

عضو اتحاد الجامعات الدولي



المجلة العلمية المحكمة للأكاديمية العربية الدولية
تصدر المجلة بالتعاون مع جامعة الأرائك الدولية



السنة التاسعة
العدد الثاني والعشرون
تاريخ الاصدار: 31 مايو 2026

رئيس التحرير: ا.د. مأمون عبدالمنعم
Prof.mam67@gmail.com

الفهرس

أ	افتتاحية العدد
ب	هيئة التحرير
ب	إدارة التحرير
ب	المستشارون
ج	مجالات النشر
د	شروط وقواعد النشر
و	مزايا النشر بالمجلة
ز	كلمة الإحتفاء بإفتتاح مقر الإتحاد الدولي للجامعات بجنيف
13	(1) الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد بمراكز الإعاقة العقلية بولاية الخرطوم وعلاقتها بالمستوى التعليمي والمستوى المهني د . رنده سعد الدين د . الصادق محمد عبد الحليم
34	(2) دور الوقف في تمويل مشروعات التنمية الاجتماعية بالاستفادة من عقود المشاركات والمضاربات د. محمد الرشيد سعيد عيسى
55	(3) إكتشاف الوجه الحقيقي بإستخدام تقنية التعلم العميق علي الموبايل د. ابراهيم محمد أحمد علي
63	(4) دلالات معاني الشرط وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية (دراسة دلالات الشرط وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية) 2024 م - 2025 م د. نادية محبوب صالح عمر
89	(5) واقع التعليم الإلكتروني في جامعة الرباط الوطني وإمكانيات توظيف الذكاء الاصطناعي مستقبلا د.عثمان دفع الله د.هادية يوسف عبد الرحمن
104	(6) الشبهات المعاصرة المثارة حول أحاديث العبادات (دراسة تحليلية نقدية في ضوء قواعد علم الجرح والتعديل) د. محمد الحسن الضي محمد أزرق
119	(7) دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحلية ككري د. امانى مختار عوض الله محمد
141	(8) أثر استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية التربوية بمحافظة الدمازين أ . عوض سعد فضل الله فرج الله
166	(9) استغلال البيئة الرقمية في رفع الدعاوى الجانئية وإثباتها- (دراسة قانونية مقارنة مع التطبيق على السودان) د. عبد الوهاب حامد سليمان
183	(10) الصوامت في لغة البرنو : دراسة صوتية تقابلية د. معتصم محمد آدم عبد الله
212	(11) واقع التعليم الإلكتروني في ظل الحروب والكوارث (دراسة تحليلية لتحديات وفرص التعليم عن بعد في ظل المنازعات - طلاب كلية التربية جامعة ام درمان الاسلامية نموذجاً) د. هدى داؤد حسن داؤد
235	(12) أزمة الدولة السودانية بين «قيم الولاء وروح الانتماء للوطن» وجدلية التربية الوطنية (دراسة تحليلية نقدية) د. إبراهيم محمد علي حسبو
263	(13) قلق المستقبل لدى نزلاء السجون وعلاقته ببعض المتغيرات د. عادل محمد عبد الرحيم

292	(14) الذكاء الاجتماعي ودوره في الثبات الانفعالي وخفض ضغوط العمل لدى العاملين (دراسة على العاملين بكلية التربية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) د. عادل محمد عبد الرحيم
307	(15) الإدارة التربوية وأثرها على الجودة والأداء المهني للمعلمين في رياض الأطفال - السودان (دراسة حالة المعلمين في رياض الأطفال - إدارة التعليم قبل المدرسي بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج - ولاية جنوب كردفان) 2020م - 2021م د. جهاد سعيد البلولة ضو البيت د. إلهام احمد نكولا جورج د. مجذوب المهدي حسن سليمان
327	(16) Artificial Intelligence for Mental Health in Sub-Saharan Africa: A Systematic Review of Current Trends, Techniques, Research Gaps, and Global Evidence Amel Abdalla Merghani Mohamed Dr. Alshafie Gafaar Mahmoud Mohammed
360	(17) Barriers and Enablers of AI Adoption for Mental Health Care in Sudan: A Framework-Based Analysis Amel Abdalla Merghani Mohamed Dr. Alshafie Gafaar Mahmoud Mohammed
393	(18) Collective Management of Copyright in Sudan: Post-Conflict Institutional Discontinuity, Media Governance, and the Digital Implementation Gap Dr. Amar Bashir Nour Edaim Mohamed
404	(19) A linguistic Stylistic Analysis of William Wordsworth's Poem "I Wandered Lonely as a Cloud" Dr. Ahmad Muhammad Ahmad.
422	(20) Larvicidal Potential of Aqueous Ixora Leaves Extract Against Anopheles Larvae: Probit Analysis and Lethal Concentration Estimates Dr. Mussab Mahmed hanai Dr. Sabah Birama Dr. Widaa Ahmed Dr. Hassan Elsadig Kouarti Dr. Madena Komi Kuko
427	(21) Customer Attitude towards Digital Banking Adoption in Sudan using the Expanded Task Technology Fit and the Technology Acceptance Model Zinab Abdalkarim Siddig Mukhtar Eltayeb Adam Mahmoud Abuelgasim
445	(22) الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية بالتطبيق على عينة من طلاب كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم. د. محمد أحمد بشير بريمة محمد أحمد د. مهيمن الزبيق بشير علي
466	(23) دور مهارات التعامل مع المرضى على الرضا عن جودة الخدمات الصحية (دراسة على عينة من المستفيدين من جودة الخدمات الصحية بمستشفى النيل الأزرق بولاية الخرطوم) د. مهيمن الزبيق بشير علي د. محمد أحمد بشير بريمة محمد أحمد
490	(24) فاعلية القنوات الفضائية الوافدة في البناء الثقافي للأطفال بالتطبيق على قناة mpc3 د. عثمان دفع الله د. هادية يوسف عبد الرحمن
517	(25) مراجعة الجودة ودورها في تخفيض التكاليف في المؤسسات الصحية (دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات العاملة بمدينة الأبيض) 1. د. سندس عبد العزيز الشامي محمد 2. د. عبدالعزيز محمد طاهر 3. د. مبارك حامد الزين الخضر 4. د. عبدالرحيم محجوب احمد 5. رابحة تاجو محمد خامس
538	(26) أثر لغة الأم على تعلم اللغة العربية و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس (دراسة تطبيقية على محلية الدلنج - ولاية جنوب كردفان) د/ جهاد سعيد البلولة ضو البيت د/ مجذوب المهدي حسن سليمان د/ إلهام أحمد نيكولا جورج
560	(27) واقع ومستقبل الإدارة التربوية وأثرها على العملية التعليمية والتأهيل والتدريب بالمرحلة الابتدائية - السودان (دراسة حالة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية - مدينة الدلنج - ولاية جنوب كردفان) 2020م - 2021م أ. فاطمة محمد حامد النو د. إلهام احمد نكولا جورج

السنة التاسعة . العدد الثاني والعشرون . مايو 2026 م



المجلة العلمية المحكمة للأكاديمية العربية الدولية

الناشر

الأكاديمية العربية الدولية



للتواصل معنا

* هواتف 00249999000000 . 00249912307439

* البريد الإلكتروني لرئيس تحرير ومجلس إدارة المجلة

Prof.mam67@gmail.com

التصميم والطباعة	حسن عبد الحليم
المراجعة والتدقيق	د . يونس رضوان



المجلة العلمية المحكمة للأكاديمية العربية الدولية

The Scientific Journal of the International Arab Academy

رقم شهادة عضوية اتحاد الجامعات الدولي (IUU): 1102202600217 - رقم شهادة معامل التأثير العربي: (287)

ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X



جامعة الأسطرلاب الدولية
INTERNATIONAL ARABOLAB UNIVERSITY

المجلة العلمية المحكمة للأكاديمية العربية الدولية

عضو اتحاد الجامعات الدولي

الموقع الإلكتروني للمجلة العلمية المحكمة الأكاديمية العربية الدولية

www.scientific-journal-iaatd.com

توقيع تعاون أكاديمي مشترك بين جامعة الأسطرلاب الدولية، الصرح
الأكاديمي المعتمد دوليًا والمرخص في عدة دول والمجلة العلمية
المحكمة للأكاديمية العربية الدولية

الان الأكاديمية تقدم وتيسر للباحثين واساتذة الجامعات مؤسسات التعليم العالي والمراكز البحثية :

- النشر العلمي في مجلة الاتحاد.
- الحصول على عضوية الاتحاد على المستويين الفردي والمؤسسي.
- المشاركة في الفعاليات والمؤتمرات العلمية التي ينظمها الاتحاد.

يهدف التعاون المؤسسي للتنسيق المشترك بين الاتحاد
والأكاديمية لتعزيز الشراكات ونشر البحث العلمي على المستويين
المحلي و الدولي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

افتتاحية العدد

يمثل هذا العدد محطة علمية جديدة في مسيرة المجلة العلمية المحكمة للأكاديمية العربية الدولية - عضو اتحاد الجامعات الدولي، في إطار التزامها الراسخ بدعم البحث العلمي الرصين وتعزيز ثقافة النشر الأكاديمي المحكم وفق المعايير الدولية المعتمدة.

تسعى المجلة لتكون منصة علمية موثوقة تستوعب مختلف التخصصات، وتوفر بيئة نشر تقوم على أسس التحكيم العلمي الموضوعي، والالتزام بأخلاقيات البحث ومعايير الجودة الأكاديمية. وانطلاقاً من رسالتها، تحرص هيئة التحرير على تطبيق إجراءات تقييم دقيقة تضمن أصالة الأعمال المقدمة، وسلامة منهجيتها، وإسهامها الحقيقي في إثراء المعرفة.

ويضم هذا العدد مجموعة من الدراسات والبحوث التي تعكس تنوعاً معرفياً وعمقاً تحليلياً، وتقدم إضافات علمية تسهم في خدمة المجتمع وصناعة القرار، وتطوير الممارسات المهنية في مجالات متعددة، بما يجسد رؤية المجلة في الربط بين الإنتاج العلمي ومتطلبات التنمية والتقدم.

إن النشر العلمي ليس مجرد وسيلة لعرض النتائج، بل هو مسؤولية معرفية وأمانة أكاديمية تقتضي الدقة والشفافية والالتزام. ومن هذا المنطلق، تواصل المجلة تطوير سياساتها التحريرية وتعزيز حضورها العلمي، بما يرسخ مكانتها ضمن المجالات المحكمة ذات الحضور المؤثر إقليمياً ودولياً.

وإذ نقدم هذا العدد للباحثين والقراء الكرام، نجدد دعوتنا للمتخصصين والأكاديميين للإسهام بأعمالهم العلمية المتميزة وفق ضوابط النشر المعتمدة، إسهاماً في خدمة العلم وترسيخ ثقافة البحث الرصين.

نسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً للباحثين والمجتمع.

Mamoun
Abdelmonem

أ.د. مأمون عبد المنعم الأمين

رئيس هيئة التحرير

31 مايو 2026

هيئة التحرير:

- 1/ أ.د. مأمون عبد المنعم الأمين . رئيس هيئة التحرير
- 2/ أ.د. سهير جمال عبد الصبور . نائب رئيس هيئة التحرير
- 3/ أ.د. أحمد عبد العزيز محمد أحمد إبراهيم
- 4/ أ.د. إمام مختار عوض التجاني
- 5/ أ.د. الهادي أحمد طه محمد صالح
- 6/ د. سعد الدين عطية الله عبيد الله
- 7/ د. شاكر خير الله صالح إبراهيم
- 8/ د. عبد العزيز موسى بشارة
- 9/ د. علي عثمان حامد الجعلي
- 10/ د. عيبر عبد الرحمن النور التلب
- 11/ د. مایسة عبدالمنعم محمد صالح
- 12/ د. أمیمة موسى عبدالله سعد

إدارة التحرير

- 1/ د. منال محمد محمود . مدير إدارة التحرير
- 2/ د. هبة سيد أحمد حسين علي . مدير الجودة
- 3/ د. حسام الدين عبدالعزيز مصطفى محمداني . مدير تقانة المعلومات
- 4/ د. ميمونة علي محمد عبد الرحمن الزيداني . مدير الشؤون الخارجية
- 5/ أ. رشا صالح خوجلي سعيد . مساعد إدارة التحرير
- 6/ أ. حسن عبد الحلیم . إخراج فني وتصميم داخلي
- 7/ أ. نور الدين حسن عبد الحلیم . مسؤول الطباعة

المستشارون

- 1/ أ.د. زكي مكي إسماعيل
- 2/ أ.د. هاشم محمد الأمين البدری
- 3/ أ.د. الطاهر حاج النور أحمد زروق
- 4/ د. عمار بشير نور الدائم محمد
- 5/ د. محمد علي محمد أبو شامة
- 6/ د. مختار محمد خليل إبراهيم

مجالات النشر:

المجلة تنشر البحوث والأوراق العلمية المحكمة في المجالات والتخصصات التالية:

- 1/ العلوم الطبية والصحية وعلوم الحياة
- 2/ العلوم الهندسية والتقنية وعلوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي
- 3/ العلوم الطبيعية والتطبيقية وعلوم الأرض والفضاء
- 4/ العلوم الزراعية والبيئية والبحرية
- 5/ العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والإنسانية
- 6/ العلوم الإدارية والاقتصادية والمالية والقانونية والسياسية والأمنية والعلاقات الدولية
- 7/ الدراسات الإعلامية والاتصالية والفنون والعمارة والتصميم وعلوم اللغات والترجمة واللسانيات
- 8/ الدراسات الإسلامية والشرعية وعلم الأديان
- 9/ علوم الرياضة والتربية البدنية والعلوم العسكرية والدفاعية
- 10/ العلوم المهنية والتطبيقية والتقنية الحديثة والدراسات متعددة التخصصات

شروط وقواعد النشر:

أولاً: المبادئ العامة

- 1/ تُقبل البحوث الأصلية في التخصصات التي تعتمدها المجلة، باللغتين العربية أو الإنجليزية.
- 2/ يشترط أن يكون البحث أصيلاً، ولم يسبق نشره أو تقديمه للنشر في أي جهة أخرى.
- 3/ يلتزم الباحث التزاماً كاملاً بأخلاقيات البحث العلمي المعتمدة دولياً.
- 4/ تخضع جميع البحوث لفحص الانتحال العلمي، وألا تتجاوز نسبة الاقتباس (20 %) وفق تقارير الفحص المعتمدة.
- 5/ في حال ثبوت الانتحال أو التزوير أو التلاعب بالبيانات يُرفض البحث أو يُسحب حتى بعد النشر.
- 6/ تخضع البحوث لنظام التحكيم العلمي السري المزدوج.
- 7/ قرار هيئة التحرير نهائي بعد استكمال تقارير التحكيم.
- 8/ يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال المدة المحددة، وإلا يُعد البحث منسحباً.
- 9/ يجب الإفصاح عن أي تعارض مصالح محتمل.
- 10/ يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والعلمية الكاملة عن محتوى بحثه.
- 11/ الآراء الواردة تعبر عن أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ثانياً: حقوق النشر وسياسة الإتاحة

- 1/ عند قبول البحث للنشر تؤول حقوق النشر للمجلة مع احتفاظ الباحث بحقه الأدبي.
- 2/ لا يجوز إعادة نشر البحث أو ترجمته أو نشره في أي جهة أخرى إلا بموافقة خطية من المجلة.
- 3/ للمجلة الحق في إتاحة البحث إلكترونياً ضمن قواعد البيانات والمستودعات العلمية.

ثالثاً: الضوابط الفنية وإعداد البحث

- 1/ ألا يتجاوز البحث (25) صفحة مقاس A4 أو (10,000) كلمة شاملة المراجع والملاحق.
- 2/ إرفاق ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (250-300) كلمة لكل ملخص.
- 3/ إدراج كلمات مفتاحية (3-5 كلمات) أسفل كل ملخص.
- 4/ ترتيب البحث وفق الهيكل العلمي المعتمد:

أ / المقدمة.

ب / مشكلة البحث.

ج / أهداف البحث.

د / أهمية البحث.

هـ / الإطار النظري والدراسات السابقة.

و / المنهجية.

ز / النتائج والمناقشة.

ح / الخاتمة والتوصيات.

ط / المراجع.

5 / اعتماد نظام التوثيق (APA) الإصدار الأخير.

6 / البحوث العربية بخط Simplified Arabic حجم 14 للنص و12 للهوامش.

7 / البحوث الإنجليزية بخط Times New Roman حجم 12 للنص و10 للهوامش.

8 / هوامش الصفحة 2.5 سم من جميع الجهات وتبعد أسطر 1.5.

9 / تُرقم الصفحات في أسفل الصفحة منتصفاً.

10 / تُرسل البحوث بصيغة Word فقط مرفقة بـ:

أ/ سيرة ذاتية مختصرة.

ب/ جهة العمل.

ج/ البريد الإلكتروني.

د/ بيانات التواصل الإداري.

رابعاً: إجراءات التحكيم

1 / يتم إشعار الباحث باستلام البحث خلال مدة لا تتجاوز (7) أيام عمل.

2 / تستغرق عملية التحكيم مدة تقديرية من (2-4) أسابيع.

3 / يصدر أحد القرارات التالية:

أ/ قبول دون تعديل.

ب/ قبول بعد تعديلات طفيفة.

ج/ إعادة التحكيم بعد تعديلات جوهرية.

د/ رفض.

4 / للمجلة الحق في إجراء تعديلات شكلية لا تمس المحتوى العلمي.

خامساً: الرسوم المالية

1 / تُسدد رسوم التحكيم والنشر بعد إشعار الباحث بقبول البحث للنشر.

2 / الرسوم غير مستردة بعد بدء إجراءات التحكيم.

3 / في حال انسحاب الباحث بعد القبول النهائي لا تُعاد الرسوم.

سادساً: سحب البحوث بعد النشر - يحق للمجلة سحب البحث المنشور

1 / في حال ثبوت الانتحال العلمي.

2 / في حال التلاعب بالبيانات أو النتائج.

3 / في حال مخالفة أخلاقيات البحث العلمي.

4 / عند عدم الإفصاح عن تعارض المصالح.

مزايا النشر بالمجلة

- 1/ عضوية دولية: المجلة حاصلة على عضوية اتحاد الجامعات الدولي (IUU) برقم قيد 1102202600217 وتحمل رقم إيداع دولي ISSN لكل من النسختين الإلكترونية 1858-8441 والمطبوعة 1858-845X.
- 2/ تم توقيع اتفاقية تعاون أكاديمي مشترك بين جامعة الأسطرلاب الدولية، الصرح الأكاديمي المعتمد دولياً والمرخص في عدد من الدول، والمجلة العلمية. ويأتي هذا التعاون في إطار تعزيز التنسيق المشترك، ودعم الشراكات العلمية، وتوسيع آفاق نشر البحث العلمي على المستويين المحلي والدولي، بما يسهم في الارتقاء بالمعرفة الأكاديمية وخدمة المجتمع العلمي.
- 3/ شهادة معامل التأثير العربي: حصلت المجلة على شهادة معامل التأثير العربي برقم 287، وهو أحد المشاريع الرائدة تحت إشراف اتحاد الجامعات العربية، ما يعكس مصداقية وجودة الأبحاث المنشورة.
- 4/ التعاون الأكاديمي ونشر الأبحاث: ترتبط المجلة باتفاقية تعاون مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية (جامعة الدول العربية)، وتنشر الأبحاث عبر منصة إبداع الرقمية، أكبر مكتبة إلكترونية متخصصة في نشر الإصدارات العلمية على مستوى الوطن العربي لضمان وصول الأبحاث إلى جمهور واسع من الباحثين والمختصين.
- 5/ تنوع المجالات واللغات: نستقبل الأبحاث في مختلف التخصصات العلمية باللغتين العربية والإنجليزية لتوسيع نطاق المشاركة والتبادل العلمي.
- 6/ سرعة ودقة التحكيم: تخضع جميع الأبحاث للتحكيم العلمي الدقيق مع الالتزام الكامل بأخلاقيات البحث وفحص الانتحال لضمان أصالة البحث، مع إخطار الباحث بنتيجة التحكيم الأولي خلال أسبوع واحد، على أن يصدر القرار النهائي خلال 2-4 أسابيع.
- 6/ حقوق النشر والسياسة الإلكترونية: تحافظ المجلة على حقوق الباحث الأدبية وتتيح نشر الأبحاث إلكترونياً للوصول إلى جمهور واسع.

كلمة الإحتفاء بإفتتاح مقر الاتحاد الدولي للجامعات بجنيف

كلمة الأستاذ الدكتور مأمون عبدالمنعم الأمين في المؤتمر الدولي الخامس والخمسين لاتحاد الجامعات الدولي بمناسبة إفتتاح فرع الاتحاد بجنيف

في إطار فعاليات المؤتمر الدولي الخامس والخمسين لـ اتحاد الجامعات الدولي، والذي انعقد تحت عنوان:

«المعرفة والابتكار والاستدامة في عصر التحول الرقمي» بتاريخ 29 أبريل 2026م عبر منصة زووم، وبمشاركة نخبة من الأكاديميين والباحثين والخبراء من مختلف دول العالم، ألقى الأستاذ الدكتور مأمون عبدالمنعم، رئيس تحرير المجلة العلمية المحكمة للأكاديمية العربية الدولية، وعضو اتحاد الجامعات الدولي، كلمةً بمناسبة إفتتاح المقر الجديد للاتحاد في جنيف.



وأكد الأستاذ الدكتور مأمون عبدالمنعم في كلمته أن إفتتاح فرع الاتحاد في جنيف يُعدّ محطةً استراتيجية مهمة في مسيرة الاتحاد الدولية، مشيراً إلى أن جنيف تمثل إحدى أبرز العواصم العالمية للحوار الحضاري والعمل المؤسسي والدبلوماسي، فضلاً عن مكانتها بوصفها ملتقى للمنظمات الدولية ومراكز الفكر والمعرفة.

كما تقدّم بأسمى عبارات التهاني والتبريكات إلى البروفيسور محمد خير الغباني الحسيني، رئيس اتحاد الجامعات الدولي، مشيداً بالرؤية الاستراتيجية التي يقود بها الاتحاد، والتي أسهمت في تعزيز حضوره الأكاديمي الدولي وتوسيع نطاق التعاون العلمي والمعرفي بين الجامعات والمؤسسات الأكاديمية حول العالم.

وأوضح أن اختيار جنيف مقراً جديداً للاتحاد يعكس توجّهاً عالمياً نحو ترسيخ مفاهيم الابتكار والاستدامة والشراكة الأكاديمية العابرة للحدود، ويؤكد الدور المتنامي للاتحاد باعتباره منصةً دولية للحوار الأكاديمي وتبادل الخبرات ودعم البحث العلمي.

وأشار إلى أن المسيرة المتنامية للاتحاد، منذ انطلاقة الأولى وحتى إفتتاح مقره الجديد في سويسرا، تمثل نموذجاً ناجحاً للعمل الأكاديمي المؤسسي القائم على بناء جسور التعاون بين الجامعات والباحثين، وخدمة قضايا التعليم العالي والتنمية المستدامة.

وفي ختام كلمته، عبّر الأستاذ الدكتور مأمون عبدالمنعم عن بالغ اعتزازه بهذا الإنجاز العلمي والمؤسسي، متمنياً للاتحاد مزيداً من التقدم والنجاح، وأن يظل منارةً عالمية للمعرفة والحوار والتواصل الحضاري بين الشعوب والمؤسسات الأكاديمية.

واختتم كلمته بهذه الأبيات:

إذا غرسَ القومُ المعالي فإنكم

زرعتم لها في كل أرضٍ منابر

وأوقدتُم في دربِ علمٍ سراجَه

فأضحى يُنيرُ للأنام مسافرا

فبورك سعيٌ قد تعاظمَ قدرُه

وبورك فكرٌ شيدَ المجدَ زاهرا

(1)

الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد بمراكز الإعاقة
العقلية بولاية الخرطوم وعلاقتها بالمستوى التعليمي والمستوى المهني

The mental Health of parents with Autistic Children in
Mental Disability Centers in Khartoum State and its rela-
tionship to educational and professional levels

د . رنده سعد الدين
د . الصادق محمد عبد الحليم

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد بولاية الخرطوم، وعلاقتها ببعض المتغيرات. تمثل مجتمع الدراسة من آباء وأمهات أطفال التوحد بمراكز الإعاقة العقلية بولاية الخرطوم، وتكونت العينة من 83 من الأمهات، و37 من الآباء، تراوحت أعمارهم ما بين 24-56 سنة. تم اختيار المراكز وكذلك أفراد العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، ولجمع البيانات من مجتمع الدراسة استخدمت الدراسة مقياس الصحة النفسية ل: د. صلاح فؤاد مكاوي (د.ت). تبنت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واختبار (ت) لتحليل البيانات الإحصائية.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تتسم الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد بالانخفاض، توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائيًا في مستوى الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد مع متغير المستوى التعليمي ومتغير المستوى المهني.

واستنادًا على نتائج هذه الدراسة قدمت الدراسة بعض التوصيات، منها: إنشاء مراكز لتقديم الإرشاد النفسي للوالدين، وتفعيل دور أجهزة الإعلام المختلفة في تقديم برامج توعوية تثقيفية لآباء وأمهات أطفال التوحد في الأساليب العلمية الصحيحة للتعامل مع أطفالهم.

كلمات مفتاحية: الصحة النفسية، أطفال التوحد.

Abstract:

This study aims at identifying the mental Health level of the of parents with Autistic Children in Mental Disability Centers in Khartoum State. The study population is composed of the parents of the autistic children at mental disability Centers in Khartoum State. The sample size is made up of (83) mothers and (37) fathers. For collecting data, the study used the psychological health measure designed by Dr. Salah Fuad Makkawi (n.d). The study also adopted the descriptive approach using the SPSS for statistical analysis.

The study came out with the following findings: The mental health of the parents with autistic children was relatively below the average. There was a statistically significant positive correlation among parents with autistic children mental health with the educational and professional levels.

Based on the above findings, the research recommends establishment of centers that provide the parents with psychological guidance. This is addition to activation of role of the media by presenting programs that raise the awareness and information of the parents on the correct and scientific way of treating their autistic children.

Keywords: mental Health, Autistic Children

المقدمة:

الصحة النفسية هي حالة عقلية، انفعالية، جسدية، وهي مطلب يرمي الإنسان لتحقيقه، وهدف يسعى للوصول إليه على وجه البسيطة، ولا يتم ذلك إلا برضا الإنسان عن نفسه وعن مجتمعه، فرضا الإنسان عن نفسه يعني أنه يستطيع تحقيق أهدافه واشباع رغباته في حدود إمكانياته وضمن أطر الجماعة التي ينتمي إليها، والمعتقدات الدينية والأخلاقية التي يؤمن بها، ورضا الإنسان عن مجتمعه يعني أنه يستطيع الالتزام بحدود الجماعة التي ينتمي إليها، ويحقق بذلك درجة مرتفعة نسبياً من الصحة النفسية.

ومما لا شك فيه أن وجود طفل معاق بالأسرة يؤثر على الصحة النفسية للوالدين من عدة جوانب، تربوياً، اقتصادياً، اجتماعياً، وتعد الإعاقة العقلية من أكثر الإعاقات تعقيداً وتأثيراً على للوالدين، ويعتبر اضطراب التوحد أحد الإعاقات الأكثر غموضاً من حيث الأسباب وطرق التشخيص وطرق العلاج، التي أعيت الباحثين دراسة وتتقياً، كل في مجاله (طبي، نفسي، اجتماعي)، فيظل أصحاب القضية (أولياء أمور أطفال التوحد) في شد وجذب ما بين مراكز التوحد وتضارب نتائج الأبحاث العلمية، وما بين الأمانى البعيدة في إعادة أطفالهم لمنظومة الحياة الاجتماعية السوية، مما يؤثر قطعاً على صحتهم النفسية.

مشكلة الدراسة:

ترتكز مشكلة الدراسة على معرفة السمة العامة للصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد بمراكز الإعاقة العقلية بولاية الخرطوم، وعلاقتها بمتغيري المستوى التعليمي والمستوى المهني.

أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيسي:

ما هي السمة العامة المميزة للصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد؟

الأسئلة الفرعية:

1. هل مستوى الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد يتميز بالانخفاض؟
2. هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى التعليمي لدى آباء وأمهات أطفال التوحد؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى المهني لدى آباء وأمهات أطفال التوحد؟

أهمية الدراسة:

1. معرفة مستوى الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.
2. إن اضطراب طيف التوحد صار محور اهتمام الباحثين كل في مجاله لما لهذا الاضطراب من غموض وصعوبة بالنسبة للطفل أو لأسرته ولأسيما والديه.
3. ازدياد أعداد المصابين به، حسب (النائر: 2012: 3): أن عدد الأطفال التوحديين بالسودان يقدر ب: (81928) واحد وثمانين ألف وتسعمائة وثمانية وعشرون حالة توحد.
4. توفر الدراسة إطار نظري ومعرفي، وتوصيات ومقترحات لبحوث مستقبلية قد تسهم في وضع برامج ارشادية وتأهيلية لآباء وأمهات أطفال التوحد.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.
2. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين مستوى الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد ومتغيري المستوى التعليمي، المستوى المهني.
3. توفير إطار نظري ومعرفي، ومقترحات وتوصيات نابعة من نتائج الدراسة، قد تسهم في رفع مستوى الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.

فروض الدراسة:

1. تتسم الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد بالانخفاض.
2. توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى التعليمي لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.
3. توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى المهني لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من آباء وأمهات أطفال التوحد في مراكز التوحد ومراكز الإعاقة العقلية بولاية الخرطوم، وهذه المراكز هي: (1. مركز السودان للتوحد، 2. مركز سعاد وعائشة لذوي الاحتياجات الخاصة، 3. مركز النيل الأزرق، 4. المركز السوداني العالمي للتوحد، 5. مركز التنمية العقلية، 6. مركز متحدون لأجل التوحد، 7. المركز الشامل للتأهيل الطوعي وحماية المرأة والطفل، 8. مركز البراحة العالمي لتدريب أطفال التوحد).

أسباب اختيار مجتمع الدراسة الحالية:

1. لاحظت الدارسة -من خلال عملها بمكتب التربية الخاصة- أن مجتمع الدراسة الحالية (آباء وأمهات أطفال التوحد) يعانون من قلق مستمر، وضغوط نفسية عالية، تظهر في سلوكهم عند تعاملهم مع أطفالهم ومع الطاقم العامل بمراكز الإعاقة العقلية.
2. قد تزايدت أعداد الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد في الآونة الأخيرة، وهو اضطراب مبهم غامض يجوز لنا أن نسماه (لغز)، وهذا اللغز يجعل ممن يتعاملون مع التوحديين في قلق وحيرة ولا سيما أولياء أمورهم.
3. لم تجد الدارسة أي بحث أو دراسة تناولت مستوى الصحة النفسية لدى مجتمع الدراسة الحالية، لا سيما في السودان.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (37) من آباء الأطفال التوحديين، و(83) من أمهات الأطفال التوحديين، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

أدوات الدراسة:

1. استمارة المعلومات الأولية.
2. مقياس الصحة النفسية من اعداد دكتور صلاح فؤاد مكاوي، وتم قياس صدق المقياس بالخطوات:
أ. الصدق الظاهري (المحكمين).
ب. الدراسة الاستطلاعية.
ج. صدق البناء (الاتساق الداخلي) لل فقرات.
د. وقد تم التأكد من ثبات المقياس بنتائج معاملات الثبات لدرجات الأبعاد الفرعية بمقياس الصحة النفسية في صورته النهائية عند تطبيقه بمجتمع الدراسة بمعاملات الثبات (ألفا، سبيرمان-براون).

الأساليب الإحصائية:

قامت الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في عملية تحليل البيانات التي تم جمعها من مجتمع الدراسة:

1. الوسط الحسابي
2. الانحراف المعياري
3. اختبار (ت)
4. معامل ارتباط سبيرمان-براون.

حدود الدراسة:

موضوعية: الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد بمراكز الإعاقة العقلية بولاية الخرطوم وعلاقتها بالمستوى التعليمي والمستوى المهني.

مكانية: مراكز التوحد ومراكز الإعاقة العقلية بولاية الخرطوم (تم ذكرها في مجتمع الدراسة).

زمانية: تم اجراء الدراسة الميدانية بمجتمع الدراسة خلال الفترة من فبراير 2013 _ ابريل 2013م، بينما كانت فترة الدراسة النظرية خلال الفترة من مايو 2012 _ ابريل 2014م.

بشرية: آباء وأمهات أطفال التوحد في مراكز التوحد ومراكز الإعاقة العقلية بولاية الخرطوم.

مصطلحات الدراسة:

الصحة النفسية:

اصطلاحًا: الصحة النفسية هي قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب، مليئة بالتحمس، يعني هذا أن يرضى الفرد عن نفسه، وأن يتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يبدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكًا اجتماعيًا شاذًا، بل يسلك سلوكًا معقولًا يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات، وتحت تأثير جميع الظروف. (شريت 2001م).

إجرائيا: هي الدرجات التي تحصل عليها الدارسة من مقياس الصحة النفسية الذي صممه د. صلاح مكاي، والمطبق على أفراد عينة الدراسة.

التوحد:

التوحد إعاقة متعلقة بالنمو عادة ما تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، وهي تنتج عن اضطراب في الجهاز العصبي مما يؤثر على جوانب المخ، ويؤثر التوحد على النمو الطبيعي للمخ في مجال الحياة الاجتماعية ومهارات التواصل، حيث يواجهون صعوبات في مجال التواصل غير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي وصعوبات في الأنشطة الترفيهية، وصعوبات في التواصل مع الآخرين، وفي الارتباط بالعالم الخارجي، حيث يمكن أن يظهروا سلوكًا متكررًا بصورة غير طبيعية، كأن يرفرفوا بأيديهم بشكل متكرر، وفي بعض الحالات قد يظهر الطفل سلوكًا عدوانيًا تجاه الغير أو تجاه الذات. (الجرواني وجميل، 2013: 10-11).

الدراسات السابقة:

دراسة (جمال الدين، ك. 2005):

عنوان الدراسة: الحاجات وأساليب التنشئة الأسرية (كما يدركها أولياء أمور التوحدين) وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة بولاية الخرطوم، هدفت الدراسة إلى التعرف على حاجات أولياء أمور التوحدين، وأساليب التنشئة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (40) زوجًا من أولياء أمور التوحدين، (40 أب و 40 أم)، استخدمت أربعة أدوات هي استمارة المعلومات الأولية، مقياس حاجات أولياء أمور التوحدين (من اعداد الدارسة)، مقياس أساليب التنشئة الأسرية للتوحدين (كما يدركها أولياء أمور التوحدين)، مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة.

وأظهرت النتائج:

1. وجود فروق في الترتيب، حيث تمثل الحاجات المجتمعية أكثرها أهمية ثم المادية لدى الآباء والأمهات.
2. وجود علاقة طردية دالة بين حاجات أولياء أمور التوحدين والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة.
3. لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين أساليب التنشئة الأسرية للتوحدين والمستوى التعليمي لأولياء الأمور في جميع الحاجات.

دراسة (عيدروس، ت. 2012):

عنوان الدراسة: الضغوط النفسية على أولياء أمور الأطفال المصابين بالتوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية بولاية الخرطوم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، مجتمع الدراسة كان من أولياء أمور أطفال التوحد بمراكز التوحد وذوي الاحتياجات الخاصة بولاية الخرطوم، وتكونت عينة الدراسة من 30 أب و 30 أم، واستخدمت الدراسة مقياس الضغوط النفسية من إعداد زيدان السرطاوي وعبد العزيز الشخص 1998، واتبعت الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معادلة الفاكرونباخ، معاملات الارتباط، اختبار LSD ، تحليل التباين.

نتائج الدراسة:

1. تتسم مستوى الضغوط النفسية لدى آباء وأمهات الأطفال التوحديين بالارتفاع.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لأولياء أمور التوحديين تعزى لمتغير التعليم لصالح ذوي التعليم الجامعي.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لأولياء أمور التوحديين تعزى لمتغير المهنة لصالح ذوي المهن (أطباء - مهندسين).
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لأولياء أمور التوحديين تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي لصالح ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع.

دراسة (زيدان، ع. 2004):

عنوان الدراسة: الإنهاك النفسي لدى آباء وأمهات الأطفال التوحديين وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والأسرية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تعرض آباء وأمهات الأطفال التوحديين للإنهاك النفسي، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتمثلت أدوات الدراسة في قائمة أعراض تشخيص التوحدية للأطفال، ومقياس الإنهاك النفسي للآباء والأمهات، بلغت عينة الدراسة (40) طفل وطفلة مصابين بالتوحد، و (80) من الآباء والأمهات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن آباء وأمهات الأطفال التوحديين يتعرضون للكثير من الإنهاك النفسي ويتحملون أعباء كثيرة وتحديات هائلة مما يجعلهم عرضة للإصابات بالاضطرابات والأمراض النفسية واعتلال الصحة البدنية والنفسية.

دراسة دومرال وكارمو (Do Amaral, and Carmo, 2003):

عنوان الدراسة: كيف يؤثر الأطفال المعاقين على الوالدين من حيث: تقدير الذات، أعراض الضغوط النفسية، العلاقة الزوجية، الدعم العائلي.

واستهدفت الدراسة تناول خبرات أولياء أمور الأطفال المعاقين، واستخدمت بيانات تم الحصول عليها من استجابات (89) أباً وأماً من منطقة بافلو-نيويورك، منهم (45) أباً وأماً لأطفال لديهم اضطرابات نمائية، و (44) أباً وأماً لأطفال عاديين، واستخدمت الدراسة مقياس: الرضا الوالدي، مقياس تقدير الذات، مقياس الدعم الأسري، وتوصلت للنتائج التالية:

1. إن والدي الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نمائية يختلفون بدرجة دالة احصائياً عن والدي الأطفال العاديين من حيث مستوى الرضا الوالدي وأعراض الضغط النفسي.
2. لم يظهر أن جنس الوالدين كان دالاً في معظم متغيرات الدراسة، ومع ذلك فإن أمهات الأطفال ذوي الإعاقات النمائية كن أقرب إلى الوقوع في الكآبة والإحباط عند مقارنتهن بالآباء.

دراسة ماك كلاين (Mac Clain, 2004):

عنوان الدراسة: خبرات الوالدين في الصعوبات التي تواجههم في التعامل مع أطفالهم التوحديين.

استهدفت التعرف على خبرات والدي الأطفال التوحديين في التعامل مع الصعوبات التي تواجههم، طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (7) أسر ممن يوجد لديهم أطفال مصابين بالتوحد، (14) أب وأم، ويتراوح أعمار أطفالهم بين 3-16 سنة، واعتمدت على المنهج الكيفي، وأهم النتائج: تمثلت المشكلات في: التعامل مع الأطفال داخل المنزل، رعاية وتأهيل الطفل التوحيدي، التغيرات اليومية المختلفة التي تواجه الأطفال نفسيًا واجتماعيًا، التأثير المباشر على العلاقات العائلية، وقد كان من أبرز توصيات الدراسة: أهمية توعية الأسر وخصوصًا الوالدين بمشكلات الأطفال التوحديين، وإبراز طرق التعامل المباشر مع الأطفال التوحديين.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة الضغوط والصعوبات التي يواجهها والدي أطفال التوحد، بينما تناولت هذه الدراسة الصحة النفسية بشكل مباشر.

معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي كما هو الحال مع الدراسة الحالية.

اتفقت الدراسات السابقة من حيث النتائج في أن والدي الأطفال التوحديين يعانون من ضغوط نفسية عالية وصعوبات في التعامل مع أبنائهم، مما يتوافق مع نتيجة الدراسة الحالية في انخفاض مستوى الصحة النفسية لديهم.

الإطار النظري:

المبحث الأول: الصحة النفسية:

مقدمة:

يحتل البحث في الصحة النفسية مكانة هامة بين أبحاث العاملين في ميادين علم النفس والتربية والخدمة الاجتماعية، فالهدف الرئيس من تلك العلوم الإنسانية هو الوصول بالإنسان لأقصى ما يستطيع من الصحة النفسية والجسدية تحقيقاً للسعادة والرفاهية، ليس للفرد فقط وإنما للفرد والمجتمع، ويواجه البحث في الصحة النفسية الكثير من التحديات في عالم كثرت الاضطرابات فيه، بل وكشف العلم الحديث بتطور آلياته عن الكثير من الاضطرابات النفسية والعقلية التي كانت مبهمة في العصور السابقة، فكان ولا بد للدارس في هذا الميدان أن يتحلى بالمعرفة العلمية والفهم العميق للنفس البشرية، تحقيقاً لأهداف علم الصحة النفسية.

مفهوم الصحة النفسية:

أصبح مصطلح الصحة النفسية شائعاً بين عامة المثقفين شأنه في ذلك شأن غيره من مصطلحات علم النفس، وقد تعددت تعريفات هذا المصطلح، وحسب (منظمة الصحة العالمية، 24 سبتمبر 2025) فإن تعريف الصحة النفسية: هي حالة من الرفاه النفسي تمكّن الأفراد من التعامل مع ضغوط الحياة، وإعمال قدراتهم، والتعلم والعمل على نحو جيد، والإسهام في مجتمعاتهم المحلية، وهي تتطوّر بحكم طبيعتها على قيمة أساسية، وتعد حقاً أساسياً من حقوق الإنسان.

إن الرأي الأرجح لمفهوم الصحة النفسية أنها ليست مجرد خلو الجسم من الأمراض أو العاهات، ولكنها حالة يتكامل فيها الشعور بالكفاية في الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية، أو هي حالة التوافق التام بين الوظائف البدنية

والنفسية المختلفة، والقدرة على مقابلة الصعوبات والمشاكل التي يواجهها الإنسان فيتفاعل مع البيئة، والإحساس الإيجابي بالسعادة والرضا، والقدرة على تحقيق أمنيات الفرد بدون عوائق.

مناهج الصحة النفسية:

ذكر زهران (2001: 12) أنه توجد ثلاثة مناهج أساسية في الصحة النفسية، وهي:

1. المنهج الإنمائي:

وهو منهج إنشائي يتضمن زيادة السعادة، والكفاية، والتوافق لدى الأسوياء خلال رحلة نموهم، حتى تحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى من الصحة النفسية، ويتحقق ذلك عن طريق دراسة الامكانيات والقدرات، وتوجيهها لتوجيه السليم (نفسياً، تربوياً، مهنيًا) ورعاية مظاهر النمو جسدياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، تحقيقاً للنضج والتوافق والصحة النفسية.

2. المنهج الوقائي:

يتضمن الوقاية من الوقوع في المشكلات، والاضطرابات، والأمراض النفسية، ويهتم بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى، ليقبهم من أسباب الأمراض، بتعريفهم بها وإزالتها أولاً بأول، ويرعى نموهم النفسي السوي ويهيئ الظروف التي تحقق الصحة النفسية.

وللمنهج الوقائي مستويات ثلاث: تبدأ بمحاولة منع حدوث المرض، ثم محاولة تشخيصه في مرحلته الأولى بقدر الإمكان، ثم محاولة تقليل أثر عاقته وإزمانه، ويطلق على المنهج الوقائي اسم (التحصين النفسي).

3. المنهج العلاجي:

ويتضمن علاج المشكلات، والاضطرابات، والأمراض النفسية، حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، ويهتم هذا المنهج بأسباب المرض النفسي، وأعراضه، وتشخيصه، وطرق علاجه، وتوفير المعالجات والعيادات والمستشفيات النفسية.

العولمة ومنظور الاقتدار في الصحة النفسية:

ذكر حجازي (2004: 31): أن لكل مرحلة حضارة ولكل ثقافة مقوماتها في الصحة النفسية، كذلك بدأت تبرز ملامح جديدة من هذه المقومات التي تتواءم مع العولمة، وتخدم خصائصها ومتطلباتها، وما يفرض من معايير الجودة وإدارة الجودة الشاملة (TQM) في الإنتاجية عالية الجودة، وتستلزم الجودة الإنتاجية أن يسبقها ويواكبها جودة نفسية، أي جودة الإنسان من الداخل، مما ينعكس في أدائها الخارجي، والجودة المادية تتكامل مع الجودة النفسية في نسق من (جودة الحياة)، وقد يكون من الأفضل القول (بنوعية الحياة) على مستوى الفرد والمجتمع، وهكذا تصبح الجودة النفسية من أجل جودة الحياة أساس الانتماء الإنساني وفقاً لمستويات ومعايير الصحة النفسية الايجابية.

مميزات الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية:

ذكر زهران (2001) مميزات الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية والتي تميزها عن الشخصية المريضة، وأهم هذه الخصائص:

1. **التوافق:** ودلائل ذلك: التوافق الشخصي، ويتضمن الرضا عن النفس، والتوافق الاجتماعي، الزواجي، الأسري، والمهني.
 2. **الشعور بالسعادة مع النفس:** ودلائل ذلك: الراحة النفسية، الاستفادة من مسرات الحياة اليومية، واشباع الحاجات النفسية الأساسية، والشعور بالأمن والثقة، وجود اتجاه متسامح نحو الذات، واحترام النفس وتقبلها، وتقدير الذات حق قدرها.
 3. **الشعور بالسعادة مع الآخرين:** ودلائل ذلك: حب الآخرين والثقة فيهم واحترامهم، والاعتقاد في تقتهم المتبادلة، وجود اتجاه متسامح نحو الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة ودائمة، والسعادة الأسرية، والتعاون وتحمل المسؤولية الاجتماعية.
 4. **تحقيق الذات واستغلال القدرات:** ودلائل ذلك: فهم النفس والتقييم الواقعي الموضوعي للقدرات، وتقبل نواحي القصور، واحترام الفروق بين الأفراد، واستغلال القدرات والطاقات إلى أقصى حد ممكن، ووضع أهداف وفلسفة حياة يمكن تحقيقها.
 5. **القدرة على مواجهة مطالب الحياة:** ودلائل ذلك: النظرة السليمة الموضوعية للحياة ومطالبها ومشكلاتها اليومية، والعيش في الحاضر والواقع والقدرة على مواجهة احباطات الحياة اليومية، وتحمل المسؤوليات الاجتماعية.
 6. **التكامل النفسي:** ودلائل ذلك: الأداء الوظيفي الكامل المتكامل المتناسق للشخصية ككل (جسماً وعقلاً وانفعالياً واجتماعياً) والتمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي.
 7. **السلوك العادي:** ودلائل ذلك: السلوك السوي العادي المعتدل، المألوف الغالب على حياة غالبية الناس العاديين، والعمل على تحسين التوافق النفسي، والقدرة على التحكم وضبط النفس.
 8. **حسن الخلق:** ودلائل ذلك: الأدب والالتزام، والتحلي بمكارم الأخلاق.
 9. **العيش في سلامة وسلام:** ودلائل ذلك: التمتع بالصحة النفسية، والاجتماعية، والجسمية، والأمن النفسي، والسلام الداخلي والخارجي، والإقبال على الحياة والتمتع بها، والتخطيط للمستقبل بثقة وأمل.
- تري الدراسة أن القيم والمعايير الأخلاقية والدينية والعادات والتقاليد التي تعمل في معظم الأحيان كإطار مرجعي للمجتمع يحكم من خلاله على السلوك بالسواء أو عدم السواء تختلف تبعاً للنقاط السابق ذكرها، والأمثلة على هذا لا يمكن حصرها خاصة عند المقارنة بين الشعوب المختلفة في الخلفيات الدينية والثقافية، إلا أن الفروق لا تقف عند هذا الحد، بل إن الأمم التي يجمعها دين واحد وثقافة واحدة يلاحظ اختلافات بين أجيالها لدرجة قد تجوز تسميتها (بصراع الأجيال) ولذلك فإن الحكم على سلوك الفرد لابد وأن يراعى فيه الخلفية الثقافية والاجتماعية والدينية والجهوية من ناحية، والأطر الثقافية والفلسفية التي يتبناها الفرد ويضع نفسه في إطارها من ناحية أخرى، ليكون الحكم على سلوكه بالسواء أو اللاسواء موضوعياً وعملياً.

المبحث الثاني: التوحد:

مقدمة:

تعد الإعاقة بوجه عام من القضايا المهمة التي تواجه المجتمعات باعتبارها قضية ذات أبعاد مختلفة قد تؤدي

إلى عرقلة مسيرة التنمية والتطور في المجتمع، ويعتبر التوحد من الفئات الخاصة التي بدأ الاهتمام والعناية بها بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، وذلك لما يعانيه الأطفال في هذه الفئة من إعاقة نمائية عامة تؤثر على مظاهر النمو المتعددة للطفل وتؤدي إلى انسحابه وانغلاقه على نفسه، كما أن التوحد يعتبر من أكثر الإعاقات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل. (أبو السعود، 3:2002).

تعريف التوحد:

وترى الدارسة من خلال اطلاعها الواسع أن تعريفات التوحد قد اتخذت مناحي مختلفة حسب اهتمامات الباحثين ومجالاتهم (طبي، نفسي، اجتماعي) ومدارسهم المختلفة، وترى أن أشمل تعريف للتوحد هو ما ورد في (الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل، 353:2008): إن التوحد اضطراب سلوكي شديد نادر يضطرب فيه السلوك والتواصل والتفكير، وتظهر خصائصه المرضية عادة قبل بلوغ الطفل الثالثة من عمره، والخصائص المميزة للتوحد هي: 1. العجز الحسي الظاهر، فالطفل يبدو وكأنه لا يسمع ولا يرى. 2. الفشل في تطوير العلاقات الاجتماعية، فالطفل لا يبدي اهتماماً بالآخرين، وكأنه لا يعي وجودهم، كما يفتقر إلى مهارات التقليد ويعجز عن تكوين علاقات صداقة. 3. الإثارة الذاتية المفرطة. 4. نوبات الغضب وايزاء الذات. 5. القصور النوعي في التواصل اللفظي وغير اللفظي، فمعظم الأطفال الذين يعانون من التوحد لا يتكلمون، ومن يتكلم منهم فقد يصدر أصواتاً غير مفهومة أو يظهر المصاداه اللغوية، 6. العجز السلوكي الشديد، حيث يفقر هؤلاء الأطفال إلى مهارات العناية بالذات واللعب... إلخ.

أسباب التوحد:

هناك الكثير من الدراسات والنظريات التي فسرت حدوث اضطراب التوحد، منها:

النظريات السببية الأولى أو المبكرة: يذهب (هيوستون 2003) إلى أن اسبيرجر يرى أن هناك أساساً بيولوجياً لاضطراب التوحد، وأن الوراثة تلعب في واقع الأمر دوراً هاماً وحيوياً في حدوث هذا الاضطراب.

الأساس الجيني: أوضحت الدراسات وجود توحد في التوائم بنسبة أكبر من غير التوائم، وبالذات التوائم من خلية واحدة.

وهناك العديد من الفرضيات حول أسباب حدوث التوحد منها: فرضية خلل الجهاز العصبي، اضطرابات الكيمياء الحيوية، الفرضية الصينية (فرضية الكلى)، والتي تنص على أن الكلى هو عضو خلقي منذ الولادة، بينما الطوخال هو عضو وظيفي رئيسي بعد الولادة، فغالباً ما يكون سبب التوحد بعد الولادة تلف في الجهاز الهضمي، كمشكلة الطوخال أو المعدة أو كلاهما، حيث تمنع الجسم من امتصاص فيتامين (B6) ونقص هذا الفيتامين وبعض العناصر الحيوية يعوق عمليات نمو المخ، ولذلك يولد الطفل ذو اضطراب وظيفي في المخ، إضافة إلى ذلك العوامل الإدراكية والعوامل النفسية والعوامل البيئية (كالتلوث الكيميائي، تعاطي الأم الحامل للكحوليات... إلخ)، والبيوفيلم، وقد أجريت أبحاث مستفيضة بشأن مادة (الثيومرسال) الحافظة ومادة الألومنيوم المضافة للتين تحتوي عليهما بعض اللقاحات وجزمت أن مكونات لقاحات الأطفال هذه لا تزيد من خطر الإصابة بالتوحد. (منظمة الصحة العالمية 17 سبتمبر 2025).

أنواع التوحد:

1. التوحد التقليدي الكلاسيكي.
2. متلازمة اسبيرجر.
3. متلازمة ريت.
4. اضطراب الطفولة التفككي.
5. الاضطرابات النمائية العامة الغير محددة.
6. متلازمة الكروموسوم (X) الهش.

علاج التوحد:

عندما نتحدث عن أساليب العلاج المتاحة في مجال التوحد، فنحن نحاول الدخول إلى مجال أكثر صعوبة وتعقيداً، فقد انطلقت النظريات والبحوث المختلفة في تحديد العلاج، منها:

1. برامج التدخل العلاجي التربوي، مثال: (طريقة هيجاشي، وبرنامج تيتش، وبرنامج سن رايز).
2. العلاج الطبي: ما بين العلاج الدوائي والعلاج بالخلايا الجذعية، والعلاج بهرمون السكرتين، والعلاج بالفيتامينات، والحمية الغذائية، والعلاج بالأوكسجين.
3. برامج التدخل المبنية على الاتجاه الفسيولوجي.
4. برامج التواصل الإثرائي والبدلي.
5. برامج التدريب على المهارات الاجتماعية. (كوهين وبولتون 2000)

يمكن القول إن تحسين نمو المصابين بالتوحد وصحتهم وعافيتهم وجودة حياتهم على أمثل وجه يكون من خلال حصولهم على مجموعة كبيرة من التدخلات من مرحلة الطفولة المبكرة وفي جميع مراحل العمر، وقد يؤدي حصول الأطفال المصابين بالتوحد في الوقت المناسب على التدخلات النفسية والاجتماعية والطبية المسندة بالبيانات إلى تحسين قدرتهم على التطور والتفاعل الاجتماعي، ويوصى برصد نمو الطفل في إطار الرعاية الروتينية لصحة الأم والطفل.

ويحتاج الأشخاص المصابون بالتوحد إلى رعاية صحية معقدة ومجموعة من الخدمات المتكاملة تشمل تعزيز الصحة والرعاية وإعادة التأهيل، ومن المهم أن يتعاون قطاع الصحة مع قطاعات أخرى ولا سيما قطاعات التعليم والعمل والرعاية الاجتماعية، ويتعين تصميم التدخلات الموجهة إلى الأشخاص المصابين بالتوحد واضطرابات النمو الأخرى وتطبيقها، كما يتعين أن تكون الرعاية مصحوبة بإجراءات اجتماعية ومجتمعية لمزيد من التيسير والشمول والدعم، وحسب (منظمة الصحة العالمية، 17 سبتمبر 2025) تشير التقديرات في عام 2021 إلى أن شخصاً واحداً من كل 127 شخص مصاب بالتوحد.

عرض وتحليل النتائج:

عرض نتيجة الفرض الأول: للتحقق من صحة الفرض الأول والذي نصه: (تتسم الصحة النفسية لدى آباء وأمهات التوحد بالانخفاض)، قامت الدارسة بإجراء اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد، والجدولان التاليان (1، 2) يوضحان نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (1)

يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد للحكم على درجة سيادة الصحة النفسية لدى آباء أطفال التوحد بمجتمع الدراسة الحالية (ن=37)

أبعاد الصحة النفسية	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة محكية	قيمة (ت) المحسوبة	دح	قيمة احتمالية	الاستنتاج (الدرجة)
التمتع بالاتزان الانفعالي	11.70	2.27	13.33	-4.358	36	001.	منخفضة
الشعور بالسعادة والرضا	15.41	2.48	14.00	3.451	36	001.	فوق الوسط
السعي لنيل رضا الآخرين	13.54	1.74	14.00	-1.605	36	059.	وسط
الشعور بالأمن الاجتماعي	7.62	2.36	8.00	975.-	36	168.	منخفضة
الشعور بالأمن الاقتصادي	13.35	4.54	14.00	869.-	36	196.	وسط
التحرر من القلق	14.08	2.45	14.00	201.	36	421.	وسط
التحرر من الاكتئاب	18.54	2.30	16.00	6.706	36	001.	فوق الوسط
درجة كلية للصحة النفسية	94.24	11.46	100.0	-3.056	36	002.	منخفضة

التحليل:

1. إن قيم (ت) المحسوبة لبعد الشعور بالأمن الاجتماعي، وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية للصحة النفسية سالبة الإشارة، مما يعني أن هذين البعدين وكذلك الدرجة الكلية تسود بدرجة منخفضة لدى آباء أطفال التوحد.
2. بالنسبة لبُعدي الشعور بالسعادة والرضا والتحرر من الاكتئاب، فدرجة سيادتهما فوق الوسط لدى آباء أطفال التوحد.
3. بالنسبة للأبعاد: السعي لنيل رضا الآخرين والشعور بالأمن الاقتصادي والتحرر من القلق فإن هذه الأبعاد تسود بدرجة وسط لدى آباء أطفال التوحد.
4. بالنسبة لبعد التمتع بالاتزان الانفعالي فإن القيمة المحكية هي (13.33) وأن قسمة (ت) المحسوبة سالبة الإشارة ودالة عند المستوى (0.001) مما يعني أن هذا البعد يسود بدرجة منخفضة لدى آباء أطفال التوحد.

جدول رقم (2)

يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد للحكم على درجة سيادة الصحة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد بمجتمع الدراسة الحالية (ن=83)

أبعاد الصحة النفسية	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة محكية	قيمة (ت) المحسوبة	دح	قيمة احتمالية	الاستنتاج (الدرجة)
التمتع بالاتزان الانفعالي	12.95	3.23	13.33	-1.067	82	145.	منخفضة
الشعور بالسعادة والرضا	14.65	2.78	14.00	2.130	82	018.	فوق الوسط
السعي لنيل رضا الآخرين	12.19	2.38	14.00	-6.930	82	001.	فوق الوسط

الشعور بالأمن الاجتماعي	8.37	2.06	10.00	-7.199	82	001.	منخفضة
الشعور بالأمن الاقتصادي	14.67	4.27	14.00	1.438	82	077.	وسط
التحرر من القلق	15.02	2.44	14.00	3.825	82	001.	فوق الوسط
التحرر من الاكتئاب	18.36	3.61	16.00	5.958	82	001.	فوق الوسط
درجة كلية للصحة النفسية	96.23	12.01	100.0	-2.861	82	003.	منخفضة

التحليل:

1. إن قيم (ت) المحسوبة لبعدي التمتع بالاتزان الانفعالي والشعور بالأمن الاجتماعي، وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية للصحة النفسية سالبة الإشارة، مما يعني أن هذين البعدين وكذلك الدرجة الكلية تسود بدرجة منخفضة لدى أمهات أطفال التوحد.
2. بالنسبة للأبعاد: الشعور بالسعادة والرضا والسعي لنيل رضا الآخرين والتحرر من القلق والتحرر من الاكتئاب، فإن القيمة المحكية تراوحت بين (14.00 - 16.00) مما يعني أن هذه الأبعاد تسود بدرجة فوق الوسط لدى أمهات أطفال التوحد.
3. بالنسبة لبعد الشعور بالأمن الاقتصادي فإن قيمة (ت) المحسوبة هي (1.438) ويعني أن هذا البعد يسود بدرجة وسط لدى أمهات أطفال التوحد.

عرض نتيجة الفرض الثاني:

للتحقق من صحة الفرض الثاني والذي نصه: (توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى التعليمي لدى آباء وأمهات أطفال التوحد)، قامت الدراسة بحساب معامل ارتباط الرتب لسبيرمان، ونتائج هذا الإجراء موضحة بالجدولين التاليين (3، 4):

جدول رقم (3)

يوضح نتيجة معامل ارتباط الرتب لسبيرمان لمعرفة دلالة علاقة الارتباط بين مستوى الصحة النفسية والمستوى التعليمي لدى آباء أطفال التوحد (ن=37)

أبعاد الصحة النفسية للآباء	قيمة معامل الارتباط	قيمة احتمالية	الاستنتاج
التمتع بالاتزان الانفعالي	-003.	493.	علاقة الارتباط غير دالة احصائياً
الشعور بالسعادة والرضا	179.	144.	علاقة الارتباط غير دالة احصائياً
السعي لنيل رضا الآخرين	134.	214.	علاقة الارتباط غير دالة احصائياً
الشعور بالأمن الاجتماعي	*335.	021.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
الشعور بالأمن الاقتصادي	**480.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
التحرر من أعراض القلق	**617.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
التحرر من أعراض الاكتئاب	**464.	002.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
الدرجة الكلية للصحة النفسية	**593.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة

التحليل:

يتضح من الجدول السابق رقم (3) أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى التعليمي لآباء أطفال التوحد في أبعاد: الشعور بالأمن الاجتماعي، الشعور بالأمن الاقتصادي، التحرر من أعراض القلق.

التحرر من أعراض الاكتئاب، بالإضافة للدرجة الكلية للصحة النفسية، بينما علاقة الارتباط غير دالة إحصائية في أبعاد: التمتع بالانحياز الانفعالي، الشعور بالسعادة والرضا، السعي لنيل رضا الآخرين.

جدول رقم (4)

يوضح نتيجة معامل ارتباط الرتب لسبب لمرتب لمعرفة دلالة علاقة الارتباط بين مستوى الصحة النفسية والمستوى التعليمي لدى أمهات أطفال التوحد (ن=83)

أبعاد الصحة النفسية لدى الأمهات	قيمة معامل الارتباط	قيمة احتمالية	الاستنتاج
التمتع بالانحياز الانفعالي	052.	321.	علاقة الارتباط غير دالة إحصائية
الشعور بالسعادة والرضا	**320.	002.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
السعي لنيل رضا الآخرين	127.	126.	علاقة الارتباط غير دالة إحصائية
الشعور بالأمن الاجتماعي	137.	109.	علاقة الارتباط غير دالة إحصائية
الشعور بالأمن الاقتصادي	138.	107.	علاقة الارتباط غير دالة إحصائية
التحرر من أعراض القلق	**334.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
التحرر من أعراض الاكتئاب	135.	111.	علاقة الارتباط غير دالة إحصائية
الدرجة الكلية للصحة النفسية	**274.	006.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة

التحليل:

يتضح من الجدول السابق رقم (4) أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى التعليمي لدى أمهات أطفال التوحد في أبعاد: الشعور بالسعادة والرضا، التحرر من أعراض القلق، بالإضافة للدرجة الكلية للصحة النفسية، بينما علاقة الارتباط غير دالة إحصائية في أبعاد: التمتع بالانحياز الانفعالي، السعي لنيل رضا الآخرين، الشعور بالأمن الاجتماعي، الشعور بالأمن الاقتصادي، التحرر من أعراض الاكتئاب.

عرض نتيجة الفرض الثالث:

للتحقق من صحة الفرض الثاني والذي نصه: (توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى المهني لدى آباء وأمهات أطفال التوحد)، قامت الدراسة بحساب معامل ارتباط الرتب لسبب لمرتب، ونتائج هذا الاجراء موضحة بالجدولين التاليين (5، 6):

جدول رقم (5)

يوضح نتيجة معامل ارتباط الرتب لسبيرمان لمعرفة دلالة علاقة الارتباط بين مستوى الصحة النفسية والمستوى المهني لدى آباء أطفال التوحد (ن=37)

أبعاد الصحة النفسية للآباء	قيمة معامل الارتباط	قيمة احتمالية	الاستنتاج
التمتع بالاتزان الانفعالي	012.-	472.	علاقة الارتباط غير دالة احصائياً
الشعور بالسعادة والرضا	177.	147.	علاقة الارتباط غير دالة احصائياً
السعي لنيل رضا الآخرين	086.	306.	علاقة الارتباط غير دالة احصائياً
الشعور بالأمن الاجتماعي	**464.	002.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
الشعور بالأمن الاقتصادي	**535.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
التحرر من أعراض القلق	**793.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
التحرر من أعراض الاكتئاب	**482.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
الدرجة الكلية للصحة النفسية	**661.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة

التحليل:

يتضح من الجدول (5) أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مستوى الصحة النفسية والمستوى المهني لآباء أطفال التوحد في معظم الأبعاد بالإضافة للدرجة الكلية للصحة النفسية، بينما علاقة الارتباط غير دالة احصائياً في أبعاد التمتع بالاتزان الانفعالي، الشعور بالسعادة والرضا، السعي لنيل رضا الآخرين.

جدول رقم (6)

يوضح نتيجة معامل ارتباط الرتب لسبيرمان لمعرفة دلالة علاقة الارتباط بين مستوى الصحة النفسية والمستوى المهني لدى أمهات أطفال التوحد (ن=83)

أبعاد الصحة النفسية لدى الأمهات	قيمة معامل الارتباط	قيمة احتمالية	الاستنتاج
التمتع بالاتزان الانفعالي	*222.	022.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
الشعور بالسعادة والرضا	**355.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
السعي لنيل رضا الآخرين	078.	242.	علاقة الارتباط غير دالة احصائياً
الشعور بالأمن الاجتماعي	**268.	007.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
الشعور بالأمن الاقتصادي	**194.	040.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
التحرر من أعراض القلق	**424.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
التحرر من أعراض الاكتئاب	**232.	018.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة
الدرجة الكلية للصحة النفسية	**391.	001.	توجد علاقة ارتباط طردي دالة

التحليل:

يتضح من الجدول (6) أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى المهني في كل أبعاد الصحة النفسية ما عدا بعد السعي لنيل درجة رضا الآخرين لدى أمهات أطفال التوحد.

مناقشة وتفسير النتائج:

الفرض الأول: تتسم الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد بالانخفاض.

بالنظر للجدول رقم (1) نجد أن الصحة النفسية تسود بدرجة منخفضة لدى آباء أطفال التوحد، وبالنظر في الجدول رقم (2) نجد أن الصحة النفسية تسود بدرجة منخفضة لدى أمهات أطفال التوحد.

إن الصحة النفسية حالة من المعافاة الكاملة جسدياً ونفسياً واجتماعياً، والصحة من أعظم نعم الله عز وجل، كما أنها رأس مال ورصيد شخصي ومجمعي، ومصدر رئيس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية على صعيد الفرد والجماعة، وهي حجر الزاوية للتنمية البشرية ومؤشر هام لنوعية الحياة وحق أساسي من حقوق الإنسان، ولكن هناك ابتلاءات فيما يقدره الله سبحانه وتعالى من مرض أو علة أو إعاقة للإنسان، قد تؤثر بشكل أو آخر على الفرد المصاب، وعلى أسرته، وعلى المجتمع أيضاً.

والتوحد هو نوع من تلك الإعاقات، ولكن اضطراباته الغامضة، أطواره الغريبة، سلوكياته الشاذة، طرق العلاج باهظة التكاليف غير متفقة النتائج، اضطراب لم يثبت العلم إلى يومنا هذا أنه قابل للشفاء التام، كل ذلك جعل من التوحد لغزاً حير الباحثين على تنوع تخصصاتهم من أطباء وأخصائيين نفسيين واجتماعيين وتربويين، التوحد لغز حير الآباء والأمهات، وأقلق مضاجعهم.

تتفق الدارسة مع (الجرواني، وجميل، 2013: 23) أن أسر أطفال التوحد وخاصة الآباء والأمهات قد خبروا قدرًا كبيرًا من الضغوط، نظرًا لأنهم فوجئوا بإعاقة طفلهم بشكل أقل ما يقال عنه أنه مفاجئ وغير متوقع، وبالنسبة لهذا الطفل فإنه عادة ما يشبه الأطفال العاديين، وغالبًا ما يكون قد مر بفترة قصيرة من النمو الطبيعي تتراوح بين بضعة شهور إلى عدة سنوات، وذلك قبل أن يلاحظ الوالدان حدوث شيء خاطئ بالنسبة له، بالتالي فإنهما يشركان في التصرف بأساليب تعكس ما يمران به من ضغوط على أثر ذلك، إذ أن الطفل يحتاج إلى مهارات والديه غير تقليدية في سبيل التعامل معه، فضلًا عن تلك الخبرة غير العادية أو السيئة التي يكون الوالدان قد مر بها على أثر مثل هذا التغيير أو التحول المفاجئ الذي انتاب طفلهم.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (عيدروس 2012) في أن مستوى الضغوط النفسية لأولياء أمور الأطفال التوحديين يتسم بالارتفاع.

واتفقت مع دراسة (زيدان، 2004) حيث توصلت نتائج دراسته إلى أن آباء وأمهات الأطفال التوحديين يتعرضان للكثير من الانهاك النفسي، ويتحملان أعباء كثيرة وتحديات هائلة مما يجعلهم عرضة للإصابة بالاضطرابات والأمراض النفسية واعتلال الصحة النفسية والبدنية.

وذكر (زعاير، ع. 2009) أن أبرز مصادر الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال التوحديين شيوعاً على الترتيب كانت كما يلي:

القلق على مستقبل الطفل، عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل التوحدي المتمثلة في الأداء الاستقلالي والمشكلات المعرفية والنفسية للطفل، والمشكلات الأسرية، أما بقية المصادر فإنها تشكل مصادراً للضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال التوحديين بدرجة متفاوتة، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد المشكلات المعرفية والنفسية للطفل، والمشكلات الأسرية، والقلق على مستقبل الطفل ومشكلات الأداء الاستقلالية.

واتفقت هذه النتيجة أيضاً مع دراسة (دومرال وكارمو، 2003) في أن والدي الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نمائية يختلفون بدرجة دالة عن والدي الأطفال العاديين من حيث مستوى الرضا الوالدي وأعراض الضغط النفسي.

ومما يؤكد أن اضطراب التوحد أعمق تأثيراً لدى الوالدين من أصحاب الإعاقات الذهنية الأخرى ما كشفت عنه (وولف وآخرين، 1989) حيث وجدوا ضغطاً كبيراً لدى أولياء أمور أطفال التوحد مقارنة بأولياء أمور متلازمة داون وأولياء أمور الأطفال العاديين، وأظهرت أمهات الأطفال التوحديين أعراضاً كبيرة من الكآبة مما أظهرته الأمهات الأخريات، وأوضح أن الدعم الاجتماعي يقلل من أثر الضغوط الوالدية، وعبرن عن الحاجة إلى توفير خدمات إرشادية ودعم أكبر، وكشفت النتائج أيضاً عن أن والدي أطفال التوحد والمضطربين سلوكياً قد عبروا عن ضغوط كبيرة مما عبر عنه والدي متلازمة داون والأطفال العاديين، وذلك بسبب ما يصدر عنهم من سلوكيات غير سوية، تتمثل في إيذاء الذات وإيذاء الآخرين والعدوانية، وقد تبين عدم وجود اختلاف بين أمهات أطفال متلازمة داون وأمهات الأطفال العاديين، إضافة إلى أن الطفل التوحدي يظهر أنماطاً سلوكية قليلة جداً بالمقارنة مع الأطفال الذين لديهم تقبل اجتماعي جيد، كما أنه يعاني من أنماط سلوكية شاذة غير مقبولة اجتماعياً كعدم النضج الاجتماعي والعدوان، والإثارة الذاتية Gillbery, 1999.

كما أوضحت دراسة (ماك كلاين، 2004) أن الصعوبات التي يواجهها والدي أطفال التوحد لها تأثير مباشر على العلاقات العائلية.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى التعليمي لدى آباء وأمّهات أطفال التوحد.

بالنظر للجدول رقم (3) نجد أنه توجد علاقة ارتباط طردي دالة احصائياً بين مستوى الصحة النفسية لدى آباء أطفال التوحد مع متغير المستوى التعليمي، وبالنظر للجدول رقم (4) نجد أنه توجد علاقة ارتباط طردي دالة احصائياً بين مستوى الصحة النفسية لدى أمّهات أطفال التوحد مع متغير المستوى التعليمي، وهذا يعني أن الفرض قد تحقق.

ترى الدارسة أن لمستوى التعليم أثر إيجابي على الصحة الجسدية والنفسية لكل أفراد المجتمع عموماً، ولأولياء أمور أطفال التوحد خصوصاً، فالتعليم يساهم بشكل كبير في تشكيل الأفكار وتكوين الثقافات وتغيير الاتجاهات نحو الإيجابية والفاعلية، وينمي شخصية الفرد ويجعله أكثر استقراراً وأوسع رؤية، ولا غرو في ذلك فقد حثت الشريعة الإسلامية في مواضع كثيرة من كتاب الله والسنة الشريفة على التعلم.

قال تعالى: **(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) سورة الزمر (آية 9).**

فالكثير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة أكدت أن الذين يعلمون لا يستوون مع الذين لا يعلمون، وهذا ما نشاهده في مختلف المجتمعات والثقافات والأجناس البشرية، بل وستظل قاعدة راسخة على مر العصور منذ أن خلق الله الأرض حتى يرثها ومن عليها سبحانه وتعالى.

وعليه، فقد كانت نتيجة الدراسة الحالية متوقعة بشكل كبير من قبل الدارسة، حيث أن أثر المستوى التعليمي ملموس واقعاً على وعي وإدراك الوالدين بإعاقة أبنائهم، وبالتالي السعي الدؤوب لمعرفة المزيد عن هذا الاضطراب والطرق العلمية في التعامل معه، وبالتالي شعور الوالدين بالفائدة الكبيرة مما يقدمانه لطفلهما التوحيدي على ضوء المعلومات والدراسات العلمية، مما ينعكس إيجاباً على صحتهم النفسية.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (عيدروس، 2006) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لأولياء أمور الأطفال التوحيديين تعزى لمتغير التعليم لصالح ذوي التعليم الجامعي، بينما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (كوثر جمال الدين، 2005) حيث كانت من نتائجها أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي والحاجات الوالدية لدى والدي الأطفال التوحيديين.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الصحة النفسية والمستوى المهني لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.

بالنظر للجدول رقم (5) نجد أنه توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى آباء أطفال التوحد مع متغير المستوى المهني، وبالنظر للجدول رقم (6) نجد أنه توجد علاقة ارتباط طردي دالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد مع متغير المستوى المهني.

تري الدارسة أنه كلما زاد المستوى المهني كلما زاد مستوى الدخل وزادت ثقة الفرد في نفسه واستقرار حاضره والاطمئنان على مستقبله، وبالنظر للجدول رقم (5) الذي يوضح العلاقة بين مستوى الصحة النفسية لدى آباء أطفال التوحد من حيث المستوى المهني، نجد أنه توجد علاقة في معظم أبعاد الصحة النفسية وهي (الشعور بالأمن الاجتماعي، الشعور بالأمن الاقتصادي، التحرر من القلق، التحرر من الإكتئاب)، بينما لا توجد علاقة بين الصحة النفسية لدى آباء أطفال التوحد والمستوى المهني من حيث الأبعاد التالية: (التمتع بالاتزان الانفعالي، الشعور بالسعادة والرضا، السعي لنيل رضا الآخرين)، فقد تساوى الآباء في تلك الأبعاد في الصحة النفسية بمختلف مستوياتهم المهنية.

كان المستوى لآباء عينة الدراسة على النحو التالي:

المستوى المرتفع: طبيب، طبيب بيطري، مهندس، أستاذ جامعي، محامي، أعمال حرة، وموظفين بدرجات فوق الجامعية.

المستوى المتوسط: معلم، محاسب، موظف بدرجة جامعية.

المستوى المنخفض: موظفين بدرجات أقل من الجامعية، سائق، عمال، أعمال حرة بدرجات أقل من الجامعية.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (توحيدة عيدروس، 2012) التي أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط النفسية لأولياء أمور الأطفال التوحيدين تعزى لمتغير المهنة لصالح ذوي المهن المرتفعة (أطباء _ مهندسين).

وبالنظر للجدول (6) نجد أنه توجد علاقة ارتباط في معظم أبعاد الصحة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد لصالح ذوي المهن المرتفعة، فنجد عند الأمهات أن الفروق تمثلت في أبعاد: (التمتع بالاتزان الانفعالي، الشعور بالسعادة والرضا، الشعور بالأمن الاجتماعي، الشعور بالأمن الاقتصادي، التحرر من أعراض القلق، التحرر من أعراض الاكتئاب) أما في بعد (السعي لنيل رضا الآخرين) فنجد أنه لا توجد علاقة بين مستوى الصحة النفسية لأمهات أطفال التوحد والمستوى المهني، وهذا يعني أن كل أمهات الأطفال التوحيدين بمختلف مستوياتهن المهنية يسعين لنيل رضا الآخرين بنفس المستوى مما يشير إلى خطورة أهمية رضا المجتمع وتأثيره على الصحة النفسية لأمهات أطفال التوحد.

كان المستوى المهني لأمهات عينة الدراسة على النحو التالي:

المستوى المرتفع: طبيبة، مهندسة، أستاذة جامعية، موظفات بدرجات فوق الجامعية.

المستوى المتوسط: أخصائية نفسية، معلمة، محاسبة، موظفة بدرجة جامعية.

المستوى المنخفض: موظفات بدرجات أقل من الجامعية، عاملات، ربات منازل.

الخاتمة:

نتائج الدراسة:

1. تسود الصحة النفسية لدى آباء وأمهات أطفال التوحد بدرجة منخفضة.
2. توجد علاقة ارتباط طردي دالة احصائياً في مستوى الصحة النفسية والمستوى التعليمي لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.
3. توجد علاقة ارتباط طردي دالة احصائياً في مستوى الصحة النفسية والمستوى المهني لدى آباء وأمهات أطفال التوحد.

التوصيات:

1. ضرورة انشاء مراكز لتقديم الارشاد النفسي لوالدي أطفال التوحد.
2. زيادة الوعي الإعلامي حول ماهية الإعاقات العقلية والنمائية ولا سيما اضطراب التوحد.
3. أهمية انشاء مراكز حكومية لأطفال التوحد وبإدارة كوادر مؤهلة علمياً ومدربة عملياً تخفيف من الأعباء المالية الباهظة التي تثقل كاهل الوالدين وبالتالي تكون سبباً رئيساً في الضغوط النفسية التي تؤثر بشكل مباشر على صحتهم النفسية.

المصادر:

القرآن الكريم.

المراجع:

1. أبو السعود، ن. (2000). الطفل التوحدي في الأسرة. الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
2. الأنصاري، س. الطواب، س. محمود، ه. (2007). الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
3. الجرواني، ه. جميل، س. (2013). الطفل التوحدي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
4. حجازي، م. (2004). الصحة النفسية، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة. بيروت: المركز الثقافي العربي.
5. الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل. (2008). الدوحة: المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدولة قطر.
6. زهران، ح. (2001). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
7. شريت، أ. (2001). المدخل إلى الصحة النفسية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الرسائل العلمية وأوراق العمل:

1. جمال الدين، ك. (2005). الحاجات وأساليب التنشئة الأسرية كما يدركها أولياء أمور التوحديين وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة بولاية الخرطوم. رسالة ماجستير. السودان: كلية الآداب، جامعة النيلين.
2. عيروس، ت. (2012). الضغوط النفسية على أولياء أمور الأطفال المصابين بمرض التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية بولاية الخرطوم. رسالة ماجستير. السودان: كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
3. النابر، ي. (2012). تحليل أوضاع الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية. السودان: وزارة الرعاية الاجتماعية.

المراجع الأجنبية:

1. Gillbery, C, and Wing, L. (1999): Autism: not an extremely rare disorder. Act-apsychiatrscand.
2. Do Amaral, Rosa do carmo Sousa: (2003) How do children with developmental disabilities their parental satisfaction, self-esteem, symptoms of stress, ways of coping, marital satisfaction and family support.
3. Mac Clain, Karen: (2004) The experience of parents providing care to their children with autism, M.S University of Alaska Anchorage.
4. Wolf, C. and others: (1989) Psychological effects of parenting stress on parent's Autistic children Brier Report. Journal of Autism and Developmental Disorders v19 n1.

(2)

دور الوقف في تمويل مشروعات التنمية الاجتماعية بالاستفادة
من عقود المشاركات والمضاربات

د. محمد الرشيد سعيد عيسى

استاذ الفقه وأصوله بجامعة الزعيم الازهري

البريد الالكتروني

com.gmail@mohammedalrasheed.dr

مستخلص البحث:

تتناول الدراسة دور الوقف في تمويل مشروعات التنمية الاجتماعية بالاستفادة من عقود المشاركات والمضاربات وقد جاءت هذه الورقة مقسمة على ثلاثة مباحث وخاتمة.

وقد هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمكن ان يقدمه الوقف في دعم وتمويل مشاريع التنمية الاجتماعية بالاستفادة من عقود المشاركة والمضاربة مع ذكر مزايا التمويل بصيغة المشاركة والمضاربة .

وقد اعتمدت في طريقة بحثي على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، الذي يعتمد على تحليل ودراسة المسألة وتتبع اراء العلماء فيها .

وتم تقسيم البحث كالتالي المبحث الاول : بتعريف المصطلحات : مفهوم الوقف والتنمية الاجتماعية والمشاركة والمضاربة ، والمبحث الثاني: حكم وضوابط استثمار الوقف ،المبحث الثالث: دور الوقف في تمويل مشروعات التنمية الاجتماعية بالاستفادة من عقود المشاركات والمضاربات

Résumé de la recherche:

L'étude examine le rôle des waqfs (dotations) dans le financement de projets de développement social en utilisant des contrats de participation et de spéculation. Ce document est divisé en trois sections et une conclusion. L'étude visait à comprendre le rôle que les waqfs peuvent jouer dans le soutien et le financement de projets de développement social en exploitant des contrats de participation et de spéculation, tout en mentionnant les avantages du financement par ces méthodes. La méthodologie de recherche repose sur une approche analytique descriptive, qui consiste à analyser et à étudier la question en tenant compte des opinions des chercheurs.

La recherche est divisée en trois sections principales :

Définition des termes : Cette section explique les concepts des waqfs, du développement social, de la participation et de la spéculation.

Règles et réglementations de l'investissement des waqfs : Cette section explore les aspects juridiques et réglementaires des investissements des waqfs.

Le rôle des waqfs dans le financement de projets de développement social par le biais de contrats de participation et de spéculation.

La recherche se termine par une brève présentation des principales recommandations, une liste des sources et des références.

المقدمة :

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وجلائل نعمه ودقائق ألطافه لا نحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه صلى الله وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة وعلى صحابته الكرام وعلى تابعيهم ومن تبعهم بإحسان في كل وقت وأن وبعد :

قال تعالى في محكم تنزيله : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (١) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوا له» رواه الإمام مسلم.

وعن أنس رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأمر ببناء المسجد قال: «يا بني النجار: تأمنوني بحائطكم هذا» فقالوا: والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تعالى، فأخذ فبناه مسجداً» رواه الثلاثة (٢).

الوقف يمثل ركيزة هامة في اقتصاديات الدولة الإسلامية، يحمل عنها عبئاً اقتصادياً كبيراً ، قد لا تستطيع مواجهته لوحدها وقد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف أصحابه المساجد والأرض والآبار والحدائق والخیل والعقاد في سبيل الله.

ولاهمية الوقف ودوره في تمويل المشروعات التنموية جاء عنوان هذا البحث كالآتي:

دور الوقف في تمويل مشروعات التنمية الاجتماعية بالاستفادة من عقود المشاركات والمضاربات

وقد استخدمت في هذا البحث: المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي ويتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة : المبحث الاول : تعريف الوقف والمضاربة والمشاركة ، المبحث الثاني : ضوابط استثمار الوقف المبحث الثالث : دور الوقف في تمويل مشروعات التنمية الاجتماعية بالاستفادة من عقود المشاركات والمضاربات والخاتمة تشمل على اهم النتائج والتوصيات.

المبحث الاول : مفهوم الوقف والتنمية الاجتماعية والمشاركة والمضاربة

المطلب الاول : مفهوم الوقف :

اولاً: الوقف في اللغة:

الوقف في لغة العرب يأتي بمعنى الحبس والمنع، وجمعه وقوف، يقال وقفت الدابة إذا حبستها على مكانها ويقال وقفت الدار على المساكن إذا حبستها.

ثانياً تعريف الوقف في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تعريف الوقف بحسب مذاهبهم فيه، وبحسب الاعتبارات أو الأوجه التي نظروا إليه منها، فجاءت الإضافات، والتقييدات للتعريف من أجل ذلك، وباعتبار من يصح منه، وما يصح فيه، وملكيته (٣)

(1) سورة آل عمران: 92

(2) صحيح البخاري (479/5).

(3) انظر أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية د. محمد الكبسي، 5/81 - 88.

ومن تعاريفه الموجزة الجامعة، ما ذكره ابن قدامه في كتابه المغني، حيث قال في تعريفه للوقف: (تحببس الأصل وتسبيل الثمرة) ⁽¹⁾، أخذاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها) ⁽²⁾

وقال الشيخ محمد أبو زهرة: (أجمع تعريف لمعاني الوقف عند الذين أجازوه أنه حبس العين وتسبيل ثمرتها، أو حبس عين للتصدق بمنفعتها، أو كما قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: (إنه قطع التصرف في رقبة العين التي يدوم الانتفاع بها وصرف المنفعة)، فقوام الوقف في هذه التعريفات المتقاربة، حبس العين فلا يتصرف فيها بالبيع، والرهن، والهبة، ولا تنتقل بالميراث، والمنفعة تصرف لجهات الوقف على مقتضى شروط الواقفين) ⁽³⁾.

ثالثاً: أنواع الوقف: تم تقسيم الوقف إلى عدة أنواع بحسب الاعتبارات التي نظروا منها إليه، ومنها باعتبار الجهة التي وقف عليها، وقد قسم من هذا الوجه إلى نوعين:
الأول: الوقف الخيري الذي يوقف ابتداءً على جهة خيرية.

الثاني: الوقف الأهلي أو الذري، وهو الذي يوقف على الواقف نفسه، أو شخص، أو أشخاص معينين، ولو جعل آخره لجهة خيرية. وأما الاعتبارات الأخرى فهي كما يلي:

- باعتبار نوع المال الموقوف فينقسم إلى نوعين؛ ثابت، ومنقول.
- باعتبار المالك، وينقسم إلى عدة أنواع؛ المشاع، والإقطاع، وحق الارتفاق، وأراضي الحوز، والإرصاد، والمرهون، المؤجر ⁽⁴⁾.
- وباعتبار الزمان، فينقسم إلى نوعين؛ مؤبد، ومؤقت ⁽⁵⁾.
- وباعتبار الصحة فينقسم إلى نوعين صحيح، وغير صحيح ⁽⁶⁾.

رابعاً: مشروعية الوقف: الوقف نوع من أنواع الصدقات، التي حث الشارع على فعلها، وندب للقيام بها، يتقرب بها العبد إلى ربه عز وجل بالإتفاق في وجوه الخير والبر، لا فرق في ذلك في وقف على جهة من الجهات العامة، كالفقراء، وابن السبيل، طلاب العلم، أو وقف على القرابة، والذرية ⁽⁷⁾، وقد ذهب جمهور العلماء إلى جواز الوقف، ولزومه ⁽⁸⁾، وذكر ابن هبيرة اتفاق العلماء على جوازه واختلافهم في لزومه ⁽⁹⁾. ويدخل الوقف تحت عموم الآيات الدالة على الإنفاق في البر ⁽¹⁰⁾

(1) انظر المغني لابن قدامه المقدسي، 184/8.

(2) انظر أحكام الوقف الإسلامي د. محمد الكبيسي 88/1، الوقف في الفكر الإسلامي ومحمد بن عبد الله، 46/1.

(3) انظر محاضرات في الوقف محمد أبو زهرة، ص 44-45.

(4) الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي لوهبة الزحيلي، ص 140-146.

(5) انظر أحكام الوقف لزهدى يكن، ص 53-56.

(6) انظر المرجع، السابق ص 24-25.

(7) انظر أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية د. محمد الكبيسي، ص 53-56.

(8) انظر نيل الأوطار لمحمد الشوكاني، 25/6، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 338/6-339.

(9) انظر الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة، 52/2.

(10) انظر الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي مرجع سابق، ص 136.

كقول الحق عز وجل : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ [آل عمران: 92]. إلى غير ذلك من الآيات التي تحت على الإنفاق في وجوه الخير والبر، ويدخل تحتها الوقف باعتباره إنفاقاً للمال في جهات البر⁽¹⁾. وأما السنة الشريفة فقد ثبت الوقف بقول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وإقراره⁽²⁾ بما ورد في شأنه من أحاديث عدة منها:

1 - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)⁽³⁾.

2 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً، واحتساباً فإن شبعه، وروثه، وبوله، في ميزانه يوم القيامة حسناً)⁽⁴⁾.

اما الاجماع: فقد أجمع الصحابة على جواز الوقف، فقد قال جابر رضي الله عنه: (لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف)⁽⁵⁾. قال ابن قدامة: «وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر على الوقف منهم، وقف. واشتهر ذلك فلم ينكره أحد، فكان إجماعاً؛ ولأنه إزالة ملك يلزم بالوصية، فإذا أنجزه حال الحياة، لزم من غير حكم كالعتق»⁽⁶⁾.

المطلب الثاني : مفهوم التنمية الاجتماعية وعناصرها :

اولاً : مفهوم التنمية الاجتماعية: يدور مفهوم التنمية الاجتماعية حول محاولة تحسين رفاهية كل فرد في المجتمع؛ ليمكن كل منهم من الوصول إلى أقصى إمكاناته وطاقاته، وليُصبح قادراً على تحقيق أكبر جهد يُمكن أن يبذله في سبيل نجاح المجتمع، وبالتالي، ووفقاً لهذا المفهوم، فإن نجاح المجتمع مرتبط برفاهية أفراده.⁽⁷⁾

وعرّف البنك الدولي التنمية الاجتماعية على أنها: استجابة الحكومات لمطالب المواطنين، وعملها على زيادة الفرص في الوقت الحاضر والمستقبل لكافة الناس، هذا إلى جانب تحقيق كل من التنمية الاقتصادية والبيئية، إذ إنّ كليهما ضرورياً أيضاً للحد من الفقر وازدهار المجتمع، وفي هذا السياق، يُشار إلى أنّ مساعدة الأفراد في التغلب على الصعوبات التي تواجههم تشمل الجميع بغض النظر عن جنسهم، أو عرقهم، أو دينهم، أو سنهم، أو توجههم الجنسي أو حالتهم الصحية.⁽⁸⁾

ثانياً : عناصر التنمية الاجتماعية:

تتمثل عناصر التنمية الاجتماعية أو مقومات التنمية الاجتماعية فيما يأتي:

- (1) انظر الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي المرجع السابق ، ص136.
- (2) انظر أحكام الوقف، لزهدي يكن، ص29، التصرف في الوقف لإبراهيم بن عبد الله الغصن 64/1.
- (3) رواه الامام الترمذي في سننه ، برقم: 1297، والدارمي في السنن برقم : 558
- (4) رواه الامام البخاري في الصحيح ، برقم : 2641.
- (5) انظر المغني، لابن قدامة المقدسي، 185/8.
- (6) المرجع السابق 186/8 وانظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 339/6.
- (7) انظر : «Corporation Inclusion Social and Economic» , gnb , 2021/2/18 Retrieved .
- (8) انظر : استراتيجية التصنيع والتنمية بالمجتمعات النامية، فكرون السعيد ص: 54.

١/ التغيير البنائي: إنَّ البناء الاجتماعي يعني النظر إلى المجتمع كوحدة متماسكة ومتكاملة تسعى في مجملها إلى الاستمرار في الوجود، لكنَّها في الوقت نفسه مقسمة من الداخل إلى وحدات صغيرة، وهي الوحدات المكوِّنة للمجتمع، والتي تتفاعل معه وتتساند جنباً إلى جنب بطريقة معينة للحفاظ على كيانه واستمرارية بنائه، وإنَّ التنمية الاجتماعية لا يُمكن لها أن تحدث دون إحداث تغييرات في هذا البناء الاجتماعي، رغم ذلك، فإنَّ التغييرات تطرأ بشكلٍ تدريجي غير ملاحظ، ليُصبح التغيير واضحاً على المدى البعيد. (١)

٢/ الدفعة القوية: يقول يرونشتاين رودان أنَّ التنمية الاجتماعية لا يُمكن أن تتحقق -تحديداً في الدول النامية- إلا عن طريق دفعة قوية تُخرج المجتمع من حالة الركود، وإنَّ سلسلة الدفعات الصغيرة والمتتالية ليس من شأنها أن تؤدي إلى النتيجة ذاتها، والمسؤول عن إحداث هذه الدفعة القوية هو الحكومات، ومن الأمثلة عليها: إحداث تغييرات في المجال الاجتماعي وتوزيع الثروات، وتغييرات في التنمية البشرية، ومحاربة الأمية وغيرها. (٢)

٣/ الاستراتيجية الملائمة: الاستراتيجية تعني الإطار العام الذي تضعه إحدى السياسات للانتقال من حالة التخلف والركود إلى حالة النمو الذاتي، واستراتيجية التنمية الاجتماعية تعني تحديد تصوّر عام بعيد المدى يُشير إلى المسارات الأمثل التي يجب اتباعها لِيتمكّن المجتمع من الوصول إلى التنمية، ويعتمد وضع الاستراتيجيات أو المسارات على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل مجتمع، والأهداف المراد تحقيقها وغيرها. (٣)

المطلب الثالث : مفهوم المشاركة و مشروعيتها: أولاً: مفهوم المشاركة:

أ/ المشاركة لغة: المشاركة من الشَّرَكَة - بكسر الشين وسكون الراء، والشَّرَكَة بفتح الشين وكسر الراء هي مخالطة الشركاء في شيء واحد . وقد تطلق على عقد الشركة نفسه لأنه سبب القرض وفيه معنى التعدد. والشريك هو المشارك، وهو الداخل مع غيره في عمل، أو أي أمر كان. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَشْرِكُوا فِي أَمْرِي﴾ طه: ٣٢

ب/ المشاركة اصطلاحاً: عرفها الحنفية بأنها: «اختصاص اثنين فأكثر بمحل واحد». (٤)

وعرفها المالكية بأنها: « ما يحدث بالاختيار بين اثنين فصاعداً من الاختلاط لتحصيل الربح، وقد يحصل بغير قصد كالإرث » (٥)

أما الشافعية فقالوا: « هي ثبوت الحق لاثنتين فأكثر على جهة الشيوخ ». (٦)

وعرفها الحنابلة بقولهم: «هي الاجتماع في استحقاق أو تصرف». (٧) وهذا التعريف شامل لجميع أنواع الشركة كما سيتبين بعد هذا.

(١) انظر : التنمية الاجتماعية المثال والواقع لطلعت مصطفى السروجي، ص: 69-72.

(٢) انظر : معوقات التنمية الاجتماعية في المجتمع المحلي لنجاة يحيوي، ص: 74.

(٣) المرجع نفسه ص: 77.

(٤) الدر المننقي شرح الملتقى (722/2).

(٥) مواهب الجليل بشرح مختصر خليل (177/5).

(٦) تكملة المجموع لمحمد نجيب المطيعي (505/13).

(٧) المغني لابن قدامة (3/5).

ثانياً : أدلة مشروعية المشاركة: المشاركة مشروعة من الكتاب والسنة والاجماع. **فمن الكتاب:** قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ص: ٢٤ فالآية أصل في الشركة بين المخلوقين عند من يقول إن الخطاء هم الشركاء.

وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ الزمر: ٢٩ دلت الآية على إثبات الشركة في العبد المملوك.

ومن السنة: ما رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً - قال: « إن الله يقول « أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهما » .^(١) ففي الحديث مشروعية الشركة والحث عليها مع عدم الخيانة.

اما الإجماع: فقد أجمع العلماء على مشروعية الشركة في الجملة.^(٢)

المطلب الرابع : مفهوم المضاربة ومشروعيتها :

أولاً: مفهوم المضاربة: المضاربة لغة: المخالطة، يقال ضرب الشيء بالشيء خلطه.^(٣) وهي أيضاً مأخوذة من الضرب في الأرض لطلب الرزق، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَأَخْرَجُوا يَصْرِيحُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ المزمّل: ٢٠. والمضاربة هي لغة أهل العراق من الضرب بمعنى السفر لأنه لا يخلو منه غالباً. وأهل الحجاز يسمونها مقارضة وقراضاً، لأن صاحب المال يقطع قدراً من ماله ويسلمه للعامل.^(٤)

المضاربة اصطلاحاً: هي أن يعطي الرجل الرجل رأس مال يتجر به، على جزء شائع معلوم من الربح، كالربع أو الثلث أو النصف أو غيره.

تعريف الاحناف: « شركة في الربح بمالٍ من جانب وعمل من جانب » .^(٥)

تعريف المالكية : « توكيل على تجرّ في نقدٍ مضروب مسلم بجزء من ربحه إن علم قدرهما »^(٦)

تعريف الشافعية: « أن يدفع رجل لآخر مالاً ليتجر فيه والربح مشترك بينهما ».^(٧)

وعرفها الحنابلة بأنها: « دفع مال معلوم لمن يتجر به وما حصل من الربح بينهما حسب ما يشترطانه » .^(٨)

ثانياً: أدلة مشروعية المضاربة: أستدل على مشروعيتها من القرآن بقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا يَصْرِيحُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ المزمّل: ٢٠ دلت الآية على الحث على الابتغاء من فضل الله، والمضاربة نوع منه،

(1) رواه أبو داود في سننه (253/3) ورواه الحاكم وصححه، انظر نيل الأوطار للشوكاني (297/5).

(2) فتح الباري (139/5) والمغني لابن قدامة (3/5).

(3) تاج العروس (346/1) لسان العرب (36/8) مختار اصحاب (ص287).

(4) بدائع الصنائع (109/5) والمغني (26/5).

(5) مجمع الأنهر (321/2).

(6) جواهر الإكليل (171/2).

(7) حاشية قليوبي وعميرة على المحلى (51/2).

(8) حاشية الروض المربع (268/2) والمغني (132/7).

لأن المضارب يضرب في الأرض يبتغي الرزق من الله تعالى.

ومن السنة: ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: « كان العباس بن عبد المطلب إذا دفع مالا مضاربة اشترط على صاحبه أن لا يسلك به بحراً، ولا ينزل به وادياً، ولا يشتري به ذا كبدٍ رطبة، فإن فعله فهو ضامن، فرفع شرطه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجازه ». (1)

الاجماع: لم يثبت في المضاربة حديث صحيح مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الصحابة أجمعوا عليها لشيوعها فيهم من غير نكير، وأن الحاجة داعية إليها، لأن في الناس الغني بالمال ولكنه جاهل في التصرف فيه، ومنهم العالم بالتصرف في المال الخبير في التجارة لكنه لا مال له، فالغني يقدم للناس رأس المال، والعالم الخبير يقوم بالتجارة فيه. وأن هذه المعاملة كانت في الجاهلية فأقرها الإسلام. (2)

المبحث الثاني : ضوابط استثمار الوقف وفيه مطلبان :

المطلب الاول : العلاقة بين الوقف والاستثمار :

قبل الحديث عن ضوابط استثمار الوقف لابد من تعريف مفهوم الاستثمار ومعرفة العلاقة بين الوقف والاستثمار لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره .

الاستثمار لغة: طلب الحصول على الثمرة، وثمره الشيء ما تولد عنه، والاستثمار اصطلاحاً: تنمية المال بسائر الطرق المشروعة، واستثمار الأوقاف: إحداث النماء والزيادة بكل سبيل مشروع من الربح والغلة والفائدة والكسب وذلك باستغلالها في وجوه الاستثمار المتعددة.

أولاً : الوقف والاستثمار : إن جوهر الوقف، ومقصده الأساسي، هو استمرار المنفعة والثمرة والغلة، كما جاء في الحديث الشريف: « حبس الأصل وسبل الثمرة»، لأن من خصائص الوقف تأبيد الانتفاع به، واستمراره إلى المستقبل، فالأصل فيه الاستمرار في العطاء والنفع، وإنما حبس الوقف من أجل استغلاله مع المحافظة على الأصول. وهذا الحديث يوجب أمرين أساسيين، وهما ركيزتا الاستثمار، وهما، حفظ الأصل، واستمرار الثمرة، للارتباط الوثيق بينهما، فلا يمكن الانتفاع واستمرار الثمرة والمنفعة إلا مع بقاء الأصل وحفظه وديمومته، وإن وجود الأصل بشكل صحيح يؤدي حتماً إلى جني الثمار والمنافع، وهذا ما أكدته الفقهاء رحمهم الله تعالى، فالاستثمار هو إضافة أرباح إلى رأس المال، لتكون المنفعة من الربح فقط مع الحفاظ على رأس المال وقد يضاف إليه بعض الربح للمستقبل.

فالعلاقة بين الوقف والاستثمار علاقة أساسية وممتينة، والاستثمار يشمل أصول الأوقاف، وبديل الوقف، وريع الوقف وغلته. وهذه هي الحكمة من مشروعية الوقف التي بينها العلامة الدهلوي، فقال: « ومن التبرعات الوقف، وكان أهل الجاهلية لا يعرفونه، فاستنبطه النبي ﷺ لمصالح لا توجد في سائر الصدقات، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالا كثيراً، ثم يفنى، فيحتاج أولئك الفقراء تارة أخرى، ويجيء أقوام آخرون من الفقراء فيبقون محرومين،

(1) أخرجه الدار قطني في سننه (78/3) كتاب البيوع

(2) بدائع الصنائع (79/6) وبداية المجتهد (236/2) المغني (26/5) وسبل السلام (77/3).

فلا أحسن ولا أنفع للعامة من أن يكون شيء حبساً للفقراء وأبناء السبيل [وسائر وجوه الخير] تصرف عليهم منافعه، ويبقى أصله على ملك الواقف [وهذا على رأي الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى] وهو قوله عليه السلام لعمر رضي الله عنه: « إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها » فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث⁽¹⁾، إلى آخر كلامه⁽²⁾. ومن المعلوم إن استثمار الوقف لاستمرار الربح يتفق مع أصل مشروعية الوقف، ويحقق أهدافه وغاياته في صرف الربح إلى الموقوف عليهم، مع ضرورة الاستمرار والبقاء للمستقبل.

أن القصد من استثمار الموقوف هو استغلاله واستعماله بطريقة تدر ريعاً إضافياً يستفيد منه الوقف والموقوف عليه، وذلك بحسب العين الموقوفة، فقد تكون مما لا يجوز استثماره كالمسجد، والمقبرة، والآلات والأواني المخصصة للاستعمال، وقد يكون مما لا يمكن استثماره لنص الواقف كالمستشفى التي يعالج بها مجاناً، وقد يكون الاستثمار حتماً في النقود عند من أجاز وقفها، والتي توسعت في عصرنا الحاضر، فيكون استثمارها بالمشاركة والمضاربة أو التجارة بالمربحة، ومثلها الأسهم وصكوك الاستثمار الإسلامية، وقد يكون الموقوف لا ينتفع به إلا باستثماره والاستفادة من ريعه الثابت كالعقارات التي تؤجر، فيكون استثمارها بالإجارة، أو المساقاة للأراضي الزراعية، والإدارة للمصانع. وإن الوقف بحد ذاته هو استثمار لتنمية الموارد لتغطية الجهات الموقوف عليها كالمساجد، ودور العلم، والفقراء؛ لأن الوقف تحبیس للأصل، وتسبیل للمنفعة، والمنفعة بحد ذاتها هي الاستثمار، أو نتيجة الاستثمار، لأن المنفعة الناجمة عن العين المحبوسة لا تكون إلا عن طريق الاستثمار والجهد فيه، لأن الاستثمار يقوم على ركنين:

المال الأصلي، والجهد المبذول فيه، وكل ذلك يرجع إلى تحقيق المصلحة الراجحة التي يتوجب على الناظر أو القاضي أو مؤسسة الوقف أن يقوم بها، وقياساً على وجوب استثمار أموال اليتامى، للشبه الكبير بين الأمرين في الحفاظ عليها، والحرص على تنميتها واستثمارها، وخاصة أن حاجات الموقوف عليهم تتزايد مع تزايد السكان، مما يقتضي أن يواكب تزايد مماثل على الأقل في تنمية موارد الوقف وغلته.

والهدف من الاستثمار عامة هو الحفاظ على تنمية المال وزيادته، والحفاظ على ديمومة تداول المال وتقلبه، وتحقيق الرفاهية للجميع، وتحريك الأموال فيما يعود بالنفع على الأفراد والمجتمع والأمة.

ثانياً : المقصود من استثمار الوقف : إن القصد من استثمار الوقف هو تحقيق أكبر عائد للوقف، أو تأمين أعلى ربح أو ريع من الأصل، وذلك بالبحث عن أفضل الطرق المشروعة التي تؤمن ذلك، ليتم صرفه على جهات الخير الموقوف عليها، ولحفظ قسم منها لعمارة الأصل، أو إصلاحه، أو ترميمه، لضمان بقائه، واستمراره للعطاء.

فالوقف بحد ذاته استثمار، والمنفعة من المال الموقوف تعتبر استثماراً؛ لأنه لا يجوز بحال تعطيل منافع الوقف، ولا يمكن الحصول على المنافع إلا عن طريق الاستثمار والجهد فيه.

وحذر الفقهاء من تعطيل المال الموقوف، كما حذروا من الإخلال والاختلاف في جني منافعه وتأمينها، وأوجبوا

(1) هذا الحديث سبق بيانه.

(2) حجة الله البالغة 944/2 تحقيق الدكتور عثمان ضميريه، وانظر: مجلة المستثمرون العدد 30 ص 92، استثمار أموال الوقف، شعيب ص 3، استثمار أموال الوقف، العمار ص 71، 73، 89، استثمار أموال الوقف، السلامي ص 3.

على الواقف وعلى من ولاه إجارة الوقف⁽¹⁾.

وإذا تعطل الوقف أو اختلت منافعه، فإن كان بسبب مضمون كإتلاف مال الوقف، فيجب أخذ الضمان والتعويض وشراء مال مماثل للأول ليكون وفقاً مكانه، لئلا يتعطل غرض الواقف، أو يضيع حق الموقوف عليهم، وإن كان بسبب غير مضمون وبقي شيء من الوقف فلا ينقطع الوقف في الأصح، وينتفع به إدامة للوقف في عينه، فإن بلي الموقوف كحصر المسجد وأخشابه فتباع في الأصح، ويصرف ثمنها في مصالح الموقوف عليه، أو يشتري بثمنها مثلاً للتالف، ويصبح وفقاً⁽²⁾.

وإذا تم بيع المال الموقوف لسبب شرعي، وأخذ البذل، فيجوز استثمار أموال البذل بأي وجه من وجوه الاستثمار الجائزة شرعاً حتى يتيسر الاستبدال لعين أخرى⁽³⁾.

ثالثاً: الفرق بين الاستثمار في الوقف واستثمار الوقف :

فرق الأستاذ الدكتور عبد الحليم عمر بين الاصطلاحين، فقال: «الاستثمار في الوقف بمعنى (إنشاء) الوقف، (والإضافة إليه)، والمحافظة على قدرته الانتاجية بإصلاح ما خرب منه (التجديد) أو استبداله بوقف آخر (الإحلال) وهو ما يمكن أن نطلق عليه تنمية الوقف، وهنا يكون الوقف طالباً للتمويل». وقال: «استثمار الوقف بمعنى استخدام مال الوقف للحصول على المنافع أو الغلة التي تصرف في أوجه البر الموقوف عليها، وهنا يكون الوقف ممولاً»⁽⁴⁾.

المطلب الثاني : ضوابط استثمار الوقف

قرر الفقهاء وجوب رعاية أموال الوقف واليتيم وبيت المال أكثر من بقية الأموال، وذلك لطبيعة هذه الأموال الثلاثة، وكون غلتها ومنافعها للمصالح العامة أو المصالح الضعيفة التي تستحق الرعاية والعطف والعناية.

ولذلك قرر الفقهاء مجموعة من الضوابط التي يجب مراعاتها عند استثمار أموال الوقف بالإضافة إلى الضوابط الاقتصادية والمحاسبية⁽⁵⁾، أهمها:

أولاً : المشروعية: وذلك بأن تكون عمليات استثمار أموال الوقف مطابقة لأحكام الشريعة، ولتجنب المجالات المحرمة شرعاً، كالإيداع في البنوك بفوائد، أو شراء أسهم الشركات التي تعمل في مجال الحرام، أو الاستثمار في البلاد التي تحارب الإسلام والمسلمين أو تتعاون معهم؛ لأن الغاية لا تبرر الوسيلة، ولا يصح أن نسعى لاستثمار الوقف وزيادة غلته وريعه بالوسائل المحرمة، لأنها تحبط الأجر، وتهدم الأصل الذي قصده الواقف بالحصول على الأجر والثواب من الله تعالى، وهذا يتنافى مع استخدام الوسائل المحرمة.

(1) الروضة 351/5، وانظر: الاستثمار في الوقف وفي غلاته وفي ريعه، الميس ص3، استثمار أموال الوقف، العمار ص71، استثمار أموال الوقف، شعيب ص3.

(2) الروضة 353/5 وما بعدها.

(3) الفقه الإسلامي وأدلته 228/8، استثمار أموال الوقف، شعيب ص6 وما بعدها.

(4) الاستثمار في الوقف، عمر ص23.

(5) مجلة أوقاف، العدد 6، بحث الدكتور حسين شحاتة ص78 وما بعدها، الاتجاهات المعاصرة ص101 وما بعدها، الاستثمار في الوقف، الميس ص6 وما بعدها، الاستثمار في الوقف، عبد الحليم عمر ص8، 35، 40، استثمار أموال الوقف، العمار ص82، 87، 92، 99، 112، استثمار أموال الوقف، شعيب ص27، الوقف ودوره في التنمية ص52، الأوقاف فقهاً واقتصاداً ص136، مجلة المستثمرون، العدد 31 ص128.

ثانياً : اختيار مجال الاستثمار: وذلك لا يكون الا بالذي يؤمن الربح الأفضل، والريع الأعلى، مع حسن اختيار الصيغة التي تتناسب مع الحفاظ على الوقف وحقوقه وأفضل الشروط له، على أساس تحقيق العائد الاقتصادي المرضي لينفق منه على الجهات الموقوف عليها، أو تعمير الأصول الوقفية وصيانتها، مع اتباع أقوم الطرق وأرشدتها في الاستثمار بعد الدراسة والاستشارة لأهل الخبرة، وبعد التخطيط الرشيد قبل الإقدام على الاستثمار.

ثالثاً: الحرص على تقليل المخاطر الاستثمارية: وتجنب الأعمال التي تكثر فيها المخاطر، ويقل فيها الأمان، وعدم تعريض الأموال الوقفية لدرجة عالية من المخاطر، مع تأمين الحصول على الضمانات اللازمة المشروعة من تلك المخاطر، وإجراء التوازن بين العوائد والأمان، وتجنب اكتناز أموال الوقف.

رابعاً : استبدال صيغة الاستثمار ومجاليه حسب مصلحة الوقف: وبعد دراسة الجدوى لكل مشروع يساهم فيه الوقف، لأن الأصل في الاستثمار وفي جميع التصرفات المرتبطة بالوقف هو تحقيق المصلحة.

خامساً : استثمار أموال الوقف في المشروعات المحلية والإقليمية المحيطة بالمؤسسة الوقفية: ثم الأقرب فالأقرب، وتجنب توجيهها إلى الدول الأجنبية، أو خارج البلاد الإسلامية.

سادساً : تنويع المشاريع والشركات والمؤسسات والمجالات: التي تستثمر فيها أموال الوقف، حتى لا تكون مركزة في مشروع أو مجال قد يتعرض لكوارث أو خسائر أو نكبات، فتضيع أموال الوقف، فإن تعددت المشاريع والمجالات خفت الخسائر، وعوّض بعضها بعضاً، وبذلك نضمن معيار المرونة في تغير مجال وصيغة الاستثمار. كما يجب تنويع الاستثمار بما يناسب كل مال موقوف حسب قطاعات الوقف، والتنويع في محفظة الاستثمار لكل مال، واستيعاب الأساليب الاستثمارية المجربة الناجحة، وتزواج الأساليب الحديثة.

سابعاً: توثيق العقود والاشتراكات والتصرفات: التي تتم على أموال الوقف، وهذا مطلوب بشكل عام، لقوله تعالى في حكمة الكتابة والإشهاد والتوثيق: ﴿ذَلِكَمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۚ﴾ [البقرة/282]، ويتأكد ذلك أكثر في أموال الوقف لطابعها الخيري والاجتماعي والديني والإنساني، ولطبيعتها الزمنية في امتدادها لأجيال وأجيال.

ثامناً : ضرورة المتابعة الدائمة: وذلك عبر المراقبة الدقيقة، وتقويم الأداء المستمر للتصرفات والحركات التي تتم على أموال الأوقاف واستثماراتها، للتأكد من حسن سيرها وفقاً للخطط المرسومة، والسياسات المحددة، والبرامج المقررة مسبقاً، حتى لا يتسرب الخلل والوهن والاضطراب للمؤسسة الاستثمارية، أو يقع فيها الانحراف، مما يؤدي إلى ضياع أو خسارة الأموال الوقفية، وإن حصل شيء من ذلك تمّ علاجه أولاً بأول حتى لا يتفاقم أو يتضاعف.

مع مراعاة العرف التجاري والاستثماري، لأن الالتزام بتلك الأعراف يحقق المصلحة والمنفعة للأطراف، ويجب عند استثمار أموال الوقف تحقيق المصلحة للوقف واتباع الأولويات، والمفاضلة بين طرق الاستثمار ومجالاتها، وهذا خاضع للتطور، ومعرفة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في مكان الاستثمار.

تاسعاً : استثمار بعض الربيع الناتج من أموال الوقف: وذلك بتوزيع جزء من العوائد، والاحتفاظ بجزء منها احتياطياً، مع إعادة استثماره، فيكون رصيذاً للمشروع، ويحقق التوازن بين الأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة من المستفيدين، وخاصة في ظل التضخم وانخفاض القيمة الاقتصادية لأموال الوقف، ولتجديد الأصول الوقفية واستبدالها وصيانتها وترميمها، لتتم المحافظة الدائمة المستقبلية لأموال الوقف.

عاشراً : تحقيق الهدف من الوقف مع المحافظة على شرط الوقف : وانما يكون بالسعي نحو الهدف الذي حدده الواقف، للمحافظة على أصل الوقف، وتحقيق أقصى غلة ممكنة له لتصرف على الجهات المحددة للموقوف عليهم.

والحرص على الالتزام بشرط الواقف وأهدافه من الوقف، بحيث لا يتنافى الاستثمار مع شرط الواقف أو تحديده للوقف، إلا للضرورة أو لمصلحة الوقف كإقتطاع الغلة لعمارة الوقف أو صيانته، أو تغيير الأحوال الاقتصادية والاجتماعية بما يعطل الوقف كلياً كالحانات الموقوفة.

كما يجب مراعاة الموقوف عليهم عند استثمار العين بما لا يعرض مصالحهم الخاصة للضياع كالسكن في البناء، لأن المنتفع الأول من استثمار الوقف هو الموقوف عليهم، فلا يصح إهمال مصالحهم الخاصة ولا العامة.

واليك فتوى مجمع الفقه الاسلامي الدولي بخصوص موضوع استثمار الوقف:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. قرار رقم: 140 (6/15) بشأن الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريعه:

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الخامسة عشرة بمسقط (سلطنة عُمان) من 14-19 المحرم 1425هـ، الموافق 6-11 آذار (مارس) 2004م، بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريعه، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، وبالرجوع إلى قرارات وتوصيات الندوات والمؤتمرات التي عقدت لهذا الغرض، قرر ما يأتي:

أولاً: استثمار أموال الوقف:

- (1) يقصد باستثمار أموال الوقف تنمية الأموال الوقفية سواء أكانت أصولاً أم ريعاً بوسائل استثمارية مباحة شرعاً.
- (2) يتعين المحافظة على الموقوف بما يحقق بقاء عينه ودوام نفعه.
- (3) يجب استثمار الأصول الوقفية سواء أكانت عقارات أم منقولات ما لم تكن موقوفة للانتفاع المباشر بأعيانها.
- (4) يعمل بشرط الواقف إذا اشترط تنمية أصل الوقف بجزء من ريعه، ولا يعد ذلك منافياً لمقتضى الوقف، ويعمل بشرطه كذلك إذا اشترط صرف جميع الربيع في مصارفه، فلا يؤخذ منه شيء لتنمية الأصل.
- (5) الأصل عدم جواز استثمار جزء من الربيع إذا أطلق الواقف ولم يشترط استثماره إلا بموافقة المستحقين في الوقف الدُري. أما في الوقف الخيري فيجوز استثمار جزء من ريعه في تنمية الأصل للمصلحة الراجحة بالضوابط المنصوص عليها لاحقاً.

- (6) يجوز استثمار الفائض من الربح في تنمية الأصل أو في تنمية الربح، وذلك بعد توزيع الربح على المستحقين خصم النفقات والمخصصات، كما يجوز استثمار الأموال المتجمعة من الربح التي تأخر صرفها.
- (7) يجوز استثمار المخصصات المتجمعة من الربح للصيانة وإعادة الإعمار وغيرها من الأغراض المشروعة الأخرى.
- (8) لا مانع شرعاً من استثمار أموال الأوقاف المختلفة في وعاء استثماري واحد بما لا يخالف شرط الواقف، على أن يحافظ على الذمم المستحقة للأوقاف عليها.
- (9) يجب عند استثمار أموال الوقف مراعاة الضوابط الآتية:
- أ- أن تكون صيغ الاستثمار مشروعة وفي مجال مشروع.
- ب- مراعاة تنوع مجالات الاستثمار لتقليل المخاطر وأخذ الضمانات والكفالات، وتوثيق العقود، والقيام بدراسات الجدوى الاقتصادية اللازمة للمشروعات الاستثمارية.
- ج- اختيار وسائل الاستثمار الأكثر أماناً وتجنب الاستثمارات ذات المخاطر العالية بما يقتضيه العرف التجاري والاستثماري.
- د- ينبغي استثمار أموال الوقف بالصيغ المشروعة الملائمة لنوع المال الموقوف بما يحقق مصلحة الوقف وبما يحافظ على الأصل الموقوف ومصالح الموقوف عليهم. وعلى هذا، فإذا كانت الأصول الموقوفة أعياناً فإن استثمارها يكون بما لا يؤدي إلى زوال ملكيتها، وإن كانت نقوداً فيمكن أن تستثمر بجميع وسائل الاستثمار المشروعة كالمضاربة والمرابحة والاستصناع..الخ.

هـ- الإفصاح دورياً عن عمليات الاستثمار ونشر المعلومات والإعلان عنها حسب الأعراف الجارية في هذا الشأن⁽¹⁾

المبحث الثالث : دور الوقف في تمويل مشروعات التنمية الاجتماعية بالاستفادة من عقود المشاركات والمضاربات

المطلب الاول : دور الوقف في تمويل مشروعات التنمية الاجتماعية

المتأمل في تاريخ الوقف في الاسلام وأثره في حياة المسلمين يجد أنه قدم حلولاً عظيمة الفائدة للمجتمعات الاسلامية في جميع جوانب الحياة العلمية ، والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ...

فمن خلال الوقف ازدهرت الحضارة الاسلامية في جوانب كثيرة منها ، فتم من خلال اموال الوقف بناء المستشفيات وتوفير المسكن والعلاج للمرضى من الفقراء والمساكين والايام وغيرهم كما بنيت المساجد ودور التحفيظ للقران الكريم وتعليم العلوم الشرعية والمعاهد العلمية والمكتبات الوقفية الى غير ذلك من الآثار العظيمة للوقف التي عم بها النفع للمسلمين في كل مكان .

وللاوقاف الاسلامية دور كبير ورائد في الجوانب الاجتماعية والانسانية على مر العصور ، لما فيها من التعاون تحقيقاً لقوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة : ٢] .

(1) انظر : قرار مجمع الفقه الاسلامي الدولي رقم: 140 (6/15) بشأن الاستثمار في الوقف وفي غلاته وربيعه.

كما يعد الوقف بمفهومه الواسع أصدق تعبيراً وأوضح صورة للصدقة التطوعية الدائمة، بل له من الخصائص والمواصفات ما يميزه عن غيره، وذلك بعدم محدوديته واتساع آفاق مجالاته، والقدرة على تطوير أساليب التعامل معه. وينظر كثير من الباحثين إلى نظام الوقف باعتباره أحد الأسس المهمة للنهضة الإسلامية الشاملة بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية، لذا فقد اتجهت الأنظار إليه مرة أخرى باعتباره البذرة الصحيحة لبداية النهضة الشاملة لجميع مجالات الحياة في الأمة المسلمة ولعل من المبشرات في ذلك أن الندوات عن الوقف أخذت تترى على امتداد العالم الإسلامي فما أن تختتم ندوة إلا وتبدأ أخرى، ولاشك أن البداية الصحيحة لعودة الوقف إلى مكانه الفاعل في دولاب العجلة التنموية الشاملة هو إثارة الشعور واستنهاض الهمم نحو تجلية حقيقته ودوره في تمويل المشروعات وفي هذه السانحة نبين دور الوقف في تمويل مشاريع التنمية الاجتماعية بذكر نماذج لذلك:

أولاً : دور الوقف في رعاية الأيتام:

نجد الحرص الكبير من المسلمين على رعاية الأيتام وتربيتهم من خلال الأوقاف بحثاً عن الأجر والمثوبة وطلباً لمراقبة نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام في الجنة، ففي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئاً)⁽¹⁾

ومن أشهر الأوقاف لرعاية الأيتام إنشاء مكاتب لتعليمهم ورعايتهم، ومن ذلك ما نقل في مآثر صلاح الدين الأيوبي أنه أمر بعمارة مكاتب ألزمها معلمين لكتاب الله عز وجل يعلمون أبناء الفقراء والأيتام خاصة ويجري عليهم الجارية الكافية لهم ويقصد بالجارية الكاملة مآكلهم وكسوتهم وأدوات دراستهم ومن صورة رعاية الأيتام مكتب السبيل الذي أنشأه السلطان الظاهر بيبرس بجوار مدرسته وقرر لمن فيه من أيتام المسلمين الخبز في كل يوم، بالإضافة إلى الكسوة في الشتاء والصيف، كذلك أنشأ السلطان قلاوون مكتباً لتعليم الأيتام ورتب لكل طفل كسوة في الشتاء وأخرى في الصيف. ولقد استرعت ظاهرة كثرة المدارس التي تعنى بالأيتام الرحالة ابن جبير، فقد عدها من أغرب ما يحدث به من مفاخر البلاد الشرقية من العالم الإسلامي.

ولعل مما تحسن الإشارة إليه أن دار الأيتام القائمة حالياً في المدينة المنورة تعد من الأوقاف التي أنشأها حجاج القارة الهندية قبل قرابة سبعين عاماً لأيتام المدينة المنورة ففي عام 1352هـ قام الشيخ عبدالغني دادا - يرحمه الله - بتأسيس مكان يأوي أيتام المدينة المنورة وأوقف عليها داراً له واستمر الصرف عليها من غلة ذلك الوقف بالإضافة إلى المساعدات التي كانت تصله من الهند إلى أيتام الدار، حتى أنشئت وزارة العمل والشئون الاجتماعية وتولت الإشراف الكامل عليها، وما زال مبناها الحالي وقفاً على أيتام المدينة المنورة، وهذا مثبت في صك شرعي صادر من محكمة المدينة المنورة عام (1356 هـ)⁽²⁾

وخلاصة القول فيما يذكر من جوانب عملية أنفة تجاه رعاية الأيتام والعناية بهم توفير حياة كريمة لهم مثل باقي أفراد المجتمع يدل على أن الوقف كان له دور كبير في سد ثغرة اجتماعية كان سيعاني منها المجتمع المسلم في حالة

(1) رواه الامام البخاري في الصحيح برقم : 5546 ، والترمزي في سننه برقم : 1841.

(2) الوقف من منظور فقهي لعبدالله بن سليمان المنيع، ، ضمن أبحاث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية- المدينة المنورة، 1420 هـ

إهمالها، وهذا يؤكد أهمية الوقف في علاج بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

وتتمويل هذه الشريحة يرفع من كفاءتها في المجتمع مما يعين على التطور ورفع شأنها ويعد من اكبر انواع التكافل الاجتماعي التي حث عليه الاسلام وهو موافق لهدى النبي صلى الله عليه وسلم فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته) (1)

ثانياً : دور الوقف في رعاية المطلقات :

لقد اعتنى الاسلام اشد العناية بجميع فئات المجتمع التي تحتاج الى رعاية فلم يترك هذه الفئة لنوائب الدهر وتقلب الظروف والاحوال دون رعاية وعناية .

وذلك حتى لا تخطبها تلك الظروف والمحن والملومات التي يمكن أن تؤدي بها الى مخاطر جسيمة وعواقب وخيمة ، بل قد يؤدي ذلك الى مخالفات شرعية في محاولة للتغلب على تلك الظروف ، لذا حرص الاسلام على أن يسن لكل فئة تحتاج الى العون والرعاية والعناية من التشريعات ما يصونها ويحفظها ويسد حاجتها في مجال العوز والاحتياجات مادياً ومعنوياً ، يحث أفراد المجتمع المسلم على الالتزام بتلك التشريعات من خلال الفروض تارة كالزكاة، او من خلال سنن الانفاق في سبيل الله والاسهام في اوجه البر المختلفة ، كالوقف والصدقات التطوعية وغيرها.

ومن تلك الفئات التي شملها الوقف واهتم بها الوقف واولاها رعاية وعناية على مر العصور الاسلامية منها المطلقات:

فقد اهتم الاسلام اهتماماً شديداً بكل ما يتعلق بالمطلقات ، سواء من حيث الوقاية او من حيث العلاج .

فمن باب الوقاية عمل الاسلام على تقليل حالات الطلاق بقدر الامكان بحيث لا تكون الا في الحالات الضرورية والملحة وكل ذلك لكي لا تتفكك الاسر وقد قال رسول الله (ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق) (2) بل حث على معالجة الحالات التي تؤدي الى الطلاق بينهما قبل الطلاق .

ومن جانب رعاية المطلقات نجد الاسلام قد عالج هذه المشكلة معالجة حكيمة من عدة وجوه منها الجانب التشريعي الخاص مثل (حقها في النفقة طوال مدة العدة من الماكل والمشرب والمسكن والكسوة وحقها في اجرة الحضانة والرضاعة لولدها وهي مطلقة)

وايضا حثا على الانفاق عليهن من ابواب الصدقات التطوعية ومن آكدها الوقف :

فقد عالجت الاوقاف الاسلامية على مر العصور مشكلات المطلقات وسد حاجتهن وقت العوز والفقر والحاجة ، وقد كانت تخصص لهن الاوقاف التي ينفق عليهن من ربيها ، وتخصص لهن الدور التي تؤويهن وتخصص لهن الكسوة والنفقة وكل ما يسد حاجتهن وعوزهن ورعايتهن الرعاية الاسلامية الصحيحة ، وكذلك اعانتهم على حفظ كتاب

(1) صحيح الامام البخاري حديث رقم : 6437.

(2) رواه الامام ابوداود في سننه برقم : 1863 ، وابن ماجه في السنن برقم : 2008.

الله الكريم وتعليم العلوم الشرعية وتأهلهم للامال التي تناسب المرأة المسلمة بل وتزويجهن من زوج يصون عرضها مما يؤدي الى تقليل نسبة المطلقات في المجتمع المسلم ويمكننا اصلاح هذه الشريحة بتمويلها من اموال الوقف وذلك بتأسيس اوقاف اسلامية وصناديق وقفية مخصصة لحل جميع المشكلات القائمة في هذا المجال وكذلك دعمها من الفوائد التي تجنى من ارباح المشاركات والمضاربات وغيرها من صيغ التمويل التي تستعمل في تنمية الوقف لتستعمل في تنمية المجتمع مباشرة .

ثالثاً : دور الوقف في دعم الجوانب العلمية:

من المعلوم أن العلم والدعوة الى الله من الشؤون المهمة، رفع ربنا سبحانه وتعالى من شأنهما وأجل قدرهما ووعد القائمين على هذا الامر بالاجر والثواب الكبيرين لأن العلم حياة القلوب والدعوة سبب للهداية ونشر القيم السامية .

وفي مجال العلم والتعليم وبخاصة العلوم الشرعية نجد أن الاوقاف الإسلامية التي وقفت على تلك المجالات قد أدت دوراً كبيراً ورائداً في المجتمعات الإسلامية يصعب حصره ، لكن القاسم المشترك لهذه الدور العظيم للأوقاف في مجال العلم والتعليم كان العمود الفقري لها في أوقات لم تكن هناك جهات رسمية مسؤولة عن التعليم ، فكان الاعتماد بالكلية على اموال الاوقاف وريعها لتمويل الانفاق على التعليم وعلى حلقات العلم وتحفيظ القرآن الكريم وانشاء المدارس وكل ما يتعلق ويرتبط بالعملية التعليمية ، بفضل الله وبفضل الأوقاف التي كانت موقوفة عليها ، وتقف مساجد العالم الاسلامي شاهداً على مدى الدور الذي قامت به حلقات العلم وتحفيظ القرآن الكريم وغيرها من العلوم الشرعية في تلك المساجد ، مثل البلد الحرام بمكة المكرمة ، ومسجد قرطبة ، والجامع الاموي والمسجد النبوي بالمدينة ، ومسجد الكوفة وعمرو بن العاص بالقاهرة ، الى درجة أن تطورت بعض الحلقات في تلك المساجد الى أن اصبحت جامعات مثل: جامعة قرطبة ، والجامع الازهر ، وجامع القرويين ، وجامع الزيتونة ، وكانت غلال الأوقاف الخيرية في الممول الرئيس لتلك المناشط العلمية .

وعليه فإن هذا يشكل حافزاً لنا على أن نعود بالأوقاف في هذا المجال وغيره من المجالات الى سابق عهدها وبخاصة في ظل زيادة اعداد السكان في المجتمعات الإسلامية ، وارتفاع كلفة التعليم ، وعدم قدرة بعض الدول على القيام وحدها بأعباء ونفقات تعليم أبنائها ، وحاجتها الماسة الى رافد يساندها جهودها في هذا المجال ، ويمكننا تمويل ذلك عن طريق الاوقاف التي وقفت للمجالات التعليمية بالاضافة الى تبرعات وهبات الموسرين في كل دولة للإنفاق على الجوتانب التعليمية ودعمها حتى تعود المناشط العلمية الى سابق عهدها والاستفادة كذلك من ربح المشاركات والمضاربات التي تتم من استثمار اموال الوقف في هذا المجال .

رابعاً : نماذج لدور الوقف في تنمية المجتمع في العالم الاسلامي:

ساهمت الأوقاف - باعتبارها صدقةً جاريةً - في تنمية المجتمع ، فلم يخلُ بلد إسلامي ولا عصر من عصور الإسلام ، من إنجاز مشاريع لكفالة المُعوزين والمحتاجين كفالةً تضافرت فيها المبادرات الجماعية مع المبادرات الفردية، والمبادرات الرسمية للولاة والأمراء . نأخذ على سبيل المثال عدد من الدول التي استفادت من الوقف في تمويل مشاريع تنموية ساعدت كثيراً في بناء المجتمعات وهي تجارب يمكن أن نستفيد منها ونطبقها في ارض الواقع وهي كالتالي:

أ/ المجتمع السوداني : يعتبر الوقف من أهم مصادر التكافل الاجتماعي، وفي السودان هنالك أوقاف عديدة فالناظر الى تجربة السودان يجد أن السودانيون قد قاموا بأوقاف كثيرة ولها أهميتها في تنمية المجتمع وقد تحدّث "أحمد بابا التنبكتي" عن بعض مظاهر الوقف، من خلال ما شاهده في أقاليم السودان، وما كانت تتميز به من وفرة طعام أهلها، فكان يندر فيها الجوع والمَسْغَبَة؛ لأنهم كانوا يعمدون إلى ما يتبقّى من طعامهم، فيضعونه على خُصِرِ نظيفة عند الجامع، فيُصيب منها الجائع والمحتاج حاجته (1).

وهنالك الكثير من الأوقاف خاصة المساجد الكبيرة و دور الايتام و خلاوى تحفيظ القرآن الكريم والمعاهد العلمية ويحتاج المجتمع حملة كبيرة لنشر ثقافة الوقف .

ب/ المجتمع المصري: ساهمت الأوقاف في كثير من الحقب التاريخية في مصر فقد كانت المدن في العصر المملوكي تكتظ بجمهور كبير من الباعة والسقّائين والمُعْدَمين، وأشباه المعدمين، ومَن يعيشون في ضيق وعُسْرٍ، فكان الوقف يوفّر لهؤلاء الرعاية الاجتماعية، ويُخصّص لهم نصيباً محدداً من ثروة الأغنياء؛ كما جاء في وثيقة وقف السلطان حسن: "خلاص المسجونين، ووفاء دَيْنِ المدينين، وفكّك أسرى المسلمين، وتجهيز مَن لم يؤدّ فرض الحج لأداء فرضه، وتجهيز الطرحاء من أموات المسلمين، وإطعام الطعام، وتسبيل الماء العذب، والصدقة على الفقراء والمساكين، والأيتام والأرامل، والمنقطعين والعُميان، وأرباب العاهات، وذوي الحاجات من أبواب البيوت، وأبناء السبيل على ما يراه الناظر، إن شاء صرّف ذلك نقداً، أو كِسوةً، أو طعاماً، أو غير ذلك، ومُدَاواة المرضى (2)".

وفي عهد السلطان "صلاح الدين الأيوبي" خُصّص وفقاً لإمداد الأمهات بالحليب اللازم لأطفالهن، وجُعِل في أحد أبواب قلعة دمشق مِيزاب يسيل منه الحليب، ومِيزاب آخر يسيل منه الماء المذاب بالسكر، فكانت تأتي الأمهات يومين من كلّ أسبوع، يأخذن لأطفالهنّ ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر (3).

ج/ المجتمع المغربي : شملت الأوقاف في المغرب مجالات كثيرة لتنمية المجتمع ؛ منها:

أن الواقفون كانوا يوقفون أموالاً تخصّص لإقامة ديار للشيوخ العجزة، وزواج المُستضعفين من الرجال والنساء المكفوفين، ولمن يريد إقامة ولائم الأعراس من المتوسطين والصّعاف، وقد اهتمَّ السلطان أبو الحسن المريني وابنه أبوعنان بهذه الديار وتجهيزها، وكانت منتشرة في كثيرٍ من المدن المغربية؛ كمدينة فاس، ومكناس، وتازة، وغيرها (4) كما اهتمَّ الواقفون المغاربة بإنشاء دُور يُستضاف فيها الغرباء المأزُون، وإنشاء الملاجئ الخيرية لمن لا سَكَن لهم ولا مأوى، يقطنون فيها مجاناً، ويُزوّدون بالطعام والملابس صيفاً وشتاءً (5).

كما شاركت أوقاف النساء في تنمية المجتمع، ورعاية وتنشئة وترقية بنات جنسهنّ، ضمن المنافذ المتعددة التي وُجّهت إليها أوقافهنّ، فقد خُصّصَ جانباً كبيراً من عائدات أوقافهنّ لصالح رعاية اليتيمات مادياً ومعنوياً وتربوياً؛

(1) الوقف في الفكر الإسلامي؛ عبدالعزيز بن عبدالله (1 / 131).

(2) الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر لنعمت عبداللطيف مشهور، ص (133 - 138).

(3) اشتراكية الإسلام؛ د. مصطفى السباعي، ص (21).

(4) المرجع نفسه، ص (83 - 84).

(5) البعد الثقافي والمجتمعي للوقف الخيري في الإسلام المرجع السابق ، ص (84).

لضمان حُسْن تنشئتهنَّ، فعلى سبيل المثال: - اشترطت السيدة "جليلة طوسون" - في وقفيتها عام 1927م - صرّف عائد 138 فدان بعد وفاتها على ملجأ لتربية الفتيات اليتيمات، يسمى: "ملجأ الست جليلة"، واشترطت في وقفيتها على تعليم فتيات الملجأ الكتابة والقراءة، وحفظ جزأين من القرآن على الأقل حفظاً جيداً، وتعليم القراءة في المصحف الشريف، ومبادئ الحساب، وفنون الطبخ، والخياطة والتطريز، وتعليمهنَّ الفنون، وما يناسب حالة الإناث من أناشيد وأغريد.⁽¹⁾

المطلب الثاني : كيفية استعمال صيغة المشاركة والمضاربة في تمويل الوقف :

أولاً: صيغة المشاركة :

تعتبر صيغة المشاركة من صيغ التمويل الاسلامي المهمة ولها عدة انواع كما قسمها الفقهاء وما يناسب التمويل الوقفي «صيغة شركة الملك» ⁽²⁾

لما كانت أرض الوقف مما لا يصح بيعها أو إدخالها رأس مال في شركة ما، فإن « شركة الملك» تقدم لنا صيغة لتمويل التنمية تتناسب مع طبيعة الوقف، حيث أنها تحافظ على استقلال الوقف في ملكه متميزا عما يملكه الممول. وفي «صيغة شركة الملك» يمكن فيها أن تكون الإدارة بيد المؤسسة الوقفية أو بيد الممول حسب ما يتفقان عليه فيما بينهما مقابل أجر يدفعه مقابل التفويض بالإدارة للطرف الآخر.

وتتلخص الصيغة التمويلية القائمة على شركة الملك بأن يقوم الممول بالبناء على الأرض بإذن مؤسسة الوقف، ويشترط أن يكون البناء ملكا للممول، ويتفقا على اقتسام الإنتاج، أي الإيراد الإجمالي (أو الصافي) حسب نسبة يلحظ عند تحديدها أن تعكس نسبة قيمة مال كل منهما إلى قيمة كامل المشروع - أي البناء وأرضه معا- مع تخصيص حصة معينة للإدارة.

وبم أن الممول المؤسسي يرغب -عادة- بيع هذا الملك وعدم الاحتفاظ الدائم به، بخلاف ناظر الوقف، فيمكن الاتفاق على بيعه للوقف دفعة واحدة في موعد مستقبلي، أو على أقساط، فيذكر العقد عندئذ تناقص حصة الممول من الإنتاج يتناقض ملك الممول، ويمكن الاتفاق على السعر عند من يقبل الوعد الملزم، أو أن يتواعد على البيع بسعر يحدده عند عقد البيع حسب عوامل سوقية يتفقان عليها.

صيغة المشاركة بالإنتاج: وهي شكل من أشكال المضاربة، وفي هذه الصيغة من تنظيم الاستثمار والتمويل، يقدم فيها أحد الطرفين -على الأقل- أصولاً ثابتة، ويقدم الآخر العمل، وقد يقدم مع العمل أصولاً ثانية أو متداولة أو نقوداً أو كل ذلك معا.

وفي هذه الصيغة، يقدم الوقف الأرض، ويقدم الممول البناء والإدارة ويقاسم الوقف الإنتاج الإجمالي أو الإيراد

(1) أوقاف النساء: نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية، دراسة للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين؛ ريهام أحمد خفاجي، ص: (22)

(2) تنمية موارد الوقف والمحافظة عليها لمحي الدين القره داغي، مجلة أوقاف، العدد السابع، نوفمبر 2004، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت. ص 49.

الإجمالي، ويتفقان على انتقال البناء إلى الوقف بيعاً، كما في انتهاء شركة الملك، لأن الوقف لا يملك منه شيئاً. ⁽¹⁾

ثانياً : صيغة المضاربة وهي المشاركة بين صاحب المال والخبرة والعمل حيث يقدم صاحب المال إلى طرف آخر المال ليستثمره استثماراً مطلقاً أو مقيداً (حسب الاتفاق) على أن يكون الربح بينهما حسب المتفق عليه. ⁽²⁾

وباعتماد صيغة المضاربة يمكن أن ينشأ وقف يتمول من أموال نقدية يوقفها أفراد أو هيئات، بحيث تستغل هذه الأرصدة النقدية في عمليات مضاربات وفق قواعد وأسس محددة، حيث يتم صرف الأرباح الخاصة برب المال (الوقف) في نواح متعددة ، منها زيادة رأسمال المضاربة، أو شراء آلات ومعدات ، وتأجيرها للقادرين على العمل ، ويمكن استغلال وقف المضاربة في عدة نواح منها تمويل قطاع الصناعات والمشاريع الصغيرة والحرفيين بتوفير المعدات ورأس المال التشغيلي.

ثالثاً : مزايا التمويل بصيغة المشاركة والمضاربة :

أ/ مزايا صيغة المشاركة:

- (1) العدالة في توزيع الربح والخسارة حسب الحصص في رأس المال.
- (2) توزيع المخاطر بين الشركاء بدل أن يتحملها طرف واحد.
- (3) المساهمة في تخفيف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وذلك بتوفير فرص العمل وتخفيف البطالة في المجتمع.
- (4) المساهمة في معالجة الاختلالات في الإقتصاد وذلك بجذب الكتلة النقدية إلى داخل القنوات الرسمية المتمثلة في الجهاز المصرفي.
- (5) تنشيط النشاط الاستثماري بتوفير رؤوس الأموال.
- (6) تعتبر المشاركة من الأدوات المهمة في تعزيز العمل بالمنتجات المالية الإسلامية.
- (7) تعد المشاركة من الصيغ المهمة في تمويل استثمار الوقف.
- (8) أثبتت التجارب العملية أن المشاركة أعلى الصيغ الاستثمارية ربحية.

ب/ مزايا صيغة المضاربة:

- (1) تعد المضاربة من أهم الصيغ التي تستخدم في استثمار الوقف وذلك من خلال المضاربة المقيدة.
- (2) توفر المضاربة رأس المال للقطاعات النشطة اقتصادياً وتملك الخبرة والمهارة ولا تملك المال مثل الحرفيين.
- (3) المضاربة من بيوع الأمانة لذلك يتحرى رب المال جودة المشروع الاستثماري بالدراسة الجيدة وبالتالي ضمان نجاح المشاريع الاستثمارية.

(1) تختلف المشاركة بالإنتاج عن صيغة شركة الملك في أن المشاركة بالإنتاج يكون العامل فيها غير صاحب الأرض ما يعني أن دبرها الممول لا صاحب الأرض، وأنها لا يصلح فيها توزيع الربح الصافي، لأن صيغة المشاركة بالإنتاج مثل صيغة المزارعة التي يمكن فيها تقديم الأرض من طرف والعمل من طرف آخر. أما أدوات الإنتاج المادية والنقدية فيمكن أن يقدمها أي من الطرفين، وبالتالي ينبغي أن يوزع فيها العائد الإجمالي وليس الصافي.

(2) الوقف الإسلامي، لمنذر قحف، ص 259.

4) يعمل المضارب على عدم التفريط أو التقصير أو التعدي على المشروع الاستثماري لأنه ضامن لذلك حتى لا يتحمل الخسارة بسبب التقصير أو التعدي.

5) المضاربة من الصيغ المهمة التي يعتمد عليها في تطوير العمل في المنتجات المالية الإسلامية خاصة صكوك الاستثمار.

التوصيات :

1. دعوة الدول إلى المحافظة على الوقف ورعايته والعناية به، وعدم الاعتداء عليه والسعي الى تنمية واستثمار امواله في تمويل مشاريع التنمية الاجتماعية.
2. الدعوة لإحياء نظام الوقف بجميع أنواعه التي كان لها دور عظيم في الحضارة الإسلامية وفي التنمية البشرية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية.
3. الاستفادة من التجارب الرائدة في إدارة الوقف وحمايته وتنميته في بعض الدول العربية والإسلامية .
4. تمويل ورعاية الأيتام للرفع من قيمتهم وكفائتهم في المجتمع مما يعين على التطور ورفع شأنهم ويعد من اكبر انواع التكافل الاجتماعي التي حث عليه الاسلام.
5. تأسيس اوقاف اسلامية وصناديق وقفية مخصصة لحل جميع المشكلات لشريحة المطلقات وكذلك دعمها من الفوائد التي تجنى من ارباح المشاركات والمضاربات وغيرها من صيغ التمويل التي تستعمل في تنمية الوقف لتستعمل في تنمية المجتمع مباشرة.
6. الإنفاق على الجوانب التعليمية ودعمها حتى تعود النشاط العلمية الى سابق عهدها ويتم ذلك من ربح المشاركات والمضاربات التي تتم من استثمار اموال الوقف في هذا المجال.
7. الاستفادة من اموال الوقف في تمويل مشاريع التنمية الاجتماعية عن طريق صيغ التمويل الاسلامي .

فهرس المصادر والمراجع :

القران الكريم

1. أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية د. محمد الكبسي ، ص 53-56.
2. أحكام الوقف لزهدى يكن ، ص 53-56.
3. استراتيجية التصنيع والتنمية بالمجتمعات النامية، فكرون السعيد ص: 54.
4. اشتراكية الإسلام؛ د. مصطفى السباعي، ص (21).
5. الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ، 52/2.
6. أوقاف النساء: نماذج لمشاركة المرأة في النهضة الحضارية، دراسة للحالة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين؛ لريهام أحمد خفاجي، ص: (22)
7. الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر نعمة عبداللطيف مشهور، ص (133 - 138).
8. بدائع الصنائع للكاساني ، (109/5)
9. البعد الثقافي والمجتمعي للوقف الخيري في الإسلام ، ص (84)

10. تاج العروس ، دار الكتب العلمية (346/1)
11. تكملة المجموع لمحمد نجيب المطيعي (505/13).
12. التنمية الاجتماعية المثال والواقع لطلعت مصطفى السروجي ، ص: 69-72.
13. تنمية موارد الوقف والمحافظة عليها لمحي الدين القره داغي ، مجلة أوقاف، العدد السابع ، نوفمبر 2004، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت. ص 49.
14. حاشية الروض المربع (268/2)
15. حاشية قلوب و عميرة على المحلى (51/2).
16. حجة الله البالغة 2/944 تحقيق الدكتور عثمان ضميرية، وانظر: مجلة المستثمرون العدد 30 ص 92.
17. الدر المنتقى شرح الملتقى (722/2).
18. الفقه الإسلامي وأدلته وهبة الزحيلي 228/8
19. لسان العرب لابن منظور (36/8)
20. مجلة أوقاف، العدد 6، بحث الدكتور حسين شحاتة ص 78 وما بعدها.
21. محاضرات في الوقف محمد أبوزهرة، ص 44-45.
22. معوقات التنمية الاجتماعية في المجتمع المحلي لنجاة يحيوي، ص: 74.
23. المغني، لابن قدامة المقدسي، 8/185.
24. مواهب الجليل بشرح مختصر خليل (177/5).
25. نيل الأوطار لمحمد الشوكاني، 6/25، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 6/338 .
26. الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي لوهبة الزحيلي ، ص 140-146.
27. الوقف الإسلامي، لمنذر قحف، ، ص 259.
28. الوقف في الفكر الإسلامي ومحمد بن عبد الله، 46/1
29. الوقف في الفكر الإسلامي؛ عبدالعزيز بن عبد الله (1 / 131).
30. الوقف من منظور فقهي لعبد الله بن سليمان المنيع، ، ضمن أبحاث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية- المدينة المنورة، 1420 هـ

31. «Economic and Social Inclusion Corporation», gnb, Retrieved 182021/2/. Edited.

(3)

اكتشاف الوجه الحقيقي باستخدام تقنية التعلم العميق علي الموبايل

د. ابراهيم محمد أحمد علي

جامعة كرري كلية الحاسوب وتقانة المعلومات
البريد الالكتروني

Ibrahim1630@gmail.com

المستخلص

يشهد مجال الذكاء الاصطناعي تطوراً متسارعاً ينعكس في التطبيقات المتقدمة التي تحدث تحولاً في مختلف القطاعات. تهدف هذه الورقة إلى عرض نظام ذكي تم تطويره باستخدام لغة البرمجة Python، ويعتمد على تقنيات التعلم العميق لمعالجة البيانات وتحليلها لإكتشاف الوجه الحقيقي. يتميز النظام بسهولة الاستخدام، وقد تم توظيفه في بيئات متعددة مثل أنظمة كشف الاحتيال الإلكتروني وقد أظهرت النتائج النجاح في تصنيف الصور بدقة عالية تقدر بـ 98.56 %، مما يساهم في تعزيز مستويات الأمان وتقليل السلوكيات المشبوهة. كما يمكن تطبيقه في المؤسسات المالية والمستودعات والمتاجر الذكية، ليكون أداة فعالة في دعم اتخاذ القرار ومواجهة التهديدات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التعلم العميق، معالجة البيانات، كشف الاحتيال الإلكتروني، الأمن السيبراني، الأنظمة الذكية، اكتشاف الوجه الحقيقي.

Abstract

Technologies are advancing rapidly, particularly in the field of artificial intelligence. In this research, we present a system developed using Python that applies deep learning techniques to enhance data protection against spoofing attacks. The proposed anti-spoofing system identifies only live faces of users, thereby preventing unauthorized access. This approach significantly improves security levels and reduces risks of data and information theft. Further more, the system can be applied in sensitive environments such as banks and warehouses, where facial recognition ensures secure access and protection against spoofing attempts.

Keywords: Artificial intelligence, deep learning, data processing, online fraud detection, cyber security, intelligent systems, real-life facial recognition

المقدمة:

نتيجة لتكرار عمليات القرصنة وتطوير الهاكرز «أساليبهم في الإحتيال ، بدأت الكثير من الدول وكبري شركات التكنولوجيا في البحث عن وسائل أنجع لحفظ أمن معلوماتهم ومن هنا كانت الهجرة الجماعية نحو أنظمة الأمن الحيوي» او ما يطلق عليه أيضاً القياسات الحيوية [1].

فأن القياسات الحيوية هي تقنية لتحديد هوية الشخص أو التحقق منه عن طريق قياس أو تحليل سمات جسمه ، يمكن تصنيف هذه السمات بشكل أكبر الي سمات جسدية مثل : بصمة الأصبع والوجه وشبكية العين والقزحية وما الي ذلك ، والسمات السلوكية مثل الصوت والتوقيع والمشي وما الي ذلك ، وتسمى هذه السمات أيضاً بطرق تقنيات تحديد الهوية أو الخصائص تستخدم أنظمة القياسات الحيوية حالياً في العديد من التطبيقات المختلفة تعد مراقبة الحدود والتسهيلات العسكرية والوصول عبر الهاتف المحمول الي الحسابات الشخصية او العمليات المصرفية من

بعض التطبيقات التي تتطلب مستويات عالية من الموثوقية والمتانة يكاد لا يمر أسبوع إلا وتعرض إحدى الشركات لإختراق بياناتها مسببة بذلك سرقة معلومات عن الآلاف من روادها أو مستخدمي منتجاتها ، ناهيك عن الخسائر المادية الناتجة عن ذلك الأختراق [1].

القياسات الحيوية ضرورية لمجموعة واسعة من التقنيات، ومع ذلك فإن إحدى العقبات الرئيسية التي تواجه أنظمة التعرف على القياسات الحيوية هي الهوية المزورة والذي يشار إليه من الناحية المفاهيمية على أنه هجوم انتحال [2].

بشكل عام يمكن اعتبار نوعين من الهجمات: هجمات غير مباشرة والهجمات المباشرة يتم تنفيذ الهجمات غير المباشرة داخل النظام ويتطفل عليها المتسللون أو الدخلاء على سبيل المثال: عن طريق العبث بمستخرج الميزة (أي المطابق) أو عن طريق اجراء تعديلات على قاعدة بيانات القالب [2].

يمكن منع الهجمات غير المباشرة من خلال تدابير مختلفة بما في ذلك على سبيل المثال برامج مكافحات الفيروسات، جدران الحماية والتشفير وكشف التسلل. من ناحية أخرى يتم تنفيذ هجمات مباشرة على جهاز الاستشعار خارج الحدود الرقمية للنظام وبالتالي لا يمكن استخدام أي آليات للحماية الرقمية لتوقع ذلك [2].

بصمة الوجه

التعرف على الوجوه هو نهج حيوي مستخدم على نطاق واسع، تطورت تقنية التعرف على الوجوه بسرعة في السنوات الأخيرة وهو أكثر مباشرة وسهولة في الاستخدام وملاءمة مقارنة بالطرق الأخرى [3].

الهدف الرئيسي هو توفير ملف مسار التطوير المستقبلي لنهج الكشف عن حيوية الوجه الجديد والأكثر اماناً لدى عامة الناس حاجة ماسة لاتخاذ تدابير أمنية ضد الهجمات الخادع، القياسات الحيوية هي الجزء الأسرع نمواً في صناعة الامن هذه. بعض التقنيات المألوفة للتعرف على الوجه، التعرف على بصمة الأصابع، التحقق من خط اليد الماسح الضوئي لشبكية العين وقزحية العين. من بين هذه التقنيات، التي تطورت بسرعة في السنوات الأخيرة، أصبحت تقنية التعرف على الوجوه أكثر مباشرة، وسهله الاستخدام، ومريحة مقارنة بالطرق الأخرى [1].

ونظراً لإستخدام التعرف علي الوجه بشكل متزايد للتحكم في الوصول والمصادقة ، وحراسة المعلومات الحساسة ، لذلك تم تطبيقه على أنظمة الأمان المختلفة ولكن بشكل عام، لا تستطيع خوارزميات التعرف على الوجوه التمييز بين الوجه " الحي " والوجه " غير الحي " وهي مشكلة أمنية رئيسية، انها طريقة سهلة لخداع أنظمة التعرف على الوجوه عن طريق الصور مثل الصور الشخصية [4]. من اجل الحماية من مثل هذا الانتحال، نحتاج إلي نظام آمن بإستخدام القياسات الحيوية هي تقنية لتحديد هوية الفرد على أساس مادي او السمات السلوكية للشخص [5].

يتزايد الدافع لمهاجمة مثل هذه الأنظمة ويمكن مهاجمة أنظمة التعرف علي الوجوه بإستخدام الصور المطبوعة أو الأقنعة أو شاشات الفيديو في القياسات الحيوية ويعد إكتشاف الحياة Liveness Detection هو قدرة الكمبيوتر علي تحديد ما اذا كان يتفاعل مع كائن بشري موجود جسدياً وليس قطعة أثرية ساخرة أو فيديو . [6]. فأن إكتشاف الحياة Liveness Detection هو الذكاء الاصطناعي الذي يحدد ما إذا كان الكمبيوتر يتفاعل مع إنسان حي [2] .

التعلم العميق (Deep Learning)

هو مجال بحث جديد يتناول إيجاد نظريات وخوارزميات تتيح للآلة أن تتعلم بنفسها عن طريق محاكاة الخلايا العصبية في جسم الإنسان وأحد فروع العلوم التي تتناول علوم الذكاء الاصطناعي [7].

بعد فرع من فروع علوم التعلم الآلي وأثبتت الاكتشافات في هذا المجال تقدما كبيرا وسريعا وفعالية في العديد المجالات منها التعرف على الوجه التعرف على الكلام الرؤية الحاسوبية ومعالجة اللغات الطبيعية [8].

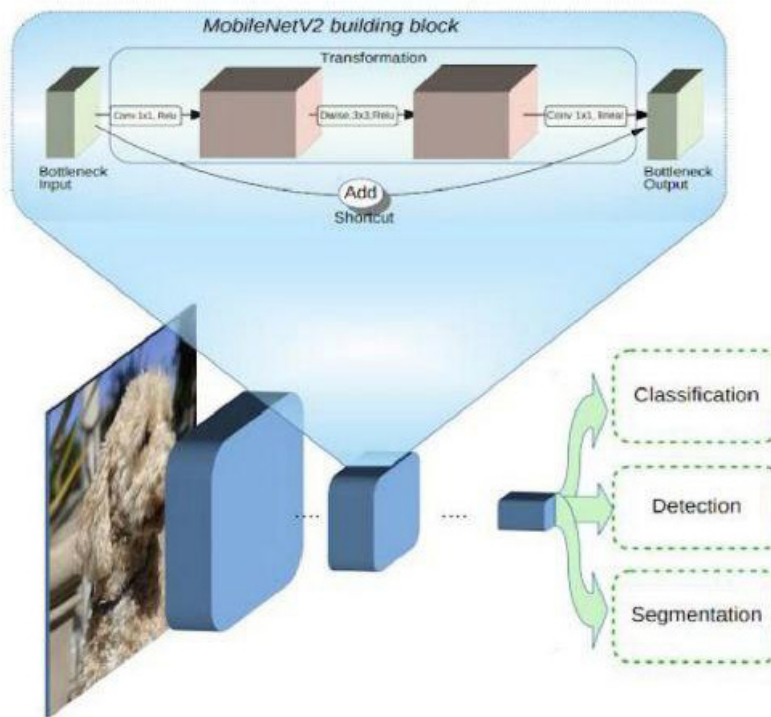
تتعلم الآلة من البيانات الضخمة باستخدام تصميمات مختلفة لشبكات التعلم العميق منها: الشبكات المتكررة (RNN) المستخدمة بكثرة مع النصوص والبيانات المستمرة والشبكة عصبونية الالتفافية (CNN) التي تستمد التهامها من العمليات البيولوجية في الفص البصري وغيرها من التصميمات [8].

الشبكة العصبية الالتفافية (Convolutional Neural Network – CNN)

الشبكة العصبية الالتفافية هي شبكة عصبية اصطناعية فعالة بشكل خاص وتقدم بنية فريدة من نوعها. يتم تنظيم الطبقات في ثلاثة أبعاد: العرض والارتفاع والعمق. الخلايا العصبية في طبقة واحدة لا تتصل بجميع الخلايا العصبية في الطبقة التالية ولكن فقط إلى منطقة صغيرة من الخلايا العصبية للطبقة. يتم تقليل الإخراج النهائي إلى متجه واحد من درجات الاحتمال منظم على طول بعد العمق [9].

خوارزمية MobileNetV2

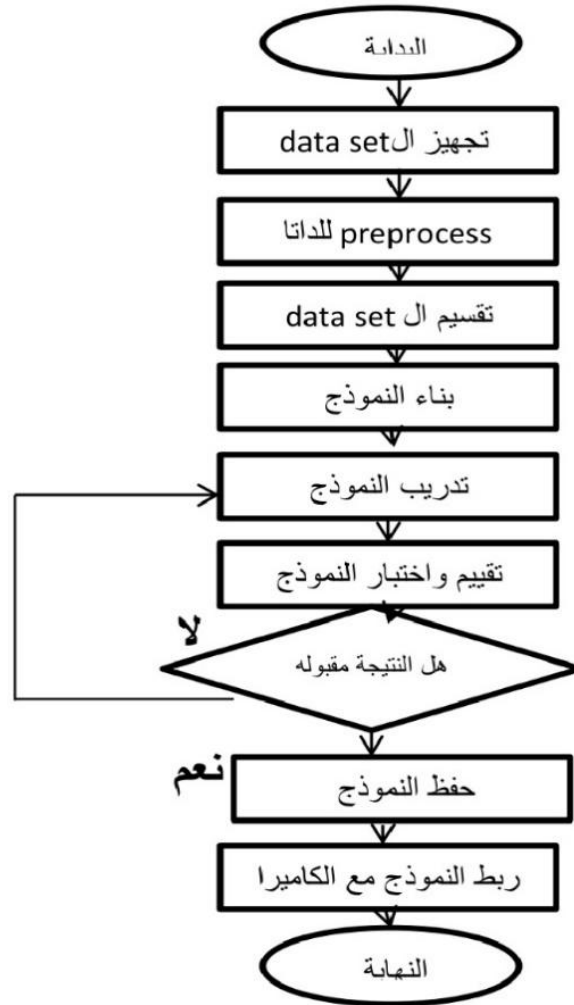
يعد MobileNetV2 من أحدث التقنيات للتعرف البصري على الأجهزة المحمولة بما في ذلك التصنيف واكتشاف الكائنات والتجزئة الدلالية. تم إصدار MobileNetV2 كجزء من مكتبة تصنيف الصور TensorFlow-Slim، [10]، يعتمد MobileNetV2 على الأفكار من MobileNetV1 باستخدام التفاف عميق قابل للفصل ككتل بناء فعالة [11]، الشكل (1) يعطي نظره عامه علي هندسه موبايل نت2.



الشكل (1) هيكل عمل الـ MobileNetV2

منهجية البحث

تم اتباع المنهج التحليلي لتحليل حالة المستخدمين ومقارنتها كل مرة للتأكد من تمييز الوجه الحقيقي من الوجه المزيف. كما يتم استخدام (نموذج أو خوارزمية) MobileNetV2 من خلال تسعة خطوات وهي (تثبيت بيئة العمل، تجهيز البيانات، استيراد المكتبات python، عمل preprocess للبيانات، تقسيم data set الى train و test، بناء النموذج، تدريب الداتا على الشبكة، تقييم النموذج بعد التدريب والاختبار، ربط النموذج مع كاميرا الجهاز) كما موضح بالشكل (2).



الشكل (2) مخطط تدفق النظام

الخطوة الأولى: تثبيت بيئة العمل:

– قمنا بتثبيت anaconda وتلقائياً يتم تثبيت python ضمنها وإنستخدم Spyder لكتابة الكود البرمجي.

الخطوة الثانية: تجهيز البيانات: بتحميل ال Data set و رفع البيانات إلى Google Drive وتحميل Google Colab على Google Drive.

الخطوة الثالثة: استيراد المكتبات على Google Colab:

قمنا باستيراد مكتبات TensorFlow، keras، matplotlib.pyplot، numpy، imutils

الخطوة الرابعة: عمل Preprocess للبيانات.

الخطوة الخامسة: تقسيم الـ Data Set إلى Train و Test

تم تقسيم الداتا عن طريق النسبة (80 % - 20 %) حيث 80 % = Train و 20 % = Test.

الخطوة السادسة: بناء النموذج:

- بعد تجهيز الداتا قمنا باستدعاء النموذج MobileNetV2 لتطبيقه على الداتا

الخطوة السابعة: تدريب الداتا على الشبكة:

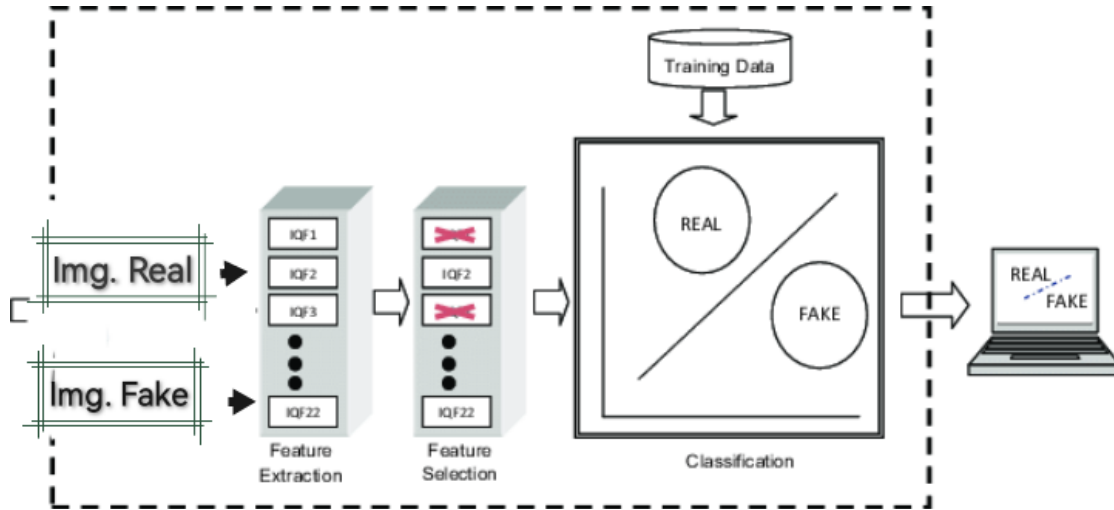
- قمنا بعمل imageDataGenerator لزيادة عدد الصور وذلك عن طريق (قص ، تدوير ، تكبير ، دوران...)

- لا نقوم بإعطاء الداتا مرة واحدة للتدريب، وإنما نقوم بتقسيمها حتى لا تحصل Overfitting.

الخطوة الثامنة : تقييم النموذج بعد التدريب والاختبار

عن طريق الدالة matplotlib.pyplot وهي خاصة برسم المنحنيات والرسم البياني في التقييم.

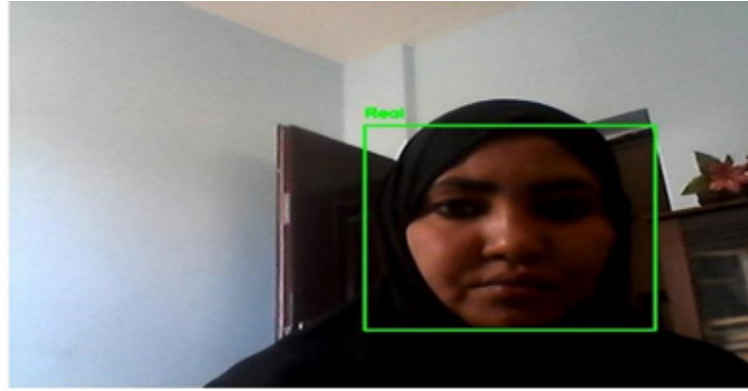
الخطوة التاسعة: ربط النموذج مع كاميرا الجهاز والشكل (3) التالي يوضح خلاصة عمل النظام



الشكل (3) هيكل عمل النظام

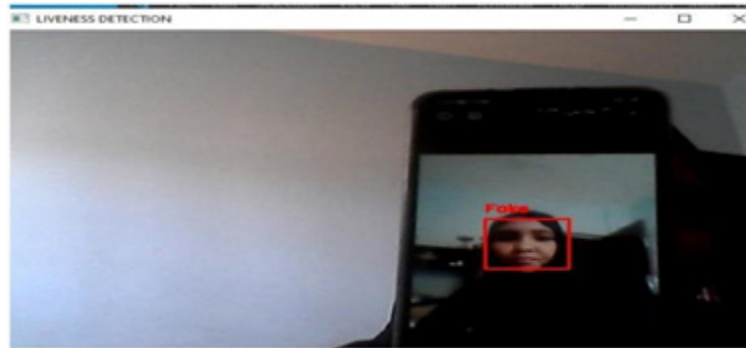
التطبيق

تم القيام بهذا العمل عن طريق جهاز لديه 2 فيقا بايت كرت شاشة خارجي (Radeon) من الجيل السابع ورام 8 فيقا بايت. تم العمل على منصة Google Colab حيث تعطيك GPU و RAM إضافيتين مما حسن من النتائج بشكل كبير.

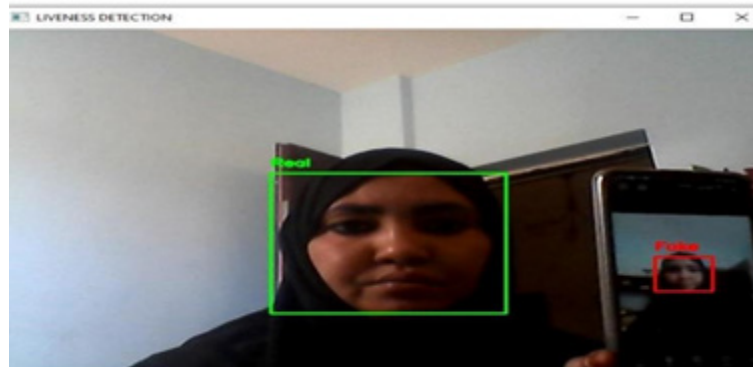


الشكل (4) صورته حقيقية (real)

الشكل (4) يوضح ان الصورة حقيقية بينما الشكل (5) يوضح بان الصورة غير مباشرة والشكل (6) بها صورتين واحدة مباشرة والثانية صورة للاصل



الشكل (5) صورته مزيفة (fake)



الشكل (6) صورته حقيقية (real) وصورته مزيفة (fake)

النتائج

أظهرت النتائج أن الموديل نجح في تصنيف الصور بدقة عالية بلغت 98.56%، مع تأكيد أن جودة الصور وحجم بيانات التدريب يلعبان دوراً محورياً في تحسين الأداء، حيث كلما زادت البيانات التدريبية ارتفعت دقة التصنيف، وكلما تحسنت جودة الصور انعكس ذلك إيجاباً على النتائج. كما تبين أن عملية استخراج الخصائص تحتاج إلى موازنة بين سهولة الاستخراج وجودة الصور، وأن الموديل قد يتطلب إعادة التدريب أكثر من مرة للوصول إلى مستوى تصنيف متقدم. إضافة إلى ذلك، تم التحقق من حيوية الشخص بدقة عالية جداً، ولم يلاحظ أي Overfitting، إذ أظهرت التجارب المتكررة ارتفاعاً في ال Validation accuracy وانخفاضاً في ال Validation loss، مما يعكس كفاءة الموديل واستقراره.

المراجع

- [1] Chingovska, I., A. Anjos, and S. Marcel. *On the effectiveness of local binary patterns in face anti-spoofing*. In 2012 BIOSIG-proceedings of the international conference of biometrics special interest group (BIOSIG). 2012. IEEE.
- [2] Hernandez-Ortega, J., et al., *Introduction to presentation attack detection in face biometrics and recent advances*. 2023: p. 203-230.
- [3] de Freitas Pereira, T. et al., *Face liveness detection using dynamic texture*. 2014. 2014(1): p. 2.
- [4] Tan, X., et al., *Face Liveness Detection from a Single Image with Sparse Low Rank Bilinear Discriminative Model*. 2010. 6316: p. 504-517.
- [5] Jain, A.K. and S.Z. Li, *Handbook of face recognition*. Vol. 1. 2011: Springer.
- [6] Uludag, U. and A.K. Jain. *Attacks on biometric systems: a case study in fingerprints*. In Security, steganography, and watermarking of multimedia contents VI. 2004. SPIE.
- [7] Fumera, G., et al., *Multimodal anti-spoofing in biometric recognition systems*. 2014: p. 165-184.
- [8] Bacciu, D., et al., *A gentle introduction to deep learning for graphs*. 2020. 1: 29p. 203-221.
- [9] Xie, X.-Z., et al., *DG-CNN: Introducing Margin Information into Convolutional Neural Networks for Breast Cancer Diagnosis in Ultrasound Images*. 2022. 37(2): p. 277-294.
- [10] Dürr, O., B. Sick, and E. Murina, *Probabilistic deep learning : With python, keras and tensorflow probability*. 2020: Manning Publications.
- [11] Zhang, Z., et al. *A face antispoofing database with diverse attacks*. in *2012 5th IAPR international conference on Biometrics (ICB)*. 2012. IEEE.

(4)

**دلالات معاني الشرط وتطبيقاته النحوية على الجملة
الفعلية وبعض الآيات القرآنية
(دراسة دلالات الشرط وتطبيقاته النحوية على الجملة
الفعلية وبعض الآيات القرآنية).**

2024 م - 2025 م

د. نادية محجوب صالح عمر

أستاذ مساعد تخصص لغة عربية (نحو).

البريد الإلكتروني

Nedi789@gmail.com

مستخلص الدراسة:

تناولت دلالات ومعاني الشرط وقواعده وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية ، هدفت التعرف على دراسة دلالات ومعاني الشرط وقواعده النحوية وتطبيقاته على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية والوقوف على الصعوبات والمشكلات التي تواجه طلاب تخصص اللغة العربية فهماً واستيعاباً للشرط. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات ، تكون مجتمع الدراسة من اساتذة قسم اللغة العربية وطلاب وطالبات المستوى الثالث - تخصص اللغة العربية في كلية التربية. أما عينة مجتمع الدراسة تم اختيارها بالطريقة العشوائية بنسبة 10% من المجتمع الكلي وعددهم (155) فرد . وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام النسب المئوية وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج منها: دلالات ومعاني الشرط وتطبيقاته النحوية أثرت إيجاباً على تجويد وحفظ لبعض الآيات القرآنية. كذلك التطبيق الفعلي والعملي لقواعده الشرط وتطبيقاته النحوية أثر إيجاباً في فهم واستيعاب الطلاب لقواعد وأصول الجملة الفعلية. كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بالقواعد النحوية وتطبيقاتها وتدبرها خلال قراءة و تلاوة والتجويد في القرآن ، وكذلك ضرورة الاهتمام بالقراءات في القرآن والتطبيقات النحوية للشرط كأحد مرتكزات قواعد اللغة العربية .

abstract

The study dealt with the connotations and meanings of the condition, its rules, and its grammatical applications on the actual sentence and some Qur'anic verses. It aimed to identify the study of the connotations and meanings of the condition, its grammatical rules, and its applications on the actual sentence and some Qur'anic verses, and to identify the difficulties and problems facing students majoring in the Arabic language in understanding and comprehending the condition. The researcher followed the descriptive analytical approach and the questionnaire as a tool for collecting information and data. The study population consisted of professors of the Arabic Language Department and male and female students of the third level – specializing in the Arabic language in the College of Education. The sample of the study population was chosen randomly by 10% of the total population and numbered (155) individuals. The data was processed statistically using percentages, and the study reached a number of results, including the connotations and meanings of the condition and its grammatical applications, which positively affected the intonation and memorization of some Qur'anic verses. The actual and practical application of the conditional rules and its grammatical applications also had a positive impact on students' understanding and understanding of rules and principles Actual sentence. The study also recommends the need to pay attention to grammatical rules, their applications, and contemplation during reading, recitation, and intonation in the Qur'an, as well as the need to pay attention to readings in the Qur'an and the grammatical applications of the condition as one of the foundations of the grammar of the Arabic language.

مقدمة:

تعلم أصول وقواعد اللغة العربية و التطبيقات النحوية وذلك لأن القرآن الكريم يتضمن الآيات القرآنية التي تهتم بمعاني اللغة ومضمون اللغة العربية الفصحى و السليمة.

الشرط هو تعليق حكم ما بوجود حكم آخر، وذلك نحو قولك: (إن خدمتني أعطيتك نقداً)، ويتضح من هذا أنَّ العطاء مشروط بالخدمة، أي: يتوقف حصول العطاء على حصول الخدمة⁽¹⁾.

قال الزجاجي: (إنَّ الذي تسميه النحاة شرطاً هو في المعنى سبب لوجود الجزاء، وهو الذي تسميه النحاة علة ومقتضياً وموجباً، ذلك أن الشرط في عرف الفقهاء ومن يجري مجراهم من أهل الكلام، والأصول وغيرهم، هو ما يتوقف تأثير السبب عليه بعد وجود المسبب وعلامته أنَّه يلزم من عدمه الشروط، ولا يلزم من وجوده وجود المشروط⁽²⁾).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الصعوبات والتحديات التي تواجه طلاب وطالبات المستوى الثالث بكلية التربية في فهم واستيعاب الشرط وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية.

وبرز السؤال الرئيسي :

ما الشرط وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية ؟

وتفرعت منه الأسئلة التالية :

- 1 - ما الشرط وتطبيقاته النحوية؟.
- 2 - ما أثر التطبيقات النحوية في ضوء الشرط على الجملة الفعلية؟
- 3 - ما أثر التطبيقات النحوية في ضوء الشرط على بعض الآيات من القرآن ؟
- 4 - ما مدي تدبر وتأمل طلاب كلية التربية للقرآن في ضوء الشرط وتطبيقاته النحوية؟

أهمية البحث:

يعتبر البحث من البحوث التربوية والنحوية التي تناولت دلالات ومعاني الشرط وقواعده النحوية وتطبيقاته على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية.

أهداف البحث:

- 1 - التعرف على الشرط وتطبيقاته النحوية.
- 2 - التعرف على أثر التطبيقات النحوية في ضوء الشرط على الجملة الفعلية.

(1) ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، مصر، ص 41.
(2) الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط1، الأردن، 1984م، ج1، ص 418. وانظر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: فائز ترخيني، ط1، ج4، ص51.

- 3 - التعرف على أثر التطبيقات النحوية في ضوء الشرط على بعض الآيات من القرآن .
- 4 - التعرف على مدى أثر تدبر وتأمل طلاب كلية التربية للقرآن في ضوء الشرط وتطبيقاته النحوية.

فروض البحث:

- 1 - هنالك مفهوم للشرط وتطبيقاته النحوية.
- 2 - هنالك أثر للتطبيقات النحوية في ضوء الشرط على الجملة الفعلية.
- 3 - هنالك أثر للتطبيقات النحوية في ضوء الشرط على بعض الآيات من القرآن .
- 4 - هنالك أثر مدى تدبر وتأمل طلاب كلية التربية للقرآن في ضوء الشرط وتطبيقاته النحوية.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من أساتذة قسم اللغة العربية وطلاب وطالبات المستوى الثالث - تخصص اللغة العربية - كلية التربية - جامعة كردفان. أما عينة البحث وقد تم اختيارها بالطريقة القصدية بنسبة 10% من المجتمع الكلي من مجتمع البحث وعددهم 155 فرد .

أدوات البحث :

الاستبانة.

حدود البحث:

موضوعية: دلالات ومعاني الشرط وقاعدته وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية.
زمانية: 2024م - 2025م.

مكانية: السودان - ولاية شمال كردفان - جامعة كردفان .

مصطلحات البحث:

- 1 - دلالات: هي المعاني أو الإرشادات التي تحملها الكلمات أو العبارات أو الأشياء وتعبّر على المعنى الذي يقصده المتكلم.
- 2 - الأثر: هو التأثير أو النتيجة التي تنتج عن عمل أو حدث أو قرار معين.
- 3 - القواعد والنحو: هي مجموعة القواعد التي تحكم استخدام اللغة بشكل صحيح.
- 4 - الشرط : هي برامج أو أدوات تستخدم لتحقيق هدف معين أو تنفيذ مهمة محددة
- 5 - الجملة : هي مجموعة من الكلمات التي تعبر عن فكرة أو معنى معين.

الدراسات السابقة:

1/ دراسة نادية محجوب صالح: 2025، بعنوان: (دلالات ومعاني الفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية من سورة (ق)) ورقة بحثية - مجلة الفلزم - جامعة دنقلا السودان. هدفت التعرف على الدراسات الميدانية لطلاب المستوى الثالث - كلية التربية للفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على بعض الآيات القرآنية في سورة (ق) ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات المستوى الثالث كلية التربية، واستخدمت الإستبانة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: فهم دلالات ومعاني الفاعل أثر إيجاباً على طلاب المستوى الثالث كلية التربية، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بالقواعد النحوية وتطبيقاتها على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية الأخرى.

2/ دراسة علي الأمين عبدالله وآخرون: 2023، بعنوان: (سورة النور أحكام ومعاني وأثارها التربوية و الإجتماعية على مخرجات المرحلة الثانوية بولاية جنوب كردفان) ورقة بحثية - مجلة العلوم التربوية - جامعة دنقلا. هدفت التعرف على الآثار الإجتماعية و التربوية لسورة النور وأحكامها ومعانيها وسط طلاب الصف الثالث ثانوي بمحلية الدنج، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، واستخدمت الإستبانة والملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: الأحكام و المعاني في سورة النور أثرت إيجاباً على مخرجات المرحلة الثانوية في سلوكهم التربوي، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بمنهج التربية الإسلامية والإلتزام بأحكام و المعاني التربوية التي وردت في معظم الآيات القرآنية خاصةً سورتي الحجرات والنور .

3/ دراسة الأمين حسن وآخرون: 2022، بعنوان: (سورة الحجرات أحكامها وأثارها الدينية، التربوية ، الإجتماعية والسلوكية على طلاب الثاني الثانوي) ورقة بحثية - مجلة العلوم التربوية - جامعة الدنج. هدفت التعرف على الآثار الدينية و التربوية و الإجتماعية لسورة الحجرات وأحكامها وتطبيقاتها على طلاب الصف الثاني ثانوي بمحلية الدنج، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية، واستخدمت الإستبانة والملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: الأحكام والمعاني في سورة الحجرات أثرت إيجاباً على سلوك طلاب الثاني الثانوي ، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بمنهج التربية الإسلامية والإلتزام بالأحكام والمعاني الدينية التي وردت في معظم الآيات القرآنية خاصةً سور الحجرات والبقرة والنور .

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت هذه الدراسات أحكام ودلالات ومعاني بعض السور القرآنية وآثارها الإجتماعية والدينية و التربوية على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، أضف إلى ذلك دراسة تناولت دلالات ومعاني الفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على بعض الآيات القرآنية، وهذه الدراسة تتفق مع دراستنا في تناولها القواعد النحوية وتطبيقاتها على الشرط وبعض الآيات القرآنية.

تعريف الحرف لغةً واصطلاحاً:

الحرف لغةً:

الحرف في الأصل هو الطرف أو الجانب، وحرف الحبل، أي: جانبه ويُقال: فلانٌ على حرفٍ من أمره، أي: ناحية منه، فإن رأى من ناحيته ما يحب، وإلا مال إلى غيره⁽¹⁾، كما في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ^ط وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)⁽²⁾. كما يُقصد به أعلى الجبل وما نتأ في جانبه، وقال أهل الكتاب: (لا يأتون النساء إلا على حرف، أي: على جانب)، والحرف من الإبل النجبية الماضية التي أمضتها الأسفار، وشُبّهت بحرف السيف في مضائها ورقتها، وهي الضامرة الأصيلة، كما شُبّهت بالحرف في شدتها وصلابتها⁽³⁾، كقول ذي الرُّمة⁽⁴⁾:

جُمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ يَشْلُهَا * وَظِيفٌ أَرْجُ الْخَطُورِ رِيَانُ سَهْوَقُ

أي: صلبة في تحملها ومشيتها، وذكر الأصمعي: هي الناقة المهزولة، والجمال لا يُوصف بالحرف لأنّها من صفات النوق⁽⁵⁾.

والحرف هو الأداة الرابطة، لأنّه يربط بين الاسم والاسم وبين الفعل والفعل نحو: (عن وعلى)، لتفريق المعاني عن بعضها، فالحرف يُطلق على كلّ حروف الهجاء المعروفة، وكلّ كلمة تُقرأ على الوجوه من القرآن الكريم، تُسمّى حرفاً، فنقول: هذا في حرف ابن مسعود، أي: في قراءته⁽⁶⁾.

وجاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: (نزل القرآن على سبعة أحرف، كلّها شافٍ كافٍ)⁽⁷⁾، ويُقصد بالحرف هنا اللغة، أي: نزل على سبع لغات من لغات العرب، وليس المقصود بالحرف الواحد سبعة أوجه، ولم يُسمع به، وإنّما هذه اللغات متفرقة في القرآن الكريم، بعضه بلغة قريش ولغة أهل اليمن ولغة أهل هوازن، وكلّ هذه اللغات ومعانيها تأتي في معنى واحد غير أنّ القرآن الكريم ما قرئ بسبعة ولا عشرة نحو: (مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ)⁽⁸⁾.

وقال ابن مسعود: (سمعت القراء فوجدتهم متقاربين، فاقروا كما علّمتهم كقول أحدكم: (هلم وتعال وأقبل)⁽⁹⁾).

وذكر الزجاجي في معنى الحرف في قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ^ط): (الحرف يعني الشك، وحقيقته وأن يعبد على طريقة في الدين، ولا يدخل فيه دخول متمكن، فإن أصابه خيرٌ اطمأن به، وإن أصابه شرٌّ

(1) ابن منظور، محمّد بن مكرم بن جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الرسول، وهاشم محمّد الشاذلي، ط1، بيروت 1993م، ج1، ص 783.

(2) سورة الحج، الآية (11).

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 840.

(4) ذو الرُّمة: غيلان بن عقبة بن نيهش بن مسعود العدوي، ديوانه، تحقيق: أحمد محمّد حاتم الباهلي، ط1 بيروت، 1995م، ص 395.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 965.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 783.

(7) الحافظ نور الدين الهيثمي، المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1 بيروت، 1993م، أخرجه أبو علي الموصلي، ج3، ص 120.

(8) سورة الفاتحة، الآية (3).

(9) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هندواي، القاهرة، ج3، ص 545.

انقلب على وجهه ورجع إلى عبادة الأوثان⁽¹⁾.

وقال الخليل: (هو حرف من حروف الهجاء، وكل كلمة تبيّن أداة عارية في الكلام لتفرّق المعاني؛ تسمى حرفاً، وحتى إذا كان بناؤها على حرفين مثل: من وعن، أو أكثر نحو: كيف ولكن، وكل كلمة تُقرأ على وجوه القرآن تسمى حرفاً)⁽²⁾.

إذن كل هذه التعريفات التي وردت، في معنى الحرف لغةً، تصب في قالب واحد يقوي مفهوم الحرف ويؤكد معناه.

الحرف اصطلاحاً:

الحرف في الاصطلاح يعني الصوت المنهمر من مقاطع الحلق أو اللسان أو الشفتين، ويسمى هذا المقطع حرفاً هجائياً⁽³⁾.

أما حروف المعاني فهي كلمات لا يفهم مدلولها إلا باستعمالها مع الاسم أو الفعل، أي: أنّها لا تدل على معنى ما دامت منفردة، ولكن إذا وُضعت في الكلام كان لها معنى لم يكن معروفاً من قبل، إذن فالحرف له معنى في نفسه ومعنى في غيره حين وضعه في جملة.

وللحرف علامات يُعرف بها، منها أنه لا يقبل شيئاً من علامات الأسماء ولا الأفعال ولا تدخل عليه (تاء) التأنيث كما في قولهم: (لات، ورُبّت، وثمّت) في: (لا، وربّ، وثمّ)، ومن حيث الدلالة لا تدل الحروف على مؤنث⁽⁴⁾.

وأنّ الحروف جميعها مبنية على ما سُمعت عليه سواء كانت حرف هجاء واحد نحو قولك: (كتبْتُ بالقلم)، أو من حرفين مثل: (لم، وكى، ولا)، أو ثلاثة أحرف مثل: (إنّ، وليت، وبكى)، وما هو على أربعة أحرف نحو: (حتى، ولولا)، ومنها ما هو على خمسة أحرف نحو: (لكنّ)، ومن الحروف ما هو عامل مثل حروف الجر والجزم، وغير عامل مثل: حروف الاستفهام، وأيضاً منها ما تختص بالأسماء ويعمل فيها نحو: (دخلت في المدرسة)، ومنها ما يختص بالأفعال فيعمل فيها وله أثر واضح وملحوس نحو قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)⁽⁵⁾، ومنها ما هو مشترك بين الاسم والفعل، فلا يؤثر شيئاً نحو قولك: (هل جاء الأستاذ؟)، و(هل أنت مسافر؟).

أما حروف الربط فهي نوعان: نوع يسمى حروف المعاني، لأنّه يجلب معنًى جديداً في الجملة، ونوع ليس للمعاني، ويعتبر زائداً أو مكرراً، والغرض منه تأكيد معنى موجود ومن أمثلته: (ما) الزائدة و(الباء) و(من)، والحروف المكررة نحو: (لا لا، نعم نعم)، وهنالك من يعدّ التوكيد إضافة معنى رغم أنّه ليس جديداً، وهذا يدخل في حروف المعاني.

يرى الكوفيون أنّ الحروف أدوات وهي تختلف اختلافاً تاماً عن حروف المعاني في الأثر والمدلول، كما أنّ هنالك تبايناً في الآراء حول الحرف الزائد، ويزعمون أنّ المعنى تأثّر بحذفه، مثل: (لا) النافية الزائدة بين الخافض والمخفوض

(1) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق، حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط1 بيروت، 1984م، ص 85.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط1 بيروت، 1977م، ج3، ص 20.

(3) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هرون، ط1 بيروت، 1991م، ج2، ص 42.

(4) سعد محمد غياتي، ملخص قواعد اللغة العربية، تحقيق: توفيق شعلان، القاهرة، ص 55.

(5) سورة الإخلاص، الآية (3).

نحو: (جئتُ بلا زاد)، والغريب عند الكوفيين أنها اسمٌ لدخول حرف الخفض عليها، إذ لا يصح إسقاطها.

وخلاصة القول: أنَّ المعنى الاصطلاحي للحرف يتضح معناه عند دخوله في الكلمة سواء أكانت اسماً أم فعلاً، وتزداد أهميته، في ربط الكلام والجمل العربية.

أقسام ومعاني حروف الشرط:

الشرط هو تعليق حكم ما بوجود حكم آخر، وذلك نحو قولك: (إن خدمتني أعطيتك نقداً)، ويتضح من هذا أنَّ العطاء مشروط بالخدمة، أي: يتوقف حصول العطاء على حصول الخدمة⁽¹⁾.

قال الزجاجي: (إنَّ الذي تسميه النحاة شرطاً هو في المعنى سبب لوجود الجزاء، وهو الذي تسميه النحاة علة ومقتضياً وموجباً، ذلك أن الشرط في عرف الفقهاء ومن يجري مجراهم من أهل الكلام، والأصول وغيرهم، هو ما يتوقف تأثير السبب عليه بعد وجود المسبب وعلامته أنَّه يلزم من عدمه الشرط، ولا يلزم من وجوده وجود المشروط⁽²⁾). والشرط عند أغلب النحاة هو توقف أمر على أمرٍ آخر بأداة، أو هو ترتيب وقوع أمر على أمرٍ آخر بواسطة أداة ملفوظة أو مقدرة نحو قولك: (إن زرتني زرتك)، أو (أدرس تحفظ)، والتقدير: إن تدرس تحفظ، ويكثر استخدام الأداة المقدرة، ويكون المضارع مجزوماً جواباً لشرط محذوف ومعه الأداة⁽³⁾، وأدوات الشرط هي الألفاظ الدالة على هذا الترتيب، وتنقسم إلى قسمين: أدوات جازمة وهي ما يدل على مجرد تعليق الجواب على الشرط، وهي: إن، وإذا، وما وُضع ليدل على من يعقل ثم ضُمن معنى الشرط، وهي: مَنْ، وما وُضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضُمن معنى الشرط، وهي: ما، ومهما، وما وُضع للدلالة على الزمان ثم ضُمن معنى الشرط، وهي: متى وأيان، وما وُضع للدلالة على المكان ثم ضُمن معنى الشرط، وهي: أين وأنى وحيثما، وما وُضع للأقسام كلها، وهي: أي: فإنها بحسب ما تُضاف إليه⁽⁴⁾، وأدوات غير جازمة وهي: لم ولما و(لام) الأمر و(لا) الناهية، وهذه الحروف لا يتوقف أو يتعلق عليها حكم بوجود حكم آخر، وهي تجزم فعلاً واحداً فقط، وتفاصيلها كما يلي:

- ف(لم ولما) تستعملان للنفي، وتقلبان زمن المضارع إلى ماضي نحو: (لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)، ونحو: (لَمَّا ينضج الزرع)، أي: لم يلد ولم يولد الله، ولم ينضج الزرع، لذا تسميان حرفي نفي وجزم وقلب، والمنفي بـ(لم) ينبغي استمرار نفيه إلى زمان الحال وانقطاع قلبه، أما المنفي بـ(لما) يلزم استمرار نفيه إلى الحال كما أنها تختص بالمتوقع حصوله في المستقبل، فيجوز أن تقول: (لم يَقمَ سليمٌ ثم قام)، ولا يجوز أن يُقال: (لما يَقمَ ثم قام)⁽⁵⁾.

- لام الأمر: ويُطلب بها حصول الفعل نحو: (ليتنبه الغافلون)، ف(لام الأمر) من صفاتها مكسورة، إلا إذا وقعت بعد الواو والفاء، فأكثر تسكينها نحو: (فليحيي الصادقُ وليسقط المنافقُ)، وقد تُسكن على قلة بعد (ثم)، وأكثر ما تدخل هذه اللام على مضارع الغائب نحو: (ليعمل كل وطني على رفعة وطنه)، وكثيراً ما تدخل على مضارع المتكلم

(1) ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، الأحكام في أصول الأحكام، مصر، ص 41.

(2) الزجاجي، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط1، الأردن، 1984م، ج1، ص 418. وانظر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: فائز ترحيني، ط1، ج4، ص51.

(3) الهروي، علي محمد، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط1، دمشق، 1981م، ص282.

(4) علي بن يوسف القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت 1986م، ص 25.

(5) الصبان، محمد علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحقيق العتيبي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، ج4، ص 55.

والمخاطب المبني للمجهول نحو: (إن قلت خيراً فالأجَارَ ولتطاعوا أيها الكرام)، ويقال في المبني للمعلوم⁽¹⁾.

وقد تنفرد (لم) بجواز وقوعها بعد أداة الشرط نحو: (إن لم تجتهد تندم)، أما (لما) فيجوز حذف مجزومها نحو: (قاربت القاهرة ولما) - أي: ولما أدخلها، ولا يجوز ذلك في مجزوم (لم) إلا في الضرورة⁽²⁾.

و(لما) الداخلة على الفعل الماضي ليست نافية جازمة بل هي ظرف بمعنى (حين) نحو: (لما طلع القمر اهتديت).

- (لا) الناهية: وهي التي يتطلب بها ترك حصول الفعل نحو: (لا تكذب)، وهي تخص زمن المضارع إلى الاستقبال، ويكثر دخولها على فعل الغائب والمخاطب مطلقاً، كما يكثر في فعل المتكلم المبني للمجهول نحو قوله تعالى: (وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ)⁽³⁾، (فَإِذَا لَكَ فَاسِقٌ حُورٌ)⁽⁴⁾⁽⁵⁾. أما الحروف التي تجزم فعلين فهي اثنا عشر حرفاً وهي⁽⁶⁾: (إن: نحو: (إن تعجل تندم)، وإذما: نحو: (إذما تكسل تخسر)، وهي حرف بمعنى (إن)، ومن: نحو: (من يأتي آتني آتته)، وهي اسم مبهم دالة على العاقل، وما: نحو: (ما تزرع تحصد)، وهي دالة على غير العاقل متضمنة معنى الشرط، ومهما: نحو: (مهما تفعل في الصغر تجده في الكبر)، وهي اسم دال على غير العاقل، وكيفما: نحو: (كيفما تجلس أجلس) وهي اسم مبهم يتضمن معنى الشرط وأصل معناها؛ السؤال عن الحالة والهيئة وقد اختلف العلماء في جزميتها، وأهم خواصها أن يوافق فعل شرطها الجواب في مادة اشتقاقه وفي المعنى، فلا بد من هذه الموافقة لفظاً ومعنى⁽⁷⁾، ومن أدوات الشرط التي تجزم فعلين؛ أي: نحو: (أيا تكرم أكرم)، وهي اسم مبهم كذلك تتضمن معنى الشرط معرب⁽⁸⁾، ومتى وأينما: نحو: (متى تقم تذهب)، وهي اسم دال على الزمان متضمن معنى الشرط، وأينما: نحو: (أينما تكن أقصد إليك)⁽⁹⁾، ومن الحروف: أيان وأنى وحيثما نحو: (أيان تعمل تنجح)، وهي اسم دال على الزمان متضمن معنى الشرط، وأنى: نحو: (أنى تقم تلق خيراً)، وحيثما: نحو: (حيثما تستقم يقدر الله لك نجاحاً)⁽¹⁰⁾.

فهذه الأدوات دلالتها على الشرط ظاهرة، وجملها تتضمن فعلين، أما دلالتها على الزمان والمكان، فمنها ما هو ظرف للزمان أو المكان، ومنها ما يُضاف إلى الظرف أو المصدر مثل: أي: كقولنا: (أي يوم تذهب أذهب) أما إضافتها إلى المصدر نحو: (أي سير تسير اتبعك)، فتكون مفعولاً مطلقاً، فإذا أُضيفت إلى غير المصدر فحكمها أن تكون مبتدأً نحو: (أي رجل يجد يظفر)، أو مفعول به نحو: (أي كتاب تقرأ تستفد)⁽¹¹⁾.

(1) ابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن، المقرّب، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1990م، ج1، ص 117.

(2) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت، 2001م، ج20، ص78.

(3) سورة العنكبوت، الآية (12).

(4) سورة يونس، الآية (58).

(5) ابن عصفور الإشبيلي، المقرّب، ج1، ص 117.

(6) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تذكرة النحاة، تحقيق عبد الرحمن حسن، ط1، بيروت، 1986م، ص157. وانظر ابن هشام الأنصاري، محمد بن عبد الله بن يوسف، شرح جمل الزجاجي، تحقيق علي محسن عيسى، ط3، بيروت، 1986م، ص 294.

(7) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحميد الفقلي، ط3، بيروت، 1996م، ج2، ص 156.

(8) ابن هشام الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، ص 294.

(9) الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، ص 211.

(10) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق صلاح عبد العزيز بن السيد، ط1، القاهرة، 2004م، ج1، ص 281.

(11) الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص 821.

وأسماء الشرط لها الصدارة في الكلام، فلا يعمل فيها ما قبلها، إلا إذا كان حرف جر أو مضاف، فإن عمل فيها غير ذلك بطل عملها وخرجت عن الشرطية نحو: (إن من يطلب يجد)، وبعض هذه الأدوات لا يجزم إذا ألحق بـ(ما) وهو (حيث وإذ)، وما عدهما لا تلحقه (ما) وهو: (من، وما، ومهما، وإن)، كما يجوز لبعضها الأمران وهو: (إن، وأي، ومهما، وأيان، وأين، وكيف)، وجميعها مبنية إلا (أي) فمعربة⁽¹⁾.

وأول الفعلين الواقعين بعد هذه الأدوات يسمى شرطاً، ويسمى الفعل الثاني جواباً وجزءاً، ويجب في الشرط أن يكون فعلاً خبرياً منصرفاً غير مقترن بـ(قد) أو (لن) أو (ما) النافية أو (فاء) السببية أو (سوف)⁽²⁾.

ربط جواب الشرط بـ(الفاء):

وقد يأتي جواب الشرط مرتبطاً بـ(الفاء) وذلك في عدة مواقع كالآتي⁽³⁾:

- 1 - إذا كان جملة اسمية نحو: (إن تعف فالفغو من شيم الكرام).
 - 2 - إذا كان فعلاً جامداً نحو: (من يزرنى فلن أقصر في إكرامه).
 - 3 - إذا كان فعلاً طلبياً نحو: (من سألك فأجبه).
 - 4 - إذا كان منفيّاً بـ(ما) أو (لن) نحو: (من بات إليّ فما أردّه خائباً أو فلن أردّه خائباً).
 - 5 - إذا كان مقروناً بـ(قد) أو السين أو سوف نحو: (من مدحك بما ليس فيك فقد ذمك)، و(إن أسأت فستندم أو فسوف تندم).
 - 6 - إذا كان مصدرّاً بـ(رب) أو (كأنما) نحو: (إن تجنني فربما أجيئ، ومن خالف إحدى فرائض الدين فكأنما خالفها جميعاً).
 - 7 - إذا كان مصدرّاً بأداة شرط نحو: (من يزرك فإن كان حسن السيرة فأكرمه)، وقد تُربط الجملة الاسمية بـ(إذا) الفجائية كما تُربط بـ(الفاء)، وذلك إذا كانت أداة الشرط (إن) أو (إذا) وكانت جملة الجواب خبرية موجبة غير مقترنة بناسخ كما في قوله تعالى: (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ لِّمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)⁽⁴⁾.
- وإذا كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بـ(الفاء) إلا إذا كان مضارعاً مثبتاً أو منفيّاً بـ(لا) فيجوز أن يُربط بها ولا يرتبط نحو: (وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدَ)⁽⁵⁾، ونحو قوله تعالى: (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ)⁽⁶⁾، وقوله تعالى: (فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا)⁽⁷⁾.

(1) الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هرون، ومحمد علي النجار، ط1، مصر، 1964م، ص 201.

(2) الأزهرى، تهذيب اللغة، ص 201.

(3) ابن جني، اللع في العربية، تحقيق حامد مؤمن، ط2، بيروت، 1985م، ج1، ص 193. وانظر ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية

ابن مالك، تحقيق أميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، 1977م، ج2، ص 99.

(4) سورة الروم، الآية (36).

(5) سورة الأنفال، الآية (19).

(6) سورة المائدة، الآية (95).

(7) سورة الجن، الآية (13).

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعَتْ كَلَامَهَا * خَرُّوا لَعَزَّةَ رُكْعًا وَسُجُودًا

والشاهد في هذا البيت: كلمة: (يسمعون)، فعل مضارع، وهو فعل الشرط متضمن معنى الماضي (سمعوا)⁽¹⁾، ومن الشروط أن تأتي بعد (لو) جملة أن باسمها وخبرها نحو قوله تعالى: (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)⁽²⁾.

أما جملة جواب الشرط فتأتي على الصور الآتية⁽³⁾:

(أ) أن يكون فعلها ماضياً مثبتاً نحو: (لو أحسن الناس لتحابوا).

(ب) أن يكون ماضياً منفيّاً بـ(ما) نحو: (لو أهمل العمل في شعب لما تقدم).

(ج) أن يكون مضارعاً منفيّاً بالحرف (لم) نحو: (لو تحدثت لم أكذب).

2/ لولا: هي حرف امتناع لوجود، أي: أن جوابها يمتنع لوجود الشرط، فإذا قلت: (لولا العلم لتأخرت البلاد)، فقد امتنع التأخر لوجود العلم وجملة الشرط بعد (لولا) جملة اسمية يُذكر فيها المبتدأ بعد (لولا) ويُحذف الخبر وجوباً، أما جواب الشرط فيكون فعله ماضياً مثبتاً أو منفيّاً بـ(ما) أو مضارعاً منفيّاً بـ(لم) نحو: (لولا زيد لم يجئ عمرو)⁽⁴⁾.

3/ إذا: هي اسم بمعنى حين ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرط منصوب بجوابه، فهي أداة شرط غير جازمة تأتي منصوبة على الظرفية مبنية في محل نصب منصوبة بالجواب نحو: (إذا أصابك خير فأحمد الله، وإذا أصابك مكروه فأحمد الله)، ويكون معنى جملة الشرط والجواب في المستقبل سواء جاء لفظها ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، وهي في محل جر، فالجملة الفعلية: أصابك خير: في محل جر مضاف إليه⁽⁵⁾.

4/ كلما: وهي حرف وأداة شرط تفيد الاستمرارية، ومعنى ذلك أنه كلما تكرر الشرط استمر الجواب، وهذا التكرار لا ينقيد بزمن معين نحو: (كلما تعلم الإنسان ازداد تواضعاً)⁽⁶⁾.

5/ لما الحينية: هي أداة شرط بمعنى حين وتفيد تعليق الجواب في الشرط نحو: (لما دخل الرسول المدينة قابله الأنصار بالترحيب)⁽⁷⁾.

إن هذه الأدوات لها دور وتأثير في ربط الجمل لتصبح شيئاً واحداً، أما مسألة عملها، أي: جزمها للأفعال، فمربوط بالضوابط والشروط المتعارف عليها في جملة وجواب الشرط.

(1) المالقي، أحمد بن عبد العزيز، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، ط1 دمشق، 1975م، ص 225.

(2) سورة هود، الآية (80).

(3) المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 225.

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ج4، ص26.

(5) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هرون، ط3، القاهرة، 1988م، ج1، ص284.

(6) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هرون، ط1 بيروت، 1991م، ص255. وانظر أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر

اللوامع في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط1، القاهرة، 1981م، ص308.

(7) أبو الحسن الرماني، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق علي توفيق الحمد، ط1 بيروت، 1997م، ص438. وانظر أحمد بن الأمين الشنقيطي،

الدرر اللوامع في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص380.

تطبيقات الشرط نحوية في بعض الآيات القرآنية:

(أ) مَنْ الشرطية:

(1) قال تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) (1).

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون دال على العاقل في محل رفع مبتدأ.

كان: فعل ماضٍ ناقص وهو فعل الشرط في معنى المضارع (يكون).

عجلنا: عجل: فعل ماضٍ وناء المتكلمين ضمير في محل رفع فاعل وجملة (عجلنا) هي جواب الشرط.

(2) قال تعالى: (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) (2).

مَنْ: اسم شرط جازم مبني على السكون دال على العاقل في محل رفع مبتدأ.

أراد: فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو فعل الشرط.

وجملة: (فأولئك كان سعيهم مشكوراً): جملة اسمية وهي جواب الشرط، والفاء رابط واقعة في جواب الشرط.

(3) قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) (3).

مَنْ: اسم شرط جازم دال على العاقل مبني على السكون.

قُتِلَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول وهو فعل الشرط.

وجملة: (فقد جعلنا لوليهِ سلطاناً): هي جواب الشرط والفاء المتصلة بـ(قد) هي الرابط الواقعة في جواب الشرط.

(4) قال تعالى: (قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا) (4).

الفاء: استئنافية وَمَنْ شرطية اسمية جازمة مبنية على السكون دالة على العاقل.

تبع: فعل ماضٍ وهو فعل الشرط، والكاف ضمير في محل نصب مفعول به.

وجملة (فإن جهنم جزاؤكم): جملة اسمية وهي جواب الشرط، والفاء رابطة وواقعة في جواب الشرط.

(5) قال تعالى: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا) (5).

مَنْ: شرطية جازمة مبنية على السكون دالة على العاقل.

(1) سورة الإسراء، الآية (18).

(2) سورة الإسراء، الآية (19).

(3) سورة الإسراء، الآية (33).

(4) سورة الإسراء، الآية (63).

(5) سورة الإسراء، الآية (72).

كان: فعل ماضٍ ناقص، وهو فعل الشرط.

وجملة: (فهو في الآخرة أعمى وأضل): جملة اسمية وهي جواب الشرط والفاء رابطة وواقعة في جواب الشرط.

(6) قال تعالى: (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ^ط وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) ⁽¹⁾.

من: اسم شرط جازم دال على العاقل مبني على السكون.

يهد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة (الياء) دلت عليها الكسرة وهو فعل الشرط.

جملة: (فهو مهتد): جملة اسمية وهي جواب الشرط والفاء رابط وواقعة في جواب الشرط.

من: شرطية جازمة مبنية على السكون دالة على العاقل، الواو عاطفة.

يضلل: فعل مضارع مجزوم بـ(من) وهو فعل الشرط.

وجملة: (فلن تجد لهم أولياء): جملة فعلية وهي جواب الشرط والفاء المتصلة بـ(أن) وواقعة في جواب الشرط.

(7) قال تعالى: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا) ⁽²⁾.

من: اسم شرط جازم مبني على السكون دال على العاقل.

يهد: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة (الياء) وهو فعل الشرط.

وجملة: (فهو المهتد): جملة اسمية وهي جواب الشرط والفاء رابط وواقعة في جواب الشرط.

ومن: الواو عاطفة، من: شرطية جازمة مبنية على السكون دالة على العاقل.

يضلل: فعل مضارع مجزوم بـ(من) وهو فعل الشرط.

وجملة: (فلن تجد له ولياً مرشداً): جملة فعلية وهي جواب الشرط، والفاء رابط وواقعة في جواب الشرط.

(8) قال تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ^ط فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ^ج إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ^ج بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) ⁽³⁾.

من: اسم شرط جازم دال على العاقل مبني على السكون.

شاء: فعل ماضٍ مبني الفتح وهو فعل الشرط.

فليؤمن: الفاء: رابط لجواب الشرط وواقعة في جواب الشرط. اللام الساكنة: هي لام الأمر، ويؤمن: فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط.

(1) سورة الإسراء، الآية (97).

(2) سورة الكهف، الآية (17).

(3) سورة الكهف، الآية (29).

وَمَنْ: الواو: عاطفة، مَنْ: شرطية جازمة مبنية على السكون دالة على العاقل.

فليكفر: الفاء: رابط وواقعة في جواب الشرط، اللام: هي لام الأمر الساكنة، ويكفر: فعل مضارع مجزوم بـ(لام الأمر) وهو جواب الشرط.

(9) قال تعالى: (قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا⁽¹⁾).

مَنْ: اسم شرط دال على العاقل جازم مبني على السكون.

ظلم: فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو فعل الشرط.

وجملة: (فسوف نعذبه): جملة فعلية وهي جواب الشرط والفاء رابط وواقعة في جواب الشرط المسبوق بـ(سوف)، ف(من) في الموقع السابق تحتل أن تكون مبتدأ أو منصوب على الاشتغال وتحتل أن تكون مفعول به لظلم أو مبتدأ والعائد محذوف، ويجوز أن تكون مبتدأ مؤخرًا⁽²⁾.

(10) قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ وَسَنُقُولُ لَهُ ءَمْرًا يَسِرًّا⁽³⁾).

مَنْ: شرطية جازمة مبنية على السكون دال على العاقل.

آمن: فعل ماضٍ مبني على السكون وهو فعل الشرط.

وجملة: (فله جزاء الحسنى): شبه الجملة جواب الشرط والفاء رابط وواقعة في جواب الشرط.

(11) قال تعالى: (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا⁽⁴⁾).

فَمَنْ: الفاء عاطفة، مَنْ: شرطية جازمة مبنية على السكون دالة على العاقل.

كان: فعل ماضٍ ناقص وهو فعل الشرط.

فليعمل: الفاء رابط وواقعة في جملة جواب الشرط، واللام الساكنة هي لام الأمر، يعمل: فعل مضارع مجزوم باللام وهو فعل جواب الشرط.

ويرى الزمخشري أن (مَنْ) تعرب ظرفاً دالاً على الزمان وليست اسم شرط، ووافقه سيبويه هذا الرأي، ولكن بعض النحاة من قال بأنها اسم شرط وليست ظرفاً⁽⁵⁾.

(12) قال عز وجل: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا⁽⁶⁾).

(1) سورة الكهف، الآية (87).

(2) الفريد في إعراب المجيد: المنتخب حسين بن أبي العز الهمداني، ط1، دار الثقافة الدوحة، 1991م، ص 389.

(3) سورة الكهف، الآية (88).

(4) سورة الكهف، الآية (110).

(5) أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، تحقيق زهير جعفر، ط1، ج1، ص 540.

(6) سورة مريم، الآية (75).

مَنْ: شرطية جازمة دالة على العاقل مبنية على السكون.

كان: فعل ماضي ناقص وهو فعل الشرط.

جملة: (فليمدد): الفاء رابط وواقعة في جملة جواب الشرط واللام للأمر ساكنة. يمدد: فعل مضارع مجزوم باللام وهو جواب الشرط والجزاء.

(13) قال تعالى: (إِنَّهُ وَمَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى) (1).

مَنْ: شرطية جازمة دالة على العاقل مبنية على السكون.

يأت: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة (الياء) وهو فعل الشرط.

جملة: (فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى): جملة اسمية وهي جواب الشرط والفاء رابط وواقعة في جملة جواب الشرط.

(14) قال تعالى: (مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا) (2).

مَنْ: اسم شرط جازم دال على العاقل مبني على السكون.

أعرض: فعل ماضي مبني على الفتح وهو فعل الشرط.

وجملة: (فإنه يحمل يوم القيامة وزراً): جملة اسمية وهي جواب الشرط والفاء رابطة لجواب الشرط وواقعة فيه.

(15) قال تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) (3).

مَنْ: شرطية جازمة مبنية على السكون دالة على العاقل.

يعمل: فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط.

جملة: (فلا يخاف ظلماً ولا هضماً): جملة فعلية هي جواب الشرط، الفاء رابطة وواقعة في جملة جواب الشرط.

ويقول العكبري: أن (مَنْ) في هذه الآية شرطية أو موصولة، لكن عارضه العلماء وأكدوا أنها شرطية جازمة في موقع المبتدأ، علماً بأن اسم الشرط له الصدارة ولم يأتوا بأن تكون مفعول به، فمن رفع استأنف ومنهم من جزم ونهى (4).

(16) قال تعالى: (وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) (5).

مَنْ: شرطية جازمة دالة على العاقل مبنية على السكون.

(1) سورة طه، الآية (74).

(2) سورة طه، الآية (100).

(3) سورة طه، الآية (112).

(4) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق أحمد السيد أحمد السيد، القاهرة، ج2، ص 154.

(5) سورة طه، الآية (127).

أسرف: فعل ماضٍ مبني على السكون وهو فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف دلّت عليه جملة (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى).

(17) قال تعالى: (وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنْ إِلَهُ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) ⁽¹⁾.

مَنْ: اسم شرط جازم دال على العاقل مبني على السكون.

يقُل: فعل مضارع مجزوم بمن وهو فعل الشرط.

جملة: (فذلك نجزيه جهنم): جملة اسمية وهي جواب الشرط والفاء رابطة وواقعة في جملة جواب الشرط.

(18) قال تعالى: (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ وَمَا يَعِظُ) ⁽²⁾.

مَنْ: اسم شرط جازم دال على العاقل مبني على السكون.

كان: فعل ماضٍ ناقص وهو فعل الشرط.

فليمدد: الفاء رابط وواقعة في جواب الشرط، للام الأمر الساكن. يمدد: فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط.

(19) قال عز وجل أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) ⁽³⁾.

مَنْ: شرطية جازمة دالة على العاقل مبني على السكون.

يهِن: فعل مضارع مجزوم بمن وهو فعل الشرط.

جملة: (فما له من مكرم): شبه الجملة هي جواب الشرط، الفاء رابط وواقعة في جواب الشرط.

(20) قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَاءُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ نَذْقُهُ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ) ⁽⁴⁾.

مَنْ: شرطية جازمة دالة على العاقل مبنية على السكون.

يرد: فعل مضارع مجزوم وعلامته السكون وهو فعل الشرط.

جملة: (نذقه من عذاب أليم): جملة فعلية وهي جواب الشرط.

(21) قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ

(1) سورة الأنبياء، الآية (29).

(2) سورة الحج، الآية (15).

(3) سورة الحج، الآية (18).

(4) سورة الحج، الآية (25).

إِلَّا مَا يُتَلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (1).

مَنْ: شرطية جازمة مبنية على السكون دالة على العاقل.

يعظم: فعل مضارع مجزوم بمن وهو فعل الشرط.

جملة: (فهو خير له عند ربه): جملة اسمية وهي جواب الشرط، والفاء رابطة وواقعة في جواب الشرط.

(22) قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (2).

مَنْ: شرطية جازمة دالة على العاقل مبنية على السكون.

يعظم: فعل مضارع مجزوم وهو فعل الشرط.

جملة: (فإنها من تقوى القلوب): جملة اسمية وهي جواب الشرط، والفاء رابطة وواقعة في جواب الشرط (3).

(ب) إن الشرطية:

(23) قال تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) (4).

إن: أداة شرط جازمة مبنية على السكون.

أحسن: فعل ماضٍ مبني، والضمير في محل نصب مفعول به.

جملة: (أحسنتم لأنفسكم): جملة فعلية وهي جواب الشرط.

(24) قال تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ أَحْسَنَّا لِمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (5).

إما: أن: أداة شرط جازمة مبنية على السكون. و (ما) زائدة للتوكيد، ويبلغ: فعل مضارع مجزوم والنون للتوكيد

هو فعل الشرط.

جملة: (فلا تقل): جملة فعلية هي جواب الشرط.

يقول الزمخشري: وجود (ما) و (النون) الغرض منه التوكيد ويعتبران زائدان (6).

(25) قال تعالى: (قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) (7).

(1) سورة الحج، الآية (30).

(2) سورة الحج، الآية (32).

(3) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل، ط1، عمان 1998م، ج7، ص 327.

(4) سورة الإسراء، الآية (7).

(5) سورة الإسراء، الآية (23).

(6) العكبري: التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص 127.

(7) سورة الكهف، الآية (70).

إن: أداة شرط جازمة مبنية على السكون.

اتباع: فعل طلبي وهو فعل الشرط والنون للوقاية والياء ضمير في محل نصب مفعول به وهو فعل الشرط، والفاعل مستتر تقديره أنت وجملة: (فلا تسألني): جملة فعلية وهي جواب الشرط، والفاء رابط وواقعة في جواب الشرط.

(26) قال تعالى: (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) (1).

إن: أداة شرط جازمة مبنية على السكون.

تجهر: فعل مضارع مجزوم وعلامته السكون وهو فعل الشرط.

جملة: (فإنه يعلم السر وأخفى): جملة اسمية وهي جواب الشرط، والفاء رابطة وواقعة في جواب الشرط.

(27) قال تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ) (2).

فإن: الفاء: استئنافية، إن: أداة شرط جازمة مبنية على السكون.

مت: مات فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بباء المتكلم في محل رفع فاعل وهو فعل الشرط، والفاء رابطة وواقعة في جواب الشرط، ويقول ابن يعيش: أن (إن) شرطية تقتضي تعليق شيء على شيء ولا تستلزم تحقيق وقوعه، ولكن عارضه بعض النحاة بأنها في هذه الآية ظرفية بمعنى يوم الفناء، أما سيبويه فقد أيد رأي ابن يعيش بأنها شرطية (3).

(ج) ما الشرطية:

(28) قال تعالى: (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا) (4).

ما: اسم شرط جازم دال على غير العاقل.

شاء: فعل ماضٍ مبني على السكون وهو فعل الشرط.

جملة: (لا قوة إلا بالله): الجملة الاسمية وهي جواب الشرط.

(ما) يرى النحاة أنها في الآية السابقة هي شرطية أو موصولة ولكن رفض بعضهم هذا الرأي وأكدوا أنها في الآية أتت شرطية متضمنة معنى الشرط باتفاق شرطيتها. لكن في بعض الأحيان تخرج للموصول لكن في الآية شرطية. أما سيبويه يقول: إذا وقع بعد (ما) فعل ماضٍ فهي موصولة وشرطية في معنى المستقبل وبهذا الرأي يبدو معنى (ما) واضح من حيث المعنى والمدلول واستطعنا تحديدها من خلال حديثه وخاصة استعمالها في هذه الآية السابقة واتفق معظم النحاة على هذا الأساس السليم (5).

(1) سورة طه، الآية (7).

(2) سورة الأنبياء، الآية (34).

(3) محمد سعيد طنطاوي: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق محمد فهمي أبو عيبة، ط1، لبنان 1997م، ص 35.

(4) سورة الكهف، الآية (39).

(5) ابن عطية الأندلسي، أحمد عبد الحق بن غالب: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبده وآخرون، ط1، بيروت 2001م، ج2، ص 81.

(د) لو الشرطية:

(29) قال تعالى: (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَاتَّخِذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ) ⁽¹⁾.

لو: حرف شرط غير جازم.

أردنا: أراد: فعل ماضي مبني وناء المتكلمين فاعل وهو فعل الشرط الغير مجزوم.

جملة: (لاتخذناه): واقعة في جواب الشرط الغير جازم.

ويرى ابن هشام أن (لو) حرف شرط في المستقبل لوقوع الفعل الماضي بعدها، وخالفه سيبويه بأنها حرف امتناع لأن الأول امتنع لذلك امتنع الثاني ⁽²⁾.

(30) قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) ⁽³⁾.

لو: حرف شرط غير جازم.

كان: فعل ماضي ناقص وهو فعل الشرط.

جملة: (لفسدتا): جملة فعلية وهي جواب للشرط، واللام للأمر.

(31) قال تعالى: (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ) ⁽⁴⁾.

لو: حرف شرط غير جازم.

يعلم: فعل مضارع وهو فعل الشرط في معناه وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه، ويقول سيبويه: حذفه أبلغ من وجوده والتقدير: (لما كانوا بتلك الصفة من الكفر) ⁽⁵⁾.

(32) قال تعالى: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ، قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) ⁽⁶⁾.

لو: حرف شرط غير جازم.

شئت: شاء فعل ماضي وهو فعل الشرط، تاء المتكلم فاعل.

جملة: (لاتخذت عليه أجراً): جملة فعلية واقعة في جواب الشرط الغير مجزوم.

يقول الزمخشري في الآية السابقة: أن (لو) هنا شرطية لأن الثاني يتوقف وجوده على وجود الأول والأول سبب

(1) سورة الأنبياء، الآية (17).

(2) النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل: إعراب القرآن، تحقيق زهير عازب زاهد، ط1، ج1، ص 106.

(3) سورة الأنبياء، الآية (22).

(4) سورة الأنبياء، الآية (39).

(5) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، ط1، ج2، ص 200.

(6) سورة الكهف، الآية (77).

وعلة للثاني. يقول الأشموني: أنها تقتضي امتناع شرطها دائماً ثم إن لم يكن لجوابها سبب غيره لزم امتناعه وهنا لا يلزم وجوده. أما سيبويه فزعم أنها هنا حرف امتناع لامتناع الثاني، ولكن اختلف النحاة في إفادتها عليه، أما الشلوبين فنهى إلى أنها لا تدل على امتناع الشرط، ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي مثل (إن) التي دلت على التعليق في المستقبل ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوته، وقد تبعه في ذلك ابن هشام⁽¹⁾.

(هـ) لولا الشرطية:

(33) قال تعالى: (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ)⁽²⁾.

لولا: حرف شرط غير جازم، والمصدر المؤول من (أن والفعل) وخبره: لولا ثبتنا إياك وجواب لولا مذكور وهو جملة (لقد كدت تركز إليهم)، حيث يرى الزمخشري أن لولا في القرآن الكريم معناها (هلا)، ولكن ثبت مجيئها حرف امتناع لوجود أو حرف شرط غير جازم⁽³⁾.

(34) قال تعالى: (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ)⁽⁴⁾.

لولا: حرف شرط غير جازم، وقوله (إذا دخلت) ظرفية، وجواب لولا محذوف، وخبرها جملة: قلت ما شاء الله، وهو غير مقترن باللام⁽⁵⁾.

(35) قال تعالى: (وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ)⁽⁶⁾.

لولا: حرف شرط غير جازم، وجملة (دفع الله): اسمية، وجواب لولا مذكور، وهو جملة: (لهدمت صوامع)⁽⁷⁾. وعندما تدخل (لولا) على الجملة الاسمية يكون الاسم بعدها مبتدأ خبره محذوف وجوباً تقديره: كائن أو موجود⁽⁸⁾.

(ذ) إذا الشرطية:

(36) قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا)⁽⁹⁾.

إذا: حرف شرط غير جازم.

جاء: فعل ماضٍ مبني وهو فعل الشرط غير مجزوم.

جملة: (فجاسوا خلال الديار): جملة فعلية وهي جواب الشرط والفاء رابطة وواقعة في جملة جواب الشرط.

(1) القرطبي، عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد بن شعبان بن أحمد، ط1، القاهرة 2005م، ج11، ص327.
(2) سورة الإسراء، الآية (74).
(3) الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود، تفسير الكشاف، دار الكتب العلمية، ط1، 1995م، بيروت، ج2، ص217.
(4) سورة الكهف، الآية (39).
(5) صافي: محمد بن عبد الرحمن، الجدول في إعراب القرآن، دار الرشد، ط4، بيروت، 1418هـ، ج23، ص189.
(6) سورة الحج، الآية (40).
(7) الزمخشري: تفسير الكشاف، ج2، ص297 وما بعدها.
(8) بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، ج5، ص30.
(9) سورة الإسراء، الآية (74).

(37) قال تعالى: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا) (1).

إذا: حرف شرط غير جازم.

أردنا: فعل ماضٍ مبني وهو فعل الشرط والتاء ضمير في محل رفع فاعل.

جملة: (ففسقوا): جملة فعلية وهي جواب الشرط والفاء رابطة وهي واقعة في جواب الشرط.

(38) قال تعالى: (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) (2).

إذا: حرف شرط غير جازم.

تتلى: فعل مضارع معتل الآخر وهو فعل شرط.

جواب الشرط محذوف دلّت عليه جملة (قال الذين كفروا).

(39) قال تعالى: (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (3).

فإذا: الفاء عاطفة، إذا حبالهم: الفاء واقعة في جواب ما حُذف وتقدير الحديث (فألقوا) وفي بعض المذاهب (إذا) هنا ظرف للمكان وليست شرطية والعامل فيه (ألقوا)، ومن النحاة زعم أنها هي الفجائية، وفي رأي سيبويه أنها ظرف للزمان (4).

(40) قال تعالى: (الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (5).

إذا: أداة شرط غير جازمة.

ذكر: فعل ماضٍ مبني وهو فعل الشرط غير مجزوم.

جملة: (هم ينفقون): جملة اسمية واقعة في جواب الشرط.

(ع) لما الشرطية:

(41) قال تعالى: (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَكْمُوسَ) (6).

لما: اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب. أتاها: أتى: فعل ماضٍ وهو فعل الشرط غير مجزوم، والهاء مفعول به والفاعل مستتر تقديره: هو.

(1) سورة الإسراء، الآية (16).

(2) سورة مريم، الآية (73).

(3) سورة طه، الآية (66).

(4) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: تفسير الكشاف، ج2، ص 647.

(5) سورة الحج، الآية (35).

(6) سورة طه، الآية (11).

نودي: فعل مبني للمجهول وهو جواب الشرط.

(42) قال عز وجل: (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) (1).

لما: اسم شرط غير جازم بمعنى الحين مبنية في محل نصب على الظرفية الزمانية.

أحس: فعل ماضٍ مبني وهو فعل الشرط الغير مجزوم.

جملة: (إذا هم منها يركضون): جملة اسمية هي جواب الشرط الغير جازم (2).

تفاصيل الاستبيان: دلالات ومعاني الشرط وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية محاور الإستبيان:

- 1 - هنالك مفهوم للشرط وتطبيقاته النحوية.
- 2 - هنالك أثر للتطبيقات النحوية في ضوء الشرط على الجملة الفعلية.
- 3 - هنالك أثر للتطبيقات النحوية في ضوء الشرط على بعض الآيات من القرآن .
- 4 - هنالك أثر مدى تدبر وتأمل طلاب كلية التربية للقرآن في ضوء الشرط وتطبيقاته النحوية.

جدول رقم (1) يوضح هنالك مفهوم للشرط وتطبيقاته النحوية

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لأوافق بشدة	لأوافق
1	للشرط تعريف واضح محدد	57 %	30 %	13 %	-	-
2	للشرط قاعدة نحوية	75 %	20 %	-	5 %	-
3	الشرط له تأثير على الجملة	72 %	10 %	8 %	5 %	5 %
4	الشرط من قواعد النحو	70 %	15 %	-	10 %	-
5	للشرط يؤثر على جوابه	65 %	10 %	5 %	20 %	-

المصدر: الباحثه من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

يتضح من الجدول أعلاه أن (للشرط تعريف واضح محدد) بنسبة 57 % أما عبارة (للشرط قاعدة نحوية) بنسبة 75 % عبارة (الشرط له تأثير على الجملة) بنسبة 72 %. عبارة (للشرط من قواعد النحو بنسبة 70 %، عبارة (للشرط يؤثر على جوابه) بنسبة 65 %.

(1) سورة الأنبياء، الآية (12).

(2) محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ط1، القاهرة، 1997م، ج2، ص 274.

جدول رقم (2) يوضح هنالك أثر للتطبيقات النحوية في ضوء الشرط على الجملة الفعلية.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لأوافق	لأوافق بشدة
1	الشرط يؤثر على الجملة	62 %	26 %	–	12 %	–
2	الشرط يؤثر على القاعدة النحوية	65 %	30 %	5 %	–	–
3	الشرط يؤثر على الفاعل في الإعراب	75 %	15 %	10 %	–	–
4	الشرط يؤثر على المفعول به في الإعراب	77 %	13 %	10 %	–	–
5	الشرط يؤثر على الاسم في الإعراب	61 %	15 %	14 %	10 %	–

المصدر: الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه. تجد أن (الشرط يؤثر على الجملة) بنسبة 62 %. عبارة (الشرط يؤثر على القاعدة النحوية) بنسبة 65 %. عبارة (الشرط يؤثر على الفاعل في الإعراب) بنسبة 75 %. عبارة (الشرط يؤثر على المفعول به في الإعراب) بنسبة 77 %. عبارة (الشرط يؤثر على الاسم في الإعراب) بنسبة 61 %.

جدول رقم (3) يوضح هنالك أثر للتطبيقات النحوية في ضوء الشرط على بعض الآيات من القرآن .

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لأوافق	لأوافق بشدة
1	الشرط واضح في الآية من الكهف	75 %	10 %	10 %	5 %	–
2	الشرط واضح في الآية من سورة الإسراء	66 %	14 %	10 %	10 %	–
3	الشرط واضح في الآية من سورة البقرة	72 %	20 %	8 %	–	–
4	الشرط واضح في الآية من سورة الفاتحة	80 %	15 %	10 %	5 %	–
5	الشرط واضح في الآية من سورة التوبة	75 %	25 %	10 %	–	–

المصدر: الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن (الشرط واضح في الآية من الكهف) بنسبة 75 %. عبارة (الشرط واضح في الآية من سورة الإسراء) بنسبة 66 %. عبارة (الشرط واضح في الآية من سورة البقرة) بنسبة 72 %. عبارة (الشرط واضح في الآية من سورة الفاتحة) بنسبة 80 % . عبارة (الشرط واضح في الآية من سورة التوبة) بنسبة 75 %.

جدول رقم (4) يوضح هنالك أثر مدى تدبر وتأمل طلاب كلية التربية للقرآن في ضوء الشرط وتطبيقاته النحوية

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لأوافق بشدة
1	الشرط أثر إيجاباً في فهم واستيعاب الطلاب لقواعد اللغة العربية	80 %	20 %	-	-
2	فهم الشرط وقاعدته النحوية أثر إيجاباً في استيعاب الطلاب للقواعد	80 %	10 %	10 %	-
3	الشرط أثر إيجاباً على فهم واستيعاب قاعدة الجملة الفعلية	100 %	-	-	-
4	الشرط أثر إيجاباً في التطبيقات النحوية على بعض الآيات القرآنية	80 %	20 %	-	-
5	الشرط أثر إيجاباً في الأداء الأكاديمي للطلاب	90 %	10 %	-	-

المصدر: الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (الشرط أثر إيجاباً في فهم واستيعاب الطلاب للقواعد اللغة العربية) بنسبة 80 %. عبارة (فهم الشرط وقاعدته النحوية أثر إيجاباً في استيعاب الطلاب للقواعد) بنسبة 80 %. عبارة (الشرط أثر إيجاباً على فهم واستيعاب قاعدة الجملة الفعلية) بنسبة 100 %. عبارة (الشرط أثر إيجاباً في التطبيقات النحوية على بعض الآيات القرآنية) بنسبة 80 %. عبارة (الشرط أثر إيجاباً في الأداء الأكاديمي للطلاب) بنسبة 90 %.

الخاتمة:

علي ضوء ما سبق من إجراءات وعرض وتحليل ومناقشة أدا الدراسة (الاستبيان) توصلت الباحثة إلى النتائج والتوصيات التالية:

النتائج :

- 1 - دراسة وتعريف وتفهم واستيعاب الطالب للشرط وقواعده النحوية أثر إيجاباً على طلاب تخصص اللغة العربية.
- 2 - تطبيقات الشرط النحوية أثر إيجاباً على قراءة وتجويد وتحفيظ الطلاب لبعض الآيات القرآنية.
- 3 - إستيعاب طلاب تخصص اللغة العربية للشرط أثر إيجاباً في معرفة الإعراب وقواعد النحو.
- 4 - فهم الطلاب تخصص اللغة العربية للشرط أثر إيجاباً في قراءة وكتابة السور القرآنية بطلاقة.

التوصيات:

- 1/ ضرورة الإلتزام بإستيعاب وتفهم مقاصد الشرط وإعرابه وقواعده النحوية وسط طلاب التخصصات الأخرى،
- 2/ ضرورة الاهتمام بالتطبيقات النحوية للشرط التي وردت في القرآن الكريم وفهمها واستيعابها.
- 3/ ضرورة قيام دورات تدريبية ومنتديات وورش للقواعد والتطبيقات النحوية في جميع قواعد النحو.
- 4/ ضرورة السعي لتوفير الكتب والمعاجم و المجلدات المتخصصة في النحو والبلاغة والأدب وفروع اللغة العربية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- 1 - ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحميد الفقلي، ط3، بيروت، 1996م.
- 2 - ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداي، ط1، بيروت، 2001م.
- 3 - ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق حامد مؤمن، ط2، بيروت، 1985م.
- 4 - ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، مصر، 1992.
- 5 - ابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن، المقرب، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1990م.
- 6 - ابن عطية الأندلسي، أحمد عبد الحق بن غالب: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبده وآخرون، ط1، بيروت 2001م.
- 7 - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هرون، ط1 بيروت، 1991م.
- 8 - ابن منظور، محمد بن مكرم بن جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الرسول، وهاشم محمد الشاذلي، ط1، بيروت 1993م.
- 9 - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق أميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، 1977م.
- 10 - ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط1 مصر، 1993م.

(5)

واقع التعليم الإلكتروني في جامعة الرباط الوطني وإمكانيات توظيف الذكاء الاصطناعي مستقبلا

د. عثمان دفع الله

جامعة الرباط الوطني

د. هادية يوسف عبد الرحمن

جامعة الرباط الوطني

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية في ظل الأزمات، وذلك من خلال دراسة حالة جامعة الرباط الوطني في السودان في ظل الظروف الاستثنائية التي فرضتها الحرب وما صاحبها من تحديات أثرت في استمرارية التعليم. فقد أدت الأزمات والصراعات إلى تعطيل المؤسسات التعليمية، الأمر الذي دفع الجامعات إلى البحث عن حلول تقنية مبتكرة لضمان استمرار العملية التعليمية وتقليل آثار الأزمة على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. ويهدف البحث إلى التعرف على إسهامات تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية، وبيان مدى قدرتها على توفير بدائل تعليمية مرنة تساعد المؤسسات التعليمية على مواصلة أداء رسالتها في أوقات الأزمات.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من منهج دراسة الحالة لتحليل تجربة جامعة الرباط الوطني في توظيف التقنيات الرقمية والأنظمة الذكية في إدارة العملية التعليمية أثناء الأزمة. كما اعتمدت الدراسة على تحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم وإدارة الأزمات التعليمية، بالإضافة إلى تحليل واقع استخدام هذه التقنيات في البيئة الجامعية السودانية.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في دعم العملية التعليمية في ظل الأزمات من خلال توفير بيانات تعليمية رقمية تفاعلية، والمساهمة في تحليل البيانات التعليمية بما يساعد في متابعة أداء الطلاب وتقديم الدعم الأكاديمي المناسب لهم، إلى جانب تسهيل عمليات التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. كما أظهرت النتائج أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي يساهم في تعزيز مرونة النظام التعليمي، ويتيح فرصاً أكبر لاستمرار التعليم رغم التحديات الأمنية واللوجستية التي قد تواجه المؤسسات التعليمية أثناء الحروب والأزمات.

ومع ذلك، كشفت الدراسة عن وجود عدد من التحديات التي قد تعيق الاستخدام الفعال لتقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، من أبرزها ضعف البنية التحتية التقنية، ونقص الكوادر البشرية المؤهلة للتعامل مع هذه التقنيات، إضافة إلى محدودية الموارد المالية، فضلاً عن التحديات القانونية والتنظيمية المرتبطة بحماية البيانات والخصوصية. وتؤكد الدراسة في ضوء ذلك على أهمية تبني سياسات تعليمية تدعم التحول الرقمي في الجامعات، وتطوير البنية التحتية التقنية، وتأهيل الكوادر الأكاديمية والإدارية بما يساهم في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بصورة أكثر فاعلية في دعم العملية التعليمية، خاصة في ظل الأزمات والظروف الاستثنائية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العملية التعليمية، إدارة الأزمات، التعليم الإلكتروني، السودان.

Abstract

This study examines the role of artificial intelligence (AI) technologies in supporting the educational process during crises, through a case study of Al-Ribat National University in Sudan under exceptional conditions caused by war and conflict. Crises and conflicts often disrupt educational institutions, prompting universities to seek innovative technological solutions to ensure continuity and mitigate the ad-

verse effects on students and academic staff. The study aims to identify the contributions of AI technologies in sustaining the educational process and to assess their effectiveness in providing flexible alternatives that help institutions maintain their educational mission during emergencies.

The research adopts a descriptive-analytical approach, drawing on relevant literature and previous studies on AI applications in education and crisis management. In addition, the case study method is applied to analyze the current use of AI technologies at Al-Ribat National University and evaluate their role in supporting education during crises.

The study findings indicate that AI technologies play a significant role in supporting education during emergencies by providing interactive digital learning environments, analyzing student performance data, offering personalized academic support, and facilitating communication between students and faculty. However, the research also highlights several challenges to effective AI implementation, including limited technical infrastructure, lack of qualified personnel, financial constraints, and legal and regulatory issues related to data protection and privacy.

The study concludes that adopting AI technologies in education enhances the flexibility and resilience of educational systems, ensuring the continuity of learning during crises. It emphasizes the need for educational policies that support digital transformation, infrastructure development, and the training of academic and administrative staff to maximize the potential of AI in higher education, particularly in crisis contexts.

Keywords: Artificial Intelligence, Educational Process, Crisis Management, E-Learning, Sudan.

المحور الأول: الاطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي من أبرز المجالات العلمية التي شهدت تطوراً ملحوظاً و سريعاً في السنوات الأخيرة، إذ أصبح محور اهتمام الباحثين في مختلف التخصصات الأكاديمية. تعكس البحوث والرسائل العلمية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي الجهود المبذولة لفهم وتطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري وأداء المهام المعقدة فالذكاء الاصطناعي (AI) يُعتبر أحد أهم المجالات في علوم الحاسوب والهندسة، والذي يركز على تطوير الأنظمة (التي تستطيع محاكاة الذكاء البشري). وتقوم بعمل البشر في أي مجال تتضمن تطبيقات الذكاء الاصطناعي مجموعة واسعة من الأنشطة مثل التعلم الآلي، معالجة اللغة الطبيعية، الروبوتات، وتحليل البيانات. بدأ الذكاء الاصطناعي كنظرية تتعلق بقدرة الآلات على تنفيذ مهام تتطلب ذكاءً بشرياً، لكن مع التطورات التقنية الكبيرة، أصبح الآن مجالاً نشطاً للدراسات والبحوث العلمية، علاوة على مساهمته في إنجاح العملية التعليمية في الأزمات والحروب . أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة مصدراً رئيساً للمعلومات، خاصة في أوقات الأزمات والنزاعات

المسلحة، حيث يلجأ الأفراد إلى هذه التطبيقات بحثاً عن الأخبار والتحديثات السريعة. وفي ظل الحرب التي يشهدها السودان، برزت هذه التطبيقات الرقمية كأحد أهم التحديات التي تواجه المجتمع، لما لها من تأثير مباشر على الوعي الجمعي والاستقرار الاجتماعي. وتكمن إشكالية هذه الدراسة في محاولة فهم طبيعة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كيفية دعمها للعملية التعليمية المنتشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتحليل انعكاساتها على ديمومة العملية التعليمية في السودان خلال الحرب

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على الدور الذي يمكن أن تؤديه تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم استمرارية العملية التعليمية في الجامعات السودانية في ظل الأزمات والحروب التي أدت إلى تعطيل العديد من المؤسسات التعليمية، وما ترتب على ذلك من تحديات أثرت في انتظام الدراسة واستقرار البيئة التعليمية. وعلى الرغم من التطور المتسارع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، إلا أن توظيف هذه التقنيات داخل المؤسسات التعليمية السودانية ما يزال يواجه عدداً من التحديات التقنية والبشرية والبنوية، الأمر الذي يثير تساؤلاً حول مدى قدرة هذه التقنيات على الإسهام في دعم العملية التعليمية وضمان استمراريته في الظروف الاستثنائية

أهمية الدراسة:

- 1 - التعرف على دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية في ظل الأزمات والحروب.
- 2 - إبراز أهمية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في استمرارية التعليم داخل المؤسسات الجامعية.
- 3 - التعرف على أبرز التحديات التقنية والبشرية التي تواجه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات السودانية.
- 4 - استكشاف مدى إسهام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز مرونة العملية التعليمية واستمراريته أثناء الأزمات.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم استمرارية العملية التعليمية في الجامعات السودانية في ظل الأزمات والحروب؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية ، منها

- 1 - ما أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في دعم العملية التعليمية؟
- 2 - ما مدى إسهام هذه التقنيات في استمرار العملية التعليمية في ظل الأزمات؟
- 3 - ما أبرز التحديات التي تواجه توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية السودانية؟
- 4 - كيف يمكن تعزيز الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لدعم التعليم في أوقات الأزمات؟

أهداف الدراسة:

- * التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال التعليمي
- * تحليل دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية.
- * الكشف عن التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات السودانية.
- * تقديم مقترحات لتفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم أثناء الأزمات

حدود الدراسة:

- * حدود مكانية : جامعة الرباط الوطني
- * حدود زمنية: الفترة من 2023 إلى 2025، والتي شهدت استمرار الأزمات والحروب وتأثيرها على العملية التعليمية
- * حدود موضوعية: يركز البحث على دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية خلال الأزمات، مع التركيز على التعليم الجامعي

مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الأدبيات العلمية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في التعليم، واستعراض التطبيقات المختلفة لهذه التقنيات في دعم العملية التعليمية، كذلك منهج دراسة الحالة لدراسة الوضع الراهن لجامعة الرباط الوطني ومدى تطبيقها للذكاء الاصطناعي. (عبيدات وآخرون، 2014)

المحور الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية وأثرها أثناء الأزمات

لكي يتم اللجوء إلي تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في إدارة العملية التعليمية ، ولاسيما في أثناء الأزمات ، فإنه لابد من توافر كم هائل من المعلومات والبيانات بهدف تدريب الخوارزميات وكذلك اختبارها والتحقق من نتائجها، كما ينبغي أن تكون البيانات التي يقوم الذكاء الاصطناعي بجمعها عن العملية التعليمية متنوعة ومختلفة أي يتم جمعها من العديد من المؤسسات التعليمية حتي يمكن تعميم هذا النظام علي مجموعات مختلفة من الطلاب، وهذا الأمر لا شك يصعب تحقيقه، لذا فقد واجه الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات العديد من التحديات منها تحديات مادية وبشرية، وتحديات تقنية، وأخري دستورية وقانونية، كل ذلك إلي جانب ضيق الوقت والرغبة في الوصول إلي الحلول السريعة. وعلي الرغم من هذه المعوقات والتحديات التي واجهت الذكاء الاصطناعي في دوره في إدارة العملية التعليمية في ظل الحروب، إلا أنه ساهم إلى حد كبير في تفعيل العملية التعليمية مما كان له أكبر الأثر في التخلص والتعافي ومواصلة العملية التعليمية في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها السودان.(حسين سامي، 2019)

شهد العالم في السنوات الأخيرة تزايداً ملحوظاً في الاعتماد على التقنيات الرقمية في مختلف مجالات الحياة، ومن أبرزها المجال التعليمي الذي أصبح يعتمد بشكل متزايد على التقنيات الحديثة لضمان جودة التعليم واستمراره.

وقد برزت أهمية تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل خاص في أوقات الأزمات والحروب التي تؤدي غالباً إلى تعطيل المؤسسات التعليمية وإرباك العملية التعليمية التقليدية، مما يدفع الجامعات والمؤسسات التعليمية إلى البحث عن بدائل تكنولوجية قادرة على ضمان (Luckin et al., 2016). استمرارية التعليم وتخفيف الآثار السلبية للأزمات وتُعد الأزمات والحروب من أبرز التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية، إذ تؤدي إلى تعطيل الدراسة، وانقطاع الطلاب عن مؤسساتهم التعليمية، وصعوبة الوصول إلى المرافق الجامعية، فضلاً عن التحديات الأمنية والاقتصادية التي تؤثر في قدرة المؤسسات التعليمية على أداء دورها بصورة طبيعية. وفي هذا السياق برزت أهمية التقنيات الحديثة، وعلى رأسها تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي يمكن أن تسهم في توفير حلول مبتكرة لدعم العملية التعليمية في الظروف الاستثنائية.

وتتمثل إحدى أهم إسهامات الذكاء الاصطناعي في التعليم في قدرته على توفير بيئات تعليمية رقمية تفاعلية تساعد الطلاب على مواصلة تعلمهم دون الحاجة إلى الحضور الفعلي داخل المؤسسات التعليمية. فقد أتاحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأنظمة التعلم الذكية إمكانات واسعة لتقديم المحتوى التعليمي بطرق أكثر مرونة وتفاعلاً، من خلال استخدام المنصات التعليمية الرقمية، والأنظمة الذكية التي تساعد في تنظيم العملية التعليمية وإدارة المحتوى التعليمي بصورة فعالة.

كما يسهم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات التعليمية وتحسين عملية اتخاذ القرار داخل المؤسسات التعليمية، حيث يمكن للأنظمة الذكية تحليل أداء الطلاب، وتحديد نقاط الضعف لديهم، وتقديم توصيات تعليمية تساعد في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي. ويُعد هذا الأمر ذا أهمية خاصة في أوقات الأزمات، إذ يساعد في متابعة الطلاب عن بُعد وضمان استمرار العملية التعليمية رغم التحديات التي قد تعيق التواصل المباشر بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

إلى جانب ذلك، أسهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير أساليب التعليم الإلكتروني، حيث أصبحت العديد من المنصات التعليمية تعتمد على خوارزميات ذكية تساعد في تخصيص المحتوى التعليمي وفقاً لاحتياجات الطلاب ومستوياتهم المختلفة. كما توفر هذه التقنيات أدوات تعليمية متنوعة مثل المساعدات التعليمية الذكية، وأنظمة التقييم الآلي، والبرمجيات التي تساعد في إدارة الصفوف الافتراضية، مما يسهم في تحسين جودة العملية التعليمية وتعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين (Holmes et al., 2019).

وفي سياق الأزمات والحروب، تبرز أهمية الذكاء الاصطناعي في دعم استمرارية التعليم من خلال توفير حلول تعليمية مرنة يمكن الوصول إليها من أماكن مختلفة، الأمر الذي يساعد في تجاوز القيود التي قد تفرضها الظروف الأمنية أو اللوجستية. كما تسهم هذه التقنيات في تقليل الفجوة التعليمية التي قد تنشأ نتيجة توقف الدراسة أو تعطيل المؤسسات التعليمية لفترات طويلة.

وعلى الرغم من المزايا العديدة التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية، إلا أن توظيف هذه التقنيات يواجه عددًا من التحديات، خاصة في الدول التي تعاني من ظروف اقتصادية أو سياسية صعبة. ومن أبرز هذه التحديات ضعف البنية التحتية التقنية، مثل محدودية خدمات الإنترنت أو ضعف شبكات الاتصال، إضافة إلى نقص الكوادر البشرية المؤهلة للتعامل مع التقنيات الحديثة، فضلاً عن محدودية الموارد المالية التي قد تعيق توفير الأنظمة التعليمية الذكية داخل المؤسسات. (Luckin R., Holmes W., Griffiths M., Forcier L.)

كما تبرز بعض التحديات القانونية والتنظيمية المرتبطة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل قضايا حماية البيانات والخصوصية، وضرورة وضع أطر تنظيمية واضحة تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول لهذه التقنيات في المجال التعليمي. لذلك يتطلب توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم وضع سياسات واستراتيجيات واضحة تهدف إلى تعزيز التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية، وتطوير البنية التحتية التقنية، وتأهيل الكوادر الأكاديمية والإدارية بما يمكنها من الاستفادة من هذه التقنيات بصورة فعالة.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في دعم العملية التعليمية وضمان استمراريته في ظل الأزمات والحروب، من خلال توفير بيئات تعليمية مرنة وتفاعلية تساهم في تقليل آثار الأزمات على التعليم. كما أن الاستثمار في هذه التقنيات يمثل خطوة مهمة نحو بناء نظام تعليمي أكثر قدرة على التكيف مع المتغيرات والتحديات التي قد تواجه المؤسسات التعليمية في المستقبل.

قد أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) عنصراً محورياً في تطوير التعليم الحديث، حيث يوفر أدوات وأساليب مبتكرة لدعم التعلم وتحسين تجربة الطلاب، لا سيما في ظل الأزمات والحروب التي تعيق العملية التعليمية التقليدية. إن قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات وتخصيص المحتوى التعليمي ومتابعة أداء الطلاب توفر بيئة تعليمية أكثر مرونة، مما يساهم في استمرارية التعليم ويعزز التماسك المجتمعي الأكاديمي. تهدف هذه الدراسة إلى استعراض أهم التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في التعليم، تحليل أثرها خلال الأزمات، ومناقشة التحديات المصاحبة لهذه التطبيقات، مع تقديم حلول مقترحة للتغلب عليها.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:

يمكن تصنيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم إلى عدة مجالات رئيسية:

- منصات التعلم الذكية (Smart Learning Platforms):

توفر هذه المنصات محتوى تعليمياً مخصصاً لكل طالب بناءً على مستواه وقدرته على التعلم، كما تتيح تتبع التقدم الدراسي وتقديم التوصيات التعليمية. ومن أمثلتها أدوات التعلم عبر الإنترنت التي تستخدم الخوارزميات لتحديد (المواضيع التي يحتاج الطالب إلى مراجعتها) (Yin R. K).

- أنظمة التقييم الذكي (Intelligent Assessment Systems):

تعمل هذه الأنظمة على تحليل أداء الطلاب بشكل دقيق، بما في ذلك الإجابات المفتوحة، وتحديد نقاط القوة والضعف، مما يتيح للمعلمين تعديل استراتيجيات التدريس وفقاً لاحتياجات كل طالب.

- التعلم التفاعلي والمساعدين الافتراضيين:

توفر تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل الدردشة الذكية (Chatbots) والمساعدين الافتراضيين الدعم الفوري للطلاب، والإجابة على استفساراتهم، وتقديم أنشطة تعليمية تفاعلية، مما يقلل الاعتماد على التعليم التقليدي ويزيد من قدرة الطلاب على التعلم الذاتي.

- تحليل البيانات التعليمية (Learning Analytics):

يتيح الذكاء الاصطناعي جمع وتحليل كميات كبيرة من البيانات المتعلقة بسلوك الطلاب في التعلم، مثل متابعة وقت الدراسة، وتكرار الأخطاء، ومستوى التفاعل مع المحتوى، مما يساعد على تحسين المناهج والخطط التعليمية.

أثر الذكاء الاصطناعي على استمرار العملية التعليمية أثناء الأزمات

خلال الأزمات مثل الحروب والنزاعات في السودان، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة حيوية للحفاظ على استمرارية التعليم، وذلك من خلال:

تمكين التعلم عن بعد: تتيح المنصات الذكية متابعة الدراسة عن بعد، حتى في غياب الحضور المادي للطلاب والمعلمين

- تخصيص المحتوى حسب الظروف الفردية : يتيح النظام التكيف مع قدرات الطلاب وبيئاتهم المختلفة، مما يعزز فرص التعلم رغم الانقطاعات.

- تعزيز التماسك الأكاديمي: يقلل الاعتماد على الطرق التقليدية ويتيح للطلاب التفاعل مع زملائهم ومعلميهم، مما يحافظ على روح المجتمع الجامعي في ظل الظروف الاستثنائية.

- التحديات في تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم:

رغم الفوائد الكبيرة، تواجه المؤسسات التعليمية في السودان عدة تحديات عند تطبيق الذكاء الاصطناعي، أهمها

- التحديات التقنية: ضعف البنية التحتية، محدودية الإنترنت، وقلة الأجهزة الحديثة المتوافقة مع أنظمة الذكاء الاصطناعي.

- التحديات البشرية: نقص التدريب لدى أعضاء هيئة التدريس على استخدام الأدوات الذكية، ومقاومة بعض الطلاب أو المعلمين للتغيير:

- التحديات القانونية والأخلاقية: الحاجة لحماية بيانات الطلاب والالتزام بالقوانين الخاصة بالخصوصية واستخدام المعلومات الشخصية:

- محدودية الموارد: التكاليف المرتفعة لتطبيق أنظمة الذكاء الاصطناعي وصيانتها، خاصة في الجامعات التي تعاني من ضيق التمويل.

حلول مقترحة لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم:

لمواجهة هذه التحديات، يمكن اقتراح عدد من الحلول العملية:

- تطوير البنية التحتية الرقمية: تحسين شبكات الإنترنت وتوفير أجهزة حديثة لتسهيل وصول الطلاب إلى منصات التعلم الذكية.

- تدريب المعلمين والطلاب: عقد ورش ودورات تدريبية لتعليم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بفعالية

- تبني السياسات الأخلاقية والقانونية: وضع سياسات واضحة لحماية البيانات وضمان الاستخدام المسؤول للتقنيات الذكية. تعزيز التعاون بين الجامعات والمؤسسات الدولية للاستفادة من الخبرات العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي التعليمي وتبادل الموارد التعليمية.

أهمية البحوث العلمية في الذكاء الاصطناعي:

مع التقدم السريع في تكنولوجيا الحوسبة وزيادة كميات البيانات المتاحة، تطورت بحوث الذكاء الاصطناعي بشكل ملحوظ حيث تؤدي هذه البحوث دوراً رئيسياً في تحسين الأداء وتعزيز الكفاءة في مجالات متعددة، مثل الطب، الزراعة، التعليم، الصناعة، والأمن. في السنوات الأخيرة، شهد العالم زيادة كبيرة في عدد الرسائل العلمية والبحوث التي تستهدف تحسين قدرات الذكاء الاصطناعي وتوسيع مجالات استخدامه.

مجالات بحوث الذكاء الاصطناعي:

تشمل مجالات بحوث الذكاء الاصطناعي مجموعة واسعة من التخصصات التي تهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري. تتنوع هذه المجالات على النحو التالي:

1- التعلم الآلي (Machine Learning):

التعلم الآلي يُعد أحد أبرز فروع الذكاء الاصطناعي وأكثرها انتشاراً في البحوث العلمية. يعتمد هذا المجال على تصميم أنظمة قادرة على التعلم من البيانات دون برمجة مسبقة. يعد التعلم الآلي أداة قوية تُستخدم في مجموعة متنوعة من التطبيقات، مثل تحليل البيانات الضخمة، التنبؤات الاقتصادية، وتصميم السيارات ذاتية القيادة.

2 - معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing):

البحث في معالجة اللغة الطبيعية (NLP) يستهدف تمكين الآلات من فهم النصوص واللغات الطبيعية المستخدمة من قبل البشر. تطورت تقنيات معالجة اللغة الطبيعية بشكل كبير، وتم استخدامها في تطوير أنظمة المساعدات الشخصية مثل "Siri" و "Google Assistant". كما أن تقنيات مثل الترجمة الآلية وتحليل النصوص تعتمد بشكل كبير على بحوث معالجة اللغة الطبيعية.

3-الروبوتات والذكاء الاصطناعي:

البحوث المتعلقة بالروبوتات تركز على دمج الذكاء الاصطناعي في الأنظمة الروبوتية لتمكينها من تنفيذ مهام معقدة بشكل مستقل. تعتمد بحوث الروبوتات على تحسين الخوارزميات التي تسمح للروبوتات بالتفاعل مع بيئتها والاستجابة للتغيرات في الوقت الحقيقي. من أهم التطبيقات في هذا المجال، الروبوتات الصناعية التي تستخدم في خطوط الإنتاج الحديثة والروبوتات الطبية المستخدمة في العمليات الجراحية الدقيقة.

4-الشبكات العصبية العميقة (Deep Learning):

تعد الشبكات العصبية العميقة تطوراً مهماً في مجال التعلم الآلي. وهي تتألف من طبقات متعددة من الخلايا العصبية الاصطناعية التي تساعد في تحليل البيانات بشكل أكثر تعقيداً. وفقاً لدراسات عديدة، تُستخدم الشبكات العصبية العميقة في مجموعة من التطبيقات مثل التعرف على الصور والصوت، تحليل الفيديو، وأنظمة القيادة الذاتية.

تأثير الذكاء الاصطناعي على المجالات المختلفة:

يحدث الذكاء الاصطناعي تحولاً جذرياً في العديد من المجالات، حيث يساهم في تحسين الكفاءة وزيادة الإنتاجية، في قطاعات عدة منها:

1-الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية:

شهدت البحوث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية تقدماً كبيراً، حيث يتم استخدامه في تحسين التشخيص الطبي والتنبؤ بالأمراض. في دراسة حديثة، تم استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل صور الأشعة واكتشاف الأورام في مراحل مبكرة، مما ساهم في تحسين نسب الشفاء بشكل ملحوظ. كما يتم استخدامه في تصميم أدوية جديدة وتحليل البيانات السريرية الكبيرة لتحسين جودة العلاج.

2-الذكاء الاصطناعي في التعليم:

البحوث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في التعليم تركز على تطوير أدوات تعليمية ذكية تساعد في تحسين عملية التعليم. توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي منصات تعلم مخصصة تعتمد على احتياجات الطالب الفردية، مما يساهم في تعزيز الفهم والتعلم الفعّال. كما أن الذكاء الاصطناعي يُستخدم في تحليل البيانات التعليمية لتقديم توصيات حول كيفية تحسين المناهج الدراسية.

3-الذكاء الاصطناعي في الصناعة:

في قطاع الصناعة، تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين الكفاءة وتقليل التكاليف. يعتمد الكثير من المصانع على الروبوتات الذكية التي تدير عمليات الإنتاج وتحليل البيانات في الوقت المطلوب لتوقع الأعطال وتحديد

أفضل السبل لتحسين الأداء. كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي في سلسلة التوريد يساعد في تحسين إدارة المخزون وتقليل الفاقد.

التحديات في بحوث الذكاء الاصطناعي:

تواجه بحوث الذكاء الاصطناعي مجموعة من التحديات المعقدة التي تعيق تقدمها. من أبرز هذه التحديات:

1-التحديات الأخلاقية:

واحدة من أكبر التحديات التي تواجه بحوث الذكاء الاصطناعي هي المسائل الأخلاقية المتعلقة بالاستخدام الآمن والمسؤول لهذه التقنيات. تعني هذه التحديات ضرورة التفكير في تأثير الذكاء الاصطناعي على الخصوصية، الحقوق المدنية، والعدالة الاجتماعية. يجب أن يتعامل الباحثون بحذر مع جمع البيانات الشخصية واستخدامها بطرق تضمن الحفاظ على خصوصية الأفراد وحقوقهم.

2-نقص البيانات:

تواجه العديد من بحوث الذكاء الاصطناعي مشكلة نقص البيانات أو التحيز في جمعها. تحتاج الخوارزميات المتقدمة إلى كميات هائلة من البيانات لتكون فعالة ودقيقة. عندما تكون البيانات المتاحة غير كافية أو متحيزة، قد تؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو غير عادلة، مما يؤثر على فعالية النظام. فإن تحسين جودة البيانات وتنويع مصادرها هو أحد أهم التحديات التي تواجه بحوث الذكاء الاصطناعي.

3-القابلية للتفسير:

التفسير والفهم العميق لكيفية عمل الخوارزميات المعقدة يعد تحديًا رئيسيًا في بحوث الذكاء الاصطناعي. على الرغم من قدرة الأنظمة على تقديم نتائج دقيقة، يصعب أحيانًا فهم كيفية وصول الخوارزميات إلى تلك النتائج. هذا يجعل من الصعب على الباحثين والمستخدمين الوثوق الكامل في القرارات التي تتخذها الأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي.

المحور الثالث: دراسة حالة جامعة الرباط الوطني

تُعد جامعة الرباط الوطني إحدى المؤسسات التعليمية الرائدة في السودان، وقد واجهت تحديات كبيرة في الحفاظ على استمرارية العملية التعليمية خلال الأزمات والحروب التي أثرت على البلاد في السنوات الأخيرة. لضمان استمرار التعليم، اعتمدت الجامعة على التعليم الإلكتروني كخيار رئيسي، من خلال منصات تعليمية رقمية وإدارة الصفوف الافتراضية، مما مكّن الطلاب من متابعة المقررات الدراسية عن بعد رغم الظروف الاستثنائية.

وعلى الرغم من فعالية التعليم الإلكتروني في دعم استمرارية التعلم، لم يتم بعد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعة بشكل متقدم. إذ يقتصر الاستخدام الحالي على أدوات إدارة المحتوى والتواصل الإلكتروني، دون أن تشمل تطبيقات تحليل بيانات الطلاب، التقييم الذكي، أو أنظمة التعلم التكيفي التي توفر تعليمًا شخصيًا لكل طالب.

وتشير هذه التجربة إلى وجود فرصة كبيرة لتطوير التعليم في الجامعة باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث يمكن لهذه التقنيات أن تعزز من مرونة العملية التعليمية وتحسن جودة التعليم في الأزمات. ومن أبرز المقترحات العملية لذلك: يمكن تطوير منصات التعليم الإلكتروني لتصبح ذكية من خلال إدخال التعلم التكيفي الذي يتيح تقديم محتوى تعليمي شخصي بحسب مستوى الطالب وأدائه. كما يمكن استخدام أدوات تحليل البيانات (Learning Analytics) لتحليل بيانات الطلاب وتحديد احتياجاتهم التعليمية ومتابعة أدائهم بشكل دقيق. ويمكن أيضًا إضافة مساعد افتراضي (AI Chatbot) لتقديم الدعم الفوري للطلاب والأساتذة والإجابة على استفساراتهم.

ويُعد تطبيق التقييم الذكي (Automated Assessment) أحد الأساليب المهمة لاستخدام أنظمة ذكية في تصحيح الاختبارات وتحليل نتائج الطلاب بدقة. إلى جانب ذلك، يجب التركيز على التدريب وبناء القدرات من خلال تأهيل الكوادر الأكاديمية والإدارية لاستخدام هذه التقنيات وتطويرها. كما ينبغي وضع سياسات واستراتيجيات واضحة تحدد خطة استراتيجية لتبني الذكاء الاصطناعي في التعليم، مع التركيز على البنية التحتية، حماية البيانات، واستمرارية الدعم الفني.

توفر تجربة جامعة الرباط الوطني مثالاً واضحاً على كيف يمكن للمؤسسات التعليمية في السودان الاستفادة من التقنيات الحديثة لتعزيز استمرارية التعليم أثناء الأزمات، مع إبراز أهمية التحول التدريجي نحو استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز المرونة والجودة التعليمية.

أظهرت دراسة الحالة أن الجامعة استخدمت عددًا من التطبيقات الذكية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، من بينها أنظمة التعلم الإلكتروني التي تسمح للطلاب بالوصول إلى المحتوى التعليمي عن بعد، وأنظمة إدارة الصفوف الافتراضية، وأدوات التقييم الآلي التي تتيح متابعة أداء الطلاب وتحليل بياناتهم التعليمية بشكل دقيق. كما وفرت الجامعة منصات تفاعلية تمكن الطلاب من المشاركة في الأنشطة التعليمية عبر الإنترنت، بما يعزز التفاعل بين الطلاب والمعلمين على الرغم من قيود التباعد أو الظروف الأمنية.

وأوضحت الدراسة أن توظيف الذكاء الاصطناعي ساهم في تحسين مرونة العملية التعليمية، حيث مكن الجامعة من التكيف مع التغيرات المفاجئة الناتجة عن الأزمات، واستمر الطلاب في متابعة مقرراتهم الدراسية دون انقطاع كبير. كما ساعدت الأنظمة الذكية الإدارة الجامعية على اتخاذ قرارات مبنية على البيانات، مثل تحديد الطلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي أو تعديل أساليب التدريس بما يتناسب مع مستويات الطلاب المختلفة.

ومع ذلك، واجهت الجامعة عدة تحديات في تطبيق هذه التقنيات، أبرزها ضعف البنية التحتية التقنية في بعض المناطق، ونقص الكوادر المؤهلة للتعامل مع الأنظمة الذكية، بالإضافة إلى الحاجة لتأمين البيانات وحماية الخصوصية. وقد أكدت الدراسة أن معالجة هذه التحديات تتطلب وضع سياسات استراتيجية لتطوير البنية التحتية الرقمية، وتأهيل الكوادر البشرية، وضمان استمرارية الدعم الفني والتقني للأنظمة الذكية.

توضح دراسة الحالة أن جامعة الرباط الوطني نجحت، إلى حد كبير، في استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي لدعم العملية التعليمية خلال الأزمات، مما يعكس إمكانية تعميم هذه التجربة على مؤسسات تعليمية أخرى تواجه ظروفًا مشابهة.

وتؤكد الدراسة أن تبني مثل هذه الحلول الرقمية يشكل خطوة مهمة نحو بناء نظام تعليمي أكثر مرونة واستدامة في مواجهة الأزمات والحروب.

1/ تطوير البنية التحتية والتدريب:

- الاستثمار في بنية تحتية رقمية قوية لدعم منصات التعلم الذكي، خاصة في الجامعات التي تواجه تحديات مادية وتقنية.

- عقد ورش ودورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لتعريفهم بأساسيات الذكاء الاصطناعي وكيفية استخدامه في العملية التعليمية.

- تشجيع البحث العلمي التطبيقي في مجال الذكاء الاصطناعي وربطه مباشرة بحل المشكلات العملية في التعليم.

2 / تعزيز التعاون البحثي: تبنت الجامعة مجموعة من التطبيقات الذكية والمنصات الرقمية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك أنظمة التعلم الإلكتروني لإتاحة المحتوى التعليمي عن بعد، وأدوات إدارة الصفوف الافتراضية، وبرمجيات التقييم الآلي التي تتيح متابعة أداء الطلاب وتحليل بياناتهم التعليمية بدقة. كما وفرت الجامعة منصات تفاعلية تسمح للطلاب بالمشاركة في الأنشطة التعليمية والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس، ما يعزز التفاعل الأكاديمي ويضمن استمرار العملية التعليمية على الرغم من التحديات المرتبطة بالأزمات.

وتوضح دراسة الحالة أن استخدام الذكاء الاصطناعي ساهم في تعزيز مرونة العملية التعليمية وتمكين الجامعة من التكيف مع التغيرات المفاجئة الناتجة عن الظروف الاستثنائية. فقد ساعدت هذه التقنيات الإدارة الجامعية في اتخاذ قرارات تعليمية قائمة على البيانات، مثل تخصيص الدعم الأكاديمي للطلاب المحتاجين، وضبط وتطوير طرق التدريس بما يتناسب مع مستويات الطلاب المختلفة.

وعلى الرغم من النجاحات، تواجه الجامعة تحديات عدة في توظيف هذه التقنيات، أبرزها ضعف البنية التحتية التقنية في بعض المناطق، ونقص الكوادر المؤهلة للتعامل مع الأنظمة الذكية، إضافة إلى الحاجة لتأمين البيانات وحماية الخصوصية. وتؤكد الدراسة أن معالجة هذه التحديات يتطلب سياسات استراتيجية لتطوير البنية التحتية الرقمية، وتأهيل الكوادر البشرية، وضمان استمرارية الدعم الفني والتقني للأنظمة التعليمية الذكية.

تعكس تجربة جامعة الرباط الوطني إمكانية تعميم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات تعليمية أخرى داخل السودان وفي بيئات مشابهة، لتوفير بيئات تعليمية أكثر مرونة واستدامة. وتشير الدراسة إلى أن تبني الحلول الرقمية الذكية يعد خطوة أساسية نحو بناء نظام تعليمي قادر على مواجهة الأزمات، وضمان استمرارية التعلم وتحقيق التماسك الأكاديمي في المؤسسات الجامعي.

3 / تشجيع التعاون بين جامعة الرباط الوطني و الجامعات وكذلك والمؤسسات البحثية المحلية والدولية لتبادل الخبرات والبيانات.

4 / إقامة شراكات مع شركات التكنولوجيا لتوفير حلول متقدمة وتحليل بيانات واقعية.

5 / دعم مبادرات البحوث المشتركة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم وحل المشكلات المجتمعية في السودان أثناء الأزمات.

تتطلب التحديات في بحوث الذكاء الاصطناعي حلولاً مبتكرة للتغلب عليها وضمان تقدم هذا المجال، ومن بين هذه الحلول المقترحة:

1- تحسين الأخلاقيات في البحث والتطبيق:

حث الإدارة بجامعة الرباط الوطني بوضع سياسات واضحة تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق تعزز الشفافية والعدالة، ومن الضروري أيضاً تطوير قواعد تنظيمية تحكم استخدام البيانات الشخصية وتطبيقها في الأنظمة الذكية. كما ينبغي تعزيز التعاون بين الدولة والمؤسسات الأكاديمية لضمان تنفيذ أفضل الممارسات في هذا المجال.

2- تحسين جودة البيانات:

لحل مشكلة نقص البيانات، ينبغي تحسين جمع البيانات وتوسيع نطاق المصادر التي تُستخدم في تدريب الخوارزميات. يوصي الباحثون بضرورة تعزيز التعاون الدولي لجمع بيانات متعددة الجنسيات، مما يمكن من تحسين دقة الأنظمة الذكية وتوسيع نطاق استخدامها في مجالات مختلفة خاصة في التعليم .

الخاتمة:

تمثل هذه الحلول التي قدمها الباحثين إطاراً متكاملاً لتجاوز التحديات التي تواجه بحوث الذكاء الاصطناعي، سواء كانت تقنية أو بشرية أو أخلاقية. تطبيق هذه الاستراتيجيات لا يقتصر على تحسين فعالية البحث العلمي فحسب، بل يسهم أيضاً في تعزيز استمرارية العملية التعليمية وتطوير تجربة الطلاب والمعلمين في جامعة الرباط الوطني، خاصة في أوقات الأزمات والحروب.

إن تقدم هذا المجال يفتح آفاقاً جديدة في العديد من الصناعات، من الرعاية الصحية إلى التعليم والتجارة. ومع استمرار البحث والتطوير، يصبح من الضروري تبنى مقترحات وتوصيات لضمان أن تسهم هذه التقنيات في تحسين حياة الإنسان والمجتمع بشكل عام. من خلال التعاون بين الباحثين والممارسين، يمكننا تحقيق الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف الإنسانية.

النتائج :

1 - ساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية من خلال تخصيص المحتوى التعليمي لكل طالب وتحليل بيانات الأداء .

2 - وفر أدوات فعّالة للتعلم عن بعد، مما عزز استمرارية التعليم أثناء الأزمات مثل الحروب والنزاعات.

3 - نقص البنية التحتية التقنية في الجامعة، وضعف الإنترنت، وقلة الأجهزة المتطورة.

4 - محدودية التدريب لدى أعضاء هيئة التدريس وقلة الوعي بأساليب التعلم الذكي.

5 - وجود التحديات الأخلاقية والقانونية المتعلقة بحماية البيانات وخصوصية الطلاب

6 - محدودية الموارد المالية لدعم أنظمة الذكاء الاصطناعي وصيانتها

التوصيات:

- 1 - تبني استراتيجيات شاملة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم، مع التركيز على التعلم عن بعد وتحليل البيانات التعليمية.
- 2 - توفير التدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الذكية.
- 3 - تعزيز البنية التحتية الرقمية لتسهيل وصول الطلاب إلى المنصات التعليمية الذكية.
- 4 - وضع إطار قانوني وأخلاقي لحماية بيانات الطلاب والمستخدمين لأنظمة الذكاء الاصطناعي.
- 5 - دعم مشاريع البحث والتطوير في الذكاء الاصطناعي للتعليم، خاصة في أوقات الأزمات.
- 6 - تشجيع الشراكات مع المؤسسات التعليمية والشركات التقنية لتوفير حلول مبتكرة للتعليم الذكي.

المصر والمراجع:

- 1- بيدات ذوقان، وعدس عبد الرحمن، وعبد الحق كايد، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر، 2014.
- 2- العطاس محمد، التعليم الإلكتروني وتطبيقاته في الجامعات العربية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2020
- 3- حسين سامي، الذكاء الاصطناعي في التعليم: فرص وتحديات، عمان: دار الفكر العربي، 2019
- 4- سالم أحمد، تحليل البيانات التعليمية والتعلم التكيفي في الجامعات، الخرطوم: جامعة الخرطوم، كلية التربية، 2021
- 5- زيدان خالد، التعليم عن بُعد وإدارته في الأزمات والكوارث، بيروت: المركز العربي للنشر والتوزيع، 2018
- 6- فاضل علي، التقنيات الرقمية ودورها في تطوير العملية التعليمية، بغداد: دار المعارف الجامعية، 2019
- 7- منصور نادر، مناهج البحث العلمي: أساليب وتقنيات، القاهرة: دار النخبة العلمية، 2020

المراجع الأجنبية:

- 1- Luckin R., Holmes W., Griffiths M., Forcier L., *Intelligence Unleashed: An argument for AI in Education*, Pearson Education, 2016
 - 2- Holmes W., Bialik M., Fadel C., *Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning*, Center for Curriculum Redesign, 2019
 - 3- Chen L., Xie H., Hwang G., *A review of artificial intelligence applications in education*, Educational Technology & Society, 23(2), 2020
 - 4- Zawacki-Richter O., Marín V., Bond M., Gouverneur F., *Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education*, International Journal of Educational Technology in Higher Education, 16(39), 2019
- Yin R. K., *Case Study Research and Applications: Design and Methods*, Sage

(6)

الشبهات المعاصرة المثارة حول أحاديث العبادات

(دراسة تحليلية نقدية في ضوء قواعد علم الجرح والتعديل)

Contemporary Suspicions Raised about the Hadiths of Worship:

A Critical Analytical Study in the Light of the Principles of Hadith

د. محمد الحسن الضي محمد أزرق

الأستاذ المساعد بكلية العلوم الإسلامية والعربية

قسم السنة وعلوم الحديث

mohamedalhaasen@gmail.com

المستخلص :

يتناول هذا البحث الشبهات المعاصرة المثارة حول أحاديث العبادات، من خلال دراسة تحليلية نقدية في ضوء قواعد علم الجرح والتعديل. ويهدف إلى بيان المنهج العلمي الذي اعتمده المحدثون في نقد الروايات وتمييز صحيحها من ضعيفها، والكشف عن سلامة الأحاديث التي تعرضت للطعن أو التشكيك في العصر الحديث.

وقد ركز البحث على عدد من الأحاديث المتعلقة بالصلاة والوتر والصيام، مع دراسة أبرز الشبهات المثارة حولها، سواء ما تعلق بالطعن في الأسانيد والرواة، أو دعوى التعارض والاضطراب بين الروايات، أو الاعتراض على بعض المتن بدعوى مخالفتها للعقل أو الواقع أو التطورات المعاصرة.

واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، من خلال جمع الروايات من مصادرها الأصلية، ودراسة الأسانيد وفق قواعد الجرح والتعديل، وتحليل أقوال أئمة الحديث في الحكم على الرواة والروايات.

وقد خلص البحث إلى أن معظم الشبهات المعاصرة ناشئة عن ضعف الإمام بمناهج المحدثين وقواعدهم النقدية، وأن الأحاديث محل الدراسة قد ثبتت بأسانيد صحيحة أو حسنة، كما أثبت البحث سلامة منهج علماء الحديث ودقته في حفظ السنة النبوية وصيانتها من التحريف.

الكلمات المفتاحية: الشبهات المعاصرة، أحاديث العبادات، الجرح والتعديل، نقد الأسانيد، السنة النبوية.

Abstract

This research examines contemporary misconceptions and criticisms directed toward Hadiths related to acts of worship through a critical analytical study based on the principles of al-Jarh wa al-Ta'dil (Hadith narrator criticism and accreditation). The study aims to clarify the scientific methodology adopted by Hadith scholars in evaluating narrations and distinguishing authentic reports from weak ones, while addressing modern doubts raised against selected Hadiths.

The research focuses on a number of Hadiths concerning prayer, Witr prayer, and fasting, analyzing the most prominent objections raised against them, including criticism of chains of transmission and narrators, claims of contradiction or inconsistency among narrations, and allegations that some Hadith texts conflict with reason, reality, or modern developments.

The study employs an inductive, analytical, and critical methodology by collecting narrations from their original sources, examining chains of transmission according to the principles of al-Jarh wa al-Ta'dil, and analyzing the opinions of Hadith scholars regarding narrators and narrations.

The study concludes that most contemporary misconceptions stem from insufficient understanding of the methodologies of Hadith scholars and their critical principles. It further confirms that the Hadiths examined in this study are authentically transmitted and demonstrates the precision and reliability of the Hadith scholars' methodology in preserving the Prophetic Sunnah.

Keywords: Contemporary Misconceptions, Hadiths of Worship, Al-Jarh wa al-Ta'dil, Hadith Criticism, Prophetic Sunnah.

مفهوم الشبهات المعاصرة وأسباب ظهورها:

أولاً: مفهوم الشبهة لغةً واصطلاحاً

الشبهة في اللغة : مأخوذة من الاشتباه، وهو الالتباس واختلاط الأمر بغيره، يقال: اشتبه الشيء إذا التبس فلم يتميز، ومنه سميت الشبهة شبهةً لاشتباه الحق فيها بالباطل.

أما في الاصطلاح، فهي: الأمر الذي يلتبس فيه الحق بالباطل، فلا يتبين وجه الصواب فيه لبعض الناس، بسبب نقص العلم، أو فساد التصور، أو التأثير بالأفكار المنحرفة.

ويقصد بالشبهات المعاصرة في هذا البحث: الاعتراضات والطعنات الفكرية التي أثّرت في العصر الحديث حول السنة النبوية عامة، وأحاديث العبادات خاصة، والتي تستهدف التشكيك في صحة الروايات أو حجيتها أو دلالاتها، اعتماداً على مناهج فكرية أو عقلانية أو استشراقية تخالف منهج المحدثين في نقد الأخبار وتمحيصها.

ثانياً: أسباب ظهور الشبهات المعاصرة

لم تنشأ الشبهات المعاصرة حول السنة النبوية من فراغ، بل كانت نتيجة جملة من العوامل الفكرية والثقافية، ومن أبرزها:

1. التأثير بالمناهج الفكرية الغربية

حيث تأثر بعض الكتاب والمفكرين بالمناهج النقدية الغربية التي طبقت على النصوص الدينية المحرفة في الحضارات الأخرى، فحاولوا إسقاطها على السنة النبوية دون مراعاة خصوصية المنهج الحديثي الإسلامي.

2. ضعف التكوين الشرعي

فكثير من الطاعين في السنة ليست لديهم معرفة دقيقة بعلوم الحديث، ولا بقواعد الجرح والتعديل، مما أوقعهم في أحكام متعجلة بعيدة عن المنهج العلمي المعتمد عند أهل الاختصاص.

3. الغلو في تقديم العقل على النقل

إذ اتجه بعض المعاصرين إلى إخضاع النصوص الحديثية لمجرد التصورات العقلية أو المعايير الفكرية الحديثة، فإذا خالف الحديث ما تصوره ردوه أو طعنوا فيه، دون مراعاة لقواعد أهل العلم في الجمع والترجيح والفهم.

4. التأثير الاستشراقي

أسهمت بعض الدراسات الاستشراقية في إثارة الشكوك حول السنة النبوية، من خلال التشكيك في تدوين الحديث، والطعن في الرواة، والادعاء بأن كثيرًا من الأحاديث نشأ في عصور متأخرة، وقد تأثر بهذه الطروحات بعض الكتاب المعاصرين.

5. ضعف الوعي بمنهج المحدثين

فمنهج المحدثين قائم على قواعد دقيقة في نقد الروايات، تشمل دراسة الأسانيد والمتون وأحوال الرواة، إلا أن كثيرًا من المعاصرين ينظرون إلى الحديث النبوي بمعزل عن هذه القواعد المحكمة.

ثالثًا: أنواع الشبهات المثارة حول السنة النبوية

تنقسم الشبهات المثارة حول السنة النبوية إلى أنواع متعددة، من أهمها:

1. شبهات تتعلق بالسند

كالتشكيك في عدالة الرواة، أو الادعاء بوجود الانقطاع أو الوضع، أو الطعن في حفظ بعض النقلة دون الرجوع إلى أقوال النقاد المتخصصين.

2. شبهات تتعلق بالمتن

كادعاء التعارض بين الأحاديث، أو مخالفتها للعقل أو الواقع أو المعارف الحديثة، أو الاعتراض على بعض الأحكام الشرعية الواردة فيها.

3. شبهات تتعلق بمنهج المحدثين

وذلك بالطعن في قواعد الجرح والتعديل نفسها، أو الدعوة إلى إعادة تقييم السنة وفق مناهج حديثة بعيدة عن الأصول العلمية التي قررها أئمة الحديث.

علم الجرح والتعديل وأثره في حفظ السنة:

أولاً: تعريف علم الجرح والتعديل:

يُعرّف علم الجرح والتعديل بأنه: العلم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث القبول والرد، ببيان عدالتهم وضبطهم، وما يطرأ عليهم من أسباب الجرح أو التعديل.

ويُعد هذا العلم من أجلّ علوم الحديث وأعظمها أثرًا، إذ به يتميز الحديث الصحيح من الضعيف، والمقبول من المردود، وقد اعتنى به العلماء عناية فائقة، حتى قال عبد الله بن المبارك: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".

ثانيًا: نشأة علم الجرح والتعديل:

بدأ الاهتمام بنقد الروايات منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، حين ظهرت الحاجة إلى التثبت من الأخبار، خاصة بعد ظهور الفتن واتساع دائرة الرواية.

ثم تطور هذا العلم في عصر التابعين ومن بعدهم، حتى وُضعت له القواعد الدقيقة، وصُنفت فيه المصنفات الكثيرة، مثل: كتاب "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم. "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي. "ميزان الاعتدال" للذهبي. "تهذيب التهذيب" لابن حجر.

ثالثاً: ضوابط الجرح والتعديل:

- وضع المحدثون ضوابط دقيقة لقبول الجرح والتعديل، ومن أهمها:
- أن يكون الجرح أو المعدل من أهل العلم والخبرة بأحوال الرجال.
- أن يكون الجرح مفسراً مبين السبب، لأن الجرح المجمل لا يُقبل عند التعارض.
- تقديم التعديل إذا كان الجرح غير مفسر.
- مراعاة مراتب الجرح والتعديل، وعدم التسوية بين الرواة في القوة والضبط.
- الاعتماد على أقوال الأئمة المتخصصين في هذا الشأن، كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والبخاري، وأبي حاتم، والنسائي، والذهبي، وابن حجر وغيرهم.

رابعاً: أثر علم الجرح والتعديل في حفظ السنة

كان لعلم الجرح والتعديل أثر بالغ في حفظ السنة النبوية وصيانتها من التحريف، فقد وضع العلماء من خلاله منهجاً نقدياً دقيقاً يقوم على التثبت والتحري، مما أدى إلى تمييز الأحاديث الصحيحة من الموضوعة، والكشف عن الرواة الضعفاء والكذابين.

كما أسهم هذا العلم في بناء الثقة بالموروث الحديثي، وأثبت أن السنة النبوية نُقلت وفق منهج علمي رصين يقوم على الدقة والتمحيص، وهو ما يجعل كثيراً من الشبهات المعاصرة ساقطة عند عرضها على قواعد المحدثين ونقدتهم العلمي الدقيق.

الشبهات المثارة حول أحاديث العبادات عرض وتحليل:

يُعَدُّ باب العبادات من أكثر أبواب السنة النبوية تعرضاً للشبهات المعاصرة، وذلك لارتباطه المباشر بالشعائر التعبدية والأحكام العملية التي يؤديها المسلم بصورة يومية، كالصلاة والصيام والقيام وغيرها. وقد اتجهت بعض الطروحات المعاصرة إلى إثارة جملة من الاعتراضات حول عدد من الأحاديث الواردة في هذه الأبواب، فتتوَّعت تلك الطعون بين التشكيك في صحة الأسانيد، أو الادعاء بوجود التعارض بين الروايات، أو القول بمخالفتها للعقل أو الواقع أو التطورات المعاصرة [1].

وسيعرض هذا البحث أبرز هذه الشبهات كما يطرحها أصحابها، تمهيداً لدراستها ونقدها وفق قواعد المحدثين وأصولهم العلمية.

شبهات حول أحاديث الصلاة:

تُعدُّ أحاديث الصلاة من أكثر النصوص الحديثية التي تناولها الجدل بين المعاصرين، خاصة المسائل التي وقع

فيها خلاف فقهي معتبر بين العلماء، حيث استغل بعض الطاعنين هذا الخلاف لإثارة الشكوك حول صحة بعض الروايات الحديثية [2].

شبهة القراءة خلف الإمام

من المسائل التي أثير حولها جدل واسع مسألة قراءة المأموم خلف الإمام، وما ورد فيها من أحاديث تدل على الإنصات للإمام، وأخرى تدل على قراءة الفاتحة للمأموم.

مضمون الشبهة:

يرى بعض المعاصرين أن الأحاديث الواردة في الاكتفاء بقراءة الإمام للمأموم أحاديث لا تخلو من ضعف أو اضطراب، وأن بعضها يتضمن رواية تُكَلِّم في حفظهم أو عدالتهم، الأمر الذي يجعل الاستدلال بها محل نظر في زعمهم [3].

كما يذهب بعضهم إلى أن هذه الروايات تعارض أحاديث أخرى صحيحة، مثل حديث: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» [4]، فيزعمون أن هذا التعارض يدل على اضطراب الروايات وعدم إمكان الجمع بينها. ويستند بعض الطاعنين كذلك إلى دعوى أن اختلاف الفقهاء في هذه المسألة دليل على عدم ثبوت النصوص الواردة فيها أو ضعف دلالتها [5].

شبهة أحاديث رفع اليدين في الصلاة:

أثار بعض المعاصرين إشكالات حول الأحاديث الواردة في رفع اليدين عند الركوع والرفع منه، مدعين أن الروايات الواردة في ذلك متعارضة، وأن بعض رواتها قد وقع الكلام فيهم.

مضمون الشبهة:

يستدل أصحاب هذه الشبهة باختلاف الروايات الواردة في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، ويزعمون أن هذا الاختلاف أدى إلى اضطراب في نقل هيئة الصلاة [6].

كما يحاول بعضهم تقديم بعض الروايات التي ظاهرها ترك رفع اليدين على الروايات المثبتة له، مع الطعن في بعض طرق أحاديث الرفع أو التقليل من قوتها الحديثية [7].

شبهات حول أحاديث قيام الليل والوتر:

تُعد أحاديث قيام الليل والوتر من النصوص التي أثيرت حولها بعض الشبهات، خاصة فيما يتعلق بعدد الركعات وكيفية أداء الوتر.

شبهة اختلاف عدد ركعات الوتر:

وردت أحاديث متعددة في بيان عدد ركعات وتر النبي صلى الله عليه وسلم، فمنها ما يدل على الإيتار بثلاث، ومنها بخمس أو سبع أو تسع أو إحدى عشرة أو ثلاث عشرة ركعة [8].

مضمون الشبهة:

يزعم بعض المعاصرين أن اختلاف هذه الروايات يدل على اضطراب النقل وعدم ضبط الرواة، ويعتبرون أن تعدد الأعداد الواردة دليل على عدم إمكانية الجزم بثبوت صورة معينة للوتر ([9]).

كما يشكك بعضهم في بعض الأسانيد الواردة في هذا الباب، بحجة وجود رواة مختلف فيهم، أو بدعوى ضعف بعض الطرق.

ويضيف آخرون أن ما استقر عليه العمل في بعض البيئات الإسلامية لا ينسجم مع بعض الروايات الواردة، مما يدفعهم إلى التشكيك في صحة تلك النصوص.

شبهات حول أحاديث الصيام:

من الأبواب التي نالت قسطاً من الجدل المعاصر أحاديث الصيام، وخاصة ما يتعلق بإثبات دخول شهر رمضان وخروجه.

شبهة حديث رؤية الهلال:

يُعد حديث: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» ([10]) من أشهر الأحاديث المتعلقة بإثبات دخول شهر رمضان وانتهائه.

مضمون الشبهة:

أثار بعض المعاصرين عدة إشكالات حول هذا الحديث، من أبرزها:

- 1 - الادعاء بأن بعض طرق الحديث لا تخلو من مقال عند بعض النقاد.
 - 2 - الزعم بأن الاعتماد على الرؤية البصرية لم يعد مناسباً في ظل التطور الفلكي والحسابات المعاصرة الدقيقة ([11]).
 - 3 - القول بوجود اختلاف في بعض ألفاظ الروايات، مما يؤدي في نظرهم إلى اضطراب المتن.
 - 4 - محاولة تصوير الحديث على أنه يتعارض مع المعطيات الفلكية الحديثة.
- يتبين من خلال عرض هذه الشبهات أن معظم الطعون المثارة حول أحاديث العبادات تدور حول ثلاثة محاور رئيسية:

أ- التشكيك في صحة الأسانيد والطعن في الرواة.

ب- دعوى التعارض والاضطراب بين الروايات.

ج- الاعتراض على بعض المتن بدعوى مخالفتها للعقل أو الواقع أو التطورات المعاصرة.

وسيتيم في هذا البحث دراسة هذه الشبهات دراسة نقدية تطبيقية، من خلال عرض أقوال المحدثين، وتحليل الأسانيد، وبيان قواعد الترجيح والجمع بين الروايات، وصولاً إلى بيان المنهج العلمي الذي اعتمده علماء الحديث في نقد الأخبار وتمييز صحيحها من ضعيفها.

الدراسة النقدية للشبهات من جهة السند :

يُعد الإسناد الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها المحدثون في حفظ السنة النبوية وتمييز صحيحها من سقيمها، ولذلك كان غالب الطعون المعاصرة موجهاً إلى الأسانيد والرواة، إما بالطعن في عدالتهم، أو بالتشكيك في ضبطهم، أو بادعاء الانقطاع والاضطراب في الروايات([12]).

وقد وضع علماء الحديث منهجاً نقدياً دقيقاً لدراسة الأسانيد، يقوم على التثبت من اتصال السند، وعدالة الرواة، وضبطهم، وسلامة الحديث من الشذوذ والعلّة، وهو ما أسهم في بناء منظومة علمية متكاملة لحفظ السنة النبوية([13]).

وفي هذا البحث أيضاً سيتم تناول أبرز الشبهات المثارة حول بعض أحاديث العبادات من جهة السند، مع بيان موقف أئمة الجرح والتعديل منها.

الدراسة النقدية لأحاديث القراءة خلف الإمام:

أولاً: تخريج الحديث

من أبرز الأحاديث الواردة في هذا الباب حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كَبَّرَ فكبروا، وإذا قرأ فأُنصتوا»([14]).

وقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب انضمام المأموم بالإمام([15])، كما وردت له شواهد متعددة عند أصحاب السنن وغيرهم.

ثانياً: دراسة الإسناد

هذا الحديث من الأحاديث التي تلقاها أهل العلم بالقبول، وقد جاء من طرق متعددة يقوي بعضها بعضاً، ورواته من الثقات المعروفين بالحفظ والإتقان.

ومن أبرز رواته:

أبو هريرة رضي الله عنه، وهو من أكثر الصحابة رواية للحديث. أبو صالح السمان، وهو ثقة ثبت. الأعمش سليمان بن مهران، قال عنه الذهبي: "الإمام الحافظ الثقة"([16]).

أبو معاوية محمد بن خازم، وهو من رجال الصحيحين، وقد وثقه أحمد وابن معين([17]).

وعليه فإن دعوى ضعف الحديث أو الطعن في رواته لا تستند إلى منهج علمي معتبر، خاصة مع اتفاق كبار المحدثين على صحة أصل الحديث.

ثالثاً: مناقشة دعوى التعارض:

استدل بعض المعاصرين بحديث: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»([18])،

وزعموا أن بينه وبين أحاديث الإنصات تعارضاً. غير أن علماء الحديث والفقهاء جمعوا بين الروايات، فحملوا أحاديث القراءة على حال الإسرار، وأحاديث الإنصات على حال الجهر، وبهذا يزول التعارض الظاهري.

قال الإمام النووي: "الجمع بين الأحاديث أولى من ادعاء التعارض أو النسخ" ([19]).

الدراسة النقدية لأحاديث الوتر وعدد الركعات:

أولاً: تخريج الأحاديث

وردت أحاديث كثيرة في بيان عدد ركعات وتر النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أشهرها حديث عائشة رضي الله عنها قالت:

«ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة» ([20]).

وقد أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد ([21])، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين ([22]). كما وردت روايات أخرى في الإيتار بخمس أو سبع أو تسع أو ثلاث عشرة ركعة.

ثانياً: دراسة الأسانيد

الأحاديث الواردة في هذا الباب صحيحة ثابتة، وقد أخرجها أصحاب الكتب المعتمدة، ورواتها من الثقات الأثبات.

فحديث عائشة رضي الله عنها رواه: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. وهشام من أوثق رواة الحديث، قال عنه ابن حجر: "ثقة ثبت فقيه" ([23]).

وكذلك عروة بن الزبير أحد كبار فقهاء التابعين، وقد أجمع العلماء على ثقته وإمامته.

وعليه فإن دعوى اضطراب الروايات بسبب اختلاف عدد الركعات مردودة؛ لأن الاختلاف هنا اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد ([24]).

ثالثاً: موقف العلماء من اختلاف الروايات

قرر أهل العلم أن اختلاف الروايات في عدد ركعات الوتر يدل على سعة الأمر وجواز التنوع في العبادة.

قال ابن عبد البر: "كل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل فحسن جميل" ([25]).

وعليه فإن اختلاف الروايات لا يعد طعنًا في ضبط الرواة، بل هو دليل على تعدد الأحوال والهيئات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الدراسة النقدية لحديث رؤية الهلال:

أولاً: تخريج الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين» ([26]). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم ([27])، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام ([28]).

ثانيًا: دراسة الإسناد

هذا الحديث من الأحاديث المتفق على صحتها، وقد ورد من طرق متعددة عن عدد من الصحابة، مما يزيده قوة وثبوتًا.

ومن أبرز رواته: أبو هريرة رضي الله عنه ومحمد بن زياد الجمحي، وهو ثقة ويحيى بن أبي كثير، قال فيه ابن معين: "ثقة مأمون" [29].

وقد تلقى العلماء هذا الحديث بالقبول، وعمل به جمهور الفقهاء عبر العصور.

ثالثًا: مناقشة الطعون المعاصرة

أما دعوى مخالفة الحديث للحساب الفلكي، فهي ليست طعنًا في صحة السند، وإنما هي مناقشة متعلقة بفهم دلالة الحديث.

وقد قرر جمهور أهل العلم أن الحديث صحيح ثابت، وأن الشارع علق الحكم بالرؤية تحقيقًا للتيسير ورفع الحرج. قال ابن حجر: "المراد بالرؤية: الرؤية البصرية المعروفة عند العرب" [30].

كما أن اختلاف ألفاظ الروايات لا يقدح في الحديث؛ لأن الاختلاف يسير، والمعنى متفق عليه.

يتضح من خلال الدراسة السابقة أن الأحاديث التي أثبتت حولها الشبهات في أبواب العبادات قد ثبتت بأسانيد صحيحة أو حسنة، وأن الطعون المثارة حولها لا تقوم على منهج نقدي حديثي معتبر.

كما يظهر أن علماء الجرح والتعديل قد وضعوا ضوابط دقيقة للحكم على الروايات، وأن كثيرًا من الاعتراضات المعاصرة ناشئ عن عدم فهم قواعد المحدثين في دراسة الأسانيد والمتابعات والشواهد.

الدراسة النقدية للشبهات من جهة المتن:

يُعد المتن أي نص الحديث ومعناه أحد أهم مجالات النقد عند المحدثين، بعد التثبت من صحة الإسناد. وقد أولى علماء الحديث عناية دقيقة بدراسة المتون، من حيث سلامتها من الشذوذ، وموافقتها للأصول الشرعية، وإمكان الجمع بينها وبين النصوص الأخرى.

وفي هذا السياق، أثار بعض المعاصرين جملة من الشبهات حول أحاديث العبادات، بزعم وجود تعارض أو مخالفة للعقل أو الواقع، وهو ما سيتم مناقشته في هذا الفصل وفق المنهج الحديثي والأصولي.

ادراسة متون أحاديث القراءة خلف الإمام:

أولاً: دعوى التعارض بين النصوص

زعم بعض المعاصرين أن بين الأحاديث الواردة في القراءة خلف الإمام تعارضًا، حيث استدلوا بحديث: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا قرأ فأَنْصتوا» [31]

وبحديث: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» [32] ورأوا أن بينهما تناقضًا في الحكم الشرعي.

ثانيًا: منهج الجمع بين النصوص

قرر علماء الحديث والأصول أن الأصل هو الجمع بين الأدلة ما أمكن، ولا يُصار إلى التعارض إلا عند العجز عن الجمع. وقد جمع العلماء بين هذه النصوص على وجوه، من أهمها:

أن حديث الفاتحة محمول على الإمام والمنفرد، وأن حديث الإنصات محمول على المأموم في الجهرية. أو أن المأموم يقرأ الفاتحة إذا لم يسمع قراءة الإمام.

وبهذا ينتفي التعارض تمامًا، ويصبح الاختلاف اختلاف تنوع لا تضاد.

قال الإمام النووي: "لا تعارض بين الأحاديث الصحيحة إذا أمكن الجمع بينها" [33].

ثالثًا: سلامة المعنى وموافقة لمقاصد الشريعة:

إن النصوص الواردة في هذا الموضوع تحقق مقصدًا شرعيًا مهمًا، وهو وحدة الصف في الصلاة، وعدم التشويش على الإمام، مع مراعاة حفظ حق المأموم في العبادة.

وهذا يدل على أن المتن منسجم مع مقاصد الشريعة في التنظيم والانضباط والائتمام.

دراسة متون أحاديث الوتر وعدد الركعات:

أولاً: دعوى الاضطراب في عدد الركعات

أثار بعض المعاصرين شبهة مفادها أن اختلاف الروايات في عدد ركعات الوتر يدل على اضطراب المتن، حيث ورد: إحدى عشرة ركعة، ثلاث عشرة ركعة، تسع ركعات، سبع ركعات، خمس ركعات، ثلاث ركعات.

ثانيًا: الجمع بين الروايات

قرر أهل العلم أن هذا الاختلاف ليس اضطرابًا، وإنما هو من باب تنوع العبادات، وهو أصل معروف في الشريعة.

قال ابن تيمية: "تنوع العبادات من رحمة الله بالأمة، وليس من باب التناقض" [34].

وبناءً عليه فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك على وجوه متعددة:

تارة يطيل القيام ويقلل الركعات وتارة يخفف القيام ويزيد الركعات وكل ذلك صحيح ثابت عنه صلى الله عليه وسلم.

ثالثًا: موافقة المتن لمقاصد التيسير

تظهر حكمة الشريعة في هذا التنوع في كونه:

يرفع الحرج عن الأمة ويراعي اختلاف أحوال الناس ويفتح باب التيسير في العبادة

وبذلك يتبين أن المتن متسق تمامًا مع مقاصد الشريعة في اليسر ورفع المشقة.

دراسة متن حديث رؤية الهلال:

أولاً: فهم النص النبوي

قوله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين» [35] يدل دلالة واضحة على أن معيار دخول الشهر وخروجه هو الرؤية البصرية للهلال.

ثانياً: دعوى المخالفة للعقل أو الحساب

زعم بعض المعاصرين أن الحديث يتعارض مع الحسابات الفلكية الدقيقة، وأن الاعتماد على الرؤية لم يعد مناسباً في العصر الحديث.

ثالثاً: الرد العلمي على الشبهة

هذه الدعوى مردودة من جهتين:

1. من جهة الدلالة الشرعية

الحديث نص صريح في تعليق الحكم على الرؤية، وهو خطاب تعبدى تشريعي، لا خطاب علمي فلكي.

2. من جهة المقاصد الشرعية

جعل الشارع الرؤية معياراً لأنه: متاح لجميع الناس لا يختص به أهل علم دون غيرهم يحقق وحدة الأمة في العبادة وأما الحساب الفلكي فهو علم دقيق، لكنه ليس مناط التكليف الشرعي في النص. قال ابن حجر: "الخطاب في الحديث مبني على ما تعرفه العرب من الرؤية البصرية" [36].

رابعاً: سلامة المتن من الاضطراب

أما دعوى اختلاف ألفاظ الروايات، فهي اختلاف يسير لا يؤثر في المعنى، بل جميع الروايات متفقة على: إثبات الرؤية أو إكمال العدة عند الغيم وبذلك ينتفي أي اضطراب في المتن.

يتبين من الدراسة النقدية للمتون أن:

- 1 - لا يوجد تعارض حقيقي بين الأحاديث الواردة في أبواب العبادات.
 - 2 - ما يُظن أنه اضطراب هو في الحقيقة تنوع مشروع في العبادة.
 - 3 - النصوص النبوية متوافقة مع مقاصد الشريعة في التيسير ورفع الحرج.
- الاعتراضات المعاصرة على المتون غالباً ناتجة عن سوء فهم منهج المحدثين أو إسقاط مناهج غير حديثة على النصوص الشرعية.

الخاتمة والنتائج والتوصيات:

بعد هذا العرض والتحليل للشبهات المعاصرة المثارة حول أحاديث العبادات، ودراسة نماذج منها في ضوء قواعد علم الجرح والتعديل، يخلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:

أولاً: النتائج

- 1 - ثبوت مكانة السنة النبوية، تبيّن من خلال البحث أن السنة النبوية محفوظة بحفظ الله تعالى، وأنها نُقلت عبر منظومة علمية دقيقة اعتمدت على الإسناد والنقد، مما يجعل التشكيك في أصولها مخالفاً للمنهج العلمي الحديثي.
- 2 - سلامة غالب الأحاديث محل الشبهات، أن الأحاديث التي أثّرت حولها الشبهات في أبواب العبادات - في الجملة - أحاديث صحيحة أو حسنة، تلقاها العلماء بالقبول، وثبتت بأسانيد متعددة يقوي بعضها بعضاً.
- 3 - أن الشبهات المعاصرة لا تقوم على منهج حديثي معتبر يتبين أن أغلب الطعون المثارة ترجع إلى:
 - أ- سوء فهم لمصطلحات المحدثين
 - ب- أو إسقاط مناهج نقدية خارجية على النصوص الشرعية
 - ج- أو تجاهل لقواعد الجمع والترجيح عند أهل الحديث
 - د- أن الاختلاف الظاهري بين الروايات ليس تعارضاً وثبت أن ما يُدعى أنه تعارض بين الأحاديث هو في الحقيقة اختلاف تنوع، يُحمل على تعدد الأحوال والهيئات، لا على التناقض والاضطراب.
 - هـ- دقة منهج الجرح والتعديل أثبت البحث أن علم الجرح والتعديل يمثل منظومة نقدية دقيقة في توثيق الروايات، وأنه لا يمكن تجاوز أحكامه أو استبدالها بمعايير غير منضبطة في نقد السنة.
 - و- سلامة المتن وموافقتها لمقاصد الشريعة، واتضح أن متون الأحاديث محل الدراسة متسقة مع مقاصد الشريعة في التيسير ورفع الحرج وتحقيق مصالح العباد.

ثانياً: التوصيات

- 1 - العناية بعلم الحديث وعلوم الإسناد
- 2 - ضرورة تعزيز دراسة علوم الحديث، وخاصة علم الجرح والتعديل، في المؤسسات العلمية الشرعية، لما له من دور في تحصين الفكر من الشبهات.
- 3 - التأصيل العلمي في التعامل مع النصوص الشرعية.
- 4 - التأكيد على أهمية الرجوع إلى منهج المحدثين عند دراسة السنة، وعدم الاعتماد على المناهج الفكرية المعاصرة غير المنضبطة في النقد.
- 5 - الرد العلمي المنهجي على الشبهات .
- 6 - الحاجة إلى مزيد من الدراسات التطبيقية التي تجمع بين:
التخريج ودراسة الأسانيد وتحليل المتن والجمع بين النصوص لمواجهة الشبهات المعاصرة بصورة علمية رصينة.
- 7 - تعزيز الدراسات النقدية التطبيقية .

8 - التوصية بإجراء بحوث موسعة في مجال نقد المتون والأسانيد، مع تطبيق قواعد الجرح والتعديل على نماذج حديثة متعددة.

خاتماً :

يتبين من خلال هذا البحث أن السنة النبوية محفوظة بحفظ الله تعالى، وأن ما يثار حولها من شبهات في أبواب العبادات لا يصمد أمام المنهج العلمي الحديث الذي سلكه أئمة هذا الشأن عبر القرون.

وأن علم الجرح والتعديل يمثل حصناً منيعاً في حفظ السنة وتميز صحيحها من سقيمها، مما يجعل الاعتماد عليه ضرورة علمية في مواجهة الشبهات المعاصرة.

وما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهارس الايات القرآنية ولأحاديث النبوية والمصادر والمراجع:

- [1] ابن الصلاح، علوم الحديث، دار الفكر، بيروت، ص 15.
- [2] النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ج4، ص 102.
- [3] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، ج2، ص 241.
- [4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، حديث رقم 756.
- [5] الشوكاني، نيل الأوطار، دار الحديث، القاهرة، ج2، ص 228.
- [6] البيهقي، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، ج2، ص 71.
- [7] ابن عبد البر، التمهيد، وزارة الأوقاف المغربية، ج9، ص 213.
- [8] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ، حديث رقم 738.
- [9] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد، ج22، ص 272.
- [10] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: إذا رأيتم الهلال فصوموا، حديث رقم 1909.
- [11] يوسف القرضاوي، فقه الصيام، مكتبة وهبة، القاهرة، ص 78.
- [12] ابن الصلاح، علوم الحديث، دار الفكر، بيروت، ص 98.
- [13] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 121.
- [14] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب انتمام المأموم بالإمام، حديث رقم 404.
- [15] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ج1، ص 309.
- [16] الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، ج5، ص 231.
- [17] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ج9، ص 134.

- [18] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، حديث رقم 756.
- [19] النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، ص 105.
- [20] أخرجه البخاري ومسلم.
- [21] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ بالليل، حديث رقم 1147.
- [22] مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ، حديث رقم 738.
- [23] ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق، ص 573.
- [24] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ج22، ص 272.
- [25] ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وزارة الأوقاف المغربية، ج11، ص 148.
- [26] أخرجه البخاري ومسلم.
- [27] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: إذا رأيتم الهلال فصوموا، حديث رقم 1909.
- [28] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، حديث رقم 1081.
- [29] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج9، ص 143.
- [30] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دارالمعرفة، بيروت، ج4، ص 127.
- [31] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة.
- [32] أخرجه البخاري ومسلم.
- [33] النووي، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، ج4، ص 105.
- [34] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج22، ص 274.
- [35] أخرجه البخاري ومسلم.
- [36] ابن حجر، فتح الباري، دار المعرفة، ج4، ص 127.

(7)

دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر المشرفين التربويين بمدينة كرري

The Role of School principal in Improving the Organizational Climate
from the Point of View of Educational Supervisors in Kararry Locality

د. امانى مختار عوض الله محمد

كلية التربية / جامعة الزعيم الأزهري / السودان

Email:amaniawadalla888@gmail.com

مستخلص:

يهدف هذا البحث لمعرفة دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحلية كرري. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي ، وبلغ حجم عينة الدراسة (31) مشرف ومشرفة . تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

توصلت الباحثة للعديد من النتائج من أهمها : تصدر محور القوانين الإدارية بمتوسط (2.37) ، جاء محور التنظيم والإدارة (2.00) ومحور شؤون الطلاب (2.03) الأدنى، يؤدي مديرو المدارس الثانوية دوراً إيجابياً في تحسين المناخ التنظيمي، لكن وجود قصور في جوانب جوهرية يستدعي تدخلاً فاعلاً لمعالجتها ، .

من خلال ما توصلت إليه الباحثة من نتائج قد أوصت بالعديد من التوصيات من أهمها: تطوير الممارسات الإدارية ، تحسين رعاية الطلاب ، تفعيل الشراكة المجتمعية ، الاهتمام بالبنية التحتية.

الكلمات المفتاحية: مدير المدرسة ، المرحلة الثانوية، المناخ التنظيمي، محلية كرري.

Abstract

The research aimed to uncover the role of the school principal in improving the organizational climate from the point of view of educational supervisors in Kararry locality. The research used the descriptive approach and the primary sources consisted of 31 educational supervisors. The researcher utilized a survey as data collection method and the data was analyzed using Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)

the researcher reached many results, the most important of which are the following:

The highest axis was the administrative laws with an average mean of (2.37), the axes of regulation and administration (2.00) and students affairs (2.3) were lower. School principals have a positive role in improving the organizational climate, but the presence of shortcoming in essential aspects requires effective intervention in order to be addressed Based on the results that the researcher obtained, she offered many records some of which are the following: Improving administrative practice, Improving student care, Activating community partnership and , Giving attention to infrastructure

Key words : School principal, High school, Organizational climate, Karray locality

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

ان العصر الذي نعيش فيه يتسم بتطورات متسارعة في جميع مناحي الحياة ، وعلي القائمين علي امر التعليم مواكبة هذا الامر ، وعلي رأس الهيكل التنظيمي يبرز دور مدير المدرسة باعتباره يمثل قمة الهرم الاداري بالمدرسة وعليه تقع علي عاتقه ادوار ومهام مختلفة تحتم عليه اداءها بفاعلية من اجل النهوض بالمدرسة من خلال تحسين المناخ التنظيمي والسعي لتطويره .

مشكلة البحث وأسئلته:

من خلال عمل الباحث في مجال التدريس الجامعي واثناء الطواف الميداني على المدارس الثانوية خلال فترة التربية العملية لاحظ ان هناك تفاوت بين مديري المدارس الثانوية فيما يتعلق ببيئة العمل الداخلية ، فهناك فئة لا تعير هذا الامر ادنى اهتمام بينما هنالك فئة تستشعر أهمية المناخ التنظيمي بالنسبة للعملية التعليمية ومن هنا كان احساس الباحث بالمشكلة والتي تمثلت ب:

السؤال الرئيس التالي :

ما دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحلية كرري ؟

وتتفرع من السؤال الرئيس الاسئلة الفرعية التالية:

- 1 / ما دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بالتنظيم والادارة من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحيلة كرري ؟
- 2 / ما دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بالقوانين الادارية من وجهة نظر المشرفين التربويين؟
- 3 / ما دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بالبناء المدرسي وتجهيزاته من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحيلة كرري ؟
- 4 / ما دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بشؤون الطلاب وحاجاتهم التربوية من وجهة نظر المشرفين التربويين؟
- 5 / ما دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بشؤون المعلمين ونموهم المهني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحيلة كرري ؟
- 6 / ما دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحيلة كرري ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في الآتي :

- 1 - تسليط الضوء على أهمية دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي بالمدرسة .
- 2 - لفت انتباه مديري المدارس الثانوية والمشرفين التربويين لأهمية المناخ التنظيمي للعملية التعليمية .

3 - الخروج بنتائج وتوصيات قد يستفيد منها المسؤولين بوزارة التربية والتعليم في توجيه برامج تعمل على تنمية مهارات مديري المدارس الثانوية لتطوير البيئة المدرسية .

أهداف البحث :

- 1 / معرفة دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بالتنظيم والادارة من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحيلة كروي .
- 2 / معرفة دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بالقوانين الادارية من وجهة نظر المشرفين التربويين .
- 3 / معرفة دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بالبناء المدرسي وتجهيزاته من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحيلة كروي .
- 4 / معرفة دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بشؤون الطلاب وحاجاتهم التربوية من وجهة نظر المشرفين التربويين .
- 5 / معرفة دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بشؤون المعلمين ونموهم المهني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحيلة كروي .
- 6 / معرفة دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحيلة كروي .

منهج البحث :

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : تتمثل في عنوان البحث دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة المشرفين التربويين بمحيلة كروي .

الحدود المكانية : تتمثل في المدارس الثانوية بمحيلة كروي .

الحدود البشرية : تتمثل في المشرفين التربويين لمحيلة كروي .

الحدود الزمانية : للعام 2024-2025م .

مصطلحات البحث :

1 / دور : يستخدم هذا اللفظ ليشير إلى مجموعة من العناصر السلوكية المتوقعة من جميع القائمين بدور معين . وهذا الدور المحدد يضع حدود السلوك في هذا الدور المعين . (جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاقي ، بدون تاريخ ، ص 2932)

أما التعريف الاجرائي للدور: يقصد بدور مدير المدرسة في هذا البحث: مجموعة الاعمال والانشطة والتوجيهات

والارشادات والتبهيّات والايضاحات والنصائح التي يقوم بها مدير مدرسة بالتعليم الثانوي من اجل تحقيق الضبط الاجتماعي داخل المدرسة بجميع مكوناتها من تلاميذ ومعلمين (تعريف اجرائي ،اماني مختار، 2022م).

2/ مدير المدرسة : مدير المدرسة : هو الشخص الذي تتاط اليه مهام قيادة العاملين بالمدرسة من طلاب ومعلمين واداريين وغيرهم وتنسيق جهودهم في سبيل تحقيق اهداف مدرسته (جمال ابو الوفا واخرون، 1999م، ص 201)، وأيضاً هو المسؤول مباشرة امام المنطقة التعليمية عن ادارة شؤون المدرسة فنياً وادارياً (سيد سلامة، 2002م، ص 58).

3/ المدرسة الثانوية: .هي مؤسسة تربوية تشرف عليها وزارة التربية والتعليم السودانية ، وتتكون من ثلاثة فصول وعمر الطالب فيها يتراوح بين 13-16 عام ، وبها مساقات متعددة (أمانى مختار، تعريف إجرائي).

4/ المناخ التنظيمي : هو محصلة الظروف والمتغيرات والأجواء الداخلية للمنظمة كما يعيها أفرادها ،وكما يفسرونها ويحلّلونها عبر عملياتهم الإدراكية ليستخلصوا منها مواقفهم واتجاهاتهم والمسارات التي تحدد انتمائهم وولائهم للمنظمة. (الكبيسي، 1998م ، ص 75).

وعرفه العميان (2004م، ص 305) بأنه البيئة الاجتماعية او النظام الاجتماعي الكلي لمجموعة العاملين في التنظيم الواحد ، وهذا يعني الثقافة والقيم والعادات والتقاليد ولأعراف والأنماط السلوكية والمعتقدات الاجتماعية وطرق العمل المختلفة التي تؤثر على الفعاليات والأنشطة الانسانية والاقتصادية داخل المنظمة.

6/ المشرف التربوي. هو الذي يقدم الدعم الفني للمعلمين من حيث متابعتهم وتطوير قدراتهم ،وله دور بارز في تطوير العملية التعليمية بمختلف جوانبها (تعريف اجرائي ،اماني مختار) .

7/ محلية كرري : هي احدى الوحدات الإدارية التي تتبع لولاية الخرطوم من الناحية الادارية ،وتقع في الجزء الشمالي الغربي من ولاية الخرطوم تحدها من الشمال ولاية نهر النيل من الجنوب محلية امد رمان ومن الشرق نهر النيل ومن الغرب محلية ام بدة . (امانى مختار ، تعريف اجرائي)

الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة

في هذا الفصل تقوم الباحثة بعرض الإطار النظري الذي يتكون اولا من مبحثين ، المبحث الأول المناخ التنظيمي المدرسي والمبحث الثاني دور مدير المدرسة في تحسين المناخ التنظيمي بالمدرسة. ثم الدراسات السابقة.

المبحث الأول : المناخ التنظيمي المدرسي

يعتبر الجو المدرسي الهادف والملائم ، من أهم الدوافع للإنجاز ، فعندما يشعر المعلمون أن البيئة المدرسية داعمة لهم، يسودها المحبة والطمأنينة ، وتأخذ بأيديهم نحو التقدم للأفضل فإن ذلك ينعكس على ادائهم ويزيد من انتمائهم للمدرسة، كذلك الحال بالنسبة الطلاب اذا ما شعروا بان البيئة المدرسية محفزة لهم ، توفر لهم سبل التعليم الفعال في ظل أجواء هادئة ومريحة ، سيجعلهم أكثر اقبالا على المدرسة وأكثر دافعية للتعليم والإنجاز . (سامي رباح، 2008م، ص 2) .

مفهوم المناخ التنظيمي :

يعبر المناخ التنظيمي عن شخصية المنظمة أو المؤسسة ، ويشير الي كافة الظروف الداخلية والخارجية التي تحيط بالموظف أو العامل في أثناء عمله ، والتي تؤثر في سلوكه وتشكل اتجاهاته نحو عمله ونحو المنظمة أو المؤسسة نفسها ، كما تحدد مستوى رضاه ومستوى ادائه (فاطمة عبد القادر، 2008م، ص 29).

و يعد المناخ التنظيمي من الموضوعات الحديثة التي انتشرت في الدراسات الادارية منذ النصف الثاني من القرن العشرين ، وادي ذلك لكثرة المصطلحات التي استخدمت بصفة عامة للإشارة الى الخصائص الداخلية للمنظمات الادارية مثل (البيئة ، الموقف ، الشخصية ، الشعور) وساعد ذلك على وجود اتفاق تام على مفهوم المناخ التنظيمي . ويمكن التمييز بين المفاهيم والتعريفات وفقا لثلاث رؤى : أولها ينظر الى المناخ التعليمي على انه خاصية من خواص المنظمات الادارية أو المؤسسات التعليمية وثانيها يرى مفهوم المناخ التنظيمي من خلال تصورات العاملين ، وثالثها يحدد المناخ التنظيمي من خلال العلاقات والتفاعلات القائمة بين الفرد والمنظمة (فاطمة عبد القادر، 2008م، ص 29).

بينما نجد هناك من استخدم مصطلح المناخ المدرسي كجونثان وآخرون (Jonathan 2009 م، ص 213-180) وذكروا بانه من المصطلحات التي عرفت في ميدان التربية حديثا واستمدت كيانها من علم الاجتماع ، وعلم النفس الاجتماعي، وقد جذب المناخ المدرسي انتباه العديد من الباحثين التربويين بسبب نتائج الدراسات والبحوث التي تؤكد أهميته في التأثير على نتائج العملية التعليمية ، وأداء المؤسسات التعليمية بصفة عامة . ويشير المناخ المدرسي لنوعية ونمط الحياة في المدرسة ، ويقوم على الأشخاص الذين يملكون تجربة كافية في الحياة المدرسية ، كما ان المناخ المدرسي قد يعكس المعايير والأهداف والقيم والعلاقات والممارسات التعليمية ، والتعلم والإدارة والهيكل التنظيمي المدرج في الحياة.

أهمية المناخ التنظيمي :

- ويمكن إبراز أهمية المناخ التنظيمي بشكل أكثر تحديدا من خلال ما أورده البدر (2006م، ص 19) كما يلي:
- 1- من خلال التأثير المباشر على المنظمات في تحقيق أهدافها النهائية المخططة ، والتي ترتبط بالمناخ السائد داخل العمل .
 - 2- من خلال التأثير الكبير على سلوكيات الافراد ، لان الفرد يقضي معظم وقته في العمل حيث الاحتكاك بالرؤساء والمرؤوسين على كافة المستويات ، فهو يخضع في سلوكه لتأثيرات المناخ بأبعاده المختلفة .
 - 3- تتوقف فعالية وكفاءه الأداء الفردي والجماعي والأداء الكلي للمنظمة ، عل مدى تأثير المناخ السائد في بيئة العمل الداخلية على كثير مما يتخذ من قرارات وما يتم من سلوك واتجاهات نحو المنظمة.

أبعاد المناخ التنظيمي :

لقد اورد الطويل (2006) المشار اليه في أبو حجيبة والحراشة (2013م، ص 1410) مجموعة من أبعاد المناخ التنظيمي وذلك على النحو التالي :

- 1 - بناء المهمة في النظام : يتضمن ذلك أسس قيام الادارة في النظام بوضع تفاصيل محددة لمهام النظام وادواره التي يشملها ،وكذلك تحديد الخطط المعتمدة لإنجاز مهامه المختلفة .
- 2 - المكافأة في النظام :يقصد به تحديد أسس العلاقات والمكافآت والرواتب وكافة الامور المالية .
- 3 - اتخاذ القرار: يعني تحديد الأسس التي تعتمد عليها إدارة النظام في عملية صناعة القرارات ،ومدى ممارسة عملية التفويض وكيفيةها، ومدى اتاحة الفرص لإشراك المرؤوسين في ذلك الامر .
- 4 - الانجاز في النظام :يقصد به تحديد المنطلقات التي يعتمد عليها العاملون في النظام للإنجاز ومدى تأكيدهم وحرصهم على تحقيق ذلك من خلال العمل .
- 5 - التدريب والتطوير في النظام: وذلك من خلال تحديد الأسس التي يعتمد عليها النظام للقيام في محاولات تحسين أداء العاملين فيه عبر التدريب .
- 6 - الأمن الوظيفي : يتضمن ذلك مدى ممارسة إدارة النظام وسعيها لتأمين إحساس العاملين بنظام الأمن الوظيفي والشعور بالثقة المتبادلة بينهم .
- 7 - الانفتاح في النظام : يتضمن ذلك مدى إحساس العاملين فيه بمقدرتهم على الاتصال ومناقشة الامور بصراحة وعقلانية.
- 8 - الدعم في النظام: يتضمن هذا البعد شعور العاملين باهتمام إدارة عملهم بما يقومون من أعمال ومدى تشجيع النظام ودعمه لهم.
- 9 - المرونة والقدرة على التكيف: يتضمن هذا البعد وضوح درجة الأهداف والمرامي التي يسعى النظام لتحقيقها ومدى تبني العاملين في النظام لذلك، كما يتضمن ذلك قابلية إدارة النظام للتنبؤ واستشعار الآفاق المستقبلية التي يجهلها.

المبحث الثاني : دور مدير المدرسة في تحسين المناخ التنظيمي المدرسي الادارة المدرسية:

نجد ان الإدارة المدرسية مشتقة من طبيعة التربية التي تقوم بها الإدارة المدرسية بتحقيق أهدافها ،فالإدارة لكي تكون وظيفية فإنها تختلف من طبيعة عمل إلي آخر، ومن مؤسسة إلي أخرى أي أنها تختلف باختلاف العمل وطبيعته وعدد العاملين به ونوعياتهم ومناخ العمل ، وتكنولوجيا العمل ذاته وهنا يجعل إدارة مدرسة التعليم الأساسي تختلف عن إدارات مؤسسات أخرى.(محمد ابوحسيبة، 2009م، ص78) .

ويقصد بالإدارة المدرسية: هي مجموعة العمليات التي يقوم بها أكثر من فرد عن طريق المشاركة والتعاون والفهم المتبادل، وهي جهاز يتألف من مدير المدرسة والوكلاء والمدرسين الأوائل والمدرسين والرواد والموجهين والإداريين أي أن كل من يعمل في النواحي الفنية والإدارية.(محمد ابوحسيبة، ص79).

أدوار مدير المدرسة:

من المعروف أنه لا يمكن أن توجد مدرسة متميزة دون أن يكون علي رأسها مدير متميز والعكس صحيح فلا يمكن أن تكون هناك مدرسة متدنية الأداء بينما يكون مديرها متميزاً. أي أن المدير الناجح المتميز يستطيع أن يحول مدرسته إلي مدرسة ناجحة ومتميزة ، وباختصار فإن نجاح المدرسة وفشلها يتوقف في معظم الحالات علي المدير المسئول عنها (عبد السلام الشبراوي، 2013م، ص171).

وبالتالي فمدير المدرسة بحاجة إلي المزيد من العناية والرعاية والدراسة عن الأسباب التي تعيق نشاطهم من أجل التخلص منها وتدعيم المواقف الإيجابية وتعزيزها وتوفير كافة الإمكانيات المادية والمعنوية التي تزيد هذا النشاط التعليمي ، وتساعد المديرين علي تحسين أداءهم وزيادة فعاليتهم التدريسية ، فالمدير له أدوار ومهام ومسئوليات مهمه في العملية التعليمية ، وهذه الأدوار تتعلق بطبيعة عمله كما أشار (مدحت ابو النصر واحمد، 2009م، ص20) منها:

- 1 - المدير قائد تربوي: قادر علي استخدام الدافعية ، ويفهم دور الاستعداد في التعلم ، ويخطط للمواقف التعليمية، ويتقن مهارات التخطيط والتنفيذ والتقييم المدرسي.
- 2 - المدير قائد اجتماعي: يهتم بتوفير مناخ تعليمي مناسب ، ويضبط نشاطات التفاعل ويكيفها بما يناسب التلاميذ.
- 3 - المدير منشط للنمو الانفعالي السوي من خلال تقوية جوانب الضعف لدى المتعلمين ، ويخفض من مستوى القلق والتوتر لدى المتعلمين ، ويركز علي الجوانب النفسية والاجتماعية للمتعلمين ويساهم في تحسينها.
- 4 - مدير المدرسة وسيط تواصل فعال مع أولياء الأمور والبيئة المحلية.

دور مدير المدرسة في تحسين المناخ التنظيمي

يرى الباحث ان مدير المدرسة المنوط به القيام بالعديد من الأدوار والمهام التي تساعد على تحقيق اهداف المدرسة المنشودة . وفيما يتعلق بدوره في تحسين التنظيم والادارة ، البناء المدرسي والتجهيزات ، شؤون الطلاب والمعلمين، وعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي .

ولقد ذكر عبد العزيز المعاينة (2014م، ص320) بأنه لابد من خلق مناخ تنظيمي محبب الى نفوس المعلمين يؤدي بهم للعمل بدافعية وارتياح ، أما فيما يختص بالطلاب فينبغي على مدير المدرسة ان تكون علاقته معهم مرتكزة على استراتيجية واضحة ترمي الي مساعدتهم على الارتقاء في مختلف المستويات سلوكيا ومعرفيا وروحيا واجتماعيا وثقافيا وتربويا.

بينما يرى المعاينة (2002م، ص125) ان التسهيلات المادية المدرسية تلعب دورا باعثا على التعلم، فتهيئة البناء المدرسي يوفر للطالب الراحة النفسية وتجعله مقبلا على المدرسة ونجد ان للتسهيلات المادية دورا خلاقا في تحقيق مردود تربوي فاعل ومؤثر ومنتج قد تدفعه للتعلم الإبداعي .بينما اشار العاجز (1998م، ص91) أن تنمية العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي تستدعي من المدير القيام بإجراءات عملية لتنمية هذه العلاقة ،ومن هذه الاجراءات

تنظيم برنامج لخدمة المجتمع المحلي وكذلك تنظيم برنامج الاستفادة من إمكانات المجتمع المحلي المادية والبشرية ، حيث لم تعد المدرسة بفردا قادرة على تحقيق أهدافها المنشودة إلا من خلال التواصل مع أفراد فاعلين ومؤسسات بالمجتمع المحلي من انجاز بعض المشروعات.

اشارت منظمة اليونسكو ان جميع أدوار واختصاصات ومسئوليات مديري المدارس قد تغير دور مدير المدرسة حالياً عن ذي قبل ففي ظل الاتجاهات الحديثة أصبح مدير المدرسة مشاركاً لمجموعة من الأفراد داخل المدرسة وخارجها في وضع سياستها وخططها للتطوير وبرامجها الدراسية. ولم يعد كما كان في السابق متلقي لما يملى عليه من الإدارة العليا ، أو مستبد برأيه في إدارته لمدرسته حيث أصبح التعاون والمشاركة الإيجابية هما السمة المميزة لمدير المدرسة في إدارة المدرسة، ويتضمن دور مدير المدرسة توفير الدعم لجميع العاملين ليتمكن كل منهم من القيام بدوره علي الوجه الأكمل (سلامة عبد العظيم، 2006م، ص64).

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالدراسات السابقة، لم تجد الباحثة الكثير من الدراسات المحلية ، لذلك سوف تستعرض الدراسات العربية والاجنبية.

أولاً:الدراسات العربية

1/دراسة محمد جرادات (1997) :

عنوان الدراسة :دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظرا لمشرفين التربويين والمعلمين في حافظة إربد ، هدفت الدراسة لمعرفة دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين . ومن أهم نتائج الدراسة إن اكثر الممارسات لدور المدير في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر المشرفين هي على الترتيب علاقة المدير بالمسؤولين ،ثم شؤون العمل الإداري وسياسته ثم البناء المدرسي يلي شؤون الطلاب وحاجاتهم التربوية ثم علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي واخيرا شؤون المعلمين ونموهم المهني .

2/دراسة علي جمال (2005) :

بعنوان: المناخ التنظيمي السائد في مدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن كما يراها المعلمون ، هدفت الدراسة الي معرفة المناخ التنظيمي السائد بالمدارس المشمولة ،معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين تصورات المعلمين والمعلمات لعناصر المناخ التنظيمي حسب الجنس والمؤهل والخبرة . ومن أهم النتائج ان المناخ التنظيمي السائد بمدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن يشمل المناخ التنظيمي المفتوح والمغلق ،و أن المناخ الأكثر سيادة هو المناخ المفتوح .

3/دراسة الشيخ وآخرون (2015) :

عنوان الدراسة :أثر بيئة العمل الداخلية على دوران العمل الاختياري في بعض الجامعات السودانية ، هدفت الدراسة إلى قياس دوران العمل الاختياري ، والتعرف على أسباب دوران العمل الاختياري ،وتك استخدام المنهج

الوصفي، ومن أهم نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ايجابية ومعنوية التكنولوجيا المستخدمة ودوران العمل الاختياري، وجود علاقة سلبية ومعنوية بين طبيعة ظروف العمل ودوران العمل الاختياري، وجود علاقة ايجابية وغير معنوية بين الهيكل التنظيمي المطبق ودوران العمل الاختياري .

ثانيًا : الدراسات الأجنبية

1/ دراسة توران (Turan, 1998):

هدفت الدراسة إلى تحديد قوة العلاقة بين أبعاد المناخ التنظيمي والالتزام التنظيمي للمعلمين، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية ومن أهم نتائج الدراسة ان المناخ التنظيمي للمدرسة يعطي انطبعا واضحا عن سلوك المعلمين، والذي يمكن ان يستخدم لوصف هوية وطبيعة حياة المعلمين، واداراتهم داخل المدرسة .

2/ دراسة باشيارد (Pashiard, 2000):

عنوان الدراسة: المناخ المدرسي في المدارس الاساسية والثانوية :آراء مديرين ومدرسين قبرصيين، هدفت الدراسة التعرف غلي مدي التشابه والاختلاف بين معلمي ومديري المدارس الابتدائية والثانوية بالنسبة لآرائهم حول المناخ المدرسي، وهل هناك اختلاف محدد حول المناخ المدرسي بالاعتماد على الجنس وسنوات الخبرة للمشاركين. ومن أهم نتائج الدراسة ان الاناث يشعرون بالرضا اكثر من الذكور حول الاجواء المدرسية والأساسية ويشعرون بالإيجابية والتفاؤل أكثر بالنسبة لنوعية التعليم المقدم الطلاب مقارنة مع معلمي المدارس الثانوية.

التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال الدراسات السابقة لاحظت الباحثة ان الدراسة الحالية اتفقت في اختيار المرحلة مع دراسة جرادات (1997) ودراسة باشيارد (2000) واختلفت مع دراسة جمال (2005) والشيخ (2015) وتوران (1998). ولقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في عدة امور كبناء الاطار النظري، تعريف المصطلحات، بناء اداة الدراسة المناسبة وهي الاستبانة وتحديد مجالاتها وفقراتها، والتعرف علي المعالجات الاحصائية المناسبة.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية

يشتمل هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية التي أتبعتها الباحثة حيث تتناول المنهج ومجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة و المعالجات الإحصائية.

منهج الدراسة

أتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب هذا النوع من الدراسات، حيث تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع (اماني مختار ،152،2005).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المشرفين التربويين بمحلية كرري البالغ عددهم (31) مشرف ومشرفة ، اما عينة الدراسة فقد شملت المجتمع كاملا (20 من الذكور و 11 من الاناث) لقلة عددهم وذلك نسبة لظروف الحرب التي تمر بها البلاد .

أداة الدراسة: الاستبانة

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وذلك لما تتميز به من قدرة على جمع المعلومات من عدد كبير من الأفراد في وقت قصير، إضافة إلى سهولة تحليل بياناتها إحصائياً . اما محاور الاستبانة يتكون هذا الجزء من (30) عبارة موزعة على ستة محاور رئيسية تمثل الجوانب المختلفة لدور مدير المدرسة في تحسين المناخ التنظيمي، وهي كما يلي: المحور الأول: التنظيم والإدارة، المحور الثاني: القوانين الإدارية، المحور الثالث: البناء المدرسي والتجهيزات ، المحور الرابع: شؤون الطلاب وحاجاتهم التربوية، المحور الخامس: شؤون المعلمين ونموهم المهني، المحور السادس: علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي

وقد تم استخدام مقياس ثلاثي لقياس استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة وذلك على النحو الآتي:

غالباً = 3 أحياناً = درجتان نادراً = درجة واحدة

المعالجات الإحصائية

بعد جمع الاستبانات والتأكد من اكتمال بياناتها، تم إدخال البيانات إلى برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) بهدف تحليلها واستخراج النتائج الإحصائية اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

ولأغراض تفسير المتوسطات الحسابية تم اعتماد المعيار الآتي:

مستوى التقدير	قيمة المتوسط
منخفض	من 1,00 إلى 1,67
متوسط	من 1,68 إلى 2,33
مرتفع	من 2,34 إلى 3,00

وبذلك تم الاعتماد على هذه المعايير في تفسير نتائج الدراسة في الفصل الرابع.

الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

نتائج المحور الأول: التنظيم والإدارة

يهدف هذا المحور إلى التعرف على دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بالتنظيم والإدارة داخل المدرسة. وقد تضمن هذا المحور خمس عبارات، تم عرضها على أفراد عينة الدراسة، وفيما يلي نص هذه العبارات كما وردت في الاستبانة:

1. يحث المعلمين على مراعاة السياسة المدرسية في جميع أعمالهم.
 2. يشرك المعلمين في اتخاذ بعض القرارات المدرسية.
 3. يرسم أهدافه بوضوح تام.
 4. يساعد المعلم في وضع خطة زمنية واضحة لمسار عمله.
 5. يراعي التخصص عند تقسيم العمل وتنظيمه.
- وقد تم تحليل استجابات أفراد العينة باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، كما يوضح الجدول (1) التالي:

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نادرًا	أحياناً	غالباً	العبارة	الرقم
4	0.73	1.77	5 (%38.5)	6 (%46.2)	2 (15.4%)	Q1	1
5	0.77	1.62	7 (%53.8)	4 (%30.8)	2 (15.4%)	Q2	2
2	0.84	2.00	17 (%34.7)	15 (%30.6)	17 (34.7%)	Q3	3
2	0.84	2.00	17 (%34.7)	15 (%30.6)	17 (34.7%)	Q4	4
1	0.50	2.61	0 (%)	12 (%38.7)	19 (61.3%)	Q5	5
	0.76	2.00					المتوسط العام للمحور

يتضح من الجدول (1) أن المتوسط العام لمحور التنظيم والإدارة بلغ (2.00)، وهو يقع ضمن مستوى التقدير المتوسط وفق المعيار المعتمد في هذه الدراسة. ويشير ذلك إلى أن دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بالتنظيم والإدارة يمارس بدرجة متوسطة من وجهة نظر المشرفين التربويين.

تحليل العبارات:

- جاءت العبارة الخامسة (يراعي التخصص عند تقسيم العمل وتنظيمه) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.61) وانحراف معياري (0.50)، وهي درجة مرتفعة، مما يعكس وجود اتفاق كبير بين أفراد العينة على أن مديري المدارس يراعون التخصص في توزيع المهام، وهذا يساهم في تحسين المناخ التنظيمي. العبارة الثانية (يشرك المعلمين في اتخاذ بعض القرارات المدرسية) حصلت على أدنى متوسط (1.62) وهو مستوى منخفض، مما يعكس ضعفاً في مشاركة المعلمين في القرارات المدرسية.

تفسير النتائج: تشير النتائج إلى أن مديري المدارس الثانوية يمارسون دوراً متوسطاً في التنظيم والإدارة، مع وجود تباين بين الجوانب المختلفة. قد يعزى ذلك إلى كثرة المسؤوليات الإدارية أو نقص التدريب في بعض المهارات القيادية. يوصى بتعزيز مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات وتوضيح السياسة المدرسية بشكل أكبر.

نتائج المحور الثاني: القوانين الإدارية

يهدف هذا المحور إلى التعرف على دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي فيما يتعلق بتطبيق القوانين واللوائح الإدارية. وقد تضمن خمس عبارات (Q6-Q10) كما وردت في الاستبانة الأصلية. ، سيتم التعامل مع العبارات برموزها مع الإشارة إلى أن نصوصها متوفرة في أداة الدراسة.

وقد تم تحليل استجابات أفراد العينة كما هو موضح في الجدول (2) التالي:

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نادر أ	أحياناً	غالباً	العبارة	الرقم
2	0.79	2.39	7 (%18.4)	9 (%23.7)	22 (%57.9)	Q6	6
1	0.82	2.41	8 (%20.5)	7 (%17.9)	24 (%61.5)	Q7	7
4	0.90	2.29	9 (%29.0)	4 (%12.9)	18 (%58.1)	Q8	8
5	0.94	2.21	10 (%34.5)	3 (%10.3)	16 (%55.2)	Q9	9

3	0.51	2.56	0 (%)	12 (%44.4)	15 (%55.6)	Q10	10
	0.82	2.37					المتوسط العام للمحو ر

تحليل العبارات:

- **العبرة السابعة (Q7):** حصلت هذه العبارة على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.41) وانحراف معياري (0.82)، وهو مستوى مرتفع. وقد أشار (61.5 %) من أفراد العينة إلى أن هذه الممارسة تحدث «غالباً»، بينما أفاد (17.9 %) بحدوثها «أحياناً»، في حين رأى (20.5 %) أنها تحدث «نادراً». يشير هذا التوزيع إلى اتفاق كبير بين المشرفين على أن مديري المدارس يلتزمون بتطبيق القوانين الإدارية بشكل مستمر، مما يعكس حرصهم على تنظيم العمل وفق الأنظمة والتعليمات. الانحراف المعياري (0.82) يشير إلى تباين متوسط في الآراء، ولكن الغالبية العظمى ترى أن هذا الدور إيجابي.

بينما حصلت **العبرة التاسعة (Q9):** حصلت على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.21) وانحراف معياري (0.94)، وهو مستوى متوسط. وقد أشار (55.2 %) من أفراد العينة إلى أن هذه الممارسة تحدث «غالباً»، بينما قال (10.3 %) «أحياناً»، ورأى (34.5 %) أنها تحدث «نادراً». يعكس هذا التوزيع وجود تفاوت في تقدير هذه الممارسة، حيث أن أكثر من ثلث العينة يعتبرونها نادرة، مما قد يشير إلى ضعف في تطبيق بعض اللوائح أو القوانين الإدارية في سياق معين. الانحراف المعياري المرتفع (0.94) يؤكد وجود اختلافات كبيرة في وجهات النظر.

تفسير النتائج:

تشير النتائج العامة لهذا المحور إلى أن مديري المدارس الثانوية بمحلية كرري يحرصون بشكل كبير على تطبيق القوانين واللوائح الإدارية، حيث جاء المتوسط العام مرتفعاً (2.37). وهذا يعكس التزاماً إدارياً واضحاً يساهم في تحقيق الانضباط التنظيمي والاستقرار داخل المؤسسات التعليمية.

يمكن تفسير هذه النتيجة بعدة عوامل:

- **الرقابة الإشرافية:** وجود متابعة مستمرة من قبل المشرفين التربويين يجعل المديرين أكثر حرصاً على تطبيق القوانين.

- **وضوح اللوائح:** توفر تعليمات وإجراءات محددة تنظم العمل المدرسي، مما يسهل على المديرين الالتزام بها.

- **الخبرة:** غالبية أفراد العينة من المشرفين لديهم خبرة طويلة (أكثر من 10 سنوات)، مما يمكنهم من تقييم أداء المديرين بدقة، وقد لاحظوا هذا الالتزام.

مع ذلك، هناك تباين في بعض العبارات (مثل Q8 و Q9) حيث ظهرت بمستوى متوسط، مما يشير إلى وجود جوانب محددة قد تحتاج إلى تعزيز أو تدريب. قد تكون هذه الجوانب مرتبطة بتطبيق القوانين في حالات استثنائية أو في مجالات تتطلب مرونة.

بشكل عام، يمكن القول إن الالتزام بالقوانين الإدارية يشكل ركيزة أساسية في تحسين المناخ التنظيمي، حيث يخلق بيئة عمل منظمة وعادلة، وهو ما ينعكس إيجاباً على الأداء المدرسي.

نتائج المحور الثالث: البناء المدرسي والتجهيزات

يهدف هذا المحور إلى التعرف على دور مدير المدرسة في تحسين المناخ التنظيمي من حيث المباني والتجهيزات المدرسية. وقد تضمن خمس عبارات (Q11-Q15)، وفيما يلي تحليلها جدول (3):

الرقم	العبرة	غالباً	أحياناً	نادراً	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
11	Q11	1 (%2.9)	12 (%35.3)	21 (%61.8)	1.41	0.56	5
12	Q12	13 (%29.5)	15 (%34.1)	16 (%36.4)	1.93	0.81	4
13	Q13	15 (%48.4)	16 (%51.6)	0 (%0)	2.48	0.51	1
14	Q14	14 (%45.2)	17 (%54.8)	0 (%0)	2.45	0.51	2
15	Q15	12 (%38.7)	19 (%61.3)	0 (%0)	2.39	0.50	3
المتوسط العام للمحور					2.13	0.70	

تحليل العبارات:

- العبارة (Q13) جاءت الأولى بمتوسط (2.48) مستوى مرتفع، حيث أشار (48.4 %) إلى حدوثها «غالباً»، و(51.6 %) «أحياناً»، مما يدل على دور إيجابي للمدير في متابعة بعض جوانب التجهيزات. بينما جاءت العبارة (Q11) جاءت أخيرة بمتوسط منخفض جداً (1.41)، حيث رأى (61.8 %) أنها تحدث «نادراً»، مما يشير إلى قصور واضح في جانب البنية التحتية أو التجهيزات الأساسية.

تفسير النتائج:

تشير النتائج إلى تباين كبير في دور المدير فيما يتعلق بالبناء المدرسي. فبينما يبذل جهوداً ملحوظة في بعض الجوانب (كالمتابعة الإدارية للتجهيزات)، يواجه قصوراً حاداً في جوانب أخرى قد تكون خارج صلاحياته، مثل توفير المباني أو الصيانة الكبرى، والتي تعتمد على الجهات التعليمية العليا. يوصى بتعزيز التعاون مع الإدارات المختصة لتوفير الاحتياجات الأساسية، مع تمكين المديرين بصلاحيات أكبر في هذا المجال.

نتائج المحور الرابع - شؤون الطلبة وحاجاتهم التربوية

يهدف هذا المحور إلى التعرف على دور مدير المدرسة في متابعة شؤون الطلاب وتلبية احتياجاتهم التربوية. وقد تضمن خمس عبارات (Q16-Q20)، وتحليلها كالتالي جدول (4):

الرقم	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري	الترتيب
16	Q16	2 (16.7%)	8 (66.7%)	2 (16.7%)	2.00	0.60	4
17	Q17	2 (16.7%)	6 (50.0%)	4 (33.3%)	1.83	0.72	5
18	Q18	2 (16.7%)	1 (8.3%)	9 (75.0%)	1.42	0.79	3
19	Q19	15 (50.0%)	15 (50.0%)	0 (0%)	2.50	0.51	1
20	Q20	12 (37.5%)	20 (62.5%)	0 (0%)	2.38	0.49	2
المتوسط العام للمحور					2.03	0.72	

تحليل العبارات:

- العبارة (Q19) جاءت الأولى بمتوسط (2.50) مستوى مرتفع، حيث وزعت الاستجابات بين «غالباً» (50 %) و«أحياناً» (50 %)، مما يدل على متابعة جيدة من المديرين لبعض جوانب رعاية الطلبة، العبارة (Q18) جاءت أخيرة بمتوسط منخفض (1.42)، حيث أفاد (75.0 %) بحدوثها «نادراً»، مما يعكس قصوراً واضحاً في جانب مهم من رعاية الطلاب.

تفسير النتائج:

تشير النتائج إلى تفاوت في اهتمام المديرين بشؤون الطلاب؛ فبينما يظهر دور إيجابي في بعض الجوانب (مثل العبارتين 19 و20)، هناك قصور ملحوظ في جوانب أخرى (مثل العبارة 18). قد يعود ذلك إلى تعدد المسؤوليات الإدارية للمدير، أو نقص البرامج والأنشطة المخصصة للطلاب، أو ضعف التوجيه والإرشاد الطلابي. يوصى بتفعيل برامج رعاية الطلاب وتعزيز دور المرشد الطلابي، مع إعطاء أولوية أكبر للاحتياجات التربوية في خطط المدرسة.

نتائج المحور الخامس - شؤون المعلمين ونموهم المهني

يهدف هذا المحور إلى التعرف على دور مدير المدرسة في دعم المعلمين وتنميتهم مهنيًا. وقد تضمن خمس عبارات (Q21-Q25)، وتحليلها كالتالي جدول (5):

الرقم	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري	الترتيب
21	Q21	12 (%36.4)	21 (%63.6)	0 (%0)	2.36	0.49	3
22	Q22	12 (%37.5)	20 (%62.5)	0 (%0)	2.38	0.49	2
23	Q23	9 (%28.1)	23 (%71.9)	0 (%0)	2.28	0.46	4
24	Q24	7 (%22.6)	25 (%80.6)	0 (%0)	2.22	0.42	5
25	Q25	6 (%20.0)	24 (%80.0)	0 (%0)	2.20	0.41	1
	المتوسط العام للمحور				2.29	0.46	

تحليل العبارات:

- العبارة (Q22) جاءت الأولى بمتوسط (2.38) مستوى مرتفع، حيث أشار (37.5 %) إلى حدوثها «غالباً» و(62.5 %) «أحياناً»، مما يدل على دور إيجابي للمدير في دعم المعلمين. العبارة (Q25) جاءت بمتوسط (2.20) مستوى متوسط، حيث أفاد (20.0 %) بحدوثها «غالباً» و(80.0 %) «أحياناً»، وهي أدنى العبارات ولكنها تزال ضمن المستوى المتوسط.

تفسير النتائج:

تشير النتائج إلى أن مديري المدارس يهتمون بشؤون المعلمين ونموهم المهني بدرجة متوسطة إلى مرتفعة، مع تفاوت بسيط بين الجوانب المختلفة. فجميع العبارات حصلت على متوسطات فوق (2.20)، مما يعكس وجود بيئة داعمة للمعلمين، خاصة في جوانب المشاركة والتوجيه (Q21, Q22). ومع ذلك، فإن بعض الجوانب كالتدريب والتطوير المهني (Q23-Q25) تحتاج إلى مزيد من الاهتمام حيث أن معظم الاستجابات تركزت في فئة «أحياناً». يوصى بتعزيز برامج التنمية المهنية للمعلمين، وإشراكهم بشكل أكبر في القرارات المتعلقة بمسيرتهم الوظيفية، مما ينعكس إيجاباً على المناخ التنظيمي العام.

نتائج المحور السادس: علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي

يهدف هذا المحور إلى التعرف على دور مدير المدرسة في تعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي. وقد تضمن خمس عبارات (Q26-Q30)، وتحليلها كالتالي جدول (6):

الرقم	العبارة	غالباً	أحياناً	نادراً	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري	الترتيب
26	Q26	15 (%48.4)	16 (%51.6)	0 (%0)	2.48	0.51	1
27	Q27	11 (%37.9)	18 (%62.1)	0 (%0)	2.38	0.49	2
28	Q28	2 (%18.2)	2 (%18.2)	7 (%63.6)	1.55	0.82	5
29	Q29	4 (%57.1)	3 (%42.9)	0 (%0)	2.57	0.53	3

3	0.53	2.57	0 (%)	3	4	Q30	30
				(%42.9)	(%57.1)		
	0.69	2.31					المتوسط العام للمحور

تحليل العبارات:

- العبارتان (Q29) و (Q30) حصلتا على متوسط (2.57) مستوى مرتفع، بتوزيع (57.1 % غالباً، 42.9 % أحياناً)، مما يشير إلى تميز المديرين في جوانب محددة مثل استضافة المجتمع أو المشاركة في المناسبات المحلية.

- العبارة (Q28) جاءت أخيرة بمتوسط منخفض جداً (1.55)، حيث أفاد (63.6 %) بحدوثها «نادراً»، مما يعكس قصوراً واضحاً في جانب مهم من التواصل المجتمعي (ربما إشراك أولياء الأمور في صنع القرار أو تفعيل مجالس الآباء).

تفسير النتائج:

تشير النتائج إلى أن مديري المدارس يولون اهتماماً كبيراً لعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي في معظم الجوانب، حيث جاءت أربع عبارات بمستوى مرتفع. هذا يعكس وعياً بأهمية الشراكة المجتمعية في دعم العملية التعليمية وتحسين المناخ المدرسي. ومع ذلك، فإن العبارة (Q28) تكشف عن وجود قصور حاد في جانب معين، قد يكون متعلقاً بآليات المشاركة الفعلية أو التواصل المنتظم مع المؤسسات المحلية. يوصى بتفعيل قنوات التواصل مع المجتمع، وتشجيع أولياء الأمور على المشاركة في الفعاليات المدرسية، وتطوير خطط الشراكة المجتمعية لتشمل جميع الأطراف ذات العلاقة.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

استناداً على نتائج تحليل البيانات في الفصل السابق تعرض الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي على ضوءها يتم تقديم التوصيات والمقترحات المتعلقة بدور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحلية كرري.

النتائج:

- 1/ تُظهر النتائج أن دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي بمحلية كرري جاء بدرجة متوسطة إلى مرتفعة في معظم المحاور.
- 2/ تصدر محور القوانين الإدارية بمتوسط (2.37).
- 3/ يلي محور القوانين الإدارية محور علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي (2.31).
- 4/ محور شؤون المعلمين (2.29). هذا يعكس التزاماً إدارياً واضحاً وعياً بأهمية الشراكة المجتمعية والدعم المهني للمعلمين.

5/ جاء محور التنظيم والإدارة (2.00) ومحور شؤون الطلبة (2.03) الأدنى، مما يشير إلى حاجة ماسة لتطوير آليات التخطيط والمشاركة في القرارات وتحسين الخدمات التربوية المقدمة للطلاب .

6/ يؤدي مديرو المدارس الثانوية دوراً إيجابياً في تحسين المناخ التنظيمي، لكن وجود قصور في جوانب جوهرية يستدعي تدخلاً فاعلاً لمعالجتها .

التوصيات :

1/ تطوير الممارسات الإدارية: تعزيز مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات، ووضع خطط زمنية واضحة، وتوزيع المهام وفق التخصصات

2/ الاهتمام بالبنية التحتية: مخاطبة الجهات المختصة لتوفير التجهيزات الأساسية وإجراء الصيانة الدورية للمدارس.

3/ تحسين رعاية الطلاب: تفعيل برامج الإرشاد الطلابي والأنشطة الصفية وللصفية، وإنشاء آليات لمتابعة احتياجاتهم التربوية.

4/ تدريب المديرين: عقد دورات متخصصة في القيادة والتخطيط الاستراتيجي وإدارة الموارد البشرية.

5/ تفعيل الشراكة المجتمعية: تطوير قنوات تواصل منتظمة مع أولياء الأمور والمؤسسات المحلية، وتفعيل مجالس الآباء.

6/ تعزيز الانضباط الإداري: الاستمرار في تطبيق القوانين واللوائح مع العمل على تحديثها بما يتوافق مع المتغيرات التربوية.

المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ابراهيم بن حمد البدر (2006م) ،المناخ التنظيمي وعلاقته بضغوط العمل: دراسة ميدانية على ضباط مديرية الدفاع المدني بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- بكر أبو حجيبة ومحمد الحراشة (2013م)، أبعاد المناخ التنظيمي السائدة لدى مديري مدارس التربية والتعليم في محافظة جرش وعلاقتها بالروح المعنوية لدى المعلمين، دراسات، العلوم التربوية ، المجلد(40)، ملحق (4).
- جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاقي (بدون تاريخ) ، معجم علم النفس المصطلحات النفسية ،الجزء(4) ، القاهرة، مصر، جامعة الزعيم الأزهرى ،دار النهضة المصرية .
- جمال أبو الوفا وآخرون (1999م)، اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، بدون طبعة.
- الخضر محمد الشيخ وآخرون(2015م) ،أثر بيئة العمل الداخلية على دوران العمل الاختياري في بعض الجامعات السودانية، مجلة العلوم الاقتصادية، مج (16) ، ع (2) ، ص -138 .

- سامي عوض الله جاد الله رباح (2008م)، أدوار مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة في تحسين المناخ التنظيمي بمدارسهم وسبل تطويره، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- سلامة عبد العظيم حسين، الإدارة الذاتية ولا مركزية التعليم، ط 2، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، 2006م
- سيد سلامة (2002)، قراءات في الإدارة المدرسية، ط (1)، الإسكندرية، دار الوفاء لنشر الطباعة والنشر
- عبد السلام الشبراوي عباس، الإدارة في مجال التعليم بين ثراء الفكر والممارسة، ط 1، دار فرحة للنشر، 2013م
- عبد العزيز عطا الله المعاينة (2014م)، دور مدير المدرسة في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين في محافظتي عمان والزرقاء، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج (2)، ع (5).
- علي احمد جمال (2000م)، المناخ التنظيمي السائد في مدارس التعليم الأساسي في محافظة عدن كما يراها المعلمون، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن، اليمن.
- العميان، محمود سلمان (2004م)، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان.
- فاطمة عبد القادر (2008م)، واقع المناخ التنظيمي في المدارس الحكومية الثانوية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظات شمال فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- فؤاد علي العاجز (1998م)، مهام مدير المدرسة كقائد تربوي، اليوم الدراسي: الإدارة التربوية في فلسطين الواقع والطموح، جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، غزة، ص-81.
- الكبيسي، عامر (1998م)، السلوك التنظيمي الإداري الحكومي بين التقليد والمعاصرة، ج (2)، مطابع دار الشرق، الدوحة
- محمد ابو حسيبة مرسي، تطوير اساليب اختيار مديري المدارس في ضوء بعض الاتجاهات العلمية، ط، دار العلم والإيمان للنشر، 2009م
- محمد حسن العمارة (2002م)، مبادئ الإدارة المدرسية، ط (3)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمد ناظم جرادات (1996م) دور مدير المدرسة الثانوية في تحسين المناخ التنظيمي من وجهة نظر التربويين والمعلمين في محافظة إربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- مدحت محمد أبو النصر، تطوير المدارس، ط، دار النشر الروابط العالمية، 2009م

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- Janathan Cohen , Elizabeth M .McCabe ,Nicholas M .Michelli, Terry Pickral , January(2009) . School : Climate Research, Policy ,Practice, And Teacher Education , Teachers College Record Volume 111,Number 1,PP180-213.
- Pashiard , Georgha.(2000).”School climate in elementary and secondary school :Views of Cypriot principals and teachers” the Pedagogical Institute of Cyprus, Nicosia , Cyprus. 14(5) , P224-237.
- Turan, S.(1998). Study of organization climate and organization commitment in human organization .Dissertation Abstract International ,5(4) ,103A.

(8)

أثر استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية التربوية
بمحافظة الدمازين

The Effect of Using Effective Teaching in the Education Process

In Damazin State

أ. عوض سعد فضل الله فرج الله

مستخلص:

هدفت هذه الورقة الي معالجة ضعف مخرجات العملية التعليمية ، ومعرفة أثر استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية ببعض المدارس السودانية ، والي أي مدي تسهم في الناتج التعليمي التربوي، واستخدم الباحث كل من المصادر الأولية والثانوية، ومنها الكتب، المراجع، الملاحظة الاستبانه لجمع البيانات والمعلومات، كما اتبع المناهج التالية، التاريخي، الوصفي التحليلي مستدلا بالمنهج الاستقرائي، وقد بلغ حجم العينة (100) معلم. وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد توصلت الدراسة الي النتائج التالية: ان استخدام وسائل التدريس الحديثة أكثر فعالية في زيادة الفهم والوعي لدي الطلاب، كما أنها تساعد في توصيل المادة العلمية لدي المتلقي أو المستفيد، وترفع من جميع الكفايات الأكاديمية لدي الطلاب، وأثبت البحث ان أثر استخدام التدريس الفعال أكثر كفاءة وفاعلية في العملية التعليمية والتربوية، ويوصي البحث بالتدريب في رفع كفاءة المعلمين في مجال استخدام وسائل التدريس الحديثة في العملية التعليمية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التدريس الفعال. العملية التعليمية. العملية التربوية.

Abstract:

This paper aimed to address the weakness of educational outcomes and investigate the impact of using effective teaching in the educational process in some Sudanese schools, and to what extent it contributes to the educational output. The researcher used both primary and secondary sources, including books, references, observation, and questionnaires to collect data and information. The study followed historical descriptive analytical, using the inductive method. The sample size was 100 teachers. Data was analyzed using the statistical package for social sciences (spss). The study found that using modern teaching aids is more effective in increasing students' understanding and awareness, and helps deliver scientific material to the recipient, raising students academic competencies. The research proved that the impact of using effective teaching is more efficient and effective in the educational process. The research recommends training to raise teachers' efficiency in using modern teaching aids in the educational process.

Key words : Effective Teaching .Educational Process.

1-1 المقدمة:

نظراً لتأثير الانفجار المعرفي في جميع جوانب الحياة المعاصرة من خلال التطورات العلمية والتكنولوجية، أصبح لا مفر من تعامل الفرد مع كل هذه التغيرات والتكيف معها بل والإفادة منها وتوظيفها في خدمته، وقد بدأت الدول تشعر بالأهمية المتزايدة للتربية المعلوماتية من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية تجذب اهتمام الأفراد في عصر يتميز بالتطور المتسارع، والتغير المستمر ويعد توظيف التقنية في التعليم من أهم مؤشرات تحول المجتمع إلى مجتمع متقدم، لأن ذلك يساعد في زيادة كفاءة وفعالية نظم التعليم، ويعد تطور استراتيجيات التدريس ضرورة هامة للوصول إلى النتائج التعليمية المختلفة المنشودة، والتغلب على الفردية التي تتخلل الموقف التعليمي الموجود من خلال استراتيجيات التعلم الاعتيادية، والتي تمتاز بالحفظ والتلقين، وتوجيه طاقة الطالب ومقدراته للمشاركة في العملية التعليمية بفاعلية. (الرفاعي، 2012).

يعتبر التدريس الفعال أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على جودة التعليم، وتحسين أداء الطلاب في ظل التطورات التكنولوجية والتحول المجتمعي، أصبح من الضروري على المعلم استخدام استراتيجيات تدريس فاعلة تلبي احتياجات المتعلم المتغيرة والمتجددة. بهذه النظرة الحديثة للتدريس يزداد دور المتعلم في مقابل تقليل دور المعلم فالطالب هو المستهدف والمستفيد. (عبد القادر، 2011: 12).

يتحتم على التربية المستقبلية أن تساهم في إنشاء قواعد علمية وتكنولوجية وإعداد الكفاءات العلمية والتقنية الكافية من أجل التنمية الاجتماعية، أن هذا النوع من التربية تلقي أعباء جديدة على المعلم. وتغير من أدواره التقليدية ليصبح قادراً على سرعة استيعاب الجديد والتكيف مع الظروف المتغيرة والمتجددة متمكناً من استخدام تكنولوجيا التعليم ومقتناً للمهارات التدريسية الحديثة. (سبيتان، 2015: 11).

في ظل تقدم المعرفة، أصبح إلزاماً على المجتمعات أن تطور أنظمتها التعليمية وأن تبتعد عن القوالب الجامدة، وأن تفكر بأنماط جديدة وأساليب حديثة تنسجم وعملية التنمية لتكون بمثابة استجابة للمتغيرات المتسارعة ومواكبة للتطور والتقدم الذي يعيشه العالم في ضوء الطلب الكبير من مجتمع المعلومات على التطبيقات التكنولوجية الحديثة التي تتصف بالمرونة والكفاءة والتصميم الجيد. (يماني، 2006: 4).

التعليم العصري هو وسيلة المجتمع الرئيسية لمواجهة تحديات العصر التي تتسم بالكثير من المتغيرات والتطورات في النواحي المختلفة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها، وهو أساس المستقبل لأجيال لاحقة كما أنه الطريق نحو الاستقرار والرخاء والقوة وازدياد الأسواق في الداخل والخارج. (الهادي، 1995: 98).

فإذا كان هذا هو شأن الدول الأخرى وخاصة المتقدمة، فما أحوج الدول النامية لاستخدام طرائق وأساليب تدريس فعالة، ومن هنا تأتي هذه الورقة البحثية كمحاولة لتوضيح أثر التدريس الفعال في العملية التعليمية التربوية، وجوانب قصور طرائق وأساليب التدريس التقليدي في العملية التعليمية.

1-2 مشكلة البحث:

انطلاقاً من ممارسة الباحث للعملية التعليمية، ومن خلال مشاهداته في الميدان التربوي كمعلم تلاحظ ضعف مخرجات التعليم العام (المتعلم)، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما هو اثر استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية التربوية ؟

1-3 أسئلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال التالي:

ما هو اثر استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية التربوية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هو أثر طرائق وأساليب التدريس التقليدية وتركيزها علي المعلم في العملية التعليمية ؟
2. الي أي مدي يؤثر الاعتماد علي الأساليب التقليدية كالمحاضرة الشفهية أو المكتوبة في التعليم؟
3. الي أي مدي يؤثر غياب التخطيط والتنفيذ والتقويم الفعال في العملية التعليمية التربوية؟
4. الي أي مدي يسهم التدريس الحديث في الحد من نقشي الأمراض الاجتماعية، وفساد القيم والأخلاق؟
5. الي أي مدي تسهم طرائق وأساليب التدريس الحديثة في حل مشكلة تزايد أعداد المتعلمين؟

1-4 فروض البحث:

1. استخدام طرائق وأساليب تدريس فعالة للتأثير في تحسين جودة التدريس، وتعزيز أداء الطلاب.
2. استخدام استراتيجيات تعليمية فاعله يمكن تطبيقها داخل الفصول لتحقيق الأهداف التعليمية التربوية.
3. جعل المتعلم محور العملية التعليمية التربوية.
4. استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية التعليمية.
5. تأهيل وتدريب المعلم.

1-5 أهداف البحث:

يهدف البحث الي التعرف علي:

1. توضيح مفهوم التدريس الفعال وأهميته وأثره في العملية التعليمية التربوية.
2. استكشاف أهمية التدريس الفعال في تحسين أداء الطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية التربوية.
3. تقديم استراتيجيات تدريس فعالة يمكن تطبيقها في الغرف الدراسية لتعزيز التعليم.
4. تحليل العوامل المؤثرة علي التدريس الفعال (المعلم، المتعلم، المنهج، البيئة الدراسية والتقويم).
5. تعزيز التفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم.
6. تعزيز الإبداع والابتكار لدي المتعلم.

1-6 أهمية البحث:

للبحث أهمية نظرية وتطبيقية تبرز قيمتها التربوية فيما يلي:

(أ) الأهمية النظرية:

تزايد الاهتمام بالتدريس الفعال محلياً وعالمياً ولكافة الأنظمة التعليمية، تتناول الورقة التدريس الفعال كصيغة لتحقيق أهداف العملية التعليمية التربوية بفاعلية أكبر، تأتي الورقة استجابة لتوجه معظم الدول حالياً للإفادة القصوى من تقنيات المعلومات والاتصال في مجال التعليم، وما صاحب ذلك من ظهور استراتيجيات تدريس حديثة مثل: التدريس التعاوني، البيت الدائري، حوض السمك، أعواد المثلجات والتدريس التشاركي وغيرها. تأتي الورقة استجابة لتوصيات العديد من المؤتمرات والدراسات التربوية في السنوات الأخيرة والتي طالبت بضرورة تبني صيغ جديدة للتدريس.

(ب) الأهمية التطبيقية:

تقدم الورقة للمعنيين ببرامج التعليم والتعلم تصوراً مقترحاً متكاملًا عن إجراءات ومتطلبات تطبيق التدريس الفعال، تساعد الورقة في التغلب على بعض مشكلات التدريس التقليدي للمتعلمين وتجاوز عقبات المكان والزمان والتكاليف المالية والظروف الاجتماعية وغيرها، تفيد الورقة المسؤولين عن إدارات التعليم والقائمين على تصميم البرامج التدريسية للمتعلمين، وتساعدهم في التجديد المستمر في مجال عملهم.

1-7 منهجية البحث وإجراءاته:

لقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة والتحليل باعتبار أن هذا الورقة البحثية تتضمن ظاهرة تحتاج إلى وصف وتحليل البيانات ثم تفسيرها، واستخلاص أهم النتائج للوصول إلى آثار استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية التربوية. استخدم الباحث أداة الاستبانة حيث تعتبر الأداة الرئيسة لجمع البيانات من مجتمع البحث، وأخيراً فإن الباحث توصل إلى نتائج تخدم هدف البحث، باعتماده هذه الإجراءات العلمية.

1-8 حدود البحث:

1-8-1 الحدود المكانية: طبق هذا البحث على معلمي التعليم العام، ولاية النيل الأزرق - محافظة الدمازين

1-8-2 الحدود الزمانية: طبق هذا البحث خلال الأعوام (2015م - 2026 م).

1-9 أدوات جمع المعلومات:

استخدم الباحث عدة أدوات لجمع المعلومات وهي: الاستبانة حيث تعتبر الأداة الرئيسة لجمع البيانات من مجتمع البحث وذلك لمناسبتها لمثل هذا البحث، كذلك الملاحظة البسيطة خاصة أن البحث يحتاج إلى جمع معلومات وبيانات عن أثر استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية التربوية من مجتمع البحث والانترنت والمواقع الالكترونية.

1-10 تحليل نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج استبيان حول مفهوم «التدريس الفعال» واتجاهات المعلمين نحوه، بالإضافة إلى أدوار مكوناته. اشتملت العينة (100) معلم من معلمي التعليم العام. تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي (ال تكرارات والنسب المئوية والإحصاء الاستدلالي)، (اختبار T العينة واحدة) لفحص دلالة النتائج.

1-10-1 التكرارات والنسب لكل سؤال:

جدول رقم (1)

ما مدي وضوح مصطلح التدريس الفعال وهل تقيد بالتدريس الفعال.

	Frequency	Percent	Valid percent	Cumulative percent
نعم	35	35.0	35.0	35.0
لا	65	65.0	65.0	100.0
Total	100	100.0	100.0	

يلاحظ من الجدول رقم (1) ان الغالبية لا يوافقون بنسبة (66%) والموافقون بنعم بنسبة (35%)، وتدل هذه النتيجة علي ان المبحوثين لا يوافقون علي ما مدي وضوح مصطلح التدريس الفعال وهل تقيد بالتدريس الفعال.

جدول رقم (2)

ما اتجاهات معلمي التعليم العام نحو التدريس الفعال تم اختيار ستة تعريفات مختلفة من أدبيات التدريس الفعال وفق أطر نظرية مختلفة.

		Frequency	Percent	Valid percent	Cumulative percent
Valid	أوافق	25	25.0	25.0	25.0
	أوافق بشدة	75	75.0	75.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يلاحظ من الجدول رقم (2) ان الغالبية يوافقون بشدة بنسبة (75%) والموافقون بنسبة (25%) وتدل هذه النتيجة علي ان المبحوثين يوافقون بشدة علي اتجاهات معلمي التعليم العام نحو التدريس الفعال تم اختيار ستة تعريفات مختلفة من أدبيات التدريس الفعال وفق أطر نظرية مختلفة.

جدول رقم (3)

يفيد التدريس الفعال في تحسين التحصيل الأكاديمي للمتعلم وتحقيق الأهداف التعليمية

	Frequency	Percent	Valid percent	Cumulative percent
أوافق بشدة Valid	100	100.0	100.0	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (3) ان كل العينة يوافقون بشدة بنسبة (100%)، وتدل هذه النتيجة علي ان المبحوثين يوافقون بشدة علي يفيد التدريس الفعال في تحسين التحصيل الأكاديمي للمتعلم وتحقيق الأهداف التعليمية.

جدول رقم (4)

ما دور التدريس الفعال للمعلم، المتعلم، المنهج، البيئة التعليمية والتقييم

		Frequency	Percent	Valid percent	Cumulative percent	
Valid	أوافق	15	15.0	15.0	15.0	15.0
	أوافق بشدة	85	85	85	85.0	100.0
		100	100	100.0	100.0	

يلاحظ من الجدول رقم (4) ان الغالبية يوافقون بشدة بنسبة (85%) والموافقون بنسبة (15%)، وتدل هذه النتيجة علي ان المبحوثين يوافقون بشدة علي ما دور التدريس الفعال للمعلم، المتعلم، المنهج، البيئة التعليمية والتقييم.

1-10-2 المتوسط والانحراف المعياري:

One-sample statistics

N		Statistics	Bootstrap			
			Bias	Std Error	95%Confidence Interval	
					Lower	Upper
ما مدي وضوح مصطلح التدريس الفعال وهل تتقيد بالتدريس الفعال	Mean	1.6500	0000.	.0000	1.6500	1.6500
	Std. Deviation	47937.	.00000	00000.	47937.	47937.
	Std. Error Mean	04794.				
ما اتجاهات معلمي التعليم العام نحو التدريس الفعال، تم اختبار ستة تعريفات من أدبيات التدريس الفعال وفق اطر نظرية مختلفة	N	100				
	Mean	4.7500	.0000	0000.	4.7500	4.7500
	Std. Deviation	.43519	.00000	0000.	43519.	.43519
يفيد التدريس الفعال في تحسين التحصيل الأكاديمي للمتعم وت تحقيق الأهداف التعليمية	Std. Error Mean	.04352				
	N	100				
	Mean	5.0000	0000.	0000.	5.0000	5.0000
ما دور التدريس الفعال للمعلم،	Std. Deviation	00000.	.00000	00000.	.00000	.00000
	Std. Error Mean	.03589				
	N	100				
المتعلم، المنهج، البيئة التعليمية والتقييم	Mean	5.0000	0000.	0000.	5.0000	5.0000
	Std. Deviation	.00000	.00000	.00000.	.00000	.00000
	Std. Error Mean	.03589				

a. I cannot be computed because the standard deviation is 0.

b. Unless otherwise noted bootstrap results are based on 1000 stratified bootstrap sample.

3-10-1 اختبار الفرضيات:

One - Sample Test

		Test Value=0				
	T	Dt	(Sig.(2.tailed	Mean Difference	Confidence 95% Interval of the Difference	
					Lower	Upper
ما مدي وضوح مصطلح التدريس الفعال.	34.420	99	.000	1.65000	1.5549	1.7451
ما اتجاهات معلمي التعليم العام نحو التدريس الفعال تم اختيار تعريفات مختلفة من أدبيات التدريس الفعال وفق اطر نظرية مختلفة.	109.147	99	.000	4.75000	4.5636	4.8364
ما دور التدريس الفعال للمعلم، المتعلم، المنهج، البيئة التعليمية والتقييم.	135.146	99	.000	4.85000	4.7788	4.9212

Bootstrap for one-Sample Test

	Test Value = 0					
	Mean. Difference	Bias	Std.Error	Sig (2). tailed	Confidence Interval 95%	
					Lower	Upper
ما مدي وضوح مصطلح التدريس الفعال	1.65000	.00000	.00000	.001	1.65000	1.65000
ما اتجاهات معلمي التعليم العام نحو التدريس الفعال، تم اختبار ستة تعريفات مختلفة من أدبيات التدريس الفعال وفق اطر نظرية مختلفة	4.75000	.00000	.00000	.001	4.75000	4.75000
ما دور التدريس الفعال للمعلم، المتعلم، المنهج، البيئة التعليمية والتقييم	4.85000	.00000	.00000	.001	4.85000	4.85000

a. Unless otherwise noted. Bootstrap results are on 1000 stratified bootstrap samples.

1-10-4 تحليل الانحدار البسيط:

	statistic	Std.Error	Bootstrap			
			Bias	Std.Error	Confidence Interval 95%	
					Lower	Upper
N	100		0	0	100	100
Minimum	1.00					
Maximum ما مدي وضوح التدريس الفعال	2.00					
وهل تنقيد بالتدريس الفعال.						
Mean	1.6500		.0000	.0000	1.6500	1.6500
Std Deviation	4.7937		.00000	.00000	.47937	.47937
Kurtosis	1.6125	.478	.000	.000	.1.625	.1.625
N	100		0	0	100	100
Minimum ما اتجاهات معلمي التعليم العام	4.00					
Maximum نحو التدريس الفعال تم اختيار	5.00					
Mean ستة تعريفات مختلفة من أدبيات	4.7500		.0000	.0000	4.7500	4.7500
Std Deviation التدريس الفعال وفق اطر	4.3519		.00000	.00000	4.3519	4.3519
Kurtosis نظرية مختلفة.	.639	.478	.000	.000	.639	.639
N	100		0	0	100	100
Minimum	5.00					
Maximum يفيد التدريس الفعال في تحسين	5.00					
Mean التحصيل الأكاديمي للمتعلم، وتحقيق	5.0000		.0000	.00000	5.0000	5.0000
Std Deviation الأهداف التعليمية	.00000		.00000	.00000	.00000	.00000
Kurtosis						
N	100		0	0	100	100
Minimum	4.00					
Maximum ما دور التدريس الفعال للمعلم،	5.00					
Mean المتعلم، المنهج، البيئة التعليمية والتقويم	4.8500		.0000	.0000	4.8500	4.8500
Std Deviation	.35887		.00000	.00000	.35887	.35887
Kurtosis	2.001	.478	.000	.000	2.001	2.001
Valid N (listwise) N	100		0	0	100	100

a. Unless otherwise noted. bootstrap results are based on 1000 stratified bootstrap sample

b. Based on 0 sample

c. A 95% Confidence interval requires at least 39 bootstrap sample .

1-10-5 التحليل العلمي لكل فقرة (نتائج وتوصيات)

الفقرة الأولى: وضوح مصطلح التدريس الفعال والالتزام به

السؤال: ما مدي وضوح مصطلح التدريس الفعال وهل تقيد به ؟

النتائج:

1. أظهرت النتائج ان 85 % من أفراد العينة (65 معلما) يرون ان المصطلح غير واضح أو أنهم لا يتقيدون به، مقابل 35 % فقط (35 معلما) يرون وضوحه ويلتزمون به.
2. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 1.65 من 2، وهو اقل من المتوسط الافتراضي (1.5) بشكل طفيف، مما يؤكد وجود توجه سلبي نحو وضوح المصطلح.
3. اظهر اختبار T (قيمة = 34.42 Sig = 0.000، T .) ان هذا المتوسط يعكس رأي العينة بدلالة إحصائية عالية.

التوصيات:

1. تأصيل المفهوم: عقد دورات تدريبية وورش عمل مكثفة للمعلمين لتأصيل مفهوم «التدريس الفعال» وربطه بواقعهم العملي، مع تقديم نماذج تطبيقية واضحة.
2. تحديد معايير: وضع دليل إرشادي واضح ومبسط يحدد معايير ومؤشرات التدريس الفعال، ليصبح مرجعا عمليا للمعلمين يساعدهم علي التقيد به.

الفقرة الثانية: اتجاهات المعلمين نحو التدريس الفعال واختيار تعريفات نظرية

السؤال: ما اتجاهات معلمي التعليم العام نحو التدريس الفعال ثم اختيار ستة تعريفات مختلفة من أدبيات التدريس الفعال وفق اطر نظرية مختلفة ؟

النتائج:

1. أظهرت النتائج اتجاهها ايجابيا قويا جدا نحو التدريس الفعال، حيث وافق 75 % من أفراد العينة «بشدة» علي العبارات المتعلقة به، بينما وافق 25 % «بموافق» فقط. لم يسجل أي فرد رفضا أو حيادا.
2. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 47.5 من 5، وهو متوسط مرتفع جدا ، ويعكس هذا الاتجاه الايجابي
3. اختبار T (قيمة = 147.109 Sig = 0.000، T .) يؤكد دلالة هذا الاتجاه الايجابي العالي إحصائيا.

التوصيات:

1. استثمار الاتجاه الايجابي: استثمار هذا الاتجاه الايجابي الكبير من قبل المعلمين في تطوير أدائهم، من خلال توفير برامج تطوير مهني تركز علي الكيفية وليس فقط علي المفهوم.
2. بناء مجتمعات تعلم: تشجيع المعلمين علي تشكيل «مجموعات تعلم مهنية» لتبادل الخبرات حول التطبيقات العملية للتدريس الفعال المستمدة من الأطر النظرية المختلفة.

الفقرة الثالثة: فاعلية التدريس الفعال في تحسين التحصيل الأكاديمي.

السؤال: هل يفيد التدريس الفعال في تحسين التحصيل الأكاديمي للمتعلم وتحقيق الأهداف التعليمية ؟

النتائج:

1. اتفاق كامل وإجماع تام من جميع أفراد العينة (100 %) علي ان التدريس الفعال «يفيد بشدة» في تحسين التحصيل الأكاديمي وتحقيق الأهداف.
2. بلغ المتوسط الحسابي 5.00 من 5 (أعلي درجة)، مع انحراف معياري يساوي صفر، مما يعني عدم وجود أي تباين في الآراء.

التوصيات:

1. تسويق النجاح: استخدام هذا الإجماع كأداة تسويقية وحافز قوي لدعم برامج التدريس الفعال ونشر ثقافته بين جميع العاملين في الحقل التربوي.
2. الربط بالتقويم: تطوير أدوات تقويم الأداء المدرسي (الطلاب والمعلمين) بحيث تقيس بشكل مباشر مدي توظيف ممارسات التدريس الفعال المعترف بأهميتها في رفع التحصيل.

الفقرة الرابعة: دور التدريس الفعال في مكوناته (المعلم، المتعلم، المنهج، البيئة و التقويم).

السؤال: ما دور التدريس الفعال للمعلم، المتعلم، المنهج، البيئة التعليمية والتقويم؟

النتائج:

1. أظهرت النتائج اتفاقا عاليا جدا علي أهمية دور التدريس الفعال في هذه المكونات الخمسة، حيث وافق 85 % «بشدة» و«وافق» 15 % «بموافق»
2. بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة 5,48 من 5، وهو متوسط مرتفع جدا، مما يدل علي إدراك المعلمين للطبيعة الشمولية للتدريس الفعال.
3. اختبار T (قيمة $T=135.146$, $sig=0.000$). يؤكد دلالة هذا الاتفاق العالي.

التوصيات:

1. التطوير الشامل : عند تصميم برنامج تطوير التدريس الفعال ، يجب ان تراعي جميع المكونات الخمسة (المعلم ، المتعلم ، المنهج ، البيئة والتقويم) بشكل متكامل ، لان المعلمين يدركون ان الفاعلية لا تتحقق بتحسين عنصر واحد فقط .
2. التركيز علي البيئة والتقويم: توجيه جزء من الاهتمام والموارد نحو تطوير البيئة التعليمية وأدوات التقويم، حيث يكون هذان العنصران الأقل تحسنا مقارنة بالتركيز التقليدي علي دور المعلم والمنهج.

ثانيا: التحليل العلمي العام للإجابات.

1. تناقض معرفي محتمل: هنالك تناقض واضح بين النتائج، فبينما يظهر المعلمون اتجاها ايجابيا قويا نحو التدريس الفعال وإدراكا عميقا لأهميته ودوره (في الفقرات 2،3،4)، إلا ان الأغلبية (65 %) يرون ان المصطلح غير واضح أو أنهم لا يلتزمون به عمليا (الفقرة 1). هذا يشير الي وجود فجوة بين القناعة النظرية بأهمية المفهوم و القدرة علي تطبيقه عمليا، ربما بسبب غموضه الإجرائي أو نقص النماذج التطبيقية.

2. إجماع نادر: يمثل الاتفاق الكامل (100%) علي أهمية التدريس الفعال في تحسين التحصيل الأكاديمي حالة نادرة في البحوث الاجتماعية التربوية. هذا يعزز مصداقية إجابات العينة ويؤكد ان المفهوم يحظى بإجماع من حيث أهميته النهائية (التحصيل)، حتى لو اختلفت الرؤى حول ماهيته الإجرائية.
3. ثبات إحصائي عالي: تشير قيم T
4. المرتفعة جدا (34.109، 135) ومستوي الدلالة (0.000) الي ان النتائج التي تم التوصل إليها ليست وليدة الصدفة، بل تعكس آراء حقيقية وثابتة لدي أفراد العينة. كما ان نتائج التحليل Bootstrap-T Bootstrap تؤكد هذه النتائج وثباتها.

ثالثا: نقاط القوة والضعف في الدراسة

نقاط القوة:

- وضوح النتائج: النتائج واضحة وحاسمة ولا تحتمل تأويلات متعددة، خاصة فيما يتعلق بالإجماع علي أهمية المفهوم والاتجاه الايجابي نحوه.
- الاتساق الداخلي: يبدو ان أداة القياس الاستبيان (تتمتع بثبات واتساق داخلي جيد، حيث أظهرت النتائج أنماطا متسقة) مثل الاتجاه الايجابي العالي عبر عدة فقرات.
- استخدام التحليلات المتقدمة: لم يقتصر التحليل علي الإحصاء الوصفي، بل تم استخدام اختبار وطريقة لتأكيد النتائج وفحص مدي ثباتها، مما يضيف مصداقية علمية أعلى علي الدراسة.

نقاط الضعف:

1. ضعف التعميم (حجم العينة): حجم العينة (100) معلم قد لا يكون كافيا لتعميم النتائج علي جميع معلمي التعليم العام في المنطقة المستهدفة، خاصة إذا كان المجتمع الأصلي كبير جدا.
2. الجمود في المتغيرات: النتائج تظهر آراء المعلمين في لحظة زمنية معينة. لا يمكن للدراسة الحالية تفسير سبب غموض المصطلح (الفقرة الأولى)، بل تكفي برصده. كان من الممكن إضافة أسئلة نوعية (مقابلات) لاستكشاف هذا الغموض بعمق.

1-11-1 المصادر الأولية:

1. يمانى، هناء عبد الرحيم (2006). التدريب الالكتروني وتحديات العصر الرقمي. ورقة عمل
2. الهادي، مجمد محمد (1995). استخدام نظم المعلومات وتكنولوجيا الحسابات في تطوير التعليم المصري ورقة عمل
3. زكي، إخلاص (2010). اثر البيئة علي تحصيل التلاميذ. مجلة البحوث والدراسات في وزارة التربية
4. البرجاوي، مولاي المصطفي (2015). التعليم الفعال: الماهية والمؤشرات الدالة والاستراتيجيات البيداغوجية، مجلة علوم التربية، ع 62، ص 62
5. حبش، حيدر ناجي. (2020). التدريس الفعال. تم الاسترجاع بتاريخ 2010/5/5 من Google
6. زياد، مسعد محمد. (2010). التدريس الفعال. تم الاسترجاع بتاريخ 2010/5/1 من (موقع غير متوفر)

1-11-2 المصادر الثانوية:

1. الرفاعي، عقيل محمود (2012). التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم
2. عطية، محسن علي (2013). المناهج الحديثة وطرائق التدريس
3. سبيتان، فتحي دياب (2014). التدريس الفعال والمعلم الذي نريد
4. عطية، محسن علي (2013). الجودة الشاملة والمنهج
5. جنسن، إيريك (2007). التدريس الفعال
6. الطنطاوي، عفت مصطفى (2013). التدريس الفعال تخطيطه - مهاراته - تقويمه.

1-12 اسباب اختيار الباحث للموضوع:

1. أهمية التدريس الفعال في تحسين جودة التعليم
2. تأثير التدريس الفعال علي أداء الطلاب
3. الحاجة لتطوير اساليب التدريس التقليدية
4. الرغبة في فهم أفضل للعلاقة بين التدريس الفعال وتحقيق الأهداف التعليمية
5. إمكانية تطبيق نتائج البحث لتحسين الممارسات التعليمية التربوية.

1-13 الصعوبات التي واجهت الباحث:

1. سعة الموضوع ونذرة المراجع التي تناولت التدريس الفعال
2. ضيق الوقت المتاح لتوزيع الاستبانة
3. القصور لدي بعض المعلمين لفهم طبيعة التدريس الفعال
4. ميول بعض المعلمين لممارسة التدريس التقليدي بدلا عن استخدام الطرائق والأساليب الحديثة
5. الظروف الطبيعية (الأمطار) واندلاع الحرب بالبلاد.

1-14 الدراسات السابقة:

1-14-1 دراسة (Susanti & HanTantri 2019):

هدفت الي التعرف علي تحديد مدي فاعلية التعلم القائم علي المشاريع في تحقيق نتائج التعلم المعرفي والعاطفي والنفس حركي مقارنة بالنماذج التقليدية في مسارات التعلم المبتكر في اندونيسيا، بالإضافة الي معرفة أنشطة التعلم للطلاب في نموذج التعلم القائم علي المشاريع بالمقارنة مع نماذج التعلم التقليدية، وكان عينة البحث 43 طالبا في المستوى الخامس من قسم المحاسبة لعام 2015م، وكان منهج البحث المستخدم هو المنهج التجريبي شبه المصمم، وتوجد مجموعة ضابطة غير متكافئة، تم جمع البيانات وتحليلها تحليل وصفي، وأظهرت النتائج التالية: ان نموذج التعلم القائم علي المشاريع كان أكثر فاعلية من نموذج التعلم التقليدية في تحقيق نتائج التعلم المعرفي والعاطفي والنفس حركي في موضوعات التعليم المبتكرة، وان أنشطة الطلاب في التعلم القائم علي المشاريع أكثر فاعلية من نماذج التعلم التقليدية.

1-14-2 جلال الدين (2014):

وهدفت الدراسة للتعرف علي اثر استخدام طريقة العرض العملية في زيادة التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثالث الثانوي في مادة الفيزياء بمحلية بحري-ولاية الخرطوم، وكان منهج البحث المستخدم هو المنهج التجريبي، وفيه قسم الباحث عينة البحث الي مجموعتين مجموعة تجريبية (أولي)، ومجموعة ضابطة (ثانية). قام الباحث بتحكيم اختبار من مجموعة من الأسئلة، وذلك للتعرف علي مستوى التحصيل الدراسي لدي الطلاب أفراد العينة. بعد تصحيح أوراق المجموعتين، اتضح ان نتائج الاختبار كانت لصالح المجموعة التجريبية (الأولي) في التحصيل الدراسي، واطهر البحث النتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الذين درسوا بطريقة العروض العملية والطلاب الذين درسوا بالطريقة التقليدية لصالح طلاب المجموعة الأولى. وان الطرق الحديثة من عروض عملية وغيرها تعمل علي تنمية أنماط مختلفة من التفكير مثل التفكير الاستدلالي والتفكير الأبتكاري والتفكير الناقد كما تعمل علي إطالة أمد التذكر وبقاء اثر التعلم.

1-14-3 دراسة ابوشقير وحسن (2007):

هدفت الدراسة الي معرفة فعالية برنامج بالوسائط المتعددة علي مستوى التحصيل في مادة التكنولوجيا لدي طالبات الصف السابع الاساسي، وقد تكونت العينة من 54 طالبة من الصف السابع الاساسي اختيروا بطريقة قصديه، وقد استخدم الباحثان المنهج البنائي والمنهج التجريبي لتطبيق الدراسة، وقد تكونت أدوات الدراسة من اختبار تحصيل طبق علي العينة، وقد أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية التحصيل في مادة التكنولوجيا لدي المجموعة التجريبية، ومراعاة الفروق الفردية بين الطالبات.

1-14-4 دراسة أمال (2005):

هدفت الدراسة الي التعرف الي أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس علم الاجتماع علي التحصيل وتنمية المهارات الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية. استخدمت الباحثة، المنهج الوصفي عند الحديث عن طبيعة مادة علم الاجتماع، والمنهج التجريبي حيث تضمن التصميم التجريبي للبحث مجموعتين، مجموعة تجريبية، وهي الي تدرس وحدة علم الاجتماع باستخدام التعلم التعاوني، ومجموعة ضابطة تدرس نفس الوحدة بالطريقة التقليدية. توصلت الدراسة الي فعالية استخدام التعلم التعاوني في تنمية التحصيل الأكاديمي، وبعض المهارات الاجتماعية (التعاون-الاتصال- تحمل المسؤولية- القيادة) لدي طلاب الصف الثالث الثانوي، وبذلك تم تحقيق الهدف الأساسي للدراسة.

1-14-5 أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة من قبل الباحث:

تنوعت الدراسات السابقة التي تناولت أثر استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية، واستفاد منها الباحث في عدة جوانب وفيما يلي عرض ذلك:

1. استفاد الباحث من خلال منهج ونتائج وتوصيات الدراسات السابقة في أن تكون تصور شامل ومتكامل عن موضوع الدراسة الحالية.

2. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء الأداة المناسبة للدراسة من خلال الأدوات التي أستخدمها الباحثون والذين غالباً ما استخدموا الإستبانة كأداة لجمع المعلومات.

3. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف على الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية
4. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الوصول إلى أهم المراجع العلمية والمصادر الأساسية والتي اهتمت بالتدريس الفعال وقضاياها المختلفة، وعلاقته بالمهارة ودور المتعلم، والأداء والنمو المهني للمعلم.
5. الاستفادة من الدراسات السابقة في مناقشة الدراسة الحالية والتركيز على المقترحات والتوصيات التي لم تتطرق إليها تلك الدراسات من قبل.

الفصل الثاني: مدخل مفاهيمي

المبحث الأول: مفهوم التدريس الفعال

2-1 مدخل مفاهيمي:

- هنالك خلط كبير في فهم بعض المفاهيم المتعلقة بالتعليم، لكنها تصف جوانب مختلفة من عملية التدريس، ولكي نفهم الفرق بينها بشكل جيد دعنا نتعرف على هذه المفاهيم.
- **أسلوب التدريس:** هو السلوك الذي يستخدمه المعلم في تدريسه، والذي يميزه عن غيره وعادة ما يعتمد على خبراته وسماته الشخصية.
 - **طريقة التدريس:** هي الوسيلة المتضمنة لبعض الإجراءات والأنشطة التي يختارها المعلم لإيصال المعارف والمعلومات للمتعلم.
 - **إستراتيجية التدريس:** هي عبارة عن خليط من الأساليب والطرائق والإجراءات التي تعد مسبقاً، والتي من خلالها تتحقق أهداف التدريس، وهي بذلك تشمل أسلوب وطريقة التدريس.
 - يري الباحث ان الاستراتيجية هي الاشمل، وان الطريقة جزء من الإستراتيجية، والأسلوب وسيلة من وسائل الطريقة، أو جزء منها.

2-2 مفهوم التدريس الفعال:

التدريس الفاعل هو التدريس القادر على تحقيق أهداف التعليم بسهولة ويسر، عن طريق زيادة فاعلية المتعلم في التعليم، وزيادة التفاعل الايجابي بين أطراف العملية التعليمية، فهو يزيد من فاعلية المتعلم في المواقف التعليمية، ويرفع من قدراته على إدارة معرفته وتوظيفها بطريقة فاعلة في مواجهة ما يعترضه. (عطية، 2013: 193).

2-3 خصائص التدريس الفعال:

- للتعلم الفعال خصائص تميزه عن غيره، كما أوردها حبش (2010م) تتمثل فيما يلي:
1. ان يكون واضح الهدف ذا معني للمتعلم يرتبط بحاجاته وميوله، ويخدم متطلبات حياته، فكلما كان التعلم ذا معني للمتعلم كلما ازداد إقبالاً عليه ورغبة فيه، وكلما كان أيسر له.
 2. ان يبقي أثراً لدى المتعلم فكلما كان التعلم ذا اثر في نفس المتعلم يحس معه بالتغير الذي يحدثه في سلوكه، كما كان فعالاً له مردودة وعطاءه.
 3. ان يكون مناسباً للمتعلم من حيث الوقت الذي يتطلبه، والجهد الذي يبذل فيه. فكلما كان التعليم مناسباً لقدرة المتعلم واستعداده من حيث وقته، وما يتطلبه من جهد كلما كان أيسر له.

4. ان يكون مبنيا علي فهم المتعلم، وإدراكه حتى يكون مستمرا أي قابلا للتطبيق والتعميم والتوظيف في مواقف أخرى فالتعلم الفعال هو الذي يمكن المتعلم من استخدامه والإفادة منه في مواقف جديدة.
5. ان يكون مبنيا علي تعزيز المتعلم، وإثارة دافعيته بالثواب بدلا عن العقاب حيث وجد ان الثواب يشجع علي التعلم أكثر من العقاب أي ان الاستجابة لمثيرات التعلم إذا صاحبها أو تبعها ثواب فإنها تقوي ويحتفظ المتعلم بها.
- من منظور الباحث ان للتدريس الفعال صفات وخصائص تجعل من المتعلم الأساس للعملية التعليمية عبر الطرائق والأساليب، والأنشطة والوسائل الي يستخدمها المعلم مما يشجعه علي التفاعل والنقاش والمشاركة الفعالة والايجابية، عكس السلبية التي يتصف بها التدريس التقليدي.

2-4 مظاهر تميز التدريس الفعال عن قرينه التقليدي:

- يتميز التدريس الفعال عن التدريس التقليدي بعدة مميزات أجملها زياد (2010م) في الأتي:
1. يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية التربوية، علي أساس خصائصه يتم تطوير الأهداف واختيار المادة الدراسية، والأنشطة التربوية وطرائق التدريس والوسائل اللازمة لذلك. إما التدريس التقليدي فالمعلم هو محور العملية التعليمية التربوية، إما الأهداف تحدد حسب رغبة المجتمع أو من ينوب عنه ثم يتم اختيار المادة الدراسية والأنشطة والطرق المصاحبة لذلك ومن هنا ندرك ان التعليم التقليدي يركز حول المعلم والمنهج.
 2. التدريس الفعال عملية شاملة، تتولي تنظيم وموازنة كافة معطيات العملية التربوية من معلم ومتعلم، ومنهج وبيئة مدرسية لتحقيق الأهداف التعليمية، دون تسلط واحدة علي الاخرى، إما التدريس التقليدي فالعملية التعليمية محصورة غالبا في المعلم والمنهج.
 3. التدريس الفعال عملية ايجابية هادفة تتولي بناء المجتمع، وتقديمه عن طريق بناء الإنسان الصالح المتكامل، بينما التدريس التقليدي عملية اجتهادية تهتم بتعلم الطالب لمادة المنهج أو ما يريده المعلم دون التحقق من فاعلية هذا التعلم، أو أثره علي المتعلم أو المجتمع.
 4. التدريس الفعال عملية انتقائية تختار من المعلومات والأساليب والمبادئ ما يتناسب مع المتعلم، ومتطلبات العصر.
 5. التدريس الفعال عملية اجتماعية تعاونية نشطة، يساهم فيها المعلم والمتعلم حسب قدراته، ومسؤولياته، وحاجته الشخصية، إما التدريس التقليدي فيمثل عملية إلزامية مباشرة تبدأ بأوامر المعلم ونواهي، وتنتهي بتنفيذ المتعلم لهذه المتطلبات.

من وجهة نظر الباحث، أن التدريس الفعال أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف التعليمية وتحسين أداء الطلاب وتحقيق نتائج تعليمية أفضل مقارنة بالتدريس التقليدي الذي يجعل المتعلم أكثر سلبية و أقل تفاعلا.

2-5 عناصر التدريس الفعال:

التدريس الفَعَال يتكون من عدة عناصر تشكل منظومة مترابطة، من المعلم (المتحكم في الاستراتيجيات الفعالة في التعليم)، والمادة المعرفية (التي تركز علي إعطاء معني وظيفيا للمتعلمات)، والمتعلم الذي يعد رأس الرمح في العملية التعليمية التعليمية، والذي يرسخ فيه قيم الإبداع والتفاعل، والايجابية والتفكير الناقد، والتقويم)، والمؤثرات الخارجية (البيئة المحلية، المجتمع، المجتمع المدني، الإعلام). (البرجاوي، 2015: 65).

2-6 مهارات وكفاءات المعلم:

يمثل المعلم في العصر التربوي الحديث عدة ادوار اجتماعية تسير روح العصر والتطور منها:

1. مهارات علمية: تركز علي المعرفة الواسعة للمعلم من خلال التعلم الذاتي والقراءة الخارجية
 2. مهارات تربوية: يجب علي المعلم متابعة الجديد من استراتيجيات، وطرق ومهارات التدريس ومجال التقويم والاختبارات والإلمام بوضع الاختبارات الالكترونية، وكيفية تخطيط الدروس باستخدام التخطيط الالكتروني وكيفية استخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية، واستخدام الاستكشاف والقصة، ولعب الأدوار وغيرها من الاستراتيجيات.
 3. مهارات الاتصال: يجب ان تتوفر لدي المعلم القدرة علي التواصل مع زملائه وأقرانه، وإدارة المدرسة والمجتمع المدرسي والطلاب والتمتع بالوضوح والصراحة، والإبداع في التواصل مع الآخرين.
 4. الرغبة في التدريس.
- من وجهة نظر الباحث ان المعلم في ظل التدريس الفعال هو قائد، ميسر، منظم، موجه، مبدع و مبتكر ومقوما للعملية التعليمية.

2-7 مهارات التدريس الفعال المتعلقة بالمتعلم:

يجب ان تتوفر في التدريس الفعال بعض المهارات المتعلقة بالمتعلم وتتمثل في الآتي:

1. مهارة تعلم التفكير
 2. مهارة التعلم والدراسة وكيفية التحصيل والمذاكرة.
 3. مهارة تفسير الأحداث والمشكلات.
 4. مهارة البحث.
 5. مهارة الاتصال بالجمهور والاتصال بالنفس والآخرين.
 6. مهارات اجتماعية، وخلق علاقة ايجابية مع الآخرين والتواصل مع المجتمع.
 7. المهارات الحركية.
- يري الباحث ان مهارات التدريس الفعال المتعلقة بالمتعلم تجعله أكثر فعالية واستقلالية وربطه بواقعه الحياتي باعتباره محور العملية التعليمية التربوية والفاعل في تحقيق مخرجاتها، وهدفها النهائي.

المبحث الثاني: طرائق التدريس الفعال:

2-2-1 معايير اختيار طريقة التدريس:

ان اختيار الطريقة المناسبة للتدريس، لها اثر كبير في تحقيق أهداف المادة وتختلف الطرائق باختلاف المواضيع والمواد وبيئة التدريس، كلما كان الطالب محور التدريس كلما كان التدريس فعالا في تحقيق الأهداف التعليمية التربوية، ومن ابرز مهارات اختيار طرائق التدريس: (سبيتان، 2014: 31)

1. ان تنثير الطريقة اهتمام المتعلم نحو الدراسة
2. ان تكون الطريقة مناسبة للمحتوي التعليمي
3. ان تكون الطريقة مناسبة لأهداف المحتوى

4. ان تراعي الطريقة الفروق الفردية بين المتعلمين
5. ان تساعد المتعلم علي التفكير الإبداعي
6. ان تسمح للمتعلم بالحوار والنقاش
7. ان تسمح للمتعلم بالتقويم الذاتي
8. ان تسمح للمتعلم بالزيارات الميدانية
9. ان تتيح للمتعلم قراءة الكتب الغير مدرسية
10. ان تكون الطريقة قابلة للتعديل
11. ان تدعم الطريقة روح المواطنة لدي المتعلم.

من منظور الباحث ان الطرائق التي تستخدم في التدريس يجب ان توظف توظيف ايجابي، ويتم التدريب عليها مرات عديدة مع الطلاب، وذلك حسب طبيعة كل مرحلة ومراعاة الهدف من عملية التدريس، و الفروق الفردية حسب أعمار الطلاب، وان تكون مشوقه وجذابة علي وجدان وعقل المتعلم.

2-2-2 مبادئ التدريس الفعال:

لقد دلت التجارب والدراسات العلمية والتربوية، ان هنالك مبادئ عامة تتصل بالتدريس الفعال تتمثل في:

1. المتعلم هو الأساس ومحور العملية التعليمية التربوية وليس المعلم
2. مراعاة الجانب الإدراكي والعاطفي والجسمي لدي المتعلم
3. تنمية مهارات المتعلم وإعداده للحاضر والمستقبل التدريس الفعال مهنة علمية مدروسة تمكن المعلم من تحليل خصائص المتعلم وتحديد قدراته، وتطوير الخطط التعليمية واختيار الوسائل والأنشطة وأساليب التقويم التي تتناغم مع دوره.
4. يبدأ التدريس الفعال من ما يملكه المتعلم من مهارات، وخبرات وكفاءات وخصائص ليقوم المعلم بالتعديل والتبديل والتطوير والصقل.
5. التدريس الفعال يهدف كعملية ايجابية مكافئة لإنجاح المتعلم، وإشباع رغباته وطموحاته
6. يراعي التدريس الفعال مبدأ التفرد في مداخلته، وممارسته معرفة خصائص الأفراد، والتجهيزات و الأنشطة وتنوع الأسئلة واستعمال الوسائل المتنوعة والسماح للمتعلم بأداء دوره بشكل ايجابي.
- من وجهة نظر الباحث ان العملية التعليمية التربوية هي منظومة تكتمل برأس النظام وفلسفة التعليم وتطبيقه في ظل وجود معلم ومتعلم وبيئة تعليمية فعالة، و بتكامل هذه المنظومة يتم تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

2-2-3 المهارات الواجب توفرها لدي المعلم لكي يكون تدريسه تدريس فعال:

حتى يكون التدريس فعال من قبل المعلم، لابد له ان يتقن بعض المهارات التدريسية المتمثلة في:

1. مهارات التخطيط.
2. مهارات التنفيذ.
3. مهارات التقويم.

2-2-4 مهارة التخطيط لعملية التدريس الفعال:

التخطيط: هو عملية ذهنية منظمة هادفة تؤدي الي بلوغ الأهداف المرسومة بفعالية، والتخطيط هو احد المكونات الهامة لعملية التدريس، والذي يتم تنفيذه قبل مواجهة المتعلم.

2-2-5 مستويات تخطيط التدريس:

أولاً: تخطيط طويل المدى:

من أهم فوائده يوفر للمعلم رؤية شاملة لسير العملية التعليمية في ضوء الأهداف العامة للمقرر الدراسي.

ثانياً: تخطيط متوسط المدى:

يتضمن تحديد الأهداف المراد انجازها خلال الفصل الدراسي، أو خلال شهر واحد وتوزع هذه الأهداف علي مدار أربعة أسابيع، وتمثل خطة متوسطة المدى.

ثالثاً: تخطيط قصير المدى (خطة الدرس أو تحضير الدرس):

وهي من الخطط القصيرة التي يحتاجها المعلم في عمله اليومي، حيث يجب ان تشمل خطة الدرس اليومي علي العناصر التالية:

الأهداف السلوكية:

1. محتوى الدرس: المحتوي الدراسي لأي درس من الدروس يشتمل علي العديد من الحقائق والمفاهيم، والتعميمات.
2. طريقة التدريس: يتعين علي المعلم ان يشير في خطة درسه الي الطريقة أو الطرائق التي يتوقع استخدامها في التدريس.
3. الأنشطة التعليمية
4. الوسائل التعليمية
5. اساليب التقويم
6. الواجبات المنزلية.

2-2-6 مهارة التنفيذ:

هذا النوع من المهارات يرتبط ارتباطاً وثيق بشخصية المعلم، وبمقدراته العلمية والتربوية كلما كان المعلم متمكن من الأساليب التربوية والعلمية الفعالة، يتميز تدريسه بالفعالية. تبدأ مهارات التنفيذ بالتهيئة الذهنية، وتنتهي بالتعامل المؤثر، والفعال بين المعلم والمتعلم والذي يمكن المعلم من إدارة الصف بفعالية لتكون عملية التدريس أكثر جودة.

2-2-7 مهارة التقويم:

التقويم هو قياس لما وضع لقياسه لتحديد مدي تحقيق الأهداف المعرفية، والمهارية والوجدانية ولأي جانب من جوانب النشاط الإنساني. (سبيتان، 2014: 165).

2-2-8 وظائف التقويم هي:

1. تقدير التحصيل الدراسي لكل متعلم.
 2. تشخيص صعوبات التعلم بالنسبة للمتعلم.
 3. تقدير العملية التربوية لكل من المنهج، وأدوات وأساليب التدريس.
- من منظور الباحث ضرورة تكامل مهارات التدريس (العلمية، التربوية، الاتصال والرغبة) مع الكفاءات التدريسية من تخطيط وتنفيذ وتقويم المعلم، حتى يستطيع تحقيق تدريس فعال يحقق الأهداف التعليمية

2-2-9 شخصية المتعلم داخل غرفة الصف:

هنالك العديد من الأنواع والأنماط لشخصية المتعلم داخل غرفة الصف، مما يحتم علي المعلم ان يتعامل مع هذه الشخصية بوعي وفهم، وان يكون قادرا علي ممارسة سلوك ايجابي معها وفق خصائصها وطبائعها وقدراتها، حتى يتمكن من ممارسة عملية التدريس الفعال. من ابرز هذه الشخصيات: الشخصية الودودة، المترددة، العدوانية، المشاكسة، الخجولة، المعارضة، الثرثرة، المتصيدة للأخطاء، البطيئة في ردود الأفعال وشخصية المفكر الايجابي. لذا يجب علي المعلم تقدير هذه الأنماط وفق الفهم لها، وإشباع رغباتهم واحتياجاتهم وميولهم، وفق إمكاناتهم وقدراتهم السمعية والحركية والبصرية.

يري الباحث ان المعلم في ظل التدريس الفعال لم يعد قاصرا علي نقل المعارف، والمعلومات بل موجهها للمتعلمين مراعيًا لطبيعتهم، وما بينهم من فروق فردية وتشخيص صعوبات التعلم لديهم.

المبحث الثالث: المنهج الشامل

2-3-1 المنهج في ضوء التدريس الفعال:

يعد المنهج التربوي وسيلة التربية التي يعدل من خلالها السلوك، وتنمي القدرات والمهارات والميول والاتجاهات الايجابية، وتهذب الأخلاق. هنالك عدة مفاهيم للمنهج يجب الوقوف علي بعض من هذه المفاهيم نذكر منها: المنهج هو عبارة عن المقررات الدراسية الموضوعة في صورة مواد دراسية يراد من الطلاب دراستها في مرحلة معينة من مراحل الدراسة. (عطية، 2014: 157).

هو مجموعة المعلومات التي تكسبها المدرسة لتلاميذها، وتتضمن هذه المعلومات مجموعة متنوعة من الأفكار والحقائق والنظريات والمفاهيم والقوانين في مجالات المعرفة المختلفة مثل الرياضيات والمواد الاجتماعية... الخ (الحري، 2013: 93-94). من أعظم المنح التي يمكن ان يعطيها المعلم للمتعلم هو إدراك العلاقة بين التعليم داخل الفصل الدراسي والعالم الواقعي. ان الكتب المقررة تقدم وجهة نظر واحدة اختارها الكاتب، وفي ظل عصر المعلومات سريع الحركة، فان مصادر المعلومات المفضلة يجب ان تكون خبرات العالم الواقعي للمتعلم، والتجربة والحاسب، الفيديو والتلفاز والمكتبات والصحف. (جنسن، 2007: 115)

2-3-2 مميزات المنهج الحديث:

يتميز المنهج الحديث بما يأتي:

1. يوفر نموا شاملا متوازنا لشخصية المتعلم
 2. يساعد المتعلم علي التكيف ومواجهة المتغيرات التي تحصل في مجالات الحياة المختلفة لأنه يرتبط بالواقع الذي يعيشه المتعلم ومتطلباته.
 3. يوفر للمتعلم فرصة اختيار الأنشطة التي تلبي رغباته وتلائم قدراته وتشبع حاجاته.
 4. يشدد علي تنسيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع من خلال التفاعل والمشاركة في الأنشطة.
 5. يحبب المدرسة لنفس المتعلم من خلال استجابته لميوله ورغباته.
 6. يمنح المتعلم والمعلم هامشا كبيرا من الحرية فيساعد علي الابتكار والإبداع في التعليم والتعلم.
 7. يحرص علي ترابط المواد التعليمية وتكاملها.
 8. مواده وأنشطته يتم اختيارها وفق معايير أهمها مراعاة قدرات المتعلم واستعداده واحتياجاته.
 9. عملية التقويم تتسم بالشمول.
 10. يهتم بالخبرات المباشرة والغير مباشرة ويوزان بين الجانب النظري والتطبيقي.
 11. يجعل التعلم ذا معني لأنه يوظف المواد التعليمية لخدمة المتعلم والمجتمع والمدرسة. بموجبه يقدم ما له صلة بمتطلبات الحياة. (عطية، 2013: 30)
- يري الباحث وجوب مراعاة رضا المتعلم عن المنهج، وإيمانه بأهميته وفائدته. بوصفه المستهدف والغاية التي يسعى إليها المنهج وسببا من أسباب نجاح تنفيذه.

2-3-3 عناصر المنهج الفعال:

وجب علينا التعرف الي أركان عناصر المنهج التربوي وهي:

1. الأهداف:
 - المجال المعرفي مثل: المعارف، المعلومات، الخبرات التعليمية....)
 - المجال الوجداني مثل: القيم، الاتجاهات، المشاعر....)
 - المجال المهاري الحركي (النفسحركي) مثل: السباحة، الطباعة والرسم أي تناغم بين الجهاز العصبي وبقية أجزاء الجسم.
2. المحتوي مثل: الكتب، المقررات والمفردات.
3. الخبرات التعليمية المخططة مثل: طرائق التدريس، الأنشطة، الوسائل و الأساليب.
4. التقويم مثل:
 - التقويم القبلي (الأولي).
 - التقويم البنائي (خلال الحصة).
 - التقويم الختامي (النهائي) مع نهاية الحصة.

2-3-4 بيئة التدريس الفعالة:

تلعب البيئة دورا جوهريا في تشكيل شخصية المتعلم، وتعزيز تحصيله الأكاديمي، حيث تؤثر جودة المرافق، أساليب التدريس، والعلاقات التربوية في بناء بيئة محفزة تدعم الإبداع والتعلم.

عرفها (زكي، 2010: 15)، بأنها مجموعة من العناصر التي تحيط بها وتمثل مكانة هامة في التداعيات التي يمكن أن تخافها في صحة الطلاب الجسمية والعقلية والنفسية، وتضم هذه العناصر ما يلي (البناء المدرسي، موقع هذا البناء، الإدارة، التكيف، الصوت، مجمع القمامة والتخلص منها، توفر الماء الصالح للشرب، وشبكات الصرف الصحي).

2-3-5 عناصر البيئة التعليمية الأساسية الفاعلة:

تتشكل منظومة البيئة المدرسية من مجموعة من العناصر والمتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تضبط العلاقات بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التربوية داخل منظومة البيئة المدرسية وتتكون من:

1. المكونات المادية: الفصول الدراسية، المختبرات، الإضاءة، التهوية والأثاث.
 2. المكونات البشرية والاجتماعية: التفاعل بين المعلم والمتعلم، وثقافة المدرسة.
 3. المكونات النفسية: الشعور بالأمان، التشجيع، التحفيز، والراحة النفسية للمتعلم
 4. المكونات التقنية / الرقمية: استخدام الانترنت، التطبيقات التعليمية والوسائل الحديثة
- يري الباحث إننا ان أردنا متعلم فعال، لا بد ان تكون البيئة التي حوله بيئة فعالة مساندة، ومساعدة تبدأ من الأسرة الي المعلم والمدرسة والمحيطين به في كل مكان.

2-3-6 شروط بيئة التدريس الفعالة:

1. استخدام الوسائط التعليمية المتاحة استخدام جيد وفعال.
 2. يجب ان يكون فيها المتعلم مشارك وله دور وفعال
 3. يجب ان تكون غنية بفرص تتضمن مواقف تدريسية وتقويم شامل فعال
 4. يجب ان تتسم بالبساطة والموضوعية والمرونة
 5. يجب ان يوجد بها مدير ومعلم ومتعلم فعال.
 6. بيئة آمنة تتوفر فيها عوامل الضبط وإدارة الصف والتحكم وإدارة الأفراد والتدريس بشكل فعال
 7. توظيف أوقات التدريس في ضوء الأهداف المحددة.
 8. مراعاة الفروق الفردية.
- من وجهة نظر الباحث ان التدريس الفعال لا يتحقق بوجود معلم ومتعلم وإدارة تعليمية فقط، بل لابد من وجود بيئة تدريسية نشطة وفاعلة.

2-3-7 استراتيجيات التدريس الفعالة:

هنالك العديد من الأساليب والطرائق التدريسية التي يمكن للمعلم ان يستخدمها، بما يتناسب مع الموقف التعليمي والمادة وطبيعة المتعلم واهتمامه وميوله، ولكل طريقة مميزات وعيوب وشروط لنجاحها في تحقيق الأهداف المنشودة. هنالك العديد من الاستراتيجيات المتعلقة بطريقة التعليم والتدريس منها:

- استراتيجيات التعلم التفاعلي: من خلال تشجيع المتعلم علي الشجاعة في إبداء الرأي والمناقشة التي تركز علي تبادل الأفكار والآراء بطريقة تعزز الدافعية نحو التفاعل مع المادة التعليمية.

- استراتيجيه حل المشكلات: تشجع المتعلم علي مستويات عليا من التفكير عن طريق عرض مشكلات واقعية وثيقة الصلة بالمتعلم الذي يدرك أهميتها بالوحدة التعليمية وجمع المعلومات المتصلة بها ويعرض الفرضيات للحل.

- الاستراتيجية التعاونية: وذلك بتقسيم المتعلمين الي مجموعات صغيرة غير متجانسة تضم مستويات معرفية مختلفة، يتعاون أفرادها في تحقيق أهداف تعود عليهم جميعا بفوائد تعليمية متنوعة. (الطنطاوي، 2013 : 168).

نظرا لتباين استيعاب وانخراط المتعلم في العملية التعليمية العملية بشكل فعال ينبغي تنويع استراتيجيات التدريس وذلك لعدم وجود إستراتيجية مثلي للتدريس.

يري الباحث عدم وجود طريقة مثلي تصلح لكل المتعلمين، وكل المواد الدراسية، وكل المواقف التعليمية بل توجد أسس يجب ان تتوافر في طريقة التدريس الناجحة.

الفصل الثالث: خاتمة البحث ودراسته

3-1: خاتمة البحث:

هدف البحث إلى التعرف على اثر استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية. التدريس الفعال إستراتيجية مهمة لتحسين العملية التعليمية، حيث يعزز من مشاركة المتعلم وتفاعله مع المادة الدراسية، ويساهم في بناء مهارات التفكير النقدي والتعاوني والتعلم الذاتي، كما يجعل المتعلم أكثر استعدادا للتحديات المستقبلية. نتائج البحث أظهرت تحسنا ملحوظا في أداء المتعلم ومشاركته، كما حوي البحث علي التوصيات التي نبعت من النتائج، وأبرزها ضرورة تطبيق استراتيجيات التدريس الفعال في الفصول الدراسية لتعزيز التعلم النشط وتحقيق الأهداف التعليمية.

3-2 نتائج البحث

فيما يأتي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال كتابة هذا البحث:

1. تبين من خلال البحث ان استخدام التدريس الفعال في العملية التعليمية التربوية له اثر كبير في تحسين جودة الناتج التعليمي.
2. ربط التعليم بالحياة الواقعية: يتم ذلك من خلال ربط المعلم الفعال والمادة العلمية بحياة المتعلم اليومية، مما يجعل التعلم ذا معنى واثمر دائم.
3. تنمية المهارات الحياتية: يكسب المتعلم مهارات التواصل، التعاون والقدرة علي تقييم الذات مما يجهزه لمواجهة التحديات المستقبلية.
4. تحسين التحصيل الاكاديمي: يساهم في فهم أعمق للمواد الدراسية بدلا من الحفظ، والاستظهار مما يؤدي الي نتائج تعليمية أفضل.
5. زيادة دافعية المتعلم: من خلال استخدام استراتيجيات ممتعة ومشوقة، يزداد شغف المتعلم بالتعلم، والمشاركة النشطة.
6. تنمية التفكير الإبداعي الناقد: يركز التدريس الفعال علي استثارة التفكير وطرح المشكلات، مما ينمي قدرات المتعلم علي التحليل والتركيز.

3-3 توصيات البحث

بناء على النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يوصي بما يأتي:

1. **تدريب المعلم:** ضرورة تدريب المعلم على استخدام استراتيجيات التدريس الفعال يساهم في نموه، وتطويره وتجديده و ينعكس ذلك على المنظومة التعليمية التربوية التي تتشكل من (المتعلم، المنهج، الإدارة المدرسية، أولياء الأمور، البيئة التعليمية والسياسات التعليمية) كل ذلك يحسن من جودة المخرج التعليمي ويحقق الأهداف التعليمية التربوية.
2. **استخدام التكنولوجيا:** بغرض تعزيز التدريس الفعال، ودورها الكبير في تحسين جودة التعليم والتدريس إذ تمكن المعلم والمتعلم من الوصول لمحتوي تعليمي متميز ومتنوع، وتوفير المواد التعليمية المناسبة والمتطورة وتحسن الشكل الكلي للتدريس.
3. **تشجيع البحث:** تشجيع البحث حول اثر التدريس الفعال في التعليم والتربية وخاصة التطبيقية منها، لما لها من فائدة في تنمية القدرة علي الكتابة العلمية، وإتباع منهجية البحث العلمي، واكتساب مهارات الاستقصاء والملاحظة، والخروج بنتائج علمية مفيدة يمكن تطبيقها بصورة علمية.
4. **ضرورة توفير البيئة المناسبة:** من توفير للدعم الفني والموارد اللازمة للمعلم لتسهيل عملية تطبيق التدريس الفعال.
5. **تنقيف القائمين علي أمر العملية التعليمية من التربويين حول أهمية التدريس الفعال، وأثره وفوائده علي العملية التعليمية التربوية.**
6. **تشجيع المعلم:** علي استخدام طرق وأساليب التدريس الفعال في عملية التدريس، لأنها توفر مواقف تعليمية تثير اهتمام المتعلم وتساعد علي الإبداع والابتكار.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

1. عبد القادر، محمد عبد القادر (2011)، نماذج واستراتيجيات التدريس الفعال بين النظرية والتطبيق عمان: دار الكتاب الجامعي.
2. الرفاعي، عقيل محمود (2012)، التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم ط2، مصر: دار الجامعة الجديدة.
3. يمانى ، هناء عبد الرحيم، (2006م)، التدريب الالكتروني وتحديات العصر الرقمي، ورقة عمل مقدمة لملتقى التدريب والتنمية: التدريب للعمل في مجتمع المعرفة ودوره في التنمية: الطموح والتحديات في الفترة من (1-3) مايو 2006م، الرياض: الجمعية السعودية للإدارة.
4. الهادي، محمد محمد ، (1995م)، استخدام نظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات في تطوير التعليم، المصري، نحو مستقبل أفضل لتكنولوجيا المعلومات في مصر، أبحاث ودراسات المؤتمر العلمي الأول لنظم المعلومات وتكنولوجيا الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية

5. عطية، محسن علي (2013)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
6. البرجاوي، مولاي المصطفي، (2015)، التعليم الفعال: الماهية والمؤشرات الدالة والاستراتيجيات البيداغوجية، علوم التربية، ع 62، ص 62.
7. سبيتان، فتحي دياب (2014)، التدريس الفعال والمعلم الذي نريد، الأردن: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.
8. سبيتان، فتحي ذباب (2014)، التدريس الفعال والمعلم الذي نريد، الأردن: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.
9. عطية، محسن علي (2014)، الجودة الشاملة والمنهج، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
10. الحريري، رافدة، (2013)، المناهج وطرق التدريس، عمان: دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
11. جنسن، إيريك (2007)، التدريس الفعال، المملكة العربية السعودية: دار جرير للنشر والتوزيع.
12. عطية، محسن علي (2013)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
13. زكي، إخلاص. (2010). اثر البيئة المدرسية علي تحصيل التلاميذ. مجلة البحوث والدراسات في وزارة التربية.
14. الطنطاوي، غفت مصطفى (2013)، التدريس الفعال تخطيطه - مهاراته - تقويمه، الأردن: دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
15. حبش، حيدر ناجي (2010م) التدريس الفعال تم الاسترجاع بتاريخ 2010/5/5 من المتصفح التالي
<http://www.google.com/search?btnI=l%27m+Feeing+Lucky+8&Oe=UTF-8&-&ie=UTF>
16. زياد، مسعد محمد (2010). التدريس المعاصر الفعال تم الاسترجاع بتاريخ 2010/5/1 من
17. الموقع التالي: <http://www.drmosad.com/index93.htm>

(9)

استغلال البيئة الرقمية في رفع الدعاوى الجانئية وإثباتها - دراسة قانونية مقارنة مع التطبيق على السودان

د. عبد الوهاب حامد سليمان

الأستاذ المشارك بكلية القانون - جامعة الرباط الوطني

Omarabyhamidgmail.com

مستخلص:

هدفت دراسة استغلال البيئة الرقمية في رفع الدعاوى الجنائية وإثباتها إلى ترسيخ المبادئ القانونية عند إثبات الدعاوى الجنائية في بيئة الاتصال الرقمية، وتقع ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، من ضمن تساؤلات الدراسة إلى أي مدى أسهمت البيئة الرقمية في رفع وإثبات الدعاوى الجنائية؟ ما المجالات التي يُمكن أن تخدمها بيئة الاتصال في إطار الدعاوى الجنائية؟ أكدت الدراسة على ضرورة التعمق والإلمام التام بجوانب القانون الجنائي، والتثبت من صحة وسلامة إجراءات الدعاوى الجنائية قبل وصولها إلى ساحات التقاضي سداً لباب الذرائع، والثغرات القانونية، وأشارت الدراسة إلى ضرورة ترسيخ المبادئ الجنائية لدى القائمين على أمر البيئة الرقمية، ومن توصيات الدراسة ضرورة ترسيخ الثقافة القانونية والمعرفة التامة بالقانون الجنائي لدى الأوساط المعاونة للأجهزة الجنائية والعدلية خاصة المشتغلين في البيئات الرقمية، ضمان أعمال مبدأ الشفافية ودقة الإجراءات في إثبات ورفع الدعاوى الجنائية قبل وصولها إلى مرحلة البت فيها.

الكلمات المفتاحية: الدعاوى الجنائية - قانون الإثبات - البيئة الرقمية - القانون الجنائي.

Abstract:

This study, titled 'exploiting the digital environment in filing and proving criminal lawsuits' aims to consolidate legal principles regarding the evidentiary process of criminal cases within the digital communication environment. This research falls under the category of descriptive analytical studies. The study addresses several key questions, including: to what extent has the filing and proving of criminal lawsuits? What are the specific fields within the communication that serve the framework of criminal proceeding? Key finding: the study emphasizes the necessity of comprehensive knowledge and deep expertise in criminal law and criminal evidence before cases reach the courts, in order to close legal loopholes and prevent the misuse of procedural pretexts. It highlights the importance of instilling fundamental criminal legal principles in those responsible for managing and operating digital environments. Recommendations: the need to promote legal literacy and ensure thorough understanding of criminal law among entities supporting judicial and criminal justice agencies, particularly within digital platforms. Ensuring the implementation of the principal of transparency and maintaining procedural accuracy in filing and proving criminal lawsuits prior to the final adjudication stage.

Keywords : criminal lawsuits, law of evidence, digital environment, criminal, law.

المقدمة:

إن مسألة البحث عن حقائق الأمور تبقى ضالة العقل البشري على مدى العصور، ويُعد من أهم جوانب البحث عن الحقائق، البحث عن مرتكب الجريمة، تلك الظاهرة التي رَوَّع أرتكابها المجتمعات منذ القدم، إلى يومنا هذا، لذلك اختلف رد الفعل تجاه الجريمة كعدوان وظاهرة اجتماعية من حقبة تاريخية إلى أخرى. وتفاوتت المساعي الإنسانية في مختلف المراحل حول البحث عن وسائل إثبات الجريمة ونسبتها إلى فاعليها. ووفقاً لهذا الاختلاف كانت وسائل الإثبات وكيفية الوصول إليها مختلفة من مجتمع إلى آخر، وتبعاً لذلك تنوعت مراحل ظهور نظم الإثبات القانوني،

فمن مرحلة نظام الأدلة إلى نظام الأدلة القانونية الذي يقوم على أساس أن المُشرّع هو الذي يُحدد للقاضي سلفاً الأدلة التي يجب أن يستند إليها، فيُقرر قواعد قانونية ثابتة تُبين له وسائل الإثبات المقبولة. الظاهر أن دور القاضي في هذا النظام ثانوي يُقتصر فقط على فحص مدى توفر الأحكام القانونية المتعلقة بالإثبات، والتحقق من مراعاة الشروط القانونية الممهدة للحكم، دون إعمال إقناعه الشخصي بصحة الأدلة المقدمة له في كل واقعة تُعرض عليه. (محمد مروان، 1999، ص 34-35) في الحقيقة أن هذا النظام لا يكفل الوصول إلى الحقيقة بمعناها المطلق، لكون القاضي فيه مقيّد من حيث إسناد التهمة للمتهم من عدمها، إذ أنه لا يُمكن تصور مسألة إعداد الدليل مسبقاً في الوقائع الجزائية. (أحمد حبيب 1997، ص 143) وعلى إثر فشل هذا النظام الذي أخرج القاضي من وظيفته الطبيعية والحقيقية. ظهر نظام الإثبات الحر، أو نظام الاقتناع القضائي الذي يقوم على فكرة تخلي المُشرّع عن الدور الذي يقوم به في النظام السابق. وأن يترك للقاضي حرية قبول الأدلة المطروحة، وحرية تقديرها والوصول إلى القيمة الإقناعية لكل منها. (أحمد حبيب، المرجع السابق، ص ١٤٥)

وبالرغم من المزايا العديدة التي يقوم عليها هذا النظام، إلا أن ما أحدثته العلوم الحديثة التي يستعين بها المحققون والقضاة للتعرف على المجرم بطرق فنية بحتة، يُعد مرحلة لظهور نظام جديد، وهو نظام الأدلة العلمية. إذ لم يعد كشف غموض الجرائم يعتمد على العشوائية كما في الماضي، بل أصبح متطوراً يتعدى الأسلوب النمطي التقليدي. من هذا المنطلق كان لابد من إلقاء الضوء على الآلة، وبيان حُجيتها، في الإثبات الجنائي في عصر زاد فيه الإجرام إذ لا يخلو مجتمع من سلوك إجرامي ومنعه أمر مستحيل، بل وأصبح المجرم وقبل الإقدام على نشاطه الإجرامي يُفكر في الأسلوب الذي يتخلص به من قبضة العدالة، إذ أنه انتفع هو الآخر من التقدم العلمي في ابتكار وسائل وأساليب جديدة لارتكاب الجريمة من جهة، ومن جهة أخرى انتفع من إخفاء آثار الجريمة والقضاء على الأدلة الثبوتية التي تكشف عن صلاته بالجريمة. ولهذا ظهر اتجاه يُنادي بوجوب الالتجاء إلى الوسائل العلمية في التحقيق الجنائي، لا سيما في الجرائم الخطيرة للكشف عن الأساليب المبتكرة التي ينتهجها المجرمون لإخفاء معالم جرائمهم فعلى أقل تقدير يتم من خلال معرفة الأسلوب الذي ارتكبت به الجريمة تتبع آثار المجرم في دخوله وخروجه من مسرح الجريمة، التي تكشف كذلك النقاب عن الأدلة المؤيدة للاتهام، وهو الهدف الذي تتطلع إليه المجتمعات المتطورة وتسعى إليه الأجهزة الأمنية لضبط المجرم الذي يُحاول الإفلات من يد العدالة.

ما من شك أن وسائل التحقيق الجنائي قد استفادت من واقع الآثار المادية المختلفة في مسرح الجريمة كأثار البصمات، وبقايا الشعر، وآثار الآلات والأسلحة، وإفرازات الجسم، كما ظهرت إلى جانب هذه الأدلة أجهزة ذات تقنيات عالية وإمكانات خارقة، أقحمها في ساحة التحقيق الجنائي العلمي، بهدف الحصول على الدليل المعنوي، هذا الأخير هو نفسه المقرر في القانون، ولكن طريقة أو سبل الحصول عليه تطورت بتطور التكنولوجيا العلمية الحديثة. على هذا الأساس أصبح استخدام الوسائل العلمية ضرورة حتمية ليقوم رجال البحث الجنائي بأداء مهامهم على أكمل وجه، فاستخدامها في مجال الإثبات الجنائي يجعل عملية الإثبات قابلة للتجديد والتطور وفقاً للإنجازات الإنسانية المستمرة. (بن لاغة عقيلة، 2012، ص 3-3) عليه تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى استغلال القانونيين للبيئة الرقمية في رفع وإثبات الدعاوى الجنائية تحقيقاً للعدالة.

دوافع اختيار الموضوع:

من واقع النقلة الكبيرة التي أحدثتها بيئة الاتصال التفاعلية في أعمال المحاكم بصورة عامة والدعاوى الجنائية من حيث رفع هذه الدعاوى وصولاً إلى إثباتها باكتمال أركانها، عليه فإن أهمية هذه الدراسة تنبع من أهمية الوسيلة المستخدمة في رفع وإثبات الدعوى الجنائية، وحاجة الأجهزة العدلية لها باعتبارها وسيطاً لا غنى عنه.

مشكلة الدراسة:

تلاحظ للباحث وجود بعض القصور في إجراءات الدعاوى الجنائية وإثباتها عن طريق استخدام التقنيات الحديثة، وأرجع الباحث مبدأ ذلك لقصور في الإلمام بالإجراءات أو لغياب بعض الجوانب المهمة عن الإجراءات التي تتم، لذا تطرح المشكلة سؤالاً جوهرياً: إلى أي مدى يمكن أن تساهم البيئة الرقمية في تعزيز الجهود الجنائية لضمان اكتمال الأركان الجنائية؟ وما أنجع الأساليب التي يمكن الاعتماد عليها لضمان انسياب الإجراءات بصورة سليمة ومنطقية.

أهداف الدراسة:

1. ترسيخ المبادئ القانونية عند إثبات الدعاوى الجنائية في بيئة الاتصال الرقمية.
2. تأهيل القوائم بالاتصال في البيئة الرقمية بما يكفي ليكون قادراً على تعزيز الجهود القانونية الرامية لرفع الحس الجنائي في الأوساط الرقمية ذات الصلة بالإجراءات الجنائية.
3. ضمان تفاعل الوسائط الرقمية مع الرؤية القانونية لضمان اتساق الرؤية الاتصالية مع الموجهات الجنائية.
4. التأسيس لعلاقة راسخة ما بين وسائل الاتصال الرقمية والأجهزة العدلية لضمان انسياب الإجراءات التي باتت تعتمد على الأطر الرقمية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كون البيئة الرقمية أحد أركان الدعاوى الجنائية وتلعب دوراً مؤثراً في رفع وإثبات الدعاوى الجنائية والتي تعتبر إحدى أركان الترافع القانوني أمام المحاكم، من هذا المنطلق، وهذه الأهمية بنت الدراسة رؤيتها.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الدعاوى الجنائية المرتبطة بها، مع بيان الأدلة والأسانيد القانونية التي تؤيد ذلك

تساؤلات الدراسة:

1. إلى أي مدى أسهمت البيئة الرقمية في رفع وإثبات الدعاوى الجنائية؟
2. ما المجالات التي يمكن أن تخدمها بيئة الاتصال في إطار الدعاوى الجنائية؟
3. إلى أي مدى التزمت وسائل الاتصال التفاعلية بشروط وموجبات رفع الدعاوى الجنائية؟
4. ما مدى إمكانية تأثير أخلاقيات المهنة والتزام الوسائط التكنولوجية جانب القانون فيما يتعلق برفع وإثبات الدعاوى الجنائية وإثباتها؟

مجتمع الدراسة:

اختير لهذه الدراسة مجتمع مشترك يجمع ما بين المختصين في الإجراءات الجنائية والمحاكم وبيئة الاتصال الرقمي الوسيط الذي يقوم بالإجراءات في ظل التحول التكنولوجي الذي أضحى لا غنى عنه في الإجراءات الجنائية وعمل المحاكم بصورة عامة.

عينة الدراسة:

عينة قصدية تتركز على القائم بالاتصال في البيئة الرقمية باعتباره مُعزز للعمل الجنائي، واختصاصي العمل الجنائي على مستوى مراكز الشرطة والمحاكم بكافة مستوياتها ومراحل التقاضي التي تتطلب مثل هذه الإجراءات.

أدوات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على الملاحظة كأداة أولية واستشرافية لبيئة الدراسة، فضلاً عن مصادر المعرفة الموثوق منها.

مصطلحات الدراسة:

الاستغلال: هو الانتفاع بشيء بطريقة لا أخلاقية، فإذا ما دفع رب عمل لأجير أجراً أقل مما يستحق، أو طلب منه أن يعمل فوق طاقته، فهو مستغل لجهد وعرقه. (معجم الجامع، عربي عربي، على الإنترنت، 2026)

الاستغلال في القانون: هو عيب من عيوب الرضا (الإرادة) يقع عند إبرام العقود حيث يستغل طرف حالة ضعف نفسية أو مادية أو طيش بين لدى الطرف الآخر، لتحقيق ميزات غير عادلة، أو غير متكافئة يترتب عليه قانوناً قابلية العقد للإبطال، أو إنقاص الالتزامات، ويُعد تطبيقاً لقواعد العدالة وأخلاقيات المعاملات. lawer.com

البيئة الرقمية: هي المساحة الافتراضية التي يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، وتتضمن جميع الأنشطة والتفاعلات التي تتم عبر الأجهزة والمنصات الرقمية المختلفة ببساطة في عالم افتراضي متصل بالإنترنت حيث يتفاعل المستخدمون ويتشاركون المعلومات. [Google.com/search](https://www.google.com/search), 2026

الإثبات لغة: ثبت يثبت ثباتاً وثبوتاً، استقر. يُقال ثبت في مكان: أقام، وثبت الأمر: صح وتحقق. (محمد ذكي، ص762) إثبات لغوياً: تعني الدليل والبرهان، أو البيئة، أو الحجة، وبمعناها القانوني: إقامة الدليل أمام القضاء بالطرق التي حددها القانون على وجود واقعة قانونية ترتبت آثارها. (عبد الرزاق السنهوري، 1982، ص252). هو الوسيلة الأساسية لاقتضاء الحقوق، وإلزام الآخرين بالواجبات والالتزامات، فليس للحق أي قيمة عندما يعجز صاحبه عن إثباته، باعتبار أن إثبات الفعل المولد للحق هو الذي يعطي هذا الحق قيمته الفعلية، ويتجرد الحق من قيمته إذا لم يقيم الدليل على وجوده، أو على الحادث أو الفعل المولد له، ويتجرد الحق من دليله، وعجز صاحبه عن إثباته، يُصبح عند المنازعة فيه والعدم سواء، فالإثبات هو قيام الحق، وبعبارة أكثر وضوحاً حيث « لا إثبات فلا حق ». (عبد الصبور عبد القوي، 2010، ص28)

الجنائي: من جنى الذنب عليه جنائية، أي جره إليه، وفهم جانبيك: من يجني عليك، يضرب مثلاً للرجل يُعاقب بجنايته، ويُقال: (جنى الثمرة: إذا تناولها من موضعها) (محمد بن مكرم بن علي أبو جمال الدين بن منظور، ص394) الإثبات الجنائي: هو إقامة الدليل لدى السلطات المختصة بالإجراءات الجنائية على حقيقة واقعة ذات أهمية قانونية، وذلك بالطرق التي حددها القانون ووفق القواعد التي أخضعها لها. (محمد المدني، 2000، ص12)

الدعوى الجنائية: يُقصد بها مطالبة المجتمع ممثلاً في النيابة العامة للقضاء بتوقيع العقوبة المقررة على المتهم بارتكاب الجريمة في حالة ثبوتها. (عبد المنعم ، 1997)

عرّف المشرّع السوداني الدعوى الجنائية في المادة (5) من قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م بأنها مواجهة أي شخص بإجراءات جنائية بسبب ارتكابه فعلاً قد يُشكل جريمة، ولم تعرف كل التشريعات المقارنة الدعوى الجنائية بل تركت تعريفها للفقهاء القانونيين الذي عرّفها بأنها: الطلب الموجّه من الدولة إلى القضاء لإقرار حقها في عقاب المتهم عن طريق إثبات وقوع الجريمة ونسبتها إلى هذا المتهم. (سرور، 2016)

الإطارين المكاني والزمني للدراسة:

الإطار المكاني: حدود ولاية الخرطوم باعتبارها الدائرة الأوسع للعمل الجنائي.

الإطار الزمني: الفترة من يناير 2024 - أبريل 2024م هي الفترة الزمنية لهذه الدراسة.

نبذة عن الإثبات الجنائي:

لا شك أنّ أعظم ما يقع على القاضي الجنائي عند نظر الدعوى هو تقدير أدلة الإثبات والتحقق منها والإقتناع بها، وذلك حتى لا يُدان بريء، ولا يفلت من العقاب مجرم. الهدف الأسمى للقانون الجنائي بمفهومه الواسع هو البحث عن الحقيقة، ووسيلته في ذلك الدعوى الجنائية، إذ تقوم النيابة العامة بوصفها الأمانة على الدعوى وممثلة المجتمع، وهي أيضاً الخصم الشريف الذي يحرص على حماية حقوق المجتمع وحرياته، بجمع الدليل وتمحيصه، بُغية إسناد الجريمة لمرتكبها ، وبالتالي تطبيق قانون العقوبات وإعلان الحقيقة في صورة الحكم الجنائي. (محمد ذكي أبو عامر، 2009، ص91)

ولما كان الحكم الجنائي هو هدف الدعوى الجنائية، فإنّ الحقيقة الواقعية التي هي غايتها لا يتشكل قوامها إلا بضمان توافر الأدلة التي تُساعد على إظهار هذه الحقيقة، ونظرية الإثبات هي الأساس الذي تقوم عليه قواعد القانون الجنائي منذ لحظة وقوع الجريمة، حتى صدور الحكم في الدعوى، ويُعد الإثبات تأكيداً للحق بالحكم، والحكم عنوان الحقيقة، فالدليل هو قوام حياة الحق، ومعدل النفع فيه. (المرجع السابق نفسه، ص762)

وبالتالي تكمن أهمية الإثبات في كونه الوسيلة الوحيدة التي تُمكن من اعتبار فعل ما، موضوع شك، أو نزاع عنواناً للحقيقة على إثر صدور حكم نهائي في الدعوى، فالإثبات لا يمكن فصله عن الحكم الجنائي، بل هو روح هذا الحكم وجوهره، فإنعدام الإثبات يؤدي حتماً إلى تبرئة ساحة المتهم، أو إدانته، فطالما لم يقدّم الدليل على إسناد جريمة لشخص معين، فإنه لا يجوز إدانته وتوقيع عقوبة عليه..

تجدر الإشارة إلى أنّ الإثبات الجنائي من أكبر التحديات التي تُواجه السلطات المعنية بمكافحة الجريمة على جميع مستوياتها، ومرد ذلك أنّ المجرمين غالباً يحرصون على طمس جرائمهم وإخفاء شخصياتهم كي يفلتوا من العقاب، ولا تطالبهم يد العدالة، وإن التقدم التكنولوجي قد ساعد كثيراً على إماطة اللثام عن كثير من الجرائم الغامضة، التي كانت فيما مضى تُغزأ يصعب فك طلاسمه، وتسجل عادةً ضد مجهول، حيث أصبح من اليسير كشف المجرمين، والتعرف على هويتهم، مهما حاولوا التكر وتضليل العدالة. لا شك أنّ الطبيعة الفنية والتقنية الناجمة عن

الجرائم الإلكترونية «المعلوماتية» نتج عنها نوع جديد من الأدلة في مجال الإثبات الجنائي، عُرفت بالدليل الرقمي، أو «الدليل الإلكتروني». وإذا كانت الجرائم الإلكترونية، أو التي تقع بالوسائل الإلكترونية، أو التي تقع على هذه الوسائل قد تطورت من حيث إرتكابها، ومن حيث الاستفادة من التقنية العلمية في هذا التطور، فإن الدليل الرقمي الإلكتروني المتحصل منها يتطور بدوره بتطورها، لأنه إن ظل تقليدياً ومتخلفاً فلن يقوى على الإثبات وسيدفع الثمن المجتمع بأسره. ومما لا شك فيه أن الأدلة الرقمية قد أصبحت الآن من الأدلة التي يعتمد عليها في إثبات الجريمة شأنها شأن الدليل التقليدي. (طارق فوزي 2011، ص196).

وللإثبات أهمية من الناحية العملية لأنّ الحق يفقد قيمته إذا عجز صاحبه أن يُقيم الدليل على مصدر هذا الحق، وإذا لم يقيم الدليل على الحق ضاع وفقد، وأصبح والعدم سواء، لأن الحق يتجرد من قوته إذا لم يقيم الدليل على ثبوته، لذلك يتعين تقديم الدليل على كل واقعة قانونية يُدعى بها مهما كانت هذه الواقعة، ويقوم النظام القانوني للإثبات برسم الإجراءات المتعلقة بتقديم الأدلة إلى القضاء تاركاً تحديد ما يُعتبر من الأدلة ووزن وقوة كل منهما في الإثبات إلى سلطة القاضي التقديرية والقاعدة الفقهية (البينة على من ادعى واليمين على من أنكر). البينة يُقصد أي وسيلة يتم بها إثبات، أو نفي أي واقعة متعلقة بدعوى، أو نزاع أمام المحكمة. (قانون الإثبات، 1994، المادة (13)

يبدو أنّ معالجة مشروعية الدليل الجنائي يكون أهم، إذ لا يُمكن للقاضي الإستناد إلى أدلة غير مشروعة، ثم الحصول عليها بطرق مخالفة للدستور، أو لقانون العقوبات، أو قانون الإجراءات الجنائية. (أحمد عوض بلال 2005، ص24)

يُمكننا القول بأنّ الإثبات في المواد الجنائية يعني النتيجة التي تحققت باستعمال وسائل الدليل المختلفة، فهو إنتاج للدليل المراد به الواقعة التي يُجرّمها القانون، حيث يقوم هذا الدليل إذا استحضرت الواقعة، أو أوصافها المحددة قانوناً، وطبقاً للقواعد المنظمة لها وإذا قام الدليل بهذه الكيفية أسفر عن تحقق عملية الإثبات، ومكن من بلوغ حد اليقين من عدمه، بشأن الأمر المراد إثباته. (محمد عطية، 2012، ص201)

أهمية الإثبات الجنائي:

الحق بدون سند الإثبات الجنائي مهما وهو كذلك الدور الإيجابي المنوط للقاضي الجنائي في إثبات الجريمة، إذ بواسطته يتحدد مصير المتهم محل المتابعة الجنائية بالإدانة، وبالتالي تنزيل حكم القانون عليه بما تضمنه من عقاب، ليقص المجتمع من إجرامه، وهي غاية السياسة الجنائية في القانون المقارن. تجدر الإشارة إلى أهمية الإثبات بالنسبة لوقوع الجريمة، واكتشاف مرتكبيها والتعرف على طبيعة الأدلة المستخدمة، إذ هو الذي يُبين للمحكمة الظروف التي أحاطت بالجريمة بتحديد مكان وزمان ارتكابها لتمكين المحكمة من الفصل في الدعوى دون توافر أدلة الإثبات المشروعة. ونظراً لأهمية الإثبات في توفير الدليل اليقيني على حصول أي جريمة، فإن كل التشريعات العالمية في قانون إجراءاتها الجنائية، نصت على قواعد الإثبات وحددت المبادئ التي تحكمها وبذلك يتضح لنا أن الإثبات الجنائي من أهم التطبيقات القانونية وأكثرها تأثيراً في حياتنا العملية، وهو الوسيلة القانونية الأكثر اعتماداً في المحاكم. كما للإثبات أهمية في الإجراءات، فبدون إثبات لن يتوصل القاضي إلى إقامة الدليل على وقوع الجريمة، وعلى نسبتها إلى المتهم، وتتضح هذه الأهمية وفقاً للسياسة الجنائية الحديثة، التي تهدف إلى تفريد الجزاء الجنائي، وفقاً لشخصية

المتهم، فإقامة الدليل ليس فقط من أجل الجريمة ولنسبتها للمتهم، إنما أيضاً من أجل تحديد علاج شخصية المتهم، ومدى خطورته الإجرامية من أجل تفريد الجزاء الجنائي، وتتضح هذه الأهمية كذلك في الدور الإيجابي للقاضي في البحث عن الحقيقة، فالقاضي الجنائي لا يكتفي بمجرد موازنة الأدلة التي تُقدمها الخصوم، وإنما عليه دوراً إيجابياً يفرض عليه تحري الحقيقة، والكشف عنها، لذا يلزم على القاضي التعرف على حقيقتها، ويستند إلى ذلك فيما يقضي به في شأنها، ومن ثم يستعين بوسائل تعيد أمامه رواية تفاصيل ما حدث، هذه الوسائل أدلة الإثبات ويجب عليه من ناحية أخرى أن يلتزم في الحصول على الدليل بالقواعد التي تُوفر الثقة في الدليل الذي يُقدمه ومخالفة هذه القواعد والشروط قد تُهدر قيمة الدليل، وتشوب الحكم بالبطلان، ومن هنا استلزم الشارع تحقيق العدالة، أن يكون الحكم بالإدانة مبنياً على الجزم واليقين، لا على الظن والاحتمال. (أحمد عوض بلال، ص258)

كما تظهر أهمية الإثبات الجنائي في الدور الإيجابي الممنوح للقاضي في البحث عن الحقيقة. فالقاضي الجنائي ليس كالقاضي المدني. حيث لا يكتفي بمجرد موازنة الأدلة التي يُقدمها الخصوم، والترجيح فيما بينها إنما له دور إيجابي يفرض عليه التحري والبحث عن الحقيقة والكشف عنها لأن الجريمة واقعة تنتمي للماضي وليس في وسع القاضي أو مقدوره أن يُعاينها بنفسه، ويتعرف على حقيقتها ويستند إلى ذلك فيما يقضي به في شأنها، ومن ثم يتعين عليه أن يستعين بوسائل تُعيد أمامه رواية وتفاصيل ما حدث، هذه الوسائل هي أدلة الإثبات.

وللإثبات أهمية خاصة لأنه يتطلب الحصول على الدليل اتباع القواعد التي تحدد كيفية الحصول عليه، والشروط التي يتعين عليه تطبيقها فيه، والتي تُوفر الثقة في الدليل الذي يُقدمه ومخالفة هذه القواعد والشروط يهدر الدليل ويشوب الحكم بالبطلان.

من واجب كل قاضي جنائي سواء كان قاضي التحقيق، أو غرفة الإتهام، أو المحكمة الجنائية أن يُقيم الدليل على المتهم، ولا يجوز أن يُحاكم المتهم ويُدان بمجرد وجود دلائل، بل لابد أن تكون هذه الدلائل مكتملة لباقي الأدلة المادية الأخرى، كما يجب أن تتسم إجراءات جمع الأدلة بالمشروعية، وذلك احتراماً للحرية الشخصية للمتهم باعتباره بريئاً إلا إن تثبت إدانته بحكم بات. لا يخفى على كل مطلع أن الإجرام ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات. وهذا منذ أن خلق الله الإنسان واستعمره في الأرض، حتى وقتنا الحالي، الجريمة ملازمة للإنسان باقية حيث بقي، لم تتوقف الجريمة عند صورتها الأولى التي بدأها الإنسان، وإنما تطورت في عصرنا الحالي، تطوراً مربحاً، سواء كان ذلك في أساليب التخطيط لها، أو في تنفيذها، حيث إنها أصبحت منظمة عابرة للحدود، غير قاصرة على تلك الأساليب التقليدية، أو الرسائل البدائية. هذا ما دفع الدول إلى البحث عن أساليب علمية حديثة تتماشى مع كل ما هو حديث ومبتكر من الوسائل الإجرامية، دون الوقوف عند ذلك الدليل الواحد، الاعتراف الذي يظل لوقتٍ طويل سيد الأدلة، حيث إنه قد يصبح صريحاً صحيحاً في بعض الحالات، إلا أنه قد يكون تدليساً وخداعاً وتضليلاً في أحيان كثيرة، علاوة على أنه قد يكون نتيجة إكراه من قبل رجال التحقيق، مما يجعله محل انتقاد شديد في وقتنا الراهن. (جميل الصغير، 2001، ص5)

تُعد أدلة الإثبات من المحاور الرئيسة للجريمة حيث تعتمد المحكمة الأدلة المقدمة إليها بشكلٍ أساسي لإدانة المتهم، أو إعلان براءته لعدم كفاية الأدلة المقدمة، وفي مجال الجرائم الجنائية يأخذ القضاء في أغلب الدول بنظام

الإثبات الحر، بحيث يجوز إثبات الجرائم بجميع طرق الإثبات، وتخضع الأدلة المقدمة للمحكمة لسلطتها التقديرية بما لها من صلاحية في تقدير البيانات، والأخذ بما تراه مناسباً، وعدم قبول بعضها إذا كانت لا تتطابق مع وقائع الدعوى ولا تُعد مجدية فيها. ومع التطور التكنولوجي الهائل في عصرنا هذا والذي أنتجت فيه الكثير من وسائل التقنية الحديثة، كأجهزة الحاسب الآلي، وشبكة الإنترنت، والتي كان لها الأثر الكبير في تغيير حياة الأفراد والدول، بما تتميز به هذه الوسائل من تقنية عالية، أضف إلى ذلك ما تتميز به من سرعة فائقة، والدقة في جميع المعلومات وتخزينها ومعالجتها، إلا أن هذه الجوانب والآثار الإيجابية التي تتسم بها لا تنفي وجود جوانب سلبية أنتجتها التقنية الحديثة، والمتمثلة في ظهور جرائم مستحدثة، لم تكن معهودة من قبل، واصطلح على تسميتها الكثير من الباحثين والمتخصصين بالجرائم المعلوماتية، والتي أصبحت في وقتنا الحالي خطراً يهدد مصالح الأفراد والدول في جميع المجالات. (أحمد أبو القاسم، 1997، ص22)

الأدلة الجنائية إثباتها والاعتداد عليها:

الإثبات يعني إقامة الدليل أمام السلطة المختصة على واقعة ذات أهمية قانونية وفقاً لأحكام القانون مما يتضح معه أن نطاق الإثبات الجنائي لا يقتصر على إقامة الدليل لدى سلطة التحقيق النهائي، بل يشمل المعنى إقامته لدى سلطة التحقيق الابتدائي، بالإضافة إلى سلطات جمع الاستدلالات. (محمود نجيب، فوزية عبد الستار، 2021، ص405)

وبتطور عالم الجريمة من التقليدية إلى الرقمية، واستخدام الاتصالات عبر الإنترنت في ارتكاب جرائم تقنية، يسعى المشرع دائماً لتحديد شروط مشروعيته، ووضع ضوابط تقدير قيمته الإثباتية، مما نتج عن ذلك وسط جديد للجريمة يتصف بالرقمية، يختلف عن الوسط المادي للجريمة، أفضى هذا التطور إلى ظهور نوع جديد من الأدلة الجنائية، تُسمى الأدلة الجنائية الرقمية، أو الإلكترونية. (أحمد فتحي سرور، 1995، ص40)

إثبات الدليل المادي في البيئة الرقمية:

لقد أدى التقدم العلمي الكبير إلى ظهور علامات بارزة في معالم نظام الإثبات الجنائي، تتمثل في استحداث وسائل علمية جديدة تستطيع التغلب على كل محاولات المتهم لتضليل العدالة وكشف ما قد يطمسه من آثار في سعيه نحو إثبات براءته بشتى الطرق. إذ كانت الجريمة المعاصرة قد تغيرت أبعادها وتميزت بسمات خاصة وأنماط جديدة، فإنه يُصبح من الضروري أن يتغير تبعاً لذلك أسلوب كشفها وطريقة إثباتها، يُصبح الدليل المادي لارتباطه بالتطور العلمي ذا دور رئيسي في كشف الجريمة المعاصرة وتقديم أدلة الإدانة فيها. (أحمد أبو القاسم، 1993، ص113)

تقنيات التعامل مع الأثر المادي:

تُعتبر الآثار من أهم ما يستعين به المحقق في تحقيقه للوصول إلى اكتشاف الجاني وسبب ارتكاب الجريمة، لذلك نجد أن اثر المادي يكتسب أهمية بالغة، لأنه غالباً ما يؤدي إلى التحقق من ذاتية وشخصية صاحب الأثر، ويُقصد بتحقيق الذاتية أو الشخصية: تعيين الشيء تعيناً وتمييزه عن سواه بصفاته ومميزاته التي تختص بما دون غيره والتي لا يُشاركه فيها شيء آخر. (منصور المعاينة، 2000، ص30)

تحريك النيابة العامة والشرطة الجنائية للدعوى الجنائية:

المقصود بتحريك الدعوى الجنائية هو اتخاذ أول إجراء من إجراءاتها، هذا الإجراء ينقل الدعوى الجنائية من حالة السكون إلى حالة الحركة، ويُدخلها في حوزة السلطات المختصة بمباشرة إجراءاتها التالية، أي يُدخلها في حوزة سلطتي التحقيق والمحاكمة، (سالم، 1990)

لذلك يُمكن القول إنّ تحريك الدعوى الجنائية هو بدء تسييرها، أو هو أول إجراء من إجراءات استعمالها أمام جهات التحقيق، أو الحكم. (مصطفى، 1979)

أو هو الإجراء الافتتاحي الأول الذي تبدأ به الدعوى الجنائية والذي ينقلها من الجمود إلى الحياة. (الجوخدار، 1993) وبما أنّ الدعوى الجنائية لا تتحرك إلّا بأول إجراء من إجراءات التحقيق، أو المحاكمة، وأنّ أعمال الاستدلال لا تُعد من إجراءات التحقيق كما أنها ليست من إجراءات المحاكمة فإنّ ذلك يعني أنّ أعمال الاستدلال لا تُحرك الدعوى الجنائية، بل هي من الإجراءات السابقة على تحريك الدعوى الجنائية. (سالم، 1990) تحريك الدعوى الجنائية وإقامة الدعوى الجنائية، أو رفعها من مترادفات تُقيد نفس المعنى، وهو البدء في إجراءات الدعوى الجنائية. (عبد الباقي، 2015) ولم يستخدم قانون الإجراءات الجنائية السوداني أيّ من هذه المترادفات، بل استخدم عبارة فتح الدعوى الجنائية للدلالة على تحريك الدعوى الجنائية، ويُقصد بفتح الدعوى الجنائية تدوينها والشرع في التحري عنها. (قانون الإجراءات الجنائية السوداني لسنة 1991، المادة 5) أي أنّ فتح الدعوى الجنائية يعني فتح البلاغ، أو تصريح العريضة حتى تصبح الدعوى الجنائية صالحة للسير فيها. (طاهر، 2007)

النيابة بوصفها نائبة عن المجتمع وممثلة له فهي المنوط بها مباشرة الدعوى الجنائية وذلك بإجراء التحقيق بنفسها، أو بمن تنتدبه لذلك من مأموري الضبط القضائي، أو بأن تطلب قاضي التحقيق، أو بتكليف المتهم بالحضور أمام المحكمة الجزئية المختصة لمحاكمته في ضوء المحضر الذي حرره مأمور الضبط القضائي المكلف بالاستدلال كما أنها مختصة بمتابعة سير الدعوى الجنائية حتى يصدر فيها حكم بات، كما أنّ النيابة العامة هي المختصة بأعمال الاتهام، وبما أنّ تحريك الدعوى الجنائية عمل من أعمال الاتهام، لذلك فإن الأصل هو أنّ النيابة العامة هي المختصة بتحريك الدعوى الجنائية. (سالم، 1990) (الشلقاني، 2005)

لذلك نجد في كل الأنظمة العربية المقارنة أن الأصل هو أن تختص النيابة العامة بسلطة تحريك الدعوى الجنائية، في مصر نصت المادة (189) من الدستور المصري لسنة 2014م على أن النيابة العامة جزء لا يتجزأ من القضاء، تتولى التحقيق وتحريك مباشرة الدعوى الجنائية عدا ما يستثنيه القانون، وقد أكد قانون الإجراءات الجنائية المصري لسنة 1950م على أن النيابة العامة هي المختصة دون غيرها بتحريك الدعوى الجنائية. (المادة 189/1)

وفي الجزائر نجد أنّ النيابة العامة كجهة اتهام هي المختصة بتحريك الدعوى الجنائية، أي هي المختصة باتخاذ أول إجراء من إجراءات عرض الدعوى الجنائية، على قضاء التحقيق، أو الحكم. (عشاوي، 2024) (قانون الإجراءات الجزائية الجزائري لسنة 1966، المادة 29).

وكذلك البحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر تختص النيابة العامة دون غيرها برفع الدعوى الجنائية، ومباشرتها

ولا ترفع من غيرها إلا في الأحوال المبينة في القانون، وكذلك السعودية وفلسطين نجد أن النيابة العامة هي المختصة بإقامة الدعوى الجنائية. (المادة (7) من قانون الإجراءات الجنائية البحريني لسنة 2002م) (المادة (7) من قانون الإجراءات الجزائية الإماراتي لسنة 1992، المادة (1) من قانون الإجراءات الجنائية لسنة 2004).

أما في السودان وفقا لنص المادة 33 من قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م فإن الدعوى الجنائية التي تتحرك أن يتم فتحها بناءً على علم لدى شرطة الجنايات العامة، أو وكالة النيابة، أو بناءً على ما يرفع إلى أيهما من بلاغ، أو شكوى. ويمكن القول إن شرطة الجنايات هي المختصة بفتح الدعوى الجنائية كقاعدة عامة، إلا أن يكون هنالك قيود ترد على هذه القاعدة تتمثل في الحصول على إذن من النيابة، أو من جهات أخرى حددها القانون. (محمد، 2015)

فإذا رفع الضابط المسؤول بلاغ أو شكوى عن وقائع تُشير إلى ارتكاب جريمة يجوز فيها القبض بدون أمر فله أن يقوم بتحري أولي للاستثاق من الوقائع، أو الاشتباه أو أن يفتح الدعوى الجنائية، أما إذا اقتنع الضابط المسؤول بأن وقائع البلاغ، أو الشكوى لا تُشكل شبهة بجريمة فيجوز له أن يرفض فتح الدعوى الجنائية على أن يُخطر المبلغ، أو الشاكي بحقه في رفع الأمر إلى وكالة النيابة (قانون الإجراءات الجنائية السوداني لسنة 1991م، المادة 44/1)

ولكي تكون النيابة العامة قادرة على الاضطلاع بمهام ومسؤوليات تحريك الدعوى الجنائية بكفاءة ونزاهة وسرعة وفعالية وأن تتال ثقة المواطن في تمثيلها للحق العام، ولتعزيز احترام حقوق الإنسان وحماية حرياته الأساسية وضمان سيادة القانون، وضمان عدم الجمع بين سلطتي الاتهام والحكم لابد أن تتمتع النيابة العامة بالقدر الكافي من الاستقلالية عن السلطتين التنفيذية والقضائية، وألا تخضع النيابة العامة في تصرفاتها لغير مقتضيات البحث عن الحقيقة، واعتبارات الصالح العام، وحماية الحريات، وهذا يتطلب أن تتمتع النيابة العامة بقسط كبير من حرية العمل حتى تتمكن من أداء وظيفتها بموضوعية وحياد. (سرور، 2016)

لذلك حثت المبادئ التوجيهية الصادرة عن مؤتمر الأمم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المنعقد في هافانا في الفترة من 27 أغسطس آب إلى 7 سبتمبر أيلول 1990. الدول الأعضاء على أن تراعي عند تعيين أعضاء النيابة العامة العديد من الأمور منها: أن يكون الأشخاص الذين يختارون لشغل وظائف النيابة العامة ذوي مقدرة، وحاصلين على تدريب ومؤهلات ملائمة، وأن تتضمن معايير اختيار أعضاء النيابة العامة ضمانات تحول دون تعيينهم على أساس التحيز، أو المحاباة بحيث يستبعد أي تمييز، كما تشترط المبادئ أن تكفل الدول الأعضاء تأمين التعليم والتدريب الملائمين لأعضاء النيابة العامة، كما ينبغي توعيتهم إلى المثل والواجبات الأخلاقية لوظائفهم، والحماية الدستورية لحقوق المشتبه بهم والضحايا وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية التي يعترف بها القانون الوطني والدولي.

دور الدليل الإلكتروني في الإثبات الجنائي:

الإثبات الجنائي واحداً من أهم الإجراءات الجنائية، فكافة الإجراءات في الدعوى الجنائية تهدف لإثبات الحقيقة المتعلقة بواقعة إجرامية محددة ونسبتها لشخص محدد بهدف تحقيق العدالة. الواقع أنه يقع على عاتق القاضي الجنائي

مهمة تقدير أدلة الإثبات والتحقق منها. وعليه أن يستخلص من الأدلة المعروضة، أو تلك التي يستخلصها، أو التي يطلبها من أطراف الدعوى بما يُحقق له القناعة بكل دليل وتقدير الأخذ به من عدمه.

بقدر الحرص من جانب المحكمة على إدانة المذنب ومعاقبته على جرمه، يكون الحرص أكثر بالمقابل على تبرئة البريء ومنع إدانة قد تقع بغير حق، فمهمة القضاء تحقيق العدالة، والعدالة مهما كانت براءة أم إدانة. وقد تطورت وسائل التحقيق الجنائي في عصر المعلوماتية تطوراً ملموساً يواكب حركة الجريمة، وتطور أساليب ارتكابها، فبعد أن كان الطابع المميز لوسائل التحقيق، العنف والتعذيب للوصول إلى الدليل، أصبحت المرحلة العملية الحديثة القائمة على الاستعانة بالأساليب العلمية، واستخدام شبكة الإنترنت هي الصفة المميزة والغالبة.

الطبيعة الفنية والتقنية الناجمة عن الجرائم المعلوماتية، نتج عنها في مجال الإثبات الجنائي نوع جديد من الأدلة يُطلق عليه "الدليل الرقمي"، أو الإلكتروني، وقد اعتدت به المحاكم في بعض الأنظمة القانونية المقارنة، سواء من حيث قيمته، ومن حيث مشروعيتها في الإثبات. وانعكاس الثورة الرقمية التي فجرتها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على شكل ونوعية وأساليب الجريمة المعاصرة، والتي صاحبها مستجدات غيّرت من المفهوم التقليدي للجريمة لترتدي ثوباً جديداً في وسط افتراضي غير متعارف، وهو ما استتبع ظهور طائفة جديدة من الأدلة، تتفق وطبيعة الوسط الذي تُرتكب فيه الجريمة، الأدلة الرقمية، أو الأدلة الإلكترونية هذه الأدلة.

أصبحت هذه الأدلة يعتمد عليها في إثبات الجريمة، شأنها شأن الدليل التقليدي، ولا شك أن هذه الأدلة قد جاءت لتلائم التطورات التكنولوجية والتقنية من جهة، ومكافحة الجريمة من جهة أخرى، فأصبح من الوجوب على أجهزة العدالة أن تتعامل مع الدليل الرقمي كدليل مستحدث في مجال الإثبات الجنائي. لا شك أن الدليل الرقمي يعد من الموضوعات ذات الحداثة التي نتج عنها إشكالات قانونية في التعامل معه، ومما لا جدال فيه أن الدليل الرقمي موضوع فرض نفسه لأنه مصاحب وملازم للتطور التكنولوجي في المعلومات، وبالتالي مسألة الأخذ به وقبوله في الإثبات الجنائي يُثير العديد من الإشكاليات التي تحتاج البحث والدراسة والتمحيص للاعتماد عليه كوسيلة من وسائل الإثبات الجنائي، وكان لزاماً بحث ماهيته وقيمه القانونية ثم مدى مشروعيتها للأخذ به كوسيلة من وسائل الإثبات الجنائي وتأثيره في القاضي الجنائي، حتى يؤدي دوره في هذا المجال. (هذا المرجع، ص ص 630-629)

الإثبات القانوني:

تجدر الإشارة إلى أن النظم القانونية تختلف في موقفها من الأدلة التي تقبل كأساس للحكم بالإدانة بحسب الاتجاه الذي تتبناه، فهناك اتجاهان رئيسيان: الأول: نظام الأدلة القانونية. والثاني: نظام الإثبات الحر.

أولاً: نظام الأدلة القانونية:

أو ما يُعرف بنظام الإثبات المقيّد، وبناءً على هذا النظام المشرع هو الذي يُحدد على سبيل الحصر، الأدلة الجنائية التي يجوز للقاضي اللجوء إليها في الإثبات، كما يُحدد القوة الإقناعية لكل دليل جنائي، بحيث يقتصر دور القاضي في فحص الدليل، والتأكد من توافر الشروط التي حدّدها القانون. وبالتالي لا سبيل للإستناد إلى أي دليل لم ينص عليه صراحة، ضمن أدلة الإثبات، ففي بريطانيا حيث تتبنى نظام الإثبات المقيّد، فقد أصدرت عام 1984

قانون البوليس والإثبات الجنائي والذي احتوى فيه تنظيمًا محددًا لمسألة قبول الأدلة الجنائية الرقمية بمختلف أشكالها كأدلة إثبات في المواد الجنائية. (محمد مروان، ص 39)

وقد كان هذا النظام سائدًا في النظم الجنائية منذ الإمبراطورية الرومانية، ولم يكن يجلس للحكم سوى قضاة متخصصين، فلم يكن نظام المحلفين قد عرف بعد، كما أنه في ظل نظام الأدلة الجنائية القانونية، نشأت قاعدة الإثبات بالشهادة لا يجوز إلا بشاهدين، وكان هذا النظام سائدًا في فرنسا قديمًا، فكانت الأدلة مقسمة إلى ثلاثة أنواع: أدلة وافية، وأدلة شبه وافية، وأحيانًا يُقال شبه أدلة، كما تُسمى أيضاً أمارات قريبة، وأخيرًا الأدلة الخفيفة، أو الأمارات البعيدة، وهي لم تكن تصلح إلا لتكملة أدلة أخرى. (رؤوف عبيد، 1977، ص 39).

يُمكننا القول إنَّ نظام الإثبات المقيد يقوم على مبدئين أساسيين:

المبدأ الأول: يتمثل في الدور الإيجابي للشارع في عملية الإثبات لكونه الذي يُنظم قبوله الأدلة سواء عن طريق التعيين المُسبق للأدلة المقبولة للحكم بالإدانة. أم باستبعاد أدلة أخرى، أو إخضاع كل دليل لشروطٍ معينة، ولكونه الذي يُحدد القيمة الإقناعية لكل دليل، بأن يُضفي الحُجية الدامغة على بعض الأدلة، والحُجية النسبية على بعضها الآخر.

المبدأ الثاني: يتمثل في الدور السلبي للقاضي الجنائي في الإثبات، إذ يلتزم التزامًا صارمًا بما يرسمه له المشرع سلفًا من أدلة إثبات على نحو يُقوّده سلطته في الحكم بما يتفق مع الواقع، فيحكم في كثيرٍ من الأحيان بما يُخالف قناعته التي تكونت لديه من أدلة لا يعترف بها ذلك النظام، فيُصبح القاضي كالألة في إطاعته لنصوص القانون. (هاللي عبد الله أحمد، ص 91).

ويُعاب على هذا النظام أنه قد جرّد القاضي من وظيفته الطبيعية المتمثلة في فحصه للدليل المعروف أمامه بكل حرية وتقدير قيمته الإقناعية وفقًا لضميره المهني، ومن ثم تكوين إقتناعه الشخصي، ومنحها للشارع ليحل بذلك محل القاضي، بل أكثر من ذلك جعل إقتناع القاضي متوقفًا على إقتناع المشرع بما يُمليه عليه هذا الأخير من أدلة إدانة على سبيل الحصر. ومن الأمور التي انتقدت في هذا النظام قيامه بتقنين اليقين بنصوص قانونية سلفًا، رُغم أنّ اليقين مسألة يطرحها الواقع ترتبط بالظروف الخاصة، والمتغيرة لكل قضية وتترك لتقدير قاضي الموضوع. (هاللي عبد الله أحمد، 1987، ص 33)

ثانيًا: نظام الإثبات الحر:

هذا النظام أخذ به المشرع الفرنسي، ويسود هذا في ظل الأنظمة اللاتينية، حيث يتمتع القاضي وفقًا له بحرية مطلقة في شأن إثبات الوقائع المعروضة عليه، فإقتناع الشخص وحده هو الذي يتحكم في قرار القاضي الجنائي. تجدر الإشارة إلى أن النظام القضائي المصري يتبع هذا النظام، فالقاضي الجنائي حر في تكوين عقيدته وبمقتضى هذا النظام لا يلتزم بنوع معين من الأدلة، لكي يبني عليه عقيدته في الإثبات.

حق الإعلام في نشر الدعاوى الجنائية:

حرص المشرّع على أن يكفل حماية للتحقيقات ويمنع نشرها، وكذلك أعطى المشرّع خصوصية للمحاكمات في حالاتٍ معينة نصّ عليها صراحة. وسرية التحقيقات من مصلحة المتهم. لأن علانية هذه الإجراءات بالنسبة للجمهور تضر بسمعة المتهم، فإذا أخذ التحقيق طابع الخصوصية، وجرى في سريةٍ فإنه يحمي شرف المتهم واعتباره، ويسلم الفقه الحديث بهذه الفكرة لأن الشخص رغم اتهامه بارتكاب جريمة فإنه يظل متمتعاً بقرينة البراءة حتى تثبت إدانته، ومن المسلم به أن التشهير بالمتهم يُصيبه بسبب نشر إجراءات التحقيق معه يترتب عليه نتائج سيئة بعد ذلك تضر بمستقبل المتهم، بعد ذلك حتى مع صدور حكم البراءة، وينبغي حمايته من التشهير، الذي يُصيبه بسبب نشر إجراءات التحقيق معه خاصة وقد يظهر فيما بعد عدم صحة الواقعة المنسوبة إليه، فضلاً عن ذلك فإن المتهم له الحق في احترام حياته الخاصة. ولا شك بأن سرية التحقيق تكفل تحقيق هذا الغرض. (محمود نجيب، 1996، ص550)

نتائج وتوصيات الدراسة:

أولاً: النتائج:

1. أكدت الدراسة على ضرورة الإلمام التام والتعمق بالقانون الجنائي، وإثبات الدعاوى الجنائية قبل وصولها إلى ساحات التقاضي، سداً لباب الذرائع والثغرات القانونية.
2. أشارت النتائج إلى ضرورة ترسيخ المبادئ الجنائية لدى القائمين على أمر البيئة الرقمية.
3. أثبتت النتائج وجود حاجة ملحة لزيادة معدل وعي القائمين على أمر البيئة الرقمية بالقوانين الجنائية وزيادة معدل ثقافتهم القانونية.
4. أبانت الدراسة أنّ الثغرات القانونية في إثبات الدعاوى الجنائية مردّها لعدم المعرفة الكافية بالقانون الجنائي وإجراءاته.
5. أوضحت النتائج أن أهمية الدعاوى الجنائية تُحتم ضرورة إقامة الورش المختصة بالقانون الجنائي وأهميته القصوى.
6. أثبتت النتائج أن النيابات العامة يقع على عاتقها دور طليعي في تعزيز المبادئ الجنائية.
7. أوضحت النتائج أن قصور المنابر الدينية في التوعية بخطورة الجريمة أدى إلى اتساع دوائرها.
8. كشفت النتائج عن حاجة المواطن الماسة لمعرفة الإجراءات الجنائية باعتبار أن القانون هو أحد أهم موازين العدالة.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة ترسيخ الثقافة القانونية والمعرفة التامة بالقانون الجنائي لدى الأوساط المعاونة للأجهزة الجنائية والعدلية خاصة البيئات الرقمية.
2. ضمان أعمال مبدأ الشفافية ودقة الإجراءات في إثبات ورفع الدعاوى الجنائية قبل وصولها إلى مرحلة البت فيها.

3. الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في تعزيز الجهود الجنائية ترسيخاً لمبادئ الإثبات في أركان الدعاوى الجنائية.

4. الحرص على ربط أقسام الشرطة الجنائية بمستجدات القانون الجنائي وأدلة الإثبات التقنية.

5. استغلال وسائط الاتصال خاصة الرقمية في نشر الثقافة الجنائية لضمان اتساع دائرة الاهتمام بالقانون الجنائي وإثباته.

المصادر والمراجع:

- أحمد حبيب السماك، نظام الإثبات في الشريعة والقانون الوضعي، مجلة الحقوق، الصادرة عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد الثاني، 1997.
- أحمد أبو القاسم، الدليل الجنائي المادي ودوره في إثبات جرائم الحدود والقصاص، ج1، أطروحة دكتوراه، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، (1993).
- أحمد عوض بلال، قاعدة استبعاد الأدلة المتحصلة بطرق غير مشروعة في الإجراءات الجنائية المقارنة، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2009).
- أحمد عوض بلال، قاعدة استبعاد الأدلة المتحصلة بطرق غير مشروعة في الإجراءات الجنائية المقارنة، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2005).
- أحمد أبو القاسم، الدليل المادي الجنائي، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الزقازيق، 1997.
- أحمد فتحي سرور، الشرعية الدستورية وحقوق الإنسان في الإجراءات الجنائية، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1999).
- الجوخدار، ح، 1993، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية، (عمان: مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع).
- الشلقاني، أ، 2005، مبادئ الإجراءات الجنائية في التشريع الجزائري، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية).
- بن لاغة عقيلة، حجية الإثبات الجنائية الحديثة، مذكرة لنيل درجة الماجستير فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2012.
- جميل عبد الباقي الصغير، أدلة الإثبات الجنائية والتكنولوجيا الحديثة، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2002م).
- سرور، أ، 2016، الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية، (القاهرة: دار النهضة العربية).
- سالم، ن، 1990م، شرح قانون الإجراءات الجنائية، ط4، (القاهرة: دار الثقافة الجامعية).
- رؤوف عبيد، ضوابط تسبب الأحكام الجنائية، (دار النهضة العربية، 1977).
- عبد الباقي، 2015، شرح قانون الإجراءات الجزائية الفلسطينية، (فلسطين: وحدة البحث العلمي والنشر، كلية الحقوق والإدارة العامة، جامعة بيرزيت).

- عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، ج2، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1982).
- عبد الصبور عبد القوي، الجريمة الإلكترونية، (القاهرة: دار العلوم للنشر، 2010).
- عيشاوي، أ، 2024، محاضرات في قانون الإجراءات الجزائية، (القاهرة: منشورات جامعة البليدة).
- محمد مروان، نظام الإثبات في المواد الجنائية في القانون الوضعي الجزائري، الجزء الأول، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999).
- محمد، ب، 2015، الوجيز الوافي في شرح قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م، بدون دار نشر.
- محمد ذكي أبو عامر، الإجراءات الجنائية، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2009).
- محمد المدني، اتجاهات السياسة الجنائية المعاصرة والشريعة الإسلامية، (السعودية: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2000).
- محمد ذكي أبو عامر، الإجراءات الجنائية (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2009).
- محمد مروان، نظام الإثبات في المواد الجنائية في القانون الوضعي الجزائري، (ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، الجزائر، 1999).
- محمود نجيب حسني، شرح قانون الإجراءات الجنائية، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1988).
- منصور عمر المعايطه، الأدلة الجنائية والتحقيق الجنائي، ط1، (عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2000).
- مصطفى، 1979، شرح قانون الإجراءات الجنائية، (القاهرة: دار النهضة العربية).
- طارق فوزي، الجوانب الإجرائية في الجرائم المعلوماتية، رسالة دكتوراه جامعة المنوفية، كلية الحقوق، 2011.
- هلالى عبد الله أحمد، حجية المخرجات الكمبيوترية في المواد الجنائية، ط1، دار النهضة العربية، 1997).
- هلالى عبد الله أحمد، النظرية العامة للإثبات في المواد الجنائية، دراسة مقارنة بين النظم الإرائية اللاتينية والجرمانية والإشتراكية والأجلوسكسونية والشريعة الإسلامية، (دار النهضة العربية، 1987).
- فوزية عبد الستار، 2021.
- قانون الإجراءات الجنائية السوداني لسنة 1991م.
- قانون الإجراءات الجنائية المصري لسنة 1950م.
- قانون الإجراءات الجنائية الفلسطيني لسنة 2002م.
- قانون الإجراءات الجنائية البحريني لسنة 2002م.
- قانون الإجراءات الجنائية الإماراتي لسنة 1992م.

- قانون الإجراءات الجنائية القطري لسنة 1994م.
- قانون الإجراءات الجنائية الجزائري لسنة 1966م.
- نظام الإجراءات الجزائية السعودي لسنة 1435هـ تعديل 1443هـ.
- 18. قانون الإثبات السوداني لسنة 1994.
- 19. معجم الجامع، عربي عربي، على شبكة الإنترنت، 2026.

الشبكة العنكبوتية:

lawer.com

Google.com/search2026,

(10)

الصوامت في لغة البرنو : دراسة صوتية تقابلية

د. معتصم محمد آدم عبد الله

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - كلية التربية - جامعة كردفان -

قسم اللغة العربية (علم اللغة)

مستخلص :

تناولت هذه الدراسة لغة البرنو (الكانوري) على المستوى الصوتي ومقابلتها باللغة العربية ، إعتقاداً على المعلومات التي جمعت ، وتهدف هذه الدراسة لدراسة القضايا الصوتية بين اللغة العربية ، وذلك لتأثير لغة البرنو على نطق أبناءها في تعلم اللغة العربية ، والنطق الصحيح لبعض أصوات اللغة العربية ، ولإجراء دراسة تقابلية لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بين اللغتين في قضايا الأصوات ، والتي تم جمعها من المصادر والمراجع والمقابلات الشخصية وشبكة المعلومات الدولية والإستماع لبعض المتحدثين باللغة وإتبعته هذه الدراسة المنهج الوصفي التقابلي وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : وجود أصوات عربية مشتركة بين اللغة العربية ولغة البرنو ، وتشترك اللغة العربية ولغة البرنو فيما يتصل بالجانب النطقي في ثمانية مخارج هي : الشفوية ، الشفوية الأسنان ، الأسنان ، اللسانية اللثوية ، اللثوية ، اللثوية الحنكية ، الحنكية ، الحنجرية ، وأيضاً تتفرد اللغة العربية بأربعة مخارج ، وهي : الأسنان ، القصية ، اللهوية ، الحلقية ، وكما تشترك اللغة العربية ولغة البرنو في سبعة عشر صوتاً صامتاً ، وهي : (الهمزة ، الباء ، التاء ، الجيم ، الدال ، الراء ، الزاي ، السين ، الشين ، الفاء ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الهاء ، الواو ، الياء) وهناك صوامت إنفردت بها اللغة العربية دون لغة البرنو ، وهي : (الطاء ، الصاد ، الضاد ، العين ، الغين ، الحاء ، الخاء ، القاف) . تظهر الدراسة تأثيرها العجمية على بعض أصوات البرنو ، في الصوائت والصوامت . وهناك بعض الأصوات العربية غير الموجودة في لغة البرنو مما يعوق تعلم أبناءهم اللغة العربية الفصحى - فعليه توصي الدراسة معلمي اللغة العربية إتباع طريقة تناسب مع أبناء البرنو في تعلم العربية وذلك بالتركيز على الحروف والأصوات الصعبة النطق .

Abstract

This study examined the phonological aspects of the Bournu language (kanuri) and compared them with the Arabic language , based on the information collected , the study aimed to investigate phonetic issues between Arabic and kanuri due to the influence of the bornu language on its speakers when learning Arabic , particularly in the correct pronunciation of certain Arabic sounds . it also sought to conduct a contrastive study to identify similarities and difference between the to language in terms of phonetics . The data for this study were gathered from sources , references , personal interviews , international information to some native speakers of the language . the study adopted the descriptive -contrastive method and reached the following findings: there are shared Arabic sounds between Arabic and kanuri . both languages share eight articulatory points related to pronunciation :bilabial labiodental ,dental ,alveolar palate -aveolar palatal and glottal articulations ,Arabic ,however ,possesses four additional articulatory point not found in kanuri :interdental uvular pharyngeal and velar articulations . Arabic and kanuri also share seventeen consonant sounds , namely :hamza , b,t,j,d,r,z,s,sh,f,k,L, m, n ,h,w,and ,y, there are consonants unique to Arabic and absent in kanuri including : th /dh /z /t / s/ d/gh/h/kh/and/q .

The study further demonstrates the influence of non-arabic linguistic features on some kanuri vowel and consonant sounds . additionally , some Arabic sounds do not exist in the kanuri language , which creates difficulties for kanuri speakers in learning standard Arabic there fore the study recommends that teachers of Arabic adopt teaching method suitable for kanuri learns by focusing on letters and sounds that are difficult to pronounce

الصوامت في لغة البرنو

- الصوامت جمع صامت وهو إصطلاح لغوي معاصر ، وقديماً أطلق تجاه العربية على الصوامت إصطلاح الحروف تمييزاً لها عن الحركات ، كما أطلقوا عليها إصطلاح الصحاح تمييزاً عن العلل⁽¹⁾.

الأصوات الصامته في لغة البرنو هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ي ، ب ، پ ، چ ، نج ، ر ، ي ، نگ ، گ ، ند ، مب)⁽²⁾

* أهداف الدراسة :

يهدف هذا البحث أساساً وإلى بيان مواطن الصعوبات النطقية في الأصوات العربية لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغة البرنو والمساهمة في حل تلك المشكلات

- إستعراض النظام الصوتي للغة العربية ودراسة النظام الصوتي للغة البرنو دراسة وصفية وتحليلية .
- بيان أوجه الشبه والإختلاف بين أصوات اللغة العربية ولغة البرنو وتحديد الأصوات الخاصة لكل لغة .
- تحديد المشكلات النطقية في الأصوات التي تواجه الناطقين بلغة البرنو عند تعلم اللغة العربية ، وبيان أسبابها، ومحاولة تقديم المقترحات والتوصيات التي تساعد على حلها .
- تزويد المكتبة بدراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة البرنو على المستوى الصوتي

* المنهج المستخدم :

إتبع الدارس في هذا البحث المنهج الوصفي التقابلي

- المنهج الوصفي التقابلي : هو أسلوب بحثي يدرس لغتين أو لهجتين مختلفتين عبر الموازنة بينهما لوصف أوجه التشابه والإختلاف خاصة في مستويات الصوت ، الصرف ، النحو ، ويهدف بشكل أساسي إلى تجريد الفروق الهيكلية لتوقع صعوبات التعلم (التحليل التقابلي) وتسهيل تعلم اللغات الأجنبية .

* أهم النتائج :

في هذا البحث ، من خلال التحليل التقابلي بين اللغة العربية ولغة البرنو في الصوامت والصوائت والمقاطع ، تمكن الباحث من الوصول إلى النتائج التالية .

1/ وجود أصوات مشتركة بين اللغة العربية ولغة البرنو

2/ تشترك اللغة العربية ولغة البرنو في سبعة عشر في سبعة عشر صوتاً صامتاً ، هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، و ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي).

3/ هناك صوامت إنفردت بها اللغة العربية دون لغة البرنو ، وهي : (ث ، ذ ، ظ ، ط ، ص ، ض ، ع ، غ ، ح ، خ ، ق)

(1) / الأصوات ووظائفها ، محمد القطامي ، جامعة الفاتح ، 1982م ، ص50

(2) / مقابلة مع الأستاذ حسن يوسف ، ولاية شمال كردفان ، منطقة البان جديد ، بناء على معرفة الأصوات في لغة البرنو ، أستاذ المرحلة الثانوية 2022/ 2/20 الساعة 1 ظهراً

من التبابعة وينتسب البرنو الذين أسسوا أول دولة إسلامية بغرب إفريقيا وإتسعت وإزدهرت دولتهم ، ينتسبون إلى سيف بن يزن ، سمو بالسيفيين أو الأسرة السيفية التي ظلت تحكم إمبراطورية البرنو لفترة تزيد عن التسعة قرون متتالية

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث أساساً إلى بيان مواطن الصعوبات النطقية في الأصوات العربية لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغة البرنو ، والمساهمة في حل تلك المشكلات .

- إستعراض النظام الصوتي للغة العربية ودراسة النظام الصوتي للغة البرنو دراسة وصفية وتحليلية .
- بيان أوجه الشبه والاختلاف بين أصوات اللغة العربية ولغة البرنو وتحديد الأصوات الخاصة لكل لغة .
- تحديد المشكلات النطقية في الأصوات التي تواجه الناطقين بلغة البرنو عند تعلم اللغة العربية وبيان أسبابها ، ومحاولة تقديم المقترحات والتوصيات التي تساعد على حلها .
- تزويد المكتبة العربية بدراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة البرنو على المستوى الصوتي.

* وصف النظام الصامت في لغة البرنو :

1/ صوت الصوامت هو جمع صامت ، وهو مصطلح لغوي معاصر ، وقديماً أطلق تجاه العربية على الصوامت إصطلاح الحروف تمييزاً لها عن الحركات ، كما أطلقوا عليها مصطلح الصحاح تمييزاً عن العلل (1). الأصوات الصامته في لغة البرنو هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ي ، پ ، چ ، نج ، نك ، گ ، ند ، مب (2))

* تحليل مخارج الحروف وصفاتها :

1/ الشفوية : تخرج هذه إنطباق الشفتين أو تقارب بعضهما من بعض ومنها (و ، م ، ب)

- أما الباء : فهي صوت شديد مجهور مرقق ، يتم بضم الشفتين ورفع الطبق ، ليغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفي ، معذببة الأوتار الصوتية ، التي تجعلها تهتز ينتج عندنا صوت آخر مهموس لا وجود له في اللغة العربية ، ولكنه يوجد في اللغات الأوروبية ، وبعض اللغات السامية ، وهو صوت (p) فهو النظير المهموس للباء العربية .
- أما الميم : فإنه صوت مجهور ، ينطق بأن تطبق الشفتان تماماً ، فيحبس ، خلفهما الهواء ، ويخفف الطبق ، ليتمكن الهواء من الخروج عن طريق الأنف مع حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية ، وبقاء اللسان في وضع محايد .
- أما الواو : وهو صوت مجهور ، بينه وبين صوت الضمة الخالصة (وهو من الأصوات المتحركة) .

(1) / الأصوات ووظائفها - محمد القطامي ، جامعة الفاتح ، 1982م ، ص50

(2) / مقابلة مع الأستاذ حسن يوسف ، ولاية شمال كردفان ، منطقة البان جديد ، بناء على معرفة الأصوات في لغة البرنو ، أستاذ المرحلة الثانوية بتاريخ 20 / 2 / 2022م .

* أسئلة البحث :

وتحديداً للمشكلة يطرح الباحث الأسئلة التالية :

- ما الصعوبات والمشكلات التي تواجه المتحدثين بالبرنو عند تعليمهم العربية بغة ثانية ؟
- هل أواجه إختلاف وتشابه بين اللغة العربية ولغة البرنو من الناحية الصوتية ؟
- ما أسباب تلك الصعوبات
- أين تكمن تلك الصعوبات

* ما هي الصوامت في لغة البرنو ؟ :

هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ي ، پ ، چ ، نج ، ر ، ي ، نك ، گ ، ند ، مب)

* ما خصائصها الصوتية :

- 1/ أما إهمال بعض الحروف : وهي خالية من هذه الحروف : الحاء ، الخاء ، العين ، تقلب همزة ، مع العلم بأنه لا توجد في لغة البرنو كلمة تبدأ بصوت الخاء والحاء والعين نهائياً ⁽¹⁾.
- 2/ أنها تشتمل على الحروف التي لا توجد في العربية كصوت أساسي مثل : (ت ، نج ، ج ، ك ، ن ، ند ، ر ، مب ، ع) nd/r//mb/ng/g/ch/nj/p/ny
- 3/ ظاهرة القلب والإبدال مثال ذلك : قيامه ، كيامة
- 4/ أنها غنية بمفرداتها على المحيط المحلي وقد شملت بين الألفاظ الحضرية والريفية
- 5/ أنها لغة إشتقاقية نوعاً ما من حيث كلماتها فهي قريبة من اللغات الإشتقاقية من حيث الماضي والمضارع والأمر والمصدر وصيغة المبالغة وإسم المصدر ومثال لذلك تقول في لغة البرنو : في الماضي زنبه / أكل ، المضارع زنب / يأكل ، الامر بوي/ أكل المصدر كمب / أكلا ، صيغة المبالغة كمبما / أكال ، إسم المصدر كمبو
- 6/ الترقيق : تحذف هذه اللغة كل الحروف الثقيلة وخاصة حروف الحلق بحيث يكون النطق بها سهلاً مثال : ذلك محمد / ممدو ، أحمد / أمدو ، معلم ، مالم ، معاذ :ماسو.
- 7/ تكثير فيها الحكم والأمثال والقصص والطرائف .
- 8/ إنها لغة تنغيمية : يقوم التنغيم بدور أساسي في التمييز بين مختلف المعاني من خلال عبارة واحدة مثال : كمبو تعني الأكل ، كذلك تعني الأعمى أو الضرير ، مثال آخر : كنو تعني : نور ونار والمعنى الآخر : مات أو الموت
- 9/ عدم وجود ظاهرة التذكير والتأنيث فيخاطب الكل بصيغة واحد.

(1) / مقابلة مع شيخ قبيلة البرنو محمد أبكلو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال

10/ عدم وجود ظاهرة التنشيه ، بمعنى ، أن الجمع يبدأ من اثنين فصاعداً وإذا أردت الاثنين فلا بد من الوصف مع ذكر الرقم ، مثلاً : أنتم الاثنين فإن وحدها لا تدل على معنى .

11/ الجمل كلها تبدأ بالإسم إذ لا توجد في هذه اللغة جملة فعلية إلا في حالة فعل الأمر مثال الأسمية : أحمد ذهب ، أمد لزننا ، مثال الأمر : تعال / أرى .

12/ عدم وجود أداة التعريف إطلاقاً

13/ خفض النبرة يسود فيها نوع من تخفيف الصوت والهداوة عند النطق بالكلمات مثل : الأم يقال : أبا

* هل توجد أصوات غير موجودة في العربية ؟

نعم وهي : (پ، چ، نج، ر، ی، غ، نك، ند، مب)

* أهمية البحث :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أنها تبحث عن العلاقة بين اللغة العربية ولغة البرنو على المستوى الصوتي وغيرها من الصعوبات التي يتوقع أن تواجه الناطقين بالبرنو ، معلوما ومعلمات اللغة العربية الذين يدرسون في مناطق التداخل اللغوي .

- واضعوا المناهج والمؤسسات التعليمية التي تهتم بتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية
- معلمو القرآن الكريم وطلابهم وكل من له صلة بهذا الجانب .
- تلاميذ مرحلة الأساس بمناطق التداخل اللغوي في السودان .

* منهج البحث :

المنهج الوصفي التقابلي هو : أسلوب بحثي يدرس لغتين أو لهجتين مختلفتين عبر الموازنة بينهما لوصف أوجه التشابه والاختلاف خاصة في مستويات الصوت ، الصرف ، النحو ، ويهدف بشكل أساسي إلى تجريد الفروق الهيكلية لتوقع صعوبات التعلم (التحليل التقابلي) وتسهيل تعليم اللغات الأجنبية .

* أدوات البحث :

- مقابلة بعض المتحدثين بلغة البرنو لغة أم مثل : محمد أبكلو شيخ قبيلة البرنو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال ، وأيضاً مقابلة جبريل محمد ماري بالعباسية قرية التومات ، أيضاً مقابلة : الأستاذ حسن يوسف بمدينة الأبيض قرية البان جديد ، وغيرهم
- شبكة المعلومات الدولية إنترنت موقع ويكيبيديا
- التسجيل الصوتي (شريط كاست) : إستماع لخطبة الزواج بين الأخ وأخته

الملاحظة المباشرة :

- يلاحظ الدارس أن لغة الميذوب مكتوبة من المکتبات والمصادر والمراجع

- تشترك لغة الميذوب بأربعة أصوات صامتة هي : (ك ، ج ، غ ، ن)
وهذه اللغة تتقارب مع لغة البرنو ولكنها تختلف معها في الأصوات الصامتة من حيث أنواع الأصوات وتتفق من حيث العدد .

الأسنان الشفوية :

- ويتم نطقها بإنطباع الشفه السفلى مع الأسنان العليا ، ومن أمثلتها : (ف)
- الفاء : وهو صوت إحتكاكي مهموس مرقق ، ينطق بأن تتصل الشفه السفلى بالأسنان العليا إتصالاً لا يسمح للهواء أن يمر بينهما فيحتك بهما ، مع رفع مؤخرة الطبق ليسد التجويف الأنفي وإهمال الأوتار الصوتية يجعلها لا تتذبذب .

الأصوات الأسنان اللثوية : (ت ، د ، ل) :

- أما الدال : فإنها صوت شديد مجهور مرقق، ينطق بأن تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا ، إلتصاقاً يمنع مرور الهواء ورفع الطبق ، ليسد التجويف الأنفي ، معذبذبة الأوتار الصوتية وبقاء مؤخرة اللسان في وضع أفقي ، ثم يزال السد بإنخفاض مقدمة اللسان ، فيدفعه الهواء المحبوس إلى الخارج .
- أما التاء : فهي نظير الدال المهموس ، أي أنها صوت شديد مهموس مرقق، ينطق بنفس الطريقة التي يتم بها نطق صوت الدال ، مع فارق واحد وهو عدم أعمال الأوتار الصوتية في التاء وتركها تهتز وتتذبذب مع صوت الدال .

- أما اللام : فإنها صوت جانبي مجهور ، ينطق بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق ويسد المجرى الأنفي عن طريق إتصاله بالجدار الخلفي للحلق ، هذا مع حدوثذبذبة في الاوتار الصوتية ومعنى أنه صوت جانبي، إنه أحد جانبي اللسان أو كليهما يسمح للهواء الخارج من الرئيتين بالمرور بينه وبين الأضراس ، في الوقت الذي لا يمكنه فيه المرور من وسط الفم ، طرف اللسان المتصل باللثة دون ذلك .

اللثوية : (ر ، س ، ز) :

- أما الراء : فإنها صوت تكراري مجهور يتم نطقه بأن يترك اللسان مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئيتين، فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة وهذا معنى وصف الراء ، وهذا بالإضافة وجودذبذبة في الأوتار الصوتية عند نطق هذا الصوت.

- أما الزاي : فهو صوت إحتكاكي مجهور مرقق ، يتم نطقه بوضع طرف اللسان إتجاه الأسنان ، ومقدمته مقابل اللثة العليا ، مع رفع الطبق تجاه الحائط الخلفي للحلق ، فيسد المجرى الأنفي ، ويتم كل هذا مع وجودذبذبة في الأوتار الصوتية .

- أما السين : فإنها نظير الزاي في نطقه إلا أن الأوتار الصوتية تهتز مع الزاي ولا تهتز معه .

اللثوية الحنكية : (ش ، ك ، ج) :

- أما السين : فهي صوت رخو مهموس مرقق ، ينطق برفع مقدمة اللسان تجاه الغار ، ورفع الطبق ليسد المجرى الانفي ، بالتصاقه بالجدار الخلفي للحلق ، ويتم ذلك كله دون إحداث ذبذبات في الاوتار الصوتية ، فإذا مر الهواء في فراغ الضيق بين مقدمة اللسان والغار نوعاً من الإحتكاك والصفير وهو صوت الشين .
- أما صوت الجيم : كما نسمعها الآن من مجيدي القراءة ، فإنها صوت مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة وهو ما سبق سميناه بالصوت المزدوج ويتم نطقه بأن يرتفع مقدم اللسان في اتجاه الغار فيلتصق به ، وبذلك يحجز وراءه هو الهواء الخارج من الرئيتين ، ثم لا يزول هذا الحاجز فجأة ، كما في الأصوات الشديدة ، وان يتم انفصال العضوين ببطء الذي نسمع صوته مع الشين المجهورة (ج) وعلى ذلك تعد هذه الجيم في الحقيقة : صوت دال مغوّر ، يعقبه صوت شين مجهور .

الحنكية : (ي) :

- أما صوت الياء : فإننا نعني به هنا ضمن الأصوات الصامتة ، الياء التي تعني في مثل : (يقول) و (ينصر) وما أشبه ذلك ، وهو صوت مجهور بينه وبين صوت الكسرة الخالصة (وهو من أصوات العلة أو الحركات) فرق يسير جداً .

* مقابلة مقارنة بعض الصوامت مع العربية :

- بعد الدراسة للنظامين الصوتيين للغة العربية ولغة البرنو ، توصلنا إلى أن مجمل الصوامت في اللغتين (37) صوتاً صامتاً ، وبناء على ما توصلنا إليه في النظام الصوتي في لغة البرنو ، فإن الصوامت المشتركة بين اللغتين (سبعة عشر) صوتاً صامتاً ، وهي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، هـ ، ي) هذه هي الصوامت المشتركة بين لغة البرنو واللغة العربية .
- والصوامت التي تتفرد بها لغة البرنو دون اللغة العربية وهي تسعة أصوات مثل : (پ - چ - گ - ر - نج - ند - مب)
- (ع - غ - ح - خ - ذ - ث - ص - ض - ط - ظ - ق)
- مخارج الأصوات الصامتة في لغة البرنو هي :

1/ الشفوية (و ، م ، ن) 2/ الأسنان الشفوية

3/ الأصوات اللسانية اللثوية (ت ، د ، ل) 4/ اللثوية (ر ، س ، ص ، ز)

5/ اللثوية الحنكية (ش ، ك ، ج) 6/ الحنكية (ي)

مخارج الأصوات الصامتة في اللغة العربية :

1/ المخارج الشفوية (ب ، و ، م) 2/ الأسنان الشفوية (ف)

3/ الأصوات الأسنان (ث ، ذ ، ظ) 4/ الأسنان اللثوية (ت ، د ، ط ، ل ، ن ، ض)

5/ اللثوية (ر ، س ، ص ، ز) 6/ اللثوية الحنكية (ش ، ك ، ج)

7/ الحنكية (ي) 8/ أقصى الحلق (ع ، ج)

9/ اللهوية (ق) 10/ الحنجرية (الهمزة ، الهاء)

- الصوامت في اللغة العربية تنقسم إلى قسمين هما :

1/ صوائت قصيرة وهي (ن) ، (ت)

2/ صوائت طويلة (الألف والواو والياء)

- هناك خمسة أشكال من المقاطع في البرنو هي :

1/ ص ح ، 2/ ص ح ص ، 3/ ص ح ح ، 4/ ص ح ح ص ، 5/ ص ح ص ص

الإطار النظري : يتضمن تعريف الصوامت :

1/ صوت الباء : (B)

هو صوت مجهور مرقق ، يتم بضم الشفتين ، ورفع الطبق ، ليغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفي ، مع ذبذبة الأوتار الصوتية ، فإذا بقيت كل الأوضاع المذكورة كما هي ، فيما عدد الأوتار الصوتية ، التي تجعلها تهتز ينتج عندها صوت آخر مهموس لا وجود له في العربية ، ولكنه يوجد في اللغات الأوربية وبعض اللغات السامية هو صوت p هو النظير المهموس للباء العربية (1).

رمزه الدولي B مثل Body / sleeping shap

2/ صوت الفاء : F

هو صوت سني شفوي ، عند نقطة ترتفع الهاء لتغلق التجويف الأنفي عند خروج الهواء من الرئة ، فلا يجد مخرجاً إلا الضم ، وتكون الشفه السفلى قريبة من الأسنان العليا ، بل أن بعض أجزائها تكون ملتصقة بالثنايا ولكن هذا الالتصاق لا يكون تماماً ، فإذا تبقى فجوة صغيرة في وسط الشفه يخرج الهواء منها مصداً صوت (الفاء) ولا يصحب ذلك إهتزاز الأوتار الصوتية ، ف(الفاء) إذن صوت سني شفوي إحتكاكي مهموس ، وليس له نظير مجهور في العربية (2).

ورمزه الدولي F مثل Faier - leifer - haf

3/ صوت (الثاء) : TH

هو صوت رخو مهموس مرقق ، ينطق بأن يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا ، بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء ، ويكون معظم جسم الإنسان مستوياً ، ويرفع الطبق ليسد المجرى الأنفي ، بأن يلتصق بالحائط

(1) / ينظر المدخل إلى علم اللغة ، ص 22

(2) / أن تكون عاطفة ، وتقيد ثلاثة أمور

الخلفي بالحلق ويتم ذلك كله مع عدم وجودذبذبة في الأوتار الصوتية وليس هناك نظير مفخم لهذا الصوت في اللغة العربية وهو الأصوات التي فقدت في اللهجة العامية (1).

رمزه الدولي TH مثل THawzan – methar – Teith

4/ صوت الذال : B

الذال : وقد أبدل الذال بالذال ، فقد جاء في كتاب (الإبدال) لأبي الطيب : القنفذ بالذال والذال. وجاء في كتاب الإبدال لابن السكيت : ما ذاق عزوقاً وما ذاق عدوقاً أي : ما ذاق شيئاً وعفنت الإبل وأذرعفت : إذا أسرع (2).

5/ صوت التاء : T

وقد جعل بعض اللغويين (التاء) صوتاً أسنانياً لا لثوياً ، يحدث بإغلاق طرف اللسان لمعبري الهواء بالتصاقه بالأسنان (التثايب العليا) (3) والتاء من حروف العجم لا يعرب والخليل جعل هذا الصوت (الحرف) من الأصوات النطعية، أي : يخرج من نطق الغار ، وحرف التاء يأتي حرفاً وإسماً .

ورمزه الدولي T مثل Teacher – Action – Awoot

6/ صوت الدال : D

صوت وقف شديد مجهور ، ومخرجه مما بين اللسان وأصول التثايب (4)، وينتج هذا الصوت بأن يتحرك مقدم اللسان إلى الأمام والاعلى ليلتصق بأصول التثايب العليا (اللسنة) مغلقاً مجرى الهواء فجأة فينطق الهواء خارجاً بصوت إنفجاري خفيف هو صوت الدال (5) ف(الدال) إذن صوت أسناني لثوي إنفجاري مجهور مرقق (6).

ورمزه الدولي D مثل Daw – ndan- dawond

7/ صوت الراء : R

هو صوت مكرر ، شديد يجري منه الصوت لتكريره وإنحرافه إلى اللام ، ومخرجه هو مخرج صوت (النون) مع شئ من الإنحراف باتجاه (اللام) (7) ، مكان صدوره اللثة العليا وبهذا يتفق العلماء المحدثون مع سيبويه في مخرجه (8).

ورمزه الدولي R مثل Rool – learn – Teacher

8/ صوت السين : S

- (1) / علم اللغة العام (الأصوات) : د/ كمال بشير ، ص 89-90
- (2) / الإبدال لأبي الطيب ، ج 2 ، ص 957
- (3) / كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ص 178
- (4) / الكتاب سيبويه ، ج 4 ، ص 433
- (5) / النظام اللغوي للهجة الصفاوية ، يحي عباينة ، ص 84
- (6) / علم الأصوات : د/ بسام البهنساوي ، ص 67
- (7) / الكتاب سيبويه ، ج 4 ، ص 67- مرجع سابق
- (8) / علم اللغة العام (الأصوات) : د/ كمال بشر ، ص 89

فإنها نظير الذاتي المهموس ، وهذا معناه أنه صوت إحتكاكي مجهور مرقق ، لا يفترق عن الزاي في نطقه إلا أن الأوتار الصوتية تهتز مع الزاي (1)

ورمزه الدولي S مثل Saw – noos – lesing

9/ صوت الزاي : Z

فهو صوت إحتكاكي مجهور مرقق يتم نطقه بوضع طرف اللسان في إتجاه الأسنان ومقدمته مقابل اللثة العليا، مع رفع الطبق إتجاه الحائط الخلفي للحلق ، فيسد المجرى الأنفي ويتم كل هذا مع وجودذبذبة في الاوتار الصوتية (2)

ورمزه الدولي Z مثل Zeinab – lazan – looz

10/ صوت الشين : SH

الشين : يحدث صوت (الشين) بأن ترتفع الهاء لإغلاق التجويف الأنفي ، فيمر الهواء المندفع من الرئيتين إلى الفم ، وفي هذه الأثناء يرتفع طرف اللسان بإتجاه منطقة الحنك الشجري أو الصلب خلف منطقة اللثة مباشرة ، ولكنه لا يلامسها ، فتشكل بينها فجوة ضيقة جداً ، تسمح بمرور الهواء إلى الخارج من جانبي اللسان مصحوباً بدرجة عالية من الضجيج الناتج عن الإحتكاك (الشين) إذن صوت حنكي مهموس وإحتكاكي (3) وجعله سيبيويه من الأصوات المركبة (4).

ورمزه الدولي SH مثل Sharp – fashed- faish

11/ صوت الجيم : G

نلاحظ أن العرب يجعلون الجيم صوتاً إنفجارياً صرفاً ، ولذلك وضعوه فمن الأصوات الإنفجارية وهي (أجدت طبقك) وهذا يخالف ما نحن عليه الآن من نطق الجيم عند المجيدين من قراءة القرآن الكريم ، إذ أنهم ينطقونها صوتاً مركباً ، حتى ترتفع مقدمة اللسان في أثناء نطقها نحو الغار حتى يتصل به اتصالاً يحجز الهواء محتكاً يشبه نطق (الشين) مجهور (5).

ورمزه الدولي G مثل Chert – kingdom – kaing

12/ صوت الهمة : A

فهو صوت شديد مجهور ، ينطق إغلاق الأوتار الصوتية إغلاقاً تاماً يمنع مرور الهواء فيحبسه خلفها ، ثم ينفتح فجأة كهيئة إنفجار الهواء متغيراً (6).

ورمزه الدولي A مثل Adam – daw – lina

- (1) / النظام اللغوي للهجة الصفاوية ، ص70 – مرجع سابق
- (2) / علم الأصوات : د/ بسام البهنساوي ، ص69 ، مرجع سابق
- (3) / الأصوات اللغوية : د/ إبراهيم أنيس ، ص64-65
- (4) / الكتاب : سيبيويه ، ج4 ، ص433، مرجع سابق
- (5) / علم الأصوات : د/ بسام البهنساوي ، ص103
- (6) / الكتاب : سيبيويه ، ج4 ، ص435- مرجع سابق

13/ صوت اللام : L

يعد صوت اللام من الحروف الصحيحة الأساسية ، ويتميز بخصائص نطقه معينة تتأثر بالأصوات المجاورة له . كما ينطق كصوت جانبي لثوي تماماً مثل نطق اللام في اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية .

ورمزه الدولي L مثل Kargel – bula ladu

14/ صوت الميم : M

في لغة البرنو (الكانورية) هو صوت شفوي أنفي ويعتبر من أكثر الأصوات تبايناً ووضوحاً في اللغة ، تماماً كما هو الحال في العربية .

رمزه الدولي M مثل Musa – amna – kan

15/ صوت النون : N

في لغة البرنو (الكانورية) هو صوت لثوي أنفي ويعد من أكثر الحروف الحيوية وتعددًا في الوظائف الصوتية والصرفية .

رمزه الدولي N: مثل Ndu – kano – kamun

16/ صوت الواو : W

فلا يخرج من الجوف إلا إذا كانت ساكنة وكان ما قبلها مضمومًا فإذا كانت متحركة أو ساكنة وقبلها مفتوح فإنها تخرج من الشفتين (D)

رمزه الدولي W: مثل wald – youm – ydaw

17/ صوت الياء : Y

وقال أبو عمر بن العلاء : بعض العرب يبذل الجيم من الياء المشدودة ، قال : وقلت لرجل من حنظلة : ممن أنت ؟ فقال فقيم

ورمزه الدولي Y مثل yeas – norey – lony

18/ صوت الپاء : P

شفوي إنفجاري مهموس ، ويحدث بإندفاع الهواء حتى موضع نطق الصوت وهو الشفتان حيث تتطابقان مع إغلاق مجرى الهواء نحو التجويف الأنفي وبالتالي ينحبس الهواء خلف موضع النطق لحظة ، ويكون الوتران الصوتيان في حالة سكون ، ثم تنفتح الشفتان فجأة ويخرج الصوت بشئ من الانفجار ، ومن أمثله : (يوي ، بمعنى نادي ، يوي: أكل ، ينكي : أضرب .

ورمزه الدولي P مثل pool – lap – laper

19/ صوت الجاء : CH

لثوي حنكي إنفجاري ومهموس ، وسط اللسان مع المنطقة الواقعة بين اللثة والحنك الصلب ، وينطق ممر الهواء نحو الأنف بحيث ينحبس الهواء خلف عضو النطق المعنيين لحظة ويكون الوتران الصوتيان في هذه الأثناء في حالة سكون ثم يطلق اللسان فيخرج الصوت بشدة ، ومن أمثلة (جفا : سكين - جيري ، أربط ، جيرو : أكل

ورمزه الدولي CH مثل CHaild – teacher – larch

20/ صوت الري : RY

وهو التي تخرج الهواء ، جانب الفم حيث يجد الهواء وسط الفم مغلقاً فينحرف طرف اللسان إلى جانبي الفم وينتج صوت (ر) وهي أشبه شديد بصوت (الراء) إلا أن (الراء) كانها مفخمة بالنسبة لهذا الصوت ، ومن أمثلته : (روحه : كتابة ، روا : خال ، رو : روح)

21/ صوت ال ي : Ny

هو صوت أنفي مجهور يحدث بالالتصاق وسط اللسان بالحنك ، ينفتح ممر الهواء نحو التجويف الأنفي ليخرج الهواء أثناء هذا الالتصاق عن طريق الأنف ويكون الوتران الصوتيان في حالة إهتزاز ، ومن أمثلته : (ن - ندمي : ما عارف ، ن-ناي ألحقه...ألخ)⁽¹⁾

ورمزه الدولي NY مثل NYimay – many – Inye

تصنيف الصوامت : المخارج (شفوي ، أسناني ألخ) :

جدول يوضح مخارج الأصوات الصامتة في لغة البرنو

رقم	موضع النطق	العضو المشارك	العضو المشارك
1	الشفوية	الشفة السفلى	الشفة العليا
2	الأسنانية الشفوية	الشفة السفلى	الأسنان العليا
3	اللسانية اللثوية	طرف اللسان	أصول الأسنان العليا
4	اللثوية	طرف اللسان	اللثة
5	اللثوية الحنكية	وسط اللسان	الحنك
6	الحنكية	مؤخرة اللسان	الحلق

* جدول يوضح صفة مخارج الأصوات الصامتة في لغة البرنو

الرقم	الصوت	الصفة	الصفة	الصفة	الصفة
1	پ : B	شفوي	إنفجاري	مهموس	الصفة
2	چ : CH	لثوي	حنكي	إنفجاري	مهموس
3	ر : Ry	حنكي	أنفي	مجهور	
4	ب : Ny	حنكي	أنفي	مجهور	
5	ند : ND	لثوي	أنفي	إنفجاري	مركب مجهور
6	مب : Mb	شفوي	إنفجاري	مجهور مركب	
7	گ گ : Kg	حنجري	حنكي	أنفي	
8	نج : NG	حنجري	شفوي	أنفي	

* الدراسات السابقة :

- عرض الدراسة المتعلقة بلغة البرنو: دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة ساي الصومالية على المستوى الصوتي : إعداد الدارس فوزي محمد أبارو ، لنيل درجة الماجستير معهد الخرطوم الدولي عام 2004م

- **منهج البحث :** إستخدم الباحث منهج الوصف التحليلي والإستقراي المقارن

- أدوات البحث :

1/ المقابلة ، أي مقابلة بعض العلماء الذين لهم باع في علم اللغات

2/ يعتمد الباحث على المصادر والمراجع من المادة المكتوبة

3/ الشبكة الدولية للمعلومات

4/ شريط كاست سجلت فيه المحاور والحديث بين المتحدثين بلغة ساي وذلك من بيانات وأعمار مختلفة

نتائج الدراسة :

- تشترك اللغة العربية مع لغة ساي في ثمانية مخارج وهي : الشفوي - الشفوي الأسناني - بين الأسنان - الأسناني

اللثوي - اللثوي الحنكي - الطبقي - اللهوي - الحنجري

- تتفرد اللغة العربية بمخرج واحد وهو الحلق

- تتفرد الساي بثلاثة صوائت صامته هي : (y - u - o) سواء كانت قصيرة أو طويلة

- أما الأصوات الصائته تشترك أو تتفق اللغتان في ثلاثة صوائت I - I - u سواء كانت قصيرة أو طويلة .

- تتفرد لغة الساي بستة أصوات صامته هي : (P- G- H - DH- Ng - Yn - T)

*بيان أوجه الاختلاف والإتفاق :

أولاً : الإختلاف في الصوامت التي تنفرد بها اللغة العربية دون لغة البرنو هي :

- مخارج الأصوات الصامته في اللغة العربية

1/ الأصوات الأسنانيه 2/ الأسنانيه اللثوية

3/ أقصى الحلق 4/ الحنجريه

2/ مخارج الأصوات الصامته في لغة البرنو هي : (اللسانية - اللثوية)

ثانياً : أوجه الإختلاف بين اللغتين :

1/ الأصوات المشتركة بين اللغتين هي : (ء - ب - ت - ث - ج - د - ر - ز - س - ش - ف - ك - ل - م - ن - و - ه - ي -)

2/ الصوائت المشتركة بين اللغتين هي: (الألف - والواو - والياء)

3/ مخارج الأصوات الصامته في اللغتين هي : (الشفوية - الأسنانيه الشفوية - اللثوية - اللثوية الحنكية ، الحنكية .

4/ المقاطع في اللغتين هي : (ص ح ، ص ح ح ، ص ح ح ، ص ح ح ص ، ص ح ص ص)

الدراسة التطبيقية (التحليل التقابلي):

1/ حصر الصوامت في لغة البرنو إعداد وجداول شامل للصوامت)

وفيما يلي نقدم جدولاً مختصراً للصوامت التي إنفردت بها لغة البرنو مع الرموز الدولية والكلمات بلغة البرنو ، ومعناها باللغة العربية

الصوامت بالبرنو	رمزه الدولي	الكلمة بالبرنو	معناها بالعربي
ي	Ny	ي ه / ن ما	نيه / أنت
چ	Ch	چم / چاد	لبن / عصب
نگ	Ng	نگم / نگر	جبهة / غزال
ر	R	فار / زور	بطيخ / مجنون
گ	G	گوم / گروم	أخذت / زير / ديك
پ	P	پل / پك	أبيض شديد
نج	Nj	أنجي / نجتة	الماء موي / شطة
ند	Nd	ندان / نداو	أين / كم
مب	Mb	كمبل / مبلجن	قمر / يصارع

2/ تصنيف الصوامت (حسب المخرج - حسب الصفة)

- صوت الباء : وصفته صوت شديد مجهور
- صوت الفاء : وصفته صوت سني شفوي إحتكاكي مهموس مرقق
- صوت الثاء : وصفته صوت رخو مهموس مرقق
- صوت الدال : وصفته أسناني لثوي إنفجاري مجهور مرقق (1)
- صوت الزاء : وصفته صوت لثوي تكراري مجهور
- صوت السين : وصفته صوت إحتكاكي مهموس مرقق
- صوت الزاي : وصفته صوت لثوي إحتكاكي مجهور مرقق
- صوت الشين : وصفته صوت حنكي رخو مهموس مرقق (2).
- صوت الجيم : وصفته صوت مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة ولذلك وضعوه ضمن الأصوات الانفجارية
- صوت الهمزة : وصفته لا يوصف حرف الهمزة بالجهر ولا بالهمس قال الجوهري (3) : (أعلم أن الهمزة لا هجاء لها إنما تكتب مرة (ألفاً) ومرة (ياءً) ومرة (واو) والألف اللينة لا حرف لها إنما هي جزء من مدّة بعد فتحه .
- صوت اللام : وصفته : صوت جانبي مجهور مرقق
- صوت الميم : وصفته : شفوي أنفي مجهور
- صوت النون : وصفته : صوت أنفي مجهور
- صوت الواو : وصفته : صوت مجهور
- صوت الياء : وصفته : حنكي مجهور بينه وبين الكسرة الخالصة
- صوت الپاء : وصفته : شفوي إنفجاري مهموس
- صوت الچاء : وصفته : لثوي حنكي إنفجاري مهموس
- صوت الر : صفته : هو أشبه شديد بصوت الراء
- صوت الين : صفته : حنكي أنفي مجهور

(1) / علم الأصوات : د/ بسام البهنساوي ، ص 67 - مرجع سابق

(2) / الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ، ص 64-65

(3) / المعجم المفصل في النحو العربي : الجوهري ، تحقيق عزيزة فوال بابني ، ج 1 ، ص 7

- صوت نج : صفته : صوت حنجري يتم نطقه بإنطباع الشفتين مع إنطباع ممر الهواء ونحو التجويف الأنفي
- صوت ند : صفته : لثوي أنفي إنفجاري مركب مجهور
- صوت المب : صفته : شفوي إنفجاري مجهور مركب
- صوت الك : صفته : صوت حنجري ماراً يتحرك الشفه السفلى مع إنطباع وسط اللسان ويكون الوتران في حالة إهتزاز .

* كلمات من لغة البرنو توضح كل صوت :

- صوت السين : مثل كلمة سُو : بمعنى إسم
- صوت الزاي : مثل كلمة زوا : بمعنى طريق
- صوت الباء : مثل كلمة : بيي: بمعنى سيئة⁽¹⁾
- صوت الفاء : مثل كلمة فاتو : بمعنى بيت
- صوت الشين : مثل : كلمة شُو : بمعنى حديد
- صوت الهمزة : مثل: كلمة أجي : بمعنى الحج
- صوت الپاء : مثل : كلمة يودي : بمعنى يهودي
- صوت اللام : مثل : كلمة لنه : بمعنى لعنه
- صوت الميم : مثل : كلمة ميرو : بمعنى المغرب
- صوت الراء : مثل : كلمة رجب : بمعنى رجب حنجرة
- صوت النون : مثل : كلمة نجتي : بمعنى شوارب
- صوت الجيم : مثل : كلمة رجي : بمعنى فم
- صوت نك : مثل: كلمة نكلتو : بمعنى
- صوت الدال : مثل : كلمة دونموكوي: بمعنى العضد
- صوت الك: مثل كلمة : كلندو : بمعنى : الأصبع
- صوت چ: مثل : كلمة چاري : بمعنى قبل قليل

(1) / مقابلة مع الزميل الأستاذ محمد جابر من قرية الردم مدينة العباسية تقلي شهر مارس 2022م

- صوت التاء : مثل : كلمة تالاو : بمعنى : الثلاثاء⁽¹⁾

- صوت الـ : مثل : كلمة ردان : بمعنى إيمان ، روا : بمعنى : خال

- صوت پ : مث: كلمة ينكي : بمعنى أضرب ، پراني : بمعنى قتل

- صوت ند : مثل : كلمة ندكنه : بمعنى ساكن

- صوت مب : مثل : كلمة مبلجن : كمبل ، لمب

- صوت نج : مثل : كلمة نيجن : بمعنى يطحن

- صوت ني : مثل : كلمة يندمي : بمعنى : ما عارف

- صوت التاء : مثل : كلمة تلم : بمعنى لسان

- صوت الكاف : مثل : كلمة كمه : بمعنى رب⁽²⁾

المقارنة (المقابلة) :

- مقابلة بعض الصوامت باللغة العربية هي :

(ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ه ، ي)

- بيان أوجه الاختلاف :

هي (پ ، ي ، چ ، نج ، ر ، نـگ ، گ ، ند ، مب)

النتائج :

في هذا البحث من خلال التحليل التقابلي بين اللغة العربية ولغة البرنو في الصوامت والصوائت والمقاطع ،

تمكن الباحث من الوصول إلى النتائج التالية :

1/ وجود أصوات مشتركة بين اللغة العربية ولغة البرنو

2/ تشترك اللغة العربية ولغة البرنو فيما يتصل بالجانب النطقي في ثمانية مخارج ، وهي : الشفوية ، الشفوية

الأسنانية ، الأسنانة ، اللسانية اللثوية ، اللثوية ، اللثوية الحنكية ، الحنكية ، الحنجرية

3/ تتفرد اللغة العربية بأربعة مخارج هي : الأسنانة ، القصبية ، اللهوية ، الحلقية .

(1) / مقابلة مع الزميل الأستاذ محمد جابر من قرية الردم مدينة العباسية نقلي شهر مارس 2022م

(2) / مقابلة مع الزميل الأستاذ محمد جابر من قرية الردم مدينة العباسية نقلي شهر مارس 2022م

4/ تشترك اللغة العربية ولغة البرنو في سبعة عشر صوتاً صامتاً هي : (ء ، ب ، ت ، ج ، د ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي)

5/ تتشكل الأصوات التي تنفرد بها اللغة العربية مشكلات وصعوبات نطقية لدى الناطقين بالبرنو اللغة الاولى (لغة أم) وتعزى أسبابها إلى إفتقار اللغة (الأم) لبعض المخارج العربية وبعض خصائص أصواتها ، للصعوبات تلك أسباب هي : إفتقار البرنو لأحد عشر صوتاً متمثلة في : (ث ، ح ، خ ، ذ ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ق)

6/ هناك صوامت إنفردت بها اللغة العربية دون لغة البرنو ، هي : (ث ، ذ ، ط ، ص ، ض ، ع ، غ ، ح ، خ ، ق)

7/ تفتقر اللغة البرناوية إلى أربعة مخارج ، هي : (الأسنانية ، القصبية ، اللهوية ، الحلقية)

8/ أما بعض خصائص اللغة العربية التي تتقدم في لغة البرنو هي خاصية التقخيم

9/ إنفردت لغة البرنو بتسعة أصوات صامتاً هي : (پ، چ، ر ، ی ، ند ، مب ، گ ، نگ ، نج)

10/ أما على مستوى الصوائت أو (الحركات) تشترك لغة البرنو مع اللغة العربية في ستة صوائت هي : (a,i, u , aa ,ii uu)

11/ تشترك اللغة العربية ولغة البرنو في أربعة مقاطع ، هي : (ص ح ، ص ح ح ، ص ح ح ص ، ص ح ح ح ص)

12/ عدم وجود ظاهرة التذكير والتأنيث فيخاطب الكل بصيغة واحدة

13/ يوجد أصوات خاصة بلغة البرنو هي : (پ، چ، ر ، ی ، ند ، مب ، گ ، نگ ، نج)

التوصيات :

1/ يوصي الباحث على إجراء دراسات وبحوث في كيفية مستويات لغة البرنو سواء في الجوانب النحوية أو الصرفية أو الدلالية أو المعجمية .

2/ الإهتمام بالجانب الصوتي في تدريس اللغة العربية لدى المتعلمين من الناطقين بالبرنو لغة أم كلي

3/ الاستفادة من النتائج التي توصل إليها البحث في تدريس اللغة العربية لغير أبنائها.

4/ أن تتبنى المنظمات العربية والهيئات والمتقنين من أبناء البرنو وغيرهم من فاعلي الخير وطلاب الخدمة الوطنية من تفعيل فكرة إعداد كورسات في الصوتيات العربية خدمة للغة القرآن الكريم.

5/ قيام أبناء البرنو الذين يبحثون في مجال الدراسات التقابلية بوضع قاموس لهذه اللغة الفتية وكتابتها بالحرف العربي.

المصادر والمراجع :

الرقم	اسم الكتاب
1	القرآن الكريم.
2	إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965م.
3	أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
4	جورج فندريس، (اللغة) تعريب: عبد الحميد الدواخل ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
5	جون أستون (ن م جونستون)، في لهجات شرق الجزيرة، ط2، ترجمة أحمد الطيب، الدار العربية للموسوعات بيروت، 1983م.
6	د. أحمد مختار عمر، دراسات الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1976م.
7	د. الطيب عبد الرحيم محمد الفلاتي، الفلاتة في إفريقيا ومساهماتهم الإسلامية والتنمية في السودان، ط1، دار الكتاب الحديث، دولة الكويت، 1994م.
8	د. تمام حسان، مناهج بحث، ط بدون، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1979م.
9	د. كمال بشر، علم اللغة العام، ط7، دار المعارف، مصر، 1980م.
10	د. محمود السعمران، علم، ط بدون، دار المعارف، مصر، 1962م.
11	د. الأمين أبو منقة، صوتيات لغات الشعوب الأفريقية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيكو)، 1999م.
12	رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعمله، ط بدون، مطبعة المدني، القاهرة، 1983م.
13	عبد القادر حامد هلال، أصوات اللغة العربية، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، 1996م.
14	عبد الله ربيع محمود وصاحبه، علم الصوتيات، مكتبة مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1988م.
15	عبد الرزاق، فقه اللغة، دار النهضة العربية، 1988م.
16	د. عبد المجيد عبيد، قبائل السودان الأوسط والسودان الغربي، ترجمة من كتاب مؤلفه المستر نكلوز 1913م، الدار السودانية للكتب والطباعة والنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان، 1972م.
17	محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة، ط2، 1969م.
18	محمد القطامي، الأصوات ووظائفها، جامعة الفاتح، 1982م.
19	محمد ثابت الفند وأخرون، دار المعارف الإسلامية، المجلد 3.
20	محمد عمر التونسي، تشحيز الأذهان في سيرة بلاد السودان، القاهرة، 1965م.
21	محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار النشر والثقافة، القاهرة، 1978م.

معاذ بن جميل، الرؤى الواضحة في اللغة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1995م.	22
الانترنت، موقع ويكيبيديا، قبيلة البرنو.	23
الكتاب، سيبويه، ج4.	24
الخليل بن أحمد الفراهيدي، صاحب كتاب (العين) وواضع علم العروض والقافية.	25
المعجم المفصل في النحو العربي: الجوهري، تحقيق عزيزة فوال بابني، ج1.	26
يُنظر المدخل إلى علم اللغة.	27
في صوتيات اللغة: محي الدين رمضان.	28
كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي.	29
علم اللغة العام (الأصوات): د. كمال بشر.	30
علم الأصوات: د. بسام البهنساوي.	31
النظام اللغوي لل لهجة الصفاوية، يحي عبانة.	32
الإبدال، لأبي الطيب، ج2.	33
الإبدال، لابن السكيت.	34
موسيقى الشعر: د. أبراهيم أنيس.	35
الأصول في النحو: ابن السراج، ج3.	36
ينظر المدخل إلى علم اللغة: د. رمضان عبد التواب.	37
لسان العرب، حرف (الحاء).	38
ينظر التطور اللغوي، د. عبد الصبور شاهين.	39
الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى.	40
لسان العرب، حرف (الميم)	41
اللهجات العربية د/ نجا ، ص16 وفي اللهجات العربية د/ أنيس ، ط3 ، ص23	42
سر الصناعة - ج1 - ص-217 اللهجات العربية نشأة وتطوراً	43
مختارات من نقوش يمينيه - ص-95 مدخل نحو اللغات السامية - ص184	44
لسان العرب (حتت)	45
منهج البحث في اللغة ، ص53	46
تاريخ أداب العرب 1 / 337 ، 338	47

48	صفي الدين الحلي توفي سنة 750هـ وأنظر ديوانه ص453
49	اللغة لفندريس ، ص312
50	المدخل إلى علم اللغة ، ص165
51	الصاحبي ابن فارس (-33) اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، ص61-73
52	علم اللغة العام لرونيز ، ص52 ومقدمة لدراسة فقه اللغة - د/ محمد أبو الفرح ، ص53
53	أسس علم اللغة ، ص211،
54	دراسة في التحول اللغوي الإجتماعي - ت، أ - خليفة جبر الدار خليفة منجه
55	لسان العرب (طمطم)
56	في اللهجات العربية ، ط2 ، ص14

الملاحق:

- جدول للصوامت والصوائب في لغة البرنو⁽¹⁾ :

الرمز	الصوائب في لغة البرنو	الرمز	الصوامت في لغة البرنو
I	صائت أمامي ضيق قصير	A	صوت الهمزة
		B	صوت الباء
Ii	صائت أمامي ضيق طويل	G	صوت الجيم
		D	صوت الدال
A	صائت أمامي مفتوح قصير	R	صوت الراء
		Z	صوت الزاي
Aa	صائت أمامي ضيق طويل	S	صوت السين
		Sh	صوت الشين
U	صائت خلفي طويل	F	صوت الفاء
		K	صوت الكاف
Uu	صائت خلفي طويل	L	صوت اللام

(1) / مقابلة مع أبكر هارون الرشيد بمدينة العباسية تقلي قرية التومات

		M	صوت الميم
O	صائت نصف ضيق قصير	N	صوت النون
		W	صوت الواو
oo	صائت نصف ضيق طويل	Y	صوت الياء
		By	صوت پ
e	صائت أمامي نصف ضيق قصير	Ch	چ
		Ng	صوت نج
ee	صائت أمامي نصف ضيق طويل	Ry	صوت ر
		Ny	صوت ین
a ، أ	الألف	Nk	صوت نـک
u ، و	الواو	Kg	صوت گ
a ، أ ، ي	الياء	Nd	صوت ند
1		T	صوت التاء

نماذج من المقابلات الشخصية :

لغة البرنو:

* نماذج من التسجيلات الصوتية :

التشاور في خطبة الزواج بين الأخ وأخته:

يلمه كوسلي چمن كلع فينوين كورسه دكي كمي سوتز الله سيديه أتو فرو أندوسيا زور كلايسكو زور كوو ياء كلايسو مندا كسون فيتا فسون يرو تيري لينم زور نيمن برومان زورن فتاح واتمن أتى أيامجي سنة نبي نيمنا زورلن نياجرو كامو بروي زور كونياكيا كامو فندكا سنة نبي ديكننا مكو فندكة نبي سرانة أحي ياء زمن براندني زمن كاندي كدم كلمياء زورما زور زمن كالندياء كدي كدي شيء أتما فيرو أرولي گلگل أوجرو قلجن مدو كندي ت يشيروا برادبكني أودا أنداء الله نزونة روي سراجي كو أمدي كرا بيرو ولانما أودو مونجما واشا عندي چك دون دومباو كماندي فيرو أدمرة الله فيرو أرولي گلگل أودا باجي ناكردرو أوركاياو كرامي چرو ولانما كلا لورسة ألن جاره بيا كالكلول منزمين أكندي تي أو الله سيدنة أدماباء الله سيدنة ياجي ياجي نكر أوركركا باو كماندي ياء چار ياء سيدنة بامن دازنا فاتيا بنا سوي الله سيدنة كجيجن بيافرو كلاما داي كلما أكيدو ولانما أو سنة كلزنا أوروا رسلي شيماكين ناء سنة

دمن كري؟ أما سنة كبو گلما كنكنا شادو لكмба ياي كنما كيجن دايو سوانة أم بلا أدبي لوكتو كسوم كوزن لادنن واجياجن يادي جكن فندكياجن شمسوك امو ياوزنة أدو كندا أيي لورس كلا أبي جیدماتن كراتة لورس استغفر الله أدوكموقوراي كلي جا رواجي فيسو أورو فيرونزي شنس بدی جن جاكسد گلوه كمو ألن بياجيرن نیرو ننمبا كاسرو وين ننمبا سابذور فسكانا فلن كما أوسكي ناد نكو واكوسمن وادو أبيا ياي كلامه كنوما وادو أوكدا وافاتو أنجب كاتا ألو كدم يروه أتا جيم كاجي بوزي كدم واسرو ويكم الله یرن فاتو وأدا سررو كنا دين داني جيرو أو وكلوك أوو كلسومة باء كاتو أرو كم كاماموتو أمسوه واكنم كدميا كافيا ليسمن أوه كاتوره كمسوما وا فاتو تسكن فاتيا يا ألو تدي أنجما برون أيسو أوروکا موتن أنزو ذوا کرنز كدا ترى أنما كلم شديلي چيما كмба واو موم فاتو⁽¹⁾ أنجب كدا فاتو ألو شيء أدى ترى أنجما وادو بلادن سوا سونم ألاي كواي نيميا أندويي وانسونة ماره تولي تلور قنتكو بيا كروا كدو بياوب سنادي أكن توکان بياكدرو أسي يروه أدى ري بلا يروه فاتو نيابي فاتو كنداي لمياكي رواه سما ككي موتدي موته جيبي فياي موته كوره كري في كجن روكة وجن سما ككي بيادي أندي أوو أم كرا كزنة لمن أنبكو سمنما فاتو رنمن وليجا سما أموس امكني كامودو أشن مادي أرزي أنذارو إشن أنكم أدى أنكم أرزي سمو لمندا أموس امكوك دي نمجيا سا أسميا أرزني نم جرك وجمن أم كرا كلزارة.

خصائص لغة البرنو :

من المعروف أنّ لكل لغة خاصية تختص بها، غير أنّ هذه اللغة مع أقديمتها وأصالتها لم تصل بعد إلى مرحلة التمهيد، بحيث لم يكتب عنها الكثير، ولم يُقدم عنها دراسات لغوية شاملة تحدد معالمها، والقيام بمثل هذه الدراسة يحتاج إلى خبراء مختصين يقومون بتحليل المادة اللغوية، وتحديد مفاهيمها وخصائصها وفق أسس علمية ومنهجية، وكل هذا مفتقد الآن، لذا فإنّ الباحث سيورد أبرز خصائص هذه اللغة على شكل نقاط ويضرب أمثلة لكل خاصية إن وجد، ومن دون تمييز هذه الخصائص بين صرفية ونحوية وصوتية وغيرها.

من أهم خصائصها :

1/ إهمال بعض الحروف: وهي خالية من هذه الحروف: الحاء، الخاء، العين. مثال: اسم حسن = هسن / خديجة = كديجة / علي = ألي / خميس + لميس أو هميس، ويتضح من الأمثلة أن الحاء تُقلب هاءً، والحاء تُقلب كافاً أو لاماً أو هاءً، وكذلك العين تُقلب همزة، مع العلم بأنه لا توجد في لغة البرنو كلمة تبدأ بصوت الخاء والحاء والعين نهائياً⁽²⁾.

2/ ومن خصائصها أنها تشتمل على حروف التي لا توجد في العربية كصوت أساسي مثل: (ب/نج/ج/ك/ن/ ، /ند/ ، /ر/ /مب/ع/ . /p/ /ch/nj/ /g/ /ny/ ، /nd/ ، /r/ ، /mb/ ، /ng/.

3/ ظاهرة القلب والإبدال مثال ذلك: قيامة، كيامة .

4/ أنها غنية بمفرداتها علي المحيط المحلي وقد شملت بين الألفاظ الحضريّة والريفية.

(1) / مقابلة مع إدريس محمد علي بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال

(2) مقابلة مع الأستاذ حسن يوسف عمر، ولاية شمال كردفان، مدينة الأبيض، قرية البان جديد، مارس 2022م.

- 5/ أنها لغة اشتقاقية نوعاً ما من حيث كلماتها فهي قريبة من اللغات الاشتقاقية من حيث الماضي والمضارع والأمر والمصدر وصيغة المبالغة واسم المصدر، ومثال لذلك تقول في لغة البرنو: في الماضي زبنه / أكل، المضارع زنب / يأكل، الأمر بوي / أكل، المصدر كمب / أكلا، صيغة المبالغة كمبما / أكال، أسم المصدر كمبو.
- 6/ التريق: تحذف هذه اللغة كل الحروف الثقيلة وخاصة حروف الحلق بحيث يكون النطق بها سهلاً مثال ذلك: محمد / ممدو، أحمد / أمد أو امدو، معلم / مالم، معاذ: ماسو.
- 7/ تكثير فيها الحكم والأمثال والقصص والطرائف.
- 8/ إنها لغة تنغيمية: يقوم التنغيم بدور أساسي في التمييز بين مختلف المعاني من خلال عبارة واحدة مثال: كمبو تعني الأكل، وكذلك تعني الأعمى أو الضرير، مثال آخر: كنو تعني: نور ونار والمعنى الآخر: مات أو الموت.
- 9/ عدم وجود ظاهرة التذكير والتأنيث فيخاطب الكل بصيغة واحدة.
- 10/ عدم وجود ظاهرة التنثية، بمعنى أن الجمع يبدأ من اثنين فصاعداً وإذا أردت الاثنين فلا بد من الوصف مع ذكر الرقم، مثلاً: أنتم الاثنين فإن وحدها لا تدل على معنى.
- 11/ الجمل كلها تبدأ بالاسم إذ لا توجد في هذه اللغة جملة فعلية إلا في حالة فعل الأمر، مثال الاسمية: أحمد ذهب / أمد لزنا، ومثال الأمر: تعال / أرى.
- 12/ عدم وجود أداة التعريف إطلاقاً.
- 13/ طريقة الجمع واحد من اسم لآخر وليس هناك طرق أخرى أو علامة تلتزم بها عند الجميع.
- 14/ الإمالة: تعتبر الإمالة من أُمَيَز خصائص هذه اللغة إذ تكثر فيها كثيراً، ومن الأمثلة: نم ع وتعني: نكسر، وكذلك تعني: نجلس، ليت ع: تعني: نمت، كل ع: بمعنى: قلت، بون ع: بمعنى: رقدت .
- 15/ خفض النبر: يسود فيها نوع من تخفيض الصوت والهداوة عند النطق بالكلمات مثلاً الأم يقال: إيا.
- 16/ أما الضمائر في لغة البرنو مثلاً: أنا: أوما، أنت: ن ما، نحن: أندما، أنتم: ن يما، هم: سيماء، هؤلاء: سينا ما، عدا التأنيث والمثنى.
- 17/ وأسماء الإشارة مثلاً: هذا: ع وي، ذاك: توي، هنا: نألان، هناك: ناتلان.
- هكذا قد أتضح لنا بعض خصائص هذه اللغة ولكن يتطلب الأمر إلى دراسة مطولة مخصصة للوقوف على كل الخصائص المميزة بها⁽¹⁾.

البرنو في السودان:

إن وجود البرنو في السودان أمر طبيعي، فقد كان دخولهم السودان قبل الإسلام حينما اشتركت قبائلهم في حوادث كوش واستقروا فيها زمناً، وعقب غزو أكسوم لكوش نزحوا غرباً واستقروا حول تشاد وأقاموا دولتهم فيها، ومن ثم

(1) مقابلة مع شيخ قبيلة البرنو محمد أبكلو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شد مال

سيطروا على كل منطقة السودان الأوسط ، بل هناك من المؤرخين من يقول: إنَّ مؤسس دولة الفونج كانوا عناصر من البرنو، وبالتالي فإنَّ البرنو هم سودانيون بالأصالة والتاريخ.

بناءً على ما ورد؛ يتضح أنَّ سلطنة البرنو بسطت نفوذها إلى أرض الشلك في عهد مي فوني في القرن الحادي عشر الميلاد، وإلى الحدود المصرية الجنوبية وذلك ما بين عهود أم جلبي وإدريس ألوما ممَّا يؤكد العلاقة القوية بين السودان الحالي وأرض برنو، وزاد تأكيدها محمد سعيد أحمد عبد الله في كتابة: من تاريخ دنقلا - ص 17 - عام 1978م، معتمداً على مخطوطة القولد بدار الوثائق السودانية إذ قال: (إنَّ البرنو والفلاتة قبائل سودانية أصيلة ناسباً إياها إلى زبيان الجهيني الذي ولد عامر، وعامر أنجب محمد ولد حمد العلاطي، وحمد العلاطي ولد عون، فصار عون أباً لعدة قبائل سودانية، وهي: المسيرية العقلليون والتوابة والشنقلاب والشكراب والعبدلابو الكنجارة والبرنو والفلاتة وأمنو ومدقة⁽¹⁾).

ثم إلى غرب أفريقيا، ثم تركزت حول بحيرة تشاد، ثم كوّنت حسبما ثبت بالوثائق التاريخية: مملكة البرنو الإسلامية⁽²⁾.

وقد وُجدت وثائق في شكل مخطوطات قديمة تؤيد أنَّ دوراً قد لعبه البرنو وخاصة العلماء منهم في قيام مملكة الفونج (1505م) بسنار، وجاء في تاريخ مملكة البرنو الإسلامية الذي كتبه الإمام أحمد أحد العلماء الذين تولوا الفتوى في عهد ماي إدريس علي المشهور ب(إدريس علومه)، ملك برنو (1571 - 1603م)، حيث جاء في ذلك الكتاب وبالتفصيل: (أنَّ دولة كانم أو برنو امتدت شرقاً إلى وادي النيل وأرض الدوم من منطقة دنقلا المسيحية)، وُجدت كثيراً من الوثائق أو المكاتبات ومن المعمرين ب(نيالا ومنواشي)، إحدى حواضر البرنو القديمة هناك، وُجدت لديهم مخطوطات تشير إلى أنَّ منطقة سنار التي قضى عليها الأتراك (1821م) شارك في تأسيسها البرنو وكان قائدهم فيها هو الزعيم داؤود نيجلمي، وكان قد جاء على كوكبة من رجاله المجاهدين إثر حرب داخلية بمملكة البرنو عام (1500م)، حيث رحبت القبائل وزعماءها به وبرجاله فشارك برجاله في تأسيس مملكة سنار، كما يروون أنَّ أحد ملوكهم في مملكة برنو واسمه (ماي عثمان) ، وذهب بعض رواة البرنو والمعمرين منهم أنَّ عمارة دنقس هو من سلالة ماي عثمان وأنَّ اسم عمارة يتكرر كثيراً في جداول أسماء ملوك البرنو وقياداتهم.

عندما تمكّن الفور من إقامة مملكتهم؛ جعلوا لهم نظاماً خاصاً بالأرض والتي كان للسلطان ومجلسه مطلق التصرف فيها حيث جاءوا بنظام الحواكير والإقطاعيات، وإذا علمنا أنَّ الإقطاعية التي يمكن أن تُعطى لقبيلة كاملة لتعيش أو ترعى عليها وأنَّ الحاكمة أكبر بكثير من الإقطاعية؛ فإننا نجد وباستعراضنا للحواكير التي حاز عليها البرنو بدارفور وقياساً بالأعداد الهائلة للقبائل التي تعيش بدارفور، وقد عُدت بمؤتمر النظام الأهلي مارس 1995م فُوجدت (96) قبيلة وربما كان بعضها فروع لقبائل كبرى، إذا قارنا أراضي البرنو بدارفور وبأعداد القبائل هناك؛ فإننا نجد أنَّ

(1) الفلاتة في أفريقيا ومساهماتهم الإسلامية والتنمية في السودان، د. الطيب عبد الرحيم الفلاتي، مرجع سابق، ص 297.

(2) إمارة عموم قبيلة البرنو: سلسلة مقالات من تاريخ القبيلة، الأستاذ/ أحمد عبدالله آدم، قبائل السودان، مقابلة مع شيخ القبيلة البرنو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال، محمد أبلكو، الساعة الثانية ظهراً، يوم السبت الموافق 2022/3/19م.

البرنو فازوا بأكبر قدر من الأراضي كقبيلة واحدة⁽¹⁾.

ومن تلك الحواكير التي حاز عليها البرنو وصارت مواطن تاريخية لهم، هي:

1/ حاكورة منواشي، وقد صارت عاصمة دينية لهم.

2/ أرض كلمبوة.

3/ رداد، وقد صارت مراكز لتعليم وتحفيظ القرآن وحلقات الفقه.

4/ دارا، وقد كانت عاصمة لمديرية دارفور في عهد سلاطين باشا وهي حاكورة للبرنو.

5/ أرض كنيمو، والتي غرب مدينة الفاشر وبها مدرسة أبو سن الثانوية العليا.

6/ منطقة كمائن الطين بالفاشر.

7/ أرض فته برنو بمنطقة شمال دارفور والتي صارت للقبيلة بها بطناً كبيراً بالزغاوة ويسمون ببني محمد البرناوي، وصاروا من أكبر الإدارات وسط الزغاوة، ومعنى (فته برنو): أي: البرناوي الأبيض وذلك بلغة الفور.

8/ حاكورة خور كركر.

9/ حاكورة بوباية كنيبور.

10/ حاكورة قرية جديد دسوقي.

وكان قارئ القرآن الأول عند السلطان علي دينار برناوي، وهو المقريء عمر صدقي وكان أحد شيوخ خلاوي منواشي، وعند الزغاوة أكبر القبائل بعد الفور بدارفور؛ فإن قيادة أكبر خشم بيت عندهم وهم الزغاوة الوار والذين يمثلون ما يعادل 40% الأربعة بالمائة من عموم الزغاوة، فإن زعامتهم ما زالت عند بيت الزعيم محمد البرناوي وهو من الأصول العريقة لدى البرنو، وكذلك الشرتاي كنجوم شرتاي مدينة زالنجي، برناوي الأصل.

كما نجد أنهم بمدينة نيالا يلعبون دوراً مقدراً في حياة مجتمع المدينة وعمدتهم بمدينة نيالا هو تميم أمين أحمد جعفر، وعمدتهم في طوال هو محمد زكريا، ولهم عموديات في كُئِم وود هجَام وبُرام، وبمحافظة الضعين يلعبون بعشائهم دوراً في قيادة تلك المجتمعات، وكان أميرهم بدارا هو السلطان أو الأمير صالح دردوك جاموس، وما زالت آثارهم ومعالم تراثهم باقية هناك⁽²⁾.

(1) إمارة عموم قبيلة البرنو: سلسلة مقالات من تاريخ القبيلة، الأستاذ/ أحمد عبدالله آدم، قبائل السودان، مقابلة مع شيخ القبيلة البرنو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال، محمد أبكلو، الساعة الثانية ظهراً، يوم السبت الموافق 2022/3/19م.

(2) إمارة عموم قبيلة البرنو: سلسلة مقالات من تاريخ القبيلة، الأستاذ/ أحمد عبدالله آدم، قبائل السودان، مقابلة مع شيخ القبيلة البرنو بمدينة العباسية تقلي حي العمدة شمال، محمد أبكلو، الساعة الثانية ظهراً، يوم السبت الموافق 2022/3/19م.

تاريخ مملكة البرنو الإسلامية:

ينقسم تاريخ مملكة البرنو الإسلامية إلى عصرين:

1/ العصر الكانمي: ويمتد من قيام الإمبراطورية في إقليم (كانم)، إلى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي.

2/ العصر البرنوي: يبدأ من أواخر القرن الرابع عشر الميلادي إلى نهاية إمبراطورية البرنو الإسلامية في غمرة الاستعمار الأوروبي الحديث في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد تركت آثارها الثقافية والحضارية الإسلامية في مساحات كبيرة في قلب أفريقيا من فزان شمالاً إلى أدماوا وبحيرة فتري جنوباً، ومن نهر النيجر غرباً إلى وادي ودارفور ومشارف وادي النيل شرقاً.

(11)

**واقع التعليم الإلكتروني في ظل الحروب والكوارث
(دراسة تحليلية لتحديات وفرص التعليم عن بعد في ظل المنازعات -
طلاب كلية التربية جامعة ام درمان الاسلامية نموذجا)**

Reality of E-learning in Times of Wars and Disasters

Distance Education in the Context of conflicts: A Case study of students
of the Faculty of Education. Omduman Islamic University

د. هدى داؤد حسن داؤد

استاذ مساعد جامعة ام درمان الاسلامية - كلية التربية - قسم المناهج وطرائق التدريس.

ايميل: d.hoda345.345@ gmail.com

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التحديات والفرص التي يواجهها التعليم الإلكتروني في ظل الحروب والمنازعات، وذلك من خلال دراسة حالة طلاب وطالبات كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية. كما تسعى الدراسة إلى التعرف على أبرز الصعوبات التي تواجه الطلاب أثناء متابعتهم لدراسه الإلكترونيه أثناء الحروب. إضافة لأستكشاف الجوانب الايجابية والفرص التي اتاحها التعليم الإلكتروني في مثل هذه الظروف.

أعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الانسب لدراسة الظواهر التربوية كما هي في الواقع وتحليل أبعادها واسبابها. تم جمع البيانات باستخدام الاستبيانات، وزع على عينة ممثلة من طلاب الكلية كذلك استبيان وزع لعينة ممثلة من أساتذة الكلية وتناول الاستبيان محاور لعدة جوانب منها للوصول للتحديات النفسية والتقنية والفوائد المدركة للتعليم الإلكتروني.

أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب يواجهون جملة من التحديات أبرزها ضعف الاتصال بالإنترنت ونقص الدعم الفني، وقلة التفاعل مع الاساتذة. ومع ذلك أشارت، أن التعليم عن بعد وفر فرصا مهمة تمثلت في استمرار العملية التعليمية رغم النزاعات، كذلك المرونة في التعليم وتنمية المهارات الرقمية والتعلم الذاتي لدى الطلبة.

في ضوء النتائج، توصي الدراسة بضرورة تعزيز البنية التحتية الرقمية، وزيادة برامج التدريب للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتبني إستراتيجيات تعليمية مرنة تضمن استدامة وجودة التعلم خلال الازمات والمنازعات.

الكلمات المفتاحية: التعليم من بعد، المنازعات، التعليم الإلكتروني، الكوارث، الحروب، أم درمان الإسلامية

Abstract

This study aims to the challenges and opportunities of distance education in the context of conflicts, using students analyze of the Faculty of Education at Omdurman Islamic University as a case study. The research seeks to identify the main difficulties that students face in pursuing their studies remotely during periods of conflict, as well as to explore the positive aspects and opportunities that distance education offers under such circumstances.

The researcher employed the descriptive-analytical approach, which is appropriate for examining educational phenomena as they exist in reality and for analyzing their causes and implications. Data were collected through a questionnaire distributed to a representative sample of students, covering several dimensions such as access to learning platforms, communication with instructors, technical and psychological challenges, and perceived benefits of online learning.

The findings revealed that students encounter numerous challenges, including unstable

internet connectivity, lack of technical support, and limited interaction with instructors.

However, the study also indicated that distance education provided significant opportunities, such as the continuity of learning despite conflicts, flexibility in studying, and the development of digital and self-learning skills.

Based on these findings, the study recommends strengthening digital infrastructure, increasing training programs for both students and faculty, and adopting flexible educational strategies that ensure the sustainability and quality of learning during crises and conflict situations.

Keywords: Distance Education, Conflicts, E-Learning. Higher Education, Challenges, Wars, Opportunities, Omdurman Islamic University.

مقدمة:

في ظل الازمات سواء كانت نزاعات مسلحة او كوارث انسانية ، يعاني قطاع التعليم من العديد من المشكلات التي تؤثر على استمراريته وجودته، فيأتي التعليم الإلكتروني حلاً فعالاً للتغلب على بعض هذه التحديات.

وهذه التحديات الكبيرة بعضها متعلق بالبنية التحتية للتكنولوجية مثل تقطع شبكات الانترنت ، وصعوبات الوصول للأجهزة الإلكترونية. بالإضافة الى الحالة النفسية الطلاب والمعلمين.

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على واقع التعليم الإلكتروني في ظل النزاعات ، وتحليل التحديات التي تواجه الطلاب والمعلم مع تقديم الحلول والتوصيات حتى تساهم في تعزيز استخدام هذا النوع من التعليم في بيئات غير مستقرة واستمراره في بيئة آمنة ومناسبة في وقت الازمات.

مشكلة البحث:

بعد هذه المقدمة يمكن أن نحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الاتي: ما واقع التعليم الإلكتروني في ظل الحروب والكوارث؟

اسئلة البحث:

- 1- ما أبرز التحديات التي يمكن أن تعيق فاعلية التعليم الإلكتروني وضمان استمراريته وقت الازمات؟
- 2- كيف يؤثر النزاع المسلح أو الازمات الانسانية على جودة وكفاءة التعليم الإلكتروني؟
- 3- ما العوامل التي تحد من فاعلية التعليم الإلكتروني في بيئات النزاع؟
- 4- كيف يمكن التغلب على التحديات التقنية والنفسية التي تواجه التعليم الإلكتروني في هذه البيئات؟
- 5- ما دور المعلم في حل هذه التحديات؟

أهمية المشكلة:

جاءت أهمية هذه المشكلة من أهمية دور التعليم الإلكتروني في التعليم خاصة دوره في ظل النزاعات والازمات ومحاولة معالجة الصعوبات التي تواجهها.

محاولة خلق فرص لمواصلة التعليم في منطقة النزاعات حتى لا يفقد الطلاب فرص التعليم.

محاولة خلق فرص للتعليم أمنة ومناسبة في تلك الظروف.

محاولة تعزيز قدرات المعلمين لمساعدات الطلاب والتفاعل معهم.

أهداف الدراسة:

تركزت أهداف الدراسة في الآتي:

- 1- التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في ظل الحروب والكوارث وعدم الاستقرار.
- 2- تحديد أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في ظل النزاعات.
- 3- تحليل أثر الحروب والكوارث على فاعلية التعليم الإلكتروني واستمرارية العملية التعليمية.
- 4- تقييم دور التعليم الإلكتروني في الحد من الانقطاع التعليمي أثناء الازمات.
- 5- اقتراح حلول وتوصيات كدور للمعلم تساهم في تحسين فاعلية التعليم الإلكتروني في مناطق النزاع حتى يكون مناسباً للطلاب.

الحدود المكانية: مناطق النزاعات والحروب في السودان (الخرطوم)

الحدود الزمانية: من عام 2023-2024

المنهج المستخدم للدراسة : المنهج الوصفي وتحليل البيانات.

أداة جمع البيانات: استخدمت الباحثة الاستبيان الموجه للطلبة والمعلمين.

المصطلحات:

- 1- التعليم الإلكتروني:- هو استخدام تقنيات الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة أو غير متزامنة دون الاعتماد على الحضور الفعلي في الصفوف الدراسية التقليدية.(ابراهيم بن محمد عسيري ،عبدالله بن يحيى) التعليم الإلكتروني، المفهوم والتطبيق
- 2- ظروف الحرب:- تشير الى السياق أو البيئة التي يتأثر فيها الافراد والمجتمعات بالنزاع المسلح، مما يؤدي الى انعدام البنية التحتية ، وتقييد الوصول الى الخدمات الاساسية ،ومنها التعليم UNESCO,2020Education emergencies

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

الاطار النظري: التعليم الإلكتروني

هو نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات والاتصال لتقديم المحتوى التعليمي وتسهيل التفاعل بين المتعلمين عن بعد. يعتمد على الانترنت كوسيط رئيسي لنقل المعرفة ،مستخدمة أدوات مثل الفيديوهات التعليمية ، المنصات

الافتراضية ، والتطبيقات الإجتماعية مثل Google Meet, Zoom (اليونسكو 2020) UNESCOCo رغم التحديات التقنية والاجتماعية والاقتصادية لاستخدام هذه التقنيات الا انها أصبحت وسيلة ضرورية خاصة خلال الازمات لضمان استمرارية العملية التعليمية.

أنواع التعليم الالكتروني:

1 - التعليم الالكتروني المتزامن Synchronous E-learning

هو أسلوب تعليم يعتمد على التفاعل اللحظي بين المعلم والمتعلمين في وقت واحد عبر الانترنت ، باستخدام المحادثات المرئية أو الصوتية أو النصية، مثل المحاضرات المباشرة عبر (Microsoft, Zoom Teams (Hrastinski, S. 2008, Asynchronous and synchronous e-learning, Educause quarterly (31,4,) 51-55)

2 - التعليم الالكتروني غير المتزامن Asynchronous E-learning

طريقة تعليمية لا تحتاج لمعلم مثل مشاهدة فيديوهات تعليمية مسجلة على احدى المنصات التعليمية مثل، مادة تعليمية مسجلة على منصة

Moodle. (Hrastinski, s. (2008). Asynchronous and synchronous e-learning. educause Quarterly, (31-4, 51-55)

Moor, M. G, & Kearsley. Distance Education; a systems View, 2012.

3 - التعليم الالكتروني المدمج (Blended Learning)

وهو مزيج من التعليم الحضوري والتعليم عبر الأنترنت مثل اقامة محاضرات داخل القاعة واتباعها بنشاطات عبر Google classroom (Graham, C. R. (2006). (Graham, C. R. (2013) pp. 333-350

4 - التعليم الالكتروني القائم على الالعب (Game-Based Learning)

وهو عبارة عن دمج عناصر اللعب في التعليم مثل جمع النقاط ، التحديات في المستويات بهدف زيادة الدافعية. باستخدام منصات مثل Quizizz, Kahoot

في الحصص الافتراضية (Qian, M. & Clark, K. R. (2016)

5 - التعليم الالكتروني القائم على الاجهزة المحمولة (Mobile Learning)

وهو استخدام الهواتف الذكية في التعليم في اي وقت وفي اي مكان مثل Coursera, Duolingo Crompton, H. Burke, (2017) 123, 53-64. (Traxler, J, 2009.)

البنية المناسبة للتعليم الإلكتروني :

هي مزيج من عناصر تقنية وتنظيمية وبشرية تعمل معا لتوفير تجربة تعليمية فعالة بشروط معينة منها:

أولا البيئة التقنية:

1 - البيئة التقنية وهي البنية التحتية للانترنت مثل سرعة الاتصال المناسب (يفضل 10 ميغابايت/ث أو أكثر . كذاك استقرار الشبكة وتجنب الانقطاعات. (Bates, A. W. (2015) teaching in a digital Age)

- 2 - تحفيز وتفاعل مثل الأنشطة الجماعية والاسئلة المباشرة والتغذية الراجعة المستمرة.
- 3 - دعم نفسي واجتماعي اي انها بيئة داعمة خالية من التمر الالكتروني ومشجعة في نفس الوقت، مرونة في المواعيد خلال الازمات، مساعدة المتعلمين على التكيف النفسي (الزبيدي عبدالله (2018)، الارشاد النفسي والتربوي، عمان، دار المسيرة.

معني ذلك أن البيئة المثالية ليست انترنت قوي ومتوفر فقط بل منظومة متكاملة . (عبد الحميد جودت (2015)، التعليم الالكتروني :المفهوم والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي)

ثانيا: البيئة التعليمية والتنظيمية:

- 1 - تصميم محتوى تفاعلي، استخدام مقاطع فيديو ، عروض تقديمية ، اختبارات تفاعلية .
- 2 - خطة تعليمية واضحة مثلا جدول زمني محدد للمحاضرات والأنشطة. تحديد أهداف التعليم ومعايير التقييم
- 3 - دعم فني مستمر ، فريق فني تقني لمساعدة الطلاب والاساتذة عند مواجهة مشكلات .

ما مدى امكانية الاستفادة من البيئة الإلكترونية في التحصيل الدراسي؟

لا شك أن توفير بيئة الإلكترونية مناسبة يسهم بشكل مباشر في تحسين التحصيل الدراسي بشكل مباشر للطلاب من خلال رؤية. زيتون (2010):

- 1 - تحسين جودة التعلم والفهم، المواد التفاعلية أنشطة تساعد في ترسيخ المفاهيم وزيادة الاستيعاب، والتنوع في طرق العرض ومراعاة أنواع الذكاءات لدى الطلاب .
- 2 - زيادة فرص التعلم الذاتي، بحيث أن الطالب يستطيع إعادة الدروس المسجلة أكثر من مرة بالإضافة لخاصية السرعة في التعلم (Self-paced learning)
- 3 - تعزيز المشاركة والتفاعل، الفصول الافتراضية المتزامنة تشجع على طرح الاسئلة والمناقشة المباشرة ، كذلك الالعب التعليمية تزيد من دافعية الطلاب .
- 4 - التغلب على معوقات الزمان والمكان أي أنها تمكن الطالب من مواصلة التعليم في أي مكان وزمان دون تقيد أو انقطاع ويشجع فرص التعليم المستمر رغم التحديات.
- 5 - التحديات التي قد تحد من الاستفادة منها ضعف الانترنت، انقطاع تيار الكهرباء يقلل من فرص التحصيل كذلك الحاجة الى مهارات تقنية لدى المعلمين والطلاب وهكذا.

ثالثا: البيئة البشرية والنفسية منها:

- 1 - مهارات تقنية للطلاب والمعلمين وهي تدريب على استخدام المنصات والأجهزة الرقمية، تشجيع التعليم الذاتي.
- 2 - تحفيز وتفاعل ،منها أنشطة جماعية وأسئلة مشتركة للحفاظ على التواصل ، التغذية الراجعة المستمرة.
- 3 - دعم نفسي واجتماعي، منها منع التمر الالكتروني، مرونة في التعامل مثل المواعيد في زمن الكوارث. اذاً البيئة الصالحة ليست فقط منصة جيدة أو انترنت سريع بل منظومة متكاملة توفر الادوات التقنية ، للتنظيم الجيد، المناخ المناسب التفاعلي الداعم نفسيا.

الظروف التي تتطلب اللجوء لاستخدام التعليم الالكتروني :

عادة فان التعليم الحضوري هو التعليم المعتمد في جميع مراحل التعليم الا ان هناك ظروف معينة تعمل على تحول التعليم الى تعليم الكتروني كبديل أو حل مؤقت وهذه تعتبر ازمات مؤقتة كما يؤكد (عبد الحميد جودت (2015)) منها:

- 1 - الكوارث الصحية والأوبئة مثل جائحة كورونا، أنفلونزا الطيور وغيرها مما يطر لأغلاق المدارس والجامعات للحد من التجمعات وانتشار العدوى مما يطر لإعتماد على التعليم الإلكتروني لضمان استمرار العملية التعليمية عن بعد.
- 2 - الكوارث الطبيعية مثل الزلازل البراكين الفيضانات الحرائق الكبيرة مما يتسبب في تدمير وتعطيل البنية التحتية للتعليم فينتقل التعليم للمنصات الإلكترونية.
- 3 - الكوارث البيئية والمناخية مثل التلوث البيئي موجات الحرارة العالية العواصف الرملية مما ينتج عنه صعوبة التنقل والخروج من المنازل فيلجأوا للتعليم الإلكتروني.
- 4 - الكوارث السياسية والاجتماعية وهي الحروب والنزاعات المسلحة السياسية مما يسبب إنعدام الامن أو نزوح السكان مما يسبب الاعتماد على التعليم الإلكتروني.
- 5 - الكوارث الاقتصادية الحادة التي تقلص المواد المخصصة للتعليم الحضوري وهنا يكون التعليم الإلكتروني اقل تكلفة
- 6 - الكوارث الامنية والطبيعية الخاصة بالمناطق مثل الارهاب العنف مما يهدد من سلامة الطلاب والمعلمين فيكون التعليم الإلكتروني كخيار جيد . اذا الكوارث بجميع اشكالها تعد دوافع حقيقية لإستخدام التعليم الإلكتروني كبديل للتعليم الحضوري.

الدراسات السابقة:

- 1 - دراسة ابوريان العزاني، تحديات التعليم الإلكتروني زمن الحروب والكوارث والأوبئة. هدفت الدراسة الى تقديم رؤية واقعية للتحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني خلال فترات الحرب والكوارث والأوبئة ، مع التركيز على تجربة جائحة كورونا كوفيد 19.
- تهدف الدراسة الى تقديم رؤية واقعية للتحديات التي تعيق التعليم الإلكتروني خلال الازمات ، ابراز دور التعليم الإلكتروني كخيار استراتيجي لضمان استمرار العملية التعليمية في ظل الازمات.
- أهم النتائج : ضعف البنية التحتية وعدم جاهزيتها في العديد من المناطق مما يعيق تنفيذ التعليم الإلكتروني بشكل فعال. نقص الكوادر المؤهلة لاستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني.
- 2 - دراسة محمد ادم احمد السيد، جامعة الخرطوم (منشورة) تجربة التعليم الإلكتروني في السعودية أثناء أزمة كرونة (دراسة تحليلية تقييمية)
- هدفت الدراسة لتقييم تجربة الجامعات السعودية الحكومية في التحول للتعليم عن بعد لمواجهة الجائحة. استخدم المنهج الوصفي التحليلي. الاستبيان لجمع البيانات

أهم النتائج : تحول كامل لجميع الجامعات لأنظمة التعليم الإلكتروني، السياسات واضحة ، البنية التحتية أكيدة، وتدريب للكوادر التقنية والمتعلمين.

3 - وفاء أحمد بخيت، دراسة تقييمية لفاعلية التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية بالأغوار الشمالية - الأردن، العينة 184 طالب، 68 معلم، أولياء أمور وإداريين. أهم النتائج: تقييم الطلاب كان متوسط بينما أولياء الأمور قدروا الفاعلية أكثر وإما المعلمين تقديرهم أعلى منهما.

4 - أحمد السباعي ، جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، مجلد 10 العدد 2022، الهدف الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 من وجهة نظر معلمي ومعلمات مدارس التعليم الاساس عمان. أهم النتائج تقييم المعلمين لواقع التعليم الإلكتروني جاء بتقدير متوسط بشكل عام، جميع المجالات المدروسة التقنية ، التربوية التفاعلية ايضا حصلت على درجة متوسطة من حيث الفاعلية والتطبيق.

5 - دراسة . حسين علي الخروصي وابراهيم سعيد الوهبي، تقييم تجربة التعليم عن بعد في معاهد العلوم الإسلامية ،جامعة السلطان قابوس، الشرقية الهدف مسح تقييم المعلمين لتجربة التعليم عن بعد التي تم تطبيقها في الفصل الثاني من العام الدراسي 2019-2020 في معاهد العلوم الإسلامية العليا، أهم النتائج :سرعة التحول نحو التعليم عن بعد ضعف البنية التحتية ونقص الاجهزة لدى الطلاب والمعلمين.

6 - دراسة، جبار الكوبيسي، وآخرون 2021، جودة منصات التعلم الإلكتروني وتأثيرها على التعليم العالي، عمان 2020-2021.

هدفت الدراسة الى تقييم جودة التعليم الإلكتروني من منظور طلاب وهيئة تدريس، دراسة مقارنة بين المؤسسات العامة والخاصة ، أهم النتائج :التحول كان اضرازا ومفاجئا والتحديات تشمل عدم الالمام التام بكيفية الاستخدام، ضعف النت وجودته وجد تفاوت في جودة الاستخدام حسب المنصة والمؤسسة التعليمية.

توضيح العلاقة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تركز الدراسة الحالية على تقييم التعليم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة ام درمان الإسلامية أثناء النزاعات المسلحة ، بينما ركزت الدراسات السابقة على جائحة كورونا او النزاعات في دول أخرى . كما تقدم هذه الدراسة بيانات مباشرة من الطلاب داخل السياق السوداني مع تحليل التحديات ،الفوائد، واقتراحات التطوير. اما اوجه الشبه فقد تمثلت في التشابه في تناول التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في ظل الازمات سواء كانت ازمات امنية كالحروب ، أو جائحة كورونا .كما اشتركت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في هدف الدراسة وهو التعرف على واقع التعليم الإلكتروني ورصد التحديات والصعوبات التي تواجه الطلاب والمعلمين أثناء تطبيقية في ظروف غير امنه.

استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في كتابة الخطة مثل تحديد مشكلة البحث بدقة، فهم الفجوات البحثية، صياغة اسئلة البحث من خلال نتائج البحوث السابقة ، اختيار منهج البحث والادوات لجمع البيانات والطرق الاحصائية المستخدمة . كذاك استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الاطار النظري من خلال الاستناد الى النظريات والمفاهيم التي اثبتت جدواها في الابحاث السابقة.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنه الانسب لدراسة الظواهر التربوية والاجتماعية كما في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، ثم تحليلها للوصول الى استنتاجات ومقترحات لحل للمشكلة. لذلك يعد هذا المنهج مناسباً لمعرفة التحديات التي تواجه الطلاب والاساتذة وواقع التعليم في زمن التحديات .

مجتمع الدراسة: تكون من جميع طلاب التعليم الجامعي لجامعة ام درمان الاسلامية كلية التربية بنين وبنات وأعضاء هيئة التدريس للكلية وذلك لتمثيل المجتمع المستهدف.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية من الطلاب واعضاء هيئة التدريس، لتمثيل المجتمع المستهدف.

حجم العينة (45) من هيئة التدريس و(200) فرد من مجتمع الطلاب لكلية التربية للجامعة.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة لجمع البيانات لمجتمعي الدراسة، استبيان الطلاب لقياس آرائهم وخبراتهم حول التعليم الإلكتروني في ظل الحرب، محاور البيانات العامة ، واقع التعليم الإلكتروني ، التحديات ، الفوائد والمقترحات.

صدق وثبات الاداة:

الصدق: تم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال التربية والتقنيات التعليمية للتحقق من مناسبة العبارات ووضوحها.

الثبات: جرب الاستبيان على عينة استطلاعية (20) مشاركا وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل كرو نباخ الفا(Cronbach Alpha) وكانت القيمة (0.80)وهو ما يدل على أن الاداة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

اجراءات جمع لبيانات :

تم توزيع الاستبيان الكترونيا عبر (Google Forms) نظرا لصعوبة التوزيع المباشر ، استغرق جمع البيانات مدة (أربعة أسابيع)

الاساليب الاحصائية :

بعد جمع الاستجابات جرى تفريقها وتحليلها باستخدام برنامج spss وذلك وفق الادوات الاتية:

التكرارات والنسب المئوية لتصف البيانات العامة.

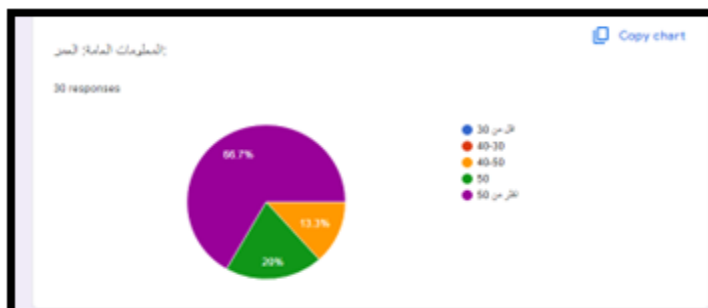
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقياس اتجاهات المشاركين.

اختيار (ت) وتحليل التباين (ANOVA) للمقارنة بين متوسطات المجموعات.

الفصل الرابع

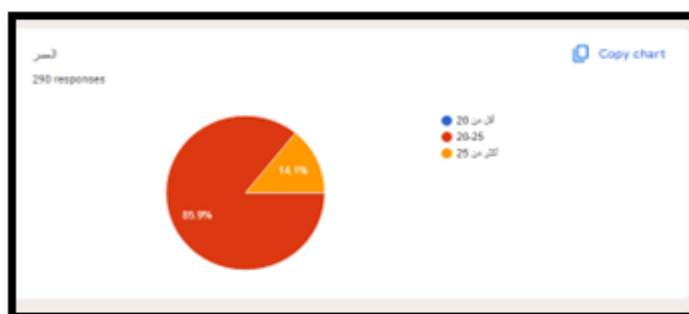
يهدف هذا الفصل الى تفسير دلالات النتائج وتوضيح مدى اتساقها أو تعارضها مع ما توصلت اليه البحوث الاخرى في المجال نفسه. كذلك يناقش هذا الفصل مناقشة النتائج لفهم أعمق للظاهرة المدروسة، واستعراض النتائج المتعلقة.

مناقشة استبيان عينة الدراسة الاول (الطلاب) جدول رقم (1) نوع أفراد العينة



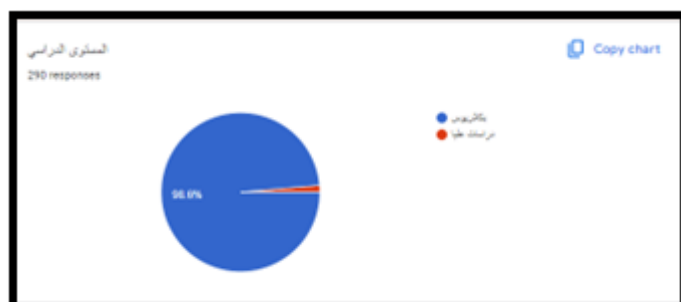
يوضح الجدول أعلاه (1) من الرسم البياني أن غالبية أفراد العينة من الاناث بنسبة (82.8 %) في حين بلغت نسبة الذكور (17.2 %) فقط مما يشير أن نسبة الاناث في المشاركة (رقم تساوي الفرص للفئتين في التوزيع الاستبيان) وهذا يعكس اهتمام الاناث بالتعليم الالكتروني أكثر من الذكور.

جدول رقم (2) الفئة العمرية



يوضح الرسم البياني أعلاه الفئة العمرية.. مما يشير الى أن النسبة الأكبر من المشاركين ضمن الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة بنسبة (85,9%) تليها فئة أقل من 20 سنة بنسبة (14.1%) بينما لم تسجل نسبة تذكر للفئة الأكبر من 25 سنة. يعكس هذا التوزيع أن أغلب المشاركين من فئة الشباب الجامعي وهي الفئة الأكثر استخداما للتقنيات الرقمية.

جدول رقم (3) الطلاب الدارسين



يوضح الرسم البياني أعلاه أن الغالبية العظمى من المشاركين في الدراسة من طلاب مرحلة البكالوريوس بنسبة (98%) في حين لم تتجاوز نسبة طلاب الدراسات العليا (2%) فقط مما يشير الى أن الدراسة اعتمدت على شريحة طلاب الجامعات وهي الفئة الأكثر استخداما للمنصات الالكترونية التي خصتها الدراسة. اما بالنسبة لفئة الدراسات العليا المشاركين قد تعزى هذه النسبة البسيطة منهم الى طبيعة دراستهم البحثية واعتمادهم بصورة أكبر على الاشراف الفردي مما يقلل من استخدامهم للمنصات الالكترونية.

جدول رقم (4) أثر مكان اقامة المشاركين أثناء فترة الحرب:



يبين الرسم البياني أعلاه أن (40%) من المشاركين أشاروا الى أنهم أقاموا في مناطق امنية أثناء فترة الحرب . في حين أن 34% منهم ظلوا داخل المدينة رغم المخاطر الامنية بينما 25% اضطروا الى مغادرة المدينة .عكس هذه تنوعا في ظروف المعيشة خلال فترة الحرب مما يفسر تفاوت تجارب المشاركين من حيث التأثيرات النفسية ، والاجتماعية، والتعليمية.

جدول رقم (5) استخدام التعليم الالكتروني أثناء الحرب؟



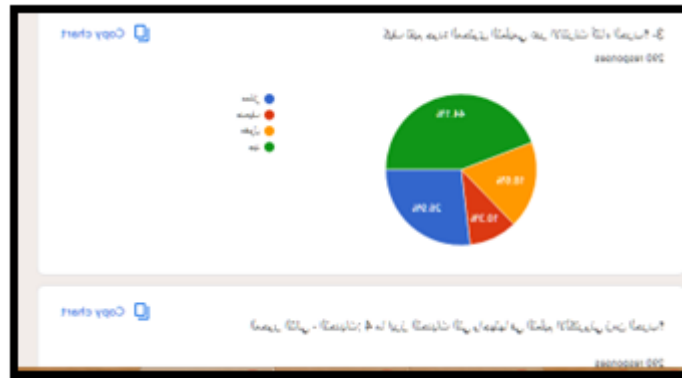
يبين الجدول أعلاه أن مستوى استخدام الطلاب للتعليم الالكتروني يختلف بدرجات ملحوظة اذ أشار 38 % من المشاركين انهم يستخدمونه دائما. في حين أفاد 36 % منهم يستخدمونه أحيانا. بينما 16 % يستخدمونه نادرا. اما الاقلية استخدام منخفض بنسبة 9.6 % فقط. مما يزيد اعتماد المؤسسة التعليمية لاستخدام التعليم الالكتروني أثناء الازمات. اما نسبة الذين يستخدمونه أحيانا فقد يرجع ذلك الى طبيعة المقررات أو محدودية مهارة الطلاب في استخدام المنصات. في المقابل تشير ان نسبة قليلة من الطلاب ما تزال تواجههم صعوبة في استخدام المنصات الرقمية اما بسبب ضعف البنية التحتية التقنية أو قلة الدافعية.

جدول رقم (6) : تقويم جودة المحتوى الالكتروني



يوضح الجدول أعلاه من الرسم البياني أن نسبة 59% من المشاركين قيمو جودة المحتوى التعليمي عبر منصة Google Classroom بأنها الأفضل مقارنة ببقية المنصات، في حين توزعت باقي النسب المتبقية بين منصات Google Class- Moodle, Telegram, Whatsapp, Zoom وغيرها بنسب أقل. وهذا يعني أنهم وجد في منصة Google Class- room توفر محتوى أكثر تنظيماً وتكاملاً من حيث عرض المواد وتوزيع المهام وتفعيل التواصل الاجتماعي بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. أما انخفاض نسب تفضيل المنصات الأخرى فيحتمل أن يكون بسبب محدودية وظائفها أو اقتصرها على جوانب معينة من العملية التعليمية . مثلاً يستخدم Zoom لعقد المحاضرات أو الاجتماعات دون تنظيم دائم للمحتوى.

جدول رقم (7) : جودة المحتوى الالكتروني



يبين الرسم البياني أعلاه أن تقييم الطلاب لجودة المحتوى التعليمي الالكتروني جاء متفاوتاً بين مستويات مختلفة؛ حيث قيم 43.9 % من المشاركين جودة المحتوى بأنها جيدة في حين اعتبر 27.5 أنها ممتازة، 18 % بأنها مقبولة، مقابل 10 % فقط وصفوها بأنها ضعيفة. تشير هذه النتائج إلى غالبية الطلاب 71 % ينظرون بإيجابية لجودة المحتوى الالكتروني، من حيث التنظيم للمعلومات والتصميم ووضوح الأهداف.

جدول رقم (8) : أبرز التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني أثناء الحرب



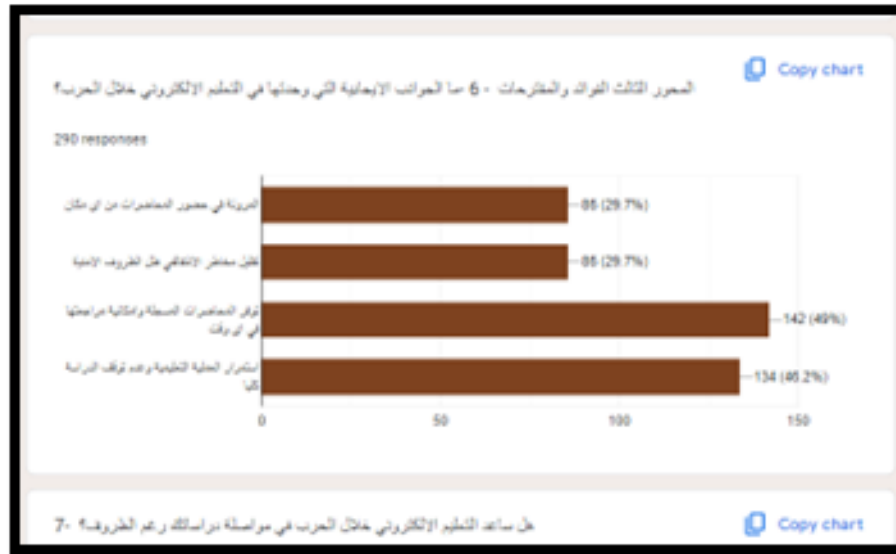
الجدول أعلاه يوضح أن النسبة الأكبر من المشاركين 167 من أصل 294. أي بنسبة 56.8 % أشاروا إلى أن انقطاع الكهرباء والانترنت هو التحدي الأكبر. أما التحديات الأخرى فقد كانت بنسب أقل، مثل: ضعف البنية التحتية التكنولوجية بنسبة 31.3 % أي 92 شخصا. صعوبة التواصل بين المعلم والطالب 18.7 % (55) شخصا. قلة الأجهزة المتاحة للطلاب بنسبة 2.7 % (8 أشخاص) وبقيّة الخيارات أقل من من (1) مما يؤكد أن انقطاع الكهرباء والانترنت هو أبرز وأكبر تحدي يواجه التعليم الالكتروني يليه ضعف البنية التحتية .

جدول رقم (9): مدى تأثير التحديات على تحصيل الطلاب الدراسي



من الرسم البياني أعلاه يظهر أن الطلاب منقسمون بين مستويات مختلفة من التأثير حيث تشير النسب إلى ما يلي: 49 % تأثير بدرجة كبيرة 32.4 % تأثير لحد ما 13.5 % تأثير بدرجة قليلة 5 % بدون تأثير وهذا يدل أن الغالبية العظمى من الطلاب (81.4 %) تأثروا بالتحديات المرتبطة بالظروف التي تمر بها البلاد بدرجة كبيرة أو بدرجة متوسطة ، مما يعكس تأثيرا ملحوظا للضغوط النفسية والاجتماعية والاكاديمية على العملية التعليمية. أما نسبة 13.5% ممن أشاروا إلى تأثير محدود فقد يكون ذلك إلى توفر بيئة دراسية أكثر استقرارا أو مهارات ذاتية أكبر في التعليم الذاتي. بينما نسبة غير المتأثرين شريحة صغيرة قد تتميز بقدر أكبر على التكيف مع الظروف ومعيشة مستقرة نسبيا.

جدول رقم (10): التحديات واثرها على التعليم الالكتروني



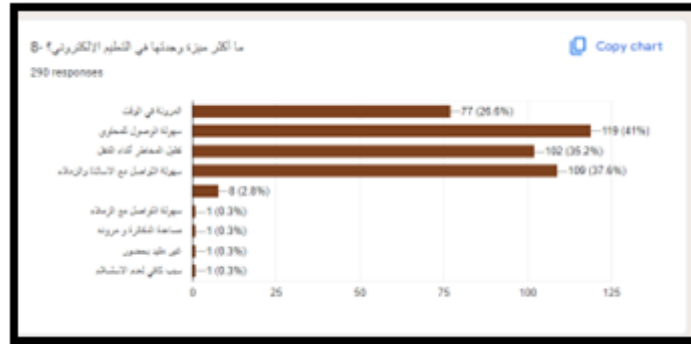
من الرسم البياني اعلاه نرى أن صعوبة الوصول الى الانترنت مثلت أكبر التحديات حيث أشار عدد كبير من الطلاب الى عدم استقرار شبكة الانترنت مما شكل عائقاً رئيسياً لمتابعة المحاضرات. كذلك الانقطاع المتكرر للكهرباء من العوامل الرئيسية . ايضا تظهر النتائج أن جزء كبير من الطلاب عانى من التشتت النفسي والضغط العاطفي والامني والمعيشي وهذا العامل يعد من التحديات الجوهرية نظرا لتأثيره المباشر على التركيز والدافعية والاستمرارية في التعليم.

جدول رقم (11) استخدام الطلاب للتعليم الالكتروني أثناء الحرب



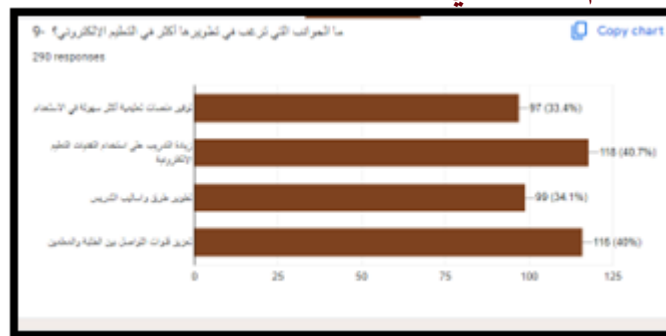
يبين الرسم البياني اعلاه ان الغالبية العظمى من الطلاب (91.4 %) أفادوا بانهم استخدموا التعليم الالكتروني خلال الحرب، مقابل 8.6 % لم يستخدموا. مما تشير هذه النسبة المرتفعة الى أن التعليم الالكتروني أصبح خياراً إلزامياً تقريباً في ظل الحروب كواقع مفروض بديل للتعليم الحضوري.

جدول رقم (12): معوقات التعليم الالكتروني



من الجدول أعلاه يلاحظ أن أكثر ما يزعج الطلاب أثناء استخدام التعليم الالكتروني وذلك استنادا الى اجابات 290 طالبا هو عدم توفر الكهرباء بشكل مستمر. (36.2 %) 102- طالب. ضعف جودة الانترنت وعدم استقراره (35.2 %) 100 طالب. صعوبة التواصل المباشر مع الاستاذ (26.6 %) 77 طالبا. قلة التفاعل داخل المحاضرات (2.8 %). صعوبة استخدام بعض المنصات (0.3 %). عدم توفر أجهزة مناسبة لدى الطلاب (0.3 %) اذا يعكس ذلك أن 72 % من اجمالي المشكلات متعلقة بالبنية التحتية تحديدا الكهرباء والانترنت. اما صعوبة التواصل فهي الثالثة من المشاكل حيث بلغت نسبة الى (26.6 %) فتشير الى وجود فجوة في التفاعل بين الطلاب والمعلم في بيئات التعليم الافتراضي. جاءت النسب الضعيفة في صعوبة استخدام المنصات وعدم توفر اجهزة مما يشير الى أن معظم الطلاب يمتلكون اساسيات المهارة التقنية لكنهم يعانون من العوامل اللوجستية الخارجية التي لا يمكن التحكم بها.

جدول رقم (13): تحسين جودة التعليم الالكتروني



من الرسم البياني أعلاه يتضح أن أهم العوامل التي ، من وجهة نظر الطلاب ، يمكن أن تسهم في تحسين جودة تجربتهم في التعليم الالكتروني كالاتي: تحسين جودة الانترنت (40.7 %) 118- طالبا. توفير دعم نفسي واجتماعي للطلاب (34.1 %) 99 طالبا. توفير بدائل للمحاضرات المسجلة أو المواد الاثرائية (29.7 %) 87 طالبا. تطوير مهارات التدريس الالكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس (33.4 %) 97 طالبا. تظهر النتائج أن الطلاب يرون أن تحسين البنية التحتية الرقمية هو العامل الأكثر أهمية لرفع جودة التعليم الالكتروني، وهو ما يتسق مع النتائج السابقة

التي أبرزت ضعف الانترنت والكهرباء كأكبر المعوقات. كما تشير نسبة المطالبة بالدعم النفسي الى ادراك الطلاب لأهمية الجانب النفسي في تعزيز قدراتهم على مواصلة التعليم. وتبرز ايضا الحاجة الى تطوير مهارات التدريس الالكتروني لدى المعلم .

جدول رقم (14) مقترحات الطلاب لتحسين جودة التعليم الالكتروني:

ما مقترحك لتطوير التعليم الإلكتروني بحيث يكون أكثر ملائمة في ظروف الحرب والاضرابات - 10-
290 responses

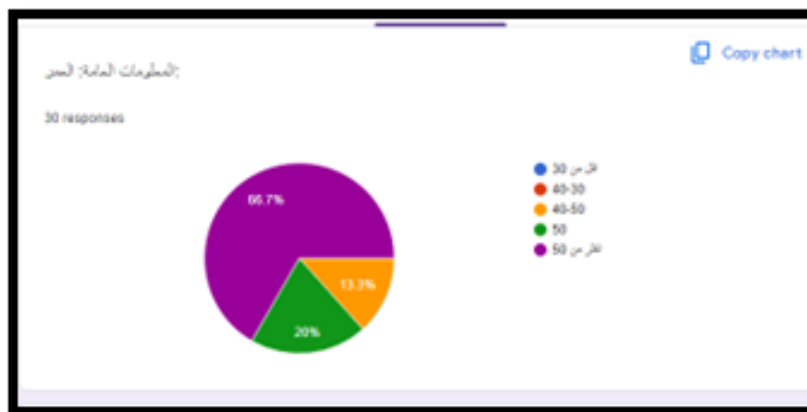
الرد
جدة
ليس لدي مقترح
توفير الانترنت
توفير منصات تعليمية أكثر سهولة في الاستخدام
.
توفير منصات تعليمية أكثر سهولة في الاستخدام
موسسة المعلم الإلكتروني زودهم بالخدمات والظروف الصحية لي الوصول إلى النطاق الأهداف والحداد

من الجدول أعلاه نرى أن المستجيبين (الطلاب) ادلوا بمقترحات فيها من الدعم النفسي ،الدعم المالي ،الدعم التعليمي ،التكنولوجيا، الاجتماعي، ودعم من المؤسسة التعليمية .فهذا يشير الى أن الحرب تخلق ضغوطا مختلفة ويتأثر بالبنية التحتية بشكل كبير.

مناقشة استبيان عينة الدراسة الثانية (هيئة التدريس)

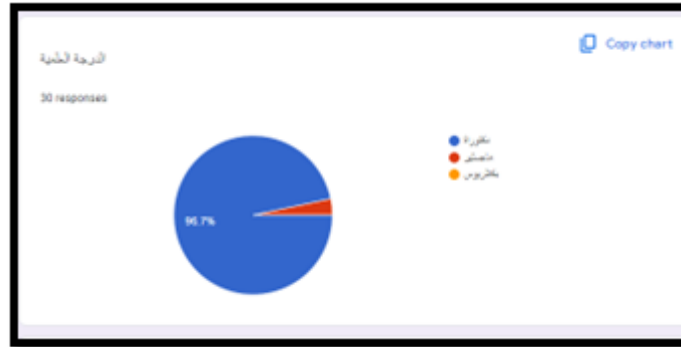
مناقشة استبيان عينة رقم (2) خاص ببيئة التدريس

جدول رقم (1): الفئة العمرية للمشاركين



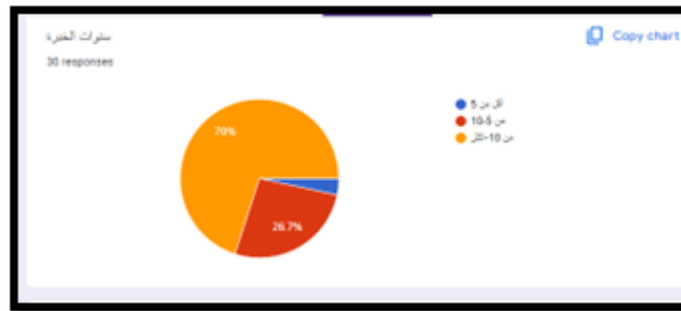
من الرسم البياني أعلاه الخاص بالفئة العمرية للمشاركين في الاستبيان من هيئة التدريس، أن العينة المستجيبة (30) مشاركا تتوزع عمريا الى أكثر من 50 سنة 66.7% من 40 - 50 سنة 13.3% من 30-40 سنة 20% . ولا توجد استجابات للفئات الأقل من 30 سنة تشير النتائج الى أن الغالبية من المشاركين من الفئات العمرية الأكبر سنا مما يدل على ان هذه الفئة لها ارتباط كبير بالتقنيات التعليمية الحديثة، والتفاعل بسهولة بالمنصات التعليمية.

جدول رقم (2): التوزيع العلمي للمشاركين



يظهر الرسم أعلاه التوزيع العلمي للعينة (30 مشاركاً) كان كالاتي: دكتوراة 96.7%. ماجستير نسبة صغيرة 3% تقريباً. ماجستير 0%

جدول رقم (3): متغيرات سنوات الخبرة



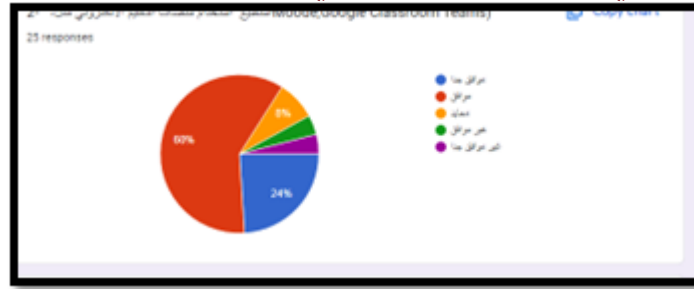
الرسم البياني أعلاه يبين متغير سنوات الخبرة للمشاركين في استبيان الدراسة كالاتي: أكثر من 10 سنوات 70 %، من 1-5 سنوات 26.7 %، أقل من سنة نسبة صغيرة جداً. إذا أن غالبية المشاركين يمتلكون خبرة ميدانية طويلة واسعة، مما ينعكس على نتائج الدراسة. كذلك باقي المشاركين المتنوعة تضيف تنوعاً في منظور الخبرة.

جدول رقم (4): أسباب عدم فعالية التعليم الإلكتروني أثناء الحرب



يظهر الرسم البياني أعلاه مجموعة من الأسباب التي يرى المشاركون أنها تعيق فعالية التعليم الإلكتروني أثناء الحرب. كانت النسب كالاتي: انقطاع الكهرباء 30 % (الأعلى)، ضعف شبكة النت 26.7 % (قريب من الأعلى)، الوضع النفسي للطلاب 20 %، عدم توفر أجهزة مناسبة 10 %. قلة خبرة بعض المعلمين باستخدام المنصات نسبة صغيرة. ازدحام المهام والضغوط الأسرية نسبة صغيرة. أسباب أخرى متنوعة نسبة بسيطة جداً. تشير النتائج بوضوح إلى التحديات تكاد تنحصر في التحديات التقنية في إعاقة التعليم الإلكتروني خلال الحرب.

جدول رقم (5) العوامل التي تسهم في نجاح التعليم الالكتروني:



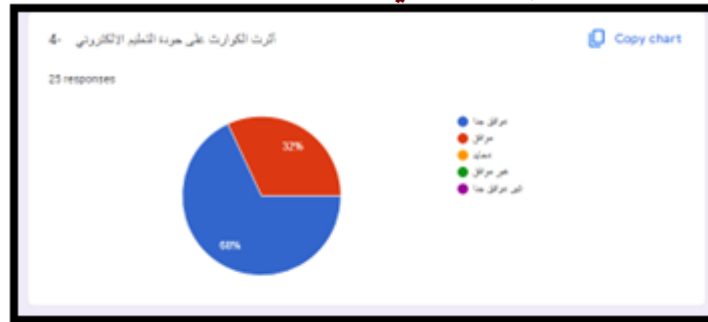
من الرسم البياني أعلاه يرى المشاركون مجموعة من العوامل التي تساعد في انجاح عملية التعليم الالكتروني. منها الدعم الاسري 50% (النسبة الاكبر) توفر الاجهزة والانترنت المناسب: 30%. مهارات المعلم في استخدام المنصات 10%. تهيئة الطالب نفسيا للتعليم عن بعد نسبة صغيرة. تنوع طرائق التدريس الالكتروني : نسبة صغيرة. أسباب أخرى نسبة صغيرة جدا. اذا الدعم الاسري العامل الاكثر تأثيرا (50%). ثم تأتي بعدها توفر التقنيات (30%).

جدول رقم (6): التفاعل بين الطلاب والمعلمين عبر المنصات الالكترونية



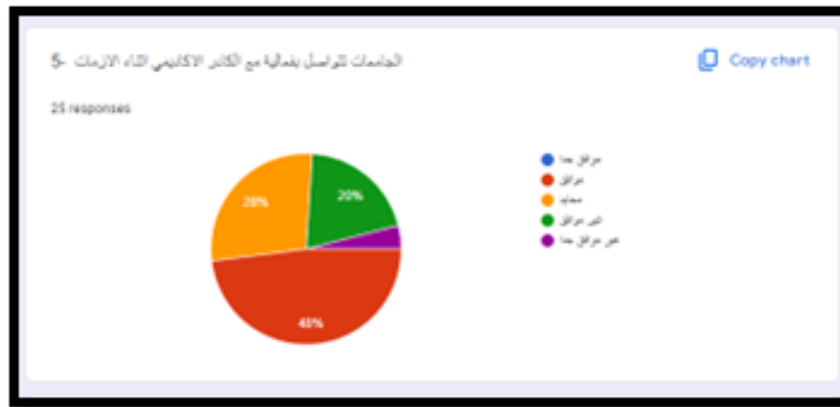
من الجدول أعلاه يوضح الرسم البياني نسب الاجابات كالآتي: 72% موافق. 12% موافق جدا. 12% غير موافق. 4% محايد. 0% غير موافق جدا. أغلبية المشاركين (حوالي 84%) اما موافقين أو موافقين جدا على وجود تفاعل بين الطلاب والمعلمين عبر المنصات الالكترونية ،مما يشير الى تقييم ايجابي قوي للتواصل في البيئة الالكترونية.

جدول رقم (7): أثر الكوارث على جودة التعليم الالكتروني



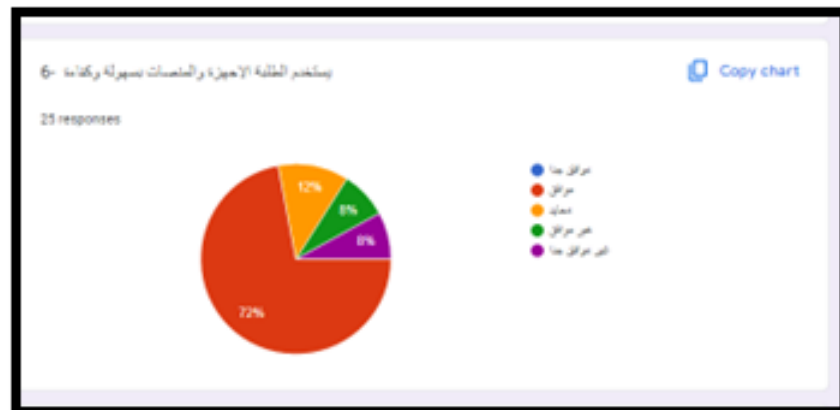
الجدول أعلاه يوضح عدد الاجابات موافق جدا 68%. موافق 32%. تشير النتائج الى أن جميع المشاركين تقريبا يرون أن الكوارث أثرت سلبيا بالفعل على جودة التعليم الالكتروني ، حيث أنه 100% من المشاركين اما موافقون جدا أو موافقون على وجود تأثير.

جدول رقم (8): الجامعات تتواصل بفعالية مع الكادر الأكاديمي أثناء الازمات



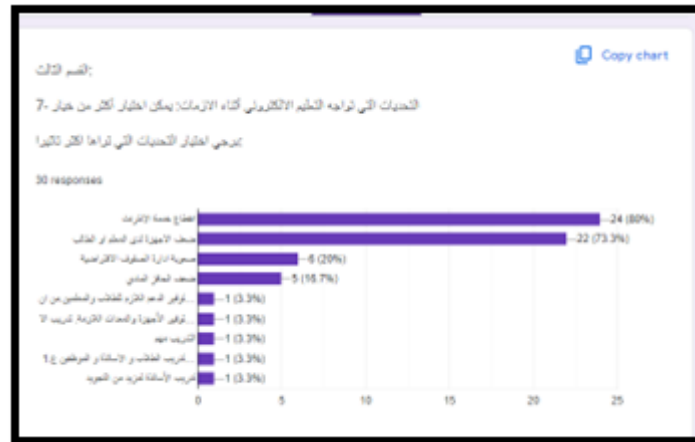
الجدول أعلاه يوضح النسب كالاتي: محايد حوالي 36%. موافق 32%. غير موافق 20%. غير موافق جدا 12%. موافق جدا لا توجد. يتضح أن أكبر نسبة هي المحايدون مما يدل على عدم وجود تجربة واضحة لهم حول مدى فعالية التواصل. أما أكثر من الثلث 32% يرون أن الجامعات تتواصل بفعالية. كذلك الثلث الآخر أنها لا تتواصل بفعالية. (غير موافق ، موافق جدا) مما يدل في القصور في إيصال المعلومات بطرق واضحة ومنظمة خلال الازمات. قد تكون راجعة لاختلاف تجارب المشاركين الشخصية.

جدول رقم (9): استخدام المنصات بكفاءة من قبل الطلاب



من الجدول أعلاه أن 72% من المشاركين يستخدمون المنصات بسهولة وكفاءة أثناء الحروب. 12% نسبة المحايدون أي أنهم بصورة كبيرة ، أيضا يدل على أن هناك فئة تحتاج دعما إضافيا لتتحول إلى مستخدمين أكثر كفاءة. 8% غير موافقين غير الموافقين جدا (8%) غير قادرين على استخدام المنصات بكفاءة أثناء الحروب للأسباب المحتملة من ضعف أو انقطاع الكهرباء والنت بشكل متكرر ، عدم توفر الأجهزة المناسبة الظروف المعيشية ، ضعف المهارات لدى بعض المتعلمين وهذه نسبة غير صغيرة مجتمعة 16% يعني هناك فجوة رقمية واضحة تتسع في أوقات الازمات.

جدول رقم (10): التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني



من الرسم البياني أعلاه يتضح ان التحديات الرئيسية وفق النسب 80 % هي انقطاع الانترنت مما يدل على أن التعليم الالكتروني يعتمد اعتمادا جزريا على الاتصال وانقطاعه يشل العملية بالكامل. ثم ضعف الاجهزة لدى المعلمين 73 % مما يدل على أن المعلمين يواجهون قصورا في الادوات التقنية اللازمة. صعوبة ادارة الصفوف الافتراضية 20% وهذه النسبة حوالي ثلث المعلمين تقريبا يعانون من ضعف مهارات ادارة التفاعل الافتراضي. 16.7 % ضعف الحافز المادي هذه نسبة متوسطة لكنها ذات تأثير مباشر على استمرارية المعلم في تقديم تعليم الكتروني عالي الجودة. مما يشير الى ضعف التشجيع المؤسسي. اما 3.3 % توفير الدعم، توفير الأجهزة، تدريب المعلم والطالب، هذه نسبة منخفضة جدا تدل على ان غالبية المشاركين لا يرون الدعم الفني أو المؤسسي أو ضعف الحوافز بشكل عام ليس المشكلة الأكبر مقارنة بالتحديات التقنية الاساسية.

جدول رقم (11): آراء المعلمين حول احتياجات تطوير التعليم الالكتروني



اتفق المشاركون (30) مشاركا من المعلمين وتركزت آراءهم على أربعة محاور أساسية تعد من أهم متطلبات نجاح التعليم الالكتروني، خاصة في ظروف الحروب. اجتمع غالبية المعلمين على التدريب هو أحد أهم العناصر لرفع كفاءة التعليم الالكتروني بالإضافة لمهارات الرقمية لإدارة الصفوف الرقمية ثم توفير الاجهزة، تقديم الدعم سواء الدعم الفني او المادي او النفسي والتربوي.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

يهدف هذا الفصل الى عرض أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة من خلال تحليل استبيانات الطلاب والمعلمين حول واقع التعليم الالكتروني في ظل الحروب، وذلك من أجل فهم التحديات التي تواجه العملية التعليمية.

النتائج :

(1) نتائج الدراسة من خلال مشاركة الطلاب (300) طالب كلاتي:

- 1 - كفاءة استخدام المنصات: حوالي 72 % من الطلاب أكدوا انهم قادرين على استخدام المنصات بكفاءة، 12% محايد، 16 % (غير موافق + غير موافق جدا) اذا يمكن أن نستنتج أن معظم الطلاب قادرين على التعامل مع التعليم الالكتروني، لكن توجد فئة معتبرة تواجه صعوبات تقنية أو نفسية أو ما يتعلق بالوصول الى الانترنت.
- 2 - التحديات التقنية: نجد أن 80 % انقطاع الانترنت وهذا أكبر تحدي، كذلك 73 % ضعف الاجهزة مما يمنع استمرارية الحصص. 20 % صعوبة ادارة الصف الافتراضي. 16.7 % ضعف الحافز المادي. 3.3 % نقص الدعم أو التدريب. اذا هذا دلالة على اكبر التحديات تتركز في البنية التحتية للاتصال والاجهزة، بينما التحديات المهارية والتنظيمية أقل تأثيرا.

(2) نتائج استبيان الاساتذة (30) معلما:

- 1 - الحاجة الى التدريب: أغلبية المعلمون أكدوا أن التدريب على استخدام المنصات ضرورة ملحة. كما ان ضعف التدريب يؤدي الى مشاكل في ادارة الصفوف الافتراضية والتفاعل مع الطلاب.
- 2 - نقص الاجهزة المناسبة للمعلمين؛ نسبة كبيرة من المعلمين أكدوا أن أجهزة العمل ضعيفة أو غير ملائمة للتعليم الالكتروني.
- 3 - ضعف الدعم الفني والاداري: يدل أن المعلم يحتاج دعما مستمرا أثناء تقديم الدروس (تقني + تنظيمي).
- 4 - الحاجة الى توفير تقنيات حديثة: المعلمون يؤكدون ضرورة توفير برمجيات وانظمة تعليمية مناسبة لطبيعة التعليم أثناء النزاعات.

(3) النتائج المدمجة :

- 1 - التحديات المشتركة : يظهر من تحليل الاستبيان أن التحديات الرئيسية متشابهة لدى الطلاب والمعلمين واهمها: انقطاع الانترنت (العائق الاكبر للأطراف جميعها)، ضعف الاجهزة ، ضعف البنية التقنية للمنصات التعليمية وهذه جوهر قضية التعليم الالكتروني .
- 2 - اختلاف وجهات النظر بين الطلاب والمعلمين؛ الطلاب ركزوا على مشاكل البنية التحتية (انترنت، أجهزة) أما المعلمون ركزوا أكثر على الحاجة الى التدريب والدعم الفني.
- 3 - مدى جاهزية الاطراف للتعليم الالكتروني؛ جاء أن الطلاب 72% منهم قادرين على استخدام المنصات أما المعلمون يرون أن التدريب أساسي لرفع كفاءتهم.

4 - : أثر الحرب: اظهرت البيانات أن الحرب تضعف: الاتصال بالإنترنت، امكانية الوصول الى الاجهزة ضبط الصفوف الالكترونية، الحافز لدى المستخدمين ، الدعم الاداري والتقني. مما يعني أن الحروب تضاعف جميع التحديات الموجودة أصلا في التعليم الالكتروني.

والتوصيات:

- 1 - أن التعليم الالكتروني ممكن ولكنه هش في بيئات الحرب. لذلك لابد من تحسين جودة الانترنت في المدارس والمجتمعات من خلال انشاء نقاط اتصال بديلة ، دعم شبكات منخفضة التكلفة ،توفير حلول اتصال عبر الاقمار الصناعية في حالات الطوارئ.
- 2 - توفير أجهزة مناسبة للطلاب والمعلمين تضمن قدرة تشغيل المنصات التعليمية ، سرعة معالجة كافية، امكانية العمل دون كهرباء لفترات طويلة (بطاريات قوية - أجهزة لوحية بديلة)
- 3 - تنفيذ برامج تدريب دورية للمعلمين على استخدام المنصات التعليمية، تصميم المحتوى الرقمي، ادارة الصفوف الافتراضية ،مهارات التفاعل والتقييم الالكتروني، تقديم الدعم الفني والاداري المستمر للمعلمين أثناء الحصص ،خطوات اتصال مباشرة للمساعدة. تطوير مهارات الطلاب الرقمية عبر برامج تعني باستخدام المنصات ، استراتيجيات التفاعل في الصفوف الافتراضية، توفير فرص دعم نفسي وتعليمي للطلاب للتعامل مع ضغوط الحروب، بما يضمن استمرار مشاركتهم في التعلم الالكتروني.
- 4 - على المؤسسة التعليمية تبني خطط طوارئ تعليمية رقمية تشمل منصات منخفضة الاستهلاك ومواد تعليمية قابلة للتنزيل والاستخدام دون اتصال(Offline Learning) (توسيع الشراكات بين وزارة التعليم والمنصات الداعمة لتوفير ، اجهزة ، بنية تحتية، برامج تدريب، دعم فني. كذلك زيادة الحوافز المادية للمعلمين لتحفيزهم على تقديم تعليم الكتروني عالي الجودة، توفير حزم بيانات مجانية أو مخفضة للطلاب والمعلمين في أوقات الازمات.

المراجع:

- 1 - ابراهيم، ابراهيم بن محمد عسيري ،عبدالله بن يحيى التعليم الالكتروني، المفهوم والتطبيق.
- 2 - أحمد، محمد عبدالله، 2020 ، واقع التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا،
- 3 - مجلة العلوم التربوية ، جامعة البحرين، 12(3)، 45-67.
- 4 - السباعي. أحمد، 2021، واقع التعليم الالكتروني في سلطنة عمان التحديات والفرص، مجلة جامعة نزوي، الدراسات التربوية 9(2)، 112-134.
- 5 - العبدالي. سامي، 2022، الصعوبات التي تواجه الطلاب في التعليم الالكتروني أثناء الازمات، مجلة التربية الحديثة، 7(1)، 88-105.
- 6 - الشمري،نوري، 2020، فاعلية التعليم الالكتروني في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب خلال الازمات الصحية، المؤتمر الدولي للتعليم الرقمي، الرياض.

7 - الزبيدي. هدى، 2023، التعليم عن بعد في مناطق النزاع ، دراسة حالة الجامعات اليمنية، مجلة العلوم الاجتماعية والتربوية، 15(4) 56-79.

Englith Refrence

- 1- Al- Abdullah ,A.M.(2020),The Reality of-learningDuring COVID-19pandemic,journal of Educational Sciences,University, of Bahrain,12(3),45-67.
- 2- Al-Abdali,S.(2022),Difficulties Facedby stydaents in E-learningDuring Crises Modern Education Jornal, 7,88-105.

(12)

**أزمة الدولة السودانية بين «قيم الولاء وروح الانتماء للوطن»
وجدلالية التربية الوطنية (دراسة تحليلية نقدية)**

**The Crisis of the Sudanese State between the “Values of Loyalty
and National Belonging” and the Dialectics of National Education**

(A Critical Analytical Study)

د. إبراهيم محمد علي حسبو

**أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك | كلية التربية جامعة النيل الأزرق | السودان |
E- mail: alihhasabo090277@gmail.com**

مستخلص:

هدفت الدراسة التحقق من مدى ارتباط مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بأزمة الدولة السودانية، اتبعت المنهجين التاريخي والوصفي التحليلي، واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى كأداة لجمع المعلومات، وتكونت العينة من كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط، وتوصلت إلى نتائج أهمها: لا يرتبط مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بأزمة الدولة السودانية، ولذلك لا تسهم في معالجتها، يوجد ارتباط وثيق بين أزمة الدولة السودانية وغياب الدستور. وهناك ارتباط وثيق بين أزمة الدولة السودانية ونزاع الهوية، وعلى ضوء نتائجها قدمت توصية إلى المركز القومي للمناهج والبحث التربوي بإعادة النظر في مدى ارتباط مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بأزمة الدولة السودانية، توصية إلى النخب السياسية والفكرية بالعمل على إيجاد وثيقة دستورية لمعالجة أزمة الدولة السودانية المتعلقة بكيفية نظام الحكم والتوزيع العادل للسلطة والثروة.

الكلمات المفتاحية: الولاء للوطن، التربية الوطنية، العقد الاجتماعي.

Abstract:

This study aimed to examine the extent to which the National Education curriculum for the second intermediate grade is related to the crisis of the Sudanese state. The study adopted the historical method and the descriptive-analytical approach, and employed content analysis as a tool for data collection. The sample consisted of the National Education textbook for the second intermediate grade. The study reached several key findings. First, the National Education curriculum for the second intermediate grade is not directly linked to the crisis of the Sudanese state; therefore, it does not contribute to addressing it. Second, there is a strong relationship between the Sudanese state crisis and the constitutional vacuum. Third, there is also a strong link between the Sudanese state crisis and identity conflict.

Based on these findings, the study recommended that the National Center for Curricula and Educational Research reconsider the extent to which the National Education curriculum for the second intermediate grade addresses the crisis of the Sudanese state. It also recommended that political and intellectual elites work toward constitution-making and the establishment of a constitutional charter to address issues related to the system of governance and the fair distribution of power and wealth.

Keywords: loyalty to the homeland, national education, social contract.

مقدمة:

عرفت الدولة السودانية بالتنوع العرقي والثقافي والديني واللغوي والبيئي، والسودان من بين الدول الأفريقية التي تعرضت للاستعمار أكثر من مرة، ثم نال استقلاله في العام 1956، وفي أدبيات تكوين المجتمعات أن مثل هذا التنوع لا يتركه القائمين على أمر قيادته كيفما كان؛ وإنما يقومون بوضع أسس وأطر قانونية تؤسس للتعايش السلمي؛ إلا أن الفاعلين الذين تسلموا قيادة الدولة السودانية من المستعمر، لم يقوموا بتشريعات من شأنها تنظيم ذلك التنوع في عقد اجتماعي متوافق عليه؛ وفي هذا يرى الباحث أن هناك عوامل مشتركة بين الفاعلين في المجتمع السوداني وبين المستعمرين حالت دون ذلك؛ فالمستعمرين من أجل تجنب المناهضة، ومن أجل تحقيق الاستقرار لدولتهم الجديدة، عملوا على استقطاب أولئك الفاعلين وضمهم إلى جانبهم، وبذلك نجحوا في تحقيق أهدافهم الاستعمارية؛ أما من جانب الفاعلين أنفسهم من الزعامات الدينية والأكاديمية من القضاة والمعلمين، الذين تشكلت منهم الحركة الوطنية فيما بعد؛ لم ينظروا إلى ذلك التنوع نظرة بمسؤولية وتجرد، وتوظيفه كأحد أعمدة قوى الدولة الأساسية؛ فالدول التي تقارب السودان في مثل هذه الظروف، كالهند مثلاً، فقد نظر الزعماء المؤسسين للدولة الهندية أمثال «المهاتما غاندي، وجواهر لال نهرو» إلى ذلك التنوع نظرة بعقلانية وتجرد شديد، فمن البداية تباحثوا في شكل الدولة التي يريدون تأسيسها، وكيف تكون علاقة الدين بالدولة، وكيف يمكن التوفيق بين العرقيات المتنوعة، وكيف يمكن تحقيق مصالحها في تنوعها: سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، دون حدوث أي صدام بين هنا وهناك، ثم عمدوا إلى صناعة عقد اجتماعي «دستور» يلبي تطلعات جميع الطوائف والكيانات المكونة للدولة الهندية، ويعبر عن رغباتها المختلفة، وبذلك حفظوا للبلاد وحدتها في تنوعها، ولكن عندما لم يحدث التوظيف الواعي لمثل هذا التنوع في التركيبة السكانية السودانية، بقصد أو دون قصد دخلت الدولة السودانية منذ الاستقلال 1956 في عدة صراعات نتج منها أزمة الدولة السودانية، وتدرجت في خطواتها إلى أن تم فصل الجنوب في العام 2011، ثم فتحت عدة جبهات قتالية جديدة شملت دارفور، وجنوب كردفان، والنيل الأزرق، والشرق، فضلاً عن صناعة جيوش قبلية واثنية غير نظامية زادت من تفتيت النسيج الاجتماعي وتغذية روح العنصرية واستشرأب الكراهية، وملاحقة المحاكم الدولية لمسؤولين كبار في الدولة، يضاف إلى ذلك الصراعات السياسية التي تولدت بعد ثورة 19 ديسمبر 2018، بداية بالصراع بين القوى المدنية والعسكرية حول الدستور الانتقالي، ثم الصراع حول الاتفاق الاطاري، وأحداث أكتوبر 2022، ثم حرب 15 أبريل 2023 والتدخلات الخارجية ومساهمتها في إطالة أمد الحرب، وانقسام قوى الحرية والتغيير إلى كتل متفرقة، وإنشاء حكومة في غرب السودان موازية لحكومة المركز؛ ويرى الباحث أن هذه السردية تؤكد وجود أزمة حقيقية صنعها الفاعلين السودانيون بأنفسهم يتناولها الباحث لاحقاً في ثنايا هذه الدراسة.

وللخروج من هذا الأزمة، برزت محاولات متكررة من الفاعلين في المحيط الإقليمي والدولي ابتداءً من مفاوضات جدة بوساطة أمريكية سعودية (2023)، والمبادرات الإقليمية (الإيقاد، والاتحاد الأفريقي)، المبادرة الرباعية (أمريكا، السعودية، مصر، الإمارات 2025-2026)، والخماسية (الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية، والإيقاد، والاتحاد الأوروبي 2026)؛ إلا أن جميعها لم تفلح في إيقاف الحرب وإحلال السلام؛ وذلك لأسباب بحسب المراقبين تعود إلى تناقضات في تركيبة المبادرات نفسها؛ ولا زالت المحاولات مستمرة ومتجددة، وعلى البعد الداخلي

وبحسب متابعة الباحث هناك أصوات تربوية قديمة متجددة ارتفعت تنادي بتعزيز دور التربية الوطنية لمعالجة جذور الأزمة بخلق جيل جديد يتحلى بالقيم الوطنية وبروح الولاء للمواطن، فالتربية الوطنية هي «التنشئة التي تسعى إلى إيجاد مواطن صالح منتمي لوطنه ومعتز به ومتمسك بترابه وهويته الحضارية، مؤمن بواجباته، مغلب المصالح العليا الوطنية على المصالح الشخصية.» (الجبوري، 2021، ص 174، 175)، ومن كل ما تقدم يقوم الباحث بهذه الدراسة للوقوف على مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب بقيم الولاء وروح الانتماء للوطن، ومدى ارتباطها بالعوامل السياسية والاجتماعية الأخرى في إطارها الداخلي.

مشكلة الدراسة:

تعيش الدولة السودانية منذ استقلالها في أزمة سياسية سببها القصور في رؤى النخب التي آلت إليها إدارة الدولة بعد الاستقلال؛ ولإنهاء هذه الأزمة طرحت حلول كثيرة في مؤتمرات محلية وإقليمية ودولية شارك فيها كثير من الباحثين والمهتمين بالشأن السوداني؛ إلا أن تعقيدات الأزمة وتداعيتها المتطورة؛ حالت دون نجاح كافة الحلول التي طرحت؛ وتتعلق مشكلة الدراسة الحالية من العلاقة الجدلية التي تربط بين غياب التربية الوطنية وأزمة الدولة السودانية، خاصة بعد حرب 15 أبريل 2023، وبين اتهام كل طرف من أطرافها للآخر بالخيانة الوطنية؛ لاستعانتها بعناصر من الخارج في تدمير مقدرات الدولة البشرية والمادية، ولإزالة هذه الأزمة من جذورها بشكل غير تقليدي تزايدت الأصوات المطالبة بفكرة التربية الوطنية؛ للحصول على جيل يقدم المصلحة الوطنية على المصالح الذاتية؛ ومن فرط التركيز على أهمية معالجة هذه الأزمة من خلال التربية الوطنية؛ أجريت تغييرات في مسمى الوزارة المعنية بالتنشئة والتطبيع الاجتماعي، من وزارة التربية والتعليم إلى وزارة التعليم والتوجيه، وأخيراً إلى وزارة التعليم والتربية الوطنية؛ وذلك أن التربية الوطنية في الأساس تقوم على «ترشيد الممارسات والتطبيقات التي تقوم بها مؤسسات المجتمع ككل بما يخدم رفعة الوطن، واستجابة لتلك النداءات تم ادخال مقرر للتربية الوطنية في العام 2022، ضمن مقررات المرحلة المتوسطة يدرس لدى تلاميذ الصف الثاني، وعلى هذا الأساس يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة للوقوف على مدى ارتباط مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بأزمة الدولة السودانية، وتعزيز قيم الولاء وروح الانتماء للوطن لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وما إذا كانت هناك عوامل أخرى تغذي روح أزمة الدولة السودانية.

أسئلة الدراسة:

يمكن أن تتبلور مشكلة الدراسة وتكون أكثر وضوحاً من خلال السؤال الرئيس التالي: ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن؟ ومن السؤال الرئيس تنفرع الأسئلة التالية:

1. ما مدى ارتباط مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بأزمة الدولة السودانية؟
2. ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب العقد الاجتماعي؟
3. ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بنزاع الهوية؟
4. ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية برفض الآخر؟
5. ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بالنزاع الاثني؟
6. ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بالعنصرية الجغرافية «المكانية»؟

أهداف الدراسة:

- إن عملية تشخيص أسباب المشكلة لا شك ستسهم في بلورة الحلول المناسبة، وفي مساعدة المعنيين بها من اتخاذ القرارات بشأنها، انطلاقاً من هذين المفهومين يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة للأهداف التالية:
1. التحقق عن مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن.
 2. التحقق عن مدى ارتباط مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بأزمة الدولة السودانية.
 3. التحقق عن مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب العقد الاجتماعي.
 4. التحقق عن مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بنزاع الهوية.
 5. التحقق عن مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية برفض الآخر.
 6. التحقق عن مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بالنزاع الاثني.
 7. التحقق عن مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بالعنصرية الجغرافية المكانية.
 8. لفت انتباه النخب السودانية لدور غياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن في نشأة وتطور أزمة الدولة السودانية.
 9. لفت انتباه النخب السودانية لدور غياب العقد الاجتماعي في استمرار أزمة الدولة السودانية.

أهمية الدراسة:

- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في معالجة أزمة الدولة السودانية من خلال تعريف الجهات ذات الصلة:
1. بمدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن.
 2. بمدى ارتباط مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بأزمة الدولة السودانية.
 3. بمدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب العقد الاجتماعي.
 4. بمدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بنزاع الهوية.
 5. بمدى ارتباط أزمة الدولة السودانية برفض الآخر.
 6. بمدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بالنزاع الاثني.
 7. بمدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بالعنصرية الجغرافية المكانية.
 8. يمكن أن توفر دراسة تقييمية تساعد المركز القومي للمناهج والبحث التربوي على اتخاذ القرارات المناسبة بشأن مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط ومدى ارتباطه بأزمة الدولة السودانية.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: يدور موضوع الدراسة حول أزمة الدولة السودانية بين «قيم الولاء وروح الانتماء للوطن» وجدلية التربية الوطنية (دراسة تحليلية نقدية).
2. الحدود المكانية: السودان . جامعة النيل الأزرق . كلية التربية . الدمازين.
3. الحدود الزمانية: العام الدراسي (2026 . 2027)

مصطلحات الدراسة:

1. **الدولة:** هي كيان سياسي وقانوني منظم يتمثل في مجموعة من الأفراد يقيمون بصفة دائمة في إقليم محدد، يخضعون لهيئة سياسية وقانونية واجتماعية معينة، تملك السيادة وتقرض عليهم سلطتها، وتتمتع بحق استخدام القوة. (أحمد، 2008، ص 9).
2. **الأزمة:** هي ظاهرة غير مستقرة تمثل تهديداً مباشراً وصريحاً لبقاء المنظمة واستمراريتها وهي تتميز بدرجة معينة من المخاطرة وتمثل نقطة تحول في اوضاع غير مستقرة تعود الى نتائج غير مرغوبة تؤثر سلباً على كفاءة وفاعلية متخذ القرار وتؤدي الى خسارة مادية ومعنوية وجسدية تؤثر في سمعة المنظمات ومكانتها ومستقبلها. (اللامي، والعيسوي، 2015، ص 12).
3. **التربية الوطنية:** هي مجموعة المكونات التربوية التعليمية التي تتضمن معارف وقيم واتجاهات ومهارات سلوكيات وطنية تمكن الأجيال من دفع مستوى وعيهم الوطني، ودرجة حبهم لوطنهم وتاريخه وجغرافيته وسكانه وموارده، وتكسبهم قدرات إدراك الاختلالات والمشكلات الوطنية في مجتمعهم، وتحليلها والحكم عليها، وتحديد مواقفهم منها، ودفعهم للتحرك من أجل تغييرها إلى الأفضل وعلى نحو يؤدي باستمرار إلى تفعيل وإصلاح وتطوير المنظومة الوطنية اللازمة للرفق التنموي والثقافي والحضاري والمدني بالوطن أرضاً وإنساناً وحاضراً ومستقبلاً. (المخلافي، 2013، ص 156).

4. الدراسات السابقة:

1. دراسة عبدالله (2023) هدفت إلى التعرف على مفهوم وأبعاد المواطنة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وطرق الاستفادة منها في تعزيز التربية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في السودان، وتوصلت إلى نتائج أهمها: تعزيز القيم الإيجابية للمجتمع السوداني، وأن يتضمن المنهج معارف ومعلومات عن التنوع العرقي والجغرافي والديني في السودان.
2. دراسة موسى (2025)، هدفت إلى تحليل جذور الأزمة السياسية في السودان، وتوصلت إلى نتائج أهمها: ابعاد أطراف الصراع من العملية السياسية الانتقالية، وتشكيل حكومات تكنوقراط من كفاءات مستقلة، وأنه لا يمكن تشكيل حكومة تكنوقراط إلا بضغوط ودعم من المجتمع الدولي؛ لأن القابضين على المسرح السياسي بقوة السلاح؛ ولا يمكن أن يتنازلوا من أجل استقرار الوطن بسهولة. وأن بناء السلام الحقيقي الشامل والمستدام يكون باسترداد ثقة المواطن في الحكومة والتعامل مع المواطن بحيادية؛ وليس من خلال تصفيات عنصرية، أو جهوية، أو قبلية، أو تحيزات أيديولوجية، وضرورة وجود الدولة التي تقودها نخبة محايدة في التعامل مع الأقاليم والمكونات المجتمعية المختلفة.
3. دراسة الحسين (2013)، هدفت إلى تحليل مقررات المواد الاجتماعية في مرحلة الأساس السودانية للتعرف على الأسلوب الذي يتناول به التربية الوطنية، وتوصلت النتائج إلى أن الأسلوب الذي تناولت به مناهج مرحلة الأساس السودانية لا يتناسب مع أهمية التربية الوطنية بالمناهج السودانية، وأن عدم إفراد مقررات للتربية الوطنية بالمناهج السودانية له أثر كبير في عدم ترسيخ الوطنية لدى المواطنين.

4. دراسة عربية (2022) هدفت إلى التعرف على دور المدرسة في تربية النشء على المواطنة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن للمدرسة دور أساسي في تربية النشء على المواطنة ليصبح مواطناً يترجم قيم المواطنة فكراً وممارسة، وترجمتها في سلوكه اليومي من خلال احترام النشيد الوطني في طابور الصباح، وأن على المدرسة أن تعي بأن التربية على المواطنة مرتبطة بالحياة اليومية الاجتماعية بكل زخمها وتطوراتها وتعقيداتها ومستجداتها لتخرج مواطناً صالحاً.

5. دراسة العامري (2020)، هدفت إلى تثمين وتعزيز إدماج ثقافة المواطنة في الحقل العلمي وترسيخها عبر التربية الشاملة، وتوصلت النتائج إلى أن البعد الوطني أطلقت شرارته والعمل به في المدارس الحكومية قبل الاستقلال بأناشيد الوطن، وأن المؤسسة التربوية لها دور في نشر قيم المواطنة وترسيخها في وجدان المتعلمين، وأن المدرسة وحدها غير قادرة على تحقيق هذا النوع من التربية القيمية.

6. دراسة غياب (2015) هدفت إلى التعرف على دور التربية في تنمية النشء على قيم المواطنة والشعور بالانتماء للوطن والدفاع عن وحدته، وتوصلت النتائج إلى أن الحلول الأمنية أصبحت غير مجدية، ويبقى المجال التربوي واعتماد أساليب علمية مدروسة، والحوار المتحضر هي الطرق المثلى لمواجهة الاحتجاجات الاجتماعية.

7. دراسة المخلافي (2013)، هدفت لفت الانتباه إلى أزمة المواطنة في النظم السياسية العربية، وضرورة تفعيل اسهام التربية الوطنية وتربية المواطنة في تعزيز المواطنة المتساوية، لأنها شرطاً لنجاح أي تحول ديمقراطي نحو الدولة المدنية الحديثة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: الحاجة الملحة إلى إصلاح المؤسسات التربوية التعليمية العربية لتمكينها من تعزيز التحول الديمقراطي، وترسيخ الديمقراطية عبر تربية المواطنة المتساوية، وأن ترسيخ قيم المواطنة تحتاج إلى إصلاح المؤسسات التربوية التعليمية، وتمكين مقررات التربية الوطنية من تعليم المواطن كيف يفكر بحرية، ويقبل التنوع، ويحترم وجهات النظر المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ الباحث هناك تنوع في موضوعات الدراسات السابقة والتي تتعلق بدراسته الحالية في بعض جوانبها، فهناك دراسة تأسيسية بحثت عن قيم المواطنة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ودراسة بحثت عن جذور الأزمات السياسية ومطلوبات السلام، ودراسة أخرى قامت بتحليل المواد الاجتماعية بحثاً عن قيم المواطنة لعدم وجود مقررات دراسية تعني بالتربية الوطنية، وأخرى بحثت عن دور المدرسة في تربية النشء، ودراسة تعزز إدماج الثقافة الوطنية في التربية الشاملة، ودراسة أخرى بحثت عن دور التربية في تنمية النشء على قيم المواطنة، وهناك دراسة سعت إلى لفت الانتباه إلى أزمة المواطنة في النظم السياسية العربية وضرورة اسهام التربية الوطنية في تعزيزها، ويرى الباحث أن هذا التنوع يشير إلى أهمية الموضوع، أما عن علاقة موضوع دراسة الباحث الحالية بتلك الدراسات، فإن دراسته تأتي لسد الفجوة في الدراسات السودانية التي تناولت موضوع التربية الوطنية، فالدراسات السودانية التي أجريت في هذا المجال ومع قلتها لم تحدد أبعاد أزمة الدولة التي يمكن معالجتها من خلال مقرر التربية الوطنية، كما أن دراسة الباحث الحالية تعد أول دراسة تقييمية لكتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بعد عودة المرحلة المتوسطة

إلى السلم التعليمي، أما من حيث النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات يرى الباحث أنها مهمة جداً وأنها لو تم العمل بها فإنها ستسهم كثيراً في معالجة المشكلات الناجمة عن غياب التربية الوطنية في تلك البلدان، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في اتباع الاجراءات البحثية السليمة مكنته من البعد عن الأخطاء المنهجية والمداخل غير السليمة.

منهج الدراسة:

اتباع الباحث المنهج التاريخي؛ وذلك أن المنهج التاريخي يقوم على دراسة أحداث وظواهر تمت في الماضي، وما زالت تحدث في الحاضر، ليقوم بتحليل وتفسير بيانات ومعلومات ونتائج الدراسات التي نفذت بخصوص هذه الأحداث والظواهر، وذلك لتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها، وتحديد العوامل والأسباب المسؤولة عن هذه الظواهر والأحداث، والتي منحتها صورتها الحالية، ويتم ذلك بدراسة نتائج البحوث السابقة، أو الرجوع إلى ومعلومات سابقة عن هذه الظواهر والأحداث (دشلي، 2016، ص 57). وبجانب المنهج التاريخي اتبع المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظاهرة موضع الدراسة وتحليل البيانات كما هي على أرض الواقع.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط إعداد المركز القومي للمناهج والبحث التربوي (بخت الرضا) جمهورية السودان الطبعة الأولى (2022)، وذلك أن مادة التربية الوطنية لا توجد في برنامج دراسي مستقل في التعليم الأساس بجمهورية السودان (الابتدائي، والمتوسط) إلا في كتاب واحد للصف الثاني للمتوسط. والجدول رقم (1) يوضح خصائص العينة.

جدول رقم (1) خصائص العينة

اسم الكتاب المقرر	الصف	المرحلة	جهة الاعداد	عدد الوحدات	عدد الدروس
التربية الوطنية	الثاني	المتوسط	المركز القومي للمناهج والبحث التربوي. بخت الرضا. السودان.	أربع وحدات	13 درساً

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن عدد الكتب المستهدفة بالتحليل كتاباً واحداً، وعدد الوحدات الدراسية فيه (4) وحدات، وعدد الدروس (13) درساً.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث أداة تحليل الوثائق لجمع المعلومات: ويشير تحليل محتوى أو مضمون الوثائق إلى مسح المادة المرتبطة بموضوع البحث، مثل: السجلات والكتب، والدوريات، والقوانين... وغيرها من المواد التي تحوي المعلومات التي يبحث عنها الباحث. والباحث في هذا الميدان يهتم بالمشح الكمي أو النوعي للمواد المطبوعة، أي استخدام الأعداد والنسب المئوية لوصف هذا المحتوى (عسكر، 1998، ص 141)؛ وتبعاً لذلك قام الباحث بتصميم استمارة تحليل الوثائق لتحليل محتوى كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بجمهورية السودان تحليلاً كمياً؛ للوقوف على مدى ارتباط محتوى التربية الوطنية بالأزمة السودانية.

قواعد تصميم استمارة التحليل:

اتبع الباحث أدبيات البحث العلمي في قواعد تصميم استمارة تحليل المحتوى بدقة، حيث قام بتحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وأسئلتها وعينتها، ومنهجها. وارتكزت منهجية تحليل محتوى كتاب التربية الوطنية في هذه الدراسة على النقاط التالية:

1. تحديد الهدف من التحليل: هو الكشف عن مدى ارتباط كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط في التعليم السوداني بالأزمة السودانية.

2. تحديد أبعاد المواطنة: بعد اطلاع الباحث على كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بتعليم جمهورية السودان، وبعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة، والمصادر المتخصصة قام باستنباط أبعاد المواطنة في خمس فئات أساسية تحتوي على أهم قيم التربية الوطنية، تمثلت هذه الأبعاد في: (البعد القانوني، البعد السياسي، البعد المدني، البعد الاجتماعي، البعد الثقافي).

وحدة التحليل:

أ. اعتمد الباحث (الجملة، والفقرة، والفكرة) التي تتضمن أبعاد المواطنة، مجالاً لتحليل محتوى كتاب التربية الوطنية المستهدف في هذه الدراسة.

ب. حساب تكرار أبعاد المواطنة ونسبها، ثم ترتيبها لمعرفة أعلى وأدنى الأبعاد المتوفرة في كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط.

ثبات التحليل:

حساب معامل الثبات عبر الزمن: إن كلمة الثبات تعني الاستقرار؛ بمعنى أنه لو تكررت عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت درجته شيئاً من الاستقرار (المشهداني، 2019، ص169)، وللتحقق عن درجة ثبات التحليل قام الباحث بإعادة تحليل محتوى كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بعد ثلاثة أسابيع، واستخدم معادلة سولزير، أزاروف، وماير Sulzer-Azaroff and Mayer التالي للتحقق عن مدى ثبات التحليل.

$$\text{معامل الثبات عبر الزمن} = \frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{100 \times \text{عدد الإجابات المتفق عليها} + \text{عدد الإجابات المختلف فيها}}$$

وقد بلغت نسبة الاتفاق بين التحليل الأول والثاني (95,5)، ويرى الباحث أن هذه الدرجة من الثبات كافية لأجراء هذه الدراسة.

عرض أسئلة الدراسة وإجاباتها:

يقسم الباحث هذه الدراسة وفقاً لأسئلتها إلى سبعة مباحث بحيث يجيب عن كل سؤال في مبحث منفصل؛ وذلك بعرض نص السؤال ثم الإجابة عنه كما يلي:

المبحث الأول، أزمة الدولة السودانية وغياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن: تمهيد:

تحت هذا العنوان يجيب الباحث عن السؤال الرئيس للدراسة والذي «نصه» ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال؛ يرى الباحث أنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى مفهوم الوطنية، فالوطنية تعني في المقام الأول وبالضرورة وجود وطن، ثم ميلاد الانتماء لذلك الوطن في إطار مكان محدود، وفي حدود زمان معين، ويعني أيضاً الانتماء إلى تراث مشترك ولغة مشتركة يتناقل بها الناس أواصر انتمائهم، يتبلور ذلك الشعور الوطني في مناخ نفسي وذهني يشحذه ويعمل على تنميته». (القدال، 2002، ص405)، انطلاقاً من مفهوم الوطنية؛ فقد تأسست الدولة السودانية كوطن موحد إبان الاحتلال التركي المصري، فقد كان السودان قبل ذلك عبارة عن ممالك منفصلة كمملكة الفونج في الوسط، وسلطة الفور في غرب السودان، ولا يوجد بينها أي روابط أو صلات إدارية، إلا بعد الاستعمار التركي المصري في الفترة من 1821 . 1885، والذي بموجبه دمجت تلك الممالك والسلطنات في كيان سياسي موحد تحت إدارة مركزية واحدة، ثم جاءت الثورة المهدية 1885 . 1898 وقد حافظت على الحدود السياسية كما كانت في العهد التركي المصري، وتلاه الاستعمار البريطاني في الفترة من 1899 . 1955، وفيها تم وضع الحدود السياسية للدولة السودانية مع الدول المجاورة. ولم تكن هذه الوحدة نتيجة رغبة من شعوب تلك الممالك والمشixات؛ بل كانت وحدة قسرية فرضتها السياسة الاستعمارية التركية، فدارفور لم تدخل تحت إدارة الاستعمار إلا في عام 1916م، وعلى ذلك لم تتغير الخارطة السودانية إلا بعد انفصال الجنوب في العام 2011م. وبعض النزاعات الحدودية في الأطراف.

ما تقدم هو عبارة عن مخلص لتكوين الدولة السودانية كوحدة سياسية نشأت على أيدي المستعمرين (الأتراك، والإنجليز)، وبالرغم من تميز السودان بالتنوع العرقي، والديني، واللغوي، والبيئي كذلك؛ ومع وجود كل هذه المؤثرات، لم تعمل الحكومات الاستعمارية على معالجة التداعيات المحتملة للوحدة القسرية لمجتمع متنوع ومتعدد بهذه الدرجة؛ فكل ما فعلت هو إخضاع الجميع لسياسة استعمارية واحدة قاهرة، ومع اقتران الحكم بالغلظة والبطش، لم تتولد أي شعور بالقومية الوطنية الموحدة لدى الطوائف السودانية؛ وذلك أن أساس القومية الوطنية بمفهومها الحديث تقوم على التربية الوطنية؛ وتعتمد التربية الوطنية على الممارسات والتطبيقات التي تقوم بها مؤسسات المجتمع ككل بما يخدم رفعة الوطن؛ فهي مسؤولية مشتركة بين هذه المؤسسات، كالأُسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى؛ وهذا لم يحدث للمجتمع السوداني قبل الاستعمار، ولا في ظل الاستعمار، ولا بعد الاستقلال، فقبل الاستعمار لم يكن هناك نظام إداري موحد ينظر في القضايا المجتمعية نظرة وطنية كضرورة تزويج التباينات العرقية والدينية واللغوية في هوية قومية جامعة من خلال عقد اجتماعي توافقي، أما الذي حدث في ظل الاستعمار لا يمثل عقد اجتماعي نابع من اجماع الطوائف السودانية في ذلك الزمان؛ وإنما هو قيام المستعمر بتنظيم تلك الطوائف في إدارة مركزية موحدة لأهداف استعمارية قوامها سهولة التحكم فيها واستغلالها بشرياً ومادياً لصالح الدول المستعمرة، وليس لأجل خلق وحدة قومية سودانية؛ وبالرغم من أهمية إيجاد عقد اجتماعي مبرم لمجتمع يتميز بهذا التنوع العرقي والثقافي الكبير؛ لم تلتفت النخب السودانية التي ورثت نظام الحكم من الاستعمار إلى إيجاد هذا العقد بأي صيغة من الصيغ يمكن

أن تؤسس لوحدة قومية سودانية متماسكة؛ فكل الذي سجله تاريخ السياسة السودانية هو عبارة عن حكومات حزبية مؤتلفة مؤقتاً، تعقبها انقلابات عسكرية مرتبطة بكيانات سياسية مناهضة؛ ويعزو الباحث عدم وجود العقد الاجتماعي الذي هو بمثابة دستور للدولة السودانية منذ الاستقلال 1956 إلى 2026 لحظة تاريخ كتابة هذه السطور؛ إلى غياب قيم الولاء وروح الانتماء لوطنهم السودان، وفيما يلي الإجابة عن السؤال: ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن؟

نشأت الأبعاد التاريخية لأزمة الدولة السودانية وارتباطها بغياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن؛ عندما سار السودانيون أنفسهم في ذات الاتجاه الذي يسير عليه المستعمرين؛ فالسودانيون بدلاً من الاستمرار في مناهضة الاستعمار، عملوا على المساهمة في توطيد أركان الدولة الاستعمارية بمشاركة المستعمرين في بناء أجهزتهم الإدارية، وبذلك كان لهم الدور الكبير في «خلق المناخ الملائم الذي هياً الناس لقبول الحكم الأجنبي الجديد، أو جذب عناصر مؤيدة له، أو بالمشاركة الفعلية في إدارة البلاد؛ وما كان الاستعمار أن يثبت في سنواته الأولى في يسر، وأن تتدعم أركانه في سنواته اللاحقة؛ لولا مساهمة ومشاركة العناصر السودانية؛ فهم من دعائم جهاز الحكم البريطاني التي مكنته من البقاء طول تلك الفترة». (القدال، 2002، ص 339). وقد حدث ذلك من قبل في العهد التركي المصري، حيث كون الأتراك جيش غير نظامي. من السودانيين. يتبع للدولة، وأوكلت إليهم مهام أمنية ونظامية، وفي بداية الاستعمار البريطاني وجدت الحكومة نفسها أمام مشكلة أساسها التعارض بين السياسة والدين، فالسودانيين مسلمين، والحكام البريطانيين مسيحيين، وللخروج من عدم التجانس العقدي الذي يمكن أن يؤدي إلى تنافر أو عدم قبول طرف للآخر بسبب اختلاف دين، اتجه البريطانيون إلى العلماء الذين تعاونوا من قبل مع الحكومة التركية، للتعاون معهم في الانسجام وخلق الاستقرار؛ لأجل ذلك «كونت الإدارة البريطانية عام 1901 لجنة العلماء، من العلماء الذين تلقوا دراسة أزهريّة، ومن الذين يعملون في القضاء الشرعي، أو في التدريس في المعاهد الدينية أو من الذين لهم مكانة دينية مرموقة». (القدال، 2002، ص 341)، وكانت هذه اللجنة تمثل جهة استشارية معترفة، تستعين بها الحكومة في مواجهة المشكلات ذات الطابع الديني، وبذلك أصبحت أعلى هيئة دينية للاستعانة بها في معاقبة المعارضين السودانيين في الأمور الدينية، هذا من جانب، ومن جانب آخر، والحديث عن الأبعاد التاريخية لأزمة الدولة السودانية وارتباطها بغياب قيم الولاء والانتماء للوطن؛ وعندما علمت الحكومة أن أثر العلماء والقضاة في جذب ولاء السودانيين كان ضعيفاً، اتجهت إلى الطرق الصوفية التي عارضت المهدية؛ لأنهم أكثر تأثيراً وشعبية في المجتمع السوداني؛ لذلك رأت أن التعاون معهم يساعد كثيراً في جلب الاستقرار ففعلت؛ وبهذا «لعب العلماء، ورجال القضاء الشرعي، وزعماء الصوفية، دوراً مهماً في دعم الإدارة البريطانية، وجاء ذلك الدعم في الوقت الذي كان فيه الحكم البريطاني يسعى لتثبيت أقدامه والحصول على قبول الناس. كانت تلك سنوات حرجة بالنسبة له، فتصدت تلك القيادات لدعاه؛ ولولا ذلك الدعم لوجدت مشقة في تأسيس وتثبيت حكمه». (القدال، 2002، ص 345). وكما ورد في صفحة 10 من كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط، «حدد السلوك الدال على المواطنة، والسلوك غير الوطني، مع توضيح مختصر للسبب في الحالتين»؛ ووفقاً لذلك يرى الباحث أن السلوك الذي قام به السودانيين بمساعدة المستعمر في بناء وتثبيت دولته، يمثل سلوك غير وطني؛ يعود إلى غياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن، لسببين، الأول، الجهل بمفهوم الاستعمار، والثاني الجهل بمفهوم السيادة الوطنية.

تلك الأمثلة المتقدمة من السلوك القيادي الذي قام به السودانيون في العهود الاستعمارية يرى الباحث أنها تعود إلى غياب «قيم الولاء وروح الانتماء للوطن»؛ كما أن هذه الأمثلة وبتوقيتاتها التاريخية المحددة تشير بدقة إلى أن أزمة الدولة السودانية قد بدأت منذ قبيل الاستقلال 1956، وأن ما تمارسه النخب السودانية في الحاضر من الاستعانة بالخارج في قضايا الداخل هو امتداد للماضي، فالمواطنة هي: «التطور التاريخي بين الفرد وعلاقته بالدولة عبر عصور مختلفة»؛ فالسودانيون الذين ساهموا مع المستعمرين في تثبيت أركان الحكم الأجنبي؛ هم ممن نال حظاً من التعليم؛ وهم أنفسهم من ورث الحكم من ذات المستعمر الأجنبي، وهذا السلوك القيادي غير الوطني لا يزال متوارث عند النخب السياسية منذ ذلك الحين إلى ما بعد الاستقلال، ويرى الباحث أن هذا السلوك هو الأساس في خلق أزمة الدولة السودانية؛ فهذه النخب درجت على الاستعانة بالخارج لأجل تحقيق المصالح الضيقة من منذ ذلك الحين؛ حتى ولو أدى ذلك إلى دمار الدولة وهضم بنيانها من القواعد، وفي ذات الوقت يتهم بعضهم بعضاً بالخيانة الوطنية، أو أرجاء الأزمة إلى مؤامرة خارجية، وخير شاهد ودليل على ذلك ما يحدث في حرب 15 أبريل 2023 التي تشابكت فيها الأيدي الداخلية بالأيدي الخارجية، وهذا مخالف للتربية الوطنية وأهدافها، فالتربية الوطنية تهدف «إلى تنمية شعور الفرد بالانتماء إلى وطنه، وتقوية إيمانه بأهدافه، والافتخار به، والدفاع عنه». (المخلافي، 2013، ص 156)، وهذه الأهداف لم تترجمها النخبة السودانية إلى واقع. وهذا ما توصلت إليه البحوث والدراسات «بأن التربية على المواطنة مرتبطة بالحياة اليومية الاجتماعية بكل زخمها وتطوراتها وتعتيقاتها ومستجداتها لتخرج مواطناً صالحاً.

المبحث الثاني، التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط وأزمة الدولة السودانية: تمهيد:

تواجه الدولة السودانية العديد من التحديات، أخطرهما الأزمة السياسية الناجمة عن «ضعف مستوى الوعي الوطني»، وقيم الولاء وروح الانتماء للوطن، وتداعيتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تجلت بعد ثورة 19 ديسمبر 2018، والتغيرات الكبيرة التي أعقبتها، ففي ظل تعقيدات الأزمة وتطوراتها التي وصفتها المنظمات الدولية بالكارثية؛ ظهرت أصوات سودانية عالية من المعلمين والمتقنين تنادي بضرورة الاهتمام ببرامج التربية الوطنية كوسيلة أساسية في تحسين مستوى الحس الوطني، وترسيخ قيم الولاء للوطن والوعي بمفهوم المواطنة المتساوية؛ واستجابة لتلك النداءات قامت وزارة التعليم والتربية الوطنية ممثلة في المركز القومي للمناهج والبحث التربوي في العام 2022 بتأليف كتاب للتربية الوطنية يدرس لدى تلاميذ الصف الثاني بالمرحلة المتوسطة، التي عادت إلى السلم التعليمي في الحكومة الانتقالية 2019؛ ذلك وأن كل دول العالم تعد «التربية الوطنية من الأهداف التربوية المركزية العامة التي تسعى إلى غرس قيم الوطنية لدى الطلاب، وترسيخ انتمائهم لوطنهم من خلال زيادة وعيهم لإيجاد المواطن الرشيد الفعال الذي يسهم في تنمية كل مؤسسات المجتمع بفاعلية، والذي يمتلك القدرة على الحكم على الأشياء وتكوين الرأي الشخصي فيها، وتعتمد التربية الوطنية على ترشيد الممارسات والتطبيقات التي تقوم بها مؤسسات المجتمع ككل بما يخدم رفعة الوطن» (المخلافي، 2013، ص 156، 155)، وانطلاقاً من هذه الأهداف تتكرر نداءات النخبة التربوية والفكرية بضرورة معالجة هذه الأزمة من خلال التربية الوطنية، وعلى ذلك فإن «نص» السؤال المطروح في هذا المبحث هو: ما مدى ارتباط مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بأزمة الدولة السودانية؟ وللاجابة عن هذا

السؤال قام الباحث بتحليل الكتاب المذكور والجدول رقم (2) التالي يعرض نتائج التحليل.

جدول (2): تحليل الأبعاد الوطنية وتكراراتها ونسبها وترتيبها في كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط

أبعاد التربية الوطنية	التكرارات	النسب المئوية	الترتيب
البعد الثقافي	163	56.4	1
البعد السياسي	49	16.10	2
البعد الاجتماعي	37	12.8	3
البعد القانوني	33	11.4	4
البعد المدني	7	2.4	5

باستقراء الجدول رقم (2) يلاحظ الآتي:

1. البعد الثقافي:

البعد الثقافي هو الأكثر توافراً في كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بنسبة (56.4)، وقد احتل المرتبة الأولى؛ حيث بلغ تكراره (163) فقرة، من جملة فقرات التربية الوطنية المتوافرة في محتوى هذا الكتاب والبالغ قدرها (289) فقرة. ومن أهم الفقرات التي مثلت الأبعاد الثقافية هي: (أسماء السودان: أتاستي، نانحوس، وأرض النحسو وتعني أرض السود، كوش أو كاش وإثيوبيا وتعني صاحب الوجه الأسود، وبلاد السودان أي بلاد السود الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، وبلاد النوبة كما سماها العرب، عرف بهذا الاسم البلاد الممتدة من جنوب أسوان شمالاً حتى جزيرة تنقيس جنوباً، في السودان ثلاثة ممالك - مسيحية - هي: النوبة، المقررة، علوة، لعب السودان القديم أدوار مهمة في مسار الحضارة الإنسانية منذ فجر التاريخ في وادي النيل، وقد تمثلت في صناعة الفخار، يعتبر الفخار أقدم الحرف التي عرفها الإنسان، وقد تميز الأشكال الفخارية في حضارة الخرطوم بالزخرفة المموجة، تعتبر مروي أول دولة في القارة الأفريقية استطاعت أن تقوم بعملية تعدين وصهر وتصنيع الحديد، انتشرت مراكز صهر وتصنيع الحديد في مناطق متفرقة من المملكة المروية تمتد من الشلال الأول شمالاً إلى منطقة جبل موية في إقليم النيل الأزرق جنوباً)، هذه نماذج من فقرات البعد الثقافي، فبالرغم من تركيز واضعي مقرر التربية الوطنية الشديد على الأبعاد الثقافية والتراث بشقيه المادي والمعنوي؛ إلا أن الباحث يرى أن أساس المطالبة بإلحاق التربية الوطنية بالمدارس ليس لتعريف التلاميذ بهذا التراث الذي يعد من قبيل الحقائق التاريخية؛ فعمليات صناعة الأواني الفخارية وصهر الحديد وتصنيعه لا تمثل أي بعد من أبعاد الأزمة السودانية الحالية حتى يتم التركيز عليها بهذا المستوى؛ وإنما يجب تركيز مقرر التربية الوطنية على تبصيرهم بمسببات الأزمة السودانية خاصة وأنها محفوظة في ذاكرة التاريخ وآثارها ممتدة مع امتداد الأجيال؛ وكيف أن غياب القيم الوطنية وروح الانتماء للوطن هو الأساس في إنتاجها؛ ذلك وقد أثبتت الدراسات أن على المدرسة أن تعي بأن التربية على المواطنة مرتبطة بالحياة اليومية الاجتماعية بكل زخمها وتطوراتها وتعيقاتها ومستجداتها لتخرج ومواطناً صالحاً. وعلى هذا الأساس يرى الباحث أن الأبعاد الثقافية بالمحتوى التعليمي في كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط، لا ترتبط بالأزمة التي من أجلها وضع هذا المقرر لمعالجتها، فهذه الأبعاد الثقافية يمكن أن يدرسها التلاميذ في مقررات جغرافيا وتاريخ السودان، ويمكن أن توضع بدلاً منها موضوعات

ذات ارتباط مباشر بالأزمة في أي جانب من جوانب البعد الثقافي، على سبيل المثال هناك مشكلات التنوع العرقي والثقافي والديني واللغوي، فمثل هذه المشكلات ما زالت تغذي روح الأزمة، ومن باب أولى أن يتعرف التلميذ على هذه المشكلات في بعدها الثقافي وجذورها التاريخية؛ وكيف أنها أصبحت تحدياً أمام تحقيق شعار وحدتنا في تنوعنا، مع تقديم الحلول المناسبة لها حتى يمكن خلق جيل واعي وملم بمشكلاته الثقافية التي تقف حجر عثرة أمام تذويب الثقافات المتنوعة في بوتقة ثقافية واحدة تعكس الهوية السودانية في تنوعها الثقافي.

2. البعد السياسي:

وبالعودة إلى الجدول رقم (2) يلاحظ أن البعد السياسي في كتاب التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط قد توافر بنسبة (17.0)، وقد احتل المرتبة الثانية، حيث بلغ تكراره (49) فقرة. ومن أهم الفقرات التي عبرت عن البعد السياسي هي: (تطور المجتمع يكون بنشر التعليم وتحسين جودته، ونشر الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وتسييد قيم المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية. وعوامل توحد أبناء الوطن الواحد، هي: وحدة الأرض، وحدة القومية، وحدة اللغة، وحدة الثقافة، وحدة التاريخ المشترك، وحدة الهدف والمصير)، كما يلاحظ الباحث أن هناك فرق كبير بين فقرات البعد الثقافي والبعد السياسي الذي يليه في الترتيب، فقد بلغ نسبة البعد الثقافي (56.6) وهو ما يعادل أكثر من نصف المجموع الكلي لجميع الفقرات بالمحتوى التعليمي في هذا الكتاب، بينما بلغت نسبة البعد السياسي الذي يمثل بؤرة أزمة الدولة السودانية (17.0) فقط، ويعزو الباحث هذا الفرق الكبير إلى أحد أمرين أولهما من حيث تنظيم المحتوى يظهر عدم مراعاة مبدأ التوازن في توزيع الموضوعات الدراسية، والأمر الثاني هو تجاهل وعدم الاهتمام بالمشكلات السياسية التي يعيش فيها المجتمع السوداني التي أساسها غياب «روح الولاء والانتماء للوطن» منذ الاستقلال، فعلى سبيل المثال الفقرة التي تتحدث عن عوامل توحد أبناء الوطن الواحد؛ هذه حقائق إلا أنها لا ترتبط بالأزمة، فالدولة السودانية ومع وجود هذه القواسم المشتركة؛ إلا أنها منذ قبيل الاستقلال دخلت في حرب اثنية وعرقية بين الشمال والجنوب، سببها نزاع الهوية، ولم تتوقف هذه الحرب إلا بعد انفصال الجنوب في العام 2011، وللسبب نفسه انتقلت الآلة الحربية إلى دارفور جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، ولم تتوقف حتى تاريخ كتابة هذه السطور، ومن إفرازاتها الكارثية: نزوح ودمار شامل لبنية الدولة، وتدويل القضية السودانية وتنقلها بين أروقة كبرى المنظمات الدولية، والارتهاق للخارج، والعزلة الدولية، وفي الداخل تكوين حكومة موازية للحكومة المركزية؛ وعلى هذا الأساس يرى الباحث أن الفقرات الواردة في البعد السياسي لا ترتبط بأزمة الدولة السودانية، وذلك أن هذه الأزمة متداخلة بين عدة محاور أساسها صراعات سياسية بين النخب، مقرونة بعدم الولاء للوطن، مدفوعة بنزاع الهوية، وارتباطها بتقسيم السلطة والثروة وبغياب التنمية المتوازنة بين الأقاليم التي أدت إلى نزاعات مسلحة طويلة بين المركز والهامش، ثم الثورات الشعبية المناهضة للأنظمة الحاكمة، آخرها ثورة 19 ديسمبر 2018، والانقسامات الكبيرة بين قوى الثورة؛ كذلك الفقرات التي ذكرت «أن عملية تطور المجتمع يكون بنشر التعليم وتحسين جودته، ونشر الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وتسييد قيم المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية»؛ أيضاً هذه الفقرات لا ترتبط بأزمة الدولة السودانية، فالتعليم بكل مراحله منذ حرب 15 أبريل 2023 متوقف في ولايات دارفور الكبرى، وهناك الكثير من أبناء الشعب السوداني في حالة تشرد ونزوح؛ وهناك مصادرة تامة للحريات وحقوق التعبير. لكل ما تقدم يرى الباحث أن البعد السياسي في مقرر التربية الوطنية للصف الثاني الثانوي لا يرتبط بالأزمة السودانية وواقعها.

3. البعد الاجتماعي:

توافر البعد الاجتماعي بنسبة (12.8)، وجاء في المرتبة الثالثة، حيث بلغ تكراره (37) فقرة، ومن أهم الفقرات التي عبرت عنه: (أنت أيها النجيب ولدت وترعرت في وطنك الذي يسمى السودان، أنك ترتبط بأهل هذه الأرض، فهم أهلك يربطك بهم الدم والرحم، تشبههم في جنسيتهم وملامحهم، تتحدث لغتهم، تنتمي إلى ثقافتهم: دينهم، وأعرافهم، وعاداتهم، وتقاليدهم. كان للهجرات العربية وغير العربية من المسلمين العرب والبربر والأتراك إلى السودان أثر كبير؛ لأنها دخلت السودان وهي تحمل معها اللغة العربية والحضارة الإسلامية، فكان لها آثارها الاجتماعية والفكرية والحضارية في تقوية روابط القومية السودانية وتدعيمها. وكانت اللغة العربية عاملاً هاماً في تدعيم بناء الأمة السودانية وخلقت كيان واحد لها، وقد جمع الله كلمة السودانين بالإسلام ولم شملهم وقرب بين أفكارهم ومثلهم، فكان هذا الدين لبنة الأساس في بناء القومية السودانية)، يلاحظ الباحث في هذه الفقرات التي تعبر عن البعد الاجتماعي، أنها بدلاً من معالجة جانب من جوانب الأزمة في بعدها الاجتماعي؛ تتجه نحو ترسخ فكرة نزاع الهوية في السودان؛ فالأصوب أن توضح أن مشكلة الدين والعروبة هي من أكبر العوامل التي أدت إلى نزاع الهوية التي قصمت ظهر البعير في المجتمع السوداني، وقد أشارت إلى ذلك الباحثة في علم الآثار انتصار صغبيرون في قناة (نوبيا NUBIA) أن «أول اهتمامات الدولة هي العروبة، وكونها تنتمي إلى الجامعة العربية هي مشكلة كبيرة جداً، لأنها دعمت الفكرة السائدة من زمن الفونج عندما كتب سلطان الفونج رسالته للسلطان العثماني قائلاً: «لماذا تحاربونا ونحن عرب مثلكم، نحن عرب ومسلمين ننتمي إلى بني أمية»، وتقول الباحثة بكل وضوح: «فأصبحت مشكلتنا هي ربط العروبة بالإسلام، وهذا لا يعني لكي نكون مسلمين لازم نكون عرب، وتقول: هذه الفكرة أصبحت كارثة على السودان؛ لأن ربط الإسلام بالعروبة غلط، الإسلام جاء لكل الناس، وتقول: والأمر الآخر هذه الفكرة خلقت لنا مشكلة الاثنية والقبلية في السودان، وهذه مشكلة نحن لسنا في حاجة إليها عندما ننظر إلى آثارنا، وإلى تماثيلنا وننظر لأشكالنا» انتهى؛ لذلك يرى الباحث أن تركيز مقرر التربية الوطنية على العروبة والإسلام كنقطة أساسية في البعد الاجتماعي؛ لا ترتبط بأزمة الدولة السودانية ارتباطاً إيجابياً يسهم في معالجتها؛ بقدر ما تكرر لترسيخ فكرة نزاع الهوية والتمييز العنصري في ذهن الأجيال المتعاقبة، فالواقع والمعلوم بالضرورة أن المجتمع السوداني يتميز بالتعدد العرقي والديني واللغوي؛ كما أن الإسلام لم يدخل السودان من الجزيرة العربية وحدها، فالإسلام انتشر في مملكة «غانا» بغرب أفريقيا قبل انتشاره مملكة «كوش» السودانية في شرق أفريقيا، فبحسب السرديات التاريخية أنه «في القرن الثامن الميلادي كان العرب الذين وصلوا إلى شمال أفريقيا ونشروا الإسلام فيها يواصلون سعيهم الحثيث لنشر هذا الدين الحنيف في مختلف البقاع، ولذلك قاموا بعدة بغزوات لم تتجح أغلبها لأرض غانا .. غير أن أثر الغزوات العربية المتكررة لم يضع هباءً منثوراً؛ بل ترك بصماته على كل القبائل التي كانت تعيش على أرض غانا ... وسرعان ما انتشرت المبادئ الإسلامية بين جميع أفراد وعشائر قبائل السونينك، وانتشرت المساجد في جميع أرجاء المملكة. (جوزيف، 1984، ص48)، أما عن الأثر الثقافي لانتشار الإسلام واللغة العربية في السودان، تقول السرديات التاريخية «أما اللغة الرسمية التي كانت سائدة في بلاد كوش، فقد كانت اللغة المصرية، حين كانت مصر مهيمنة على تلك البلاد، وكانت الكتابة قائمة على استخدام الأبجدية الهيروغليفية التي كانت سائدة في مصر ... وتدل الشواهد التاريخية على أن تلك المملكة العريقة، قضت أيامها الأخيرة في حروب مستمرة ضد قبائل الرعاة التي كانت ترحف إلى كوش قادمة

من الصحراء لتتهب وتدمر وتخرب هذه الحضارة المستقرة الراقية». (جوزيف، 1984، ص43)؛ وهذا يعني أن الهدف الأساسي لهجرة القبائل العربية إلى السودان ليس لنشر الإسلام كما هو واضح من السرديات التاريخية؛ وذلك فإن التركيز على العروبة والإسلام وحده يعني اسقاط الهوية الأفريقية من منطلق الاستعلاء العرقي والثقافي؛ وهذا منافٍ للإسلام قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [سورة الأعراف: 11، 12]

كما أن التركيز على فكرة العروبة والإسلام هو الأساس في انتشار ثقافة رفض الآخر وتكريساً للاستعلائية الثقافية أو النظرة الدونية (نحن أكثر علماً وتحضراً)، وهذا أحد الأسباب الأساسية في فصل الجنوب في العام 2011، وهناك الاثنية والجهوية والقبلية وغيرها من أشكال التمييز العنصري الذي استشرى مؤخراً في أوساط المجتمع السوداني، والذي بات أكبر مهدد لتفتيت ما تبقى من وحدة الدولة السودانية، وخير شاهد على ذلك خروج بعض الاثنيات في أحد الولايات السودانية في موكب رسمي نقلته قناة تلفزيونية سودانية تعبر عن رفضها إيواء اثنيات سودانية أخرى نازحة من أحد الولايات التي تدور فيها الحرب؛ ويعلل محدثهم سبب الرفض بعدم التشابه في الثقافات والعادات والتقاليد، مع أن كلا الاثنيتين من المجتمع السوداني، تشتركان في الجنسية وفي حق الإقامة في أي جزء من أرض الوطن، وفي كل الحقوق والواجبات الأخرى. إلا أن هذا الحادثة تكذب قول الشاعر السوداني: «كل أجزائه لنا وطن .. إذ نباهي به ونفتن»؛ لذلك يرى الباحث أن تركيز البعد الاجتماعي على العرق والدين، أو على هوية معينة وإلغاء الهويات الأخرى يمثل ترسيخ للأزمة السودانية من خلال كتاب مدرسي وليس علاجاً لها.

4. البعد القانوني:

توافر البعد القانوني بنسبة (11.5)، وقد احتل المرتبة الرابعة، حيث بلغ تكراره (33) فقرة، ومن أهم الفقرات التي عبرت عن البعد القانوني، هي: المواطنة تعني الوضع القانوني للمواطن في وطنه، المواطن هو الشخص الذي يعيش في دولة معينة ويحمل جنسيتها، حقوق المواطنة هي الحقوق التي يتحصل عليها المواطن من الدولة، واجبات المواطنة هي الواجبات التي يؤديها المواطن للدولة، حقوق المواطن على الدولة هي المأوى الصحي المناسب، متطلبات الحياة من مأكّل ومشرب وعناية صحية، الحقوق في العمل الذي يناسب ميوله وقدراته ومؤهلاته، الحقوق في التنقل واختيار مكان السكن، واجبات المواطن تجاه الدولة: احترام الدستور والقوانين، هذه هي أهم فقرات البعد القانوني، وفي حدود متابعة الباحث لتطورات الأحداث السياسية في السودان، أن البعد القانوني من أكثر الأبعاد جدلاً بين النخب السياسية خاصة والفكرية عامة؛ وذلك أن التشريعات والقوانين لا تركز لفكرة الحقوق والمساواة والعدالة بين أفراد المجتمع، وخير شاهد على ذلك ظل الصراع السياسي الذي يشهده السودان منذ العام 2019 إلى العام 2026 لحظة كتابة هذه السطور، أن هناك قوانين تمنع المعارضين السودانيين في الخارج من تجديد مستنداتهم الثبوتية مقرونة بفتح بلاغات سياسية ضدهم؛ كما أن التشريعات القانونية ليست مستقرة؛ بل تتغير بتغير الأنظمة الحاكمة؛ فكل نظام حاكم قوانينه وتشريعاته؛ والسبب في ذلك هو غياب الدستور الدائم للدولة السودانية، وأن القوانين لا تشرع بطرق ديمقراطية، كما أن البعد القانوني لم يتطرق للمسائل الأساسية التي تعاني منها الدولة السودانية كمسألة عدم

المساواة أمام القانون والإفلات من العقاب، والتمييز على أساس العرق أو الدين، وعدم تكافؤ الفرص في التوظيف، وانتشار خطاب الكراهية، هذا هو واقع الدولة السودانية الذي يجب أن يبصر به التلاميذ من خلال مقرر التربية الوطنية، باعتبارها سلوك غير مرغوب فيه، ويعاقب عليه القانون؛ لأنه يؤدي إلى تفتيت النسيج الاجتماعي، وإلى المزيد من التقسيمات على مستوى القطر.

5. البعد المدني:

توافر هذا البعد بنسبة (2.4)، وجاء في المرتبة الأخيرة بتكرار (7) فقرات فقط، وهي: (الحق في الحياة الكريمة، الحق في العمل، الحق في التنقل، الحرية في التفكير والتعبير، الحق في انتخاب من يمثله في الحكومة، الحق في التعليم، الحق في الرعاية الصحية). وبالرغم من أهمية هذا البعد إلا أنه لم يجد الاهتمام الكاف من واضعي المناهج شأنه في ذلك شأن الأبعاد الأخرى التي لم تحظى بالاهتمام، «فالحقوق المدنية هي: مجموعة الحقوق التي تتمثل في حق المواطن في الحياة وعدم إخضاعه للتعذيب، ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية، أو اللا إنسانية، والاعتراف بحرية كل مواطن طالما أن ممارسة هذه الحرية لا تخالف القوانين ولا تتعارض مع حرية الآخرين، وحق كل مواطن في الأمان على شخصه وعدم اعتقاله أو توقيفه تعسفياً، وحقه في الملكية الخاصة، وحقه في حرية التنقل وحرية اختيار مكان إقامته داخل حدود الدولة ومغادرتها والعودة إليها، وحق كل مواطن في المساواة أمام القانون، وعدم التدخل في خصوصية المواطن أو في شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته، وعدم تعرضه لأي حملات قانونية تمس شرفه أو سمعته، وحق كل مواطن في حماية القانون له، وحقه في حرية الفكر والوجدان والدين، واعتناق الآراء، وحرية التعبير وفق النظام والقانون، وكذلك حق كل مولود اكتساب جنسية». (قائمو، ص 5 <https://www.Kas.de> |Konra-Adenauer-Stiftung).

وبحسب ملاحظة الباحث للحراك السياسي والمجتمعي في الدولة السودانية؛ أن كثير من هذه الحقوق هي محل صراع إما سياسي أو مجتمعي، على سبيل المثال، «الاعتراف بالحرية ما لم تخالف القانون ولا تتعارض مع حرية الآخرين» فالباحث يلاحظ أن هذا الحق يصطدم بالواقع في الصراعات السياسية المتكررة بين النخب السودانية الحاكمة ومعارضيه، فلا يجد المعارضون للنظام الحاكم حرية التعبير في الانتقاد، ومتى حدث ذلك فإلحاح أولي بهم؛ بل حدث أن منع المعارضون في الخارج من تجديد مستنداتهم الثبوتية كما تقدم، كذلك «الحق في حرية الفكر والوجدان والدين»، فهذا أيضاً يصطدم بالواقع لوجود صراع أيديولوجي دائم بين التيار الإسلامي وبين التيار العلماني، وكذا الحق «في حرية التنقل وحرية اختيار مكان إقامته داخل حدود الدولة ومغادرتها والعودة إليها»، هذا أيضاً منافياً للواقع، فخلافاً لرفض النازحين المتقدم ذكره، فقد حدث في العام 2022 صراع مسلح عنيف بين اثنيات بإقليم النيل الأزرق لفترة طويلة، بسبب رفض أحدهما للآخر إنشاء إدارة أهلية «نظارة» بحجة أن ليس لديها حاكمية أرض في الإقليم، ولم تتخذ الدولة في الحالتين أي إجراءات قانونية في مواجهة الأطراف الرافضة؛ ولما لم تتدخل الدولة في حسم ظاهرة 2022 في إقليم النيل الأزرق؛ تكرر الرفض في العام 2026 في الولاية الشمالية؛ ولذلك يرى الباحث أن مفردات البعد المدني في مقرر التربية الوطنية لا ترتبط بأزمة الدولة السودانية؛ فكل هذه المسائل يرى الباحث أنها ظواهر اجتماعية سلبية باتت تشكل تحدياً كبيراً تواجه الدولة في عملية دمج المجتمع الذي تفكك أوصاله بفعل الصدمات البينية المتكررة، وهذا التحدي يحتاج إلى إجراءات صارمة يزيله من عقول الكبار، ثم توضع تلك الظواهر

في مقرر التربية الوطنية ليتعرف عليها التلاميذ كواحدة من المشكلات التي تواجه الدولة السودانية والمجتمع السوداني على حد سواء؛ فالمنهج المدرسي له دور محوري في عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعي وفقاً للفلسفات والتوجهات التي يقوم عليها بناء المناهج، «وهو كذلك أداة فاعلة في معالجة المشكلات التي يعانيتها المجتمع، وفي مقابلة التحديات التي تواجهه». (النصار، 2010، ص4)، وعلى هذا الأساس يرى الباحث أنه لو أريد لمقرر التربية الوطنية أن تتصدى لأزمة الدولة السودانية في بعدها المدني؛ يجب أن تكون مفردات المادة مرتبطة بتلك الأزمة.

المبحث الثالث، العقد الاجتماعي وأزمة الدولة السودانية:

تمهيد:

قبل الإجابة عن السؤال المتعلق بهذا المبحث والذي «نصه» ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بغياب العقد الاجتماعي؟ هناك سؤال آخر، وهو: هل تعزى كل تعقيدات أزمة الدولة السودانية إلى غياب قيم الولاء وروح الانتماء للوطن؟ أم أن هناك أمور أخرى؟ يرى الباحث أنه ليس كل تعقيدات الأزمة السودانية وتداعياتها تعزى إلى غياب القيم الوطنية كما تقدم؛ وإنما تعود إلى أمور أخرى إلا أن جميعها ترتبط بغياب قيم الولاء للوطن والروح الوطنية؛ فالمفكرون أمثال توماس هوبز، وجون لوك، وجان جاك روسو، يرون «أن الدولة من صنع الإنسان، وجاءت نتيجة عقد اجتماعي، تنازل الأفراد بموجبه بالتراضي عن جزء من إرادتهم لسلطة عليا تضمن لهم العيش معاً في ظل مجتمع منظم سياسياً». (أحمد، 2008، ص8)، ويرى الباحث أن غياب العقد الاجتماعي بالمفهوم الذي ذهب إليه أولئك المفكرون والذي يمثل دستور الدولة لإدارة التنوع هو الضلع الثاني لأزمة الدولة السودانية الذي ضلعه الأول غياب الروح الوطنية؛ كيف لا وقد تقدم أن الدولة السودانية الحالية كوحدة سياسية إدارية وبحدودها المعروفة لم تنشأ بالتراضي الوطني بين الطوائف القبلية والاثنية المكونة لها؛ وإنما تكونت قسراً في الظل الإداري للحكومتين الاستعمارييتين (التركية، والبريطانية)؛ فقبل ذلك كانت الحياة الاجتماعية بين تلك الطوائف عبارة عن ممالك ومشيخات قبلية قوامها العنف القبلي والطائفي وسيادة رفض الآخر، ومن الأمثلة على ذلك ما حدث في العهد التركي 1850-1851 في غزوة تكارنة القلابات للملك عمر في «مقبة» فقد حاصر السعداب التكارنة في تلة، «فأخذوا يرمونهم بالرصاص حتى كثر القتل فيهم وعطشوا فصاروا ينزلون من التلة ثلة بعد ثلة، والسعداب يقبضون عليهم قبض اليد ويسلمونهم إلى النساء، والنساء يأخذونهم إلى مكان بعيد عن نظر الباقيين من إخوتهم على التلة، ويقتلهم بالعصي والنبابيت إلى غروب الشمس، حتى لم يبق على الرابية أحد، فقتلهم عن آخرهم، وكان عددهم نحو 600 نفس (شقير، 1981، ص226)، ومثال آخر حرب العقال، فقد «وقع في بادية كردفان حرب شديدة بين عربان حمر وقائدهم الشيخ مكي ود المنعم، وبين عربان الكبابيش وقائدهم الشيخ فضل الله ود سالم، اشتهرت بحرب العقال؛ لأن كلا الفريقين جمع رجاله وأولاده إلى ساحة الحرب، وعقل الإبل وعوّل على النصر أو الموت وتقاتلا طويلاً مستقتلين، فانتصر الحمر فغنموا نحاس الكبابيش. (شقير، 1981، ص237)، فهذان المثالان يعكسان طبيعة الحياة الاجتماعية السائدة قبل وأثناء الحكومة التركية المصرية. ونتيجة لعدم وجود عقد اجتماعي متفق عليه بين تلك الطوائف في بداية تكوين الدولة السودانية ما زال قانون الغاب والتوترات العرقية والدينية التي كانت قبل توحيدها قسراً، موجودة ومستمرة إلى ما بعد الاستقلال، ويرى الباحث أن استمرارية هذه الطوائف وعدم تذويبها في قومية واحدة لها دور كبير في تغذية جذور الأزمة: سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً؛

وعلى هذا الأساس يعزو الباحث الأزمة السودانية بجانب غياب قيم الولاء للوطن، إلى غياب العقد الاجتماعي المبرم لإدارة التنوع، والذي يمثل الدستور أو المرجعية القانونية للدولة السودانية.

أما عن أهمية العقد الاجتماعي المبرم لإدارة التنوع ودوره في أزمة الدولة السودانية؛ فبحسب اطلاع الباحث لمبادئ حقوق الإنسان والمواطنة المتساوية، «تختلف طبيعة الواقع السياسي لمجتمع التعدد عن مثيله للمجتمعات أحادية الشخصية التكوينية؛ لذلك تتنوع التشريعات والقوانين وكل ما من شأنه تنظيم الحياة الكريمة، فتراعي في مجتمعات التعدد الديني والعنقي تلك الخصائص الاجتماعية، فتأتي مؤسسات الدولة انعكاساً لذلك التنوع وخادمة له، فمهمة الدولة في هذه الحالة أكثر تعقيداً وأدعى لتحمل المسؤولية؛ لحساسية الواقع وقابليته للتصدع لو اختلفت موازين التعامل فيه». (اللافي، 2007، ص 381)؛ ويرى الباحث أن الدولة السودانية منذ تأسيسها تقتدر إلى العقد الاجتماعي المتفق عليه بين الطوائف لإدارة هذا التنوع، فعندما لم ينظر الرعييل الأول من النخبة السودانية لطبيعة المجتمع السوداني وتنوعه، ولم يحدد الرؤية الاستراتيجية لإدارته بقصد أو دون قصد؛ فقد وقع في المحذور وفعلاً اختلت الموازين ونتجت الأزمة، فمنذ استقلال السودان كان على الطليعة الأولى من النخبة بدلاً من أن تجتهد في إثبات العروبة والإسلام للهوية السودانية؛ أن تجتهد في التخطيط لعقد اجتماعي يجمع كل الكيانات السودانية في إطار مجتمعي قومي وثقافي واحد؛ «لتشكل مجتمعة دولة فدرالية جديدة واحدة؛ وذلك من خلال الموافقة الجماعية المسبقة على دستور فدرالي يكون بمثابة المرجعية القانونية العليا للدولة الفدرالية التي يصبح لها علم وطني واحد، ونشيد وطني واحد، وجنسية واحدة لجميع مواطني الدولة». (أحمد، 2008، ص 14)؛ وعندما لم يخطط لذلك العقد تجزأت الدولة السودانية إلى ثلاث دويلات: دولة في المركز لها علم وجنسية ونشيد وطني، ودولة في جنوب السودان لها علم ونشيد وطني وجنسية، وبينهما دولة في غرب السودان لها علم، وهناك حركة جيش تحرير السودان بقيادة المحامي عبدالواحد محمد نور تجعل من وسط دارفور منطقة معزولة عن الحكومة المركزية وعن حكومة تأسيس الموازية لها، ولا زالت هناك مطالبات أخرى جارية بإنشاء دولة رابعة، هي دولة «النهر والبحر» أو «دولة الجلابية» كما يسميها بعض الناشطين، وفي لجة هذا الصدام العميق المتضارب الأمواج؛ يرى منصور خالد وهو أحد رموز النخب الفكرية والسياسية السودانية المشهورة، أن «المأزوم ليس هو المواطن أوهاج الذي يهيم على سفوح جبال التاكا في شرق السودان، ولا المواطن تية الذي بيديه يحفر في هضاب جبال النوبة في وسط السودان، ولا المواطن سر الختم الذي ما زال يستمسك بالقليل الذي أبقاه الهدام من أرض صلعاء على ضفاقي النيل بشمال السودان؛ المأزوم هو تلك الأقلية الاستراتيجية من صفوة المثقفين أو بالأحرى المتعلمين التي افترضت لنفسها التعبير وصنع القرار وتقرير المصير باسم هؤلاء جميعاً؛ بحكم سيطرتها على الحكم والمال والتعليم ووسائل الإعلام الحديث» (خالد، 2014، ص 15)، إذن لا تعود الأزمة السودانية إلى غياب التربية الوطنية فحسب؛ وإنما تعود إلى غياب العقد الاجتماعي الذي يكفل الفرصة لإدارة هذا التنوع بسلام؛ وعندما لم يقد صفوة المثقفين بإنشاء عقد اجتماعي يتم التوافق عليه ليمثل (دستور الدولة السودانية)، تفجرت الأوضاع وحدثت الأزمة ومات غالبية الشباب من أبناء الشعب في حروب مستعرة، وفي كل فترة زمنية تمر على الدولة السودانية يزداد تفتت النسيج الاجتماعي وتسير الدولة برمتها نحو الفناء.

المبحث الرابع، نزاع الهوية وأزمة الدولة السودانية:

تمهيد:

السؤال الذي يتعلق بهذا المبحث، هو: ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بنزاع الهوية؟ وقبل الإجابة عن هذا السؤال؛ يرى الباحث أن نزاع الهوية أيضاً هو أحد القضايا التي جاءت نتيجةً لغياب العقد الاجتماعي الذي يشكل بؤرة الأزمة السياسية الراهنة، فنزاع الهوية يمثل قضية جوهرية تاريخية في قلب أزمة الدولة السودانية، وهنا عندما يتناول الباحث هذه القضية يشير إلى مؤشرات ونتائج حقيقية تنطوي عليها هذه القضية؛ فمن مؤشراتنا التاريخية: ظهور «حركة الكتلة السوداء في العام 1948، وقد أخذت ذلك الاسم لإظهار سواد الأصل الأفريقي للأمة السودانية (الحركة الشعبية شمال، المنفستو، 2017)»؛ ثم الحرب التي دارت في جنوب السودان عام 1955 قبل الاستقلال، والتي وصفت «بأنها كانت صداماً بين الهويات، أو كما وصفها رئيس أفريقي بأنها كانت حرب بين أناس يرتدون ريش النعام، وأناس يلبسون العمام» (عفيفي، 2006، ص 13)؛ وامتداداً لذلك النزاع أن أول وزير خارجية في خطابه أمام جامعة الدول العربية للتعريف بالدولة السودانية بعد الاستقلال قام بنسبتها إلى الدول العربية وليس إلى الدول الأفريقية⁽¹⁾؛ الأمر الذي رفضه ولم يقبله السودانيون ذوي الأصول الأفريقية، ومن هنا بدأ نزاع الهوية واضحاً بين النخب. وقد أشار إلى ذلك زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق في مؤتمر كوكدام مارس 1986 أمام النخب الشمالية قائلاً: «إن قضيتنا الرئيسة تتمثل في أن السودان ظل ولا يزال يبحث في وجدانه عن هويته الحقيقية، عند فشلهم يلجأ السودانيون إلى العروبة، وعند فشلهم في ذلك يلجأون إلى الإسلام كعامل للوحدة». ثم ظهر تصنيف عراقي واتني في دارفور (عرب، وزرقة)، وامتداداً لذلك التصنيف الهوياتي نشأ في عام 1987 «تحالف جديد في دارفور تحت اسم التجمع العربي» (عفيفي، 2006، ص 80)، وانطلاقاً من ذلك التصنيف الهوياتي فإن التمرد الذي حدث في دارفور 2002 - 2003، «قد تأسس على خطاب عراقي/اتني.. لقد أعلنت حركتا التمرد المسلح: حركة وجيش تحرير السودان، وحركة العدل والمساواة، أن السودان ظل دوماً تحت سيطرة المجموعات الاثنية العربية، والتي مكنت لتحيزها العنصري مؤسسياً، وهمشت المواطنين (السود) ودفعت بهم إلى أحط درجات العوز» (عفيفي، 2006، ص 14، 13)، فالأزمة السودانية كتمثيلات من الأزمات في القارة الأفريقية، تتشابك فيها خيوط الماضي بالحاضر، والسياسي بالاجتماعي والاقتصادي والديني، والإقليمي بالدولي، كما في حالة مبادرات الرباعية، والخماسية وغيرها من التدخلات الإقليمية والدولية المبتدرة لوقف حرب 15 أبريل 2023، بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع التي تشابكت فيها المصالح الداخلية بالخارجية، ثم انتقلت إلى مرحلة التدويل؛ وعلى إثر ذلك توصلت دراسات سودانية إلى أن الحلول الأمنية أصبحت غير مجدية، وأن اعتماد أساليب علمية مدروسة، والحوار المتحضر هي الطرق المثلى لمواجهة الاحتجاجات الاجتماعية.

وحول تعقيدات نزاع الهوية وتداعياتها المحتملة، يشير فرانسيس دينق قبل انفصال الجنوب إلى أن: «هنالك العديد من الأسباب تشير إلى أن المشكلة القائمة على العرق، الدين، والثقافة والاثنية، سوف تظل تقوض وتهدد السودان الموحد، ومهما يكن حجم إطار الوحدة الوطنية واسعاً أو محدوداً، فإن أسس الهوية نفسها التي تقف حجر عثرة

(1) أنظر عبد المنعم عبد الوهاب الجاك (2014، ص 37) الهوية الوطنية والدولة الدينية في السودان 2. الناشر: مشروع الفكر الديمقراطي.

أمام الوحدة الكاملة والتكامل، وسوف تعمل على تقسيم البلاد (دينق، 1999، ص30). ويرى الباحث أن ما أشار إليه فرانسيس دينق قد تحقق بالفعل، فأول تقسيم جرى للدولة السودانية في العام 2011 بانفصال الجنوب؛ والآن في ظل الحرب المستعرة منذ ثلاث سنوات بين القوات المسلحة والدعم السريع، هناك تقسيمات أخرى جارية واحتمال تحقيقها وارد إن لم يتم تداركها في القريب العاجل. وحول مآلات نزاع الهوية؛ يحمل البعض المسؤولية إلى النخبة السودانية، حيث يرى «أن أزمة الدولة في السودان مشكلة ما كان لها أن تتفاد لو أن النخب السودانية باختلاف مشاربها الحزبية والجهوية، والاثنية والقبلية، والدينية، قد عملت على الوصول إلى تعريف متوافق عليه لهوية الأمة، وأنتجت دستوراً دائماً لحماية وترسيخ ذلك التعريف، واجتهدت في كيفية إدارة التنوع الذي يزخر به المجتمع السوداني، وسعت إلى تمازج ذلك التنوع والانتقال به إلى مرحلة التصاهر، وإقامة دولة تفرض الواجبات وتقي بالحقوق على نحو عادل وتتبادل السلطة فيها عبر نظام ديمقراطي بتعددية أحزاب سياسية لها رؤى وبرامج، وتقدم الخيار من بين نخبتها لتولي المسؤولية وفق معايير ليس من بينها الاثنية والقبلية، ولا الجهوية والدين، ولا الجنس» (دوسة، 2013، ص436)، فنزاع الهوية يعد من أكبر القضايا التي رسخت الأزمة السودانية في ذاكرة التاريخ بنتائجها المأساوية؛ فهي جزوة متقدة تخبو تحت الرماد ولكنها لن تنطفئ بعد.

المبحث الخامس، رفض الآخر وأزمة الدولة السودانية:

تمهيد:

السؤال المطروح في هذا المبحث، هو: ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية برفض الآخر؟ وللإجابة عن هذا السؤال يرى الباحث أن من بين روافد تغذية أزمة الدولة السودانية هو ثقافة رفض الآخر المختلف أيديولوجياً دينياً، أو سياسياً حزبياً، أو اثنيّاً، أو جهوياً، وليس ذلك لغياب الوعي الوطني كما يراه البعض؛ فمن العوامل التاريخية لرفض الآخر، هو ترسيخ القبلية، التي سعت إليها العهود السابقة للاستقلال ثم استمر في تفتيت عضد النسيج الاجتماعي إلى ما بعد الاستقلال، ففي أيام الاستعمار «كانت الحكومة تعمل على تأريث القبلية، فخلقت الإدارة الأهلية، وأقامت حدودها على أساس قبلي، وعلى أساس القبلية أيضاً أصدرت الخطر الحكومية، وصار التعصب للقبلية والتمسك بها؛ مفتاح النجاح وسلم الترقى في الدوائر الحكومية». (المحامي، 1970، ص65)، ويرى الباحث أن تلك القبلية التي أسس لها الاستعمار لا تزال موجودة على أرض الواقع، ومن الشواهد على ذلك؛ في لقاء بتلفزيون النيل الأزرق سئل أحد المسؤولين في الحكومة السابقة، عن سبب ترك القومية والعودة إلى القبلية فأجاب بأنه: قرار سياسي كانت الحكومة «تعتقد أنها ينبغي أن تتغذى وتتواجد في البعد القبلي، فتم تركيز شديد على القبيلة وعلى الجهوية، نشأت في هذه الفترة حركة، كنت أشعر بتحركات لتجميع بعض القبائل وإيجاد نفوذ سياسي للقبائل الكبرى في السودان، وأفكر هذه هي الردة التي حصلت في - الحكومة بأن - تتحول من القومية السودانية وأبناء السودان يحكموا كل السودان، إلى أبناء المناطق يحكموا مناطقهم، ثم حصلت مشكلات كبيرة جداً في هذه القضية؛ أول ما جاء أبناء المناطق إلى مناطقهم بدأت تحصل مشاكل ما كانت موجودة ... وبدأت الاحتكاكات القبلية في الولاية الواحدة، بأن هذا بن الولاية الفلانية والقبيلة الفلانية، وبعد ذلك بدأ تبادل الولاية بالقبائل، وبفكر حتى الآن هذه القضية مستمرة، وأفكر أنها غير صحيحة، والمخرج منها أن الرجوع للقومية بقرار سياسي وخيار سياسي، أي قرار سياسي عنده ثمن، الثمن للخيار

السياسي دفعناه باتساع نفوذ القبيلة والقبلية والجهوية، والخيار السياسي في تقديري الأصح هو العودة إلى القومية وإلى أبناء السودان يحكموا كل السودان». (شبكة رصد السودان الاخبارية-Rasd Sudan Network، 24 مارس 2014)

فالقبيلية والجهوية والاثنية أصبحت مدارج ورافعات تستخدمها النخب السودانية في تثبيت أيديولوجياتها، وفي الوصول إلى الدرجات القيادية العليا في كافة مؤسسات الدولة السودانية المدنية والعسكرية؛ فقوات الدعم السريع ذات التكوين القبلي كان قائدها قبل حرب 15 أبريل 2023، في قمة هرم الدولة السودانية، وكذلك قادة الحركات المسلحة، هذا للاستدلال وليس للحصر؛ والنتيجة الحتمية لهذه النعرة هي انتشار السلاح والحروب القبلية وانتشار ثقافة رفض الآخر؛ ومن تجليات ثقافة رفض الآخر الراسخة في أذهان النخبة السودانية؛ فبعد أن تحقق انفصال الجنوب في يوليو 2011، عبر رئيس منبر السلام العادل ورئيس تحرير صحيفة الانتباهة، في قناة الجزيرة عن رضاه بذلك الانفصال، بقوله: «هذا اليوم أزلنا الأشواك عن طريق السودان الشمالي؛ لكي ينطلق ولكي يلحق بركب الأمم التي تقدمت وتجاوزته، بعد أن كان موعود ببلوغ الثريا عشية الاستقلال»، إلا أن الباحث يرى أن تلك الأشواك التي يعينها رئيس منبر السلام العادل هي أعمق من أن تُزال بمحو اثنيات معينة عن خريطة السودان السكانية؛ وإنما تُزال بمحو فكرة رفض الآخر من العقول حتى لا تتكرر الحادثة؛ كذلك من مؤشرات رفض الآخر أيديولوجياً أو سياسياً، افتقار الأحزاب السياسية إلى صيغة توافقية تضمد جراحات الوطن الغائرة؛ بل بدلاً من ذلك أضحت السمة الغالبة لها هي التكتلات الحزبية المضادة، والانشقاقات العضوية على مستوى الحزب، والفئوية على مستوى التجمعات الحزبية، وخير مثال لتلك السمة: تفكك التجمع الوطني 1989، وانشطارات قوى الحرية والتغيير 2019 - 2021؛ فبسبب رفض الآخر لم تتمكن تلك القوى على الاجماع الوطني على آلية لتغيير سيرورة أزمة الدولة السودانية منذ الاستقلال؛ ومن فرط بطشهم ببعضهم البعض يرى المراقبون أن أقل ما يوصفون به هو قوله تعالى: ﴿بِأَسْهُمَ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر الآية 14]. وبهذا يرى الباحث أن ثقافة رفض الآخر هو أحد عوامل أزمة الدولة السودانية وليس غياب قيم الولاء وروح الوطنية وحدها، ويجب معالجتها في إطار العقد الاجتماعي المرتقب للدولة السودانية.

المبحث السادس، النزاع الاثني وأزمة الدولة السودانية:

تمهيد:

النزاعات الاثنية هي تناحر بين مجموعتين أو أكثر عن القضايا المهمة المرتبطة بمشاكل اقتصادية، سياسية، اجتماعية، إقليمية». (بلعيد، 2009، ص 24)، وطبقاً لهذا التعريف يقوم الباحث بالإجابة عن السؤال المطروح في هذا المبحث والذي «نصه» ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بالنزاع الاثني؟ وبحسب الباحثين في هذا المجال «لقد ظهرت أزمة الدولة وأزمة المجتمع السوداني في سياق جدليات متعددة، مثل: «عربي وزنجي»، «شمالي وجنوبي»، «مسلم ومسيحي»، «المركز والأطراف أو المركز والهامش»، وفي غياب الرؤية السياسية لمعالجة هذه الثنائيات التعددية في بوتقة انصهار واحدة؛ لإحداث التكامل القوي والوحدة الوطنية؛ تحولت هذه المكونات إلى تناقضات أفضت إلى صراع هويات، وظهرت تبعاً لذلك مفاهيم جديدة، مثل: التهميش، والاقصاء، والاستعلاء الثقافي، والطبقية العرقية؛ لذلك ينبغي النظر أولاً إلى جذور أزمة الدولة وأزمة المجتمع من خلال أزمة الهوية التي لا يمكن عزلها عن

الاثنية التي تشكل أهم سمات . الدولة السودانية». (موسى ، 2009، ص14، 13)، هذه السردية يرى الباحث أنها مقدمة مهمة لفهم منطلقات النزاع الاثني ضمن سياق الأزمة السودانية وتداعياتها، كما أن فهم المصطلحات ذات الصلة تفيد في تعميق فهمها؛ فالاثنية «تعني تجمعا ناتجا عن مجموعة عناصر مختلفة الأعراق نظراً لتأثير الأحداث التاريخية، ولديها أفكار مشتركة». (بلعيد، 2010، ص14)، وفي إشارة إلى النزاع الاثني وتغلغله في جسد أزمة الدولة السودانية؛ ورد في دستور الحركة الشعبية شمال وهو تنظيم مسلح معارض في جبال النوبة كان في السابق يتبع للحركة الشعبية الأم بجنوب السودان، ولا زال باقياً بعد انفصال الجنوب 2011؛ حيث ورد في دستورها أنه «بعد خروج الإنجليز من السودان عام 1956، ورثت الحكومات المتعاقبة نمطاً مركزياً في التخطيط والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية، والذي كان يتمركز في وسط السودان، حيث كان هذا النمط المركزي يحقق أهداف المستعمر المتمثلة في الاستغلال الأمثل لموارد السودان بأقل تكلفة، لصالح نهضة الصناعة في أوروبا . إلا أن السير في نمطية الإدارة المركزية للدولة بعد الاستقلال لم يقبلها النخبة من أبناء الأقاليم لغياب التنمية المتوازنة . وبالرغم من الظهور المبكر لبعض الأصوات التي نادى بمفهوم وشعارات التنمية الإقليمية المتوازنة ولا مركزية الحكم؛ إلا أن الحكام اعتبروا هذه الأصوات «تعتمد» وأصوات إقليمية الأفق وعنصرية التوجه، وتتمتع بالبعد الإقليمي، وبهذا الفهم تجاهلت قيادات السودان السياسية المتتالية حقيقة أن التنمية يجب أن تبدأ من الريف إلى المدينة؛ فبتمركز مشروعات التنمية جغرافياً بوسط السودان؛ بدأت تتسع الفجوة بين الوسط والأطراف بصورة تدريجية، تلك السياسات بالإضافة للفوارق الموروثة من التركيبة الاجتماعية التاريخية المشوهة، أدت إلى اتساع الفجوة وتشكيل اختلالات هيكلية شملت التنمية الاقتصادية والزراعية والصناعية، وتنمية البنيات التحتية والخدمات، والتنمية البشرية، وفي المشاركة في قيادة العمل الإداري والسياسي». (منفستو الحركة الشعبية، 2017، ص7). ووفقاً لهذا التقرير تعتقد الحركة الشعبية أن التنمية انحصرت في المركز فقط؛ وتطالب بالتوزيع العادل للسلطة والثروة، ويطالب أبناء النيل الأزرق بالحكم الذاتي. وما زالت هذه الثنائية تغذي جسد أزمة الدولة السودانية بدوافع سياسية، ومن الشواهد على ذلك ما جاء في البيان الأساسي لتنظيم التجمع العربي 5 أكتوبر 1987م، وواضح من مسماه أنه تنظيم اثني يوجه خطاب طويل إلى رئيس الوزراء جاء فيه ما يلي «السيد رئيس الوزراء: إن العنصر العربي الذي يعرف اليوم بالقبائل العربية في دارفور دخل السودان ضمن الموجات العربية التي وفدت إلى السودان في القرن الخامس عشر الميلادي ... إن كل ما أوردناه من حقائق يؤكد ما لهذه القبائل من ثقل سياسي واجتماعي واقتصادي بهذا الإقليم؛ وبالتالي نحن نطالب بأن نمثل بالنصف كحد أدنى في المناصب الدستورية بحكومة الإقليم». (التوم، 2007، سودانيزاونلاين.كوم Sudaneseonline.com)؛ وفي دراسة أجراها الباحث في العام 2022 حول أسباب النزاع الاثني بإقليم النيل الأزرق، نشرت في المجلة الأفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (2)، توصلت إلى أن أهم أسباب النزاع الاثني في أكتوبر 2022 بإقليم النيل الأزرق، كانت سياسية بنسبة (50%)، وأنها بدأت بالتحشيد والتعبئة القبلية لتحقيق أهداف سياسية، فضلاً عن ذلك وكما هو مشاهد تكوين جيوش قبلية ذات طابع اثني تحت إشراف الدولة، على سبيل المثال: قوات حرس الحدود في العام 2003، وقوات الدعم السريع في العام 2013، وقوات درع السودان بالبطانة 2023، وقوات الأورطة الشرقية 2023، وقوات درع أبوحمد 2025، هذه كلها تداعيات النزاع الاثني وكلها نابعة ومتحركة بدوافع السياسية، وتمثل روافد مهمة في تغذية الأزمة السودانية واستمرارها. وبالرغم من رفع شعار «وحدتنا في تنوعنا والحصة وطن» كلما

تعددت الأمور أمام النخب السياسية؛ «إلا أنه وميدانياً وجدت القبائل المستفيدة وقت الاستعمار نفسها في حالة قوة، واعتبرت أحقيتها لتولى شؤون الدولة أمراً مشروعاً نظراً لكفاءتها، وعدم أحقية القبائل الأخرى لعدم نضجها الفكري؛ لتواصل معظم النظم - بعد الاستقلال - نمط سياسة الاستعمار في تعاطيه مع المشكلة الاثنية من خلال المحاباة والتفضيل والالتجاء إلى التحريك وتسييس الاثنية لتحقيق مكاسب ذاتية لصالح الحكام فيما يتعلق بتقسيم الثروة والمناصب». (بليعد، 2009، ص2).

المبحث السابع، العنصرية وأزمة الدولة السودانية:

تمهيد:

السؤال الرئيس في هذا المبحث، هو: ما مدى ارتباط أزمة الدولة السودانية بالعنصرية الجغرافية «المكانية»؟، فالعنصرية بمفهومها العام أن «التفرقة العنصرية تقوم على ادعاء: أن شعباً من الشعوب، أو قوماً من الأقوام، أو جنساً من الأجناس، البشرية، أو مجموعة من الناس خاصة، تتميز في صفاتها الجسمية والعقلية عن ما عداها، وأنها لذلك صاحبة الفضل في بناء الحضارة الإنسانية المدنية، ومؤهلة من أجل هذا السبب للقيادة والإمارة على الآخرين. (البي، 1979، ص3)، ووفقاً لهذا المفهوم ترى النخب الفكرية والسياسية من أبناء غرب السودان، وشرقه وجنوبه؛ أن النخب الفكرية والسياسية من أبناء الشريط النيلي قد مكنوا لأنفسهم عنصرياً، وتهميش أبناء الأقاليم الأخرى، ويستدلون على ذلك بشواهد كثيرة منها ما جاء في كتاب «اختلال ميزان تقسيم السلطة والثروة في السودان» وغيره، وبحسب الباحثين في هذا المجال، «تنشأ الصراعات العرقية وموجات الكراهية والعنصرية بسبب التنافس والسيطرة على الأرض والموارد الاقتصادية، وكذلك النزاع حول فرص التعليم والتوظيف الحكومي، والصراع حول امتلاك رأس المال، وقد ينشأ بحثاً عن عدالة في تحديد الموارد وتخصيصها، ويمكن للتدهور الاقتصادي أن يصعد من العداء بين الثقافات المختلفة عندما يرتبط بالبطالة وتقليص الثروات. (لوو، 2006، ص13، 12)، ويرى الباحث أن هذه العوامل هي نفسها أساس نشأة الصراعات العنصرية الجغرافية المكانية في الدولة السودانية؛ فالنخب الفكرية من أبناء الأقاليم أو الولايات الطرفية، يرون أن أبناء الشريط النيلي يمثلون أقلية شريحة في العرقية السكانية، وفي ذات الوقت هم المسيطرين على مقدرات الدولة من سلطة وثروة وتعليم وصحة؛ والمحافظات عليها كإثر تقليدي، فالشريحة التي تعلمت في عهد الاستعمار، وشاركت المستعمر في إدارة دولته وساهمت في توطيد أركانها؛ «هذه الشريحة الاجتماعية هي التي ورثت الحكم الأجنبي، وورثت عنه كل امتيازاته؛ بل ظلت تعض عليها بالنواجذ، دون أن تحس بأنها بحاجة إلى جهد إضافي تعمق به مشروعيتها، حسبت أن الواقع المتقدم الذي احتلته بحكم تعليمها وقيادتها للقطاع الحديث هو حقها المشروع، توارثته منذ الاستعمار كابر عن كابر، هذه الاستماتة في الحفاظ على الامتيازات أدت إلى أن تصبح تلك النخبة عنصر محافظة أكثر منها عنصر تثوير». (خالد، 2014، ص23)، ولذلك يرى أبناء دارفور أن من أشد أنواع ظلم مركزية الإدارة للهامش عدم التوازن في فرص التعليم الذي كان له أثر سالب في جانب مشاركة أبناء دارفور في الخدمة العامة وفي مراكز اتخاذ القرار وإدارة ورسم خارطة الدولة السودانية، ويتجلى ذلك في أمر امتحانات الشهادة الأولية في الفترة ما بين 1950 إلى 1970م، وأصل المشكلة هو عدم تكافؤ الفرص ويتلخص في أمرين: الأول قلة المدارس الوسطى في الإقليم مقارنة بالتلاميذ الممتحنين للتأهيل إليها، والأمر الثاني: هو أن الامتحانات مركزية،

والتوزيع إقليمي، ففي تلك السنوات العشرين جلس لامتحان الشهادة الأولية (الابتدائية) القومية، ما لا يقل عن أربعين ألف تلميذ من أبناء دافور، وبما أن الامتحانات مركزية والتوزيع إقليمي، فهناك عدم تكافؤ في فرص التوزيع تقع عاقبته على الأقاليم التي ليس بها مدارس كافية لاستيعاب جميع الناجحين المؤهلين للقبول بالمدارس الوسطى، فالقليل من الناجحين الذين يجدون مقاعد في المدارس الوسطى؛ لقلتها ولكثرة الطلاب الناجحين؛ فبما أن الامتحانات مركزية؛ فالأصوب أن يكون التوزيع أيضاً مركزياً، إلا أن ذلك لم يحدث؛ فعلى سبيل المثال مدرسة الجنية الأميرية الوسطى في عام 1962م، هي المدرسة الوحيدة في تلك المدينة، وجلس لامتحان الدخول لها 520 تلميذاً من مركز امتحانات يضم 13 مدرسة أولية (ابتدائية)، وكان الناجحون من ذلك العدد 300 تلميذاً، ولقلة المدارس لم يوزع منهم إلا 47 تلميذاً فقط، بينما راح 253 تلميذاً فاقد تربوي؛ لأن التوزيع إقليمي، ويتوقف كثرة المقبولين أو قلتهم على عدد المدارس بكل مركز امتحانات، وهذا يحدث في عموم دارفور لمدة 20 عاماً». (دوسة، 2013، ص 51، 50 بتصرف)، وبهذا تم تشريد آلاف التلاميذ الناجحين، في الوقت الذي كان فيه عدد المدارس الوسطى بمدينة ود مدني عاصمة إقليم النيل الأزرق أكثر من المدارس الوسطى في كامل إقليم دارفور؛ فهذه واحدة من أشكال التنمية غير المتوازنة في أهم جوانبه وهو التعليم؛ وهذه القضية تنظر إليها النخب الفكرية في دارفور على أنها تخطيط ممنهج لحرمان الأجيال من التعليم في تلك الفترة من عمر السودان؛ الأمر الذي أدى إلى تأخر مشاركة أبناء الإقليم في الخدمة العامة وفي مراكز اتخاذ القرار من منطلق العنصرية، وما ظهور الكتاب الأسود «اختلال ميزان تقسم السلطة والثروة في السودان» إلا لتأكيد هذه المزاعم، فقد جاء في مقدمته: «يعكس هذا الكتاب بشاعة الظلم الذي مارسته الأنظمة السياسية المتعاقبة على البلاد منذ الاستقلال إلى اليوم، بصرف النظر عن توجهاتها وألوانها: علمانية كانت أم إسلامية، ديمقراطية مزعومة كانت أم دكتاتورية؛ هذا الظلم البشع المتمثل في محاباة جهة واحدة من السودان على حساب باقي جهاته، مؤثرة إياها بالعناية والرعاية والاهتمام والتنمية؛ لقد جعلت الحكومات المختلفة من الحكم أداة لتكريس سلطة الإقليم الشمالي على باقي أقاليم السودان الأخرى» وعلى ذلك أورد الكاتب في الفصل الثالث صور من اختلال ميزان السلطة، وفي الفصل الرابع أورد صور من اختلال ميزان الثروة كشاهد على ما ذهب إليه. ومن جهة أخرى في عام 1998 أعدت الإدارة السياسية برئاسة الجمهورية (القصر الجمهوري) دراسة بالإحصاءات لتعطي صورة حقيقية للحكومة حول قسمة السلطة السياسية في البلاد على مستوى الحكومة المركزية فقط. تناولت الدراسة كل حقبة الحكم الوطني في السودان، منذ قبيل الاستقلال 1956، وحتى آخر تشكيل وزاري في أبريل/نيسان 1998، شملت الدراسة خلفيات ومعلومات عن كل وزير من حيث العمر، المستوى التعليمي، التوزيع المهني، والمنطقة، والقبيلة، ففي أول حكومة وطنية في 1954 . 1958 (الحزبية الأولى)، فمن ناحية الأقاليم، يأتي إقليم العاصمة في مقدمة الأقاليم التي شاركت في السلطة المركزية في الفترة (1954 . 1958) حيث بلغت مشاركته 31.17، يليه الإقليم الشمالي (الآن ولايتي نهر النيل والشمالية) بنسبة 25.97؛ إلا أن معظم الذين يقطنون الخرطوم ينتمون إلى قبائل جاءت من الإقليم الشمالي في تلك الفترة، ولم يتم تمثيل أقاليم غرب السودان (كردفان الكبرى، ودافور الكبرى) طوال الحقبة». (موسى، 2009، ص 47، 46). وبهذا يرى الباحث أن العنصرية الجغرافية هي إحدى روافد أزمة الدولة السودانية التي يجب أن تحل في إطار الدستور المرتقب للدولة السودانية

الخاتمة: أهم النتائج، والتوصيات، والمصادر والمراجع.

أهم النتائج:

1. التركيز على القيم التراثية وإهمال مسببات الأزمة السودانية التاريخية أدى إلى عدم التوازن والشمول والعمق في أبعاد مقرر التربية الوطنية للصف الثاني الابتدائي.
3. يوجد ارتباط وثيق بين أزمة الدولة السودانية وغياب العقد الاجتماعي (الدستور).
4. هناك ارتباط وثيق بين أزمة الدولة السودانية ونزاع الهوية، من المحتمل أن يؤدي إلى انفصال أجزاء أخرى من الدولة السودانية.
5. هناك ارتباط وثيق بين أزمة الدولة السودانية ورفض الآخر المختلف، مما أدى إلى انتشار خطاب الكراهية بين أوساط المجتمع السوداني.
6. هناك ارتباط وثيق بين أزمة الدولة السودانية والنزاع الاتني، أدى إلى انتشار السلاح وكثرة المجموعات المسلحة، وتوسع دائرة النزاع الاتني والقبلي.
7. هناك ارتباط وثيق بين العنصرية الجغرافية وأزمة الدولة السودانية، أدى إلى اختلاف في ميزان تقسيم السلطة والثروة.

التوصيات:

- بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يتقدم الباحث إلى الجهات ذات الصلة بالتوصيات التالية:
1. توصية إلى المركز القومي للمناهج والبحث التربوي بإعادة النظر في مدى ارتباط أبعاد التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط بأزمة الدولة السودانية لتسهم مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في معالجتها.
 2. توصية إلى المركز القومي للمناهج والبحث التربوي بمراعاة التوازن والشمول والعمق في أبعاد مقرر التربية الوطنية للصف الثاني المتوسط؛ لإعطاء التلاميذ فكرة واضحة عن مفهوم التربية الوطنية، والتركيز على أبعادها التي ترتبط بأزمة الدولة السودانية، ومسبباتها، بشيء من التفصيل وربطها بالواقع ليسهل فهمها على التلاميذ.
 2. توصية إلى النخب السياسية والفكرية بالعمل على إيجاد عقد اجتماعي مجمع عليه يمثل وثيقة دستورية؛ لمعالجة أزمة الدولة السودانية المتعلقة بكيفية نظام الحكم والتوزيع العادل للسلطة والثروة والتنمية المتوازنة.
 3. بسبب نزاع الهوية، توصية إلى النخب السياسية والفكرية بالاتفاق على تعريف للهوية السودانية دون إسقاط أي هوية اثنية أو عرقية لصالح هوية أخرى تحت دعاوي التمييز العرقي أو الديني.
 4. بسبب انتشار ثقافة رفض الآخر؛ يوصي الباحث الدوائر القانونية والعدلية بتفعيل حقوق المواطنة المتساوية لكل السودانيين في حرية الحركة والتنقل والإقامة في أي جزء من أرض الدولة السودانية. ومنع خطاب الكراهية بالقانون، ومعاقبة كل من يتبنى خطاب الكراهية أفراد أو جماعات.

5. توصية إلى النخب السياسية والفكرية بمعالجة النزاع الاثني وتغذية روح القبلية، الذي أدى إلى انتشار السلاح وكثرة المجموعات المسلحة، وتوسعة دائرة الاقتتال الاثني، بتضمين الدستور المرتقب فقرات خاصة به؛ تزيل أسبابه وتمنع حدوثه.
6. بما أن هناك علاقة بين أزمة الدولة السودانية والعنصرية الجغرافية، أدت إلى اختلال في ميزان تقسيم السلطة والثروة؛ فالتوصية إلى النخب السياسية والفكرية بتضمين الدستور المرتقب فقرات قانونية واضحة تشدد على تطبيق العدالة الاجتماعية في توزيع كافة مقدرات الدولة وفق معايير مرجعية محددة.
7. بما أن الجامعات السودانية بها مراكز لدراسات السلام؛ فالتوصية لها بالمزيد من الدراسات حول نزاع الهوية، ورفض الآخر، النزاع الاثني، والعنصرية الجغرافية وارتباطها بأزمة الدولة السودانية في كل ولاية بها جامعة ومركز لدراسات السلام.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أحمد، عثمان محمود، عامر مرعي، هشام جبر، أحمد فهم، جبر، نادر أبوخلف، محمد عواد (2008) التربية الوطنية، منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- بلعيد، سميرة (2010، 2009) النزاعات الاثنية في أفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها، جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجاً، رسالة ماجستير في العلوم السياسية غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة.
- البهي، محمد (1979) التفرقة العنصرية والإسلام، مكتبة وهبة.
- التوم، عبد الله عثمان (2007) سودانيزاونلاين. كوم (Sudaneseonline.com).
- الجبور، عارف محمد مفلح (2021) التربية الوطنية مفهومها وأهميتها وأهدافها وطرق تدريسها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس.
- جوزيف، جوان، ترجمة مختار السويدي (1984) الإسلام في ممالك وإمبراطوريات أفريقيا السوداء، دار الكتب الإسلامية.
- الحركة الشعبية لتحرير السودان شمال (2017) المنفستو. <https://splmnn.net>.
- حسين، أحمد مجذوب (2013) مقترح لمنهج التربية الوطنية في مرحلة الأساس السودانية في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة شندي.
- خالد، منصور (2014) النخبة السودانية وإدمان الفشل، ج1، الساق للنشر والتوزيع.
- دشلي، كمال (2016) منهجية البحث العلمي. منشورات جامعة حماة.
- دوسة، محمود عبد الجبار (2013) دارفور وأزمة الدولة في السودان، مكتبة جزيرة الورد.
- دينق، فرانسيس، ترجمة عوض حسن (2001) صراع الرؤى ونزاع الهوية في السودان، مركز الدراسات السودانية الخرطوم.
- شبكة رصد السودان الاخبارية مارس (2014) Rasd Sudan Network.
- شقير، نعوم (1981) تاريخ السودان، دار الجيل.
- صغبيرون، انتصار قناة (نوبيا) NUBIA@tikwy.

- العامري، الصديق الصادقي (2020) مدخل للتربية على المواطنة في الإصلاح التربوي الجديد، مسلك التربية والتكوين، المجلد 3، العدد 1.
- عبدالله، سامية هاشم محمد، وسيف الدين أوينا، والزين الخليفة الخضر (2023) أبعاد المواطنة في الإسلام ودورها في تعزيز التربية الوطنية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في السودان، مركز المبتدئة المؤتمر العلمي الأول، البحث التربوي الموجه لمعالجة قضايا التربية في السودان.
- عربية، سعدي (2022) دور المدرسة في التربية على المواطنة، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية الانسانية، المجلد 6.
- عسكر، علي، وحسين جامع، وفاروق الفراء، ووليد هوانة (1998) مقدمة في البحث العلمي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- عفيفي، الباقر، ترجمة محمد سليمان (2006) ما وراء دارفور الهوية والحرب الأهلية، القاهرة مركز دراسات حقوق الإنسان.
- غياب، أبو فلة (2015) دور التربية في تعزيز قيم المواطنة والوحدة الوطنية، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد الحادي عشر.
- قانصو، وجيه، المواطنة أساس الانتماء حاضن التنوع <https://www.Kas.de> (Konra-Adenauer-Stiftung).
- اللافي، محمد الفاضل بن علي التونسي (2007) السودان من الحوار إلى الأزمة المفتوحة، دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- اللامي، غيسان قاسم داود، العيساوي، خالد عبدالله إبراهيم (2015) إدارة الأزمات الأسس والتطبيقات، نشر إلكتروني، مكتبة نيبور الإلكترونية <https://archive.org>.
- اللقاني، أحمد حسين (2013) المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب.
- لوو، إيان، ترجمة عاطف معتمد، وكرم عباس، و عادل عبد الحميد (2015)، العنصرية والتعصب العرقي من التمييز إلى الإبادة الجماعية، المركز القومي للترجمة.
- المحامي، أحمد خير (1991) 1 كفاح جيل، دار جامعة الخرطوم للنشر.
- المخلافي، عبد المجيد غالب (2013) دور التربية الوطنية وتربية المواطنة في تعزيز المواطنة المتساوية، المجلة العلمية المحكمة، العدد (11) جامعة الملكة أروى.
- المشهداني، سعد سليمان (2019) منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- موسى، عبده مختار (2009) دارفور من أزمة الدولة إلى صراع القوى العظمى، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- موسى، عبده مختار (2025) أزمة السودان وخيارات التأسيس لسلام مستدام، مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي، العدد الخامس والثلاثون، المجلد 1
- نصار، صالح، وراشد عبدالكريم (2010) التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 99.

(13)

قلق المستقبل لدى نزلاء السجون وعلاقته ببعض المتغيرات

د. عادل محمد عبد الرحيم

جامعة الرباط

مستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم القلق وقلق المستقبل، واستكشاف أسبابه، بالإضافة إلى دراسة الفروق في مستوى القلق لدى نزلاء السجون بناءً على متغيرات ديموغرافية متعددة، وهي: العمر (وعلاقته بقلق المستقبل)، النوع، نوع الجريمة، والحالة الاجتماعية. اتبع الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 80 نزيلًا (50 من الذكور و30 من الإناث). أسفرت النتائج عن مؤشرات هامة، وخلصت الدراسة إلى توصيات يمكن تعميمها.

Abstract:

This study aimed to identify the concept of anxiety and future anxiety, understand its causes, and examine differences in anxiety levels among prison inmates based on demographic variables: age (and its relationship to future anxiety), gender, type of crime, and marital status. The researcher employed the descriptive method. The sample consisted of 80 inmates (50 males and 30 females). The analysis yielded significant results and recommendations that can be generalized.

مقدمة

يعيش الإنسان في الوقت الحاضر في عالم متغير وتحت تأثيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية، وقد تعقدت الحياة التي يعيشها الإنسان وتحوّلت من البساطة إلى المركبة ولم يعد الإنسان قادراً على تحقيق هدفه ولم تعد الأهداف قادرة على أن تجلب الطمأنينة والأمن النفسي فالإنسان يواجه تحديات كثيرة مثل التكيف الأكاديمي والتكيف العاطفي (الزواج والأسرة) والتكيف المهني (ماذا يفعل الطالب بعد التخرج وأمامه الآلاف من العاطلين) كل هذه التحديات وغيرها من المشاكل الاقتصادية والأسرية تبعث في كثير من الأحيان الإحساس بالتوتر والضيق والقلق (بدر، 1993، ص8).

أهم ما يميز هذا العصر انه عصر يتشكل من خلال فتوحات علمية مذهلة في وسائل، الاتصالات والمواصلات وأصبحنا في عصر يستحيل معه التنبؤ بما هو قادم (محمد، 2002، ص 257)

ويرى (توفلر) إن أكثر الأفراد قدرة على التكيف هم أولئك الذين يستجيبوا لزمانه مويعيشونه حقاً ويحسون شوقاً وحنيناً للمستقبل ليس قبولاً واستسلاماً لكل أهوال الغد ولا إيماناً أعمى بالتغير من اجل التغير بحد ذاته وإنما فضولاً قوياً وأندفاعاً نحو معرفة ماذا سيحدث في المستقبل فكما كان التفكير في المستقبل بموضوعية أكثر كان الواقع أكثر راحة وتأكيداً لمشاعر صورة انخفاض مستوى الشعور future anxiety والطمأنينة والتوازن، ويتخذ قلق المستقبل (بالأمن والطمأنينة وهذه الصورة واضحة جداً في عصرنا هذا. (توفلر، 1990، ص 4).

ان قلق المستقبل وما يحمله من مفاجآت وتغيرات تتخطى قدرة الكائن على التكيف معها وهذا ما يجعل التوتر النفسي شديداً ومن ثم تكون استجابته متطرفة في محاولة منه للتوقع بعيداً عن هذه التغيرات المتلاحقة.

وقلق المستقبل ليس نتاجاً من التغييرات المتلاحقة والتي من الصعب التنبؤ بها بل ينتج من رؤية الحاضر وظروفه المعقدة مثل سيطرة الماديات على القيم بين الناس. (الطيب ، 1993 ، ص 2_4)

إن السجون مؤسسات شمولية تقوم على نظام سلطوي فإنها تتقل كاهل الفرد بما تمارسه حياله من ضغوط. ورغم أن هناك العديد من المؤسسات الشمولية مثل دور المسنين أو مستشفيات الأمراض العقلية والنفسية أو مؤسسات ضعاف العقول ؛ إلا أن هذه المؤسسات تختلف عن السجون إختلافاً بيناً لأنها لا تمارس على نزلائها أي شكل من أشكال تلك الضغوط . كما أن هذه المؤسسات الشمولية عادةً ما يدخلها النزير طبقاً لرغبته أو رغبة ذوي حراً علي مصلحته فهي في حكم المؤسسات الاختيارية ، ويكون هدها حماية النزير من المجتمع عكس السجون التي يكون هدفها حماية المجتمع من النزير .

معاناة السجين من القلق أمر متوقع ، ذلك أن عوامل إثارة القلق هي بضاعة حاضرة في حياته داخل السجن من عزلة عن أسرته وروتين حياة السجن وتلفه لإنقضاء مدة الحكم إلى غير ذلك وقد تؤدي مشاعر القلق ببعض السجناء لمخالفة التعليمات والشجار مع زملاء الزنازين أو إفتعال المشاكل مع الحراس أو المداومة على التشكي والتذمر والتمارض وهذا معناه أن الإقامة في السجن من عوامل إثارة القلق (محمد ربيع وآخرون ، 1194).

مشكلة البحث :

يعد القلق المحور الأساسي الذي تدور حوله معظم الاضطرابات النفسية وتكمن وراءه أساليب سوء التوافق وما قد يترتب عليها من اختلال لسلوك الفرد، ويعد القلق بدرجاته المختلفة جوهر معاناة الفرد ، ويشكل القلق أهم الصعوبات النفسية التي قد تسهم في إنتاج السلوك المضطرب لدي الفرد وتؤثر في صياغته للقيم والمعايير الاجتماعية وفي تكوين الاتجاهات نحو الحياة والبيئة والأسرة والعمل والوطن والآخرين .

والسجن بيئة تمثل ضغطاً كبيراً علي النزلاء وهذه البيئة الضاغطة تمثل مع الظروف الخاصة بالسجين من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية ثنائياً يثقل كاهل السجين بحيث يتعرض لأنواع وأشكال عديدة من الاضطرابات النفسية من أهمها القلق ولكنها بشكل عام يتوقع أن يتعرض لها السجناء بقدر أو بآخر . مما يؤدي لطرح بعض الأسئلة:

- 1 - هل دخول الفرد إلى السجن يؤدي إلى قلق المستقبل ؟
- 2 - هل يتسم مستوى القلق المستقبل بين نزلاء السجون بالارتفاع؟
- 3 - ما درجات قلق المستقبل بين نزلاء السجون في ضوء بعض المتغيرات؟

أهمية البحث:

1. أهمية الموضوع نفسه حيث يعد الشعور بالقلق من أخطر المشاكل النفسية التي يمكن أن يواجهها الإنسان في حياته لدرجة أن العديد من الباحثين وعلماء المدارس في علم النفس يرون أن القلق هو المحرك الأساسي لكل سلوك سوي أو مرضي عند الإنسان.
2. أهمية العينة التي تستهدفها الدراسة إذ أن الاهتمام بصحة نزلاء السجون النفسية أصبحت تعتبر من مؤشرات

- الدول المتقدمة حيث أصبح السجن مكاناً للإصلاح والتقويم وإعادة التأهيل.
3. تنبثق أهمية الدراسة من طبيعة القلق الذي أثبتت الدراسات أنه صفة أساسية من طبيعة الأساليب السلوكية غير السوية المتمثلة في صور الإجرام لدى نزلاء السجون.
4. أهمية الدراسة بالنسبة للمؤسسات العقابية والإصلاحية بالاستفادة منها في وضع أفضل وأنجع الأساليب العلاجية والإرشادية والوقائية .
5. أهمية الدراسة للسجين حيث يتمكن السجين من معرفة القلق والاضطرابات والضغوطات المصاحبة لدخول السجن.

أهداف البحث :

1. دراسة سمة قلق المستقبل لدى نزلاء السجون
2. معرفة الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى القلق داخل السجون .
3. دراسة الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى نزلاء السجون على أساس المتغيرات الديموغرافية.
4. الخروج ببعض التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج هذه الدراسة عن القلق لدى نزلاء السجون.
5. توجيه المعنيين بهذا الموضوع في عمليات إعادة التأهيل والإصلاح والإرشاد.

فروض البحث :

1. تتسم سمة قلق المستقبل لدى نزلاء السجون بالارتفاع .
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى نزلاء السجون تعزى لمتغير العمر.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى نزلاء السجون تعزى لمتغير المستوى التعليمي.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى نزلاء السجون تعزى لمتغير النوع.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى نزلاء السجون تبعاً لنوع الجريمة .
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل لدى نزلاء السجون تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

مصطلحات البحث :

قلق المستقبل : هو خوفاً ومزيج من الرعب والأمل بالنسبة إلى المستقبل والاكتئاب والأفكار الوسواسية واليأس بصورة غير معروفة (عبدالباقي، 1993 (35).

السجن : هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه .(ابن تيمية المذكور في أبو غدة، 1986)

حدود البحث:

- حدود مكانية : السجن الاتحادي بحري (كوبر) ودار التائبات أم درمان
- حدود زمانية : 2019
- حدود بشرية : نزلاء السجون

أدوات الدراسة :

- تصميم إستبانة بيانات أولية

- مقياس قلق المستقبل

القلق :

تعد دراسة القلق من الموضوعات المهمة التي لا زالت تحتل الى حد كبير مكان الصداقة في البحوث النفسية والإكلينيكية، وخاصة نحن نعيش في عصر غامض محفوف بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ولا يعتبر القلق السمة المميزة لعصرنا الحالي فقط، القلق قديم قدم الإنسانية، فالحياة البدائية لم تكن خالية من القلق. ومصدر هذا القلق كانت الحيوانات الضخمة التي تشكل تهديدا حقيقيا للإنسان، إلا أن القلق في العصر الحديث أصبح اشارة لظاهرة مرضية يتعرض لها الافراد بمستويات مختلفة بسبب فقدان الاطمئنان والأمان النفسي، إضافة إلى أن حياة الانسان المعاصر أصبحت لا تخلو من تلك العوائق البيئية والشخصية المتداخلة، التي قد تحول دون إشباع حاجاته النفسية والبيولوجية وتحقيق أهدافه، الأمر الذي قد يزيد من معدلات القلق لديه (بهيجة الساعاتي، 1999)

مفهوم القلق :

يعد القلق من الانفعالات الإنسانية الأساسية و جزءاً طبيعياً في كل آليات السلوك الإنساني وهو يمثل احد أهم الاضطرابات المؤثرة على صحة الفرد ومستقبله اضافة الى تأثيره السلبي علي مجالات الحياة المختلفة. لذلك يعتبر القلق من العوامل الرئيسية المؤثرة في الشخصية الإنسانية، وهو بمثابة المرض الجوهري المشترك في الاضطرابات النفسية بل وفي امراض عقلية مختلفة و لو تطلع الانسان الى ما بحياته لوجدها سلسلة متعاقبة من حالات القلق تقل و تزيد تبعاً لأحداث الحياة (غالب المشيخي، 2013).

ان الفرد لديه عدد من الأنظمة النفسية، بعضها يعمل لمصلحته الشخصية والبعض الآخر يعمل لمصلحة الآخرين ويتواجد صراع شبه دائم بين المصلحتين وينتج عن هذا التضارب قلق يختلف من حيث الشدة باختلاف درجة التباين بين الأهداف، فعندما يعجز شخص ما عن الوصول الي حل لصراعه إما بطريقة مباشرة وأما بواسطة احد ميكانيزمات التعويض وكذلك يبدو متوتر الأعصاب لاتفه الاسباب و يقفز خوفا لاضعف الاصوات ولا يشترك اشتراكا فعليا مع زملائه في ما يدور حوله من امور، ويكثر الانطواء والابتعاد عن المجتمعات .

فالقلق عبارة عن رد فعل لخطر فقدان الموضوع فهو شيء نشعر به ونسميه حالة وجدانية مكدره، هو شيء غير واضح ومن الصعب إثبات وجوده ولكن يمكن ملاحظة القلق الذي يكون مصحوباً بإحساسات بدنية معينة، راجعة إلى أعضاء معينة من البدن وأكثر هذه الإحساسات المتعلقة بأعضاء التنفس وبالقلب تعطينا دليلا على حركة الأعصاب، و يقصد بالقلق حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيرا من الضيق والألم والشخص القلق لا يستقر له قرار، ولا يستطيع ان يركز انتباهه طويلا على عمل ويبدو يائساً متشائماً يشك في كل ما يدور حوله ويتوقع الشر في كل خطوة يخطوها وهو يشعر بالخوف من امور كثيرة يخاف المرض ويخاف الموت (نور الهدى الجاموس، 2004).

أسباب القلق:

تتحصر الاسباب في مجموعة العوامل الآتية:

1 - مجموعة العوامل الوراثية:

يقصد بالوراثة تلك الصفات والخصائص التي تنتقل من الالباء و الاجداد عبر الجينات او ناقلات الوراثة إلى الذرية. ويؤيد القول لوجود هذه العوامل كمسببات في المرض النفسي ويلاحظ من تشابه في السمات والقدرات والأمراض بين الأفراد الذين يرتبطون برباط الدم وكلما زادت درجة التشابه في القرابة زادت درجة التشابه في الصفات الوراثية. ويعلمنا التراث السيكلوجي أن العوامل الوراثية تؤثر أكثر ما تؤثر في الصفات الجسمية كطول القامة، و شكل الشعر، ولون العينين، ولون البشرة، وبنية الجسم.

2 - مجموعة العوامل البيئية:

وتتضمن كل ما يقع على الفرد من مؤثرات بعد ميلاده وكل ما يكتسبه من خبرات من جراء احتكاكه وتفاعله مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيش في كنفها وبذلك تشمل خبرات الحرمان والقسوة وما يناله الطفل من تعليم او غذاء او راحة او علاج وما يصيبه من أمراض وما يتعرض له من حوادث.

ومن المؤسسات البيئية: جماعة الأسرة، النادي، الحي، المدرسة، الجامعة، جماعة العمل، و جماعة الأصدقاء. و يتأثر الفرد بأزمات الثقافة التي يتربى في كنفها و تتضمن مجموع القيم و الاعراف و المثل العليا و العادات والتقاليد، العقائد، النظم، القوانين، اللغة، الدين وما أشبه ذلك.

فالبيئة تشير إلى الجو المحيط بالفرد و الذي يعيش الفرد في وسطه و تتضمن علاقات الفرد مع غيره من الناس ويمكن تقسيمها إلى بيئة مادية فيزيغية و أخرى اجتماعية.

3 - مجموعة العوامل الميلادية:

تشمل كل ما يؤثر في صحة الجنين من اللحظة الاولى للاخصاب حتى لحظة مولده و من ذلك صدمات الميلاد، و ما قد يتعرض له الطفل من الاختناق او تدمير بعض خلايا الدماغ في اثناء الولادات المتعثرة و كذلك ما يتعرض الام الحامل في اثناء فترة الحمل من الامراض خاصة الحصبة الالمانية او الانفعالات الشديدة او الحوادث او التسمم او التعرض للاشعاعات او تعاطي الأم بعض العقاقير والخمور والمخدرات والتدخين او تعرضها لسوء التغذية مما ينتج عن ذلك الأنيميا الحادة. (عبدالرحمن العيسوي 2009).

مما سبق يتضح لنا ان قضية السببية في الامراض النفسية مسالة صعبة الحسم وذلك لتداخل العوامل المسئولة عن الإصابة بالاضطرابات النفسية والعقلية مع بعضها البعض حيث ان هذه العوامل لا تعمل مستقلة بعضها عن البعض، وإنما تعمل بصورة متفاعلة متكاملة فكل منها يؤثر ويتأثر بالعوامل الأخرى.

أعراض القلق:

تصنف اعراض القلق الى ما يلي :

الأعراض النفسية و تشمل الاتي :

- 1 - سرعة الاثارة العصبية و هنا يصبح المريض حساسا لاي ضوضاء بل يقفز من مكانه عند سماعه لرنين التلفون او الجرس، و يفقد أعصابه بسهولة و يثور لأتفه الأسباب.
 - 2 - صعوبة التركيز و النسيان مع الشعور بالاختناق و الصداع و الاحساس بطوق يضغط على الراس و يكون ذلك مصحوب باختلال في الآنية.
 - 3 - مخاوف مرضية في أعضاء الجسم لا اساس لها كالخوف من السرطان ومرض القلب وهنا يتردد المريض على الأطباء ويحاولون تهدئته و طمأنته من انه لا يعاني من اي مرض عضوي و يستريح بعض الشيء و لكن سرعان ما تعود له المخاوف ويبدأ في زيارة أطباء اخرين و يزيد القلق و من ثم تزيد الأعراض الجسمية مما يعزز خوف المريض من احتمال وجود مرض عضوي.
 - 4 - عدم الاستقرار: الشعور بانعدام الأمن والراحة والأرق الذي يتميز بالصعوبة في النوم اي يرقد الفرد على سريره دون ان تقفل عيناه.
 - 5 - الحساسية المفرطة والشك والتردد والضيق و ترغب المستقبل مما يؤدي إلى تناول العقاقير المنومة او المهدئة او شرب الخمر كمحاولة من المريض للتخفيف من أعراضه.
- وبطبيعة الحال فان هذه الاعراض تؤدي الى تدهور في قدرة الفرد على الانجاز و العمل كما تؤثر على توافقه الاجتماعي و المهني و الاسري .

الأعراض الجسمية:

- ان استمرار معاناة الفرد من القلق تؤدي الى ظهور اضطرابات منشأها جسمي و تشمل هذه الأعراض:
- 1 - اعراض مرتبطة بجهاز القلب الدوري: الام عضلية في الناحية اليسرى في الصدر، فرط الحساسية بسرعة كل من دقات القلب و النبض، ارتفاع ضغط الدم.
 - 2 - أعراض مرتبطة بالجهاز الهضمي: فقدان الشهية او عصر الهضم، وصعوبات البلع والشعور بغصة في الحلق و الانتفاخ او الاسهال او الإمساك المغص الشديد وأحياناً الغثيان والغثي.
 - 3 - أعراض مرتبطة بالجهاز التنفسي: ضيق الصدر وعدم القدرة على استنشاق الهواء وسرعة التنفس والنهجان.
 - 4 - اعراض مرتبطة بالجهاز العضلي و الحركي: الآلام العضلية بالساقين و الزراعين و الظهر و الرقبة، الإعياء و الإنهاك الجسدي، التوتر و الحركات العصبية، الرعشة و ارتجاف الصوت و تقطعه.
 - 5 - أعراض مرتبطة بالجهاز التناسلي: كثرة التبول والاحتباس، تناقض الاهتمامات الجنسية والخلل في الوظائف الجنسية، وربما فقدان المقدرة الجنسية واضطرابات الطمث وعدم انتظامها.
 - 6 - أعراض جلدية كحب الشباب والاكزيما والبهاق والصدفية وسقوط الشعر والارتكارية (السيد علي 2009).

علاج القلق:

القلق من اكثر الامراض النفسية استجابة للعلاج ومن أهم التوصيات العلاجية ما يلي:

1 - العلاج النفسي:

يهدف الى تطوير شخصية المريض و زيادة بصيرته و تحقيق التوافق باستخدام التنفيذ و الايحاء و الاقناع و التدعيم و المشاركة الوجدانية و التشجيع و اعادة الثقة بالنفس و قطع دائرة المخاوف المرضية و الشعور بالامن النفسي و يفيد في التحليل النفسي . و يستخدم العلاج السلوكي خاصة لفك الاشرط المرضي المتعلق بالقلق و القضاء على الازمات العصبية الحركية . و تفيد المناقشة والشرح و التفسير و التعليم و الاقناع و كشف الاسباب و ديناميتها و شرح الجهاز العصبي خاصة الجهاز العصبي المركزي و الذاكرة و التغيرات الفسيولوجية المصاحبة للقلق (حامد زهران 2005)

2 - الإرشاد النفسي:

هو خطة تتضمن عدة أنشطة تهدف الى مساعدة الفرد على الاستبصار بسلوكه الواعي وبمشكلاته وتدريبه على حلها واخذ القرارات اللازمة بشأنها إلى جانب سعيه نحو توظيف طاقات الفرد وتنمية قدراته ومهاراته و يشمل الإرشاد العلاجي والإرشاد الزوجي وحل مشكلات المريض وتعليمه كيف يحلها ويهاجمها دون الهرب منها (عزة حسين 1989).

3 - العلاج البيئي:

اي تعديل العوامل البيئية ذات الاثر الملحوظ مثل تغيير العمل و تخفيف اعباء المريض وتخفيض الضغوط البيئية ومثيرات التوتر والعلاج الاجتماعي والرياضي والرحلات والصدقات والتسلية والعلاج بالموسيقى والعلاج بالعمل.

4 - العلاج الطبي:

وهو يستخدم للأعراض الجسمية وتطمئن المريض انه لا يوجد مرض جسدي و استخدام المسكنات مثل (الباربوتورات اميتال و استخدام المهدئات مثل ستيلازين « stelazike، والعقاقير المضادة للقلق مثل ليبيريوم _ Librium وهنا يجب تعريف المريض ان هذه مسكنات ومهدئات حتى لا يعتقد أن مرضه عضوي المنشأ و يجب الحرص في استخدام العقاقير المهدئة خشية الإدمان و يرجح البعض انه في حالات القلق يزيد الأثر النفسي أكثر من المفعول الكيميائي للعقار و قد وجد أن العلاج النفسي المختصر مع استخدام العقاقير النفسية الوهمية كان فعالا قدر فعالية استخدام العلاج النفسي المختصر مع استخدام العقاقير . كذلك يستخدم علاج التنبيه الكهربائي في بعض الاحيان (حامد زهران 2005).

قلق المستقبل:

يظهر قلق المستقبل نتيجة لتعرض الشخص لمجموعة من التغيرات المعبرة عن الشعور بعدم الثقة بالمستقبل وقد بين ايزنيك 1957 بأن قلق المستقبل ناتج عن تفكير ثابت بامور تسير باتجاه خاطئ وغير صحيح وبذلك فان الاشخاص القلقين من المستقبل يميلون بأن تكون مساحة حياتهم قصيرة إلى المستقبل، أي أن الحاضر بقي محصورا

في ظروف القلق وأن الامتداد المستقبلي يميل إلى التناقص إذ يعتبر توفللر قلق المستقبل مرضاً حقيقياً أسبابه تعود إلى التغيير أما روبرت فيري قلق المستقبل بأنه مزيج من الرعب والامل للمستقبل ويعاني فيه الفرد من الاكتئاب والأفكار السيئة وقلق الموت والياس بشكل غير طبيعي أما زيلكسي فيراه بأنه حالة من الخوف وعدم الاطمئنان والخوف هنا هو من المواقف غير المرغوبة والتي قد يفاجئ بها الفرد ويفسر قلق المستقبل معرفياً علي أنه حالة من التوتر وعدم الراحة والخوف بسبب التمثيل المعرفي للمستقبل كما ولأن لقلق المستقبل مكونات معرفية قوية أي أنه معرفي أكثر من كونه انفعالياً (المعرفة أولاً ثم القلق) ويعتبر التمثيل المعرفي هو أساس قلق المستقبل ويعتمد قلق المستقبل أيضاً على القدرة الذاتية للفرد والتي تساعده في التحكم على من حوله لإنجاز أهدافه الشخصية ومواجهة التحديات الخطرة .

وقلق المستقبل هو جزء من القلق العام ويتصف أصحاب هذا النوع من القلق بمجموعة من الصفات كالتشاؤم وإدراك العجز وفقدان السيطرة على الحاضر وعدم التأكد من المستقبل وهو أحد أنظمة القلق التي بدت تظهر على السطح أي واقع الحياة. كما يعتبر قلق المستقبل هو أحد أنواع القلق المتعلق بالأحداث المستقبلية للفرد خلال فترة زمنية أكبر وأن كل من الماضي والحاضر يتدخلان في تحديد التنبؤ للأحداث المستقبلية فالشباب مثلاً لديه كثير من المجالات التي يمكن أن تظهر له حالات من القلق المستقبلي منها المجال الاجتماعي والاقتصادي ومجال العمل والمجال الصحي ومجال المجهول ومجال الموت والمجال المهني والمجال الأكاديمي وغيرها. أما معوض فيري قلق المستقبل علي أنه ذلك القلق الناتج عن التفكير بالمستقبل وما يخبئ له من مفاجآت.

مفهوم قلق المستقبل:

قد اختلف العلماء في تعاريفهم لقلق المستقبل حسب الإتجاه الذي يتبناه ومن هذه التعاريف نجد:

النظريات المفسرة لقلق المستقبل:

لقد اختلفت النظريات التي اهتمت بدراسة قلق المستقبل واختلفت وجهات النظر في تفسيره وسوف نتناول فيما يلي بعض وجهات النظر التي اهتمت بتفسير قلق المستقبل بكنوع من القلق هي كالتالي:

النموذج المعرفي للقلق:

قلق المستقبل له مكونات معرفية مهمة وارتباطات عضوية قليلة فهي إدراكي معرفي أكثر من انفعالي عاطفي ويؤكد هذا الكلام زيلكسي على أنه الجانب المعرفي يعتبر هو المقدمة الأساسية لقلق المستقبل. وفيما يلي عرض موجز للنموذج المعرفي للقلق. يشير زيلكسي إلى أنه السمة الكبرى للقلق هي توقع لعلاقات التهديد والخطر الوشيك وقد يكون لدى الفرد حذر مفرط للأخطار المحتملة أو الاحداث غير السارة ويشير أيضاً إلى أن الاستراتيجيات الموضوعية والتحكم في البيئة عموماً له أكبر أثر في تقليل الضغط ولكن المشكلة في المستقبل ، والفرد يملك على الأقل الثقة في قدرته للحكم في البيئة المحيطة كي يحقق الاهداف الشخصية ويتعامل مع الاحداث البيئية ومن الحدث المهدد والموقف المخيف ودائماً ما يكون الشخص القلق أقل رضاء عن قدراته وإمكانياته وأكثر عرضة للقلق من خلال مواقف التهديد في الحماية .

إن التطور الرئيسي لهذا النموذج يعتمد علي تفسير الافراد للأحداث المسؤولة عن حدوث الإنفعالات السالبة مثل القلق والغضب والحزن.

وفي حالة القلق فإن تفسيرات الأحداث أو المعارف تتعلق بالإحساس بالخطر أو ترتبط بالإحساس والشعور بالخطر الناتج عن موقف الخطر مثل المرض، وفي هذه الحالات يكون إدراكه لدرجة الخطر الذي يتعرض له معتمد أساساً على تخمينه لخطر موجود بالخطر المتضمن أو الموجود أساساً في المواقف وأضاف أن هذه المبالغة غالباً ما تنتج عن خطأ أو أكثر من الأربعة أخطاء التالية:

أ. المبالغة في تقدير احتمالية حدوث قلق مخيف.

ب. المبالغة في تقدير قوة وحدة الحدث المخيف.

ج. التقدير المنخفض لعوامل الخلاص من الحدث المخيف (ما يمكن أن يفعله من اتجاه الحدث)

د. التقدير المنخفض لعوامل الخلاص من الحدث المخيف (ما يمكن أن يفعله الأشخاص الآخرون لكي يساعده).

ويضيف أن النموذج المعرفي يوضح أن الشخص القلق تكون معتقداته الشخصية وأفكاره أساسها سلبي عن المواقف التي يتعرض فيها للخطر والتهديد وربما يكون القلق ذا فائدة إذا كان الفرد يعتقد في نفسه أنه مهما كان الحدث القادم ضاراً أو سيئاً فربما يستطيع فعل شئ ما في مواجهته (نيفين عبد الرحمن 2012).

نظرية التعلم الاجتماعي/النظرية المعرفية الاجتماعية:

يشير البرت باندورا إلى أن النموذج الأكثر شمولاً للدافعية البشرية والأفكار والأفعال التي يقوم بها الشخص يعرف بالنظرية المعرفية الاجتماعية وأوضح باندورا من خلال نظريته أنه لا يوجد شرح كافي لتطور نحو القلق والخوف ولكنه اقترح ان الخبرة لها دور هام في حدوث التوقع وهو قلق المستقبل الذي ينتظم ويؤثر على العمل والخبرة المنفردة من شخص أو الآخرين تغرس وتطبع في النفس والذهن الاعتقاد بأن الشخص غير قادر على التحكم في النتائج غير السارة والمرتبطة بالأحداث المنفردة (نيفين عبد الرحمن 2012).

3 - نظرية التحليل النفسي:

أفترض فرويد أن منشأ أو أصل كل قلق هو صدمة الولادة، أن صدمة الولادة مع توترها وخوفها من أن غرائز الهو لن تشبع هي أول تجربة مع الخوف والقلق ومن هذه التجربة تخلق أنماط ردود الفعل وحالات الشعور التي ستحدث عندما يتعرض الفرد في المستقبل وعندما يكون في خطر استحوذ القلق عليه يقال عن القلق انه صدمي.

يعتبر فرويد أن أمر وظائف القلق مهما كان نوعه لا سيما الجوانب المفيدة وبالأخص جانب التوقع، حيث يحترق القلق إذا تعرض الفرد لخطر بالفعل فانه في هذه الحالة تخلق نوعا من الاستعداد والتأهب لمواجهة المواقف والتصدي لها، فرويد يجد أن الشخص إذا سحر بمظهر في موقف معين فإنه يأخذ بعد ذلك بتوقع الخطر في المستقبل في المواقف المشابهة وإذا توقع الشخص بوقوع الخطر شعر أيضا بالقلق كأن الخطر قد وقع فعلاً ويؤدي القلق في هذه الحالة الأخيرة وظيفة هامة إذ أنه يكون بمثابة إشارة تنذر لحالة الخطر المقبلة حتي تستطيع أن تستعد لمواجهة هذا الخطر المتوقع.

يري فرويد أن توقع الخطر في المستقبل هو أحد معالم القلق وللقلق علاقة بالتوقع فحينما يحصل توقع الخطر يحصل القلق وفي حالة الخطر تحصل حالة عجز يدركها الفرد (إقبال محمد رشيد 2011).

أسباب قلق المستقبل:

يرتبط القلق من المستقبل بمجموعة من الاسباب التي ذكر منها مولينغ :

- 1 - إمكانيته وعيوبه وعدم قدرته علي التكيف مع المشاكل التي يعاني منها.
- 2 - عدم قدرته على فصل أمانيه على التوقعات المبنية عن الواقع.
- 3 - التفكك الأسري.
- 4 - شكه في كل من الوالدين والقائمين على رعايته في عدم قدرتهم على حل مشاكله.
- 5 - الشعور بعدم الإلتزام والاستقرار داخل الاسرة أو المدرسة أو المجتمع بصفة عامة.
- 6 - نقص القدرة علي التكيف مع المستقبل وعدم وجود معلومات كافية لديه لبناء أفكار عن المستقبل.
- 7 - الشعور بعدم الأمان.
- 8 - ضعف الثقة في النفس والتردد في مواجهة الحياة بسبب ضغوط الفرد الذي يعاني من الصراع قد يكون سريع الإنفعال أو أكثر عرضة للقلق (ثائر غباري وآخرون ، 2008) تشير زينب شقير أن القلق من المستقبل قد ينشأ من أفكار باطلة لا عقلانية لدي الفرد تجعله يؤول الواقع من حوله وكذلك المواقف والأحداث والتفاعلات بشكل خاطئ مما يدفع لحالة من الخوف والقلق الذي يفقده السيطرة على مشاعره وعلي أفكاره العقلانية والواقعية ومن ثم عدم والإستقرار النفسي (نيفين عبد الرحمن ، 2011)

السجون

مفهوم السجن:

يقصد به ذلك المكان الذي تحدد فيه إقامة الشخص المجرم، وبقيد حركته واتصالاته ليبقى فيه تحت المراقبة، يعفى النظر عما اذا كانت اقامة السجين في هذا المكان من اجل التحفظ عليه والاحتياط، أو من اجل التحقيق معه لإظهار الحق بالاعتراف، او بعد الحكم عليه والاخذ في تنفيذ العقوبة التي حددها الحكم القضائي عليه. فهو يشمل ما تتم فيه عملية الحجز، بداية من مرحلة القبض على الشخص الى خروجه منه واثاء فترة المراقبة والمتابعة لمن افرج عليهم بهذا الشرط (عمر الشيباني، 1995).

إما مفهوم السجناء فهو مفهوم واسع «فهو يشمل انواع السجناء كافة التي من بينها: السجناء تحت ذمة المحكمة، والمراقبة، والسجناء الذين يقضون فترات في السجن من اجل الإصلاح والتأهيل، او لمجرد التحفظ عليهم للخوف منهم او الخوف عليهم، ويشمل أيضاً المفرج عنهم حديثاً الذين لا يزالون تحت المراقبة والمتابعة (احمد الزعبي، 2012).

السجن لغة:

السجن: الحبس، سجنه اي حبسه في سجن وجمعها سجون اي الحبس، والسجان صاحب الحبس، وكلمة سجين وجمعها سجناء (ابن منظور، 1990).

السجن اصطلاحاً:

قال ابن تيمية: « هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه (عصام البشير 2006)

قال الكاساني: هو منع الشخص من الخروج إلأعماله ومهامه الدينية والاجتماعية (حسن ابو غدة، 1986)

و لقد جاء في دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية ان السجون هي : الاماكن التي يحفظ فيها الاشخاص الذين قيدت حريتهم بالقانون ذلك لتمكن الادارة التابعة للعدالة من تطبيق المعاملة العقابية (احمد حمو، 1998).

تاريخ تطور السجن:

عرفت البشرية تقييد حرية الإنسان منذ وقت طويل، بالإضافة لما ورد في الكتب السماوية وكذلك عرفت في الدولة الفرعونية السجن كمحل لتنفيذ العقوبة ، والسجن الاحتياطي (قبل التثبيت من وقوع العقوبة) حيث كان الفرعون (ساياكا) يعاقب الرعية بعدة عقوبات من بينها عقوبة السجن (عبدالوهاب حومد، 1983).

أما الدولة الرومانية التي اتسمت سجونها بالغلظة والشدة و مايصاحب ذلك من التعذيب و التكتيل، بل الإبادة للمسجونين أيضاً. اما اليونانيين كذلك عرف عنهم انهم كانوا يتخذون من السجن العقوبة، ومن أشهر سجنائهم الفيلسوف (سقراط) عندما فشل في مقارنته الحجة بالحجة. و كذلك الاشوريين و الصينيين و الهنود و اليابانيين الذين كانت حضاراتهم قبل المسيح قد عرفو السجن كعقوبة و كانت تطبق بكل قسوة (نسرين نبيه، 2008).

تطور السجون في السودان :

عرفت بلادنا أيضاً السجن كعقوبة في اشكال مختلفة منها الحبس في المنازل كما في الممالك القديمة وعرفتها كمؤسسات بحراسة منظمة في الدولتين التركية والمهدية .

كما واكب تطور العقوبة تطور تشريعي في عهد الاستعمار الانجليزي و العهد الوطني ، تماشى في كثير من احكامه مع النظريات الحديثة المختلفة في علم العقاب بالاضافة الي مجموعة قواعد الحد الأدنى للعقوبات والمخالفات. (احمد حمو ، 1998)

البيئة الاجتماعية للسجن:

النزيل يأتي من المجتمع الخارجي بمعايير اجتماعية و ثقافة متباينة مع احتياجاتها . اضافة الى الثقافة التي يحملها من البيئة التي اتي منها وتلك المعايير التي تحكم السلطة الرسمية بالسجن، ومن خلال تلك التشكيلة تتم داخل السجون عملية الانصهار التي تقابلها عملية اعادة صياغة للنزيل (بدر الدين ميرغني، 2001).

و من اهم المشاكل التي تواجه السجون، مشكلة الازدحام و التي من شأنها ان تعزز السلوك الاجرامي. وان مشكلة تكس السجون هي ظاهرة اجتماعية نتجت عن صراعات اقتصادية، اجتماعية، سياسية. (محجوب التجاني، 1986) .

و مما سبق يتضح لنا ان ازدحام السجون في غياب عملية التصنيف العلمي للنزيل داخل السجون مع تدهور الظروف الاقتصادية و الامنية يشكل ذلك معول هدم للبرامج الإصلاحية والتربوية وإعادة التأهيل.

الآثار السلبية للسجون :

يشك بعض الخبراء في مجال السجون في صلاحية السجون لإقامة الأشخاص المجرمين فالمساجين يحرمون من الحرية والتحكم بأنفسهم، و يفقدون الأمن الجسدي، والعلاقات الإنسانية الطبيعية، كما يفقدون العمل الهادف والاتصال بالجنس الآخر، بالإضافة إلى ممارسة أساليب سلوكية غير صحيحة داخل السجن، فضلا عن العقاب البدني والتعذيب النفسي، وحتى عمليات الاعتقال ليست نادرة داخل السجن، كما ان السجن يبعث على السام، والوحدة وتقييد الحرية.

كما ان السجن يقدم خبرات منفرة والتي تولد عند السجين الإحباط والغضب، و تجعله أكثر استعداد لان يكون شخصية مضادة للمجتمع، وان ينغمس في الجماعات التي تمارس العنف والسلوك الإجرامي وتكافئ عليه . فقد وجد الباحثون المتتبعون للمساجين الذين اطلق سراحهم ان حوالي (30 - 80 %) من هؤلاء المساجين يعاودون الرجوع إلى الجريمة، ويقبض عليهم من جديد، ولهذا السبب نستنتج ان السجون ليست وسائل ناجحة لتقليل معدل انتشار الجريمة. اما ما يدعى بان السجن يقوم بعمليات تأهيل للسجناء، فان هذا لا يتم الا في حدود ضيقة كاعمال التعليم و التدريب المهني، و التي تكون اعمالا بسيطة قليلة الارتباط بسوق العمل في العالم الخارجي. كما ان مدارس السجون تكون قليلة الكفاءة وتخدم قطاعا قليلا من السجناء.

بالاضافة الى ذلك فان للسجون اثارا كبيرة في الإقلال من إنسانية الإنسان. ويتصف تعاملها مع المساجين بعدم الرحمة و عدم الإنسانية. لقد ذكر على لسان احد المسجونين قوله : « انه من الاشياء المؤسفة ان نسجن مع الذين نكرههم » (لنذل دافيفوف، 1983).

الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها السجناء داخل السجن :

تختلف الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها السجناء داخل السجن من شخص لآخر. واهم هذه الاضطرابات و اكثرها شيوعا لدى السجناء ما يلي:

1/ القلق:

أن الظروف التي يعيشها السجين داخل السجن من عزلة عن الاسرة، و الحرمان من الكثير مما يرغبه السجين، والاحباطات المتكررة التي يعانيتها، تؤدي به الى القلق مع الشعور بالتوتر والضييق، وهذا ما ينعكس على سلوك السجين من خلال مخالفته لتعليمات السجن، و الشجار المستمر مع زملاء السجن، و افتعال المشاكل والتمارض والتذمر المستمر من الظروف التي يعيش فيها.

2/ الاكتئاب:

ان التواجد داخل السجن والظروف التي يعيشها السجين داخله تؤدي به الى الشعور بالحزن والهم والمصيبة والاكتئاب وتندنى عنده الروح المعنوية الى درجة كبيرة و قد تبلغ حالة الاكتئاب لدى بعض السجناء درجة كبيرة حتى تصل محاولة الانتحار وذلك عن طريق لجوئه الى قطع شرايينه بالة حادة او القفز من مكان عالي. و هذا الانتحار يكون بسبب شعوره بان بقاءه في السجن قد لا يؤدي به الى الخروج ثانية الى الحياة خارج السجن وانه لا جدوى من

بقائه داخل السجن ينتظر الموت مما يعمق التفكير من مشاعر السوداوية ويدفعه أكثر للانتحار .

3/ اضطرابات النوم:

يعد النوم حاجة أساسية للإنسان تعيد له التوازن النفسي و الجسمي و بيئة السجن لا تساعد السجن على النوم الهاديء الذي يحقق هذا التوازن بل انها تساعد على اضطراب النوم و عدم حصول السجن على النوم الكافي و قد يؤدي الى اصابة السجن بالارق حيث يصعب على السجن النوم الا في اواخر الليل نتيجة فقدان الراحة و الطمأنينة و الامن داخل السجن بالاضافة الى ما يدور في ذهن السجن من صورة ذهنية تساعد على أبعاد النوم عنه.

و قد يتعرض السجن أيضاً إلى الكابوس الليلي الذي يتميز بالاستيقاظ المفاجيء اثناء النوم بسبب حلم مزعج مع شعور بالقلق والتوتر ويصاحب ذلك صراخ وبكاء او تشنج مع تسرع في ضربات القلب. وهذا كله يكون نتيجة الظروف النفسية التي تحيط بالسجين من قلق على اسرته و شعوره بان بقاءه في السجن سيطول . (احمد الزغبى ، 2012)

الضغوط النفسية للسجون على المسجونين :

تختلف الضغوط النفسية التي يتعرض لها المسجونون باختلاف شخصية السجن و مدى قدرته على تحمل الاحباطات داخل السجن و المعاملة التي يتعرض لها . و هناك عدد من الضغوط النفسية التي يتعرض لها السجن داخل السجن اهمها ما يلي :

1/ اماتة الشعور بالذاتية :

ان شعور الفرد بذاتيته امر ملازم للحياة الاجتماعية الطبيعية خارج السجن و لكن هذا الشعور سرعان ما يفقده السجن، حيث يرتدي السجن داخل السجن زي موحد و تكون طريقة الحياة موحدة ايضا كما يتناول نفس الطعام مع نفس الاشخاص وفي مواعيد محددة كما تنعدم الفردية و الخصوصية حتى في قضاء الحاجات الطبيعية من بول و غائط . بالاضافة الى ان السجن عادة ما يرمز اليه برقم يكون الاساس في التعامل معه .

2/ الشعور بالمراقبة :

يشعر السجناء بأنهم موضع مراقبة مستمرة من قبل حراس السجن او ادارته حتى من قبل الزملاء داخل السجن، و الذي يعتبرهم السجن جواسيس عليه كلفو من قبل ادارة السجن . و هذا ما يمثل ضغطاً نفسياً شديداً على معظم السجناء .

3/ الحرمان من الحرية :

ان الحرمان من الحرية التي يمارسها الانسان العادي خارج السجن (كاختيار الملابس واختيار أنواع المأكولات التي تروق له واختيار من يشاء من الزملاء...) يحرم منها السجن داخل السجن. وهذا الحرمان يشكل ضغطاً نفسياً شديداً وعقاباً قاسياً.

4/ الخبرة الصادمة:

يعد دخول السجن بمثابة خبرة سيئة وعنيفة ومريرة بالنسبة للشخص الذي يدخل السجن لأول مرة بل و نقطة سوداء في تاريخ حياته. وهذه الخبرة تؤدي به إلى الشعور بالمرارة والقيود والإحباط. كما يعرف السجن ان دخوله

السجن يعد بمثابة وصمة عار في تاريخ حياته، يلاحقه طوال الحياة . فضلا عن ذلك فان الناس يتجنبون لقائه بعد خروجه من السجن و يعتبرونه شخصا موصوما بوصمة الجريمة. (محمد ربيع وآخرون ،1995).

5/ افتقاد الاسرة:

إن دخول الشخص إلى السجن لا يشكل ضغطا نفسيا على السجين فحسب ، بل على أسرته التي تتكتم في كثير من الاحيان على غيابه ،و تبرر ذلك بانه قد سافر الى بلاد بعيدة . كما ان الشخص سيجد صعوبة في تبرير ما سيقوله لاطفاله كمبرر لغيابه بسبب دخول السجن.

كما انه من المواقف الصعبة بالنسبة للسجين زيارة افراد اسرة السجين له و التي تؤدي في كثير من الاحيان الى مزيد من التوتر و الاحباط و اذا تكون الزيارة قصيرة ولا يتوفر فيها عنصر الخصوصية.

كما أن أثر الأطفال لمشاهدة والدهم داخل السجن وعدم قدرتهم على استيعاب الموقف يترك اثرا كبيرا على الاب السجين والأبناء معاً. و لكن على الرغم من ذلك فان زيارة السجين من قبل الاسرة يبقى الامل الوحيد الذي يتعلق به كل من السجين والاسرة .

6/ افتقاد الدافعية :

إن الحياة التي تفرض على السجين داخل السجن و ما يسودها من روتين يومي لممارسة الاعمال التي تكون على وتيرة واحدة، كالعمل الزراعي في حديقة السجن او العمل في ورشة ملحقة بالسجن، او تحت الاحبار اذا كان قد حكم عليه بالاعمال الشاقة بالاضافة الى معاملته لنفس الأشخاص داخل السجن. كل ذلك يؤدي به الى نقصان الدافعية، و تقل عنده القدرة على التفكير الصحيح وحل المشكلات التي تواجهه . كما ان الاشخاص الذين يحكم عليهم بالسجن مدى الحياة فانه ينتابهم الشعور باليأس، و تنتابهم مشاعر بانهم قد يموتون داخل السجن او انهم اذا خرجوا من السجن سيخرجون عجزى لا يستطيعون عمل شيء.

7/ الحرمان الجنسي :

ان الحرمان من الجنس كدافع فطري اساسي في حياة الانسان، من اهم المشكلات التي قد يعاني منها الشخص داخل السجن وقد يؤدي الى شيوع الانحرافات الجنسية، كالجنسية المثلية بين نزلاء السجن. و حلا لهذه المشكلة فقد رتبت المملكة العربية السعودية للسجين فرصة اللقاء بزوجه في غرفة معدة لهذا الغرض ملحقة بالسجن، و هو حل انساني و نفسي معا فالسجون قد تكون احدى البؤر النشطة لانتشار الايدز بسبب الممارسات الجنسية الشاذة، و الغريب ان هذا الفيروس يمكن ان يحمله الشخص و يبقى في حالة مكوث لمدة تتراوح بين (8 _10) سنوات ويعيش بين الناس دون ان يدري مخالطوه انه مصاب، مما يؤدي الى انتقال الفيروس مع الشخص بعد خروجه من السجن الى كل من مخالطيه و ربما الى غيرهم.

8/ افتقاد القدوة الطيبة:

قد يدخل السجن أشخاص صغار في السن لا يزالون في بداية مرحلة الرشد حيث تكون هذه المرحلة مهمة للنمو النفسي للفرد لان الشخص الذي يعيش فيه اما وقد أودع في السجن فانه يحاول التوحد مع نماذج من المحيط الذي

يعيش فيه. اما وقد اودع في السجن فانه يفارق النماذج السوية التي يمكن ان يتوحد معها (كالأباء و المعلمين ...) ويتوحد مع نماذج غير سوية من أرباب السوابق في الإجرام، وهنا تفقد السجون غرضها في الاصلاح و العقاب وتصبح مدارس للاجرام حيث يخرج مثل هؤلاء الذين دخلو السجن و هم اكثر دراية بعالم الجريمة بعد ان استفادوا من خبرة المجرمين المحترفين داخل السجن (احمد الزغبى، 2012).

و مما سبق يتضح لنا معاناة السجين من الضغوط النفسية امر متوقع، ذلك ان عوامل اثاره الضغوط النفسية هي بضاعة حاضرة في حياته داخل السجن من عزلة عن أسرته و روتين حياة السجن و تلهفه الى انقضاء مدة الحكم إلى غير ذلك، و قد تؤدي هذه الضغوط ببعض السجناء الى مخالفة التعليمات والشجار مع زملاء الزنازين او افتعال المشاكل مع الحراس او المداومة على التشكي والتذمر والتمارض وهذا معناه ان الإقامة في السجن من عوامل إثارة للضغوط النفسية.

رعاية السجناء و اصلاحهم :

يدخل ضمن اطار رعاية السجناء جميع انواع الرعاية من اجتماعية ونفسية وروحية واقتصادية وغير ذلك من انواع الرعاية التي قد يحتاجها السجين. انها تشمل كل ما يقدم للسجين من أنواع الرعاية، سواء كان منها اقامة السجين في السجن ام في مكان الحجز او الإقامة الجبرية او بعد الافراج عنه و اطلاق سراحه.

و الرعاية الشاملة تتادي بها الشريعة الاسلامية و تضع لها اسساً وقواعد و تتادي بهم النظم الديمقراطية الحديثة. و قد وضعت الشريعة الاسلامية عدة مبررات التي تدعو الي رعاية السجناء منها:

1. التأكيد على كرامة السجين بحكم انسانيته بحيث لا يقلل من هذه الانسانية ما ارتكبه من جرم و ما صدر عنه من ذنب. ولان هذه الجرائم والذنوب والانحرافات ترجع في مجموعها الى دوافع نفسية داخلية، ومؤثرات بيئية خارجية عاش فيها الشخص الذي امره الى السجن والظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية التي مهدت للجريمة والانحراف.

2. اعتراف الإسلام بالحقوق الأساسية للسجين، وما بينها من حقه في الجريمة المعقولة الملزمة وحقه في التعليم والتدريب والتوجيه والتأهيل لحياة كريمة منتجة، وتغيير أحواله وأوضاعه المختلفة الى الأفضل حتى لا يعود ثانية الى السجن بعد الإفراج عنه.

3. الاقتناع بإمكانية تغيير وإصلاح أحوال السجين اذا ما وجد الرعاية الصالحة والمعاملة الحسنة والتوجيه السليم.

4. إن رعاية السجن وتأهيله ليست في صالح السجين فحسب ولكنها أيضاً في صالح مجتمعه وأمته. فرعاية السجناء والمعاملة الإنسانية لهم تستهدف تأهيل المذنب وإعادة ترتيبه وتعديل و تدعيم قيمته واتجاهاته، بحيث يصبح السجين بعد تنفيذ العقوبة مواطناً حراً صالحاً قادراً على كسب عيشه بطريقة شريفة.

5. تتضمن الرعاية الاجتماعية للسجين احاطة السجين بالضمانات المطلوبة التي تؤمنه على حاضره ومستقبله احتراماً من أجهزة الدولة الرسمية والأهلية لهذه الضمانات وحرصاً على توفيرها للسجين ليصبح أكثر تكيفاً مع واقعه وأكثر ايجابية في تغييره وأكثر أملاً وتفاؤلاً في مستقبله بعد الخروج من السجن.

والهدف من رعاية السجناء وإصلاحهم يتضمن رعايتهم جسميا ونفسيا وعقليا وإشباع حاجاتهم الأساسية بالطرائق والوسائل المشروعة التي تسمح بها إمكانات السجن ونظمه. كما يتضمن إصلاحاً حوالهم وإحياء مشاعرهم الخيرة وتغيير مفاهيمهم عن أنفسهم واتجاهاتهم وقيمهم غير المرغوبة التي كانت من أسباب انحرافهم وسجنهم، و تغيير نظرتهم للحياة (عمر الشيباني، 1995).

إعادة التأهيل :

ان مواجهة الجرائم بعد ارتكابها لا يعني سوى محاولة نقادي حدوثها من جديد وذلك لمعالجة وتأهيل المجرم على نحو يجنب المجتمع من تكرار السلوك الإجرامي من جانبهم، تلك هي الغاية الرئيسية في علاج وتقويم السلوك الإجرامي ومواجهته وهو الدور الذي تقوم به المؤسسة العقابية (السجن) للإصلاح والتقويم.

وهناك مبادئ جديدة في معاملة نزلاء السجون وهي:

- 1 - إصلاح المجرم يكون إصلاحاً تهذيبياً وتربوياً.
- 2 - الإصلاح واجب المجتمع.
- 3 - ضرورة دراسة السجين حرفة او عملا يكتسب منه عيشا و يجنبه من الانحراف مرة أخرى.
- 4 - ضرورة اكساب السجين في مختلف الجوانب النفسية - الانفعالية - الاجتماعية (دراسة حال) حتى يمكن تعديل سلوكه وإعادة تنظيم شخصيته.

لا بد من تزويدهم بالخدمات التأهيلية المناسبة لاعدادهم بعد الإفراج عنهم وأولى هذه الخدمات التي تقدم للمسجونين هي:

- 1 - الخدمات الصحية والطبية.
- 2 - الخدمات التعليمية.
- 3 - الخدمات الدينية والأخلاقية.
- 4 - الخدمات الاجتماعية.

وتعتبر هذه الخدمات احد جوانب العلاج والتأهيل للمسجونين وذلك لما لها من دور فعال في مساعدة السجين داخل المؤسسة العقابية. (نبيلة ابو زيد ، 2012).

اصلاح السجناء عن طريق تعديل سلوكهم:

ان الهدف من تعديل سلوك السجناء داخل السجن هو جعلهم يخرجون من السجن وهم أكثر تفاعلاً و اندماجاً مع المجتمع بما فيه نظم وقيم يلزم مراعاتها والتقيدها بها. وهذا يتم من خلال ترويض المسجونين و جعلهم اكثر تقبلا للأوامر داخل السجن . و اكثر تقبلا للحفاظ على النظام و العيش بوائم حتى تنتهي الفترة المحكوم بها على السجين بالاضافة الى ذلك يتم مساعدة السجناء كي يقلعون كثير من العادات السلوكية السيئة والتي كانت سببا في دخولهم السجن كالإدمان على المخدرات والانحراف الجنسي والسرقة وغير ذلك من سلوكيات تأصلت لديهم وأصبحت أسلوباً متميزاً من أساليب حياتهم. والمفهوم الإصلاحى لبرنامج تغيير السلوك يهتم بشخصية السجين من جميع جوانبها،

للعمل على مساعدة السجين على تغيير ما فسد وما انحرف من سلوكه. وهذا يتطلب قيام مسئول السجون بالتعرف على شخصية السجين ومعرفة كل الظروف التي عاشها قبل دخوله السجن لان ذلك يساعدهم على اتخاذ الخطوات الكفيلة بتغيير سلوك السجين نحو الأفضل. ان اسلوب تعديل السلوك يتضمن الاعتماد على الدوافع الفردية للشخص السجين و ذلك لتحقيق التغييرات السلوكية المطلوبة. وهذا يعني انه لا يوجد اسلوب معين يمكن استخدامه مع كل السجناء وذلك لتعدد دوافعهم، واختلاف المشاكل التي أدت بهم الى السجن كما ان تعديل السلوك يعتمد على نظرية التعليم في تفسير السلوك الاجرامي حيث ترى ان السلوك الاجرامي او المنحرف سلوك متعلم ومكتسب من البيئة وليس له علاقة بالوراثة التي يحملها الفرد.

وانطلاقاً من هذا الأساس فان تعديل السلوك او تغييره لا يحدث فجأة وإنما تسبقه مراحل و اجراءات لا بد من القيام بها بغرض تهيئة الظروف المناسبة لحدوث التغيير المطلوب و المناسب في السلوك . و لعل اولى الملاحظات عن المحكوم عليه حل في تغيير السلوك تتمثل في ادراك ان سلوكا ما كان بحاجة الى تغيير او تعديل، ثم تحديد السلوك المطلوب تغييره او تعديله وكذلك تحديد الأنشطة والجهود الواجب القيام بها من اجل التأثير علي السلوك. ان اساليب تغيير السلوك تهدف الى ايجاد مرحلة من التحكم الذاتي عند الشخص تتمثل في تنمية مهارات وقدرات معينة لديه، و استقلالية متميزة عنده .

و قد يحدث تغيير السلوك بأسلوب غير مباشر وذلك من خلال تغيير البيئة المحيطة بالسجين، و تغيير الطريقة التي يتفاعل بها مع الأفراد فيما بينهم. (عبدالرحمن الطيريري، 1987).

الرعاية اللاحقة:

لا تقتصر الرعاية للسجين داخل السجن فقط و لكن تشمل صورة اخرى من الرعاية هي الرعاية اللاحقة للإفراج، فلا تأخذ الرعاية صورتها الكاملة ولا تتحقق مالم تمتد الى الفترة اللاحقة للإفراج عن المحكوم عليه ذلك انه اذا انتهت الرعاية بمجرد انتهاء مدة العقوبة فسوف يجد السجين نفسه في مجتمع غريب لا يعرف عنه شيء يختلف عما تركه قبل دخول السجن والبعد عن أسرته وبيئته.

ومن ثم فقد لزم ان تستمر رعاية الدولة بتيسير تعريفه بالاحوال التي صارت عليه اسرته و تطور المجتمع ليعود إليه وكأنه لم يغيب عنه، ومن ثم تسهل عملية توافقه مع المجتمع، وعلى ذلك فالرعاية اللاحقة لازمة للمحكوم عليه بل هي امر حيوي فهي استكمال للخدمات العلاجية التأهيلية التي بدأت بدخول المذنب للسجن. (نبيلة ابو زيد، 2012) .

ومما سبق يتبين لنا انه كي تحدث الاساليب السلوكية اثرها لا بد من ان تكون بيئة السجن قريبة جدا من البيئة الطبيعية وبعيدة عن الظروف الاصطناعية وذلك من خلال التركيز على المتغيرات ذات التدعيم والاثار الايجابية. ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من تطوير ادارة السجون لتكون في مستوى المسؤولية لرعاية السجناء وإصلاحهم وتأهيلهم وكسب ثقتهم وثقة الخبراء والاختصاصيين الذين لهم القدرة على الاسهام في رعاية السجناء وتعليمهم وتدريبهم ومتابعتهم.

الدراسات السابقة :

1/ دراسة هويدا شريف عبد الله (2011) بعنوان : الخوف الإجتماعي لدى نزلاء السجون وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية (دراسة وصفية بسجن الرصيرص) :

هدفت الدراسة إلي معرفة الخوف الإجتماعي لدى نزلاء سجن الرصيرص تم إختيار العينة من الرجال والنساء حيث بلغ حجم العينة (30) سجين و(30) سجين . أهم النتائج التي توصلت إليها :

توجد فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير العمر . لا توجد علاقة إرتباطية بين الخوف الإجتماعي لدى نزلاء السجون ونوع الجريمة ، لا توجد فروق دالة إحصائياً في الخوف الإجتماعي لدى السجناء تعزي لمتغير الحالة الإجتماعية .

2/ دراسة إنتصار عبد الرحمن عابدين حمد : البرامج الإصلاحية التربوية في المؤسسات العقابية وعلاقتها بالتوافق الإجتماعي :

هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين البرامج الإصلاحية التربوية لنزلاء السجون وعلاقتها بالتوافق الإجتماعي ، تكونت العينة من (150) نزير ، أهم النتائج التي توصل إليها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدي الإستفادة من البرامج الإصلاحية التربوية المقدمة لنزلاء السجون ، البيئة المادية والإجتماعية تحد من إستفادة النزلاء من البرامج الإصلاحية والتربوية المقدمة لهم ، برامج الإرشاد والدين يساعد النزلاء علي التخلص من السلوك الإجرامي .

3/ دراسة راشد الطيب مامون 2004 أكاديمية الشرطة العليا :

معاملة نزلاء السجون بين الشريعة والقانون :

هدفت الدراسة إلي معرفة الوسائل والأسس التي يعامل بها نزلاء السجون في السودان ومقارنتها بالشريعة الإسلامية وعلي مدي أن هذه الوسائل مطبقة ويهدف أيضاً إلي معرفة الآثار السالبة لعقوبة السجن وهل هناك بدائل لها .

تمثلت عينة الدراسة من 100 نزير من نزلاء سجن أم درمان رجال . أهم النتائج التي توصل لها : عقوبة السجن قديمة وعرفت الشريعة الإسلامية إلا أنها عقوبة ثانوية وأن عيوبها أكثر من محاسنها مما يستوجب إلغائها أو إيجاد بدائل لها . السجن يسبب آثار سلبية علي النزلاء من الناحية الإجتماعية والنفسية والاقتصادية . الشريعة الإسلامية سبقت المواثيق والقوانين المحلية في إصدار الأحكام الخاصة بالنزلاء تتماشى مع كرامة الإنسان وحقوقه . هناك مشاكل مالية تحول دون إلتزام إدارة السجون والإصلاح بتنفيذ واجباتها والوسائل والأسس التي تعمل علي تهذيب وإصلاح النزلاء .

منهج وإجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل وصفاً تفصيلياً للإجراءات التي اتبعها الباحث في تنفيذ هذه الدراسة ويشمل ذلك وصفاً لمنهج الدراسة ولمجتمع الدراسة وتحديد عينة الدراسة وأدوات الدراسة المستخدمة لجمع البيانات والتأكد من صدقها وثباتها وبيان إجراءات الدراسة والاساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات .

أولاً: منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي ومن أساسيات المنهج الوصفي وصف الظاهرة كما هي موجودة في الواقع بجانب الاهتمام بالإحصائيات الموضحة للمجتمع الذي تجري فيه الدراسة وكذلك التعميم بحيث يمكن أن تعمم النتائج التي يخرج بها الباحث على المجتمع المحلي.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من بعض نزلاء السجون بولاية الخرطوم وقد طبق المقياس علي سجن أمدرمان رجال وعلي سجن دار التائبات بامدرمان.

ثالثاً: عينة الدراسة:

قام الباحث بإختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية العنقودية حتي تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة حيث كان حجم العينة الكلية 80 نزيل من السجناء وكان عدد الذكور 50 وعدد الإناث 30 وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث علي تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها علي جميع فئات النزلاء .

رابعاً: أدوات الدراسة المستخدمة:

يوضح الباحث الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة وهي :

1. إستبانة بيانات أولية من تصميم الباحث.
2. مقياس قلق المستقبل.

قام الباحث بتطبيق مقياس قلق المستقبل يحتوي المقياس علي صورته الاولية علي (30) ، وقام الباحث بتعديل العبارات لتتناسب مع الدراسة الحالية وحذف بعض العبارات وعرضها علي مجموعة من أصحاب الخبرة في مجال العلوم النفسية حتي يبدو أرائهم حول مناسبة المقياس لهذه الدراسة وذلك بتعديل أو حذف أو إضافة بعض العبارات وكانت الصورة النهائية للمقياس تحتوي علي (24) بند .

الصدق والثبات:

لحساب صدق المقياس قام الباحث بالخطوات التالية:

أ/ الصدق الظاهري:

قام الباحث بعرض المقياس على 7 من المحكمين المختصين في مجال علم النفس لمعرفة آرائهم حول صلاحية العبارة في قياس قلق المستقبل لدي نزلاء السجون وبناء عليه تم إستبعاد 6 عبارات ، كما تم تعديل العبارات وإعادة صياغة أخرى وأصبح المقياس في صورته النهائية بعد إيجاد صدق المحكمين تتألف (24) بند .

جدول رقم (1) يوضح

توزيع افراد العينة حسب المتغيرات

VAR00001					
	Valid	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	1	52	63.4	63.4	63.4
	2	30	36.6	36.6	100.0
	Total	82	100.0	100.0	

VAR00002					
	Valid	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	1	58	70.7	70.7	70.7
	2	24	29.3	29.3	100.0
	Total	82	100.0	100.0	

VAR00003					
	Valid	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	1	42	51.2	51.2	51.2
	2	40	48.8	48.8	100.0
	Total	82	100.0	100.0	

VAR00004					
	Valid	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	1	54	65.9	65.9	65.9
	2	28	34.1	34.1	100.0
	Total	82	100.0	100.0	

VAR00005					
	Valid	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	1	34	41.5	41.5	41.5
	2	33	40.2	40.2	81.7
	3	15	18.3	18.3	100.0
	Total	82	100.0	100.0	

جدول رقم (2) يوضح قلق المستقبل

قلق المستقبل					
الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند
378.	21	497.	11	141.*	1
311.	22	469.	12	213.	2
305.	23	464.	13	446.	3
291.	24	393.	14	334.	4
		217.	15	580.	5
		044.-*	16	388.	6
		133.*	17	427.	7
		311.	18	416.	8
		392.	19	465.	9
		393.	20	562.	10

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباطات جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، وإن جميع الفقرات تتمتع بصدق إتساق داخلي قوي. عدا الفقرات المشار إليها بال(*) وهي فقرات صفيرية وسالبة الارتباط لذلك راي الباحث ان تحذف حتي لا تؤثر في الثبات.

معاملات الثبات للمقياس:

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من (21) فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحث بتطبيق معادلة التجزئة النصفية على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

جدول رقم (3) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس مجتمع البحث الحالي

المقاييس الفرعية	عدد الفقرات	الخصائص السايكومترية	
		(ألفا كرونباخ)	التجزئة النصفية
قلق المستقبل	21	786.	675.

عرض النتائج ومناقشتها

1/ عرض ومناقشة نتائج الفرض الاول الذي ينص على (تتسم سمة قلق المستقبل لدى نزلاء السجون بالارتفاع)

جدول رقم (4) يوضح إختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة قلق المستقبل

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
قلق المستقبل	82	42	39.6829	7.59447	-2.763	81	.007	قلق المستقبل مرتفع

للتحقق من نتائج هذا الفرض قام الباحث بإستخدام إختبار (ت) للكشف عن العلاقة بين درجات أفراد العينة الكلية علي إستبانة قلق المستقبل بأبعادها ودرجاتها الكلية، للكشف عن قيمة الارتباط بين المتغيرات.

يلاحظ من الجدول (4) أعلاه أن الوسط الفرضي بلغ (42) والوسط الحسابي بلغ (39.6829) وكانت قيمة ت بلغت 2,763 وكانت القيمة الإحتمالية لها (0.007) وهي قيمة أقل من مستوي المعنوية (0.05) وهي قيمة دالة إحصائياً . وعليه فإن السمة العامة لقلق المستقبل تتسم بالارتفاع؛ ويعمل الباحث نتيجة إرتفاع مستوي قلق المستقبل لدى نزلاء السجون نسبة لمعاناة النزير من قلق المستقبل أمر متوقع لأن عوامل إثارة القلق هي بضاعة حاضرة وأن هناك أرضية نفسية داخلية لإستقبال الإضطراب والجنوح لدى الفرد يمكن رصدها من خلال الكشف عن الأرضية النفسية الحالية والمفتقرة للثقة والإستقلالية والمفعمة بالسلبية والقلق في حياته داخل السجن والضغوط النفسية التي يواجهونها من عزل الأسرة وتقييد حريتهم وأحياناً تعرضهم للضرب، ومما يجعل مستوي قلق المستقبل عندهم مرتفع هو من تلهف النزلاء إلي إنقضاء المدة وأنتهاء الفترة الحالية وان خارج أبواب السجن تنتظره حياة أخرى غير التي يعيشها داخل السجن فهي حياة مقيدة للحريات كما أن مظاهر الحياة اليومية يتم ضبطها والتحكم فيها من قبل إدارة السجن ولا يسمح بخرق الروتين اليومي ومن يرتكب مخالفة فإن العقاب الصارم بإنتظاره وكذلك نظرة المجتمع المستقبلية السلبية له بعد الخروج من السجن لأن المجتمع يعد دخول السجن بمثابة خبرة سيئة و عنيفة و مريرة بالنسبة للشخص الذي يدخل السجن لأول مرة بل و نقطة سوداء في تاريخ حياته . و هذه الخبرة تؤدي به الى الشعور بالمرارة و القنوط و الاحباط . كما يعرف السجين ان دخوله السجن يعد بمثابة وصمة عار في تاريخ حياته، يلاحقه طوال الحياة ، فضلا عن ذلك فان الناس يتجنبون لقائه بعد خروجه من السجن و يعتبرونه شخصا موصوما بوصمة الجريمة كل هذه الاسباب تؤدي إلي إرتفاع مستوي قلق المستقبل لديهم

2 / النتائج المتعلقة بالفرض الثاني والذي ينص علي أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوي قلق المستقبل

تبعاً لمتغير النوع :

جدول رقم (5) يوضح اختبار (z) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في متغير النوع.

المتغير	المتغير	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	القيمة الاحتمالية	النتيجة
قلق المستقبل	ذكر	52	43.11	2241.50	-0.805	0.421	توجد فروق في متغير الحالة النوع
	انثي	30	38.72	1161.50			
	المجموع	82					

يلاحظ من الجدول رقم (5) ان متوسط الرتب للذكور بلغ (43،11) بينما بلغ المتوسط الرتب للإناث (38.72) وقيمة (Z) بلغت (-0.805) وكانت القيمة الإحتمالية (0.421) وهي قيمة أقل من مستوي المعنوية (0،05) وهي قيمة دالة إحصائياً وبذلك يتضح إنو توجد فروق في مستوي قلق المستقبل في متغير النوع ويعلل الباحث نتيجة هذا الفرض لنظرة المجتمع السالبة للمرأة السجينة ولما تعانيه من ضغوط وتقييد للحرية داخل السجن، كما ان حاجة المرأة للعطف والحنان أكبر من الرجال وخصوصيتها كونها امرأة ولأن عاطفة المرأة أكثر من الرجل ومدي تأثير السجن في سمعة وشرف الأنثي مما يسبب لها كثير من الإضطرابات النفسية وكثير من الحرج والضيق والضجر.

جدول رقم (6) يوضح اختبار (مان وتني) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين متغير العمر.

المتغير	المتغير	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	القيمة الاحتمالية	النتيجة
قلق المستقبل	35-20	58	39.10	2268.00	-1.419	0.156	لا توجد فروق في متغير العمر
	36 -60	24	47.29	1135.00			
	المجموع	82					

يلاحظ من الجدول رقم (6) ان متوسط الرتب للذكور بلغ (34 ، 10) بينما بلغ المتوسط الرتب للإناث (47 . 29) والقيمة (Z) بلغت (-1.419) وكانت القيمة الإحتمالية (0.156) وهي قيمة أكبر من مستوي المعنوية (0،05) وهي قيمة غير دالة إحصائياً وبذلك يتضح أنه لا توجد فروق في مستوي قلق المستقبل تبعاً لمتغير العمر . ويعلل الباحث نتيجة هذا الفرض لتلقيهم نفس المعاملة من حيث نوع الأكل ونوع الإقامة وعدد ساعات الزيارة وتحكمهم نفس القوانين والضوابط ولا يوجد تصنيف للنزلاء ويشكك الباحث في نتيجة هذا الفرض وذلك نسبة لتطبيق المقياس في ظروف غير مناسبة وإلزام بغئة معينة من السجناء .

جدول رقم (7) يوضح إختبار (ت) لعينتين غير متساويتين في الحجم لمعرفة الفروق في متغير الحالة الاجتماعية

المتغير	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
قلق المستقبل	اعزب	42	39.5476	8.27044	-1.64	80	.870	لا توجد فروق في متغير الحالة الاجتماعية
	متزوج	40	39.8250	6.91667				

يلاحظ من الجدول اعلاه ان الوسط الحسابي للمتزوجين بلغ (39.8250) بينما بلغ الوسط الحسابي للاعزب (39.5496) وقيمة (ت) بلغت (1.64). وكانت القيمة الإحتمالية وهي قيمة أكبر من مستوي المعنوية (0,05) وهي قيمة غير دالة إحصائياً وبذلك (870.) يتضح أنه لا توجد فروق في مستوي قلق المستقبل تبعاً لمتغير حاله الاجتماعيه ويعزي الباحث تلك النتيجة إلي أن الباحث أفترض أن الحياة الاجتماعية والاسرية تشكل ركيزة أساسية في حياة الانسان لأنها تقع ضمن الحاجات الأساسية التي يجب إشباعها وفقاً لهرم ماسلو وبما أن بيئة السجن تشكل بيئة عقابية للسجين جزاء لما ارتكب من الجريمة فانها لا تفرق بين من كان أعذب أو متزوج وتعامل المساجين نفس المعاملة وتطبق عليهم جميعاً قوانين السجن بما لا يسمح للمتزوج بممارسة حقه الشرعي مع زوجته ولا يكون الوصي علي رعاية أبنائه مما يقلل من قلق المستقبل تجاه الأسرة وكذلك لا تسمح السجون لغير المتزوج بأن يتزوج أثناء فترة العقوبة داخل السجن من أجل ذلك كانت نتيجة الفرض بأنه لا توجد فروق في قلق المستقبل في متغير الحالة الاجتماعية

جدول رقم (8) يوضح اختبار (مان وتني) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين متغير نوع الجريمة.

المتغير	المتغير	حجم العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	القيمة الاحتمالية	النتيجة
قلق المستقبل	سكر (خمر)	54	44.36	2395.50	-1.513	.130	لا توجد فروق في متغير نوع الجريمة
	سرقة واذي جسيم	28	35.98	1007.50			
	المجموع	82					

يلاحظ من الجدول رقم (8) أن قيمة z بلغت -1.513 والقيمة الإحتمالية بلغت 0.130 وهي قيمة أكبر من مستوي المعنوية هي قيمة غير دالة إحصائياً وبذلك يتضح أنه لا توجد فروق في مستوي قلق المستقبل تبعاً لمتغير نوع الجريمة . ويعلل الباحث نتيجة هذا الفرض لعدم وجود التصنيف العلمي للجرائم والمجرمين علي مستوي السجن للنزلاء ويتم معاملتهم علي أنهم سواء بغض النظر عن نوع الجريمة التي إرتكبوها . ووجودهم في لبس واحد وأكل واحد ونظام واحد يشعر السجين بعدم الإختلاف عن زميله في السجن بالرغم من إختلاف الجريمة التي إرتكبها كل واحد منهم .

جدول رقم (9) يوضح اختبار (كروسكال ويلز) لمعرفة الفروق في متغير المستوى التعليمي

المتغير	المتغير	حجم العينة	متوسط الرتب	درجة الحرية	قيمة (CHI)	القيمة الاحتمالية	النتيجة
قلق المستقبل	غير متعلم	34	39.75	2	1.037	.595	لا توجد فروق في المستوى التعليمي
	اساس	33	40.77				
	ثانوي	15	47.07				
	المجموع	82					

يلاحظ من الجدول اعلاه chi بلغت 1.037 والقيمة الإحتمالية بلغت .595 وهي اكبر من مستوي المعنوية (0,05) هي قيمة غير دالة إحصائياً . وبذلك يتضح أنه لا توجد فروق في مستوي القلق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ويعمل الباحث نتيجة هذا الفرض إلى نظرة القانون والمجتمع لهم علي أنهم مجرمون بعيداً عن مستواهم التعليمي وأن الأمية لا تشكل خطورة إجرامية بل علي العكس حسن ما تشير البيانات في الجدول ولأن الشخص المتعلم يستخدم أحياناً هذا العلم في الأعمال الإجرامية.

النتائج:

1. يتميز قلق المستقبل لدي نزلاء السجون بالإنخفاض
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي قلق المستقبل لدي نزلاء السجون تعزي لمتغير العمر.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي قلق المستقبل لدي نزلاء السجون تعزي لمتغير المستوى التعليمي.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي قلق المستقبل لدي نزلاء السجون تعزي لمتغير النوع.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي قلق المستقبل لدي نزلاء السجون تبعاً لنوع الجريمة.
6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي قلق المستقبل لدي نزلاء السجون تبعاً لمتغير الحالة الإجتماعية.

التوصيات:

1. تحفيز السجين علي المبادرة واستكشاف الذات وإدراك الدعامات النفسية والمعرفية والإجتماعية التي تعينه في مواجهة قلق المستقبل وكافة الضغوط بفاعلية والتعامل مع المحيط بإيجابية.
2. توفير العدد الكافي من الإخصائيين النفسية والإجتماعيين الأكفاء داخل المؤسسة الإصلاحية.
3. تمكين الشخص المعاقب من إمتلاك قدرات التفكير بالذات والمستقبل والناس وبالمسؤولية في صناعة الحياة.
4. توفير الدعم المادي والمعنوي لكافة أنشطة وبرامج الإصلاح التي تطبق داخل السجون حتي تؤدي الدور المطلوب منها نحو تعديل سلوك النزلاء وتمتد إلي فترة ما بعد الإفراج.
5. مواكبة عمليات التصنيف العلمي للنزلاء الذي أصبح الركيزة الأساسية التي تقوم عليها فلسفة الإصلاح.
6. علي الدولة توفير برامج الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من إشراف وتوجيه بحيث يضمن عدم عودة المفرج عنهم.

المقترحات:

1. فعالية عمل إرشاد جماعي لنزلاء السجون لتحسين مستوي التوافق النفسي.
2. إجراء المزيد من البحوث في مجال نزلاء السجون وفي مجال دور السجون في العملية الإصلاحية للنزلاء.
3. بناء سجون جديدة وحديثة تستوعب طوائف النزلاء المختلفة مع مراعاة تصنيف النزلاء حسب نوعهم وخطورتهم.
4. قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى نزلاء السجون.
5. جرائم القتل العمد ودورها في قلق المستقبل لدى نزلاء السجون الإتحادي كوبر.
6. فعالية برنامج إرشادي لخفض الإجهاد النفسي لدى نزلاء السجون.
7. دراسة مقارنة بين سجن كوبر وسجن الهدي في جرائم القتل العمد والجرائم السياسية.
8. دور الرعاية النسبية في خفض قلق المستقبل لدى نزلاء السجون.
9. فعالية برنامج إرشادي لخفض لرفع مستوي الطموح لدى نزلاء السجون.

المراجع المصادر :

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : السنة النبوية ، سنن أبي داؤود

والمراجع :

- 1 / ابي الفضل جمال الدين محمد بن منظور ، (1990)، لسان العرب ، المجلد الثالث عشر، دار صادر بيروت .
- 2 / احمد عزت راجح ،(1999) اصول علم النفس ، دار المعارف القاهرة .
- 3 / احمد عكاشة ، طارق عكاشة (2010)، الطب النفسي المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة .
- 4 / احمد علي ابراهيم حمو ،(1998) عقوبة السجن و المنشآت العقابية في السودان ، الطبعة الثانية .
- 5 / احمد محمد الزغبى ، (2012) اسس علم النفس الجنائي ، دار زهران للنشر عمان، الاردن .
- 6 / احمد محمد عبدالخالق (1987) قلق الموت ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والاداب ، الكويت .
- 7 / بدر الدين ميرغني عبدالله . (2001) ادارة تنظيم السجون في السودان ، الطبعة الاولى ، الخرطوم .
- 8 / بهجية الساعاتي ، (1999) العلاقة بين الضغوط الوالدية كما تدركها الامهات العاملات و غير العاملات و سمي القلق و الاكتئاب عند الاطفال، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية قسم علم النفس ، جامعة الملك سعود .
- 9 / جمال نادر ابو دلو ، (2009) الصحة النفسية ، دار اسامة للنشر و التوزيع الاردن ، عمان .
- 10 / حامد عبدالسلام زهران ، (1997) الصحة النفسية و العلاج النفسي عالم الكتب للنشر و التوزيع القاهرة ، الطبعة الثالثة .

- 11 / حامد عبدالسلام زهران ، (2005) الصحة النفسية و العلاج النفسي عالم الكتب للنشر و التوزيع القاهرة.
- 12 / حسن فايد ، (2005) علم النفس العام مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة .
- 13 / خلود حسين عبدالرازق الجزائري (2004) المناخ الاسري و علاقته بالقلق في مرحلة الطفولة ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات و البحوث التربوية جامعة القاهرة .
- 14 / سيجموند فرويد ، (1962) القلق ، ترجمة د.محمد عثمان نجاتي ، مكتبة اصول التحليل النفسي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة .
- 15 / السيد فهمي علي (2006) علم نفس الصحة (الخصائص النفسية الايجابية و السلبية للمرضى والاسوياء) دار الجامعة الجديد للنشر ، الاسكندرية .
- 16 / عباس محمد عوض (1999) المدخل الى علم نفس النمو (الطفولة - المراهقة - الشيخوخة) دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- 17 / مجدي محمد احمد عبدالله (2000) علم النفس المرضي دراسة في الشخصية بين السواء و الاضطراب ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .
- 18 / محبوب التجاني (1986) تطور الجريمة و العقاب في السودان، الخرطوم ، المكتبة الوطنية
- 19 / محمد خير ابو حرب (1985) المعجم المدرسي ، وزارة التربية دمشق .
- 20 / محمد شحاتة ربيع ، جمعة سيد يوسف ، معتز سيد عبدالله (1995) علم النفس الجنائي ، دار غريب للنشر والتوزيع . القاهرة .
- 21 / عصام صديق البشير (2006)، تطور مفهوم السجن ومتطلبات الهدف الإصلاحى للجزاء الجنائي .
- 22 / عبد الله عبد الغني الغانم (2009) ، مشكلات أسر السجناء ومحددات برامج علاجها ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض
- 23 / مصطفى فهمي (1995) الصحة النفسية ، دراسة في سيكولوجية التكيف ، مطبعة الخانجي القاهرة .
- 24 / نسرین عبد الحمید نجیه (2008) السجون في ميزانية العدالة و القانون منشأة المعارف، الاسكندرية .
- 25 / نور الهدى محمد الجاموس (2004) الاضطرابات النفسية ، الجسمية السيکوسوماتية ، دار اليازوري العالمية للنشر و التوزيع ، عمان الاردن .
- 26 / عبدالرحمن محمد العيسوي (2009) الامراض العقلية و النفسية ، دار طيبة للتوزيع و النشر و التجهيزات العلمية ، القاهرة مصر .

- 27 / عبدالوهاب حومد (1983) دراسات معمقة في الفقه الجنائي المقارن ، الطبعة الاولى.
- 28 / عثمان الشريف (1987) علم النفس القرآني ، دار العلم بيروت .
- 29 / عزة حسين (1989) برنامج ارشادي لخفض مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين ، القاهرة معهد دراسات الطفولة .
- 30 / علا عبد الباقي ابراهيم (2010) الخوف و القلق (التعرف على اوجه التشابه و الاختلاف بينهما و علاجهما و إجراءات الوقاية منهما) عالم الكتب ، القاهرة .
- 31 / علي كمال (1988) النفس ، انفعالاتها ، اعراضها و علاجها ، دار واسط ، ط، 4 ، بغداد.
- 32 / عمر التومي الشيباني (1995) الاتجاه الاسلامي لرعاية السجناء و تطبيقه في الميدان الاصلاحى ، المجلة العربية للدراسات الامنية و التدريب ، الرياض.
- 33 / غالب محمد المشيخي ، (2013) اساسيات علم النفس ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان
- 34 / فتوح عبدالله الشاذلي (2000) اساسيات علم الاجرام و العقاب ، دار منشأة المعارف بالاسكندرية .
- 35 / لندال دافيدوف (1983) مدخل علم النفس ، ترجمة د.سيد الطواب ، د. محمود عمر ، د.نجيب خزام ، الدار الدولية للنشر و التوزيع.
- 36 / المالح حسن (2007) القلق النفسي اعراضه واسبابه وطريقة علاجه ، الطبعة الثانية ، دار الإشراقات ، دمشق .
- 37 / أديب محمد الخالدي (2015) ، علم النفس الفسيولوجي ، الطبعة الأولى .
- 38 / رأفت أحمد الشافعي (1996) ، الإتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتصورهم للمستقبل ، دراسة مقارنة علي عينة من من كلا الجنسين ، رسالة ماجستير غير منشورة معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس
- 39 / زينب محمود شقير (2005) ، مقياس قلق المستقبل ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
- 40 / سلوي محمود عبد الباقي (1993) ، مسببات القلق حبرات الماضي والحاضر ومخاوف المستقبل ، دراسات نفسية وتربوية ج58 ، عالم الكتب ، القاهرة .
- 41 / محمود محي الدين العشري ، (2004) ، قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات الثقافية ، جامعة عين شمس.
- 42 / إسماعيل إبراهيم بدر . (1993) ، تخفيف قلق المستقبل ، المجلة المصرية للدراسات النفسية .
- 43 / دايفيد شيهان ، (1989)، مرض القلق ، ترجمة عزت شعلان ، الكويت ، عالم المعرفة
- 44 / إقبال محمد الرشيد الحمداني (2011) ، الغتراب والتمرد ، قلق المستقبل
- 45 / أحمد محمد عبد الخالق (1994) ، الدراسات التطورية للقلق ، كلية الآداب ، جامعة الكويت

(14)

الذكاء الاجتماعي ودوره في الثبات الانفعالي وخفض ضغوط العمل لدى العاملين

(دراسة على العاملين بكلية التربية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا)

د. عادل محمد عبد الرحيم

جامعة الرباط

مستخلص :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي ودوره في الثبات الانفعالي وخفض ضغوط العمل لدى العاملين في كلية التربية جامعة السودان ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لجمع البيانات وشملت ادوات البحث الاستبيان. تكونت العينة من 30 عامل من الذكور والاناث الذين يعملون بكلية التربية وقد تم اختيارهم عشوائياً. وبعد جمع البيانات تم اخذائها لبرنامج (SPSS) الخدمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل البيانات. وقد توصلت الدراسة الى النتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأساليب خفض ضغوط العمل لدى العاملين عند مستوى دلالة 0.05. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي ودرجة الثبات الانفعالي لدى العاملين عند مستوى دلالة 0.05. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي وخفض المشكلات الاجتماعية في محيط العمل. وختمت الدراسة بعدد من التوصيات اهمها ضرورة اقامة دورات تدريبية للعاملين تضمن ارشادات تعمل في خفض ضغوط العمل لديهم.

Abstract

This study aimed to determine the level of social intelligence and its role in emotional stability and reducing work-related stress among employees at the Faculty of Education, University of Sudan. The researcher used a descriptive approach to collect data, and the research instrument included a questionnaire. The sample consisted of 30 male and female employees working at the Faculty of Education, who were randomly selected. After data collection, the data were analyzed using the Statistical Service for Social Sciences (SPSS). The study reached the following conclusions: There is a statistically significant correlation between the level of social intelligence and methods for reducing work-related stress among employees at a significance level of 0.05. There is a statistically significant correlation between the level of social intelligence and the degree of emotional stability among employees at a significance level of 0.05. There is a statistically significant correlation between the level of social intelligence and the reduction of social problems in the workplace. The study concluded with several recommendations, the most important of which is the necessity of conducting training courses for employees that include guidelines for reducing their work-related stress.

تمهيد :

منذ عقود وتحديداً مع بداية العولمة وما واكبها من تغيرات في مفاهيم العمل واساليبه ومتطلباته المتزايدة تصدرت عبارة (ضغوط العمل) قاموس اللغة العربية المعاصرة واصبحت المتهمة الاولى بالمسؤولية عن مجمل ما يعانيه العاملون في مختلف القطاعات على الصعيدين الصحي والنفسي اضافة الى ما ينجم عن هذه المعاناة من تدني في مستوى العمل والانتاج.

هذا الواقع كان محور دراسات قام بها اقتصاديون في علم النفس والمجتمع لكشف الستار عن مسببات الضغوط وانعكاساتها على الموظفين والمؤسسات على حد سواء.

توجد هناك مؤشرات خارجية بالمفهوم العلمي لضغوط العمل وهو تفاعل بين الدوافع والمنبهات الموجودة في البيئة الخارجية وبين الاستجابة الفردية لها بأشكال لتحدها معالم الطباع والشخصية. وهذا يعني ان مستوى الشعور بضغوط العمل وانعكاساتها تتفاوت من شخص لآخر وذلك بحسب كفاءته وطبيعته وموقعه في العمل.

يمكن القول ان الاحساس بوطأة ضغط العمل لا ينبع من ثقل المؤثرات الخارجية كعدد ساعات العمل وتراكم المهام اليومية فحسب بل تدخل في صياغة وتضخيمه او الحد من وطأة سمات الشخصية الفردية ومنها الكفاءة ومستوى الطموح والمقدرة على تحمل المسؤولية، بالإضافة الى قوة او ضعف الحوافز والمرونة في تقبل التغيير واقامة التواصل مع الغير . وهذا يؤكد بوضوح على ان الشخص الإجتماعي والطموح والقادر على تحمل المسؤولية لا يشعر بوطأة ضغط العمل بالقدر الذي يتأثر به الشخص القلق وغير القادر على قدراته المهنية.

مشكلة الدراسة:

- 1) هل توجد علاقة بين الذكاء الاجتماعي وبين اساليب خفض ضغوط العمل لدى العاملين بكلية التربية؟
- 2) هل توجد علاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي والقدرة على الثبات الانفعالي لدى العاملين بكلية التربية؟
- 3) هل توجد علاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي والقدرة على خفض المشكلات الاجتماعية لدى العاملين بكلية التربية؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في :

1. توضيح مدى أهمية الذكاء الاجتماعي في خفض ضغوط العمل.
2. قلة الدراسات السودانية في هذا المجال.
3. الوقوف على تأثير ضغوط العمل وتأثيرها على الأداء.

أهداف الدراسة:

- 1) معرفة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي واساليب خفض ضغوط العمل لدى العاملين بكلية التربية.
- 2) معرفة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي و الثبات الانفعالي لدى العاملين بكلية التربية.
- 3) معرفة العلاقة بين مستوى الذكاء الاجتماعي والقدرة خفض المشكلات الاجتماعية لدى العاملين بكلية التربية.

فروض الدراسة:

- 4) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الذكاء الاجتماعي واساليب خفض ضغوط العمل لدى العاملين بكلية التربية.
- 5) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الذكاء الاجتماعي و الثبات الانفعالي لدى العاملين بكلية التربية.
- 6) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي والقدرة خفض المشكلات الاجتماعية لدى العاملين بكلية التربية.

حدود الدراسة:

- 1) الحدود الزمانية: ابريل - يوليو 2014م
- 2) الحدود المكانية: كلية التربية . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. الخرطوم
- 3) الحدود البشرية: العاملين في كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

مصطلحات الدراسة:

1. الذكاء الاجتماعي:

ان الذكاء في العلاقات المتبادلة بين الناس هو القدرة على فهم الآخرين والذي يحركهم وكيف يمارسون عملهم وكيف نتعاون معهم. (عبد المنعم، احمد، 1995: 20)

التعريف الاجرائي:

هو قدرة الافراد على فهم الآخرين والتفاعل والتكيف معهم في محيط العمل وقدرتهم على التواصل مع زملائهم

دون خلق اي نوع من المشكلات في بيئة العمل مما يؤدي به لخفض انواع الضغوط الممكنة المصاحبة للعمل.

2. الاتزان الانفعالي:

هو الشخص ذو الاتزان يكون قليل الانفعال واقعي في الحياة ومنضبطا في سلوكه. (سويف، 93: 1996)

التعريف الاجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها الفرد من خلال الاجابة على اسئلة المقياس المستخدم في الدراسة الحالية

3. ضغوط العمل:

الضغوط حالة ناشئة من تفاعل العوامل المتعلقة بالعمل مع الفرد لكي تتغير حالته النفسية والبدنية بحيث يجبر على التحول عن ممارسته لعمله بصورة طبيعية. (محمد الدسوقي، 2002: 17)

التعريف الاجرائي:

هي تلك المشكلات والصعوبات والعوائق التي تواجه العاملين في محيط العمل والتي تشكل نوع من القلق والتوتر النفسي لهم مما يترتب على ذلك نقص في الانتاجية.

الذكاء الاجتماعي :

هو قدرة الفرد على فهم الآخرين والتفاعل والتكيف معهم في محيط العمل وقدرته على التواصل مع زملائه دون خلق اي نوع من المشكلات في بيئة العمل مما يؤدي به لخفض انواع الضغوط الممكنة المصاحبة للعمل.

تعددت تعريفات الذكاء الاجتماعي خلال مراحل التاريخ ، منذ العام 1920 وفيما يلي نماذج لهذه التعريفات: اوردها (احمد عبدالمنعم ، 1990 : 38):

1) القدرة على فهم وإدراك تصرفات الآخرين، والحساسية للتغيرات الطفيفة في امزجتهم ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم، والتمييز بينها ، والقدرة على استجابة تفاعلية لتلك المؤشرات.

2) القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين وفهم مشاعرهم ونواياهم، ويتصف الأفراد ذوى الذكاء الاجتماعي المرتفع، بأنهم منظمون بدرجة كبيرة و يلجأون أحيانا الى المعالجات اليدوية، ويحاولون بوجه عام المحافظة على السلام في المحيط الاجتماعي، ويشجعون على التعاون ، ويستعملون الاتصال اللفظي وغير اللفظي بكفاءة لفتح قنوات الاتصال مع الآخرين، كما يتصفون بأن لديهم تحليلاً هادئاً للمتناقضات ، وبرؤية الأشياء من عدة زوايا، وبأشكال متعددة.

3) القدرة على قراءة الحالات النفسية والدوافع، وكذلك الحالات العقلية للآخرين.

4) القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية، والتعرف على حالة المتكلم، النفسية ، والقدرة على تذكر الاسماء والوجوه ، والقدرة على ملاحظة السلوك الانساني والتنبؤ به من المظاهر البسيطة ، وروح الدعابة، والقدرة على فهم النكته، ومشاركه الآخرين في مرحهم.

يتضمن العرض اعلاه نماذج من التعريفات، على مدى تسعة عقود للفترة من 1920 - 2010 وهنا يتأثر السؤال:
لم تعددت التعريفات؟ لعل تعدد التعريفات

يعزى الى اختلاف وجهات النظر، واختلاف النظريات، التي حاولت تفسير الذكاء الاجتماعي عبر تاريخه الطويل.
كما يعزى كذلك الى تعدد المؤشرات الدالة على الذكاء الاجتماعي، ما يجعل الباحث يركزون على بعض منها دون الآخر. وكذلك يرجع تعدد التعريفات الى وجود تداخل بين الذكاء الاجتماعي والشخصي والوجداني، والذكاء العام اللفظي. ونظراً لتعدد تعريفات الذكاء الاجتماعي، حاول أحد العلماء وضع تصنيف لها، وجعلها في فئات منها:

- تعريفات تتصل بالفاعلية الذاتية، وتشير إلى توقعات الفرد للتفوق والنجاح الشخصي.
- تعريفات تتعلق بالقدرة على الأداء، وتشير الى القدرة على إنتاج سلوكيات اجتماعية نافعه وناجحه.
- تعريفات بالدافعية، وتتصل بالقدرة على وضع الأهداف الاجتماعية والعمل على تحقيقها.
- تعريفات تتعلق بالقدرة على اداء الاعمال التي تقدم تعزيزاً موجباً او تؤدي الى تجنب العقاب.
- تعريفات تعد الذكاء الاجتماعي سمة من سمات الشخصية، وتظهر في انماط منظمة من الوظائف الوجدانية والسلوكية والمعرفية.

أهمية الذكاء الاجتماعي:

ان معرفة درجة الذكاء الاجتماعي لدى الفرد، تساعد في تشخيص بعض جوانب القصور والاضطراب التي يعاني منها بعض المرضى من الطلاب والموظفين، والتي تعوق توافقهم الشخصي والاجتماعي. ومن هنا نجد أن الذكاء الاجتماعي ذو أهمية وضرورة للتوجيه و الاختيار المهني للأفراد وكذلك في الارشاد والعلاج النفسي لهم. والذكاء الاجتماعي ضروري للتعامل مع الناجح في مواقف المواجهة مع الآخرين.

مما سبق تتضح أهمية الذكاء الاجتماعي للتعامل البناء مع الآخرين، وللعلاج والارشاد النفسي لمن يعانون من الاضطرابات المرتبطة بإنخفاض الذكاء الاجتماعي، وللتوجيه المهني للأفراد، للتنمية السيكولوجية للأفراد وزيادة قدرتهم على حل المشكلات. (جابر عبد الحميد جابر، 2003 - 39-40)

الثبات الانفعالي :

يعد من أهم الصفات التي يمكن أن يمتلكها الفرد في حياته اليومية، حيث يُعتبر من العوامل الأساسية التي تساعد الإنسان على التأقلم مع التحديات والضغطات النفسية والعاطفية. كما يُعد من العوامل الحاسمة في تحسين الأداء الشخصي والمهني، ويسهم في تعزيز علاقات الإنسان مع الآخرين.

مفهوم الثبات الانفعالي:

الثبات الانفعالي هو القدرة على السيطرة على المشاعر والأحاسيس في المواقف المختلفة، والتعامل معها بشكل متوازن دون التأثير الكبير بالظروف المحيطة. يشمل الثبات الانفعالي التعامل مع الغضب، القلق، التوتر، والحزن بشكل لا يؤثر سلباً على القرارات أو السلوكيات. إنه ليس مجرد إخفاء المشاعر أو التظاهر بالهدوء، بل هو القدرة على التعامل

مع المشاعر بشكل ناضج ومناسب للظروف.

أهمية الثبات الانفعالي:

1. تحسين الصحة النفسية: الثبات الانفعالي يساعد على تجنب القلق المستمر والتوتر الزائد، ما يقلل من فرص الإصابة بالاكتئاب والاضطرابات النفسية الأخرى.
2. تعزيز العلاقات الشخصية: الأشخاص الذين يمتلكون ثباتاً انفعالياً يستطيعون التواصل بشكل أكثر فعالية مع الآخرين، مما يساهم في تقوية العلاقات العاطفية والاجتماعية.
3. زيادة الإنتاجية: في بيئات العمل، يساعد الثبات الانفعالي على تحسين الأداء والتركيز، حيث يتمكن الفرد من التعامل مع ضغوط العمل والتحديات دون أن تؤثر على مستوى إنتاجيته.
4. اتخاذ قرارات أفضل: الثبات الانفعالي يعين الفرد على اتخاذ قرارات مدروسة بعيدة عن الانفعالات اللحظية التي قد تؤدي إلى قرارات غير عقلانية. (نجده محمد رضا، 2025م، 1)

ضغوط العمل:

على الرغم من الكتابات المختلفة حول موضوع الضغوط من جانب المهتمين بالصحة النفسية والبدنية فإن عبارة أو مفهوم الضغط أو الضغوط لا تعني الشيء نفسه لهم جميعاً، وتكمن المشكلة الرئيسية ضمن إيجاد تعريف محدد للمفهوم في انه تكوين فرضي وليس شيئاً ملموساً واضحاً من السهل قياسه، فغالباً ما يستدل على وجود الضغط من خلال استجابات سلوكية معينة كما هو الحال في تعريف الذكاء (على عسكر : 2000 ف: 117).

عندما لا يعرف الموظف حقيقة مسؤولياته وواجباته وكيفية أداء وظيفته حسب أولويتها والحدود المنظمة لعلاقاتها بالوظائف الأخرى فإنه يعيش حاله من ضغط العمل مصحوبه بخوف غامض غير محدد للبحث من دفاعات داخلية و خارجية لحماية نفسه وغالباً ما يسود التوتر جو العمل و تستعمل الصراعات بين الموظف نتيجة لإرتباك الدور وإختلاط الأولويات مما يؤدي في النهاية إلى اهتزاز البناء التنظيمي للعمل وهبوط معنويات العاملين ولا حل إلا بتحديد دور فريق العمل ووضوح المسؤوليات والأولويات والحقوق والاهداف.

وهكذا فإن مواجهة أسباب ضغوط العمل يتجه الى بناء التنظيم الداخلي للعمل بتحديد الادوار وإيضاح المسؤوليات والأولويات وتوفير الدعم الكافي لأداء العمل أو المهمة وتوزيع اعباء العمل على القوى العاملة بطريقة عادلة ، وإختيار القيادات الملائمة فنياً وإدارياً للإشراف على فريق العمل وفهم طبيعة الموظف وإمكانيته وقدراته ومهاراته لتكليفه بالعمل المناسب حتى تستطيع تحقيق الحد الأقصى من الأهداف المتوقعة مع الحفاظ على بناء فريق العمل للإستمرار والازدهار (عمر النعاس ، 2008 : 52)

هناك أربعة محاور أساسية لضغوط العمل هي: كما أوردها (محمد الصبرفي ، 2008 : 104 ، 105):

أ. المحور المادي: وهو يتصل اساساً بالمزايا المادية التي تسعى إلى الوصول عليها قوى الضغط في المشروع

مثل الاجور والمرتببات والحوافز والمكافآت وهي من اقوى الضغوط التى تمارس على متخذ القرار من جانب العاملين ومن جانب نقابات العمال.

ب. المحور المعنوي: وهو يتصل بالمناخ العاطفي والنفسي العام لمتخذ القرار ، وهو بطبيعته ضغوط شديدة التأثير على قرارات متخذ القرار وقد تؤدي الى اضطراب تفكيره ، واهتزاز قدرته على اصدار قرارات سليمة في الوقت السليم .

ومن أهم أمثله هذه الضغوط: الضغوط الناجمة عن المشاحنات والتوترات الناجمة عن سوء الفهم أو سوء التقدير من جانب القوى العاملة بالمشروع.

ج. المحور السلوكي: تصل هذه الضغوط أساسياً بالقيود التى يمكن ان توضع على سلوك متخذ القرار في المنشأة وعلى حركته ، من حيث قدرته على الآتي:

- 1 - اصدار الأوامر الإدارية والتوجيهات التنظيمية.
 - 2 - متابعة تنفيذ الأوامر والتوجيهات وتلقي تقارير الإنجاز في مواعيد مناسبة.
 - 3 - التأثير على الدوافع والمحفزات والرغبات الخاصة بمتخذ القرار والعاملين معه.
- د. المحور الوظيفي:** وهي تصل أساساً باعتبارات وظيفية وبالأعمال التى تتم فيها الأنشطة التى تمارس والأهداف المتصلة بكل منها والغايات التى يصبوا العاملين إلى تحقيقها وما يستدعيه كل منهما من مهام يتعين انجازها وتحقيقها حتى يصل الى تحقيق الأهداف المرجوة.

ومثل هذه الضغوط تتعلق بالأداء الوظيفي لكل وظيفة داخل المشروع خاصة بأداء العاملين في هذه الوظيفة وفي أدائهم المتصل بالوظائف الاخرى، وما يمكن أن يفرضه كل منهم من تأثير أو من قيود ومحددات على الأداء الخاص بالوظائف الأخرى.

كما تتصل هذه الضغوط أيضاً بالبنية التنظيمية للمنشأة وموقع الوظيفية من خطوط السلطة وخطوط الاتصال وخطوط التنسيق، وما يعطيه لها من أهمية وألوية ومكانه بالمقارنة بالوظائف الاخرى في المشروع.

الوظائف المسببة للضغط:

من الطبيعي أن تتفاوت الأعمال من حيث ضغوط العمل والتي قد تسببها ضمن الوظائف التى تعتبر مصدر ضغوط أكثر من غيرها وظائف المديرين والأعمال ذات النوبات أو الورديات المتغيرة والأعمال ذات ظروف العمل الصعبة والخطرة غير أن هناك مجموعة من الصفات او الخصائص التى تجعل الوظيفة أكثر من غيرها قدرة على إحداث الضغط ومن هذه الخصائص ما يلى : (محمد الصريفي ، 2008 : 123)

1. كثرة العمل وشدته.
2. عدم استخدام مهارات الفرد وقدرته وطاقته.
3. ظروف عمل خطيرة جداً.

4. مسئوليات عالية بالنسبة لصحة الآخرين، ورفائهم.
5. واجبات صعبة او معقدة.
6. ظروف عمل طبيعية رديئه وغير سارة.
7. صراعات شخصية.
8. إتخاذ القرارات.
9. التغيير التنظيمي.
10. عدم وجود تعاون مع الزملاء والمشرفين.
11. فقدان التحكم والتأثير في ظروف العمل ، وواجباته.
12. عوامل شخصية.

الدراسات السابقة:

دراسة العكر (2022) بعنوان عوامل الشخصية الكبرى السائدة و علاقتها بالاحتراق النفسي لدى الإخصائيين النفسيين، هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية السائدة و الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين، و تكونت عينة الدراسة من «34» إخصائي نفسي من العاملين بمستشفى الصحة النفسية بغزة و العيادات النفسية، بواقع (20) ذكر، و(14) أنثى، حيث بلغ عدد الحاصلين على مؤهل عالي (22) أخصائي، وعدد الحاصلين على الدراسات العليا (12) أخصائي، و تراوحت سنوات الخبرة ما بين (أقل من 5 سنوات: 15 سنة)، و توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الانبساطية و الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين، و وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الطيبة و الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين، وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين يقظة الضمير و الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين، وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الانفتاح على الخبرة و الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين، وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الانبساطية و الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين. كما كشفت النتائج عن ارتفاع مستوى نمط الشخصية الانبساطية و يليه الانفتاح على الخبرة ، و يليه يقظة الضمير، و يليه الطيبة، و أخيراً العصابية لدى الأخصائيين النفسيين. و أظهرت النتائج أيضاً توسط مستوى الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين. عدم وجود فروق بين الجنسين فى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية. عدم وجود فروق فى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعاً للمؤهل التعليمى و سنوات الخبرة. و إرتفاع درجات الذكور فى الاحتراق النفسى مقارنة بالأناث.

دراسة بودياب، شيخ (2023) بعنوان معرفة مستوى الرضا الوظيفي عن العمل العيادي لدى الإخصائي النفسي العيادي، تناولت دراسة بودياب، شيخ (2023) إلى معرفة مستوى الرضا الوظيفي عن العمل العيادي لدى الأخصائي النفسي العيادي، حيث تكونت عينة الدراسة من (42) إخصائي نفسي من الجنسين، ترواح المؤهل ما بين (ليسانس - ماجستير - دكتوراه)، و سنوات الخبرة ما بين (سنة :15 سنة)، ، مع إختلاف الراتب الشهري، و أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الرضا الوظيفي تعزى إلى المؤهل العلمي، و عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الوظيفي تعزى إلى سنوات الخبرة. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الوظيفي تعزى إلى الراتب الشهري. كما بينت النتائج إرتفاع مستوى الرضا الوظيفي عن العمل العيادي لدى الأخصائي النفسي العيادي.

دراسة المدني، علي (2000م) بعنوان «الضغوط النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب كلية التربية - جامعة الجزيرة».

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية ومتغيري الجنس والتخصص الدراسي. شملت العينة 300 طالب وطالبة من مختلف المستويات الدراسية. وقد استخدم الباحث مقياساً من إعدادة لقياس الضغوط النفسية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، حيث عانت الطالبات من ضغوط أعلى في المجالات الأسرية والصحية والدراسية والاجتماعية، بينما كان الذكور يعانون من ضغوط اقتصادية أكبر.

دراسة ادريس، عصام عبدالرازق (2009) بعنوان مستوى ضغوط العمل التي يتعرض لها العاملون بشرطه ولاية الخرطوم، هدفت الدراسة الى التعرف على المصادر الرئيسية لضغوط العمل التي يتعرض لها العاملون بشرطة ولاية الخرطوم.التعرف على مستوى الضغوط والعمل لدى العاملين بشرطة ولاية الخرطوم.الكشف عن العلاقة بين ضغوط العمل التي يتعرض لها العاملون بشرطة ولاية الخرطوم تبعاً لاختلاف مصادرها المختلفة في غموض الدور، صراع الدور ، غياب الدور، الجوانب الشخصية، الجوانب الاجتماعية ، الجوانب التنظيمية. تكونت العينة من 120 من العاملين بشرطة ولاية الخرطوم، استخدم مقياس لقياس ضغوط العمل لدى العاملين.كانت أهم النتائج: مستويات ضغوط العمل لدى العاملين بشرطة ولاية الخرطوم تعد منخفضة، مصادر ضغوط العمل لدى العاملين بشرطة ولاية الخرطوم جاءت بالترتيب، عبء العمل ، الجوانب التنظيمية ، الجوانب الاجتماعية، الجوانب الشخصية غموض الدور، صراع الدور. لا توجد علاقة دالة احصائية بين مستويات ضغوط العمل لدى العاملين بشرطة ولاية الخرطوم وبين متغيرات العمل ، الرتبة العسكرية ، مدة الخدمة ، المؤهل العلمي ، الحالة الاجتماعية.

دراسة ميجس واخرون (2009) بعنوان: الذكاء الاجتماعية وعلاقته بالمحيط الاجتماعي والانجاز الاكاديمي هدفت الدراسة الى التعرف الى العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والانجاز الاكاديمي، طبقت الدراسة على عينة تتكون من 512 طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين (14-15)، استخدم الباحث في الدراسة مقياس الذكاء الاجتماعي والمحيط الاجتماعي والانجاز الاكاديمي. كانت اهم النتائج: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والانجاز الاكاديمي ، امكانية التنبؤ بالمحيط الاجتماعي من خلال التفاعل بين الذكاء الاجتماعي والانجاز الاكاديمي.

المنهج وإجراءات الدراسة المدانية

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الموظفين الذين يعملون بكلية التربية من ذكور وإناث والذين تتراوح اعمارهم بين (25 - 50) سنة في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

عينة الدراسة:

هي مجموعة جزئية من المجتمع له خصائص مشتركة ، قد تم إختيار عينة البحث من المجتمع الذي سبق ذكره عن طريق العينة العشوائية والتي تسمح لجميع أفراد العينة بفرض مساويه لكل فرد من أفراد العينة. (رجاء محمود أبو علام، 2004، 151)

خصائص أفراد العينة : تتكون من :

- أ. موظفين من الذكور والإناث
- ب. تتراوح اعمارهم ما بين 25 - 30 سنة وأكثر
- ج. يعمل هؤلاء الموظفين وظائف رسمية .
- د. معظم هؤلاء الموظفين إلتحقوا بالمؤسسات التعليمية
- هـ. تغلب الحالة الاجتماعية (غير متزوج) على (متزوج) لدى هؤلاء الموظفين

ج. جدول رقم (1) يوضح بيانات عينة الدراسة

العمر			النوع			الحالة الاجتماعية		
النسبة	التكرار	العمر	النسبة المئوية	التكرار	النوع	النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
30	9	من 25 سنة فأقل	50	15	ذكر	43.3	13	متزوج
16.7	5	من 26 - 30 سنة	50	15	انثى	56.7	17	غير متزوج
53.3	16	من 30 سنة فأكثر						
100	30	المجموع	100	30	المجموع	100	30	المجموع

ادوات الدراسة: تم الاطلاع على ما توفر من مقاييس حول الذكاءات المتعددة وتم اختيار مقياس الذكاء الاجتماعي.

المعالجات الاحصائية:

تم استخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم التربوية لاستخراج النسب المئوية ،الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كآي

مناقشة النتائج والفروض:

الفرض الاول: توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأساليب خفض ضغوط العمل لدى العاملين

جدول رقم (2): الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الأولى:

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
3. أبذل أقصى جهد من أجل إنجاز المهام التي أكلف بها	4.3	1.0	17.2	3	0.01
5. أفكر في ابتكار أساليب وسائل فعالة لحل المشكلة التي تواجهني	4.2	1.1	27.7	4	0.00
10. عندما تواجهني مشكله اqارن بين كل الخيارات الموجوده	4.3	1.0	16	3	0.01
14. أبذل الكثير من الجهد لتحقيق طموحاتي	4.1	1.1	15	3	0.02
19. ألتخذ الأساليب والطرق اللازمة لتحويل أهدافي الي الواقع	3.8	1.1	19	4	0.01
24. أتعامل مع المشكلات بأسرع مايمكن	3.7	1.4	13.7	4	0.01
33. أصنع لنفسي مجموعة من الأهداف وأقيم حالتي على ضوءها	4.0	1.1	15.7	4	0.04
34. أقوم بتحليل المشكلة التي تواجهني الي عناصر حتي أأخذ قرارا	3.9	1.2	14	4	0.01
38. تولد لدي أفكار تساعدني في وضع حلول لما يواجهني من مشكلات	4.0	1.0	6.8	3	0.08
39. أستخدم الإشارات والأمثلة المختلفة لتوضيح وجهة نظري للآخرين	4.0	1.1	8.1	8	0.04

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن الوسط الحسابي لغالبية العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها.

بالنظر إلى القيمة الاحتمالية لغالبية العبارات أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

مما سبق تتأكد صحة الفرضية التي نصها : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأساليب خفض ضغوط العمل لدى العاملين

مناقشة الفرض الاول: الذي يؤكد وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأساليب خفض ضغوط العمل لدى العاملين حيث تؤكد هذه النتيجة نسبة إبتكار الموظفين الأساليب فعالة في خفض الضغوط لديهم ونتيجة تعاملهم مع المشكلات التي تواجههم بأسرع وقت ممكن وانهم يتمتعون بدرجات عالية من الذكاء الاجتماعي وتفاعلهم مع المشاكل التي تواجههم وهذا يتضح من خلال توليد الافكار التي تساعد في وضع حلول لما يواجههم من مشكلات وكذلك نتيجة لقيامهم بتحليل المشكلة في محيط العمل التي تواجههم الى عناصر ومن ثم اتخاذ القرار المناسب لها كما أن تفاعل الموظفين مع بعضهم البعض فيما يواجههم من مشاكل ومساندة بعضهم البعض هذا يدل على مستوى ذكائهم الاجتماعي الذي يجعلهم قادرين على مواجهة تلك الضغوط المحيطة بهم في العمل وبالتالي يؤدي على خفضها.

حيث اتفقت هذه الفرضية مع الدراسات السابقة الاتية: دراسة ميجسن وآخرون (2009) بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والانجاز ، امكانية التنبؤ بالمحيط الاجتماعي وهذا يؤكد على وجود علاقة ما بين الذكاء

الاجتماعي والبيئة الاجتماعية، (دراسة الدسوقي 2002م) التي تؤكد وجود ابعاد معرفية لمفهوم الذكاء الاجتماعي وهو يغذى الادراك الاجتماعي والمعرفة الاجتماعية والتي تتضمن الابعاد السلوكية (بعدى الكفاءة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي). دراسة العكر (2022) بعنوان عوامل الشخصية الكبرى السائدة و علاقتها بالاحتراق النفسي لدى الإخصائيين النفسيين، حيث كانت النتيجة في وجود علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الانبساطية و الاحتراق النفسي لدى الأخصائيين النفسيين أما الدراسات السابقة التي لا تتفق مع الفرضية الاولى : دراسة ادريس (2009) حيث اظهرت ان مستويات ضغوط العمل لدى العاملين بشرطة ولاية الخرطوم تعد منخفضة . ويعزي الباحث هذه النتيجة الى ان الشرطة اوضاعهم مستقرة الى حد ما ليس كبقية العمال في المؤسسات الاخرى.

ويرى الباحث انه يرجع تحقق هذه الفرضية ونتيجتها الى قدرة الاغلبية على اكتشاف وابتكار أساليب وطرق لخفض الضغوط التي تواجه الموظفين في محيط العمل وكذلك يرجع لدرجة مستوى توافقه الاجتماعي ومستوى ذكائهم الاجتماعي اضافة الى البيئة التي تتسم بقئة من الافراد المتعلمين..

الفرضية الثانية : توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي ودرجة الثبات الإنفعالي لدى العاملين.

جدول رقم (3): الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الثانية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
4. أشعر بألم عند رؤية شخص يساء معاملته	4.4	9.	21	3	0.0
7. أقوم بإيذاء الآخرين بدون إدراك ذلك	2.0	1.0	18	4	0.01
20. لدي القدرة علي التعبير عن إنفعالاتي بصورة واضحة	3.7	1.2	8	4	0.01
27. ما يحدث للآخرين من حوالي يؤثر في حالتي النفسية سلبياً	3.5	1.0	15	4	0.01
31. أشعر بإنفعالات الآخرين تجاه أفعالي	3.6	1.2	7	4	0.13
32. أشارك الآخرين مشاعر القلق والحزن التي يعانون منها	4.1	8.	1.8	2	0.41
37. يسعدني رؤية الآخرين سعداء	4.5	1.0	22	2	0.00
41. أستطيع تحديد الأوقات التي يتغير فيها مزاجي	3.6	1.5	10	4	0.03

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن الوسط الحسابي لغالبية العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها.

بالنظر إلى القيمة الاحتمالية لغالبية العبارات أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية. من خلال هذا نتأكد صحة الفرضية التي نصها : توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي ودرجة الثبات الإنفعالي لدى العاملين.

مناقشة الفرضية الثانية:

التي تؤكد على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي ودرجة الثبات الانفعالي يرجع ذلك نسبة تأثير البيئة المحيطة بهم ويرجع ايضاً للرضا الوظيفي للموظفين و شخصية الفرد و ما نستمتع به من ثقة في النفس وقدرته على ضبط نفسه والتحكم في انفعالاته وما يواجهه من صعوبات انفعالية وكذلك ويعد ذلك نتيجة لنضجه ونموه الانفعالي ومستوى ذكاءه الاجتماعي العالي الذي يتضح من خلال مشاركته لزملائه في العمل في مناسباتهم الاجتماعية العامة والخاصة ، وقدرت الفرد على فهم مشاعر الآخرين.

حيث اتفقت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة : (دراسة جبر ، 2008) التي تؤكد على وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الانفعالي والقدرة على تحقيق الذات والمسؤولية الاجتماعية والتعاطف بين المعلمين ، كما دراسة (صالح حسن وآخرون 2000) تؤكد على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الذكاء الاجتماعي والتوافق الاجتماعي والنفسي. اما الدراسات السابقة التي اختلفت مع الفرضية تشمل في الآتي : (دراسه هانم بنت باركندي ، 2008) والتي تؤكد على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجات ضغوط العمل ودرجة الثبات الانفعالي والقيادة التربوية.

ويرى الباحث ان تحقق هذه الفرضية يعود الى أن هناك بعض الافراد يميلون بطبيعتهم الحثية الفطرية على مساندة الآخرين في مواجهة مشكلاتهم الانفعالية وكذلك نسبة لعاطفتهم العالية ووجدانيتهم التي تغلب على شخصيتهم وبالتالي هذا يؤدي لوجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي ودرجة الثبات الانفعالي نسبة لتعامل الافراد مع بعضهم البعض.

الفرضية الثالثة :

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي والقدرة على الإنسجام مع الآخرين وخفض المشكلات الاجتماعية في محيط العمل.

جدول رقم (4): الوسط الحسابي و الانحراف المعياري بالإضافة إلى درجات الحرية والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الرابعة

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
8. أمتلك المقدرة علي مواجهة الصعاب والعقبات بفعالية	4.0	1.0	7	3	0.07
9. أقدم المساعدة للآخرين في الأزمات الصعبة	4.5	0.6	11	2	0.03
12. أقضي وقت عصيب في الإنسجام مع الآخرين	2.6	1.0	11	4	0.03
17. لدي القدرة علي لقاء الأشخاص للمرة الأولى والدخول معهم في حوارات	4.2	1.0	12	3	0.01
18. وجودي مع الآخرين يشعرني بأنني شخص فعال	3.8	1.2	13	4	0.01

0.11	4	7	1.1	3.1	22. أستغرق وقت طويل للتوصل الي معرفة الآخرين والتعامل معهم
0.45	4	4	1.2	2.9	25. تواجهني صعوبات في إيجاد موضوعات للمحادثة
0.01	4	8	1.1	3.2	26. لدي القدرة علي التأثير في إيجاد موضوعات للمحادثة مع الآخرين
0.00	4	27	1.2	4.1	28. استخدم مهاراتي المعرفية والإجتماعية في حل ما يواجهني من مشكلات
0.04	4	15	1.0	3.7	30. أتقبل مناقشة الآخرين لأخطائي وأعترف بها

يلاحظ من الجدول اعلاه أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (2) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها.

بالنظر إلى القيمة الاحتمالية لغالبية العبارات أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن إجابات المبحوثين تتحيز لإجابة دون غيرها. عليه تتأكد صحة الفرضية التي نصها : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي والقدرة على الإنسجام مع الآخرين وخفض المشكلات الاجتماعية في محيط العمل.

مناقشة الفرضية الثالثة:

النتيجة تؤكد على وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الذكاء الاجتماعي والقدرة على خفض المشكلات الاجتماعية في محيط العمل وذلك يرجع الى المهارات التي يستخدمها الموظفون في خفض مشكلاتهم الاجتماعية التي تواجههم في محيط العمل وكذلك الحالة الاجتماعية لدى العاملين تعمل على قدرتهم في خفض هذه المشكلات كل ذلك يؤدي الى خفض ضغوط العمل والسيطرة عليها.

يرى الباحث ان لتحقيق هذه الفرضية يرجع الى بعض العوامل الديمقراطية (النوع) من حيث الذكور والإناث في القدرة على التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تواجههم في محيط العمل كما ان الحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج) لها دور في عملية خفض تلك المشكلات الاجتماعية ، وهذا بالتالي يتفق مع درجة الذكاء الاجتماعي لديهم ومن حيث تفاعلهم مع الآخرين ومع مشكلاتهم التي يتعرضون لها في محيط العمل ويرجع كذلك لمدى توافقهم اجتماعياً ونفسياً.

نتائج الدراسة :

- 1 - توجد علاقة ارتباطية ما بين مستوى الذكاء الاجتماعي وأساليب خفض ضغوط العمل لدى العاملين ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05
- 2 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية ما بين مستوى الذكاء الاجتماعي ودرجة الثبات الانفعالي لدى العاملين عند مستوى 0.05
- 3 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى الذكاء الاجتماعي وخفض المشكلات الاجتماعية لدى العاملين عند مستوى دلالة 0.05

توصيات الدراسة

- 1 - اقامة دورات تدريبية بصورة منتظمة للعاملين تضمن ارشادات تعمل في خفض ضغوط العمل لديهم.
- 2 - وضع الافراد العاملين في اماكن العمل وفقاً لكفاءتهم ومستوى ذكائهم وطموحاتهم.
- 3 - العمل على تغيير الهيكل الاداري وترقية الموظفين بين كل فترة واخرى مما يجعل هنالك نوع من زيادة التفاعل الاجتماعي بينهم.

مقترحات الدراسة

- 1 - فاعلية برنامج ارشادي لخفض ضغوط العمل لدى العاملين في كافة المؤسسات السودانية.
- 2 - الصحة النفسية لدى العاملين في المؤسسات التعليمية واثرها على الاداء.
- 3 - العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي للموظفين وبيئة العمل.

المراجع:

1. احمد، عبدالمنعم الغول (1995م) دراسة الذكاء الاجتماعي ومستوى الطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية من أبناء الريف والحضر في (أسيوط) ماجستير ، علم النفس، جامعة أسيوط، مصر.
2. ادريس، عصام عبد الرازق (2009) مستوى ضغوط العمل التي يتعرض لها العاملون بشرطه ولاية الخرطوم.
3. ابو دياب، شيخ (2023) معرفة مستوى الرضا الوظيفي عن العمل العيادي لدى الإخصائي النفسي العيادي
4. جابر ، عبدالحميد جابر (2005م) الذكاءات المتعددة والفهم ، ط1، دار الفكر ، مصر القاهرة.
5. ابو علام، رجاء محمود (2004)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربية، الطبعة الثانية، دار النشر الجامعي، القاهرة.
6. سويف، مصطفى(1996). التوازن النفعالي محور من محاور الشخصية، مجلة العربي، القاهرة 9 (1) 92 - 116
7. صالح ، حسن احمد (2005م) سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته دار وائل للنشر، لبنان ، بيروت.
8. العكر، محمد عاطف (2022) عوامل الشخصية الكبرى السائدة و علاقتها بالإحترق النفسي لدى الإخصائيين النفسيين، مجلة علم النفس 15، العدد (58) .
9. الصيرفي، محمد (2008م) الضغوط والقلق الاداري ، 2008م ، ط1، مؤسسة الحورس الدولية للنشر والتوزيع الإسكندرية.
10. الدسوقي، محمد غازي (2002) الذكاء الاجتماعي تحديده وقياسه ، ماجستير، قسم علم النفس ، جامعة عين شمس، مصر
11. المدني، علي (2000م) بعنوان «الضغوط النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب كلية التربية ، رسالة ماجستير، علم النفس الصحي، جامعة الجزيرة.
12. Meijs, N., Fromoy, E., Burk, W. J., & Cillessen, A. H. (2009). Social intelligence and academic achievement as predictors of adolescent popularity. Journal of Youth and Adolescence, 38(10), 1323–1337. <https://doi.org>

(15)

الإدارة التربوية وأثرها على الجودة والأداء المهني للمعلمات في

رياض الأطفال - السودان

(دراسة حالة المعلمات في رياض الأطفال - إدارة التعليم قبل المدرسي بالوحدات
الإدارية - مدينة الدنج - ولاية جنوب كردفان) 2020م - 2021م

**Educational Administration and Its Impact on
Quality and Professional Performance of Kinder-
garten Teachers in Sudan**

**(A Case Study of Kindergarten Teachers at the Pre-
School Education Administration in the Administrative
Units of Dilling City, South Kordofan State)**

د. جهاد سعيد البلولة ضو البيت

د. إلهام أحمد نكولا جورج

د. مجذوب المهدي حسن سليمان

كلية التربية - جامعة الدنج - السودان

مستخلص:

تناولت الدراسة دور ومفهوم الادارة التربوية وأثرها على الجودة والأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال بولاية جنوب كردفان. هدفت إلى التعرف على فاعلية الادارة التربوية وأثرها على الجودة التعليمية وتطوير الأداء المهني للمعلمات في رياض الاطفال والوقوف على التحديات والمعوقات التي تواجه إدارة التعليم قبل المدرسي بمدينة الدنج. اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات، تكون مجتمع الدراسة من إدارة التعليم قبل المدرسي، معلمات رياض الأطفال وبعض أولياء الأمور. أما عينة مجتمع الدراسة تم اختيارها بالطريقة القصدية بنسبة 10% من المجتمع الكلي وعددهم (140) فرد. وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام النسب المئوية وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: البنيات التحتية (قاعات الدرس، الملاعب) والبيئة الدراسية دون طموحات أولياء أمور التلاميذ كذلك معظم المعلمات في رياض الاطفال ينقصهن التأهيل والتدريب الذي تتطلبه معايير الجودة. كما توصي بضرورة اهتمام الادارة التربوية بالبيئة الدراسية والبنيات التحتية طبقاً للمواصفات المطلوبة التي تتطلبها الجودة، كذلك ضرورة الاهتمام بتأهيل وتدريب المعلمات والمشرفات في رياض الأطفال وتقديم دورات تدريبية مستمرة أو قصيرة في مجال رعاية الطفولة والأمومة وعلم النفس التربوي وطرائق التدريس واساليبه.

Abstract:

The study examined the role and concept of educational administration and its impact on the quality and professional performance of teachers in South Kordofan State. It aimed to identify the effectiveness of the educational administration and its impact on educational quality, develop the professional performance of teachers in kindergartens, and identify the challenges and obstacles facing the pre – school education administration IN the city of Dilling. The researches followed the descriptive analytical approach and the questionnaire as a tool for collecting information and data. The study population consisted of the pre – school education administration, kindergarten teachers, and some parents. The sample of the study population was chosen intentionally by 10% of the total population and numbered (140 individuals). The data was processed statistically using percentage. The study reached a number of results, including: The infrastructure, classrooms, playgrounds, and educational environment fall short of the student parents. In addition, most teachers in kindergartens lack the qualifications and training required by quality standard. As the study recommends the need for the educational administration to pay attention to the educational environment and infrastructure in accordance with the required by quality, as well as the need to pay attention to the qualification and training of teachers and supervisors in kindergartens, and to provide continuous or short training courses in field of child and maternal care, educational psychology, and teaching methods, and methods.

المقدمة:

مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الفرد وعلينا الاهتمام بهذه المرحلة وتوفير كل ما يحتاجه المتعلم من معينات ودعم نفسي سواء كانت سلوكية أو اخلاقية أو عقلية، أضف إلى ذلك تعتبر الطفولة هي المرحلة التي توضع فيها الأسس والركائز التي تتشكل عليها شخصية الفرد وتقويم كثير من جوانبها المختلفة وكذلك تعتبر مرحلة الطفولة استمرارا لبناء العائلة في المجتمع واعتبار الأسرة بأنها عملية هادفة ومستمرة لمساعدة الطفل على النمو المتكامل في جوانب شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا واخلاقيا ومعرفيا.

الأسرة هي الأصل في تكوين الفرد وتحقيق ذاته الإنسانية ومواكبة التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم اليوم.

مجالات الحياة الحالية أظهرت بعض الانعكاسات على كافة الشعوب والمجتمعات لذلك كان علينا الاهتمام بالطفولة.

مرحلة ما قبل المدرسة كما أسلفنا تعتبر من أخصب المراحل التعليمية التربوية في تشكيل الشخصية وتكوينها هذه المرحلة تتميز بالمرونة ويكون الطفل فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك.

التغيير في سلوك الفرد بهذه المرحلة أسرع وأكثر من أي مرحلة أخرى، لذلك علينا الاهتمام بمتابعة الأطفال وتوجيه الأسرة حتى تكون لها فلسفة واضحة ومحددة في إعداد الطفل لما قبل المدرسة.

التعليم قبل المدرسة يعد أهداف محددة للطفل وبيئته الاجتماعية وذلك لتوفير أكبر قدر ممكن من السعادة مستقبلا.

ولاية جنوب كردفان بصفة عامة ومدينة الدلنج خاصة من المدن التي تعاني مشكلات في التعليم قبل المدرسة بشكل كبير على حسب حدود علم الباحثين لذلك اراد الباحثين تسليط الضوء على هذا الجانب من إدارة التعليم قبل المدرسي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التحديات والمعوقات التي تواجه إدارة التعليم قبل المدرسي بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج - محلية الدلنج - ولاية جنوب كردفان.

وبرز السؤال الرئيسي: ما فاعلية الادارة التربوية وأثرها على الجودة التعليمية وتطوير الأداء المهني للمعلمين في رياض الاطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج - محلية الدلنج؟

وتفرعت منه الاسئلة الفرعية التالية:

- 1) ما المعوقات التي تواجه الادارة التربوية في رياض الاطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج؟
- 2) ما فاعلية الادارة التربوية في رياض الاطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج؟
- 3) ما أثر الادارة التربوية على الجودة التعليمية في رياض الاطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج؟

(4) ما أثر الادارة التربوية على الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج؟

(5) ما أثر التكنولوجيا على الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج؟

أهمية البحث:

يعتبر من البحوث التربوية والنوعية التي اهتمت بالجودة التعليمية وأهمية التأهيل والتدريب، وتناولت الادارة التربوية وأثرها على الجودة التعليمية وتطوير الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج - محلية الدلنج - ولاية جنوب كردفان.

أهداف البحث:

- 1) التعرف على المعوقات التي تواجه الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 2) التعرف على فاعلية الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 3) التعرف على أثر الادارة التربوية في الجودة التعليمية برياض الاطفال - الوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 4) التعرف على أثر الادارة التربوية في الأداء المهني للمعلمات برياض الأطفال - الوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 5) التعرف على أثر التكنولوجيا على الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.

فروض البحث:

- 1) هنالك معوقات تواجه الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 2) هنالك فاعلية للإدارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 3) هنالك أثر للإدارة التربوية على الجودة التعليمية في رياض الاطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 4) هنالك أثر للإدارة التربوية على الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 5) هنالك أثر للتكنولوجيا على الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.

منهج البحث:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتبر تفسير البحوث الوصفية من أكثر طرق البحث شيوعا لدى العاملين بالتربية، فهي تزيد من فهم الظواهر التربوية لأنها تتحصل على حقائق دقيقة عنها.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع وعينة البحث من ادارات التعليم قبل المدرسي، معلمات ومشرفات رياض الاطفال، أطفال الروضة، أولياء أمور الأطفال.

أدوات البحث:

استخدم الباحثون أداة الاستبانة لجمع المعلومات.

حدود البحث:

- موضوعية: الإدارة التربوية وأثرها على الجودة والأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال - السودان
- حدود مكانية: رياض الأطفال في الوحدات الإدارية بمدينة الدلنج - ولاية جنوب كردفان - السودان.
- حدود زمنية: في العام (2020م - 2021م).
- حدود بشرية: إدارات ومعلمات وأطفال الرياض بمدينة الدلنج.

مصطلحات البحث:

الإدارة التربوية: هي نظام اجتماعي ينتظم فيه مجموعة من العاملين التربويين حيث يقومون بتنفيذ وأداء مهامهم الإدارية التربوية في إطار من التفاعل التي تتمثل في العلاقات الاجتماعية مع بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين غيرهم من افراد المجتمع من جهة أخرى.

الأثر: يعني البقاء والعلاقة التي تستمر بعد زوال السبب وهو نتاج واضح لعمل أو فعل ما سواء كان سلباً أو ايجاباً.

الجودة التعليمية: أقصى اتقان للعملية التعليمية من خلال طرائق التدريس والمنهج وتهتم بالمعلم والمتعلم.

الأداء المهني: الجودة المهنية في عملية التدريس واتقانه.

رياض الأطفال: مؤسسات تعليمية تربوية تهتم بتنشئة وتدريب الاطفال المعارف.

الدراسات السابقة:

(1) **محمد صالح عبد الرؤوف (1992م):** ورقة عمل عن الأسس النفسية والتربوية لرياض الأطفال، الندوة التي نظمتها إدارة التعليم قبل المدرسي بوزارة التربية والتعليم بعنوان (واقع التعليم قبل المدرسي ومستقبله في السودان) في الخرطوم في الفترة من 29 فبراير إلى 3 مارس 1992م.

(2) **دراسة حسن عبد الحميد النور عيسى بعنوان:** (اتجاهات المشرفين التربويين والمعلمين حول المدرسة في تحقيق الأهداف التربوية في تطوير أداء المعلم بمرحلة الأساس بمحلية الدلنج الكبرى)، 2007م: (رسالة ماجستير غير منشورة).

هدفت التعرف على آراء المعلمين حول فوائد الاشراف التربوي والمهام التي يجب ان يقوم بها تجاه المعلمين والمعلمات، والكشف عن جوانب الضعف والتي تتمثل في عملية الاشراف التربوي.

استخدام الباحث المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (80) وتم استخدام الاستبانة والمقابلة كأداة لجمع المعلومات.

وتوصل الباحث الى عدد من النتائج منها:

- يرى المعلمين حسب تخصصاتهم وخبراتهم المختلفة ان الاشراف التربوي يمكن من تطوير خبرات المعلم العلمية والفنية ويساعده في حل المشكلات التي تقابلهم اثناء التدريس ووضع الخطط الدراسية مما يؤدي الى تحسين تحصيل التلاميذ.

كما توصي الدراسة:

- ضرورة إقامة دورات تدريبية للمشرفين التربويين ومدراء المدارس.
 - اختيار المشرفين للعمل من خريجي الجامعات لتمكنهم من المواد الدراسية التي يشرفون عليها.
- (3) دراسة زينب محمد باوة، بعنوان: (مدى فعالية مدير المدرسة الابتدائية في تحقيق الأهداف التربوية في الاشراف التربوي على المعلمين والمعلمات بمحلية الدلنج): 2007م، (رسالة دبلوم عالي غير منشورة).
- تهدف الدراسة الى الكشف عن أهمية دور مدير المدرسة كإداري ومشرف تربوي يقوم بحل المشكلات التي تعوق العملية التعليمية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. وتكونت عينة الدراسة من (40) معلما ومعلمة وتوصلت الى نتائج أهمها: مدير المدرسة الأساسية يقوم بأعماله الإدارية والفنية بوجه جيد.
- واوصت الباحثة بضرورة تأهيل وتدريب مديري المدارس وإقامة دورات تدريبية من فن الإدارة التربوية والاشراف التربوي وتشجيع المعلمين والمعلمات ماديا ومعنويا وتطوير المعلم مهنيا.
- (4) دراسة احسان محمد ادريس، بعنوان: (أثر الادارة الديمقراطية على أداء المعلم في المرحلة الابتدائية بمدينة الدلنج): 2008م، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- هدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم وفلسفة الإدارة التربوية والإدارة المدرسية الديمقراطية، وإدراك أثر الإدارة المدرسية الديمقراطية في جوانب الأنشطة التربوية.
- استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في وصف الدراسة النظرية. واستخدمت اداتي الاستبانة والمقابلة لجمع المعلومات. تكونت عينة الدراسة من معلمي ومديري المرحلة الابتدائية بمحلية الدلنج.
- توصلت الدراسة الى نتائج أهمها: الإدارة المدرسية الديمقراطية في المدارس الابتدائية تساعد في تكوين الاتجاهات الإيجابية للمعلمين والمعلمات والتلاميذ. ووصلت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات ذات الصلة بالإدارة التعليمية وتطويرها.

التعليق على الدراسات السابقة:

معظم هذه الدراسات تناولت الادارة التربوية وأثرها على العملية التعليمية ومعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية واهتمت بدور الاشراف التربوي وأهميته في المؤسسات التعليمية عامة والتعليم الابتدائي بصورة أخص وهذه الدراسة اهتمت بالإدارة التربوية في مرحلة التعليم قبل المدرسي وأثرها على الجودة التعليمية والأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال.

التعليم قبل المدرسي يعتبر بداية المرحلة التعليمية للفرد خاصة الدخول للمرحلة الابتدائية وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ ما تيسر من القرآن الكريم وتعاليمه وتدريس العبادات، الفقه، التوحيد، وغيرها من العلوم الاسلامية. أضف إلى ذلك على الدولة ان تهتم بمستقبل رياض الاطفال وتحقيق اهداف الوزارة الولائية وتنفيذ خططها ومقترحاتها الرأسية والأفقية التي تتمثل في الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة واهتماماتها بأطفال اليوم واعتبارهم رجال الغد.

المجتمع اليوم عليه الاهتمام بالأطفال وصناعة مستقبل مشرق وبناء جيل قوي يعتبر محور الارتكاز ولا بد من البذل والعطاء وتكريس الجهود والحصول على التنمية المنشودة وتسخيرها لأطفال الغد لأنهم بذرتها في تحقيق الاهداف المنشودة.

الاهتمام بالطفولة يعني الاهتمام ببناء التربية الوطنية الصالحة مستقبلا والاستثمار الأمثل للطفولة مبكرا.

الإدارة التربوية:

نظام اجتماعي ينتظم فيه مجموعة من العاملين التربويين حيث يقومون بتنفيذ وأداء مهامهم الإدارية التربوية في إطار من التفاعل التي تتمثل في العلاقات الاجتماعية مع بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين غيرهم من افراد المجتمع من جهة أخرى للوصول إلى الأهداف التربوية المرسومة للمجتمع التربوي الذي يقومون على خدمته وقيادته.

مفهوم الإدارة التربوية:

ان مفهوم الإدارة التربوية مرادف للإدارة التعليمية او الإدارة المدرسية. ويمكن تعريفها على انها العمليات الهادفة الى قيادة اشخاص مرتبطين بالقطاع التربوي وتوجيههم وضبط عملهم وتنسيقه من اجل تحقيق الأهداف المشتركة المحددة.

تعرف الإدارة التربوية بأنها الطريقة التي يتم فيها توجيه التعليم في المجتمعات، بالاستناد الى الأمور الايدولوجية والأوضاع الموجودة فيه، ومع الاخذ في الحسابان التوجهات التربوية والفكرية السائدة في سبيل تحقيق الأهداف المحددة في خطة المنظمة التربوية.

الإدارة التربوية هي مجموعة من الآراء والأفكار والاتجاهات والاعمال الإنسانية التي تتضافر من اجل وضع هدف معين والتخطيط ثم السعي الى الوصول اليه، وذلك عبر وضع المخططات الهيكلية والبرامج، والتي يتم على أساسها انشاء الوظائف الإدارية والأجهزة التي تتولى تنفيذ الخطط الموضوعة واجراء التدريبات والاستعدادات اللازمة للوصول الى الهدف التربوي الذي وضعه محمد منير مرسي وهو: (كل عمل منسق يخدم التربية والتعليم، ويتحقق من ورائه الأغراض التربوية والتعليمية تحقيقا يتماشى مع الأهداف الأساسية للتعليم).

خصائص الإدارة التربوية:

خصائص الإدارة التربوية تتمثل في مجموعة السمات التي تميزها وتحدد أهدافها، وهذه الخصائص منها:

- الانسجام مع المنظور السياسي والاجتماعي والفلسفي للبلاد.
- المرونة والسياسة تنتج لهذه الخاصية التكيف مع المتغيرات والظروف المتقلبة والمتبدلة.
- الكفاءة والفاعلية تعد من خصائص الإدارة التربوية.
- العملية من ناحية المتطلبات النظرية والأصول، وذلك من اجل ان تستطيع التكيف مع المواقف بشكل فعال وعقلاني. (على محمد احمد، التطبيق وإدارة التطوير، 2020م، ص 69).

اهداف الإدارة التربوية:

الإدارة التربوية هي مجموعة الغايات التي وجد مفهوم الإدارة التربوية من اجل تحقيقها ومن اهم هذه الأهداف:

- تحقيق اهداف التربية أولا ومن ثم اهداف التعليم.
- استلام مهمة إدارة وتنسيق وتنظيم الاعمال الإدارية والفنية في المدرسة او المؤسسة التربوية.
- تنظيم عمليات استثمار الطاقات البشرية والمادية بشكل منطقي وعلمي.
- الحرص على تطبيق القرارات والأنظمة الصادرة عن الإدارات التعليمية المعنية بجوانب التربية والتعليم.
- الاشراف على تنفيذ المشاريع الخاصة بالمؤسسة في الحاضر والمستقبل بشكل كامل.
- تعزيز التعاون مع البيئة المحيطة.
- تعزيز العلاقات الاجتماعية بين العناصر المنتمية الى المؤسسة التعليمية. (على محمد احمد، التطبيق وإدارة التطوير، 2020م، ص 49).

وسائل الإدارة التربوية:

وسائل الإدارة التربوية هي مجموعة الأساليب والطرائق التي تنتج تطبيق نظريات الإدارة ومن اهم وسائل الإدارة التربوية:

1. **الوسائل الإدارية:** تعد الوسائل الإدارية من وسائل الإدارة التربوية وتشمل السياسة المدرسية المتبعة في التنظيم والمناهج والإمكانات المادية الخاصة بالمؤسسة التعليمية، فالسياسة المدرسية تعتمد على آلية قبول التلاميذ في المدرسة والشروط الواجب على التلميذ تحقيقها ليتم قبوله، مثل تحقيق معدل معين في مراحل دراسية سابقة او اختيار القبول بمعدل معين. اما المناهج فيقصد بها المناهج الاختيارية والاجبارية اذ توجد بعض المدارس التي تجعل بعض موادها اختيارية تضاف إلى المواد الاجبارية التي يلزم الجميع بها، وتشمل الوسائل الإدارية طرائق تنظيم المناهج وتوزيع الطلاب في الفصول ووضع الخطط الدراسية المجدولة زمنيا وآليات سير الالتزام بها وتقييم الطلاب.

2. **الوسائل التعليمية:** هي من ضمن وسائل الإدارة التربوية وتشمل جميع الأدوات التي تهدف الى ملائمة التعليم والأسلوب الذي يقوم به المعلم المادة التعليمية مع الجوانب الشخصية للتلاميذ الموجودين في الحجرة الصفية ومن الوسائل التعليمية نذكر التعليم الفردي وتنويع العمل في الفصول الدراسية.

3. **الوسائل المادية:** الإمكانيات المادية او الوسائل المادية التي تعد من وسائل الإدارة التربوية. يقصد بها العوامل التي تخدم الفروقات الفردية بين الطلاب والمواد الواجب تأمينها للمعلمين لتساعدهم على شرح الدروس وإيصال المعلومات الطلاب والتي تكون اعدادها متناسبة مع عدد الطلاب، كما انه من لضروري تخصيص حجرات خاصة للطلاب ضعاف المستوى تحتوي على معدلات خاصة. (على الدمياطي، الأجهزة الذكية وأثرها على العملية التعليمية، 2015م، ص87).

دور الإدارة التربوية في تأهيل وتدريب معلمات رياض الأطفال:

ان تأهيل الإدارة التربوية هو مجموعة الطرائق التي من شأنها تصحيح مسار الإدارة التربوية، ويكون ذلك عبر تأمين المساعدة اللازمة لكافة العاملين في المؤسسات التربوية، واخضاعهم إلى الدورات التدريبية والمحاضرات والندوات وغير ذلك من الأساليب التي تساهم في صقل خبراتهم ومهاراتهم التربوية او في اثناء تأهيل الإدارة التربوية يتم الاعتماد على النقاط الآتية:

- التركيز في تطوير كل المتعلمين والمعلمين على حد سواء.
- الحرص على توفير بيئة ملائمة للحوار والنقاش.
- البحث في عوامل انقطاع الطلاب عن الدراسة ومعالجتها.
- منح المؤسسات التربوية الأدوات والإمكانات اللازمة لها من اجل النجاح وتحقيق الأهداف المرجوة.

ان الإدارة التربوية تعنى تنظيم جميع المعطيات المتعلقة بالعملية التربوية والتعليمية من تنظيم للمعلمين والمتعلمين والمناهج ونظام الدوام وآليات القبول وكل ما هو متعلق بتحقيق هذه اهداف تستعين الإدارة التربوية بالعديد من الوسائل التي تضمن سيرها على الطريق المفضي الى الهدف، كما تتنوع النظريات التي تستند اليها الإدارة التربوية، وتختلف النتائج والمخرجات باختلاف النظرية التي تعتمدها كل إدارة.

مفهوم وتطور التعليم في رياض الأطفال:

تشكل رياض الاطفال عامل أساسي في تربية الطفل معرفيا ومهاريا واجتماعيا ونفسيا اعداده للتعليم الابتدائي حت يتمكن من مواكبة العملية التعليمية والتربوية في جميع المراحل بالتعليم العام. رياض الأطفال في ولاية جنوب كردفان تغلب عليها الطابع التقليدي في الادارة والتعليم والتربية للطفل والتقليدية في الأنشطة التربوية في الرياض. وتتصف رياض الأطفال بولاية جنوب كردفان بضعف البنيات الأساسية في الروضة وضعف العملية التربوية وتحتاج إلى جهد كبير في تحسين البنيات الأساسية في رياض الأطفال وهذا البحث سوف يتم تناول الجانب الإداري في التعليم قبل المدرسة الولاية لدورها الكبير في إدارة تربية وتعليم الأطفال.

تعريف ومفهوم رياض الأطفال:

رياض الأطفال هي منظومة تربوية خصصت للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (3-6 سنوات) وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى اكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن الذات ((الليما، 417، 15)).

وهي المرحلة التي ترعى الطفل ما بين الثالثة أو الرابعة وحتى السادسة أو السابعة في مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ((بدر، 2019)). هي مرحلة تربوية تمثل من سن (3) سنوات إلى (6) سنوات قبل الالتحاق بالمرحلة الابتدائية وتقدم لهم الأنشطة التربوية والنفسية والاجتماعية والتعليمية الهادفة ((المالكي، 1422هـ، 9)).

مرحلة الطفولة:

مرحلة التعليم ما قبل المدرسة من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تكوين الشخصية وتشكيلها، لان هذه المرحلة تتميز بالمرونة، يكون الطفل فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك، لان التشكيل والتغيير والتعديل في هذه المرحلة أسهل من المراحل الأخرى.

الطفولة نعني بها تلك المرحلة المبكرة لحياة الانسان يكون فيها الانسان في حالة اعتماد واضحة سواء كانوا آباء، أمهات، أو بقية أعضاء الأسرة التي ينتمي إليها الفرد.

تتبع أهمية هذه المرحلة من حياة الطفل حيث يكون فيها الطفل أكثر استعدادا للتوجيه والتعديل والارشاد وتقبل كلما يطرح عليه. كذلك الطفل يعتبر الطرف المستجيب لعمليات التفاعل من حوله، حيث يزود بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير واساليب التفكير وانماط السلوك التي تسود المجتمع وتعدد ثقافته، وعموما كل ما يتعرض له في مراحل عمره يؤثر عليه سلبا أو ايجابا. كذلك تسهم الاسرة في تشكيله وصياغته وتعديل انماط سلوكه ((البيان والمنا، 2006م، 18)).

مرحلة الطفولة تعتبر من المراحل المبكرة في دورة حياة الانسان حيث تتميز بنمو الجسم والسرعة في بناء العضلات وبقية أجزاء الجسم للطفل لتشكيل الأطفال ومسؤولياتهم من خلال وسائل اللعب والتعليم الرسمي غالبا ((آل سعود 2005م، 42)).

وتعرف الطفولة بانها الفترة ما بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ وتنقسم عادة إلى:

الطفولة الأولى: وهي ما بين نهاية الرضاعة والسنة السادسة.

الطفولة الوسطى: وهي بين العاشرة والثانية عشر وهي تسمى ما قبل فترة المراهقة ((السروجي، 209، 38)).

مرحلة الطفولة تعتبر المرحلة المبكرة المعقدة من السنة الثالثة وحتى السادسة من العمر التي يكون فيها منخرطا في رياض الأطفال.

تاريخ التعليم في رياض الأطفال:

بدأت تجربة رياض الاطفال في السودان مع بداية تجربة تعليم الكبار منذ الاربعينات بقرية (أم جر) بالنيل الأبيض بواسطة امرأة انجليزية، حيث انشأت أول روضة للأطفال، تليها تجربة المركز القومي للتنمية الاجتماعية بشندي في أوائل الستينات، حيث انشا المركز روضة تابعة له، ثم بدأت في الانتشار في بعض القرى بريفي شندي تحت اشراف المركز، ثم بدأت تنتشر في بقية انحاء السودان الأخرى. (تقدير لجنة تنظيم وتأهيل وتوسيع مراحل ما قبل التعليم العام، 1995م)

ويذكر احمد عمر نمر (1980م) ان نشأة رياض الأطفال ترجع إلى العهد الإنجليزي، حيث نقل المبشرون الأوروبيون تلك الفكرة لتعليم أبناءهم، ثم نقلها الصفوة من السودانيين كأسلوب حديث للتربية، حيث لم تكن معروفة لدى غالبية الأهالي وقد لعبت المرأة السودانية دورا بارزا في منتصف الاربعينات في مجال رياض الأطفال، حيث قامت رابطة الفتيات المثقفات بأم درمان بفتح روضة أطفال عام 1946م واسست جمعية المرشدات عام 1949م روضة بدارها بالخرطوم، ثم الجمعية الخيرية بالأبيض، والتي اقامت روضة أطفال في عام (1951م) ثم روضة اتحاد نساء السودان بالخرطوم وام درمان.

انتشرت رياض الأطفال بالجزيرة منذ بداية الستينات ضمن نشاط الارشاد النسوي التابع لمشروع الجزيرة، كما انتشرت في مدن السودان المختلفة تحت اشراف مركز التنمية الاجتماعية، حيث وجدت استجابة من المسؤولين في كثير من المدن، وأصبحت نظاما للتربية قبل المدرسة. (المجلس القومي للرعاية الاجتماعية)ز

شهدت حقبة السبعينات من القرن العشرين زيادة كبيرة في عدد رياض الأطفال ويعزى ذلك إلى دخول المرأة ميدان العمل، لا سيما بعد صدور قانون القوى العاملة لسنة (1974م) وقانون المخدمين، والأشخاص المستخدمين لسنة 1948م، المعدل لسنة 1969م والذي ساوى بين الرجل والمرأة في السودان في الحقوق والواجبات في العمل، وجعلت الكل يخضع للمنافسة الحرة والمؤهلات العلمية.

وهذه القوانين تركت أبواب العمل مفتوحة للمرأة، مما جعلها تقبل على مجالات العمل المختلفة بصورة مكثفة، حيث تضاعفت اعواد النساء العاملات في القطاعات العامة والخاصة. (عبد الغفار المقبول وعبد الصادق عباس، 1977م)

نتج عن الزيادة في معدلات النساء اللاتي طرقت أبواب العمل غيابهن عن المنزل لساعات قد تطول أو تقصر - حسب نوع العمل - الامر الذي أدى إلى زيادة رياض الأطفال في جميع انحاء السودان، خاصة العاصمة الخرطوم.

صدر قرار بتاريخ 4/نوفمبر/1990م من مجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة لجعل الروضة والخلوة مرحلة أساسية من السلم التعليمي، وقد اكدت خطة الاستراتيجية القومية الشاملة على أهمية هذا القطاع من التعليم، وجعله مرحلة من السلم التعليمي، واهمية ضبط مؤسساته بضوابط وخطة ومنهج موحد، والعمل على استيعاب (10%) من الأطفال في سن التعليم قبل المدرسة سنويا ليتم التعميم بنهاية الخطة في عام 2000م.

شهد التعليم قبل المدرسة تطوراً كبيراً في اعداد مؤسساته (خلاوي ورياض أطفال) بالإضافة إلى الزيادة الواضحة في عدد الأطفال والمعلمات ((ووفقاً لإحصائية العام الدراسي (1999م - 2000م) فإن عدد الرياض والخلوي التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم هو (1997)) موزعة على (33) ولاية من ولايات السودان. وقد تم استيعاب (349306) طفل من الجنسين نسبة استيعاب بلغت (19.34%) وبلغ عدد المشرفين والعاملات بهذه المؤسسات (357306) طفل بلغ عدد البنين (183373) والبنات (173973)، بينما بلغ عدد المشرفات (14491) وبلغ عدد الأطفال في سن التعليم قبل المدرسي (4-5 سنوات) في العام (2002م - 2003م) (190805) وعدد المستوعبين منهم (484733) نسبة استيعاب بلغت (53.4%) ويتفاوت معدل المعلمات مقابل الأطفال من ولاية لأخرى فبينما تبلغ النسبة (38 إلى 1) (38) طفل لكل معلمة كمعدل عام في السودان، إلا أننا نجد تفاوتاً بين الولايات بصورة واضحة، حيث تبلغ (19 - 1) في بعض الولايات، وتصل إلى (34 - 1) في ولايات أخرى، ومن المتوقع رفع نسبة الاستيعاب إلى (100%) بحلول عام (2015م). (عبد الرحمن الشريف).

على مستوى ولاية الخرطوم، وفي ورقة عن التعليم قبل المدرسة بولاية الخرطوم ذكرت (مريم حسن عمر، 1996م) مديرة إدارة التعليم قبل المدرسة بأنه على ضوء قرار مجلس الوزراء وخطة الاستراتيجية عملت ولاية الخرطوم على الاهتمام بالتعليم قبل المدرسة بتوفير الكادر المؤسس لهذه المرحلة التعليمية، وتمت إجازة هيكل مماثل للمراحل التعليمية الأخرى، وخلال أربعة أعوام من صدور القرار (1990م - 1994م) أصبح لإدارة التعليم قبل المدرسة بولاية الخرطوم وجود في (32) محلية، بها (56) إدارياً، و (75) موجهاً، ومن ثم كان من أولويات تلك الإدارة بولاية الخرطوم اعداد منهج يجمع هذا الشئ المتفوق بخطة موحدة، وانعقدت ورشة عمل اعداد المناهج في (ابريل 1992م)، بالتعاون مع إدارة المناهج الاتحادية شاركت فيها سبع جامعات، بالإضافة إلى التعليم الديني والعامين بالرياض والخلوي والمهتمين بأمر الطفولة. وقد وضعت خلال هذه الورشة الأسس والأطر العامة للمنهج الذي يجمع بين مزايا الخلوة والروضة، مرتكزا على ثلاثة محاور أساسية:

1. القرآن الكريم والمنهج الإسلامي.
2. الطفل.
3. مواكبة المناهج العالمية.

قامت إدارة التعليم قبل المدرسة بولاية الخرطوم وفقاً لما تمخض من هذه الورشة بإعداد الكتب التالية:

- (1) منهج الوحدات.
- (2) منهج الخبرات.
- (3) دليل وحدات الخبرة للسنة الأولى.
- (4) دليل وحدات الخبرة للسنة الثانية.

وقد كانت تلك الورشة وهذه الكتب هي نقطة الانطلاق الحقيقية نحو تحديث منهج التعليم قبل المدرسة في السودان. ومن ثم كان الهم الثاني لإدارة التعليم قبل المدرسة بولاية الخرطوم هو تدريب المعلمات والمشرفات لمواجهة ذلك التوسع الكمي والكيفي الذي شهدته الولاية، فقد بلغ عدد رياض الأطفال في العام (1996م) (982) روضة تستوعب (64783) طفلاً، بينما كانت هناك (383) روضة بها (21326) طفلاً في العام الدراسي (1990م - 1991م).¹

اتسعت دائرة الاهتمام بمرحلة تعليم قبل المدرسة في مختلف ولايات السودان وعلى سبيل المثال فقد أصدر وزير التربية والتعليم بولاية النيل الأبيض القرار الوزاري رقم (12) لسنة (1995م) بتاريخ (19/5/1995م) بإنشاء إدارة للتعليم قبل المدرسة، وتم تكليف أول مدير لإدارة التعليم قبل المدرسة بالولاية، وبدأ عمل الإدارة الجديدة في أول أغسطس (1995م). وقد بلغ عدد الخلاوي بالولاية (355) خلوة، بينما توجد (316) روضة بولاية النيل الأبيض في العام (1996م) تضم (10790) من الأطفال الذكور، و (9508) من الإناث (إبراهيم يوسف، 1996م).

الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال:

الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال يتطلب مهارة وقدرة عالية في مجال التدريس وأساليبه لأن معلمة الروضة مسؤولة عن متابعة الطفل وتقويم سلوكه طول الفترة التي يتواجد فيها داخل الروضة ومعلمة الروضة يعتبرها المتعلم امتداد لأسرته وهي تمثل الأم والأب والأخ لذلك الطفل وعليه لابد أن تكون لمعلمة الروضة إلمام ومعرفة ودراية بما يتطلبه نمو الفرد في هذه المرحلة خاصة الإلمام بخصائصه المعرفية والوجدانية والسلوكية والفروق الفردية بين كل طفل وآخر. تأهيل وتدريب معلمة الروضة مسؤولية الإدارة التربوية وعليها الاهتمام بتصميم مجموعة الطرائق التي من شأنها تأهيل وتدريب معلمة الروضة على أحدث وسائل التعليم وأساليب التدريس والإلمام بأسس علم نفس النمو وعلم النفس التربوي وعلى الإدارة التربوية الاهتمام وتوفير كل ما تتطلبه رياض الأطفال وذلك عبر توفير كل مستلزمات العملية التعليمية من مرشد وكتب منهجية خاصة منهج الخبرات اللغوية ومنهج الرياضيات ومنهج الأنشطة والمصاحف القرآنية والكتب الدينية التي يحتاج إليها التلميذ في هذه المرحلة.

كذلك على الإدارة التربوية وخاصة إدارة التعليم قبل المدرسي مساعدة كافة العاملين في المؤسسات التربوية (رياض الأطفال)، وتوجيههم وإرشادهم وإخضاعهم إلى الدورات التدريبية وإقامة المحاضرات والندوات وغير ذلك من الورش والأساليب التي تساهم في صقل وزيادة خبراتهم ومهاراتهم التربوية.

كذلك على الإدارة التربوية وخاصة إدارة التعليم قبل المدرسي السعي وتوفير كل ما يتطلبه رياض الأطفال من كوادر بشرية متخصصة في مجال علم النفس والرعاية الاجتماعية وتحسين البنيات التحتية خاصة الاهتمام بالبيئة التعليمية التي تعتبر أحد مرتكزات ومعايير الجودة التعليمية.

(1) محمد صالح عبد الرؤوف (1992م): ورقة عمل عن الأسس النفسية والتربوية لرياض الأطفال، الندوة التي نظمتها إدارة التعليم قبل المدرسي بوزارة التربية والتعليم بعنوان (واقع التعليم قبل المدرسي ومستقبله في السودان) في الخرطوم في الفترة من 29 فبراير إلى 3 مارس 1992م.

الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال يعتمد على المؤهلات العلمية والخبرات النوعية في مجال رعاية الأمومة والطفولة والمتخصصة في الاهتمام بدراسة خصائص المتعلمين ومعرفة ميولهم، حاجاتهم وقيمهم وكل ذلك يتطلب القدرة العالية في المرونة وكيفية التعامل مع الصغار والأخذ بأيديهم إلى بر الأمان.

وعلى معلمة الروضة أن تتميز بالآتي:

- التركيز في تدريس وتطوير قدرات كل المتعلمين.
- التحلي بالصبر وتحمل المسؤولية.
- الحصول على المؤهلات العلمية والدراسية في مجال تدريس الأطفال.
- الالمام بأسس استخدام التكنولوجيا.

الأداء المهني كما أسلفنا مسؤولية الإدارة التربوية وذلك يعني أنها تنظم جميع المعطيات المتعلقة بالعملية التربوية والتعليمية من تنظيم للمعلمين والمتعلمين والمناهج ونظام الدوام وآليات القبول وكل ما هو متعلق بتحقيق الأهداف في مرحلة التعليم قبل المدرسي.

الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال هو مسؤولية الإدارة التربوية وتوفير العديد من الوسائل التعليمية وتجهيز الغرف الدراسية وتحسين البيئة التعليمية وإعداد وتدريب وتأهيل معلمين مختصين في مجال تدريس الصغار حتى نضمن جيل سليم ومعافى وصالح ووطنيا وتربويا في المستقبل.

العملية التعليمية في رياض الأطفال:

العملية التعليمية في رياض الأطفال تعني المفاهيم والمعارف والمعلومات والحقائق العلمية التي تصاغ بشكل مكتوب (المادة العلمية) ويسعى المعلم من خلالها بتحقيق الأهداف العامة والخاصة في المحتوى الدراسي الذي يصمم للفئة المستهدفة من المتعلمين.

كذلك تتم العملية التعليمية من خلال التصميم التعليمي الذي يضعه المعلم في شكل سرد للمعلومات بصورة واضحة ومتقنة وتطبق فيها كل خطوات التدريس بغرض الحصول على تغذية راجعة يستفيد منها المتعلم في استيعابه للدرس المعني وزيادة التحصيل الدراسي واستيعاب المتعلمين للمادة التعليمية التي خطط لها اصلا منذ مرحلة التخطيط ثم التنفيذ ثم التقييم.

تعرف العملية التربوية أو التعليمية بأنها العملية التي يقوم بها وينفذها المعلم داخل الصف الدراسي لإكساب المتعلمين أهداف تعليمية منشودة ومحددة واكسابهم خبرات تعليمية وإضافة مهارات معرفية.

الجودة التعليمية في رياض الأطفال:

الجودة التعليمية في رياض الأطفال تعني بها الاهتمام بالمتعلمين والمنهج وجودة البنيات التحتية التي تؤثر

ايجابا في صياغة الفرد والحصول على مخرجات تعليمية جيدة النوعية، كذلك نجد أن الجودة التعليمية تهتم بمدخلات وعمليات ومخرجات العملية التعليمية وخصائص المتعلمين وزيادة تحصيلهم الأكاديمي.

المناهج التي تصمم لنجاح العملية التعليمية يجب أن تتوفر فيها معايير الجودة ومناسبتها للنظام التعليمي مع استخدام أفضل أساليب واستراتيجيات وطرائق التدريس بغرض الحصول على تحقيق الاهداف العامة والخاصة وبصورة أفضل.

أثر الادارة التربوية على الجودة التعليمية في رياض الأطفال:

كما أسلفنا أن الادارة التربوية تتأثر وتؤثر على أي عمل أو ادارة تتبع لها، لذلك الجودة التعليمية في عصرنا الحالي تعنتي وتهتم بتطور الادارة التربوية والاهتمام بمتابعتها لكل ما يتبع لها من معلمين ومنسوبيين.

الجودة في الإدارة التربوية تهتم بالجهود المبذولة من قبل كل العاملين ومتابعتهم في المجالات التربوية على مستوى المنتج التربوي وتهتم بالمخرج وهو المتعلم ويمكننا تعريف إدارة الجودة الشاملة في التعليم بصور مختصرة بأنها: (تفاعل المدخلات سوا كانت المناهج، المستلزمات المادية، الأفراد والإدارة) (سعد علي عبد الله، إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسات التربوية، 2014م، ص 67).

الجودة التعليمية في الإدارة التربوية نعني بها العمليات التعليمية التي تستهدف تحسين نوعية المخرجات بصفة مستمرة. كذلك تهتم بالعملية التعليمية والتفاعل الجيد بين المتعلمين والمعلمين والإداريين. (عبد الكريم سعد وآخرون، نظام الجودة والاعتماد في التعليم، 2010م، ص 25).

الاستبيان:

تم تقديم الاستبانة للمفحوصين بعد إجراء التعديلات والتصويبات التي قام المختصون في مجال المناهج والتربية وتم تقديمها لإدارة التعليم قبل المدرسي والمعلمات في رياض الأطفال بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج - ولاية جنوب كردفان.

محاور الاستبيان:

- 1) هنالك معوقات تواجه الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 2) هنالك فاعلية للإدارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 3) هنالك أثر للإدارة التربوية على الجودة التعليمية في رياض الاطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 4) هنالك أثر للإدارة التربوية على الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.
- 5) هنالك أثر للتكنولوجيا على الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.

جدول رقم (1) يوضح هنالك معوقات تواجه الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	لا توجد مرجحيات كافية	74 %	18 %	-	8 %	-
2	غرفة الدراسة غير صالحة	80 %	10 %	-	10 %	-
3	هنالك مشكلة في الصرف الصحي	85 %	10 %	5 %	5 %	5 %
4	لا توجد ميادين وساحات للعب	80 %	10 %	-	10 %	-
5	لا توجد وسائل تعليمية	90 %	5 %	5 %	-	-

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2020م - 2021م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

يتضح من الجدول أعلاه أن عبارة (لا توجد مرجحيات كافية) بنسبة 74 % أما عبارة (غرفة الدراسة غير صالحة) بنسبة 80 %، وعبارة (هنالك مشكلة في الصرف الصحي) بنسبة 85 %. عبارة (لا توجد ميادين وساحات للعب) بنسبة 80 %. عبارة (لا توجد وسائل تعليمية) بنسبة 90 %.

جدول رقم (2) يوضح هنالك فاعلية للإدارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الإدارة التربوية تهتم بتأهيل المعلمات	75 %	10 %	-	15 %	-
2	الإدارة التربوية تهتم بتدريب المعلمات	70 %	10 %	20 %	-	-
3	الإدارة التربوية تهتم بتوفير الكتاب المدرسي	65 %	20 %	15 %	-	-
4	الإدارة التربوية تهتم بتنفيذ المنهج	60 %	10 %	10 %	10 %	10 %
5	الإدارة التربوية تهتم بمخرجات رياض الأطفال	75 %	15 %	10 %	-	-

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2020م - 2021م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (الإدارة التربوية تهتم بتأهيل المعلمات) بنسبة 75 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بتدريب المعلمات) بنسبة 70 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بتوفير الكتاب المدرسي) بنسبة 65 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بتنفيذ المنهج) بنسبة 60 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بمخرجات رياض الأطفال) بنسبة 75 %.

جدول رقم (3) يوضح هنالك أثر للإدارة التربوية على الجودة التعليمية في رياض الاطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الإدارة التربوية تهتم بالجودة في البيئة التعليمية	85 %	10 %	—	5 %	—
2	الإدارة التربوية تهتم بالجودة في المنهج الدراسي	90 %	10 %	—	—	—
3	الإدارة التربوية تهتم بالجودة في طرائق التدريس	60 %	20 %	10 %	10 %	—
4	الإدارة التربوية تهتم بالنظام الدراسي	65 %	15 %	20 %	—	—
5	الإدارة التربوية تهتم بالتقويم والتقييم	80 %	10 %	10 %	—	—

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2020م - 2021م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول.

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالجودة في البيئة التعليمية) بنسبة 85 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالجودة في المنهج الدراسي) بنسبة 90 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالجودة في طرائق التدريس) بنسبة 60 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالنظام الدراسي) بنسبة 65 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالتقويم والتقييم) بنسبة 80 %.

جدول رقم (4) هنالك أثر للإدارة التربوية على الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الإدارة التربوية تهتم بالمؤهل العلمي	70 %	20 %	10 %	—	—
2	الإدارة التربوية تهتم بعلم النفس التربوي	85 %	—	10 %	5 %	—
3	الإدارة التربوية تهتم بعلم نفس النمو	100 %	—	—	—	—
4	الإدارة التربوية تهتم بالرعاية الاجتماعية	80 %	20 %	—	—	—
5	الإدارة التربوية تهتم بتوفير الكادر البشري المؤهل	60 %	40 %	—	—	—

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2020م - 2021م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالمؤهل العلمي) بنسبة 70 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بعلم النفس التربوي) بنسبة 85 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بعلم نفس النمو) بنسبة 100 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالرعاية الاجتماعية) بنسبة 80 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بتوفير الكادر البشري المؤهل) بنسبة 60 %.

جدول رقم (5) هنالك أثر للتكنولوجيا على الادارة التربوية في رياض الأطفال بالوحدات الادارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الإدارة التربوية تهتم بالتكنولوجيا	70 %	20 %	10 %	-	-
2	الإدارة التربوية تهتم بالوسائط التعليمية	90 %	-	10 %	-	-
3	الإدارة التربوية تحذر من الادمان الالكتروني	75 %	25 %	10 %	-	-
4	الإدارة التربوية تهتم بالمتابعة الاسرية للتكنولوجيا	80 %	20 %	-	-	-
5	الإدارة التربوية تهتم بالذكاء الاصطناعي	60 %	25 %	15 %	-	-

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2020م - 2021م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالتكنولوجيا) بنسبة 70 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالوسائط التعليمية) بنسبة 90 %. عبارة (الإدارة التربوية تحذر من الادمان الالكتروني) بنسبة 75 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالمتابعة الاسرية للتكنولوجيا) بنسبة 80 %. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالذكاء الاصطناعي) بنسبة 60 %.

الخاتمة:

على ضوء ما سبق من إجراءات وعرض وتحليل ومناقشة أداة الدراسة (الاستبيان) توصل الباحثون إلى عدد من النتائج منها:

النتائج:

1. البيئة التعليمية والبنيات التحتية والتمويل دون طموحات الإدارة التربوية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج - ولاية جنوب كردفان.
2. الزيارات الميدانية أثرت ايجابا في الأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال بمدينة الدلنج.
3. ندرة وسائل الحركة من معوقات الإدارة التربوية في الوحدات الإدارية بمدينة الدلنج.
4. ضعف المتابعة أثر سلبا في الأداء المهني لبعض المعلمات في رياض الأطفال بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

التوصيات:

- 1/ ضرورة السعي وتوفير الدعم المالي والإمكانات لمساعدة الإدارة التربوية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 2/ ضرورة اهتمام الإدارة التربوية بالجودة التعليمية في رياض الأطفال.
- 3/ ضرورة توفير وسائل للحركة لمساعدة الإدارة التربوية في أداء مهامها.
- 4 / ضرورة اهتمام الإدارات الولائية بحل مشاكل وقضايا الإشراف التربوي.

قائمة المراجع:

- 1) الدعيس، عبد الكريم سعد، أنموذج مقترح لتطوير الإدارة المدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، 2010م.
- 2) الزواوي، خالد محمد، الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، القاهرة، مجموعة الدول العربية، 2003م.
- 3) عليمت، صالح ناصر، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية: التطبيق ومقترحات التطوير، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004م.
- 4) المديرس، عبد الرحمن بن إبراهيم، إدارة الجودة في التعليم، مجلة التربية، العدد الثامن عشر، مايو، الكويت، 2006م.
- 5) مجدي مالك خضر، المنظومة التربوية والتعليم، القاهرة، مكتبة الجامعة، 2019م.
- 6) الجودة الشاملة في التعليم، مكتبة العالمية، الوطن العربي 2022م.
- 7) سعد على عبد الله، ادارة المؤسسات التربوية، دار الفكر للنشر، لبنان، ط1، 2014م.
- 8) البوهي، فاروق (1992م): آراء موجهي ومعلمي التعليم الأساسي في الإشراف الفني، دراسة مقارنة بمحافظة الإسكندرية العدد الأول.
- 9) الحبيب، فهد إبراهيم (1996م): التوجيه والإشراف التربوي في دول الخليج العربية، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- 10) الخشاب، مصطفى (2002م): إدارة المدرسة بالجودة الشاملة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- 11) النوري، عبد الغني (1991م): اتجاهات حديثة في الإدارة التعليمية في البلاد العربية، القاهرة، دار الثقافة.
- 12) بابكر، عبد الله (1999م): مهارات الإشراف الإداري الفعال، الطبعة الأولى، بيروت، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع.
- 13) خلف، عمر محمد (1986م): أساسيات الإدارة والاقتصاد والتنظيمات التربوية، ذات السلاسل.
- 14) در باس، احمد سعيد (1414هـ): إدارة الجودة الكلية - مفهومها وتطبيقاتها التربوية وإمكانية الإفادة منها في القطاع التعليمي السعودي، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ال عدد 50 - السنة 14.
- 15) زاهر، ضياء (1992م): التخطيط الشبكي للبرامج والمشروعات التعليمية، الكويت، دار سعاد الصباح.
- 16) عبد الغني، احمد عبده (2007م): إدارة وبناء فرق العمل، ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للجودة في التعليم، مركز الملك فهد بن عبد العزيز للجودة.
- 17) مكتب التربية العربي لدول الخليج (1996م): الإشراف التربوي بدول الخليج واقعة تطوير الرياض.
- 18) نشوان، يعقوب (1986م): الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- 19) احمد، نازلي صالح، (1975م): بحوث في التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 20) سنقر، صالحة، (1981م): التربية قبل المدرسة الابتدائية، منشورات.

- (21) سنقر، صالحة، (1983م): المناهج التربوية، جامعة دمشق.
- (22) سنقر، صالحة، (1994م): التربية قبل المدرسة الابتدائية، منشورات جامعة دمشق - كلية التربية.
- (23) رمضان، كافييه وعزة عبد الموجود، (1994م): معلمة رياض الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية، سلسلة عن المرأة العربية في التنمية.
- (24) عريس، خير الدين، (1997م): اللعب ما قبل المدرسة، سلسلة الفكر العربي في التربية الفنية والرياضية، دار الفكر العربي.

(16)

**Artificial Intelligence for Mental Health in Sub-Saharan
Africa: A Systematic Review of Current Trends,
Techniques, Research Gaps, and Global Evidence**

Amel Abdalla Merghani Mohamed

Sudan University of Science and Technology, Khartoum, Sudan

Emails: amel.mergani@sustech.edu ; amelmergani@gmail.com

Dr. Alshafie Gafaar Mahmoud Mohammed

Associate Professor of Computer Science

Omdurman Ahlia University, Omdurman, Sudan

Email: alg.mohammed@gmail.com

Abstract

Background: Artificial intelligence (AI) is increasingly integrated into digital mental health systems to improve detection and management of psychiatric conditions, yet disparities persist in low-resource regions such as Sub-Saharan Africa (SSA).

Objective: To examine empirical AI applications in mental health, focusing on methodological trends, application domains, and implementation gaps in SSA relative to global evidence.

Methods: This systematic review was conducted in accordance with the Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses (PRISMA) 2020 statement. Four databases (PubMed, IEEE Xplore, Google Scholar, and Semantic Scholar) were searched for studies published between 2010 and 2025. Included studies comprised SSA-based research and selected global evidence considered transferable to SSA using predefined relevance criteria. Evidence was synthesized through structured thematic narrative synthesis guided by predefined research questions and a coding framework.

Results: Thirty-three studies (14 SSA-specific, 19 global) revealed four patterns: machine learning dominated (54.5%), while chatbot use was relatively higher in SSA; depression and general mental health predominated globally, whereas SSA studies emphasized trauma, post-traumatic stress disorder (PTSD), and HIV-related distress; prediction/classification applications dominated (60.6%), with only one randomized trial; and major gaps remained in geographic coverage, linguistic diversity, and implementation research.

Conclusions: AI mental health research in SSA is emerging, with gradual growth over time. Addressing geographic, linguistic, and methodological gaps is critical to support equitable AI-enabled mental health innovation in the region.

Keywords: Artificial Intelligence; Mental Health; Machine Learning; Deep Learning; Natural Language Processing; Digital Mental Health; Sub-Saharan Africa; Systematic Review; Global Health.

Introduction

Mental health disorders represent one of the most pressing public health challenges of the twenty-first century. The World Health Organization (WHO) estimates that approximately one in eight people globally—nearly one billion individuals—lives with a mental health condition, with depression and anxiety disorders among the most prevalent [1]. These conditions impose a disproportionate burden on individuals, families, and health systems: they account for approximately 13% of the global burden of disease and are the leading cause of disability worldwide [2]. The burden is particularly acute among adolescents and young adults, for whom mental disorders

represent the leading cause of disability and a major contributor to premature mortality through suicide [1]. The COVID-19 pandemic further amplified these trends, triggering a 25% increase in the global prevalence of anxiety and depression in 2020 alone, with effects that continue to reverberate across health systems [2]. Despite this enormous burden, access to mental health care remains severely limited. Globally, more than 70% of people with mental health conditions receive no treatment—a figure that rises to over 90% in low- and middle-income countries (LMICs) [3]. Structural barriers compound the treatment gap: mental health services are chronically underfunded, accounting for less than 2% of national health budgets in most LMICs [3]. Social stigma remains a pervasive deterrent to help-seeking, particularly at early stages of illness [4]. The global shortage of mental health professionals—estimated at over 1.18 million workers worldwide—is most acute in resource-constrained settings, where the ratio of psychiatrists to population can be as low as 0.06 per 100,000 compared to over 10 per 100,000 in high-income countries [5]. Traditional, face-to-face care models are not only expensive but structurally incapable of scaling to meet rising demand [6].

Artificial Intelligence as a Transformative Opportunity

In response to these systemic challenges, artificial intelligence (AI) has emerged as a promising modality for augmenting mental health service delivery. AI refers broadly to the capacity of computational systems to perform tasks that typically require human intelligence, including pattern recognition, natural language understanding, and decision-making [7]. In the mental health domain, AI technologies offer several distinct capabilities: early identification of at-risk individuals, enhancement of diagnostic accuracy, personalisation of treatment pathways, and facilitation of continuous monitoring outside clinical settings [8], [9], [10]. A conceptual taxonomy of AI applications in mental health is essential for interpreting the research landscape. Four principal technique categories can be distinguished: (1) Machine Learning (ML), encompassing supervised and unsupervised algorithms—such as Support Vector Machines, Random Forests, and logistic regression—applied to structured clinical, behavioural, or physiological data; (2) Deep Learning (DL), including convolutional neural networks (CNNs) and recurrent architectures (e.g., LSTM), suited to complex, high-dimensional inputs such as neuroimaging, speech, and facial expressions; (3) Natural Language Processing (NLP), enabling computational analysis of text and speech for sentiment classification, symptom extraction, and clinical note mining; and (4) Conversational AI and Chatbots, which deploy rule-based or generative dialogue systems to deliver psychoeducation, cognitive-behavioural therapy (CBT) exercises, and emotional support at scale [9], [10], [11]. These techniques are applied across four functional domains: prediction (identifying individuals

at risk of developing or relapsing into mental illness), diagnosis (supporting clinical classification of disorders), intervention (delivering therapeutic content or facilitating behavior change), and monitoring (tracking symptom trajectories and treatment adherence over time[10]10[12]12]. Understanding this taxonomy is critical for contextualizing the research reviewed in this study and for identifying where evidence is concentrated or absent[7][7].

The Sub-Saharan African Context: A Region of Unmet Need

The challenges of mental health service delivery are nowhere more pronounced than in Sub-Saharan Africa (SSA). The region carries a substantial and growing mental health burden: depression, anxiety, post-traumatic stress disorder (PTSD), and substance use disorders are among the leading contributors to disability-adjusted life years (DALYs) in SSA, compounded by high rates of trauma exposure, gender-based violence, HIV-related psychological distress, and perinatal mental health conditions [13]. Yet the treatment gap in SSA is among the widest globally: fewer than 10% of individuals with mental health disorders receive any form of treatment, and in some countries this figure falls below 1% [3], [14].

The mental health workforce crisis in SSA is severe. The WHO Mental Health Atlas (2020) reports a median of 0.1 psychiatrists per 100,000 population in low-income African countries, compared to a global median of 1.3—a more than tenfold disparity [5]. Psychologists, psychiatric nurses, and community mental health workers are similarly scarce. The vast majority of mental health care in SSA is therefore delivered by non-specialist primary care workers or community health workers (CHWs), often without access to structured protocols or decision-support tools. Paradoxically, SSA's rapidly expanding digital infrastructure offers a potential pathway for AI-assisted mental health delivery. Mobile phone penetration across SSA reached approximately 46% of the population in 2023 and is projected to exceed 50% by 2025, with mobile internet subscriptions growing at an annual rate of over 10% [15]. In several SSA countries—including Kenya, Nigeria, Ghana, and South Africa—mobile money, telemedicine, and mHealth platforms have already demonstrated feasibility and uptake at scale. However, significant inequities persist: smartphone ownership remains lower than feature phone use in many rural areas; internet connectivity is unreliable and expensive in large parts of the region; and electricity access—a prerequisite for device charging and connectivity—remains unavailable to approximately 600 million SSA residents [15] [16].

Cultural and linguistic dimensions further complicate the deployment of AI mental health tools in SSA. The region encompasses over 2,000 languages, yet the vast majority of AI mental health systems are developed and validated in English, French, or other colonial languages [17].

Culturally specific idioms of distress—ways in which psychological suffering is expressed and understood within particular communities—are rarely captured by standardised assessment instruments developed in Western contexts. The risk of imposing culturally inappropriate diagnostic frameworks or therapeutic approaches through AI systems is therefore substantial and underappreciated in current research [[17], [18]].

Prior Systematic Reviews and Identified Gaps

Several systematic and scoping reviews have examined AI applications in mental health, providing an important foundation for the present work. Laranjo et al. (2018) conducted a landmark systematic review of conversational agents for health behaviour change, finding preliminary evidence of effectiveness but noting significant methodological limitations, including small sample sizes, short follow-up periods, and a near-complete absence of studies from low-resource settings [19]. Bendig et al. (2019) conducted a scoping review specifically focused on chatbots and mental health, identifying 13 eligible studies and concluding that while chatbots showed promise for symptom reduction and psychoeducation, evidence remained sparse and geographically concentrated in high-income countries [20]. More recent reviews—including Abu-mahfouz et al. (2026), Cruz-González et al. (2025), and Malgaroli et al. (2023)—have extended coverage to machine learning and NLP applications, consistently reporting strong predictive performance in controlled settings but limited evidence of real-world implementation, particularly in LMICs [[9], [10]0].

A critical gap across these reviews is the near-complete absence of SSA-focused analysis. Existing reviews either aggregate findings globally without geographic disaggregation, or restrict their scope to high-income country settings. None has systematically compared SSA-specific research with globally applicable evidence, nor examined the methodological and technological adaptations required for effective AI deployment in SSA contexts. Alaran et al. (2025) highlighted the broader challenges of AI adoption in African health systems—including data scarcity, infrastructure constraints, and regulatory gaps—but did not conduct a systematic review of empirical AI mental health applications [21]. This absence represents a significant gap in the literature, given SSA's disproportionate mental health burden and the growing body of region-specific AI research.

Rationale and Aims of the Present Review

Against this backdrop, a systematic review specifically examining AI applications in mental health within and relevant to SSA is both timely and necessary. Such a review serves three distinct purposes: first, to map the current state of SSA-specific AI mental health research and identify which conditions, techniques, and application domains have received attention; second, to

identify globally applicable AI evidence that meets defined criteria for transferability to SSA contexts, enabling evidence-informed adaptation rather than wholesale importation of high-income country solutions; and third, to identify the methodological, geographic, linguistic, and ethical gaps that must be addressed to advance equitable AI contributions to closing SSA's mental health treatment gap.

The present review therefore addresses four research questions: (1) What AI techniques have been applied in mental health care, and how are they specifically utilised within the SSA context? (2) Which mental health conditions have attracted the greatest research attention, and how do SSA priorities differ from global trends? (3) What patterns characterise study design and research objectives across the reviewed literature? (4) Where do the critical research gaps lie, particularly in resource-limited and infrastructure-constrained settings such as SSA? By systematically synthesising both SSA-conducted research and globally applicable evidence through a comparative lens, this review aims to provide a rigorous and actionable evidence base for researchers, policy-makers, technology developers, and funders committed to advancing equitable AI-driven mental health care in Sub-Saharan Africa.

Methods

Study Design

This study adopted a systematic literature review (SLR) to examine applications of artificial intelligence (AI) in mental health care, with particular emphasis on Sub-Saharan Africa (SSA). The review was conducted in accordance with the PRISMA 2020 statement to ensure transparency, methodological rigor, and reproducibility.

Research Questions

The review was guided by four predefined research questions, which informed the search strategy, study selection, data extraction, and thematic synthesis:

RQ1. What AI techniques have been applied in mental health care, and how are they utilized within the Sub-Saharan African context?

RQ2. Which mental health conditions have attracted the greatest research attention, and how do SSA priorities differ from global trends?

RQ3. What patterns characterize study design and research objectives across the reviewed literature?

RQ4. Where do the critical research gaps lie, particularly in resource-limited and infrastructure-constrained settings such as SSA?

Search Strategy

A structured search strategy was developed based on three core conceptual components: artificial intelligence, mental health, and geographic context. Relevant synonyms within each component were combined using the Boolean operator OR, and the three components were linked using AND to retrieve studies addressing all themes. The search was conducted across four databases: PubMed, IEEE Xplore, Google Scholar, and Semantic Scholar. A total of 205 records were initially identified across the four databases. Following deduplication and preliminary filtering, 195 records were retained for screening, distributed as follows: PubMed ($n = 31$), IEEE Xplore ($n = 74$), Google Scholar ($n = 60$), and Semantic Scholar ($n = 30$).

Inclusion and Exclusion Criteria

To ensure the relevance, quality, and consistency of the retrieved studies, a set of predefined inclusion and exclusion criteria was established prior to the screening process.

Inclusion Criteria

Studies were considered eligible for inclusion if they satisfied all of the following conditions:

1. Published between 2010 and 2025
2. Written in English
3. Published as peer-reviewed journal articles or conference papers
4. Available in full text
5. Addressed the application of artificial intelligence in the context of mental health care.
6. Studies were included if they met one of two predefined inclusion pathways, based on pre-defined operational criteria:

Category A — SSA-Conducted Studies (Primary SSA Evidence)

- (A1) Primary data collected from participants in one or more SSA countries;
- (A2) Study led or co-led by researchers affiliated with SSA institutions;
- (A3) AI model developed, trained, or validated using SSA-based datasets;
- (A4) Study explicitly states SSA country focus in objectives or methods.

Studies meeting at least one of A1–A4 were classified as SSA-Conducted.

Category B — SSA-Relevant Global Studies (Applicable Global Evidence)

- (B1) The study explicitly reports deployment or intended use on mobile or low-bandwidth platforms;

- (B2) The study addresses mental health conditions with a documented high burden in SSA (e.g., depression, anxiety, PTSD, substance use, perinatal disorders), based on WHO or global burden reports;
- (B3) The study design is applicable to primary care or task-shifting contexts;
- (B4) The study explicitly discusses applicability to low-resource or LMIC settings;
- (B5) The study describes the AI model as lightweight or suitable for deployment without high-performance infrastructure.

Studies meeting at least two of B1–B5 were classified as SSA-Relevant Global. Studies not meeting Category A or B criteria were excluded. Conducted outside SSA and did not address conditions, populations, or resource constraints comparable to SSA, nor provide insights applicable to the SSA implementation context.

Exclusion Criteria

Studies were excluded from the review if they met any of the following conditions:

1. Published before 2010 or after 2025
2. Written in a language other than English
3. Classified as books, theses, dissertations, or grey literature
4. Available in abstract only, without access to the full text
5. Did not address AI applications in the field of mental health
6. Lacked a clear focus on or relevance to the mental health domain
7. Conducted outside SSA and did not address conditions, populations, or resource constraints comparable to SSA, nor provide insights applicable to the SSA implementation context

With respect to Google Scholar specifically, additional filters were applied to exclude books, theses, and dissertations, with the aim of minimizing grey literature and enhancing the overall quality and scientific credibility of the retrieved records.

Study Selection

All records were screened at the title and abstract level, followed by full-text assessment based on predefined inclusion and exclusion criteria. Screening was conducted independently by two reviewers to enhance methodological rigor and reduce selection bias. Inter-reviewer agreement was assessed, and discrepancies were resolved through discussion and consensus.

Of the 195 records identified, 141 were excluded during title and abstract screening. The re-

maining 54 reports were assessed for full-text eligibility. Following detailed evaluation, 21 reports were excluded for not meeting the predefined inclusion criteria, resulting in 33 studies included in the final synthesis. Study classification based on these criteria is provided in Multimedia Appendix 1, and the reasons for full-text exclusion are summarized below.

Data Extraction and Classification

A standardized data extraction framework was developed to systematically classify studies according to mental health focus, AI technique, data type, and application domain. Mental health outcomes were categorized into: (1) specific clinical conditions (e.g., depression, anxiety, PTSD, schizophrenia, substance use disorders), and (2) general mental health and well-being.

Data extraction and study classification were conducted independently by two reviewers using predefined coding rules. Inter-reviewer agreement was assessed, and discrepancies were resolved through consensus. Where necessary, classifications were refined through iterative re-view of full-text articles in accordance with predefined criteria (Table 1).

Table 1. Reasons for Exclusion During Full-Text Screening

Reason for Exclusion	n
No empirical evidence	4
Not relevant to SSA	5
No AI method described	3
Not mental health related	2
Prototype without evaluation	2
Physical health only	2
Emotion recognition only	1
Editorial or non-peer reviewed	1
Technology adoption only	1
Total	21

Assessing Study Quality

The methodological quality of the included studies was assessed using the Mixed Methods Appraisal Tool (MMAT), version 2018. The MMAT was selected because the review included

heterogeneous study designs, including quantitative prediction studies, intervention studies, qualitative studies, and mixed-methods studies. Studies were first categorised according to design type, and the corresponding MMAT criteria were applied using design-specific appraisal questions.

Given the AI-specific focus of this review, a supplementary appraisal matrix was used to capture methodological dimensions that general critical appraisal tools do not fully address. This supplementary matrix considered five domains: model validation, external validation, adequacy of evaluation metrics, dataset relevance and representativeness, and implementation feasibility. These criteria were applied only to empirical AI studies where relevant.

Quality appraisal was conducted independently by two reviewers using predefined decision rules. This approach was implemented to enhance methodological rigor and ensure consistency in the assessment process. Inter-reviewer agreement was assessed, and any discrepancies were resolved through discussion and consensus. Where necessary, classifications were refined through iterative review of the full text. Quality appraisal findings were not used as exclusion criteria but were employed to contextualize the strength of evidence and inform the interpretation of findings.

Ethical Considerations

This review is based entirely on previously published studies and does not involve human participants, identifiable data, or primary data collection. Formal ethics approval was therefore not required.

Results

A total of 33 studies published between 2010 and 2025 met the inclusion criteria (Figure 1). Of these, 14 studies (42.4%) were conducted specifically within SSA, while the remaining 19 studies (57.6%) were global in scope but provided insights applicable to SSA contexts. The studies spanned multiple AI paradigms, mental health conditions, and research designs, as detailed below across the four research questions (RQ1–RQ4). The full list of included studies, along with their key characteristics, is presented in Table 2. A complete summary of all included studies, including full bibliographic details and classification, is provided in Multimedia Appendix 5.

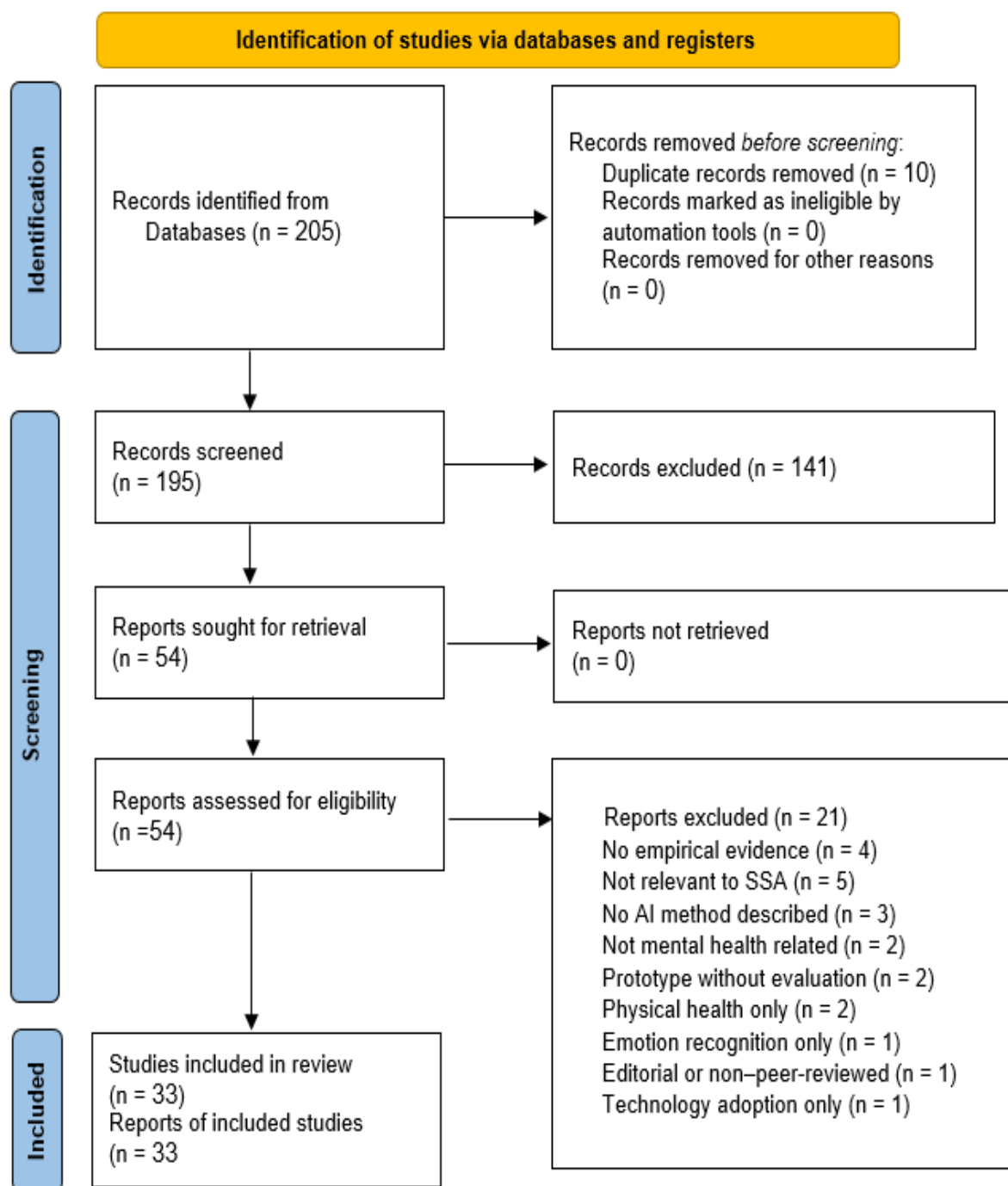


Figure 1. PRISMA 2020 flow diagram of the study selection process

Table 2. Characteristics of Included Studies — Representative Examples (N = 33; see Multimedia Appendix 5 for full table)

#	Study Name	Year	Country	Region (SSA/Global)	AI Tech-nique	Application Type	Mental Health Focus
1	A Bi-Lingual Counseling Chatbot for GBV Victims in Kenya[22]	2024	Kenya	SSA	Chatbot	Intervention	GBV / Trauma
2	An AI-based Decision Support System for Predicting Mental Health Disorders [27]	2023	USA	Global	Expert Systems / DSS	Prediction	General Mental Health
3	An Expert System for Diagnosis and Treatment of Mental Ailment [28]	2020	Nigeria	SSA	Expert Systems / DSS	Diagnosis	General Mental Health
4	Analyzing the Impact of Digital Transformation on Mental Health of IT Professionals Using Machine Learning [29]	2025	Not specified	Global	Machine Learning	Prediction	General Mental Health
5	Automated Classification of Depression Severity Using Speech [30]	2020	Germany	Global	Machine Learning	Prediction / Classification	Depression
6	Predicting Posttraumatic Stress Disorder Risk: A Machine Learning Approach [31]	2019	USA	Global	Machine Learning	Prediction	PTSD
7	Classifying Severity Level of Psychiatric Symptoms on Twitter Data [32]	2021	Ethiopia	SSA	NLP / Text Mining	Prediction / Classification	General Mental Health
8	Cross-trial Prediction of Treatment Outcome in Depression: A ML Approach[24]	2016	Global	Global	Machine Learning	Prediction	Depression
9	Early Detection of Depression from Social Media Data Using Machine Learning [33]	2020	India	Global	Machine Learning	Prediction / Classification	Depression

10	Effectiveness of a Chatbot in Improving Mental Wellbeing of Health Workers in Malawi (RCT)[23]	2024	Malawi	SSA	Chatbot	RCT	Mental well-being
11	Enhanced Labeling Technique for Reddit Text and Fine-tuned Longformer Models for Classifying Depression Severity in English and Luganda [34]	2023	Uganda	SSA	NLP / Text Mining	Prediction / Classification	Depression
12	Ensemble Machine Learning Classifier with Multi-feature Selection to Predict Disability in Mental Health Disorders [35]	2025	Ghana	SSA	Ensemble ML	Prediction / Classification	General Mental Health
13	Fusion of Momentary Moods in Major Depression with Fuzzy Recurrence Analysis and Tensor Decomposition [36]	2021	South Africa	SSA	Machine Learning	Prediction / Classification	Depression
14	How Well Can PTSD Be Predicted from Pre-trauma Risk Factors? (WHO Mental Health Surveys)[26]	2014	Multiple	SSA/Global	Machine Learning	Prediction	PTSD
15	Identifying Predictors of Problematic Substance Use Among Youth Living with HIV in Uganda [37]	2025	Uganda	SSA	Machine Learning	Prediction / Classification	Substance Use
16	Identifying Schizophrenia Using fMRI With a Deep Learning Algorithm[25]	2025	Not specified	Global	Deep Learning	Diagnosis	Schizophrenia
17	Improving Mental Disorder Predictions Using Feature-based Machine Learning Techniques [38]	2023	Multiple	Global	Machine Learning	Prediction / Classification	General Mental Health

18	Lab Tests Can Be Used to Predict High-risk Alcohol Use Among People with HIV: A Machine Learning Proof-of-Concept [39]	2025	South Africa	SSA	Machine Learning	Prediction / Classification	Substance Use
19	Machine Learning Algorithm for Predicting Mood Disturbances [40]	2024	Nigeria	SSA	Machine Learning	Prediction / Classification	Depression
20	Machine Learning-based Detection of Stress Levels in Students with Social Media Addiction [41]	2025	Not specified	Global	Machine Learning	Prediction / Classification	Anxiety / Stress
21	Machine Learning-based Predictive Modelling of Mental Health in Rwandan Youth [42]	2025	Rwanda	SSA	Machine Learning	Prediction / Classification	General Mental Health
22	Mental Health Chatbot Using Deep Learning and Natural Language Processing [43]	2024	Nigeria	SSA	Chatbot	Intervention	General Mental Health
23	Model for the Presumptive Diagnosis of Mental Disorders in Adults Applying Machine Learning [44]	2023	South Africa	SSA	Machine Learning	Diagnosis	General Mental Health
24	Neural-semantic Prediction of Prenatal EPDS Subscale 3A Categories Using Socio-demographic Features [45]	2025	Uganda	SSA	Machine Learning	Prediction / Classification	Anxiety / Stress
25	Perinatal Depression and Anxiety in Ghana: A Qualitative Study on AI-driven Interventions [46]	2025	Ghana	SSA	Qualitative / Participatory	Qualitative / Participatory	Anxiety / Stress
26	Pervasive Mental Health Self-help Based on Cognitive-Behaviour Therapy and Machine Learning [47]	2011	South Africa	SSA	Machine Learning	Intervention	General Mental Health

27	Predicting Depression from Smartphone Behavioral Markers Using Machine Learning [48]	2021	Ghana	SSA	Machine Learning	Prediction / Classification	Depression
28	Predicting Digital Addiction Patterns with Machine Learning [49]	2025	Nigeria	SSA	Machine Learning	Prediction / Classification	Substance Use
29	Predicting Individuals' Mental Health Status in Kenya Using Machine Learning [50]	2021	Kenya	SSA	Machine Learning	Prediction / Classification	General Mental Health
30	Smartening E-therapy Using Facial Expressions and Deep Learning [51]	2020	South Africa	SSA	Deep Learning	Intervention	General Mental Health
31	The Potential of Chatbots for Emotional Support and Promoting Mental Well-being in Different Cultures [52]	2023	Multiple	Global	Chatbot	Intervention	General Mental Health
32	Using Generative AI to Co-design Digital Mental Health Interventions with Adolescents in Rural South Africa [53]	2025	South Africa	SSA	Generative AI / LLM	Qualitative / Participatory	General Mental Health
33	Wellness Buddy: An AI Mental Health Chatbot for Kenyan University Students [54]	2023	Kenya	SSA	Chatbot	Intervention	General Mental Health
34	Natural Language Processing for Mental Health Interventions: A Systematic Review and Research Framework [55]	2023	Multiple	Global	NLP / Text Mining	Analysis / Review	General Mental Health

Quality Appraisal Findings

Findings from the hybrid quality appraisal (Multimedia Appendices 3 and 4) indicated a methodologically mixed evidence base. All 33 studies contributed to the review synthesis; however, AI-specific appraisal criteria were applicable only to 29 empirical AI studies, whereas 6 qualitative or review studies were considered not applicable for this component (Multimedia Appendices 3 and 4).

Most studies reported clear research objectives and used analytical approaches broadly appropriate to their aims. Recurrent limitations included small or convenience samples, limited external validation of AI models, incomplete treatment of bias or confounding, and sparse discussion of implementation feasibility. While internal model validation was commonly reported, external validation

and implementation-oriented evaluation were uncommon across the evidence base (Table 3).

Table 3. Summary of Recurrent Methodological Limitations.

Domain	Common limitation identified
Sample adequacy	Small or convenience samples
Model and external validation	Rarely reported
Bias/confounding	Often incompletely addressed
Implementation feasibility	Limited discussion
Dataset representativeness	Often insufficient

RQ1: AI Techniques Applied in Mental Health Care

RQ1 examines what AI techniques have been applied in mental health care globally and how they are specifically utilized within the SSA context.

Global Distribution of AI Techniques

Traditional Machine Learning (ML) methods dominated the overall corpus, appearing in 18 of 33 studies (54.5%). This encompassed algorithms such as Support Vector Machines (SVM), Random Forests, logistic regression, and k-Nearest Neighbours, predominantly applied to structured clinical and survey datasets for classification and prediction tasks. Chatbot and Conversational AI systems accounted for 5 studies (15.2%), reflecting growing interest in interactive mental health support tools. Natural Language Processing (NLP) and Text Mining appeared in 3 studies (9.1%), as did Deep Learning architectures (9.1%). Expert Systems and Decision Support Systems (DSS) featured in 2 studies (6.1%), while Ensemble ML, Generative AI/LLM, and Other AI approaches each appeared in a single study (3.0%), as shown in Figure 2 (bar charts) and summarized in Table 4.

Figure RQ1. AI Techniques Applied in Mental Health Research (n=33)

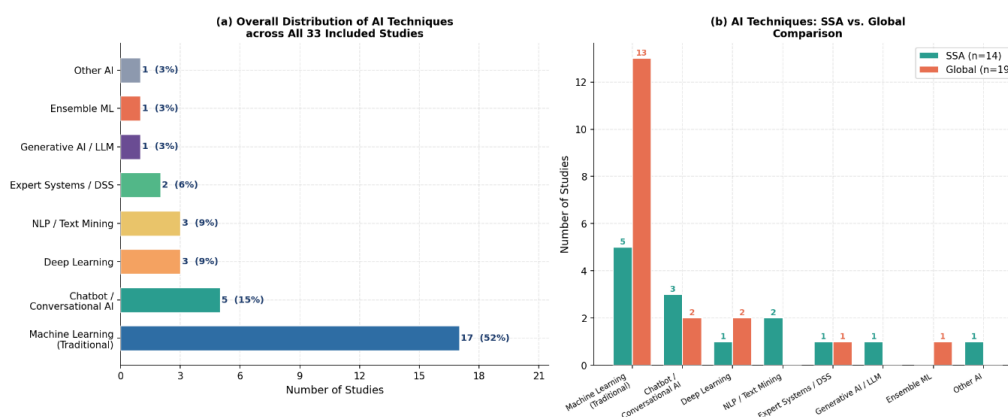


Figure 2. Distribution of AI techniques across all studies (n=33), comparing SSA-specific (n=14) and global studies (n=19).

SSA-Specific AI Technique Utilization

Within the SSA-specific subset ($n=14$), the distribution of AI techniques was notably more diverse. Traditional ML remained the most common approach (5 studies, 35.7%), though its dominance was less pronounced than in the global literature (68.4%). Chatbot and Conversational AI systems were proportionally more prevalent in SSA (21.4% vs. 10.5% globally), suggesting a contextual preference for interactive, accessible tools in low-resource settings. NLP/Text Mining featured in 14.3% of SSA studies compared to 0% in the global subset. Notably, the sole Generative AI/LLM study in the entire corpus was SSA-based. No Ensemble ML studies were identified in the SSA subset.

Table 4. AI Techniques by Scope

(Machine Learning (Traditional	(54.5%) 18	(35.7%) 5	(68.4%) 13
Chatbot / Conversational AI	(15.2%) 5	(21.4%) 3	(10.5%) 2
NLP / Text Mining	(9.1%) 3	(21.4%) 3	(0.0%) 0
Deep Learning	(6.1%) 2	(0.0%) 0	(10.5%) 2
Expert Systems / DSS	(6.1%) 2	(7.1%) 1	(5.3%) 1
Ensemble ML	(3.0%) 1	(0.0%) 0	(5.3%) 1
Generative AI / LLM	(3.0%) 1	(7.1%) 1	(0.0%) 0
Other AI	(3.0%) 1	(7.1%) 1	(0.0%) 0

RQ2: Mental Health Conditions Attracting AI Research Attention

RQ2 investigates which mental health conditions have attracted the greatest attention among AI researchers, both globally and within the SSA context.

Global Condition Distribution

General Mental Health and Wellbeing represented the largest category across all 33 studies (14 studies, 42.4%), encompassing broad screening tools, wellness applications, and multi-disorder risk assessment platforms. Depression and Mood Disorders constituted the second most studied category (8 studies, 24.2%). Anxiety, PTSD, and Stress-related conditions featured in 5 studies (15.2%), while Substance Use Disorders appeared in 3 studies (9.1%). Psychotic Disorders were addressed in only 1 study (3.0%). Notably, Bipolar Disorder, Child and Adolescent Mental Health, Dementia and Neurocognitive Disorders, and Eating Disorders were entirely absent from the corpus, as illustrated in Figure 3 (donut and comparative bar charts) and detailed in Table 5.

Figure RQ2. Mental Health Conditions Addressed in AI Research (n=33)

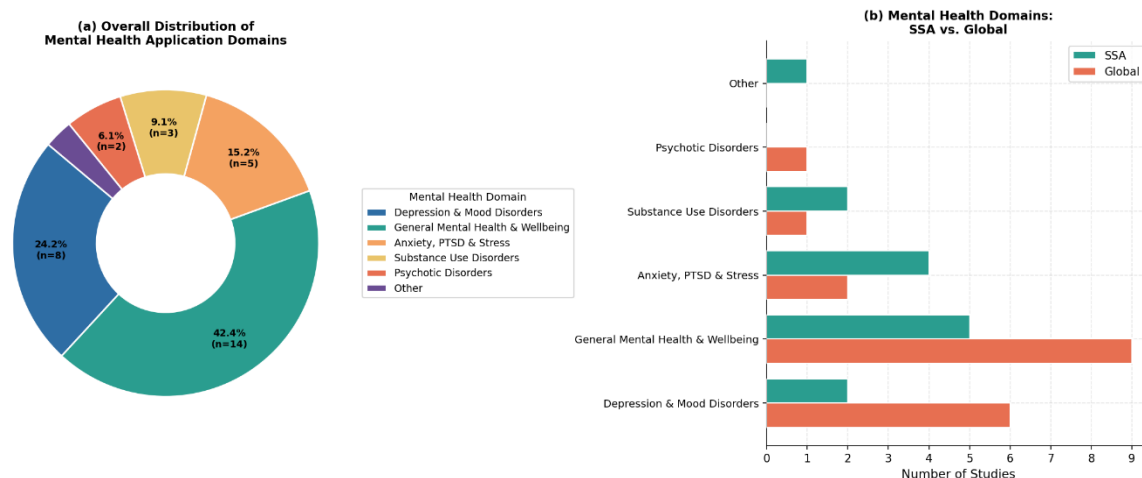


Figure 3. Distribution of mental health conditions across all studies (n=33), with SSA vs. global comparison.

SSA-Specific Condition Priorities

The SSA-specific subset (n=14) revealed a distinct epidemiological focus. Anxiety, PTSD, and Stress-related conditions were proportionally more prominent in SSA (4 studies, 28.6%) compared to the global subset (10.5%), reflecting the region’s elevated burden of trauma-related disorders stemming from conflict, gender-based violence (GBV), and HIV/AIDS-related distress. Depression and Mood Disorders were comparatively underrepresented in SSA (2 studies, 14.3%) relative to global literature (31.6%). Two studies addressed perinatal mental health. Psychotic Disorders attracted no dedicated AI research in the SSA corpus.

Table 5. Mental Health Conditions by Scope

General Mental Health & Wellbeing	(42.4%) 14	(35.7%) 5	(47.4%) 9
Depression & Mood Disorders	(24.2%) 8	(14.3%) 2	(31.6%) 6
Anxiety, PTSD & Stress	(18.2%) 6	(28.6%) 4	(10.5%) 2
Substance Use Disorders	(9.1%) 3	(14.3%) 2	(5.3%) 1
Psychotic Disorders	(3.0%) 1	(0.0%) 0	(5.3%) 1
Other	(3.0%) 1	(7.1%) 1	(0.0%) 0
Bipolar Disorder	(0.0%) 0	(0.0%) 0	(0.0%) 0
Child / Adolescent Mental Health	(0.0%) 0	(0.0%) 0	(0.0%) 0
Dementia / Neurocognitive	(0.0%) 0	(0.0%) 0	(0.0%) 0

RQ3: Study Design Patterns and Research Objectives

RQ3 examines the patterns in study design and research objectives across the reviewed literature (Table 6).

Predominance of Prediction and Classification Studies

Prediction and Classification studies constituted the largest methodological category, accounting for 20 of 33 studies (60.6%). This pattern was consistent across both SSA (57.1%) and

Figure RQ3. Study Design Patterns and Research Objectives (n=33)

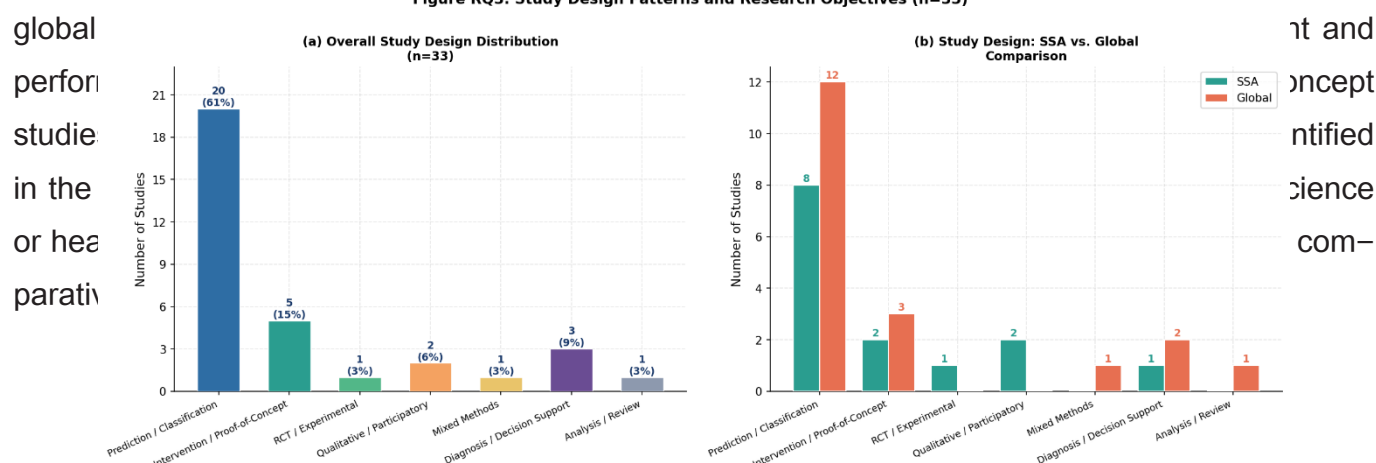


Figure 4. Study design distribution across all studies (n=33), comparing SSA-specific (n=14) and global studies (n=19).

The Prediction-to-Implementation Gap

A striking methodological imbalance emerged: 60.6% of studies focused on prediction or classification tasks, while only 15.2% described intervention-oriented research. This ‘prediction-to-implementation gap’ indicates that the field has invested heavily in demonstrating algorithmic feasibility but has yet to translate these capabilities into clinically deployed, patient-facing tools — particularly within SSA. Within SSA, the proportion of Qualitative/Participatory studies (14.3%) exceeded the global rate (0%), suggesting contextually sensitive research orientation.

Table 6. Study Design Patterns by Scope

Prediction / Classification	(60.6%) 20	(57.1%) 8	(63.2%) 12
Intervention / Proof-of-Concept	(15.2%) 5	(14.3%) 2	(15.8%) 3
Diagnosis / Decision Support	(9.1%) 3	(7.1%) 1	(10.5%) 2
Qualitative / Participatory	(6.1%) 2	(14.3%) 2	(0.0%) 0
RCT / Experimental	(3.0%) 1	(7.1%) 1	(0.0%) 0
Analysis / Review	(3.0%) 1	(0.0%) 0	(5.3%) 1
Mixed Methods	(3.0%) 1	(0.0%) 0	(5.3%) 1

RQ4: Research Gaps in Resource-Limited Settings

RQ4 identifies where the research gaps lie, particularly in resource-limited and infrastructure-constrained settings such as SSA.

Geographic Coverage Gaps

Of the 49 countries comprising Sub-Saharan Africa, only 8 (16.3%) were represented in the reviewed literature. East African nations dominated, accounting for 7 of 14 SSA studies (50.0%). Uganda was the most represented country (4 studies), followed by Kenya and South Africa (3

studies each). Although countries such as Nigeria, Ethiopia, Tanzania, and the DRC bear substantial mental health burdens, research representation remains poorly aligned with this burden.

Linguistic and Cultural Gaps

Of the 33 included studies, 31 (93.9%) were conducted entirely in English. Only a single study incorporated an indigenous African language (Luganda). No studies developed or validated AI tools in Swahili, Amharic, Hausa, Yoruba, Zulu, or any other major African language representing

Figure RQ4. Research Gaps in SSA: Geographic, Methodological, Linguistic, and Clinical

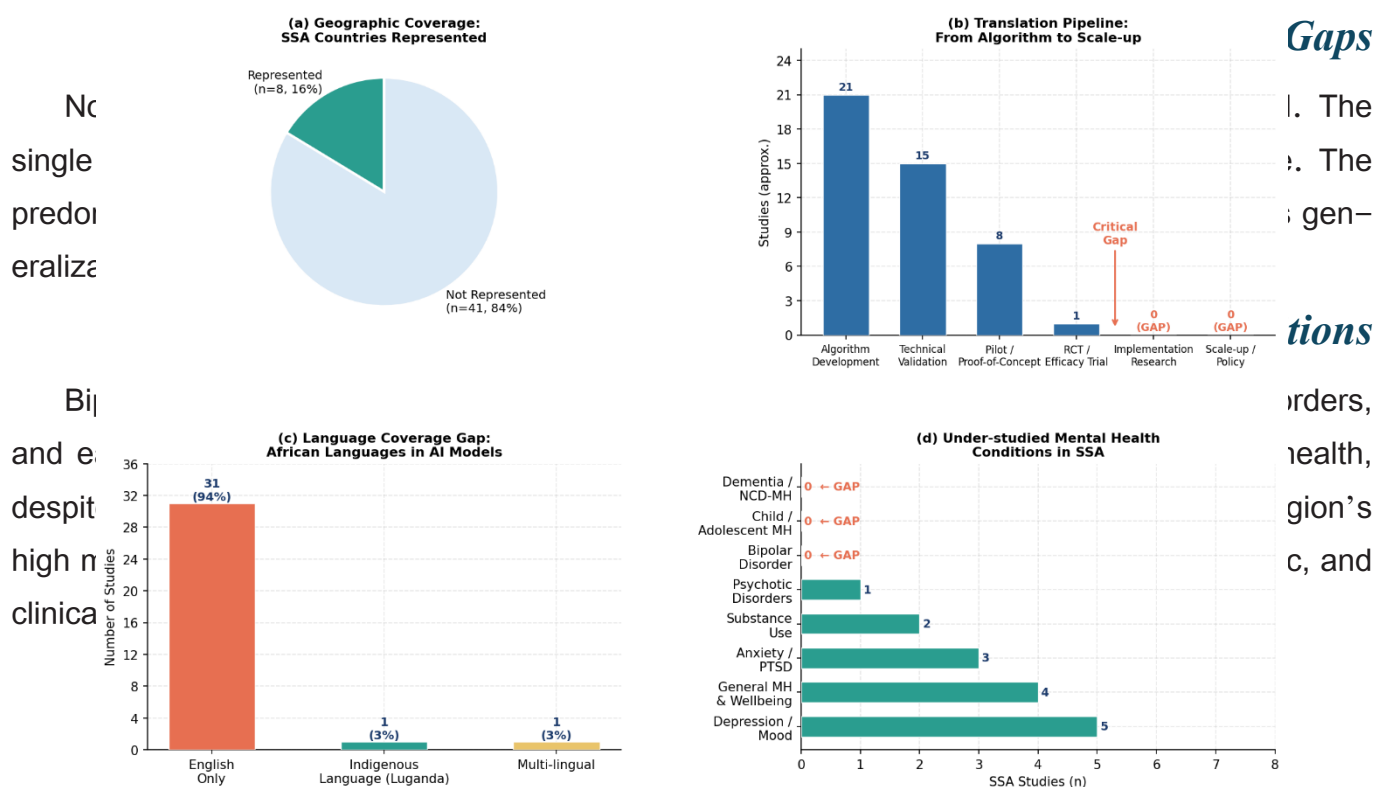


Figure 5. Research gaps in SSA: geographic coverage, linguistic diversity, methodological pipeline, and under-studied mental health conditions.

Integrative Summary

Taken together, the findings from RQ1 through RQ4 paint a coherent picture of a field in early development, characterized by technical promise but significant translational and equity gaps. The dominance of traditional ML techniques (RQ1) and prediction-oriented study designs (RQ3) suggests that the field has prioritized algorithmic feasibility over clinical deployment.

The concentration of research on depression and general mental health (RQ2) — at the expense of conditions such as psychosis, bipolar disorder, and child mental health — reflects global research priorities that may not fully align with SSA’s epidemiological burden. The geographic,

linguistic, and methodological gaps identified in RQ4 collectively indicate that the current evidence base is insufficient to guide equitable, context-sensitive AI deployment across the diverse and complex health systems of Sub-Saharan Africa.

Discussion

Principal Findings

This systematic review identified 33 studies examining AI applications in mental health care within and relevant to Sub-Saharan Africa, published between 2010 and 2025. The findings reveal a nascent but rapidly expanding field characterized by significant geographic concentration, methodological patterns favoring prediction over intervention, and a predominance of machine learning approaches targeting high-prevalence mental disorders. While 42.4% of studies ($n=14$) were conducted specifically in SSA contexts, the remaining 57.6% ($n=19$) represent global research with potential transferability to resource-constrained settings. The sharp acceleration in publications from 2020 onwards — particularly the concentration of 12 studies in 2025 alone — signals growing recognition of AI's potential to address the substantial mental health treatment gap in SSA.

SSA-specific research demonstrates contextual adaptation, with studies addressing locally relevant challenges including gender-based violence, HIV-related mental health, perinatal mental health in low-resource settings, and linguistic diversity through indigenous language processing. However, substantial geographic, methodological, and technological disparities persist, limiting the field's capacity to address the region's diverse mental health needs at scale. The quality appraisal findings (Multimedia Appendices 3 and 4) further suggest that these translational gaps are compounded by recurring methodological limitations, particularly weak external validation and limited implementation-oriented evaluation.

Comparison with Prior Work

Geographic Disparities and Research Capacity Gaps

The geographic distribution of SSA-specific studies reveals stark disparities in research capacity and activity. East Africa, particularly Uganda ($n=4$) and Kenya ($n=3$), accounted for 50% of SSA-specific research, while vast regions including Central Africa, most of West Africa, and significant portions of Southern Africa remain entirely unrepresented. This concentration likely reflects multiple intersecting factors: established research infrastructure and academic institutions,

availability of research funding and international collaborations, relatively advanced digital health ecosystems, and policy environments supportive of digital innovation.

The absence of research from countries with substantial mental health burdens — including the Democratic Republic of Congo, Ethiopia, Tanzania, Zimbabwe, and most West African nations — represents a critical gap. This geographic concentration risks producing AI solutions optimized for specific contexts that may not generalize to the diverse linguistic, cultural, epidemiological, and infrastructural landscapes across SSA. The limited representation from francophone and lusophone Africa is particularly concerning, as language barriers may impede both research collaboration and technology transfer.

Methodological Patterns and the Prediction-to-Implementation Gap

The overwhelming dominance of prediction and classification studies (60.6%) across the corpus reflects a broader pattern in AI health research — a focus on demonstrating algorithmic performance rather than advancing toward clinical implementation. While predictive models for mental health risk stratification are valuable, their clinical utility remains limited without rigorous evaluation of deployment feasibility, real-world effectiveness, and health system integration.

The near-absence of implementation science research and the presence of only a single RCT in the entire corpus are particularly concerning given the complexity of mental health care delivery in SSA. Implementation science frameworks — such as the Consolidated Framework for Implementation Research (CFIR) or the RE-AIM framework — are essential for understanding how AI tools can be integrated into existing health systems, adapted to local contexts, and sustained over time. The field's current trajectory suggests a significant risk of producing technically sophisticated tools that never reach the patients who need them most.

Technological Trends and Innovation Patterns

The dominance of traditional ML approaches reflects both the maturity of these techniques and the nature of available data in SSA health systems. Structured clinical data, survey responses, and physiological measurements are the primary inputs for most reviewed studies, aligning with the strengths of traditional ML algorithms. However, the limited adoption of deep learning, NLP, and advanced AI architectures in SSA contexts may reflect data scarcity, computational resource constraints, and limited local AI expertise.

The proportionally higher adoption of chatbot and conversational AI systems in SSA (21.4% vs. 10.5% globally) is a noteworthy finding. Chatbots offer particular promise in SSA contexts given their compatibility with mobile phone-based delivery, potential for asynchronous interaction, and ability to provide psychoeducation and basic support without requiring continuous professional involvement. The emergence of a Generative AI/LLM study in the SSA corpus — despite being

the only such study globally — suggests early awareness of the transformative potential of large language models for mental health applications in the region.

Application Domains: Priorities and Gaps

The focus on general mental health and depression in the global literature reflects the epidemiological prominence of these conditions and the relative availability of validated assessment instruments and datasets. SSA-specific research shows a contextually appropriate shift toward trauma, PTSD, and stress-related conditions, reflecting the region's elevated burden of adversity-related mental health problems.

However, the complete absence of research on bipolar disorder, child and adolescent mental health, dementia, and eating disorders represents a critical misalignment between AI research priorities and SSA's full mental health burden. Child and adolescent mental health is of particular concern given SSA's young population demographic — with over 60% of the population under 25 in many countries — and the high rates of adversity exposure, including conflict, poverty, and orphanhood due to HIV/AIDS.

Ethical Considerations and Potential Harms

The reviewed literature demonstrates insufficient attention to the ethical dimensions of AI mental health applications in SSA. Algorithmic bias — the potential for AI systems trained predominantly on non-African data to perform poorly or inequitably for African populations — was rarely discussed. This is a critical concern given the genetic, cultural, linguistic, and socioeconomic diversity of SSA populations and the historical underrepresentation of African data in global AI training datasets.

Data privacy and security considerations, particularly relevant given the sensitivity of mental health information and the variable strength of data protection frameworks across SSA, were similarly underaddressed. The potential for AI tools to inadvertently pathologize culturally normative expressions of distress, reinforce stigma, or displace community-based and traditional healing practices requires careful consideration in future research and deployment.

Infrastructure and Implementation Challenges

The practical challenges of deploying AI mental health tools in SSA extend beyond the technical. Smartphone and internet penetration, while growing rapidly, remains uneven across the region, with significant rural-urban and gender-based disparities. Electricity reliability, a prerequisite for both device charging and server infrastructure, varies considerably. The limited availability of Electronic Health Records (EHR) constrains the availability of structured training data and the

integration of AI tools into clinical workflows.

Community Health Worker (CHW) programmes represent a critical but underexplored deployment pathway for AI mental health tools in SSA. CHWs serve as the primary mental health touchpoint for millions of SSA residents, yet no reviewed study examined AI deployment through CHW programmes. Engaging CHWs as both data contributors and tool users could significantly expand the reach and cultural appropriateness of AI mental health interventions.

Future Research Directions

Based on the identified gaps, the following research priorities are recommended:

- Geographic expansion: Prioritise research in West Africa, Central Africa, and the Horn of Africa, with particular attention to high-burden countries currently unrepresented in the literature.
- Indigenous language integration: Develop and validate AI tools in major African languages including Swahili, Amharic, Hausa, Yoruba, and Zulu, with attention to culturally specific idioms of distress.
- Implementation science: Apply established implementation frameworks to examine how AI tools can be integrated into SSA health systems, with attention to facilitators, barriers, and sustainability.
- Randomized controlled trials: Conduct rigorous RCTs to evaluate the effectiveness of AI mental health interventions in SSA contexts, with adequate power, representative samples, and clinically meaningful outcomes.
- Under-studied conditions: Develop AI applications for bipolar disorder, child and adolescent mental health, dementia, and perinatal mental health in SSA.
- Community Health Worker integration: Explore AI deployment through CHW programmes as a scalable pathway for mental health support in resource-limited settings.
- Ethical frameworks: Develop context-specific ethical guidelines for AI mental health applications in SSA, addressing algorithmic bias, data privacy, informed consent, and cultural safety.
- Longitudinal research: Conduct longitudinal studies to examine the sustained impact of AI mental health tools on patient outcomes, health system capacity, and treatment gaps.

Limitations

This review has several limitations. First, although the search strategy was comprehensive, relevant studies may have been missed, particularly grey literature and publications in languages other than English. Second, the heterogeneity of included studies precluded meta-analysis and

limited the ability to draw definitive conclusions regarding comparative effectiveness. Third, while a structured quality appraisal using the Mixed Methods Appraisal Tool (MMAT) and a supplementary AI-specific appraisal framework was undertaken, variation in study designs, reporting standards, and outcome measures limited direct comparison of methodological quality across studies. Many included studies also lacked rigorous clinical validation, external model validation, or implementation evaluation. Fourth, the rapid pace of artificial intelligence development means the evidence base may evolve faster than the publication cycle, potentially rendering some findings outdated. Fifth, categorisation of studies as SSA-specific versus globally relevant involved some interpretive judgment, particularly for multi-country studies and studies included as contextual evidence. Finally, this review focused specifically on AI applications in mental health care and may have overlooked relevant work addressing social determinants, prevention, or policy-oriented uses of AI that may indirectly influence mental health outcomes.

Conclusions

This systematic review reveals a nascent but rapidly expanding field of AI applications for mental health in Sub-Saharan Africa, characterized by promising innovations alongside substantial gaps and challenges. The sharp acceleration in research output, particularly in 2025, signals growing recognition of AI's potential to address the region's severe mental health treatment gap. SSA-specific research demonstrates important contextual adaptation, addressing locally relevant challenges including HIV-related mental health, gender-based violence, perinatal mental health, and linguistic diversity.

However, critical gaps persist. Research is geographically concentrated in a few East African countries, leaving vast regions unrepresented. Methodologically, the field remains dominated by prediction studies, with limited advancement to intervention testing and implementation research. Technologically, advanced AI techniques and indigenous language processing remain underdeveloped. Ethically, insufficient attention to algorithmic bias, clinical safety, privacy, and equity risks perpetuating mental health inequities.

Realizing the potential of AI to improve mental health care in SSA requires addressing these gaps through intentional capacity building, geographic expansion of research, advancement from prediction to implementation, development of context-appropriate technologies, establishment of ethical and regulatory frameworks, and sustained investment in interdisciplinary research. Without such efforts, AI risks becoming another technology that benefits the already advantaged while neglecting those with greatest need, ultimately widening rather than narrowing mental health inequities in the region.

Acknowledgments

Generative AI tools were used solely for language refinement and editorial assistance. The authors take full responsibility for all content, interpretation, and final manuscript decisions.

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflicts of Interest

None declared.

Data Availability

The data supporting the findings of this study are available within the article and its supplementary materials. The full list of included studies and extraction data are available from the corresponding author upon reasonable request.

Author Contributions

Conceptualization: A.M.

Methodology: A.M., A.G.M.M.

Screening and Data Extraction: A.M., A.G.M.M.

Data Analysis: A.M.

Writing – Original Draft: A.M.

Writing – Review & Editing: A.M., A.G.M.M.

Supervision: A.G.M.M.

All authors reviewed and approved the final manuscript.

Abbreviations (in order of first appearance)

AI: Artificial Intelligence

SSA: Sub-Saharan Africa

PRISMA: Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses

ML: Machine Learning

PTSD: Post-Traumatic Stress Disorder

WHO: World Health Organization

LMICs: Low- and Middle-Income Countries

DALYs: Disability-Adjusted Life Years

DL: Deep Learning

CNN: Convolutional Neural Network

LSTM: Long Short-Term Memory

NLP: Natural Language Processing

CBT: Cognitive Behavioral Therapy

CHWs: Community Health Workers

SLR: Systematic Literature Review

MMAT: Mixed Methods Appraisal Tool

RCT: Randomized Controlled Trial

SVM: Support Vector Machine

DSS: Decision Support System

LLM: Large Language Model

GBV: Gender-Based Violence

EHR: Electronic Health Records

References

1. World Health Organization. Mental disorders [Internet]. Geneva: WHO; 2022 [cited 2025 Jan 10]. Available from: <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders>
2. Wang Z, Dou Y, Yang X, et al. Global, regional, and national burden of mental disorders among adolescents and young adults, 1990–2021: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2021. Transl Psychiatry. 2025 Oct 10;15(1):397. doi:10.1038/s41398-025-03623-w
3. Patel V, Saxena S, Lund C, Thornicroft G, Baingana F, Bolton P, et al. The Lancet Commission on global mental health and sustainable development. Lancet. 2018 Oct;392(10157):1553–1598. doi:10.1016/S0140-6736(18)31612-X
4. Afriyie EK, Brantuo EKN, Ankomah SE, Kumah E, Otchere G, Adekore PW, et al. Effects of stigma on help-seeking behavior in mental health: a community-based study in Ghana's

- Sekyere South District in the Ashanti region. Camb Prisms Glob Ment Health. 2026;13:e8. doi:10.1017/gmh.2025.10118
5. World Health Organization. Mental health atlas 2020 [Internet]. Geneva: WHO; 2021 [cited 2025 Jan 10]. ISBN: 9789240036703. Available from: <https://www.who.int/publications/i/item/9789240036703>
 6. Eaton J, McCay L, Semrau M, Chatterjee S, Baingana F, Araya R, et al. Scale up of services for mental health in low-income and middle-income countries. Lancet. 2011 Oct;378(9802):1592-1603. doi:10.1016/S0140-6736(11)60891-X
 7. PATH. Artificial intelligence in global health: defining a collective path forward. Washington DC: PATH; 2020. Available from: <https://www.path.org/resources/artificial-intelligence-in-global-health-defining-a-collective-path-forward/> [Accessed 2025 Apr 29].
 8. Zafar F, et al. The role of artificial intelligence in identifying depression and anxiety: a comprehensive literature review. Cureus. 2024;16(3):e56472. doi:10.7759/cureus.56472
 9. Abu-mahfouz MS, Alfehaid S, Burqan HM, Adel R, Arab E. Artificial intelligence in mental health care: a scoping review of reviews. Front Psychiatry. 2026 Mar;17:1688043. doi:10.3389/fpsy.2026.1688043
 10. Cruz-Gonzalez P, et al. Artificial intelligence in mental health care: a systematic review of diagnosis, monitoring, and intervention applications. Psychol Med. 2025 Feb 6. doi:10.1017/S0033291724003295
 11. Alaran MA, Lawal SK, Jiya MH, Egya SA, Ahmed MM, Abdulsalam A, Haruna UA, Musa MK, Lucero-Prisno DE. Challenges and opportunities of artificial intelligence in African health space. Digit Health. 2025 Jan 1;11:20552076241305915. doi:10.1177/20552076241305915
 12. Chowdhury M, Cervantes EG, Chan WY, Seitz DP. Use of machine learning and artificial intelligence methods in geriatric mental health research involving electronic health record or administrative claims data: a systematic review. Front Psychiatry. 2021;12:738466. doi:10.3389/fpsy.2021.738466
 13. Graham S, et al. Artificial intelligence for mental health and mental illnesses: an overview. Curr Psychiatry Rep. 2019;21(11):116. doi:10.1007/s11920-019-1094-0
 14. Sankoh O, Sevalie S, Weston M. Mental health in Africa. Lancet Glob Health. 2018 Sep;6(9):e954-e955. doi:10.1016/S2214-109X(18)30303-6
 15. GSMA. The mobile economy: sub-Saharan Africa 2023 [Internet]. London: GSMA; 2023

- [cited 2025 Jan 10]. Available from: <https://www.gsma.com/solutions-and-impact/connectivity-for-good/mobile-economy/sub-saharan-africa-2023/>
16. International Energy Agency. Africa energy outlook 2022 [Internet]. Paris: IEA; 2022 [cited 2025 Jan 10]. Available from: <https://www.iea.org/reports/africa-energy-outlook-2022>
17. Okello ES, Ekblad S. Lay concepts of depression among the Baganda of Uganda: a pilot study. *Transcult Psychiatry*. 2006 Jun;43(2):287-313. doi:10.1177/13634615060064871
18. Abas M, Broadbent M, Mbwayo A, Musisi S. Challenges facing programming for mental health in sub-Saharan Africa. *Epidemiol Psychiatr Sci*. 2020;29:e180. doi:10.1017/S2045796020000822
19. Laranjo L, Dunn AG, Tong HL, Kocaballi AB, Chen J, Bashir R, et al. Conversational agents in healthcare: a systematic review. *J Am Med Inform Assoc*. 2018 Sep 1;25(9):1248-1258. doi:10.1093/jamia/ocy072
20. Bendig E, Erb B, Schulze-Thuesing L, Baumeister H. The next generation: chatbots in clinical psychology and psychotherapy to foster mental health – a scoping review. *Verhaltenstherapie*. 2019 Aug 20;32(Suppl 1):64-76. doi:10.1159/000501812
21. Alaran MA, Lawal SK, Jiya MH, Egya SA, Ahmed MM, Abdulsalam A, et al. Challenges and opportunities of artificial intelligence in African health space. *Digit Health*. 2025 Jan 1;11:20552076241305915. doi:10.1177/20552076241305915
22. Mutinda S, Muchiri H. A bi-lingual counselling chatbot application for support of gender based violence victims in Kenya. In: *Proceedings of the 2024 5th International Conference on Smart Sensors and Application (ICSSA)*; 2024 Sep 10-12; Penang, Malaysia. IEEE; 2024:1-6. doi:10.1109/icssa62312.2024.10788649
23. Kleinau E, et al. Effectiveness of a chatbot in improving the mental wellbeing of health workers in Malawi during the COVID-19 pandemic: a randomized, controlled trial. *PLoS One*. 2024;19:e0303370. doi:10.1371/journal.pone.0303370
24. Chekroud AM, et al. Cross-trial prediction of treatment outcome in depression: a machine learning approach. *Lancet Psychiatry*. 2016;3(3):243-250. doi:10.1016/s2215-0366(15)00471-x
25. Hazem A, et al. Identifying schizophrenia using fMRI with a deep learning algorithm. In: *Proceedings of the 2025 Joint Annual Conference on Electronics, Computing and Communications (JAC-ECC)*; 2025. IEEE; 2025. doi:10.1109/jac-ecc67970.2025.11417539

26. Kessler RC, et al. How well can post-traumatic stress disorder be predicted from pre-trauma risk factors? an exploratory study in the WHO world mental health surveys. World Psychiatry. 2014;13(3):265-274. doi:10.1002/wps.20150
27. Serrano G, Küçüksille D. An AI-based decision support system for predicting mental health disorders. In: Proceedings of the 2023 Congress in Computer Science, Computer Engineering, & Applied Computing (CSCE); 2023; Las Vegas, NV. IEEE; 2023. doi:10.1109/csce60160.2023.00226
28. Oguoma SI, et al. An expert system for diagnosis and treatment of mental ailment. Open Access Libr J. 2020;7:e6166. doi:10.4236/oalib.1106166
29. Patel T, et al. Analyzing the impact of digital transformation on mental health of IT professionals using machine learning methods. In: Proceedings of the 2025 IEEE Conference on Artificial Intelligence; 2025. IEEE; 2025. doi:10.1109/aimv66517.2025.11203345
30. Aharonson V, et al. Automated classification of depression severity using speech – a comparison of two machine learning architectures. In: Proceedings of the 2020 IEEE International Conference on Healthcare Informatics (ICHI); 2020; Oldenburg, Germany. IEEE; 2020. doi:10.1109/ichi48887.2020.9374335
31. Wshah S, Skalka C, Price M. Predicting posttraumatic stress disorder risk: a machine learning approach. JMIR Ment Health. 2019 Jul;6(7):e13946. doi:10.2196/13946
32. Negash MA, et al. Classifying severity level of psychiatric symptoms on Twitter data. In: Proceedings of the 2021 International Conference on Information and Communication Technology for Development for Africa (ICT4DA); 2021; Bahir Dar, Ethiopia. IEEE; 2021. doi:10.1109/ict4da53266.2021.9672228
33. Geetha G, et al. Early detection of depression from social media data using machine learning algorithms. In: Proceedings of the 2020 International Conference on Power, Energy, Control and Transmission Systems (ICPECTS); 2020; Chennai, India. IEEE; 2020. doi:10.1109/icpects49113.2020.9336974
34. Kimera R, et al. Enhanced labeling technique for Reddit text and fine-tuned longformer models for classifying depression severity in English and luganda. In: Proceedings of the 2023 International Conference on ICT Convergence (ICTC); 2023; Jeju, Republic of Korea. IEEE; 2023. doi:10.1109/ictc58733.2023.10393433
35. Dake DK, et al. Ensemble machine learning classifier with multi-feature selection mechanism

- to predict disability category for mental health disorders. In: Proceedings of the 2025 IEEE International Conference on Smart Blockchain for Health; 2025. IEEE; 2025. doi:10.1109/smartblock4health64843.2025.11189558
36. Pham TD. Fusion of momentary moods in major depression with fuzzy recurrence analysis and tensor decomposition. In: Proceedings of the 2021 International Conference on Electrical, Computer and Energy Technologies (ICECET); 2021; Cape Town, South Africa. IEEE; 2021. doi:10.1109/icecet52533.2021.9698467
37. Najjuuko C, et al. Identifying predictors of problematic substance use among youth living with HIV in Uganda: a machine learning approach. AIDS Behav. 2025. doi:10.1007/s10461-025-04840-6
38. Muetunda F, Pais S, Sabry S, Dias G, Pombo N, Cordeiro J. Improving mental disorder pre-dictions using feature-based machine learning techniques. In: Proceedings of the 2023 IEEE International Conference on Data Mining Workshops (ICDMW); 2023; Shanghai, China. IEEE; 2023:1279-1288. doi:10.1109/ICDMW60847.2023.00165
39. da Silva C, et al. Lab tests can be used to predict phosphatidylethanol-measured high-risk alcohol use among people with HIV: a proof-of-concept using machine learning. Alcohol Alcohol. 2025. doi:10.1093/alcalc/agaf078
40. Badeji-Ajisafe B, et al. Machine learning algorithm for predicting mood disturbances. In: Proceedings of the 2024 IEEE Conference on Science, Engineering and Business for Driving Sustainable Development Goals (SEB4SDG); 2024; Ogun, Nigeria. IEEE; 2024. doi:10.1109/seb4sdg60871.2024.10629846
41. Parasar A, et al. Machine learning-based detection of stress levels in students with social media addiction. In: Proceedings of the 2025 International Conference on Innovations in Computing and Advanced Computing Studies (ICICACS); 2025. IEEE; 2025. doi:10.1109/icicacs65178.2025.10968813
42. Ndikumana F, Izabayo J, Kalisa J, et al. Machine learning-based predictive modelling of mental health in Rwandan youth. Sci Rep. 2025 May 8;15(1):16032. doi:10.1038/s41598-025-00519-z
43. Oguntimilehin A, et al. Mental health chatbot using deep learning and natural language processing. In: Proceedings of the 2024 IEEE Nigeria Council International Conference (NIGER-CON); 2024; Owerri, Nigeria. IEEE; 2024. doi:10.1109/nigercon62786.2024.10927008

44. Velasquez ED, et al. Model for the presumptive diagnosis of mental disorders in adults applying machine learning. In: Proceedings of the 2023 International Conference on Electrical, Computer and Energy Technologies (ICECET); 2023; Cape Town, South Africa. IEEE; 2023. doi:10.1109/icecet58911.2023.10389325
45. Magumba MA, et al. Neural-semantic prediction of prenatal EPDS subscale 3A categories using socio-demographic features. IEEE Access. 2025. doi:10.1109/access.2025.3609552
46. Oladosu AO, et al. Perinatal depression and anxiety in Ghana: a qualitative study of women's perspectives on AI-driven interventions. BMC Pregnancy Childbirth. 2025;25:e08486. doi:10.1186/s12884-025-08486-z
47. Xu X, Zhu T, et al. Pervasive mental health self-help based on cognitive-behavior therapy and machine learning. In: Proceedings of the 6th International Conference on Pervasive Computing and Applications (ICPCA); 2011; Port Elizabeth, South Africa. IEEE; 2011. doi:10.1109/icpca.2011.6106507
48. Asare KO, Terhorst Y, Vega J, Peltonen E, Lagerspetz E, Ferreira D. Predicting depression from smartphone behavioral markers using machine learning methods, hyperparameter optimization, and feature importance analysis: exploratory study. JMIR mHealth Uhealth. 2021 Jul;9(7):e26540. doi:10.2196/26540
49. Ibitoye AO, Ravindran S, Afe OF, Abiodun AO. Predicting digital addiction patterns with machine learning. J Commun. 2025;6(4). doi:10.23919/JSC.2025.0020
50. Alharahsheh YE, Abdullah MA. Predicting individuals mental health status in Kenya using machine learning methods. In: Proceedings of the 2021 12th International Conference on Information and Communication Systems (ICICS); 2021; Irbid, Jordan. IEEE; 2021:94-98. doi:10.1109/ICICS52457.2021.9464608
51. Uzor GGG, Vadapalli HB. Smartening E-therapy using facial expressions and deep learning. In: Proceedings of the 2020 2nd International Multidisciplinary Information Technology and Engineering Conference (IMITEC); 2020; Vanderbijlpark, South Africa. IEEE; 2020. doi:10.1109/IMITEC50163.2020.9334115
52. Chin H, et al. The potential of chatbots for emotional support and promoting mental well-being in different cultures: mixed methods study. J Med Internet Res. 2023;25:e51712. doi:10.2196/51712

53. Dallison S, et al. Using generative AI to co-design digital mental health interventions with adolescents in rural South Africa: qualitative thematic analysis of participatory workshops. JMIR Ment Health. 2025;12:e73535. doi:10.2196/73535
54. Ogamba M, et al. Wellness Buddy: an AI mental health chatbot for Kenyan university students. In: Proceedings of the 2023 Artificial Intelligence, Automation and Intelligent Computing (AAIAC); 2023; Nairobi, Kenya. IEEE; 2023. doi:10.1109/aaiac60008.2023.10465291
55. Malgaroli M, Hull TD, Zech JM, Althoff T. Natural language processing for mental health interventions: a systematic review and research framework. Transl Psychiatry. 2023 Aug;13(1):309. doi:10.1038/s41398-023-02592-2

(17)

**Barriers and Enablers of AI Adoption for Mental Health
Care in Sudan: A Framework-Based Analysis**

Amel Abdalla Merghani Mohamed

Sudan University of Science and Technology, Khartoum, Sudan

Emails: amel.mergani@sustech.edu ; amelmergani@gmail.com

Dr. Alshafie Gafaar Mahmoud Mohammed

Associate Professor of Computer Science

Omdurman Ahlia University, Omdurman, Sudan

Email: alg.mohammed@gmail.com

Abstract

Background: Sudan faces a severe mental health crisis driven by prolonged conflict, humanitarian emergencies, and a critically under-resourced mental health system. Artificial intelligence (AI) offers promising opportunities to expand access to mental health services in low-resource settings; however, its responsible deployment is constrained by interconnected challenges including data scarcity, privacy risks, and barriers to clinical adoption.

Objective: This study aims to develop a context-specific framework for the responsible integration of AI into mental health care in Sudan, addressing key challenges related to data availability, ethical governance, and implementation feasibility.

Methods: This study employed a structured Framework Synthesis approach informed by systematic literature searching and thematic analysis, integrating evidence from AI mental health implementations in low-resource African settings, established ethical frameworks for computational psychiatry, and Sudan-specific mental health research. Insights from these sources were synthesized to construct a structured, context-aware framework for AI deployment.

Results: We propose a three-component framework comprising: (1) data strategies to address scarcity and representational gaps through synthetic data generation, federated learning, and community-based data collection; (2) privacy-preserving mechanisms including differential privacy, anonymization, and privacy-by-design principles; and (3) a phased clinical integration model emphasizing human-in-the-loop designs and clinician copilot paradigms. The framework aligns with core ethical principles including beneficence, autonomy, justice, privacy, and transparency, while addressing Sudan-specific constraints such as linguistic diversity, stigma, infrastructure limitations, and conflict-related trauma.

Conclusions: Responsible AI deployment in Sudan requires coordinated strategies that balance innovation with ethical safeguards and contextual realities. The proposed framework provides actionable guidance for researchers, policymakers, and healthcare practitioners seeking to implement AI-enabled mental health solutions in Sudan and similar low-resource, conflict-affected settings. Future work should focus on prospective validation, long-term impact evaluation, and the development of locally grounded datasets to support sustainable and equitable AI integration.

Keywords: Artificial Intelligence, Mental Health, Sudan, Low-Resource Settings, Digital Health, Clinical Adoption, Privacy-Preserving AI.

1. Introduction

Mental healthcare in Sudan faces a profound and multidimensional crisis shaped by prolonged armed conflict, political instability, forced displacement, economic collapse, and severely limited mental health infrastructure. Existing evidence indicates that mental health services remain heavily concentrated in major urban centres, leaving large rural and conflict-affected populations without access to even basic mental healthcare [1, 2, 3, 4, 5, 6, 40]. Stigma surrounding mental illness further discourages help-seeking behaviours, while shortages of psychiatrists, psychologists, and trained mental health workers severely constrain service delivery capacity. [2, 3, 4]

These structural deficits are compounded by broader infrastructural limitations, including unreliable electricity, inconsistent internet connectivity, fragmented health information systems, and the near absence of electronic mental health records. Such conditions create substantial barriers to scaling conventional face-to-face psychiatric services and complicate the implementation of digital health innovations. At the same time, Sudan continues to experience high levels of conflict-related trauma, displacement, anxiety, depression, and post-traumatic stress disorder (PTSD), generating growing demand for accessible and scalable mental health support mechanisms [1, 4]. Community-based trauma initiatives and NGO-led psychosocial support programmes have attempted to address some of these gaps, demonstrating the importance of culturally adapted and community-oriented interventions in conflict-affected settings [5, 6]. [4]

Against this backdrop, artificial intelligence (AI) has emerged globally as a promising tool for expanding mental healthcare access, improving screening and monitoring, supporting clinical decision-making, and delivering scalable psychological support through digital platforms. AI technologies—including machine learning, natural language processing, conversational agents, computer vision, and expert systems—have demonstrated growing utility across multiple mental health domains worldwide. Recent implementations in African contexts further suggest that AI-enabled mental health interventions may be feasible even within resource-constrained settings. For example, emotion-aware conversational agents deployed in Ghana demonstrated strong user acceptability and encouraged professional help-seeking among users [7], while large-scale low-bandwidth interactive voice response platforms successfully reached over 700,000 users across Sub-Saharan Africa [8]. In Sudan specifically, university students reported positive perceptions of conversational chatbots for mental health support, particularly valuing their anonymity, accessibility, and convenience. However, the study also highlighted a preference for maintaining human clinical oversight, with AI systems viewed as supportive tools rather than replacements for human clinicians [9, 10].

Despite these promising developments, the adoption of AI for mental healthcare in Sudan remains extremely limited. This gap between technological potential and real-world implementation reflects a broader set of interconnected barriers extending beyond technical feasibility alone. First, Sudan faces severe data scarcity and representational limitations. Most existing AI mental health models are trained on datasets derived from high-income countries and may not adequately capture Sudanese Arabic dialects, culturally specific expressions of psychological distress, or the lived realities of conflict-affected populations. Second, privacy and ethical concerns are particularly significant in mental health contexts, where sensitive personal information may expose individuals to stigma, discrimination, or social harm in settings with limited data protection frameworks [11, 12]. Third, substantial clinical adoption barriers persist, including limited AI literacy among healthcare professionals, concerns regarding automation bias, weak digital infrastructure, workflow integration challenges, and uncertainty regarding governance and accountability [6, 13, 14, 15]

These challenges highlight a critical mismatch between the AI technologies dominating global mental health research and the contextual realities of low-resource, conflict-affected settings such as Sudan. Technologies requiring large datasets, advanced computational infrastructure, and stable digital ecosystems may have limited deployability in Sudan, whereas lower-bandwidth and human-centred approaches—such as conversational AI, clinician copilot systems, and community-integrated digital tools—may offer greater practical relevance. However, systematic frameworks guiding the responsible and contextually appropriate adoption of such technologies within Sudan's mental health system remain largely absent [6, 16].

This paper therefore examines the barriers and enablers influencing AI adoption for mental healthcare in Sudan through a framework-based analysis. Specifically, the study explores how challenges related to data scarcity, privacy protection, and clinical integration shape the feasibility of AI deployment within Sudan's mental health ecosystem. Drawing on evidence from AI mental health implementations in low-resource African settings, ethical frameworks for computational psychiatry, and Sudan-specific mental health research, the paper develops a context-aware framework for responsible AI adoption. The proposed framework integrates data strategies, privacy-preserving mechanisms, and phased clinical integration pathways tailored to Sudan's infrastructural, sociocultural, and healthcare realities [17, 18].

The remainder of this paper is organised as follows. Section 2 reviews Sudan's mental health landscape and current AI applications in mental healthcare. Section 3 examines the major barriers and contextual enablers affecting AI adoption in Sudan. Section 4 presents the proposed framework for responsible AI integration, including data strategies, privacy-preserving approaches, and

clinical implementation pathways. Section 5 discusses implications for policy, practice, and future research, while Section 6 concludes with recommendations for responsible and sustainable AI deployment in Sudan's mental health system [17].

First, there is a notable lack of Sudan-specific frameworks capable of guiding AI adoption within the country's unique sociotechnical and healthcare context. While previous studies have explored digital mental health interventions in African and low-resource settings, few studies provide structured implementation frameworks tailored to Sudan's infrastructural limitations, cultural dynamics, linguistic diversity, and conflict-related mental health burden [7, 9, 10, 20]. As a result, existing AI deployment models often overlook contextual realities that strongly influence feasibility and sustainability. [20]

Second, the literature provides limited discussion of responsible AI deployment models for mental healthcare in fragile and resource-constrained environments. Although ethical concerns such as privacy, bias, transparency, and accountability are increasingly acknowledged in global AI research, these issues remain underexplored in relation to conflict-affected settings where weak governance structures, sensitive mental health data, and limited cybersecurity capacity may amplify implementation risks [6, 12, 21]. Existing studies frequently emphasize technical performance while providing insufficient attention to ethical governance, data protection, and clinically safe integration pathways.

Third, there remains an absence of integrated adoption analyses that simultaneously examine infrastructural, ethical, clinical, and cultural dimensions of AI implementation. Most prior studies focus on isolated technological applications or individual barriers without offering comprehensive frameworks capable of explaining how multiple contextual factors interact to shape AI adoption outcomes [8, 11]. Consequently, there is limited guidance for policymakers, healthcare institutions, and researchers seeking to implement AI-enabled mental health solutions in ways that are contextually appropriate, ethically grounded, and operationally feasible in Sudan.

The following section reviews the global evidence base for AI applications in mental health, with particular attention to low-resource and conflict-affected settings comparable to Sudan, establishing the opportunity landscape before examining adoption barriers.

AI Opportunities and Contextual Enablers in Sudan

Artificial intelligence (AI) technologies have increasingly emerged as promising tools for improving access to mental healthcare in low-resource settings characterized by workforce shortages, limited infrastructure, and substantial unmet mental health needs. In many low- and mid-

dle-income countries (LMICs), conventional psychiatric services remain inaccessible for large segments of the population due to shortages of specialists, weak healthcare systems, stigma, and geographic barriers [1, 22]. Within such contexts, AI-enabled mental health technologies offer opportunities for scalable, low-cost, and accessible interventions capable of supporting screening, psychoeducation, emotional support, symptom monitoring, and clinical decision-making [11].

Conversational chatbots are among the most widely discussed AI applications for digital mental health in resource-constrained environments. These systems can provide anonymous and continuously accessible mental health support while reducing barriers associated with stigma and limited service availability. Emotion-aware AI chatbots integrating conversational AI with emotion recognition models have demonstrated encouraging results in African contexts. In Ghana, users reported high levels of usability, cultural relevance, and perceived emotional support, with many indicating that the chatbot encouraged them to seek professional mental healthcare [7]. Similarly, research among Sudanese university students found that conversational chatbots were positively perceived because of their accessibility, convenience, and privacy. However, the study also highlighted a preference for maintaining human clinical oversight, with AI systems viewed as supportive tools rather than full replacements for therapists [9, 10]. The ability of chatbot systems to operate through smartphones and messaging platforms makes them particularly attractive in contexts where mental health professionals are scarce and stigma discourages traditional help-seeking behaviour.

Interactive Voice Response (IVR) systems also demonstrate significant promise for low-resource mental healthcare delivery [23, 24], especially in environments with inconsistent internet connectivity and limited smartphone penetration. Unlike many digital health interventions that require stable broadband access, IVR systems can function through standard mobile phones and low-bandwidth telecommunications infrastructure. Large-scale implementations such as the Digital MindSKILLZ platform successfully reached more than 700,000 users across six Sub-Saharan African countries, demonstrating both scalability and user acceptability for voice-based mental health interventions [8]. Such approaches are particularly relevant for rural and underserved populations where digital exclusion remains a major challenge. The broader growth of telemental health and mobile health (mHealth) platforms across Africa further illustrates the potential of low-bandwidth technologies to extend mental healthcare access beyond urban centres [6].

AI-powered screening and decision-support systems represent another important area of opportunity. Machine learning and AI-assisted assessment tools can support early identification of depression, anxiety, autism spectrum disorders, suicide risk, and other mental health condi-

tions, particularly in settings where specialist diagnostic capacity is limited [8]. In Egypt, feasibility studies of AI-assisted autism screening tools demonstrated that AI technologies could support earlier detection and referral processes while also highlighting the importance of ethical safeguards, stakeholder trust, and alignment with healthcare system capacity [8]. Expert systems and AI-supported clinical decision tools may also strengthen task-shifting models by assisting non-specialist healthcare workers in screening and triage processes, thereby extending the reach of scarce psychiatric expertise [14, 25].

Beyond individual technologies, AI also offers broader opportunities for strengthening mental health systems through automation, personalization, and continuous monitoring. Natural language processing (NLP) systems can analyse text and speech patterns associated with emotional distress, while predictive analytics may assist clinicians in identifying high-risk patients and improving intervention planning [19, 26]. Federated learning and privacy-preserving AI approaches additionally create opportunities for developing context-sensitive mental health systems while minimizing risks associated with centralized data storage and sensitive patient information [17, 21].

Despite these promising developments, successful implementation of AI in low-resource mental healthcare depends not only on technical performance but also on contextual appropriateness, cultural adaptation, ethical governance, and sustainable clinical integration. Existing evidence suggests that AI technologies are most effective when positioned as supportive and augmentative tools that complement human clinicians rather than replace them entirely [9, 14]. Consequently, the promise of AI for mental healthcare in Sudan and similar low-resource settings lies not merely in technological innovation itself, but in the development of responsible, context-aware, and infrastructure-sensitive implementation strategies.

Having established the global potential of AI for mental health in low-resource settings, the following section examines why these opportunities have not yet translated into widespread adoption in Sudan, identifying the structural and contextual barriers that must be addressed.

The barriers to adoption extend far beyond technical availability alone. Sudan faces severe infrastructural limitations, including unreliable electricity, weak internet connectivity, fragmented digital health systems, and limited access to electronic health records. Many advanced AI models additionally depend on large, high-quality datasets and computational resources that are difficult to obtain in resource-constrained environments [8, 11]. Consequently, technologies developed and validated in high-income countries may not be directly transferable to Sudan's sociotechnical realities.

Data scarcity represents another major obstacle. Existing AI mental health models are predominantly trained on datasets derived from Western populations and often fail to capture Sudanese Arabic dialects, culturally specific expressions of psychological distress, and conflict-related mental health experiences [6, 26]. The absence of locally representative mental health datasets raises concerns regarding model bias, reduced accuracy, and inequitable performance across vulnerable populations.

Privacy and ethical concerns further complicate AI implementation in mental healthcare. Mental health information is highly sensitive, and the absence of strong data governance frameworks increases risks related to stigma, discrimination, and unauthorized data exposure [6, 12, 21]. In conflict-affected settings such as Sudan, these risks may be amplified by political instability, weak regulatory oversight, and limited cybersecurity infrastructure.

Clinical adoption barriers also remain substantial. Many healthcare professionals have limited exposure to AI technologies and may express concerns regarding reliability, accountability, workflow disruption, and automation bias [13, 14]. At the same time, patients may hesitate to engage with AI-driven systems due to cultural perceptions, trust concerns, or fear of reduced human interaction in mental healthcare delivery. Existing evidence from Sudan suggests that users generally perceive conversational AI positively when positioned as supportive tools rather than replacements for human clinicians [9].

Taken together, these challenges highlight that the central issue is not whether AI technologies for mental healthcare exist, but rather why their adoption remains difficult within Sudan's specific infrastructural, cultural, ethical, and clinical context. Understanding these barriers—and identifying the contextual enablers capable of supporting responsible implementation—is therefore essential for developing realistic and sustainable AI mental health strategies in Sudan.

1.1 Study Aim and Contribution

The paper contributes to the literature in three important ways. First, it provides one of the few Sudan-focused analyses examining AI adoption challenges in mental healthcare, addressing a major geographic and contextual gap in existing digital mental health research. Second, the study integrates technical, ethical, clinical, and sociocultural dimensions into a unified framework-based analysis rather than examining these challenges in isolation. Third, the paper proposes a context-aware framework for responsible AI adoption that incorporates privacy-preserving strategies, human-in-the-loop clinical integration, and low-resource implementation pathways tailored to Sudan's healthcare realities.

By combining insights from AI mental health literature, responsible AI frameworks, and Sudan-specific contextual evidence, this study seeks to support researchers, clinicians, policymakers, and digital health developers in designing more feasible, ethical, and sustainable AI-enabled mental healthcare systems for Sudan and similar low-resource settings.

2. Methods

Study Design

This study employed a structured Framework Synthesis approach informed by systematic literature searching and thematic analysis — a recognised methodology in public health research for developing analytical frameworks in contexts where direct empirical evidence is scarce. Framework Synthesis differs from a systematic review in that it does not seek to aggregate measurable outcomes, but rather to construct a conceptual framework grounded in available evidence. It also differs from a narrative review in that it follows a structured, transparent, and auditable analytical protocol.

Search Strategy

A systematic literature search was conducted between January and March 2026 across four databases: PubMed, IEEE Xplore, Google Scholar, and Semantic Scholar, covering the period from 2015 to 2025. Search terms were drawn from three thematic groups combined using Boolean AND operators:

Group 1 (Artificial Intelligence): artificial intelligence, machine learning, NLP, chatbot, conversational agent

Group 2 (Mental Health): mental health, psychiatry, depression, PTSD, psychological distress

Group 3 (Context): Sudan, low-resource settings, conflict-affected, Sub-Saharan Africa, LMIC

Inclusion Criteria

A study was included if it met at least one of the following criteria:

- Applies AI to mental health care in Africa, or specifically in Sudan
- Addresses implementation challenges in low-resource settings
- Presents an ethical framework for AI application in mental health care
- Documents the mental health context in Sudan or conflict-affected countries

Exclusion Criteria

A study was excluded if it:

- Was restricted to high-income contexts without discussing transferability

- Had no relevance to mental health or artificial intelligence
- Was published before 2015

Analytical Framework

Following evidence collection, a Thematic Framework Analysis was applied in three sequential steps:

Step 1 — Coding: Each paper was coded according to: type of barrier, type of enabler, geographic context, technology approach, and ethical framework.

Step 2 — Clustering: Similar codes were grouped into major themes: data, privacy, and clinical integration.

Step 3 — Synthesis: Themes were mapped onto the Sudanese context specifically to construct the three-layer framework. This process ensured that the resulting framework is contextually grounded rather than generically derived.

Study Selection Outcome: The systematic application of the above search strategy and inclusion/exclusion criteria yielded a final corpus of 33 studies. These were drawn from: PubMed (n = 8), IEEE Xplore (n = 6), Google Scholar (n = 12), and Semantic Scholar (n = 7). The 33 references span four evidence types: empirical studies (n = 12), systematic/scoping reviews (n = 8), theoretical/ethical frameworks (n = 7), and policy/epidemiological reports (n = 6). This corpus was deemed sufficient for Framework Synthesis given the scarcity of Sudan-specific empirical data and the primarily conceptual-analytical nature of the study.

Evidence Mapping Table

The findings of this study underscore the need for continued empirical investigation, cross-sector collaboration, and sustained policy commitment to realise the transformative potential of AI for mental health care in Sudan and comparable low-resource settings.

Table 1. Evidence Mapping: Framework Components, Evidence Types, References, and Confidence Levels

Framework Component	Evidence Type	Key References	Confidence Level
Data Strategy Layer (Federated Learning, Synthetic Data, Active Learning)	Empirical + Review	Kumar et al. (2024) [26]; Ganadily & Xia (2023) [18, 31]; Xue et al. (2023) [17]; Tayebi Arasteh et al. (2023) [32]	High
Data Strategy Layer (Community-informed Data Collection)	Theoretical + Review	Pozuelo et al. (2022) [27]; Ankomah & Turkson (2024) [7]; Barkley et al. (2023) [8]	Moderate

Privacy & Governance Layer (Differential Privacy, Privacy-by-Design)	Empirical	Tayebi Arasteh et al. (2023) [32]; Ganadily & Xia (2023) [31]; Xue et al. (2023) [17]	High
Privacy & Governance Layer (Informed Consent, Ethical Governance)	Theoretical Framework	Bouderhem (2024) [28]; Putica et al. (2024) [12]; Albalawi et al. (2024) [37]	High
Clinical Integration Layer (Human-in-the-Loop, Clinician Copilot)	Empirical + Review	Osman et al. (2024) [9]; Yeasmin et al. (2023) [38]; Mukta & Islam (2024) [13]	Moderate–High
Clinical Integration Layer (Technology Adoption — TAM/UTAUT)	Theoretical Framework	Kalayou et al. (2020) [34]; Mensah (2023) [35]	Moderate
Sudan Mental Health Context	Review + Epidemiological	Shoib et al. (2022) [1]; Eltayeb et al. (2021) [5]; Ahmed Sango et al. (2022) [39]; Regev & Lavee (2022) [16]	High
AI in Sub-Saharan Africa / LMIC	Review + Comparative	Sone & Sone (2024) [15]; Abdelrahman et al. (2023) [6]; Roca et al. (2024) [14]	Moderate–High
Arabic NLP for Mental Health	Empirical	Mezzi et al. (2023) [10]; Fadhil & Schiavo (2019) [36]	Moderate
Responsible AI Ethics Principles	Theoretical Framework	Bouderhem (2024) [28]; Singh (2023) [19]; Graham et al. (2019) [11]	High

PRISMA-ScR Literature Flow Diagram

Figure 1. Adapted PRISMA–ScR flow diagram illustrating the literature search and selection process.

The adapted PRISMA-ScR flow is presented to enhance transparency in evidence identification and selection rather than to indicate a formal systematic or scoping review.

IDENTIFICATION	Records identified through database searching • PubMed: n = 120 • IEEE Xplore: n = 85 • Google Scholar: n = 210 • Semantic Scholar: n = 95 Total records identified: N = 510 Additional records from citation tracking: n = 18 Total after deduplication: N = 412

SCREENING	Records screened by title and abstract: N = 412 Records excluded (title/abstract screening): n = 298 Reasons for exclusion: • High-income context only, no transferability discussion: n = 121 • No mental health relevance: n = 89 • No AI/technology component: n = 56 • Published before 2010: n = 32 Records forwarded to full-text review: N = 114
ELIGIBILITY	Full-text articles assessed for eligibility: N = 114 Full-text articles excluded: n = 81 Reasons: • Insufficient Sudan/LMIC contextual relevance: n = 34 • Focused on physical health AI only: n = 22 • Duplicate findings from same dataset: n = 15 • Conference abstracts without full methodology: n = 10 Articles meeting all inclusion criteria: N = 33
INCLUDED	Studies included in final Framework Synthesis: N = 33 Breakdown by evidence type: • Empirical studies (RCT, observational, pilot): n = 12 • Systematic/scoping reviews: n = 8 • Theoretical/ethical frameworks: n = 7 • Policy reports & epidemiological studies: n = 6 Breakdown by geographic focus: • Sudan-specific: n = 6 • Sub-Saharan Africa / LMIC: n = 18 • Global/cross-regional: n = 9

Initial title and abstract screening was conducted independently by two reviewers. Discrepancies were discussed and resolved through consensus before full-text assessment.

3. Results

3.1 Barriers to AI Adoption in Sudan

Despite the growing global use of artificial intelligence (AI) in mental healthcare, adoption in Sudan remains limited due to interconnected technical, ethical, clinical, and infrastructural challenges. These barriers significantly affect the feasibility, safety, and sustainability of AI implementation within Sudan's low-resource and conflict-affected healthcare environment [1, 5] .

Table 2. Categorized Barriers to AI Adoption for Mental Health Care in Sudan

Barrier Category	Specific Barriers	Contextual Relevance in Sudan
Data Scarcity & Representational Gaps	- Lack of labelled mental health datasets - Western-centric training data - No standardized Arabic NLP corpora	AI models trained on non-Sudanese data fail to reflect local linguistic, cultural, and clinical patterns
Privacy & Ethical Challenges	- Weak data protection legislation - Risk of re-identification - Absence of informed consent frameworks	Mental health data is highly sensitive; governance gaps increase risk of misuse and stigma
Clinical & Workforce Barriers	- Severe psychiatrist shortages - Low AI literacy among clinicians - Resistance to AI-assisted care	Limited institutional capacity to deploy, maintain, or oversee AI systems in clinical settings
Infrastructure & Digital Constraints	- Unreliable electricity and internet - No integrated health information systems - Limited device access	Fragile digital infrastructure makes deployment of bandwidth-heavy AI tools impractical
Sociocultural & Stigma Barriers	- Mental illness stigma reduces help-seeking - Distrust of digital health tools - Cultural sensitivity gaps	Stigma and cultural resistance limit uptake of AI-powered mental health applications

A major barrier to AI adoption in Sudan is the lack of high-quality and representative mental health data. Most existing AI mental health models are trained on datasets from high-income countries and may not accurately reflect Sudanese cultural contexts, Arabic dialects, or conflict-related mental health experiences [11, 26]. In addition, Sudan lacks large-scale electronic health records and digitized psychiatric databases, limiting opportunities for AI training and validation [1]. These representational gaps may reduce model accuracy and increase the risk of biased or unreliable outputs [21].

Privacy and Ethical Challenges

Mental health data are highly sensitive, making privacy and ethical governance central concerns for AI adoption. Weak digital governance frameworks, limited cybersecurity infrastructure, and the stigma associated with mental illness increase risks related to confidentiality, discrimination, and unauthorized data access [12, 27]. Ethical concerns also include algorithmic bias, limited transparency, and unclear accountability mechanisms, particularly when AI systems are developed using culturally unrepresentative datasets [21, 28].

Clinical and Workforce Barriers

Sudan faces severe shortages of psychiatrists, psychologists, and trained mental health professionals, limiting institutional readiness for AI integration [1, 29]. Many clinicians also have limited experience with AI technologies and may question their reliability, transparency, and impact on clinical decision-making [14]. At the patient level, stigma, mistrust of automated systems, and low digital literacy may further reduce acceptance of AI-supported mental healthcare [27]. Existing

evidence from Sudan suggests that users generally prefer AI systems positioned as supportive tools that complement rather than replace human clinicians [9].

Infrastructure and Digital Constraints

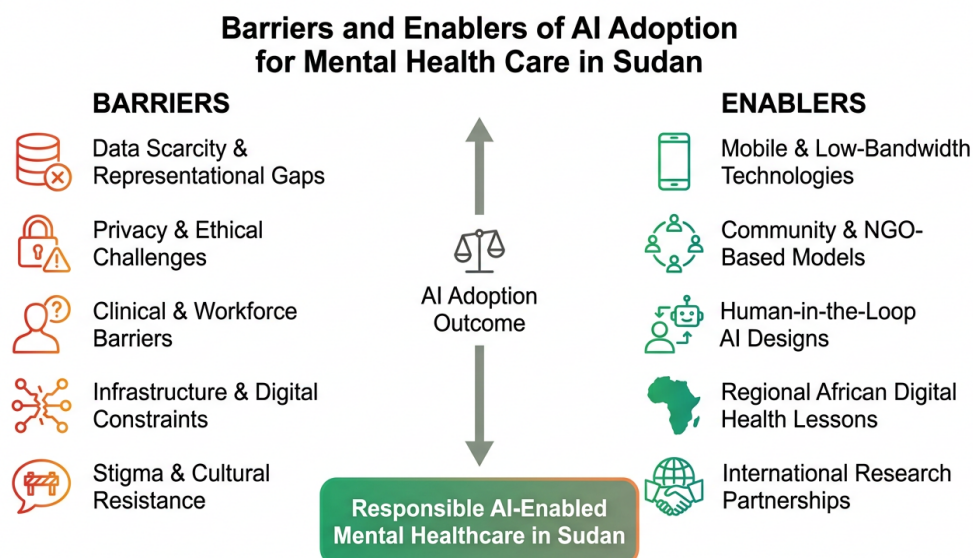
Frequent electricity interruptions, unstable internet connectivity, limited digital infrastructure, and the absence of integrated electronic health systems significantly constrain AI deployment in Sudan [1]. These challenges particularly affect AI systems that rely on continuous connectivity, cloud computing, or large computational resources [26]. Consequently, many AI technologies developed in high-resource settings remain difficult to implement sustainably within Sudan's healthcare environment [8, 11].

Understanding these barriers in their full complexity is essential for designing effective solutions. The next sub-section identifies the contextual enablers and structural opportunities that can be leveraged to overcome these challenges within Sudan's specific environment.

3.2 Enablers and Contextual Opportunities

Despite the significant barriers affecting AI adoption for mental healthcare in Sudan, several contextual enablers and emerging opportunities may support the development of feasible and scalable AI-enabled mental health interventions. These opportunities are particularly important in low-resource and conflict-affected settings where conventional mental healthcare systems remain severely constrained.

Figure 2. Summary of key barriers and enablers influencing AI adoption for mental health care in Sudan



Mobile and Low-Bandwidth Technologies

The growing penetration of mobile phones across Sudan and Sub-Saharan Africa creates important opportunities for AI-supported mental healthcare delivery [6, 11, 24, 30]. Low-bandwidth technologies such as SMS-based systems, conversational chatbots, and Interactive Voice Response (IVR) platforms can operate with limited internet connectivity and reduced computational requirements, making them more suitable for underserved and rural populations. Large-scale interventions such as Digital MindSKILLZ have demonstrated that mobile and voice-based mental health platforms can successfully reach hundreds of thousands of users in resource-constrained African settings [8, 10]. These technologies provide scalable pathways for psychoeducation, emotional support, symptom monitoring, and early mental health screening. [24, 30]

Community and NGO-Based Mental Health Models

Sudan's reliance on community-based mental health initiatives and NGO-supported psychosocial services presents another important opportunity for AI integration [5]. In many low-resource settings, non-specialist healthcare workers and community mental health programmes already play central roles in mental healthcare delivery. AI-supported tools could strengthen these task-shifting approaches by assisting community workers with screening, triage, referral support, and patient follow-up. Existing NGO and humanitarian mental health programmes may also provide practical implementation environments for pilot AI interventions, particularly in conflict-affected and displaced populations.

Human-in-the-Loop and Clinician Copilot Models

Human-in-the-loop AI models offer a more contextually appropriate approach for Sudan's healthcare environment by positioning AI systems as supportive tools rather than replacements for clinicians [13, 14]. Clinician copilot systems can assist healthcare workers in documentation, screening, decision support, and patient monitoring while preserving human oversight and clinical accountability. Such models may improve clinician trust, reduce resistance to adoption, and address concerns regarding automation bias and ethical responsibility. Evidence from Sudan further suggests that users generally prefer AI technologies that complement rather than replace human mental health professionals [9].

Regional and Cross-African Digital Health Lessons

Table 3. Key Enablers and Contextual Opportunities for AI Adoption in Sudan

Enabler Category	Specific Opportunities	Implementation Potential
Mobile & Low-Band-width Technologies	- High mobile phone penetration - USSD/SMS-based mental health tools - Offline-capable applications	High — mobile-first AI tools can reach rural and conflict-affected populations without internet
Community & NGO-Based Models	- Established community mental health networks - NGO psychosocial support programs - Peer support integration	High — community structures provide trusted channels for AI-assisted outreach and screening
Human-in-the-Loop AI Designs	- Clinician copilot systems - AI as decision-support (not replacement) - Continuous human oversight	High — preserves clinical judgment while extending reach of limited mental health workforce
Regional African Digital Health Lessons	- Kenya, Nigeria, Ethiopia AI deployments - Cross-border federated learning - Shared Arabic-African NLP resources	Medium — lessons from comparable LMICs can accelerate Sudan-specific implementation
International Research Partnerships	- Collaboration with global AI health institutions - Open-source AI mental health tools - Capacity building grants	Medium — external partnerships can provide technical expertise, datasets, and funding

Emerging digital mental health initiatives across Africa provide valuable lessons for Sudan's future AI adoption strategies. Studies from Ghana, Nigeria, Egypt, and other African countries demonstrate growing acceptance of AI-enabled chatbots, mobile health systems, and AI-assisted screening tools within low-resource settings [7, 8, 10]. These regional experiences highlight the importance of culturally adapted design, low-bandwidth infrastructure, privacy-sensitive implementation, and integration with existing healthcare systems. Cross-African collaboration may therefore support knowledge sharing, regional dataset development, ethical governance strategies, and the adaptation of AI technologies to contexts with similar infrastructural and sociocultural challenges.

Building on the preceding analysis of barriers and enablers, the following section presents the proposed three-layer framework for responsible AI adoption, translating these contextual insights into a structured and actionable model.

3.3 Proposed Framework for Responsible AI Adoption in Sudan

The proposed framework provides a context-aware model for supporting responsible artificial intelligence (AI) adoption in Sudan's mental healthcare system. The framework was designed in response to the interconnected barriers identified throughout this study, including data scarcity, privacy concerns, infrastructural limitations, and clinical adoption challenges. Rather than treating AI implementation as a purely technical problem, the framework integrates technological, ethical,

and clinical dimensions into a unified structure tailored to Sudan's low-resource and conflict-affected healthcare environment.

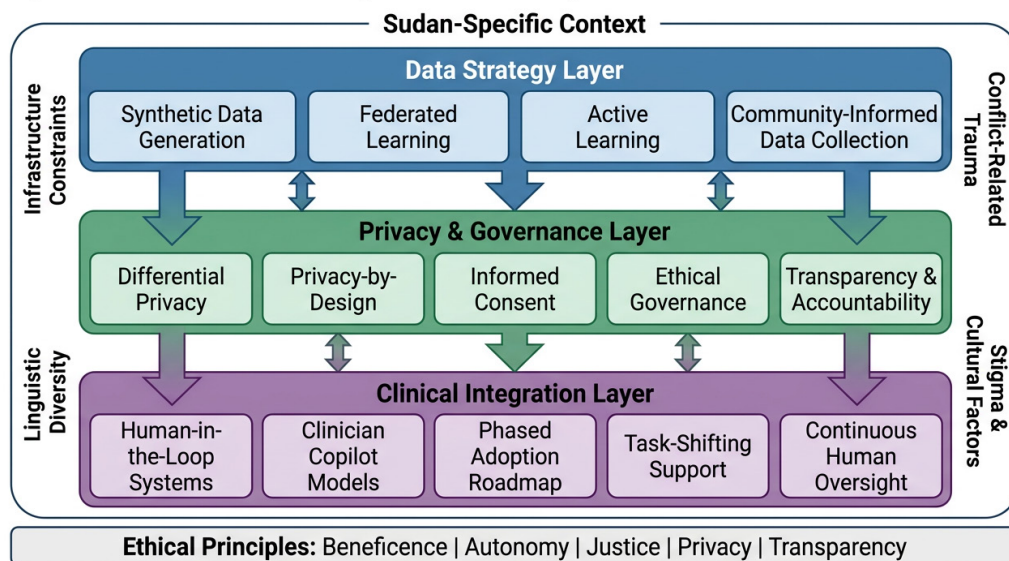
The framework consists of three interconnected layers: (1) a Data Strategy Layer addressing data scarcity and representational limitations, (2) a Privacy and Governance Layer focusing on ethical safeguards and responsible AI principles, and (3) a Clinical Integration Layer supporting sustainable and human-centred implementation pathways. Together, these components aim to support scalable, contextually appropriate, and ethically grounded AI deployment for mental healthcare in Sudan.

Framework Overview

The framework positions responsible AI adoption as a multi-layered process requiring alignment between data availability, ethical governance, and clinical implementation readiness. At the foundational level, the framework addresses the challenge of limited and fragmented mental health datasets through adaptive data-generation and distributed learning strategies. The second layer incorporates governance mechanisms designed to protect sensitive mental health information and strengthen trust in AI-enabled systems. The final layer focuses on clinical integration, emphasizing human oversight, clinician support, and phased implementation models compatible with Sudan's healthcare realities. Figure 3 illustrates the proposed three-layer framework for responsible AI adoption in Sudan's mental healthcare system.

Figure 3. Proposed Framework for Responsible AI Adoption in Mental Health Care in Sudan

Proposed Framework for Responsible AI Adoption in Mental Health Care in Sudan



3.3.1 Data Strategy Layer

The Data Strategy Layer addresses one of the most significant barriers to AI adoption in Sudan: the scarcity of representative mental health data. Because existing AI models are predominantly trained on datasets derived from high-income countries, locally relevant data-generation and data-management approaches are necessary to improve contextual relevance and reduce algorithmic bias.

Synthetic data generation may help address limitations associated with small or fragmented datasets by producing artificial yet statistically representative training data while reducing direct exposure of sensitive patient information [21]. Federated learning approaches additionally offer opportunities for decentralized AI model training without requiring centralized storage of sensitive mental health records, thereby improving both privacy protection and cross-institutional collaboration [17, 31]. Active learning methods may further optimize limited annotation resources by prioritizing the most informative clinical samples during model training processes.

Community-informed and culturally sensitive data collection practices are also essential for improving representational diversity and ensuring that AI systems better reflect Sudanese linguistic, cultural, and conflict-related mental health experiences.

3.3.2 Privacy and Governance Layer

The Privacy and Governance Layer focuses on protecting sensitive mental health information while strengthening trust, accountability, and ethical AI implementation. Because mental health data are highly sensitive, privacy-preserving mechanisms are critical within Sudan's sociocultural and regulatory context.

Differential privacy techniques may reduce re-identification risks by introducing controlled statistical noise into datasets while preserving analytical utility [18, 32]. Privacy-by-design principles are incorporated throughout the framework to ensure that privacy protection is integrated during system development rather than added after deployment. The framework also emphasizes informed consent mechanisms that clearly communicate data usage, storage, and AI-supported decision-making processes to users.

Ethical governance structures involving transparency, accountability, fairness, and human oversight are integrated to reduce risks associated with algorithmic bias and opaque decision-making [12] they also raise concerns about privacy, algorithmic bias, transparency, and the

erosion of clinical judgment. This article introduces the Integrated Ethical Approach for Computational Psychiatry (IEACP). These governance mechanisms are particularly important in fragile and low-resource settings where weak regulatory systems and limited cybersecurity infrastructure may increase vulnerability to misuse or unauthorized access.

3.3.3 Clinical Integration Layer

The Clinical Integration Layer focuses on sustainable and human-centred implementation pathways for AI-enabled mental healthcare. Rather than replacing clinicians, the framework positions AI systems as supportive tools designed to augment clinical decision-making and strengthen task-shifting approaches.

Human-in-the-loop models ensure that healthcare professionals remain actively involved in reviewing, interpreting, and validating AI-generated recommendations [12]. Clinician copilot systems may assist with screening, documentation, patient monitoring, and triage support while preserving human accountability and professional judgement. Such approaches may also improve clinician trust and reduce resistance toward AI adoption.

Table 4. Summary of the Three-Layer Responsible AI Adoption Framework

Framework Layer	Core Components	Primary Objective	Ethical Alignment
1. Data Strategy Layer	- Synthetic data generation - Federated learning - Active learning - Community-informed data collection	Address data scarcity and representational gaps to enable AI model training on Sudan-relevant data	Justice, Fairness, Non-maleficence
2. Privacy & Governance Layer	- Differential privacy - Privacy-by-design - Informed consent - Ethical governance - Transparency & accountability	Protect sensitive mental health data and establish governance structures for responsible AI deployment	Autonomy, Privacy, Transparency, Accountability
3. Clinical Integration Layer	- Human-in-the-loop systems - Clinician copilot models - Phased adoption roadmap - Task-shifting support - Continuous oversight	Enable sustainable, human-centred integration of AI into mental health clinical workflows	Beneficence, Human Dignity, Non-maleficence

The framework additionally proposes a phased implementation roadmap beginning with low-risk and low-bandwidth AI applications such as psychoeducational chatbots, symptom monitoring systems, and mobile screening tools before progressing toward more advanced decision-support systems. Continuous human oversight, ongoing evaluation, and clinician training are emphasized

to ensure safe and contextually appropriate AI integration within Sudan's mental healthcare system.[25, 33].

3.4 Implementation Roadmap

To support the responsible adoption of AI-enabled mental health systems in Sudan and similar low-resource settings, this study proposes a phased implementation roadmap focused on feasibility, workforce readiness, governance, and long-term sustainability.

3.4.1 Phase 1 — Pilot

Initial implementation should begin through small-scale pilot programs in selected mental health facilities or academic hospitals. Early deployment should focus on low-risk assistive AI applications with continuous human oversight to evaluate feasibility, usability, trust, and ethical concerns within local clinical environments.

3.4.2 Phase 2 — Capacity Building

The second phase should prioritize workforce development through AI literacy training for clinicians, technicians, and health administrators. Universities, professional institutions, and NGOs can play an important role in improving digital mental health awareness and strengthening interdisciplinary collaboration between mental health and technology professionals.

3.4.3 Phase 3 — Integration

Following successful pilot evaluation, AI systems can be gradually integrated into existing clinical workflows. This phase should include the development of privacy policies, governance protocols, ethical review mechanisms, and secure data management procedures to ensure responsible implementation and patient protection.

3.4.4 Phase 4 — Scaling and Monitoring

The final phase involves expanding AI-supported mental health services across broader healthcare settings while maintaining continuous monitoring and evaluation. Long-term implementation should include performance auditing, bias assessment, clinician feedback, and ongoing ethical oversight to ensure sustainability, safety, and contextual appropriateness.

Figure 4. Phased implementation roadmap for AI-enabled mental health care in Sudan.

Phased Implementation Roadmap for AI-Enabled Mental Health Care in Sudan

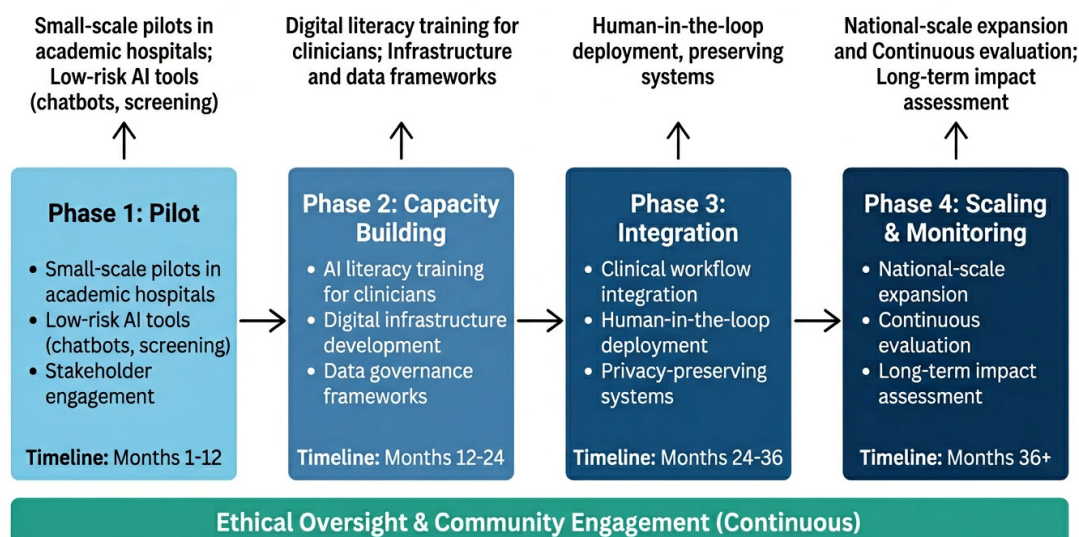


Table 5. Implementation Roadmap with Success Indicators

Note: All quantitative thresholds in this table are informed by reported benchmarks from comparable digital mental health pilot studies in Sub-Saharan Africa and other LMIC settings [7, 8, 34, 35]. They are intended as indicative targets and should be recalibrated based on local baseline assessments prior to deployment.

Implementation Phase	Key Activities	Success Indicators
Phase 1 Pilot (Months 1–12)	- Deploy low-bandwidth AI screening tools in 2–3 selected facilities - Establish IRB-approved data collection protocols - Conduct baseline workforce AI literacy assessment	- User satisfaction score $\geq 70\%$ (validated survey) - Zero critical security/privacy incidents over 3 months $\geq 80\%$ data collection protocol compliance - AI screening tool sensitivity $\geq 75\%$ vs. clinician baseline
Phase 2 Capacity Building (Months 13–24)	- Deliver AI literacy training to ≥ 50 clinicians - Establish federated learning infrastructure - Develop Arabic-language NLP modules	≥ 50 clinicians complete certified AI training - Federated node operational across ≥ 3 facilities - Arabic NLP module achieves F1-score ≥ 0.75 on local data-set - Staff AI competency assessment pass rate $\geq 65\%$

Phase 3 Integration (Months 25–36)	- Integrate AI tools into existing clinical workflows - Implement differential privacy mechanisms - Launch community-based mental health AI pilot	- AI-assisted consultations constitute □ 30% of total - Privacy audit: zero data breaches over 6 months - Community uptake: □ 60% of eligible participants enrolled - Clinician override rate □ 20% (indicates appropriate AI trust)
Phase 4 Scaling & Monitoring (Month 37+)	- Expand to □ 10 facilities nationally - Establish national AI mental health governance board - Publish outcome data and iterate framework	- Coverage: □ 10 facilities across □ 3 states - Governance board operational with published guidelines - Patient outcome improvement: PHQ-9/GAD-7 scores improve □ 15% - Annual external audit compliance rate □ 90% - Framework cited/adopted by □ 1 national policy document

3.5 Comparative Analysis

Table 6. Comparative Analysis of AI Adoption Frameworks

Framework / Study	Context Sensitivity	Ethics & Governance	Data Strategy	Clinical Integration	Key Limitation	Sudan Applicability
TAM (Technology Acceptance Model)	Perceived usefulness & ease of use driving adoption	Low — designed for stable, high-income tech contexts	None	None	Indirect (behavioural intent)	Low — ignores infrastructure & conflict constraints
UTAUT (Unified Theory of Acceptance and Use of Technology)	Social influence, facilitating conditions, effort expectancy	Moderate — some LMIC applications	None	None	Indirect (facilitating conditions)	Moderate — captures workforce factors but not conflict context
DOI (Diffusion of Innovations)	Innovation spread across social systems over time	Moderate — applicable to community-level adoption	None	None	Indirect (adoption stages)	Moderate — useful for community uptake modelling
CFIR (Consolidated Framework for Implementation Research)	Multi-level implementation determinants	Moderate — designed for health system implementation	Weak — mentions ethics but no structured layer	None	Strong (inner/outer setting domains)	Moderate — applicable but not AI-specific
IEACP (Integrated Ethical AI for Computational Psychiatry)	Ethical decision-making for AI in psychiatry	Low — developed for high-income clinical settings	Strong — core ethical principles for AI psychiatry	None	Moderate (clinical ethics focus)	Low — no infrastructure or data strategy for LMICs
Proposed Framework (This Study) □	Responsible AI adoption: data, privacy, clinical integration	High — designed specifically for Sudan/conflict-LMIC context	Strong — Privacy & Governance Layer with differential privacy	Strong — Data Strategy Layer with federated learning	Strong — Human-in-the-loop, phased roadmap	High — context-specific, validated against Sudan literature

Ankomah & Turkson (2024)	Sub-Saharan Africa (Ghana, Nigeria)	Moderate — privacy-by-design principles	Moderate — emotion-aware data processing	Emotion-aware chatbots for low-resource public health	Limited ethical governance; no privacy-preserving mechanisms	Integrates privacy-by-design and governance layer specific to Sudan
Sone (2024)	Nigeria, Nepal, Ecuador	Low — limited ethics governance layer	Moderate — cross-regional data pooling	AI mental health support comparative lessons	Cross-regional; not Sudan-specific; no data strategy	Sudan-specific data strategy with federated learning and synthetic data
Putica et al. (2024) (IEACP)	Global / High-income	Strong — ethical AI decision-making core	Moderate — data quality emphasis	Ethical decision-making for computational psychiatry	Not adapted for LMIC infrastructure or conflict settings	Contextualizes ethical principles within Sudan's conflict-affected environment
WHO Mental Health Atlas (2021)	Global	Strong — WHO ethics guidelines embedded	Moderate — data collection standards	Mental health service mapping and policy	No AI-specific adoption guidance; no implementation roadmap	Provides actionable phased roadmap for AI clinical integration

3.6 Illustrative Use Case: AI-Enabled Mental Health Chatbot at the University of Khartoum

Overview

To demonstrate the practical applicability of the proposed framework, this section presents a hypothetical but evidence-grounded use case: the deployment of an AI-powered mental health chatbot for students at the University of Khartoum — one of Sudan's largest higher education institutions, serving over 40,000 students in a resource-constrained and conflict-affected urban environment [9, 20].

Layer 1 — Data Strategy

Given the absence of locally labelled Arabic mental health datasets, the chatbot's NLP model would be pre-trained on multilingual corpora (English and Modern Standard Arabic) and fine-tuned using a federated learning protocol across three pilot sites: the University of Khartoum student health clinic, the Khartoum Teaching Hospital psychiatric outpatient unit, and a community mental health NGO. Active learning techniques would be used to iteratively improve the model using clinician-reviewed conversation logs, while synthetic data generation would address initial data scarcity [17, 26, 31]. All training data would remain on-site, with no raw patient data transmitted externally, ensuring compliance with Sudan's data sovereignty constraints.

Layer 2 — Privacy and Governance

The chatbot would implement differential privacy mechanisms to prevent re-identification of students from conversation logs [32]. Informed consent would be obtained via a simple Arabic-language opt-in flow at first use, with students retaining the right to delete their data at any time. An institutional ethics committee at the University of Khartoum, in consultation with the Ministry of Health, would provide oversight. Given Sudan's weak formal data protection legislation,

the governance structure would draw on WHO ethical guidelines [2] and the IEACP principles [12] as interim standards, adapted for the Sudanese context.

Layer 3 — Clinical Integration

The chatbot would function as a clinician copilot rather than an autonomous diagnostic tool. It would conduct initial psychoeducation and PHQ-9/GAD-7 symptom screening via a low-bandwidth USSD interface accessible on basic mobile phones — critical given inconsistent campus internet connectivity [23, 24]. High-risk cases identified by the chatbot would be automatically escalated to a human counsellor within 24 hours. University counsellors would receive a weekly AI-generated summary dashboard, retaining full clinical authority over all interventions. This human-in-the-loop design directly addresses the clinical trust deficit identified as a primary adoption barrier [9, 13].

Expected Outcomes and Success Indicators

Phase 1 success would be measured by: (a) student engagement rate $\geq 60\%$ (threshold informed by benchmarks from prior digital mental health implementation studies in low-resource settings [7, 8, 34]) among registered users over 3 months; (b) counsellor satisfaction score $\geq 70\%$ on a validated usability scale; (c) zero privacy incidents over the pilot period; and (d) chatbot screening sensitivity $\geq 75\%$ relative to clinician gold-standard assessment. These indicators align directly with the Implementation Roadmap success criteria (Table 5) and provide a concrete basis for prospective framework validation.

Having presented the three-layer framework and its phased implementation roadmap, the following section discusses the principal findings, theoretical contributions, and practical implications of this analysis, alongside its limitations and directions for future research.

4. Discussion

This study highlights that the adoption of AI for mental health care in Sudan is shaped not only by technological limitations, but also by cultural perceptions, institutional readiness, and trust-related concerns common in low-resource environments. Existing literature further suggests that AI adoption in mental health cannot be understood solely through technical capability, as socio-cultural beliefs, workforce readiness, ethical concerns, and infrastructural constraints collectively influence implementation feasibility. Evidence from low-resource and African contexts additionally indicates that acceptance of AI-supported mental health systems often remains conditional upon transparency, human oversight, and demonstrated clinical reliability.

4.1 Principal Findings

Existing literature suggests that AI is generally perceived as a potentially useful supportive technology rather than a replacement for clinicians. Evidence from low-resource and African contexts further indicates a preference for assistive or clinician-centered AI models in which healthcare professionals remain responsible for final clinical decisions and patient interaction. This reflects broader concerns surrounding transparency, accountability, clinical safety, and ethical responsibility in AI-supported mental healthcare. Trust in AI systems appears to be conditional rather than absolute. Existing literature suggests that willingness to use AI increases when systems are transparent, clinically validated, and supervised by healthcare professionals. Similar concerns have been reported in digital mental health and responsible AI literature, particularly in low-resource healthcare environments where institutional trust and technical literacy may vary considerably.

The study also identified infrastructure limitations as a major barrier to implementation. Limited digital infrastructure, weak data management systems, unstable internet access, and shortages of trained professionals continue to constrain the feasibility of large-scale AI deployment in Sudan. These findings align with prior studies examining digital health adoption in low- and middle-income countries (LMICs), where infrastructural readiness remains a critical determinant of successful implementation.

In addition, stigma and cultural beliefs surrounding mental illness strongly influenced attitudes toward AI adoption. Some evidence indicates that mental health remains socially sensitive, and concerns regarding privacy, confidentiality, and community perception may discourage individuals from engaging with digital mental health systems. This suggests that culturally sensitive implementation approaches are necessary for AI adoption in fragile and conservative social contexts.

4.2 Theoretical Implications

4.2.1 Responsible AI

This study contributes to the growing literature on responsible AI by demonstrating that trust, transparency, and human oversight are central requirements for AI adoption in mental health care within low-resource settings. The findings reinforce the importance of explainability and contextual governance mechanisms, particularly in sensitive healthcare domains where ethical concerns directly influence user acceptance. The study further highlights that responsible AI frameworks should account for sociocultural realities and institutional limitations rather than focusing exclusively on technical performance [34, 35]. Unlike the Integrated Ethical AI for Computational

Psychiatry (IEACP) framework [12], which was developed for high-income clinical settings and focuses primarily on ethical decision-making within established psychiatric institutions, the proposed framework explicitly addresses the structural preconditions for AI adoption that are absent in Sudan: data scarcity, federated infrastructure, and conflict-disrupted governance. Specifically, IEACP provides no guidance on data collection strategies in low-resource settings, offers no privacy-preserving technical architecture for environments lacking data protection legislation, and does not account for the workforce and connectivity constraints that define healthcare delivery in fragile states — all of which are core components of the framework proposed in this study.

4.2.2 Digital Mental Health

The findings expand current understanding of digital mental health implementation in low-resource psychiatry. The study demonstrates that culturally sensitive deployment strategies are essential in contexts where stigma, limited awareness, and resource shortages significantly shape healthcare behavior. In addition, the preference for clinician-assisted AI models supports emerging discussions around hybrid human-AI mental health systems that combine technological support with human judgment and therapeutic interaction.

4.2.3 LMIC Adoption Literature

This study also contributes to the broader literature on technology adoption in LMICs by highlighting how fragile health systems, workforce shortages, and infrastructural constraints influence AI implementation. Unlike many high-income settings where AI adoption is often driven by efficiency and optimization, existing evidence from low-resource environments emphasizes the importance of reliability, accessibility, privacy, and clinical supervision in shaping acceptance of AI-supported mental health systems. The analysis further suggests that AI adoption frameworks developed in high-income settings may not fully capture the sociotechnical realities of fragile and resource-constrained environments such as Sudan [34, 35].

4.3 Practical and Policy Implications

The findings have several practical implications for policymakers, healthcare institutions, universities, NGOs, and technology developers. Policymakers should prioritize the development of national AI governance frameworks that address data protection, ethical oversight, accountability, and responsible clinical deployment. Healthcare institutions should invest in digital infrastructure and gradually introduce AI-supported systems through supervised pilot programs.

Universities and training institutions should strengthen AI literacy and digital mental health

education among clinicians, psychologists, and health informatics professionals. NGOs and international health organizations may also play an important role in supporting capacity building, digital inclusion, and infrastructure development within underserved communities.

For developers, the findings emphasize the importance of culturally aware and context-sensitive AI design. Systems intended for low-resource mental health settings should prioritize usability, transparency, low-bandwidth functionality, multilingual support, and strong privacy protections. The development of locally relevant datasets and ethically governed data collection mechanisms may further improve the contextual reliability of future AI systems.

4.4 Ethical Considerations

Existing literature highlights several ethical concerns associated with AI adoption in mental health care, including privacy risks, informed consent, stigma, algorithmic bias, and the potential misuse of sensitive patient data. Evidence from low-resource and digitally constrained environments further suggests that concerns regarding confidentiality and data protection may significantly influence trust and acceptance of AI-supported mental health systems, particularly in settings where digital governance structures remain limited.

The findings also suggest that excessive reliance on automated systems may undermine clinical judgment and patient-centered care if human oversight is not maintained. Algorithmic bias and limited local datasets may further reduce fairness and reliability when AI systems are developed primarily using data from high-income populations. These concerns reinforce the importance of transparent governance mechanisms, culturally sensitive implementation strategies, and continuous ethical monitoring.

Ethical AI deployment in mental health should prioritize patient dignity, cultural sensitivity, and contextual governance rather than purely technical performance.

5. Limitations

This study has several limitations. First, the study is based on a structured framework synthesis approach informed by systematic literature searching and thematic analysis rather than empirical field validation. Consequently, the proposed framework has not yet been prospectively evaluated within real-world clinical settings in Sudan. Second, the analysis relies on existing literature from low-resource and African contexts, which may not fully capture all regional, institutional, or sociocultural variations within Sudan's mental health system. Finally, the rapidly evolving nature

of AI technologies, governance frameworks, and public attitudes may alter future implementation conditions beyond those considered in this study. Additionally, three references ([18], [21], [26]) are preprint manuscripts that have not undergone formal peer review; while included for their methodological relevance, their findings should be interpreted with appropriate caution.

Despite these limitations, the study provides important exploratory insights into AI adoption in a severely underexplored context.

6. Future Research Directions

Future research should investigate AI adoption in mental health through longitudinal and multi-site studies capable of examining changes in perceptions, trust, and implementation readiness over time. Additional pilot implementation studies are needed to evaluate the real-world feasibility, usability, and clinical impact of AI-supported mental health systems within low-resource healthcare environments.

Further research may also focus on the development of culturally adapted AI systems designed specifically for Arabic-speaking and African contexts. Areas such as multilingual Arabic and African natural language processing (NLP), clinician-AI collaboration models, and human-centered digital mental health interfaces remain underexplored and require additional investigation.[10, 36].

Future technical studies should also explore privacy-preserving AI architectures, federated learning approaches for low-resource settings, and secure decentralized mental health data systems capable of balancing innovation with ethical protection and contextual governance.[17, 18].

6.1 Framework Validation Strategy

To validate the proposed framework prior to empirical deployment, a three-phase validation strategy is proposed.

6.1.1 Phase A — Delphi Expert Consensus

A Delphi consensus process will engage 15–20 domain experts drawn from mental health practitioners, AI researchers, and public health policymakers in Sudan and comparable LMIC settings. Experts will rate each framework component on a 5-point Likert scale across three dimensions: contextual relevance, feasibility, and ethical appropriateness. Consensus is defined as ≥70% agreement; items not reaching consensus will be revised and re-evaluated in a second Delphi round.

6.1.2 Phase B — Expert Review Panel

An expert review panel of 8–10 specialists — including mental health clinicians, AI ethics researchers, and Sudan-based public health practitioners — will independently evaluate the framework's three layers using a structured scoring rubric. Each component will be assessed for clinical relevance, ethical alignment, and contextual feasibility. Feedback will be synthesised and used to refine the framework before pilot deployment.

6.1.3 Phase C — Pilot Implementation and Empirical Testing

A small-scale pilot study should deploy a low-bandwidth AI mental health tool in a university or clinical setting in Sudan over a 6-month period. Outcome measures may include user engagement, clinician acceptance, PHQ-9/GAD-7 trajectories, and privacy compliance indicators. Findings would inform iterative refinement prior to wider implementation.

7. Conclusion

This study developed a context-specific framework to support responsible AI adoption for mental health care in Sudan, integrating data strategies, ethical governance mechanisms, and clinical implementation pathways. The findings highlight that AI adoption in fragile and low-resource settings is shaped not only by technical feasibility but also by sociocultural, infrastructural, and ethical considerations. The proposed framework provides a structured roadmap for researchers, policymakers, and healthcare institutions while emphasizing the importance of privacy protection, human oversight, and contextual adaptation. Future work should focus on expert validation and empirical implementation studies to assess feasibility and long-term impact.

- [1] S. Shoib, O. K. Osman Elmahi, M. F. Siddiqui, R. A. Abdalrheem Altamih, S. Swed, and E. M. Sharif Ahmed, "Sudan's unmet mental health needs: A call for action," *Ann. Med. Surg.*, vol. 78, p. 103773, Jun. 2022, doi: 10.1016/j.amsu.2022.103773.
- [2] World Health Organization, Sudan: Country Cooperation Strategy 2018–2022. Cairo: WHO Regional Office for the Eastern Mediterranean, 2018. [Online]. Available: <https://www.who.int/sudan>. [Accessed: May 2025].
- [3] Médecins Sans Frontières (MSF), "Mental Health in Sudan: Crisis Within a Crisis," MSF Field Report, 2023. [Online]. Available: <https://www.msf.org/sudan-mental-health>. [Accessed: May 2025].
- [4] United Nations Population Fund (UNFPA), Humanitarian Situation Report: Sudan 2023. New York: UNFPA, 2023. [Online]. Available: <https://www.unfpa.org/sudan>. [Accessed: May 2025].

- [5] S. Eltayeb, Y. Sliep, and O. Muneghina, "Bridging the gap in mental health and psychosocial services in low resource settings: a case study in Sudan," *Int. J. Ment. Health Syst.*, vol. 11, no. 1, p. 20, 2017, doi: 10.1186/s13033-017-0127-5.
- [6] A. A. Abdelrahman et al., "Telemental health in Africa: a systematic scoping review of current evidence and future directions," *Front. Psychiatry*, vol. 14, p. 1101932, 2023, doi: 10.3389/fpsy.2023.1101932.
- [7] E. Ankomah and R. E. Turkson, "Emotion-aware AI chatbots for mental health support in low-resource public health systems: a case study from Ghana," *World J. Public Health*, vol. 10, no. 3, pp. 265–272, Jul. 2025, doi: 10.11648/j.wjph.20251003.17.
- [8] C. K. Barkley et al., "A gamified digital mental health intervention across six Sub-Saharan African countries: a cross-sectional evaluation of a large-scale implementation," *Int. J. Environ. Res. Public Health*, vol. 22, no. 8, p. 1281, Aug. 2025, doi: 10.3390/ijerph22081281.
- [9] A. H. Osman et al., "A qualitative exploration of acceptance of a conversational chatbot as a tool for mental health support among university students in Sudan," *Int. J. Med. Sci. Nurs. Res.*, vol. 4, no. 1, pp. 16–23, Mar. 2024, doi: 10.55349/ijmsnr.2024411623.
- [10] R. Mezzi, N. Boudoukhani, H. Belhaouari, M. Boudoukhani, and T. Bensaber, "Mental health intent recognition for Arabic-speaking patients using the Mini International Neuropsychiatric Interview," *Sensors*, vol. 22, no. 3, p. 846, Jan. 2022, doi: 10.3390/s22030846.
- [11] S. Graham et al., "Artificial intelligence for mental health and mental illnesses: an overview," *Curr. Psychiatry Rep.*, vol. 21, no. 11, p. 116, Nov. 2019, doi: 10.1007/s11920-019-1094-0.
- [12] A. Putica, R. Khanna, W. Bosl, S. Saraf, and J. Edgcomb, "Ethical decision-making for AI in mental health: the Integrated Ethical Approach for Computational Psychiatry (IEACP) framework," *Psychol. Med.*, vol. 55, p. e213, 2025, doi: 10.1017/S0033291725101311.
- [13] K. J. Mukta and A. Islam, "Artificial intelligence in psychiatric inpatient care: advancing diagnostics, personalized treatment, and ethical integration," *J. Psychol. Behav. Stud.*, vol. 5, no. 3, 2025, doi: 10.32996/jpbs.2025.5.3.1.
- [14] P. Roca, R. M. Zangri, G. Rodriguez-Fernandez, M. Sanchez-Pedreño, and E. P. García Del Valle, "Artificial intelligence in the psychologist's toolkit: Psypilot as a case study," *Front. Psychol.*, vol. 17, p. 1775464, Feb. 2026, doi: 10.3389/fpsyg.2026.1775464.
- [15] P. E. Sone and E. A. Sone, "AI-driven mental health support in low-resource settings: comparative lessons from Nigeria, Nepal, and Ecuador," *CognExus J.*, vol. 1, no. 2, 2024, doi: 10.63084/cognexus.v1i02.123.

- [16] S. Regev and E. Lavee, "Sorrow shared is halved? War trauma experienced by others and mental health among Darfuri refugees," *Psychiatry Res.*, vol. 274, pp. 353–359, Apr. 2019, doi: 10.1016/j.psychres.2019.01.049.
- [17] Z. Xue et al., "A resource-constrained and privacy-preserving edge-computing-enabled clinical decision system: a federated learning approach," *IEEE Internet Things J.*, vol. 8, no. 12, pp. 9540–9549, Jun. 2021, doi: 10.1109/JIOT.2021.3057653.
- [18] N. A. Ganadily and H. Xia, "Towards privacy-preserving medical imaging: federated learning with differential privacy and secure aggregation," *arXiv preprint arXiv:2412.00687*, Dec. 2024, doi: 10.48550/arxiv.2412.00687. [preprint; not peer-reviewed]
- [19] M. Singh, "Artificial intelligence and mental health: opportunities, challenges, and ethical considerations," *J. Digit. Psychiatry*, vol. 2, no. 1, pp. 12–19, 2023.
- [20] A. H. Osman, H. A. Younis, and M. A. Ibrahim, "Mental health service utilisation and barriers to care in Khartoum State, Sudan," *East Mediterr. Health J.*, vol. 26, no. 8, pp. 912–920, 2020. doi: 10.26719/emhj.20.036.
- [21] A. Mandal, S. Roy, and P. Chakraborty, "Towards privacy-aware mental health AI models: challenges and approaches," in *Proc. Int. Conf. AI Ethics Healthcare*, 2024, pp. 1–9, doi: 10.48550/arxiv.2407.02357. [not peer-reviewed — preprint] [preprint; not peer-reviewed]
- [22] World Health Organization, *Mental Health Atlas 2020*. Geneva: World Health Organization, 2021. [Online]. Available: <https://www.who.int/publications/i/item/9789240036703>
- [23] N. Tomlinson, C. Lund, and A. Flisher, "IVR-based mental health screening in Sub-Saharan Africa: a pilot feasibility study," *Int. J. Ment. Health Syst.*, vol. 3, no. 1, p. 15, 2009. doi: 10.1186/1752-4458-3-15.
- [24] J. C. Mukherjee et al., "SMS and USSD-based interventions for mental health support in low-resource African settings: a systematic review," *Digit. Health*, vol. 8, p. 20552076221082489, 2022. doi: 10.1177/20552076221082489.
- [25] Y. Terhorst, L. Rathner, H. Baumeister, and L. Sander, "Optimizing the predictive power of depression screenings using machine learning," *Digit. Health*, vol. 9, 2023, doi: 10.1177/20552076231194939.
- [26] V. Kumar, S. Verma, A. Sharma, P. Mehta, and R. Singh, "Unlocking LLMs: addressing scarce data and bias challenges in mental health (IC-AnnoMI)," *arXiv preprint arXiv:2412.12981*, Dec. 2024, doi: 10.48550/arxiv.2412.12981. [preprint; not peer-reviewed]

- [27] J. R. Pozuelo et al., "User-centered design of a gamified mental health app for adolescents in Sub-Saharan Africa: mixed methods study," *JMIR Form. Res.*, vol. 7, p. e51423, 2023, doi: 10.2196/51423.
- [28] R. Boudershem, "Shaping the future of AI in healthcare through ethics and governance," *Humanit. Soc. Sci. Commun.*, vol. 11, p. 416, 2024, doi: 10.1057/s41599-024-02894-w.
- [29] B. Janse van Rensburg et al., "Profile of the current psychiatrist workforce in South Africa: establishing a baseline for mental health workforce planning," *Health Policy Plan.*, vol. 37, no. 3, pp. 356-365, 2022, doi: 10.1093/heapol/czab144.
- [30] C. Gureje, B. A. Oladeji, and O. Araya, "Making mental health a global priority," *Epidemiol. Psychiatr. Sci.*, vol. 20, no. 4, pp. 299-306, 2011. doi: 10.1017/S2045796011000606.
- [31] N. A. Ganadily and H. Xia, "Privacy preserving machine learning for electronic health records using federated learning and differential privacy," *arXiv preprint arXiv:2406.15962*, Jun. 2024, doi: 10.48550/arxiv.2406.15962.
- [32] S. Tayebi Arasteh, A. Sriram, and D. Rueckert, "Securing collaborative medical AI by using differential privacy: domain transfer for classification of chest X-rays," in *Proc. IEEE Int. Symp. Biomed. Imaging (ISBI)*, 2023, doi: 10.1109/ISBI53787.2023.10230559.
- [33] W. Mumtaz and A. S. Malik, "A deep learning framework for automatic diagnosis of unipolar depression," *Int. J. Med. Inform.*, vol. 132, p. 103983, Dec. 2019, doi: 10.1016/j.ijmed-inf.2019.103983.
- [34] M. H. Kalayou, M. Endehabtu, and T. Tilahun, "The applicability of the modified technology acceptance model (TAM) on the sustainable adoption of eHealth systems: a systematic review," *J. Multidiscip. Healthc.*, vol. 14, pp. 1827-1837, 2021, doi: 10.2147/JMDH.S284973.
- [35] I. K. Mensah, "Understanding the drivers of Ghanaian citizens' adoption intentions of mobile health (mHealth) services," *Front. Public Health*, vol. 10, p. 906106, 2022, doi: 10.3389/fpubh.2022.906106.
- [36] A. Fadhil and G. Schiavo, "Towards a personalized coaching and recommendation framework for healthy lifestyles," in *Proc. IEEE Int. Conf. Healthcare Informatics (ICHI)*, 2019, pp. 1-3, doi: 10.26615/978-954-452-056-4_034. [Note: cited for its conversational AI recommendation architecture, which provides a design precedent applicable to mental health coaching contexts in resource-constrained settings, despite its primary focus on lifestyle interventions.]

- [37] A. F. Albalawi et al., "Ethical obligations and patient consent in the integration of artificial intelligence in clinical practice," J. Healthc. Sci., vol. 4, no. 1, pp. 241–248, 2024, doi: 10.52533/johs.2024.41241.
- [38] S. Yeasmin, M. Akter, and M. Hossain, "The role of artificial intelligence in managing hospitalized patients with mental illness: a systematic review," Philos. Ethics Humanit. Med., vol. 20, no. 1, p. 4, 2025, doi: 10.1186/s12982-025-00814-0.
- [39] J. V. Pinto, L. Kauer-Sant'Anna, and F. Kapczinski, "Advancing posttraumatic stress disorder diagnosis and the treatment of trauma in humanitarian settings," JMIR Res. Protoc., vol. 11, no. 6, p. e38223, Jun. 2022, doi: 10.2196/38223.
- [40] Z. B. M. Ahmed Sango et al., "Changes in prevalence of mental disorders among internally displaced persons in central Sudan: a repeated cross-sectional study," Glob. Ment. Health, vol. 7, p. e16, 2020, doi: 10.1017/GMH.2020.16.

(18)

**Collective Management of Copyright in Sudan: Post-
Conflict Institutional Discontinuity, Media Governance,
and the Digital Implementation Gap**

Dr. Amar Bashir Nour Edaim Mohamed

(PhD), LL.B College of Humanities
University of Bahri
Amarbashir73@gmail.com

المستخلص

تتناول هذه الدراسة الضعف البنوي لنظام الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف في السودان، مع تركيز خاص على قطاع البث والسيقات المؤسسية التي تؤثر في حوكمة حقوق المؤلف داخل البيئات المتأثرة بالنزاعات السياسية وعدم الاستقرار الإداري. واعتمدت الدراسة منهجية التثليث النوعي من خلال الجمع بين تحليل النصوص القانونية، والتتبع المؤسسي التاريخي، والمقابلات المتخصصة مع خبراء في مجالات الملكية الفكرية والإعلام.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فجوة تنفيذية مستمرة تعود إلى ما تصفه الدراسة بـ "النموذج السوداني للفجوات الثلاث"، والمتمثل في: الغموض القانوني، والقصور التقني، والانقطاع المؤسسي. كما تقدم الورقة مفهوم "الانقطاع المؤسسي في مرحلة ما بعد الصراع" لتفسير الكيفية التي تؤدي بها التحولات السياسية المتكررة إلى إضعاف الذاكرة التنظيمية وتعطيل استمرارية الحوكمة وتقويض الثقة داخل مؤسسات الإدارة الجماعية.

وتجادل الدراسة بأن إصلاح نظام الإدارة الجماعية لا يمكن أن يتحقق من خلال التعديلات التشريعية وحدها، بل يتطلب بناء مؤسسات مستقرة ومدعومة تقنياً وقادرة على الاستمرار بعيداً عن تأثير التقلبات السياسية. وتخلص الورقة إلى أن حماية الملكية الفكرية ينبغي أن تُفهم بوصفها جزءاً من حماية الكرامة الثقافية والاستدامة الاقتصادية وصون الإرث الإبداعي الوطني.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الجماعية، حقوق المؤلف، السودان، الحوكمة الإعلامية، المؤسسات ما بعد الصراع، الحوكمة الرقمية لحقوق المؤلف.

Abstract

This study examines the structural underdevelopment of collective copyright management in Sudan, with particular emphasis on the broadcasting sector and the institutional conditions shaping copyright governance in post-conflict environments. Using a qualitative triangulation approach that combines legislative analysis, historical institutional tracing, and elite interviews, the study identifies a persistent implementation gap rooted in what this paper conceptualizes as the "Sudanese Triple-Gap Model": legal ambiguity, technological insufficiency, and institutional discontinuity.

The paper further introduces the concept of "Post-Conflict Institutional Discontinuity" to explain how repeated political transitions weaken organizational memory, interrupt administrative continuity, and undermine public trust in collective management institutions. Unlike many developing copyright systems where the challenge is primarily legislative, the Sudanese case reflects a broader governance crisis in which legal provisions exist but remain institutionally fragile and operationally ineffective.

The study argues that sustainable reform requires more than statutory amendments alone. It demands the creation of technologically supported, politically insulated, and socially trusted institutions capable of surviving political instability. The paper concludes that intellectual property protection should be understood not merely as a legal mechanism of private ownership, but as a component of cultural dignity, economic sustainability, and national creative preservation.

Keywords: Collective Management, Copyright, Sudan, Media Governance, Post-Conflict Institutions, Digital Copyright Governance.

1. Introduction

Collective management systems represent one of the foundational mechanisms of modern copyright governance. In media environments characterized by extensive broadcasting, continuous reproduction, and digital circulation of creative content, individual licensing becomes practically unmanageable. For this reason, Collective Management Organizations (CMOs) emerged internationally as institutional intermediaries responsible for licensing copyrighted works, monitoring usage, collecting royalties, and distributing remuneration to creators.

In Sudan, however, the institutional transition toward an effective collective management framework remains incomplete. Despite the expansion of broadcasting platforms, digital media services, and online content circulation, the operational infrastructure necessary for copyright enforcement remains weak and fragmented. Copyrighted works are frequently used without formal licensing arrangements, transparent monitoring systems, or stable royalty distribution mechanisms.

The central argument of this paper is that the Sudanese copyright crisis is not simply a consequence of inadequate legislation. Rather, it reflects a deeper structural inability to operationalize legal provisions within a stable technological and institutional environment. Political instability, administrative discontinuity, and weak digital infrastructure have collectively limited the emergence of a functioning collective management ecosystem.

This study contributes to the literature in three principal ways. First, it introduces the “Sudanese Triple-Gap Model” as a localized framework for understanding collective management failure in Sudan. Second, it conceptualizes “Post-Conflict Institutional Discontinuity” as an explanatory concept linking political instability to weakened copyright governance. Third, it bridges media governance studies and intellectual property scholarship in a Sudanese context that remains significantly underexplored within African copyright literature.

2. Literature Review and Digital Context

Previous scholarship on copyright governance in Sudan has largely concentrated on legislative interpretation and formal legal protection, with comparatively limited attention to institutional implementation and media-sector enforcement. Early Sudanese contributions emphasized the absence of effective collective administration mechanisms as a major obstacle facing authors, musicians, and media creators.

Ghaleb (2003) observed that individual enforcement of copyright protection in Sudan was both economically burdensome and institutionally unrealistic, particularly in broadcasting environments involving repeated and large-scale content usage. Similarly, Ibrahim (2007) highlighted the structural weakness of royalty collection systems within the Sudanese music industry and noted the absence of stable collective licensing institutions.

More recent international literature demonstrates that collective management systems are increasingly shaped by digital transformation. Contemporary copyright governance models now rely heavily on automated monitoring systems, metadata infrastructures, and digital content identification technologies to improve transparency and revenue distribution. International organizations such as World Intellectual Property Organization and CISAC have emphasized the growing importance of digital interoperability and real-time monitoring systems in modern collective administration frameworks.

Regional experiences within Africa also reveal uneven patterns of institutional development. Countries such as Kenya and Nigeria have demonstrated relatively stronger progress in integrating digital monitoring systems and reciprocal licensing arrangements, while Sudan continues to experience institutional fragmentation and technological limitations. This disparity reflects broader developmental and governance challenges affecting post-conflict regulatory institutions.

At the same time, emerging scholarship on governance in post-conflict societies suggests that institutional instability often disrupts administrative continuity and weakens public trust in regulatory systems. However, little research has examined how these dynamics specifically affect collective copyright management structures in fragile political environments. This paper attempts to address that gap.

3. Methodology

3.1 Research Design

The study employs a qualitative triangulation methodology combining three principal sources of evidence:

1. Legislative and policy analysis;
2. Historical institutional tracing;
3. Semi-structured elite interviews.

This design was selected to allow a deeper understanding of institutional dynamics that cannot be adequately captured through quantitative measurement alone.

3.2 Sampling Strategy

A purposive elite sampling strategy was adopted to identify participants occupying positions directly connected to copyright governance, media administration, and intellectual property regulation in Sudan. The final sample included ten experts consisting of intellectual property administrators, legal scholars, senior broadcasting professionals, and policy specialists.

Although the sample size may appear limited from a statistical perspective, elite interviewing was considered methodologically appropriate due to the institutional specificity of the research topic. The selected participants represented “information-rich cases” with direct professional experience in copyright administration and broadcasting governance.

3.3 Methodological Rigor and Limitations

To strengthen validity, interview findings were cross-verified through legislative review and institutional historical analysis. This triangulation process reduced the likelihood that findings merely reflected individual perceptions or isolated experiences.

Nevertheless, the study acknowledges certain limitations. Access to institutional data remained constrained due to administrative instability and limited archival availability. In addition, the rapidly changing political environment in Sudan may influence future institutional developments beyond the temporal scope of this research.

4. Analysis: The Sudanese Triple-Gap Model

The findings reveal that the Sudanese collective management system suffers from three interconnected structural gaps:

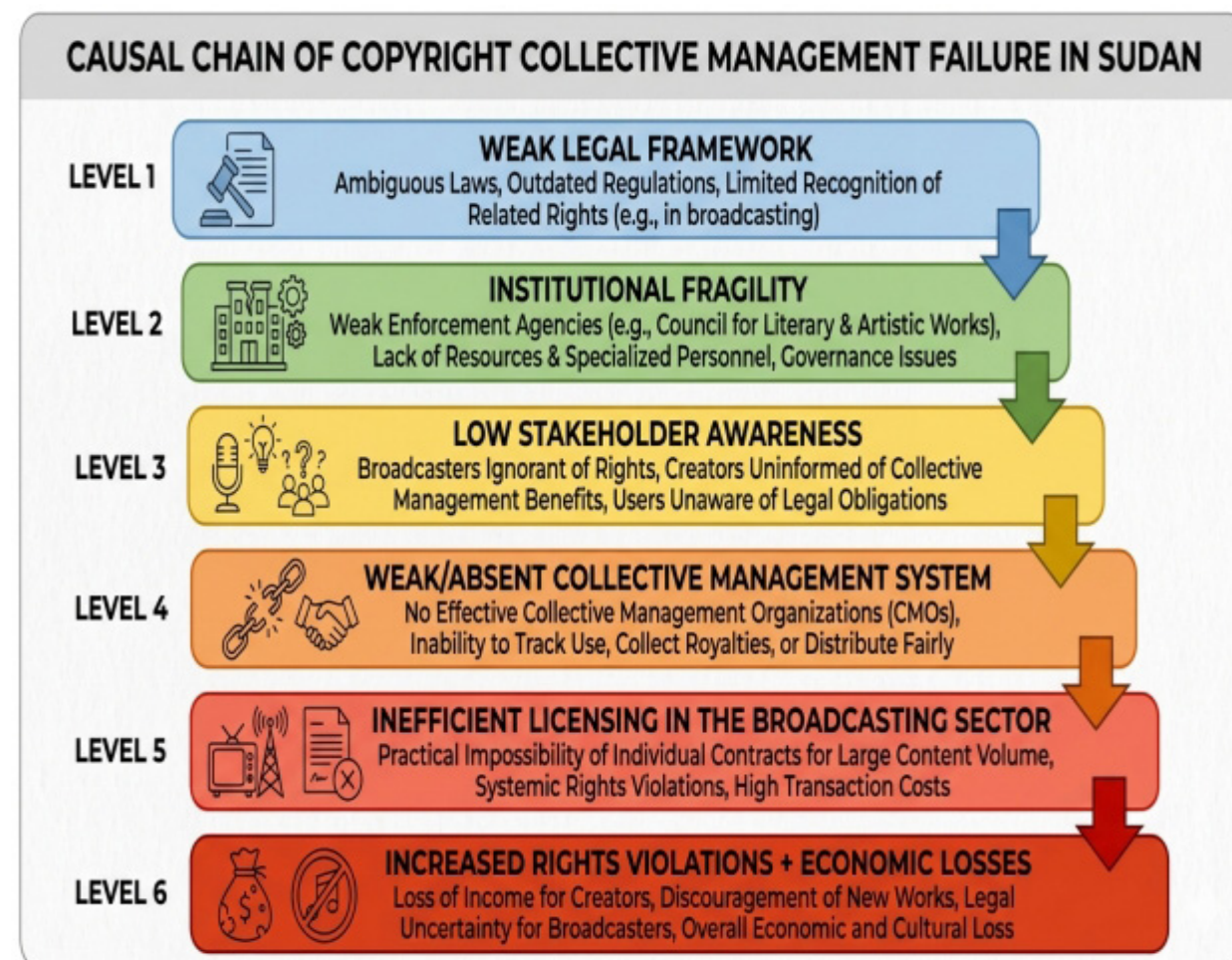
1. Legal ambiguity;
2. Technological insufficiency;
3. Institutional discontinuity.

Together, these dimensions form what this study identifies as the “Sudanese Triple–Gap Model.”

Table 1: Comparative Analysis of Copyright Governance in Sudan

Dimension	(Current State (Sudan	International Benchmark
Legal Framework	Ambiguous provisions; limited CMO autonomy	Clear statutory authority and operational independence
Technical Capacity	Manual monitoring systems; fragmented databases	Automated digital fingerprinting and metadata systems
Institutional Stability	Frequent administrative disruption	Stable regulatory continuity
Revenue Distribution	Irregular and non-transparent payments	Automated and transparent royalty systems

Figure 1: Causal Chain of Collective Management Failure in Sudan



Note: The model illustrates that the failure of collective management in Sudan is not a single legal issue but a multi-layered systemic problem involving legal, institutional, and awareness-related dimensions.

The analysis demonstrates that collective management failure in Sudan cannot be attributed to legislation alone. Weak technical infrastructure limits monitoring capacity, while political instability repeatedly disrupts institutional continuity. Over time, these disruptions reduce trust among creators, broadcasters, and regulatory actors alike.

This institutional fragmentation also weakens long-term policy accumulation. Administrative expertise is frequently lost during political transitions, forcing institutions to repeatedly restart organizational processes rather than building progressively upon previous reforms.

5. Theoretical Contribution: Post-Conflict Institutional Discontinuity

This study extends Multi-Level Governance (MLG) approaches (Hooghe & Marks, 2001) by introducing the concept of “Post-Conflict Institutional Discontinuity.”

In many post-conflict environments, institutional weakness is often discussed in terms of limited resources or governance inefficiency. The Sudanese case demonstrates a more specific phenomenon: repeated political transitions generate institutional interruptions that prevent the accumulation of organizational memory and professional continuity.

As a result, copyright institutions remain structurally fragile even when legal frameworks formally exist. Over time, this recurring disruption weakens social trust, discourages creator participation, and limits the credibility of collective licensing systems.

The study therefore argues that copyright governance in fragile states cannot be analyzed solely through legal doctrine. Institutional continuity itself becomes a central variable affecting enforcement, legitimacy, and administrative sustainability.

6. Strategic Roadmap (2026–2030)

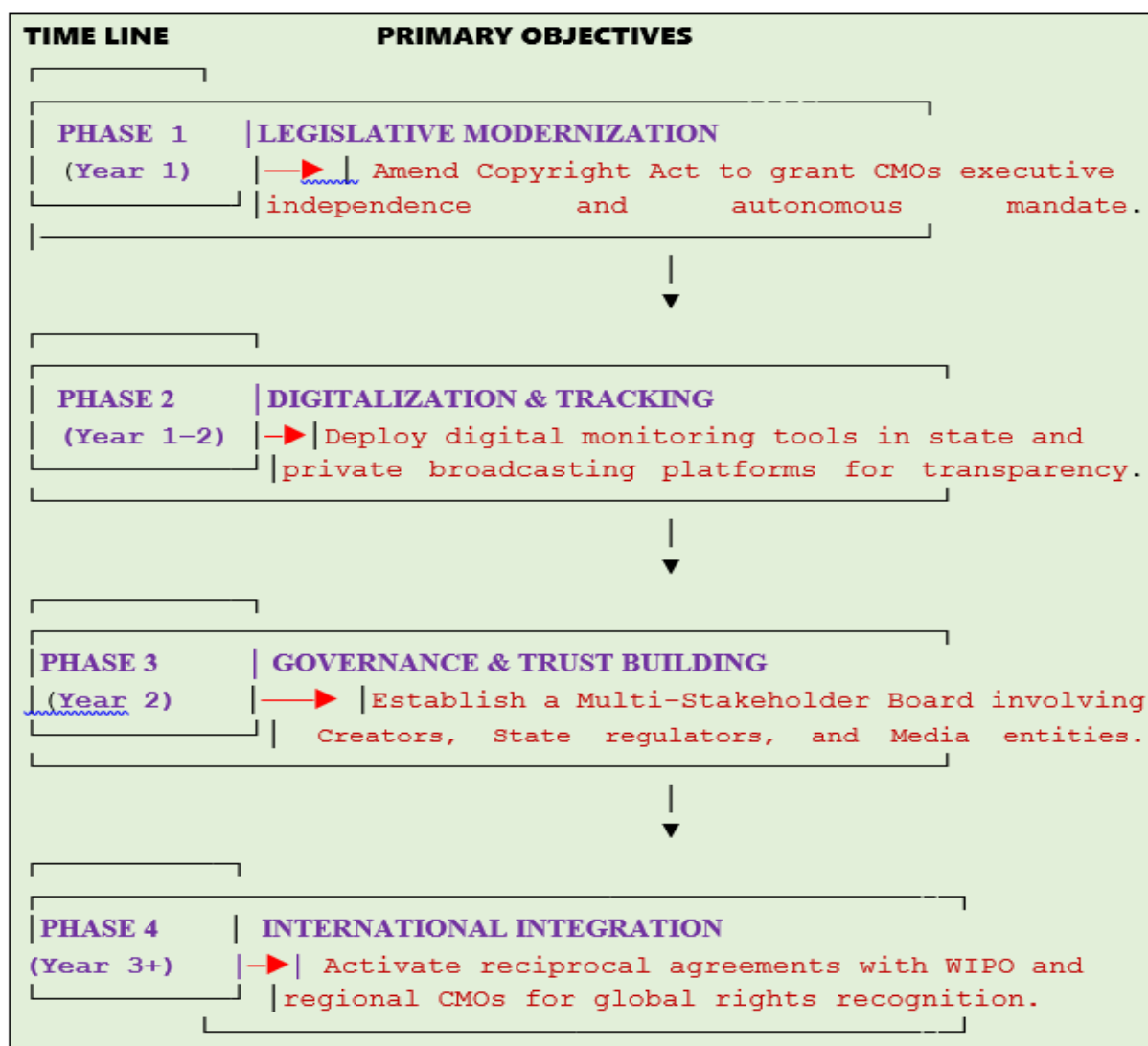
The study proposes a phased reform strategy aimed at gradually establishing a resilient and technologically supported collective management framework.

Table 2: Proposed Reform Roadmap

Phase	Timeline	Primary Objective
Phase 1: Legislative Reform	Year 1	Amend copyright legislation to strengthen CMO independence
Phase 2: Digitalization	Year 1–2	Introduce automated monitoring systems
Phase 3: Governance Reform	Year 2	Establish inclusive multi-stakeholder governance
Phase 4: International Integration	Year 3+	Expand reciprocal agreements and regional cooperation

Figure 2: Strategic Reform Timeline

It presents each phase as a block aligned with its primary objective, showing the progression systematically:



The proposed model illustrates reform as a sequential institutional process moving from legislative restructuring toward international integration. Each phase supports the next, ensuring that technological modernization and governance reform are built upon a stable legal foundation.

The roadmap emphasizes four interconnected priorities:

- Legislative modernization;
- Digital transparency;
- Governance credibility;
- International interoperability.

Rather than treating copyright reform as a purely legal exercise, the framework positions collective management as part of a broader institutional reconstruction process necessary for rebuilding Sudan's creative economy.

7. Conclusion

The underdevelopment of collective copyright management in Sudan reflects broader patterns of institutional instability affecting governance structures in post-conflict environments. Although Sudan possesses formal copyright legislation, the absence of stable implementation mechanisms has limited the practical effectiveness of collective administration.

This study demonstrates that the core challenge extends beyond legal reform. Sustainable copyright governance requires institutional continuity, technological modernization, and the gradual reconstruction of trust among creators, broadcasters, and regulators.

The Sudanese case further illustrates how political instability can repeatedly interrupt institutional learning and weaken administrative memory. In this sense, copyright governance becomes deeply connected to questions of state capacity, cultural policy, and economic development.

Future reform efforts must therefore prioritize institutional resilience alongside legal modernization. Without stable governance structures capable of surviving political transitions, collective management systems are unlikely to achieve long-term sustainability.

8. Recommendations

Based on the findings of the Sudanese Triple-Gap Model, the study proposes the following recommendations:

1. Legislative Independence:

Sudanese copyright legislation should be amended to explicitly guarantee the operational and financial autonomy of Collective Management Organizations.

2. Digital Transformation:

Broadcasting institutions should gradually transition toward automated content-identification and metadata management systems to improve transparency and royalty tracking.

3. Institutional Continuity:

A permanent technical secretariat for intellectual property governance should be established to preserve institutional expertise despite political transitions.

4. Public Awareness and Cultural Framing:

National awareness initiatives should present intellectual property protection as part of cultural preservation and economic empowerment rather than merely legal restriction.

5. Regional Cooperation:

Sudan should strengthen reciprocal representation agreements with regional CMOs and benefit from shared technological infrastructures and licensing systems.

References

1. Abuzaid, A. Y. H. (2012). *Copyright in the digital environment in Sudan* (Doctoral dissertation). University of Khartoum.
2. Albadawi, S. A. M. (2021). Collective management and competition: A Sudanese perspective. *Intellectual Property Journal*, 4, 148-163.
3. Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77-101.
4. CISAC. (2024). *Global Collections Report 2024*. International Confederation of Societies of Authors and Composers.
5. EUIPO. (2023). *Copyright and Digital Transformation: Annual Review*.
6. Ficsor, M. (2005). *Collective Management of Copyright and Related Rights*. World Intellectual Property Organization.
7. Ghaleb, R. A. W. (2003). *Intellectual Property Infringement and Remedies*. University of Khartoum Press.
8. Hooghe, L., & Marks, G. (2001). *Multi-Level Governance and European Integration*. Rowman & Littlefield Publishers.
9. Ibrahim, R. F. M. (2007). *Copyright Systems in the Sudanese Music Sector: Legal and Institutional Perspectives*.

10. IFPI. (2023). *Global Music Report 2023*.
11. UNESCO. (2021). *Re/Shaping Policies for Creativity: Addressing the Digital Divide*.
12. World Intellectual Property Organization. (2022). *Collective Management in Digital Environments: Policy and Practice*.
13. World Intellectual Property Organization. (2023). *Digital Infrastructure for Copyright Management: A Roadmap for Developing Nations*.

Appendix: Expert Interview Protocol

1. To what extent does the current Sudanese Copyright Act provide a sufficient mandate for CMOs to operate independently?
2. What technical barriers currently limit accurate monitoring and royalty collection within Sudanese broadcasting institutions?
3. How have political transitions affected institutional continuity and administrative expertise within copyright-related institutions?
4. What governance mechanisms are necessary to improve trust between creators, regulators, and broadcasters?
5. To what extent is Sudan institutionally prepared to adopt automated copyright tracking technologies used in other African markets?

(19)

A linguistic Stylistic Analysis of William Wordsworth's Poem

"I Wandered Lonely as a Cloud"

Dr.Ahmad Muhammad Ahmad.

Assistant Prof. Applied Linguistics: University of
Al fashir, Faculty of Arts, Department of English.

Email: ahmadfur144@gmail.com

المستخلص:

تقدم هذه الورقة تحليلاً أسلوبياً لغوياً لقصيدة «تجولت وحيداً كالسحاب» لوليم ووردزورث، تستكشف كيف يساهم استخدام الشاعر للغة في مواضيع القصيدة من طبيعة ووحدة وفرح، تفحص الدراسة السمات اللغوية بما في ذلك الصور والاستعارة والتجسيم لاكتشاف الطرق التي يخلق بها ووردزورث جواً هادئاً وتأملياً. يسلط التحليل الضوء على أهمية علم اللغة الأسلوبية في فهم تعقيدات اللغة الشعرية لمدي جاذبية القصيدة

الكلمات المفتاحية: التحليل الأسلوبية اللغوي، وليم ووردزورث، تحليل شعري، الرومانسية، تجولت وحيداً كالسحاب

Abstract:

This paper presents a linguistic analysis of William Wordsworth's "I Wandered Lonely as a Cloud", exploring how the poet's use of language contributes to the poem's themes of nature, solitude, and joy. This study examines the poem's linguistic features, including imagery, metaphor, and personification, to uncover the ways in which Wordsworth creates a serene and reflect atmosphere. The analysis highlights the significance of a linguistic stylistic in understanding the intricacies of poetic language and deliberate choices contribute to the poem's enduring appeal.

Keywords: Linguistic Stylistic Analysis, William Wordsworth, Poetry Analysis, Romanticism, I Wandered Lonely as a Cloud.

1-Introduction:

"I wandered Lonely as a Cloud" (also known as "Daffodils") is a famous 1807 Romantic poem by William Wordsworth that celebrate the restorative power of nature. The speaker initially feeling lonely finds joy in a field of vibrant, dancing daffodils by a lake. The memory of this scene later provides him with inner peace and happiness when he is in a pensive or empty mood. Moreover, the poem is a quintessential Romantic one that explores themes of nature, solitude, and joy. The poem's tranquil depiction of daffodils swaying in the breeze has captivated readers for centuries, inviting security of its linguistic craftsman ship. The Romantic Movement emphasized individual emotions, the beauty of nature, imagination, and a challenge to traditional norms. In terms of language, Romantic poetry was characterized by its use of elaborate metaphors, vivid imagery, and musicality. Poets of this era often employed a loose, conversational style, which was a marked departure from the formal, structured poems of the previous era. This new language was intended to evoke emotion in the reader and to create a sense of connection between the poet and the audience. Romantic poetry can be mainly divided into two schools: the **Lake Poets** and the **Revolutionary Poets**. The poet William Wordsworth, whom we discuss in this, article was

a renowned member of the Lake Poets. This paper presents a linguistic stylistic analysis of the poem, examining how William Wordsworth's linguistic choices contribute to its meaning and effect. This can be through analyzing figurative language, lexical choices, and syntactic structures. This study reveals the intricate ways in which the poem conveys its themes and evokes emotions. Specifically, this analysis seeks to answer what linguistic features shape the poem's portrayal of nature and the speaker's experience, and how do these contribute to its enhancing appeal.

• About the Author:

William Wordsworth (1770–1850) was an English Poet, who later becomes Poet Laureate. He was born in 1770 and orphaned at a tender age. His affection for the Muses was nurtured during his tenure at Cambridge University. In the 1770s, William Wordsworth embarked on a continental journey to support French Revolution. However, the subsequent demise and chaos of the revolution delivered a profound disillusionment. It was at his most trying hour that his sister, Dorothy, offered him sustaining support, aiding in the rebuilding of his spirit. In 1843, he was honored with a knighthood for his contributions to literature. Despite facing the soft breeze. In the presence of this natural spectacle, he feels an inexpressible joy and a profound connection to the natural world, as if the solitude and depression inherent in his nature are soothed by the tender force of nature's beauty.

The poem "I Wandered Lonely as a Cloud" is a eulogy to the aesthetic splendor of nature by William Wordsworth, encapsulating his profound insights into the essence of life. Wordsworth conveys his ardent love for the natural world and his cherished appreciation of the sublime moments in life, while also echoing the solace and enlightenment he finds within its bounds.

• About the Poem "I Wandered Lonely as a Cloud":

"I Wandered Lonely as a Cloud" is one of most famous poem written by William Wordsworth which explores the profound, restorative connection between humanity and nature. It highlights how the beauty of the natural world can transform feelings of loneliness into joy and provide lasting mental solace through the power of memory, advocating for a deeper, spiritual bond with nature. The poem was written in (1804) based on William's recollections and published in (1807). It is said that the inspiration comes from one walk taken on April 15, 1802 when William Wordsworth ambled through the undulating hillsides of English Lake District accompanied by his sister, Dorothy. It was within this sinuous landscape that they chanced upon a sea of daffodils. This natural tableau etched itself deeply into the poet's heart, becoming a lasting and poignant

memory that would be ultimately inspiring his literary masterpiece. "I wandered lonely as a Cloud", also labeled as (Daffodils), is a lyrical poem that captures the essence of this indelible memory, brimming with the spirit of Romanticism.

The "I" of the poem, which is Wordsworth himself, experiences a profound sense of loneliness and melancholy in the sea of daffodils. Like a solitary cloud meandering through the vast expanse of the sky, the poet's inner world is steeped in solitude. However, as he observes the small yet resplendent flowers dancing in the wind, his spirits begin to lift gradually. These flowers are not merely botanical entities but mirrors of the emotions lurking within his soul. The beauty and vitality of the daffodils seem to impart to him that, even in the midst of loneliness and sorrow, he can find serenity and peace within. Wordsworth's gaze is captivated by the endless rows of daffodils bordering the lake shore. Their golden petals, bathed in the warm rays of the sun, appear to sway gently in the soft breeze.

• Objectives of the Study:

1. To analyze the linguistic features of Wordsworth's "I Wandered Lonely as a Cloud".
2. To explore how poem's language contributes to its themes of nature, solitude, and joy.
3. To examine stylistic devices used by Wordsworth to evoke emotion.

• Questions of the Study:

1. What linguistic features are prominent in the poem?
2. How does William Wordsworth's use of language shape the poem's portrayal of nature?
3. What role do stylistic devices play in conveying the speaker's emotion?

2-Linguistic Features of the Poem:

- **Imagery and Figurative of Language:** There are many images and figurative languages in the poem "*I Wandered Lonely as a Cloud*".
- **Imagery:**

William Wordsworth's "I Wandered Lonely as a Cloud" uses vivid, sensory Imagery to depict a scene of natural beauty. The poem's Imagery transition an initial feeling of loneliness to joys, communal and vibrant connection with nature, transforming the scene into a lasting memory of "bliss".

Imagery often includes the grandeur of mountains and rivers, the liveliness of plants and animals, and cosmic wonders of sun, moon, and stars. These scenes, with their unique features, colors, and symbolic significance, and are used by writers and artists to express deep emotions and philosophical thoughts. For instance, in the classical Chinese Poetry, the moon symbolizes unity, in longing, while willows represent the bitter sweetness of parting and melancholy. In this

poem, the poet extensively employed natural imagery to express his own emotions. The author uses nature imagery, especially the imagery of “flowers” and “clouds”, to express his feeling of loneliness and solitude, (Zahida, 2016). In the opening line “I Wondered Lonely as a Cloud”, the narrator aligns himself with a solitary “cloud”, utilizing the imagery to encapsulate his scene of loneliness and his solitude of the clouds is relative, for clouds typically aggregate in the celestial canvas, forming a stark contrast against the collective mass of golden daffodils that punctuate the land scape. As described in A Host of golden daffodils, “the daffodils”, bedazzling symbols of spring time and rejuvenation, are likened to a “host” – a legion or an assembly– highlighting both their numerous quantities and the organized elegance they embody. The daffodils ceaseless dance is nature’s own jubilation, mirroring the poet’s intramural elation. For example, when describing the flowers, William worth uses like “golden and cheerful, which create a warm and bright atmosphere”. (Proffitt, 1981). However, when he describes the cloud, he uses words, like “lonely”, and “float”, which create a cold and desolate atmosphere. The contrast between the two images highlight the poet’s lonely and desolate feeling at that time. Through the employment of these distinct images, William worth articulates in the poem a profound admiration for the natural world’s aesthetic grace, profound meditations on the nature of time and eternity and a yearning for a harmonious coexistence between the self and natural order. Through the interweaving of these images, William worth successfully integrates the beauty of nature into the poem, allowing readers to experience the awe and nourishment that natural beauty imparts to the soul while appreciating the poetry. It is interesting in literature, where we can imagine something by not seeing the actual picture of situation. So it is important to shed light and trace these images that found in the poem.

-Visual Imagery:

Visual imagery refers to the mental seeing of the images, scenes, or objects in the mind, often described as a «mind’s eye” experience. It involves visualizing detailed, descriptive language in literature to enhance understanding or creating mental representations of scenes, colors, and shapes to improve memory, planning or emotional connection. Visual imagery allows individuals to conjure images in the absence of external visual stimuli. In literature, it is a technique using vivid, sensory– rich mental pictures of setting, characters, and action. Moreover visual imagery is crucial for comprehension and immersion, making abstract concepts more concrete.

-Auditory Imagery:

Auditory imagery is the cognitive process of generating, remembering, or mentally creating sounds in the absence of actual external auditory stimuli– essentially “hearing with the mind’s ear”. It enables people to experience vivid mental representational noises. This ability is used for

memory, cognitive, and motor tasks, often involving brain regions like the superior temporal gyri. It is the ability to hear music, voices, or sounds in your head without an external source. Research shows that while it is similar to hearing, it involves specific brain areas (secondary auditory cortex) rather than primary auditory cortex.

-Kinesthetic Imagery:

Kinesthetic imagery is a literary device and cognitive technique that describes, or creates a mental sensation of, physical movement, action, or bodily effort. It goes beyond visual description, allowing readers or individuals to “feel” the motion, such as running, swimming, or dancing making the experience more visceral and immersive. It emphasizes the movement of people, objects, or animals. It appeals to the sense of motion (kinesthesia), allowing the reader to imagine the effort, tension, or speed involved. In literature, it is used to enhance immersion and bring action scenes to life. In psychology and sports, it is used to improve motor skills by mentally practicing movement.

-Tactile Imagery:

This sort of imagery uses descriptive language to evoke the sense of touch, allowing readers to physically feel textures, temperatures, and physical sensation like warmth, roughness, or pressure. It enhances immersion, creates vivid scene, and deepens emotional engagement with the text.

-Olfactory Imagery:

Olfactory imagery derived from the Latin word for smell, this technique appeals directly to the olfactory sense. Uses descriptive language, allowing readers to vividly imagine scents, aromas, or odors without a physical scent present. It enhances immersion in writing, creates atmosphere, and triggers emotional or nostalgic memories associated with specific smells.

• Figurative Language:

Figurative language refers to words or phrases that are meaningful, but not literally true. If you say: “that news hit me like a ton of bricks”, you are using figurative language, listeners understand the news you got was deeply moving, and also know that you were not actually hit by 2000 pounds of bricks (because if you had been, you would be dead). Similarly, if you say: “he begged me to reconsider, but I had a heart of stone, and I refused”, you are also using figurative language, listeners understand that you are describing yourself as inflexible and unforgiving, and know that your heart is not actually made of stone (because if it were you would be dead). The purpose is to add creative flourish to the written or spoken language, or to explain complicated ideas.

The important point in this language is to enable authors to make a more unique and colorful literary works, which it means to allow the poet express their abstract thought. Tarigan (1986:113) states that there are four kinds of figurative language: (**Figurative of Comparison, Figurative of Contradiction, Figurative of Correlation, and Figurative of Repetition**).

• **Figurative Language of Comparison:**

A.Simile:

Simile is an explicit comparison between two objects linking by marker such as “like” or “as” to create a visual or sensory association. It is used to enhance the vividness and clarity of description, and to evoke emotion or moods. Simile in Latin means “such as”, it refers to an indirect of comparison between things to another one thing. Usually or commonly the characteristic of this kind of figure language is uses words “like” or “as” other term that equivalent. They are used to draw attention to the comparison– unlike metaphor; simile acknowledges that they are comparisons, because simile has the sign words of comparisons.

B.Personification:

In English poetry, personification is a technique where human attributes are given to non-human subjects to create vivid, relatable, and often emotional description. In other words, Personification is figurative language that characterizes objects or animals like to human being. Personification gives something like attributes of human to animals, objects, or even to concept. The attributes can be physical attribute, emotional attributes, and human action attribute.

C.Metaphor:

Perrine (in Arp. 2010–74), stated that: “metaphor is a figure of language which is comparison in made two things essentially unlike”, that make metaphor is more figurative and poetic. Metaphor will make sense of only the similarities between two things become apparent or others can understand he connection.

• **Figurative of Contradiction:**

A.Hyperbole:

Hyperbole or known as overstatement, according to Moelino, (1986) is an exaggerated expression which it is exaggerated of the a mount, size, or character.

B.Oxymoron:

Oxymoron is a figure that establishes a syntactic relationship of two antonym words or two contrast / opposite phrases.

C.Paralysis:

Paralysis is a language style that does not imply what it is stated. It means there is the other

intention, purpose, or meaning behind the statement.

- **Figurative of Correlation:**

A. Gradation:

Gradation is a style of figurative language that uses the last word of the first sentence and become the first word of the next sentence. Usually this type of figurative correlation found in a compound sentence.

B. Inversion:

This type of figurative correlations, statement is not arrange as common usual statement. If common statement that grammatically correct, the arrangement is Subject+ Predicate which inversion arrangement is Predicate+ Subject (3rd person). For example: "I'm happy", becomes "happy me".

C. Ellipsis:

Ellipsis is a way to make sentences more effective by removing or cut an element of the sentence. This kind of sentence also gives a more polite impression to the hearer or reader.

D. Allusion:

Baldick Chris, Oxford Concise Dictionary of Literary Terms (2001:18) define that allusion is an indirect or passing reference to some event, person, place, or artist work, the nature and the relevance of which is not explained by the writer but relies on the reader's familiarity with, is thus mentioned. Therefore, this figure language is typically like a brief to a person, place, event, thing, or other familiar literary work.

E. Euphemism:

Euphemism is a phrase that uses more polite words or indirect words to avoid an offensive meaning. This type of figure is a polite way to not offence people by using the indirect words even when the actual meaning or the point is something that can be offensive. In other words, euphemism makes a smoother statement and is used as the alternative way of rude expression.

- **Figurative of Repetition:**

A. Chiasmus:

Drabble Margaret, The Oxford Companion to English Literature (1985:189) stated "Chiasmus is figure of speech by which the other words in the first of two parallel clauses is reversed in the second.

B. Anaphora:

Anaphora is a rem that using a particular word or phrase repeatedly to paint more artistic

effect in a text or speech. This term also is used as a way to emphasis a word or point, name, place, etc..., in order to get greater attention from the of the word.

• Lexical Choices:

Word choice (connotation)

In William Wordsworth's "I Wandered Lonely as a Cloud", the imagery evokes a scene of detached tranquility, aimless freedom, and profound, serene introspection, The opening simile, comparing the speaker to a lonely drifting cloud, suggests a state of peaceful isolation, free from worldly, anxious thoughts, which allows for a deep, spiritual connection with nature. Connotations in the poem include:

- "Wandered" (Aimlessness / Freedom)
- "Lonely as a Cloud" (Detach / Solitude)
- "Host" / "Crowd" (Vibrancy / Life)
- "Golden" (Value / Joy)
- "Dancing (Energy" / Happiness)
- "Bliss of Solitude" (Contentment)

• Semantic Field:

The semantic field is primarily constructed a round nature, emotion, loneliness / solitude, and movement, transforming from isolation to joyful harmony. Key lexical sets include natural elements (cloud, daffodils, stars, lake, trees, and breeze), movement verbs (wandered, floating. Dancing, fluttering, tossing), and emotive / solitary terms (lonely, bliss, pensive, jocund, glee). Semantic field key concepts include:

Nature and Landscape -

Joy and Emotion -

Isolation and Solitude -

Motion and Animation -

Cosmic / Immense Scale -

3- Stylistic Devices and Syntactic Analysis:

- Syntax and Structure: (Sentence Structure)

The poem features a highly structured, melodic form consisting of four six- line stanzas (sestets) with a consistent ABABCC rhyme scheme. The poem utilizes iambic tetrameter- four pairs of unstressed/ stressed syllables per line - creating a natural, walking - pace rhythm. The sentence

structure flows across lines, utilizing enjambment, and is driven by first- person perspectives. Key structural details:

Stanza structure / Meter / Punctuation and flow.

-Rhythm and Meter:

"I Wandered Lonely as a Cloud", stylistically, belong to the sixteen stanza, a quatrain followed by a hexameter. The entire poem exhibits a regular rhyme scheme ababcc, efefgg, hihikk, lmlm-nn. The rhythm of English poetry is constructed from the alternation of light and heavy stressed syllables. The fundamental rhythms in English poetry are characterized into five types: (iambic, trochaic, anapestic, dactylic, and amphibrach). (Zhso, 2009), The dominant rhythm in poem is "iambic tetrameter", consisting of four iambs in each line. The unstressed syllables re followed by stressed syllables, creating a natural and easy to follow rhythm that evokes images of the gentle movement of clouds over head.

-Enjambment:

Being a common feature in poetry, enjambment is featured with continuation of a sentence or clause beyond the end of a line, thereby, avoiding an abrupt break at the natural conclusion of a thought, This stylistic choice enhances the fluidity and coherence of the poem, enabling the reader to traverse the lines without interruption and to merge seamlessly into the poetic realm.

• Effect on Tone and Meaning:

In this poem "I Wandered Lonely as a Cloud", a shifting **tone** moving from detached, wistful solitude to jous, energetic appreciation of nature, The initial I-only, melancholic mood is transformed by the personified "dancing" daffodils, which create a lasting sense of tranquil, reflective bliss. These effects include:

Shifting Tone (Melancholy to Joy)

Wistful vs. Joyful

Meaning (Solitude as Assets)

The Inward Eye (Memory)

• Sound Devices:

- Alliteration:

Alliteration is the repetition of the same consonant sound at the beginning of words in close proximity to each other, (e.g." whispering winds, busy bee"). Alliteration gives a rhythmic and almost musical quality to words that makes them more engaging, memorable, and impactful.

-Assonance:

Assonance is a technique where the same or similar vowel sounds repeated. It is often used in poetry, or in narrative prose, to create an atmosphere and a rhythm. Most often, the assonance will be internal to a word – for example, the phrase he rowed the boat uses the long “oh” sound twice.

• Use of Tense, Mood, and Voice:**-Tense:**

“I Wandered Lonely as a Cloud”, primarily uses the simple past tense (e.g. “lie”, “flash”, “bliss”), highlighting the enduring, therapeutic effect of that memory on the poet’s mind. Aspects of Tone in the Poem is: Past Tense / Present Tense

-Mood:

The poem features a mood that transitions from tranquil, detached loneliness to profound joy, wonder, and ultimately, reflective contentment. Inspired by the beauty of nature, the poem conveys of a feeling of peace and spiritual, uplifting bliss that lingers in memory. Key aspects of the poem include: Initial detachment/ Joyful transformation/ Serenity and Reverie.

-Voice:

The voice in this poem is that of a solitary, pensive observer (the poet himself) who shifts from a state of detached loneliness to joyful connection with nature. It is an autobiographical, contemplative, and intimate voice that celebrates nature’s power to uplift the human spirit. Aspects of voice include: Contemplative and Wistful/ Appreciation of Solitude/ Visionary and Imagination.

4-Discussion and Interpretation:

In this chapter the study will discuss and focus on how linguistic features shape the poem meaning and themes, emotions conveyed. Moreover, interpreting reader’s response and engagement.

Imagery**A/ Visual Imagery****1st – 8th Line:**

From the mentioned data, the study can conclude there is a description to create picture in imagination. The picture is about the clouds float on vales and hills and then the scene changes to the daffodils beside the lake and beneath trees. Then the second stanza, in both lines can be found how he aim starts to be created in mind. The description draws picture of stars and twinkling on the Milky Way.

9th - 8th Line:

These following lines describe how the daffodils painted in the picture. Based on the description, can be painted in mind of the groups of daffodils related to how the poem starts “ten thousand saw I at a glance”. They are like stretching in the long line a long margin of a bay.

:13th Line

In this line the description tell the exact location of the lake in the picture. Based on the data, there is a lake beside the garden of golden daffodils. Then, the scene focuses on the waves in the lake.

19th – 22nd Line:

In the following data. The study found description and hints that aims for painting a picture in mind. At first, the scene starts when he lied on his coach feeling blue, like a teenager who feels bored and tries to decide what to do. Then the scene turns to happy atmosphere, when the picture of daffodils came up in his mind, Another hint to conclude the happiness is statement of “which the bliss of solitude”.

B/ Kinesthetic

12th- Line:

In this line data states “tossing their heads” which it creates a movement scene in mind. Because of that, the study conclude in this line, uses kinesthetic to invite creating a scene of how the petals of the flowers touch each other because of the weight of the heads and force of wind in mind.

Figurative Language Comparison

A/ Simile

1st- 2nd Line:

“I wandered Lonely as a Cloud, That floats on high over vales and hills”

In the first line compares the loneliness to the cloud. Clearly the cloud refers to the “I”. It is interesting how the poem used wandered to give a clear picture of a cloud that move to nowhere or aimlessly. So, the cloud travels in group, but the one cloud that floats on high over vales and hills was the lonely one. The cloud demonstrates his loneliness on the cloud, How he actually is not alone, but still felt lonely. The cloud and him, they both wandered aimlessly just following where the external force leads them to.

B/ Metaphor

3rd – 4th Line:

“When all at once I saw a crowd, a host of golden daffodils”

This line above used metaphor as how, here the crowd related to the golden daffodils. It is unique how crowd is actually nothing alike to the daffodils, but they do have connection. The word “crowd” refers to how external force makes the hosts or golden daffodils moving and being an action of describing.

C/ Personification

6th – Line:

“Fluttering and dancing in the breeze”

This line refers to daffodils that did the action. Creative is the best word to describe how he made a personification to the daffodils with a human being action. Logically, flowers do not flutter and dance. Yet, it becomes make scenes that the description paints the happiness and joyful expression in the movement of the daffodils.

9th – Line

“They stretched in never– ending – line”

The word “they” is indicates the previous stanza, the daffodils. Do flowers stretch? Absolutely they do not. This is a term used to color the poem, as flowers are planted in a line and line, that make it seems like they stretch in the never– ending line or how as far as eyes can see.

12th- Line:

“Tossing their heads in sprightly dance”

From above can be told that the poet used personification. It looked as if were actually human that tossing heads. Tossing their heads here means while, the daffodils dance, the petals of the flowers touch each other. That happiness because of the weight of the heads and force of the wind.

13th – 14th Line:

“The waves beside them Danced, but they out– did the sparkling waves in glee”

During wind blow the water then waves are made, that is how simply waves occur. It is not related at all to how waves can dance like human. What actually the meaning is there, is also waves beside the daffodils, but waves were not look happier than the daffodils.

Figurative Language of Contradiction

A/ Hyperbole:

It can be conclude that it used hyperbole to give more color in the poem. The word “they” refers to the flowers how they look like stretching in a long line. Literary: never- ending means infinite line, no matter how far you look or walk forward the line never ends. It does not worth that way. The never- ending line actual meaning is the long line that eyes can see.

11th – Line:

“Ten thousand I saw at a glance”

In terms of logic, how could possibly he count ten thousand flowers that fast? Again, that is not how it works actually. Ten thousands here is a hyperbole of figurative language. It used to make tasteful meaning in the poem, in a way adding more seasoning of “ten thousand”.

B/ Paralysis

15th – Line:

“A poet could not but gay”

It used the word “gay” to be the vision of the happiness and related to jocund company. Thus, the literal meaning is the happiness that he could not help after having the moment in his memory. It is more like experiencing a precious moment that will stay in memories and know it was a priceless moment that brings happiness every time comes up on mind, like memories of lover.

• Figurative Language of Correlation:

A/ Inversion

11th – Line:

“Ten thousand saw I at a glance”

This line used figurative language inversion. The data above from grammatical point of view is in correct. A statement should be at least consisted of: **subject+ verb+ object (English sentence order)** but the data is consisted of: **complement+ verb+ adverb**. In correction, the data should be, (“I saw ten thousand of daffodils at a glance”). That is the correct statement based on grammar. It has correct pattern and complete thought.

B/ Ellipsis

21st -22nd line:

“They flash upon that inward eye, which is the bliss of solitude”

The study recognized there is a missing word in the data. Yet, despite the word is missing, it does not affect the meaning still complete, Without the ellipsis term, the data would be stated like, “they flash upon that inward eye, which bliss of solitude

• Figurative Language of Repetition

-Anaphora:

“I gaze – and gazed – but little thought”

Here, the data used figurative language which is anaphora, it can be found in the repetition of the word “gazed”. It used the word repeatedly with the same meaning. The purpose of this repetition is to emphasis the action of “gazed”.

• Lexical Choice:

A/ **Connotation** in the poem include:

–“Wandered” (Aimless / freedom): usage a leisurely, purposely walking, indicating a relaxed and a freedom from constraints.

–“Lonely as a Cloud” (Detachment / Solitude): while lonely can mean solitary, in this context it connotes a tranquil, peaceful detachment from society rather than a sad loneliness.

–“Host” / “Crowd” (Vibrancy / Life): when applied to the daffodils, these words shift from the speaker’s isolation to a lively, bustling, and joyous community

–“Golden” (Value / Joy): suggest beauty, wealth. And radiance or deeply valuable.

–“Dancing” (Energy / Happiness): Connotes joy, vitality, and a harmonious rhythmic interaction with nature, which the poet eventually joins.

B-Semantic Field:

–**Nature and Land scape:** The semantic field in the poem, appear: words like (cloud, vales, hills, daffodils, lake, trees, stars, sparkling, waves, and breeze) establish the natural setting.

–**Isolation and Solitude:** Involve terms such as “lonely”, wandered” (implying aimless, solitary movement), and “solitude” highlight the speaker’s initial emotional state.

–**Cosmic / Immense Scale:** Pointed to phrases like “ten thousand”, “never – ending”, “starry”, and “host” amplify the grandeur of the scene.

Stylistic Device and Syntactic Analysis

• Sentence structure:

–**Stanza:** Each six – line stanza (sestet) is formed by a quatrain followed by a couplet (ABAB–CC), creating a self– sufficient, musical, and balanced structure.

–**Meter:** The poem is written in iambic tetrameter, creating a steady, calm, and flowing pace that mimics a leisurely walk.

-Punctuation and flow: The poem uses commas for pauses, semicolons for greater pauses, and colons to connect ideas, ensuring a coherent progression of thought and vivid imagery.

Rhyme and Meter

Aspects of rhythm and meter in Poem include:

-Iambic Tetrameter: Each line generally consist of four pairs of unstressed / stressed syllable (u /) which contributes to a flowing, song- like quality.

-Variation (Material Substitution): Wordsworth occasionally breaks the iambic patterns, most notably in the final couplet of stanza, by starting lines with a trochee (/ u) to create a “dancing” or “fluttering” effect (e.g. Fluttering and dancing in the breeze.

-Rhyme Scheme: The ABABCC pattern in each- 6 line stanza (sestet) provides a sense of unity and closure, with the final couplet (CC) reinforcing the joy of scene. The consistent rhythm and rhyme, combined with the occasioned, celebrate material variation; mirror the poem’s themes of natural harmony, memory, and lightheartedness.

-Enjambment:

Lines 1 – 2: “I Wandered Lonely as a Cloud” / “That floats on vales and hills” (The thought continues from subject in line 1 to the action in line 2).

Lines 2 – 8: “Continuous as the stars that shine” / “And twinkle on the Milky Way”

Lines 9 – 10: “They stretched in never- ending line” / “Along the margin of a bay”

Lines 15 – 16: “A poet could not be gay” / “In such a jocund company”

Lines 19 -20: “For oft, when on my couch I lie” / “In vacant or in pensive mood”.

• Effects on Tone and Meaning

These effects include:

-Shifting Tone (Melancholy): The poem begins with a tone of, aloofness, or sadness, but not quickly becomes celebratory and joyful. This reflects the Romantic belief in nature’s power to heal and restore transforming individual loneliness into a shared, spiritual experience.

-Wistful vs. Joyful: while some interpretation finds a wistful (melancholic) under tone throughout, most emphasize that the pensive mood at the end is a positive, contemplative and grateful state, rather than a sad one.

-Meaning (Solitude as Asset): The “Lonely” state in the first line is recontextualized as “solitude”, which is, a blissful, state of, reflection rather than, a painful state of, loneliness.

• Sound Devices:

Alliteration: can be in the poem in different lines.

Line 1: "lonely" / "cloud" (consonance of / l / and / c /

Line 2: "high" / hills (repetition of / h /

Line 3: "when" / "we" / "walk" / (repetition of / w /). **Note:** Poem often reads ("when all at once I saw a crowd") in some version, but this indicates the sonic quality.

Line 4: "golden" / "daffodils" (repetition of / d / and / g / sounds)

Line 5: "beside" / "beneath" (repetition of / b /

Line 12: "waves" / "with", (repetition of / w /

Line 17: "gaze" / "gazed" (repetition of / g /

Assonance:

Assonance in the poem includes:

Long "o" sound: "I wandered Lonely as a Cloud / That floats on high over vales and hills" (1 – 2 lines)

Long "o" sound: a host, of golden daffodils (line 4)

Long "e" sound: Beside the lake, beneath the trees / fluttering and dancing in the breeze (lines 5– 6)

Short "a" sound: all at once / I saw a crowd (line 3)

• The Use of Tense, Mood, and Voice:

A/ Tense: The poem aspects of tense include: **Past Tense and Present Tense**

Stanzas 1- 3 (past tense): Narrative focus on the past experience.

Stanza 4 (present tense): Reflective focus on the present moment.

Verb type: Extensive use of action verb ("fluttering", "dancing") in the past, transitioning to contemplative verb in present.

B/ Mood:

The poem's include the initial detachment sets a mood of aimless, melancholy, and passive isolation, comparing the speaker to a lonely cloud floating over, rather than engaging with the landscape. The mood undergoes a profound transformation from idle solitude to overwhelming joy,

driven by the speaker's encounter with nature. Initially, the speaker is "lonely" and detached, but the sight of dancing daffodils triggers a shift to "glee" and "jocund" company.

C/ Voice:

In I wandered Lonely as a Cloud, William Wordsworth, frames solitude not as lonely isolation, but as a celebratory "bliss" and a vital, reflective state of being. The poetic voice transitions from aimless wandering to joyful engagement with nature. The voice retrospective, showing the speakers reflecting on the value of their solitary experience.

5-Conclusion:

This Linguistic Stylistic Analysis of William Wordsworth's "I Wandered Lonely as a Cloud" reveals the poet's masterful use of language to convey the themes of nature, solitude, and joy. Through the employment of vivid imagery, metaphor. And personification, Wordsworth creates a serene and reflective atmosphere, inviting readers to immerse themselves in the beauty of nature. The analysis highlights the significance of linguistic stylistics in uncovering the intricacies of poetic language; deliberate choices contribute to the poem's enduring appeal. Furthermore, this study under cross the importance of exploring literary works through a linguistic lens, offering insights into the ways, shapes our understanding of the human experience. Ultimately, Wordsworth's poem remains a timeless masterpiece, its beauty and depth continuing to inspire readers and scholars a like.

References:

- Baldick Chris. (2001). Oxford Concise Dictionary of Literary Terms. Oxford University press In.
- Drabble Margaret. (1985) Oxford University Press Inc. The Oxford Company to English Literature.
- Leech, G.(1969). A linguistic Guide to English Poetry. London: Longman.
- Mambrol, Nasrullah 2021. Analysis of Wordsworth's I wandered Lonely as a Cloud <https://Literariness.Org/2021/02/17/analysis-of-Wordsworth-I-wandered-lonely-as-a-cloud/>.
- Proffitt, Edward. (1981) Poetry (M). Boston: Houghton Milfflin Co.
- Tarigan, Henry Guntur , (1986) Pengajaran Semantik: Bandung: Angkasa.
- Zahida, Shumail, Mehmood. (2016) Stylistic analysis of William Wordsworth's poem "daffodils" (J). Lahore: International Journal of Basic and Applied Science 2016(2).

(20)

Larvicidal Potential of Aqueous Ixora Leaves Extract Against Anopheles

Larvae: Probit Analysis and Lethal Concentration Estimates

Dr. Mussab Mahmed hanai

Department of Zoology, Faculty of Science, U of Dalanj-Sudan

Dr. Sabah Birama

Department of Biology, Faculty of Education, U of west kordufan-Sudan

Dr. Widaa Ahmed

Department of math&science, teachers college , U of Dalanj-Sudan

Dr. Hassan Elsadig Kouarti

Department of plant protection, Faculty of agriculture Science, U of Dalanj-Sudan

Dr. Madena Komi Kuko

Department of chemistry , Faculty of Education, U of Dalanj-Sudan

E.mail:mhanai@yahoo.com.

Abstract

Malaria remains a major global health concern, particularly in tropical and subtropical regions, with *Anopheles* mosquitoes serving as the primary vectors of *Plasmodium* parasites. The widespread use of synthetic insecticides has led to resistance in mosquito populations and raised concerns about environmental and human health impacts. Consequently, eco-friendly alternatives are urgently needed. This study evaluated the larvicidal activity of the aqueous extract of *Ixora* leaves against *Anopheles* larvae under laboratory conditions.

Larvae were exposed to graded concentrations of the extract (7.5–95.7 mg/L), and mortality was recorded after 24 hours. Mortality increased in a dose-dependent manner, ranging from 12.71% at 7.5 mg/L to 63.55% at 95.7 mg/L. Probit regression analysis revealed a strong correlation between log-concentration and mortality response ($R^2 = 0.82$). The LC_{50} and LC_{95} values were estimated at 12.9 mg/L and 33.0 mg/L, respectively.

These findings highlight the significant larvicidal efficacy of *Ixora* leaf extract, suggesting its potential as a botanical alternative to synthetic insecticides. Further phytochemical characterization, toxicity assessment on non-target organisms, and field validation are recommended to support its integration into sustainable malaria vector control programs.

Keyword: *Ixora* leaves , larvicidal activity , mortality response , botanical

الملخص

لا تزال الملاريا تمثل مشكلة صحية عالمية كبرى، خاصة في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، حيث تُعد بعوضة الأنوفيلس الناقل الرئيسي لطفيليات البلازموذيوم. وقد أدى الاستخدام الواسع للمبيدات الحشرية الاصطناعية إلى ظهور مقاومة لدى تجمعات البعوض، وأثار مخاوف بشأن التأثيرات البيئية والصحية على الإنسان. وبناءً على ذلك، هناك حاجة ملحة إلى بدائل صديقة للبيئة. هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الفعالية القاتلة لليرقات لمستخلص أوراق نبات *Ixora* المائي ضد يرقات الأنوفيلس تحت ظروف مختبرية.

تم تعريض اليرقات لتركيزات متدرجة من المستخلص (7.5–95.7 ملغم/لتر)، وتم تسجيل معدلات الوفاة بعد 24 ساعة. أظهرت النتائج زيادة في معدل الوفاة بشكل يعتمد على الجرعة، حيث تراوحت بين 12.71% عند تركيز 7.5 ملغم/لتر إلى 63.55% عند تركيز 95.7 ملغم/لتر. وكشفت تحليلات الانحدار الاحتمالي عن وجود ارتباط قوي بين اللوغاريتم العشري للتركيز والاستجابة في معدل الوفاة ($R^2 = 0.82$). وقد قُدرت قيم LC_{50} و LC_{95} عند 12.9 ملغم/لتر و 33.0 ملغم/لتر على التوالي.

تُبرز هذه النتائج الفعالية الكبيرة لمستخلص أوراق *Ixora* في قتل يرقات البعوض، مما يشير إلى إمكاناته كبديل نباتي للمبيدات الاصطناعية. ويوصى بإجراء المزيد من الدراسات لتوصيف المكونات الكيميائية النباتية، وتقييم السمية على الكائنات غير المستهدفة، والتحقق الميداني لدعم دمجه في برامج مكافحة نواقل الملاريا المستدامة.

كلمات مفتاحية: أوراق إيكسورا ، نشاط مبيد اليرقات ، الاستجابة للوفيات ، نباتية

Introduction

Malaria is one of the most life-threatening vector-borne diseases, causing millions of infections and deaths annually, particularly in sub-Saharan Africa and Southeast Asia (WHO, 2005). *Anopheles* mosquitoes are the principal vectors of *Plasmodium* parasites, and their control remains a cornerstone of malaria prevention strategies. However, the extensive and prolonged use of synthetic insecticides has resulted in the development of insecticide resistance, environmental contamination, and adverse effects on non-target organisms (Abbott, 1925)..

In response to these challenges, research has increasingly focused on plant-derived larvicides as eco-friendly alternatives. Botanical extracts are rich in bioactive secondary metabolites such as alkaloids, flavonoids, and terpenoids, which have demonstrated insecticidal properties in various studies (Pavela, 2018). *Ixora*, a tropical ornamental and medicinal plant, has been reported to possess antimicrobial, antioxidant, and insecticidal activities (Govindarajan et al., 2016).. Nevertheless, its larvicidal potential against *Anopheles* larvae has not been extensively studied.

The present study was designed to evaluate the larvicidal activity of the aqueous extract of *Ixora* leaves against *Anopheles* larvae, with a focus on determining LC_{50} and LC_{95} values through probit regression analysis (Finney, 1971). The findings aim to contribute to the growing body of evidence supporting the use of botanical larvicides in integrated vector management programs (Sukumar et al., 1991).

Materials and Methods

Collection of larvae

Anopheles larvae were collected from natural breeding sites and reared under laboratory conditions (27 ± 2 °C, $75 \pm 5\%$ RH, 12:12 h light-dark cycle).

Preparation of plant extract

Fresh *Ixora* leaves were washed, shade-dried, and ground into fine powder. Aqueous extraction was performed by soaking 100 g of powdered leaves in 1 L of distilled water for 48 hours, followed by filtration. The filtrate was concentrated and stored at 4 °C until use.

Bioassay procedure

Larvae (20 individuals per replicate, 3 replicates per concentration) were exposed to graded concentrations of the extract (7.5, 20, 35, 65, and 95.7 mg/L). A control group was maintained

in distilled water. Mortality was recorded after 24 hours. Abbott's formula was applied to correct mortality when necessary.

Statistical analysis

Mortality data were subjected to probit transformation, and regression analysis was performed to estimate LC_{50} and LC_{95} values with 95% confidence intervals.

Results and Discussion

Mortality response

Larval mortality increased with concentration, ranging from 12.71% at 7.5 mg/L to 63.55% at 95.7 mg/L.

Regression analysis:

- $R^2 = 0.82$
- Slope (b) = 4.03
- Intercept (a) = 0.52
- $LC_{50} = 12.9$ mg/L
- $LC_{95} = 33.0$ mg/L

Concentration (mg/L)	Mortality (%)	Log-concentration	Probit value
Control	0	—	—
7.5	12.71	1.104	3.59
20	25.42	1.405	4.16
35	38.13	1.580	4.61
65	50.84	1.706	5.39
95.7	63.55	1.803	6.75

The aqueous extract of *Ixora* leaves demonstrated significant larvicidal activity against *Anopheles* larvae, with relatively low LC_{50} and LC_{95} values. This activity may be attributed to phytochemicals such as flavonoids and terpenoids, which are known to disrupt larval physiology

(Pavela, 2018).. The results are consistent with previous studies reporting the efficacy of botanical extracts (e.g., neem, *Azadirachta indica*; *Ocimum* spp.) against mosquito larvae (Govindarajan et al., 2016)..

However, the study was limited to laboratory conditions and did not assess the impact on non-target organisms. Further research should focus on phytochemical characterization, eco-toxicological evaluation, and field trials to validate the practical applicability of *Ixora* extracts in integrated vector management (Benelli & Mehlhorn, 2019).

Conclusion

The aqueous extract of *Ixora* leaves exhibits strong larvicidal potential against *Anopheles* larvae, with LC_{50} and LC_{95} values of 12.9 mg/L and 33.0 mg/L, respectively. These findings support the potential use of *Ixora* as a natural, eco-friendly larvicide (Sukumar et al., 1991). Future studies should aim to isolate active compounds and evaluate their effectiveness under field conditions.

References

- Abbott, W.S. (1925). A method of computing the effectiveness of an insecticide. *Journal of Economic Entomology*, 18(2), 265–267.
- Finney, D.J. (1971). *Probit Analysis*. Cambridge University Press.
- World Health Organization (2005). *Guidelines for laboratory and field testing of mosquito larvicides*. WHO, Geneva.
- Sukumar, K., Perich, M.J., & Boobar, L.R. (1991). Botanical derivatives in mosquito control: a review. *Journal of the American Mosquito Control Association*, 7(2), 210–237.
- Govindarajan, M., Rajeswary, M., & Hoti, S.L. (2016). Mosquito larvicidal properties of *Eclipta prostrata* against *Anopheles stephensi*, *Aedes aegypti* and *Culex quinquefasciatus*. *Parasitology Research*, 115(2), 669–678.
- Pavela, R. (2018). Essential oils for the development of eco-friendly mosquito larvicides: a review. *Industrial Crops and Products*, 124, 236–258.
- Benelli, G., & Mehlhorn, H. (2019). Declining malaria, rising dengue and Zika virus: insights for mosquito vector control. *Parasitology Research*, 118(11), 2743–2751.

(21)

**Customer Attitude towards Digital Banking Adoption
in Sudan using the Expanded Task Technology Fit and
the Technology Acceptance Model**

Zinab Abdalkarim Siddig Mukhtar

SUDAN INTERNATIONAL UNIVERSITY

FACULTY OF MANAGEMENT SCIENCES

Eltayeb Adam Mahmoud Abuelgasim

SUDAN INTERNATIONAL UNIVERSITY

FACULTY OF MANAGEMENT SCIENCES

ABSTRACT

Digitization is crucial to the financial industry and greatly enhances bank performance. However, studies indicate that adoption of digital banking has not received sufficient attention from customers, especially in the Sudanese context. To address this gap, this study examined the key factors of digital banking adoption. The study employed a quantitative approach and proposed a conceptual model comprising perceived usefulness, perceived ease-of-use, behavioral intention, task technology fit, task technology misfit, and adoption of digital banking. To validate the conceptual model, 238 employees from Sudanese banks completed questionnaires. Exploratory factor analysis validated the questionnaire using Statistical Package for the Social Sciences version 27, and Structural equation modeling was also applied to analyze the data through Analysis of Moment Structures version 22. The findings reveal that perceived usefulness and perceived ease of use have a significant direct effect on digital banking adoption, whereas task-technology fit has an indirect effect through perceived usefulness. Behavioral intention and task-technology misfit were found to have no significant direct effect on adoption. These results indicate that digital banking adoption in Sudan is driven primarily by functional utility and usability rather than intention-based attitudes. The study contributes theoretically by extending TAM with task-technology misfit and empirically by providing context-specific insights for digital banking adoption in fragile economies.

Keywords: Digital banking, Technology Acceptance Model, Task-Technology Fit, Task-Technology Misfit, Structural Equation Modeling (SEM)

INTRODUCTION

The digital revolution necessitates a giant transformation, particularly in the banking sector, leading to changes in the financial roadmap and the provision of banking services anytime, anywhere (Madusanka & Kumari, 2021). Keeping up with digital technology is crucial, and ignoring it could put institutions in a bottleneck in terms of customer retention and competitiveness against fierce rivals. Therefore, integrating with technology is essential for improving financial services. Banks face numerous challenges in implementing digital banking, especially with the evolution of information systems (Duan et al., 2023). Banks face numerous challenges in implementing digital banking, especially with the evolution of information systems. There is a need to optimize processes and develop human resources through this digital technology. This requires significant investments within limited budgets. Investigating the effects of digital banking services and transformation on bank performance is essential, as digital banking allows access to financial services through electronic devices, enhancing money management (Pazarbasioglu et al., 2020).

Digital banking services include several forms. E-banking provides automated access to banking products (Bashaija, 2021), while mobile banking enhances transaction convenience via mobile devices (Zeeshan et al., 2025). Digital payment services facilitate quick electronic exchanges, and mobile wallets enable cashless transactions (Chin, 2025). Digital lending platforms leverage block-chain for asset borrowing and lending without intermediaries (Mach et al., 2023). UPI allows real-time mobile payments, and neobanks offer online banking without physical branches, often with lower fees and better interest rates than traditional banks (Kanujiya et al., 2025).

The ongoing war in Sudan, starting in April 2023, has caused significant damage to the basic infrastructure and economic consequences, including increased commodity prices and a significant impact on poor households. The political and conflict instability are expected to create challenges for the banking system, including budget deficit, inflation, and reliance on the Central Bank of Sudan (Sudan's Banking System : Challenges and Opportunities, n.d.). In Sudan, Digital banking is an emerging field influenced by several factors, e.g., technology, consumer preferences, and financial initiatives. This study aims to address gaps in the understanding of digital banking adoption in Sudan, focusing on the factors that trigger adoption. (Sciences et al., 2024; Rahi et al., 2019).

The study examines factors influencing customers to adopt digital banking, through Perceived usefulness, Perceived ease-of-use, Behavioral intention, Task-technology fit, and task-technology misfit as factors of the Expanded Task–Technology Fit and Technology Acceptance Model (ETTF-TAM) (B. Kaur & Batra, 2023; Albort-morant et al., 2022). In the context of digital banking, perceived usefulness refers to the extent to which a customer believes that using a particular technology will improve their execution. Perceived ease of use is the degree to which a user accepts employing a specific technology as straightforward (Rajput et al., 2025). Behavioral intention is influenced by some factors, e.g., perceived usefulness, ease of use, risk perception, and behavioral control (Bashir & Madhavaiah, 2026). In addition, Task-technology fit is crucial for ensuring that the technology used is effectively suited to their tasks. This alignment can support perceived usefulness, ease of use, and the intention to adopt digital banking (Wang, 2024). Task-technology misfit occurs when a technology has insufficient features of a task. It is important to recognize this misfit to enhance the adoption and efficacy of technology in the banks (Howard, 2023).

The purpose of this study is to explore the factors of the adoption of digital banking by customers in Sudanese banks using the ETTF-TAM model. Specifically, the study aims to:

- To illustrate determinants of the adoption of digital banking in Sudanese Banks.
- To determine the obstacles faced by customers in the adoption of digital banking in Sudan.
- To offer valuable insights into optimal methodologies and approaches for effectively adopting digital banking within the financial services industry.

LITERATURE REVIEW

Customers Attitude and Determinant Factors of Digital Banking in Sudan

Customers attitudes toward digital banking encompass the perceptions, beliefs, and behavioral inclinations of consumers regarding the use of digital financial services, including mobile banking, internet banking, and electronic payments. These attitudes significantly influence the acceptance or rejection of digital banking technologies among customers (Divekar & Shiva, 2024). In the context of Sudan, these consumer attitudes are primarily influenced by factors outlined in The Expanded Task–Technology Fit and Technology Acceptance Model (ETTF-TAM), which helps to explain how various technological and contextual elements affect users' acceptance of digital banking systems (Haroun et al., 2016).

Sudan differs from other emerging economies in that the adoption of digital banking is influenced by a distinct set of institutional, technological, and economic factors (Troya et al., 2022). Long-term economic instability, a lack of digital infrastructure, legislative changes, and interruptions to conventional banking operations are among the factors shaping the Sudanese banking industry (Hamza et al., 2022). ETTF-TAM is especially applicable in Sudan due to these circumstances, which have increased the strategic significance of digital banking while also limiting its acceptance.

Task–Technology Fit in Sudan indicates that platforms with reliable transactions and essential functions are more widely accepted, while those failing to meet user needs are less likely to be adopted (Mohamed & Hassan, 2025). The ETTF-TAM model emphasizes that a good task–technology fit increases perceived usefulness and ease of use, whereas Task–Technology Misfit hinders adoption due to issues like platform instability and poor integration, highlighting the challenges faced in Sudan's banking environment (Venkatesh et al., 2012) (Albort-morant et al., 2022).

Empirical Evidences from Sudan

In Sudan, research has analyzed banking technologies and customer acceptance, with significant insights from several studies. Hassan & Mansou (2025) pointed out that although internet banking users emphasize benefits and credibility, mobile banking customers focus on benefits, while ATM users value convenience and service quality (Hassan & Mansour, 2025). According to Aisha et al. (2024), the acceptance of e-banking is significantly influenced by security, dependability, and user-friendly designs (Aisha et al., 2024). According to Abubker et al. (2022), hedonic motivation and perceived price have a negative impact on intentions, but user satisfaction has a positive im-

impact on the uptake of mobile payments. These findings imply that to encourage the adoption of technology, Sudanese banks should match their offerings to customer preferences (Abubker et al., 2022).

Khater et al. (2020) examined age as a moderating factor in the link between effects on the behavioral intention to use online banking within the UTAUT model in Khartoum. Using 137 questionnaires and 100 valid replies, the study highlighted the importance of demographic aspects in tech adoption by finding that age has a substantial impact on the interplay among Effort expectation, social influence, and Performance expectancy (Khater et al., 2020). On the other hand, Ismail & Osman (2012) used a self-administered survey that received 269 valid responses to examine how Sudanese retail clients used e-banking. Although they found no significant correlations with gender, marital status, education, or occupation, their findings showed that e-banking services, particularly ATMs, were widely used, particularly by high-income and digitally literate clientele (Ismail & Osman, 2012). Furthermore, they identified eleven barriers to e-banking adoption, such as technical difficulties, lack of awareness, and high costs.

Sudanese studies predominantly use intention-based models and descriptive analyses, which provide minimal understanding of the impact of task alignment and misfit on adoption (Aisha et al., 2024; (Abubker et al., 2022)(Khater et al., 2020)Ismail & Osman, 2012). Additionally, there is a lack of advanced analytical methods, like structural equation modeling, to validate comprehensive theoretical frameworks.

METHODOLOGY

The study uses a cross-sectional survey and a quantitative, explanatory research approach to examine the factors impacting Sudan's adoption of digital banking. A systematic questionnaire that assessed digital banking constructs using validated five-point Likert scales was used to gather data from 238 seasoned bank clients of Sudanese commercial banks. The research tests the Extended Task–Technology Fit and Technology Acceptance Model (ETTF-TAM) with variables including perceived usefulness, perceived ease of use, and behavioral intention. Content validity was ensured through expert reviews tailored to the Sudanese banking context. With an emphasis on reliability analysis, exploratory factor analysis (EFA), and confirmatory factor analysis (CFA), the data were analyzed using SPSS version 27 and AMOS version 22 (Rattanachaitada et al., 2025) (Khine et al., 2018). Relationships were evaluated using structural equation modeling (SEM) in the ETTF-TAM framework (Blunch, 2012) and a minimum of mathematical knowledge, this is the ideal guide

for those new to SEM. Each chapter begins with learning objectives, and ends with a list of the new concepts introduced and questions to open up further discussion. Exercises for each chapter, including the necessary data, can be downloaded from the book's website. Helpful real life examples are included throughout, drawing from a wide range of disciplines including psychology, political science, marketing and health. Introduction to Structural Equation Modelling using SPSS and AMOS provides engaging and accessible coverage of all the basics necessary for using SEM, making it an invaluable companion for students taking introductory SEM courses in any discipline. (PsycINFO Database Recordc) .

Factoring Analysis

Factor analysis is a method used to identify underlying factors and explore their relationships with observed variables, which helps in reducing data dimensionality (Amos & Jones, 2025).. It utilizes the maximum likelihood estimation. This study employed a multi-step analytical approach, utilizing EFA for instrument validation, CFA for measurement model validation, and SEM to evaluate the conceptual model, reflecting a rigorous process in data analysis (Blunch, 2012).

Validation of the study Model

The study investigated the validity of constructs influencing digital banking adoption, focusing on perceived usefulness, perceived ease-of-use, behavioral intention, task-technology fit, and task-technology misfit through EFA of 31 items. Results showed that two items, TTF3 and ADB5, demonstrated unexpected cross-loading across dimensions, challenging the study's framework and validation process. The study validated the scale of factors by removing cross-loaded items. EFA results showed a high intercorrelation among the PU, PE, BI, TTF, TTM, and ADB scales (greater than 0.796). The Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) test (Bernard et al., 2020) showed a statistically significant connection between items ($p = 0.000$) and an appropriateness score of 0.891 for EFA. These results were supported by Bartlett's Test of Sphericity, which yielded a chi-square value of 7212.6663. The items showed no multicollinearity, with a correlation of no more than 0.8. The six factors were identified through EFA with varimax rotation, explaining 38.281% of total variance. The highest eigenvalue observed was 11.101 for the first component, with subsequent valid components at 3.8326, 2.7022, 2.2234, 1.5915, and 1.3910. Communalities for all items in these factors exceeded 0.50.

After item deletion, a rotated component matrix revealed six components related to digital banking: PU, PE, BI, TTF, TTM, and ADB. PE accounted for 38.28% of the variance with loadings between

0.898 and 0.656. Task technology fit explained 13.22% with loadings from 0.910 to 0.768. Task technology misfit represented 9.32% variance with loadings of 0.890 to 0.830. Adoption of digital banking showed 7.67% variance, while behavioral intention and perceived usefulness contributed 5.49% and 4.80%, respectively, with corresponding loadings in their components. Convergent validity and composite reliability Results are illustrated in Table 1.

Table 1: Convergent Validity and Composite Reliability Results

Construct	Items	Composite Reliability	Average Variance Extracted	Convergent Validity
(Perceived Ease of Use (PE	5	0.919	0.694	Established
(Task–Technology Fit (TTF	5	0.931	0.730	Established
(Task–Technology Misfit (TTM	5	0.920	0.698	Established
(Adoption of Digital Banking (ADB	4	0.918	0.736	Established
(Behavioral Intention (BI	5	0.877	0.588	Established
(Perceived Usefulness (PU	5	0.832	0.503	Established

Source: The output of AMOS 22

The Five-Factor Measurement Model of ETTF–TAM

Task technology fit, task technology misfit, behavioral intention, perceived utility, and perceived ease of use are the five dimensions that configure the ETTF-TAM. These factors were examined using EFA, and their interrelationships were tested using CFA. Using 25 items from the EFA, the CFA model demonstrated significant construct loadings exceeding 0.71. The model did not meet the necessary criteria, according to fit statistics: $DF = 265$, $CMIN = 860.129$, $p < 0.000$, $RMSEA = 0.097$, $TLI = 0.884$, and $CFI = 0.897$. Modifications are needed to improve fit and address multi-collinearity, as indicated by high modification indices in the AMOS output. The ETTF-TAM consists of five dimensions: perceived usefulness, perceived ease-of-use, behavioral intention, task technology fit, and task technology misfit. EFA was conducted, followed by CFA, which revealed significant construct loadings over 0.71. Despite this, the model's fit statistics were inadequate, with $DF = 265$, $CMIN = 860.129$, $p < 0.000$, $RMSEA = 0.097$, $TLI = 0.884$, and $CFI = 0.897$. Modifications are necessary to enhance the model fit and address multi-collinearity indicated by high modification indices from AMOS. The estimated covariance matrix of the revised Five-Factor Measurement Model is shown in Table 2.

Table 2: Estimated Covariance Matrix of the Revised Five-Factor Measurement Model

Covariance Path	Estimate	.S.E	.C.R	P-value
PU ↔ PE	0.143	0.021	6.934	***
PU ↔ BI	0.120	0.021	5.809	***
PU ↔ TTF	0.116	0.021	5.523	***
PU ↔ TTM	0.100–	0.024	4.072–	***

Covariance Path	Estimate	.S.E	.C.R	P-value
PE ↔ BI	0.108	0.021	5.188	***
PE ↔ TTF	0.067	0.017	4.020	***
PE ↔ TTM	0.082-	0.026	3.088-	***
BI ↔ TTF	0.140	0.022	6.257	***
BI ↔ TTM	0.041-	0.032	1.301-	0.193
TTF ↔ TTM	0.018-	0.025	0.716-	0.474

Source: The output of AMOS 22

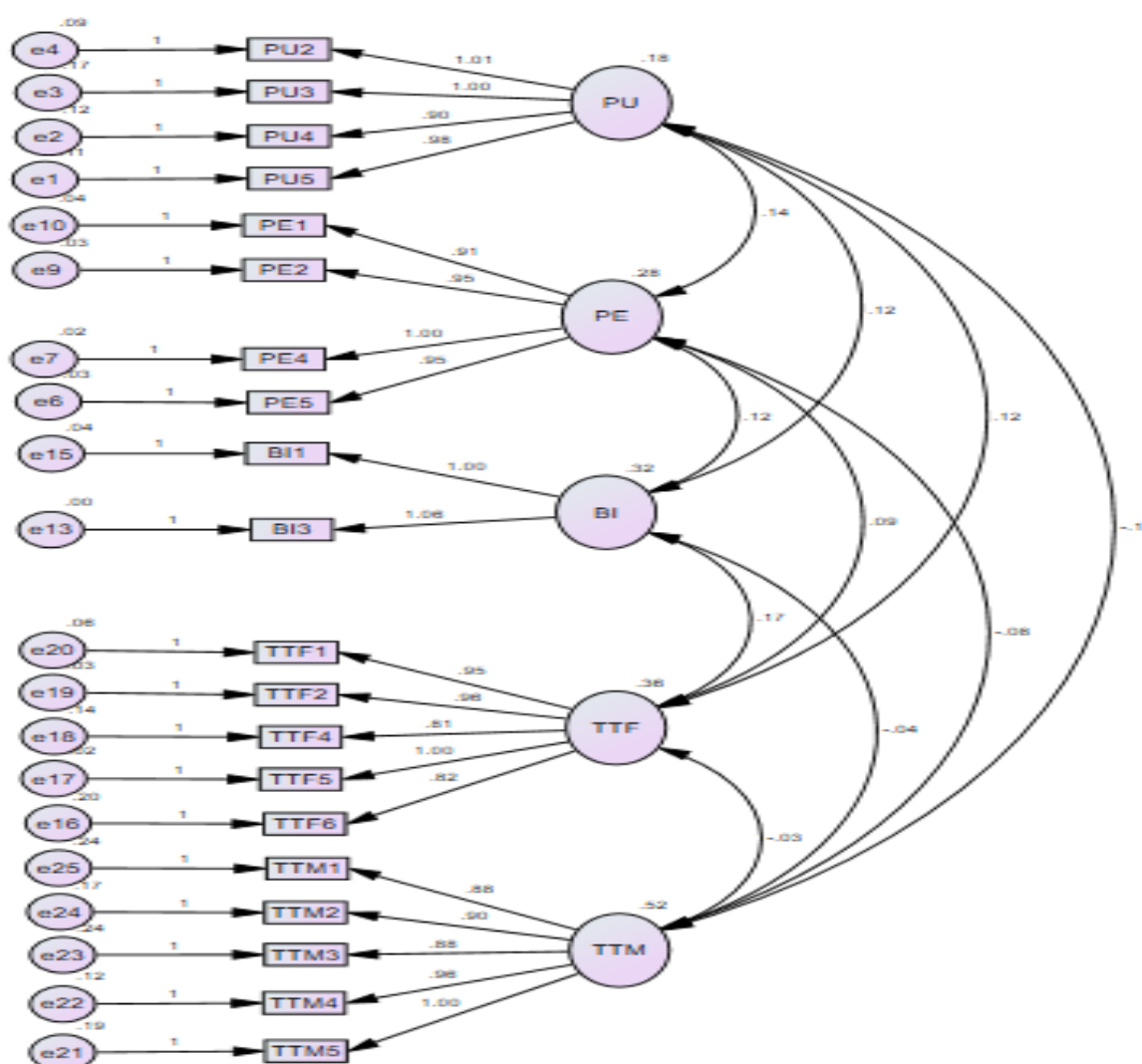


Figure 1: The revised Five-factor Measurement Model of ETTF-TAM

Source: The output of AMOS 22

Perceived usefulness (PU) and behavioral intention (BI) ($\beta = .51$, $p < .000$), BI and task-technology fit (TTF) ($\beta = .50$, $p < .000$), and perceived ease (PE) and BI ($\beta = .41$, $p < .000$) were among the factors that showed significant interrelationships in the revised Five-factor measurement model, as

shown in Figure 1. The model's capacity to capture variance and covariation across observable variables was validated by the overall fit statistics, which showed good alignment with the data. Its robustness was illustrated by key fit indices, which included loadings ranging from .720 to .967, CMIN = 409.012, DF = 160, $p < 0.000$, RMSEA = 0.801, CFI = 0.948, and TLI = 0.939.

The One-Factor Measurement Model of Adoption of Digital Banking

Confirmatory Factor Analysis (CFA) was used to validate the one-factor measurement model for digital banking adoption, as shown in Figure 2. All four significant items from Exploratory Factor Analysis (EFA) had loadings greater than .70. Although the chi-square (CMIN) should be less than 5 and the RMSEA should be less than .08, the model fit was good (CMIN = 7.708, DF = 2, $p < 0.000$, RMSEA = 0.110, CFI = 0.990, TLI = 0.971). Loadings ranged from .794 to .892, and high modification indices indicated potential multicollinearity issues, with no offending estimates found.

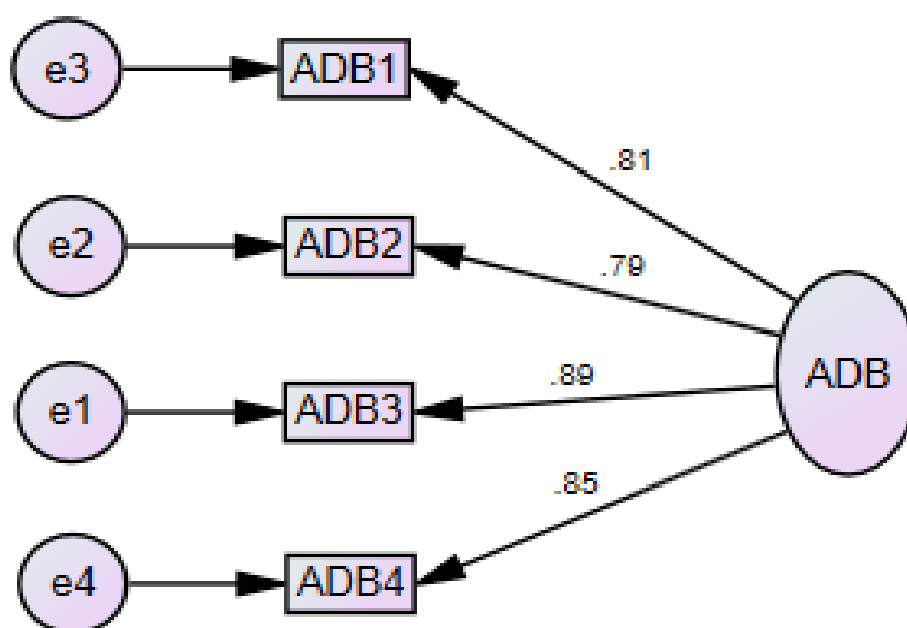


Figure 2: The One-factor Measurement Model

Source: The output of AMOS 22

Following the validation of the one-factor measurement model for the Adoption of Digital Banking (ADB), an analysis of the estimated covariance matrix was conducted to explore relationships among measurement error terms of the observed indicators. In this unidimensional model, co-

variances were only estimated when theoretically justified. The revised model included four indicators (ADB1–ADB4), with selected error covariances estimated to enhance model fit, to reflect common measurement traits. Table 3 shows the estimated covariance matrix of the One-Factor Measurement Model

Table 3: Estimated Covariance Matrix of the One-Factor Measurement Model

Covariance Path	Estimate	S.E.	C.R.	P-value
eADB1 ↔ eADB2	0.084	0.018	4.667	***
eADB1 ↔ eADB3	0.071	0.017	4.176	***
eADB2 ↔ eADB4	0.065	0.016	4.063	***
eADB3 ↔ eADB4	0.058	0.015	3.867	***

Source: The output of AMOS 22

Full-Fledged Structural Model for Estimating the Conceptual Model

The proposed conceptual model, incorporating the Five-factor measurement model of ETTF-TAM and a One-factor model for digital banking adoption, used 24 items, all validated through CFA. Perceived usefulness, perceived ease of use, behavioral intention, task-technology fit, task-technology misfit, and adoption of digital banking are some of the variables that these measures correlate with. Several items showed high modification indices, indicating multicollinearity, but the model's overall fit was insufficient (CMIN = 496.614; DF = 237; $p < 0.000$; RMSEA = 0.068; CFI = 0.953; TLI = 0.945), especially when the RMSEA was higher than the acceptable threshold of 0.08. Therefore, modifications are necessary to improve fit statistics and address this issue, with loadings ranging from .719 to .997.

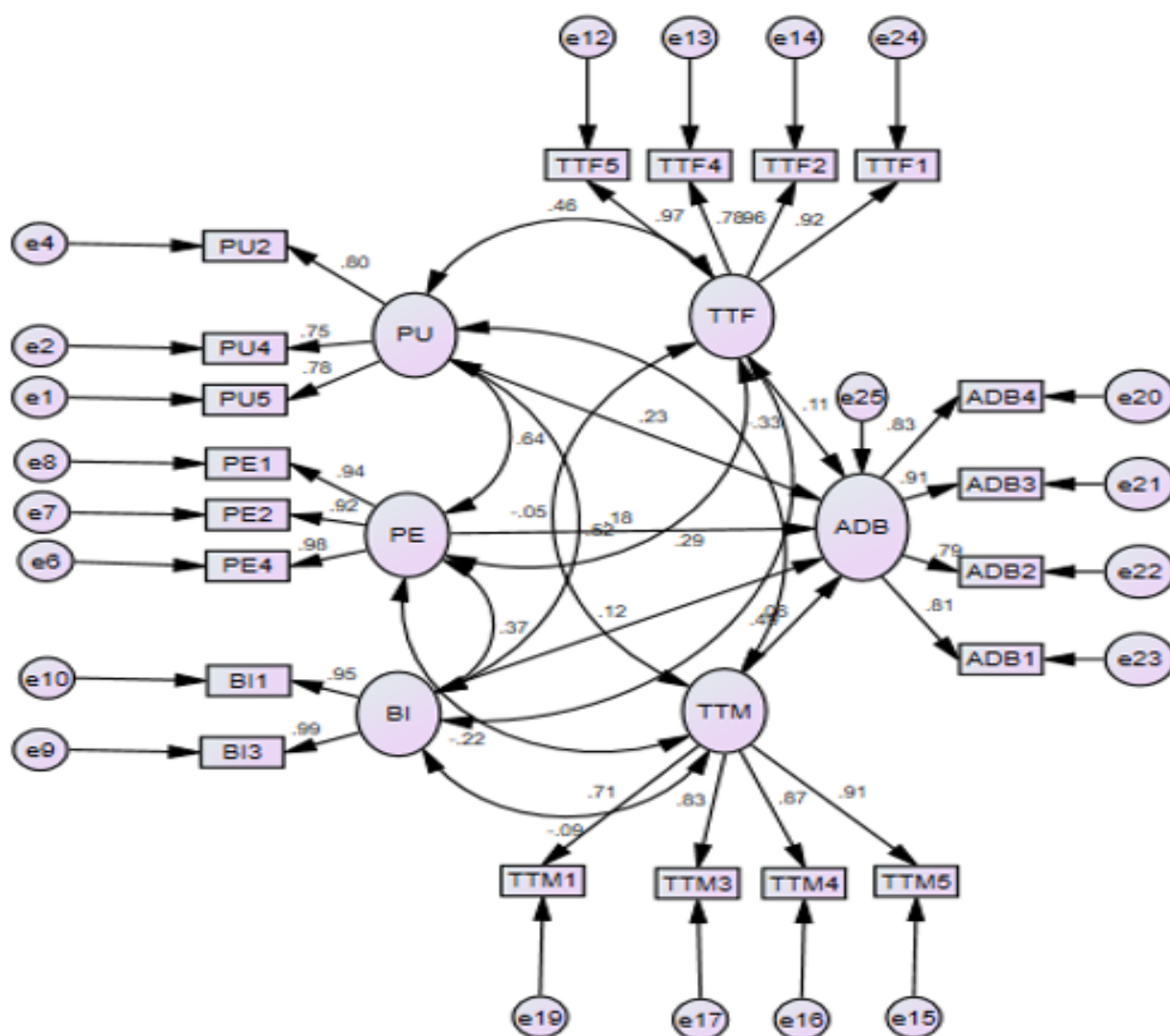


Figure 3: The Revised Conceptual Model of the Study

Source: The output of AMOS 22

The revised conceptual model, as illustrated in Figure 3, across six dimensions: perceived usefulness (PU), perceived ease-of-use (PE), behavioral intention (BI), task-technology fit (TTF), task-technology misfit (TTM), and adoption of digital banking (ADB), comprising 20 items. After eliminating four items due to modification indices, the model was analyzed using maximum-likelihood estimation with AMOS 22. Results showed good fit statistics: CMIN = 266.394, DF = 155; $p = 0.000$; RMSEA = 0.055; CFI = 0.974; TLI = 0.978, confirming the model's applicability to the research population and meeting the required statistical thresholds. The details of the estimated covariance matrix of the revised Conceptual Model are shown in Table 4. The standardized total effect sizes for exogenous and endogenous variables are shown in Table 5.

Table 4: Estimated Covariance Matrix of the Revised Conceptual Model (AMOS Output)

Covariance Items	Estimate	S.E.	C.R.	P
BI <--> TTM	-.041	.032	-1.301	.193
PE <--> TTM	-.082	.026	-3.088	***
PU <--> TTM	-.099	.024	-4.146	***
TTF <--> TTM	-.018	.025	-.716	.474
PE <--> BI	.108	.021	5.188	***
PU <--> BI	.120	.020	6.121	***
BI <--> TTF	.140	.022	6.257	***
PU <--> PE	.120	.017	6.914	***
PE <--> TTF	.067	.017	4.020	***
PU <--> TTF	.085	.016	5.317	***

Source: The output of AMOS 22

The results of the revised conceptual model show that adoption of digital banking is highly influenced by perceived utility and perceived simplicity of use. In particular, perceived usefulness has an indirect detrimental effect on task-technology mismatch ($\beta = -0.099$, $p < 0.000$) and a direct effect on adoption of digital banking ($\beta = 0.25$, $p = 0.04$). Likewise, perceived ease of use influences task-technology misfit indirectly ($\beta = -0.082$, $p < 0.002$) and adoption directly ($\beta = 0.152$, $p = 0.04$). Although behavioral intention has a beneficial impact on perceived usefulness and convenience of use, it has no direct effect on adoption ($\beta = 0.082$, $p = 0.131$). The results of the updated conceptual model show that adoption of digital banking is highly influenced by perceived utility and perceived simplicity of use. In particular, perceived usefulness has an indirect detrimental effect on task-technology mismatch ($\beta = -0.099$, $p < 0.000$) and a direct effect on adoption ($\beta = 0.25$, $p = 0.04$). Likewise, perceived ease of use influences task-technology misfit indirectly ($\beta = -0.082$, $p < 0.002$) and adoption directly ($\beta = 0.152$, $p = 0.04$). Although behavioral intention has a beneficial impact on perceived usefulness and convenience of use, it has no direct effect on adoption ($\beta = 0.082$, $p = 0.131$).

Table 5: The Standardized Total Effects Size of the Revised Conceptual Model

Standardized Total Effects Size	
ADB → PU	0.234
ADB → PE	0.177
ADB → BI	0.118
ADB → TTF	0.115
ADB → TTM	0.061

Source: The output of AMOS 22

In addition to having an indirect influence on task-technology misfit ($\beta = -0.041$, $p < 0.000$), task-technology fit also has a partial direct effect on adoption ($\beta = 0.10$, $p = 0.026$). Task-Tech-nology Misfit has a negative impact on perceived usefulness and ease of use but has no direct effect on adoption ($\beta = 0.033$, $p = 0.382$). Table 6 offers a thorough synopsis of the research hypotheses.

Table 6: The Summary of the Research Hypotheses Results

Hypothesis	Description	Results
H1	Perceived Usefulness directly affects the adoption of digital banking.	Supported
H2	Perceived Ease of Use directly affects the adoption of digital banking.	Supported
H3	Behavioral Intention directly affects the adoption of digital banking.	Not Supported
H4	Task-Technology Fit directly affects the adoption of digital banking.	Partially Supported
H5	Task-Technology Misfit directly affects the adoption of digital banking.	Not Supported

DISCUSSION

According to the Extended Task–Technology Fit and Technology Acceptance Model (ETTF-TAM), attitude towards a specific technology reflects a potential customer’s evaluation of its desirability (Diffusion of Technologies and Social Behaviorl, 1991; User Acceance of IT.Pdf, 1993). Utility and simplicity are key attributes that significantly influence an individual’s attitude towards digital banking. Banks can further promote technology and reap its benefits. However, simpler, more functional electronic banking is needed to overcome the inhibitors to complete reliance on elec-tronic media (Sandhu, 2020).

The conceptual model indicated that Perceived Usefulness directly affects the adoption of digital banking in Sudan ($\beta = 0.25$, $p = 0.04$, $CR = 2.035$), which validated the hypothesis (H1). Therefore, adoption of technology in banks is deeply influenced by their perceptions of usefulness, which is a significant driver of engagement with digital banking services. The study indicates that perceived usefulness plays a crucial role in motivating users to adopt and utilize digital banking effectively within Sundanese banks (Ghani et al., 2022). The conceptual model also indicated that perceived

ease of use has a direct effect on the adoption of digital banking in Sudan ($\beta = 0.152$, $p = 0.04$, $CR = 2.059$), thereby validating the hypothesis (H2). Therefore, the adoption of digital banking is significantly influenced by users' willingness to engage with these services. This focuses on how the effortless can navigate and operate within digital banking platforms (Hossain, 2023). Despite several previous studies that confirmed the relationship between behavioral intention and the adoption of digital banking (Abdelrhman et al., 2024; Karma et al., 2014; Haroun et al., 2016). In the current study, the effect of behavioral intention on the adoption of digital banking was found to be insignificant ($\beta = 0.082$, $p = 0.131$, $CR = 2.059$), thereby invalidating the hypothesis (H3). Behavioral intention does not affect the adoption of digital banking in Sudanese banks. This finding was consistent with past studies (Abdelrhman et al., 2024; Karma et al., 2014; Haroun et al., 2016) which reveal several differences in the factors that significantly impact behavioral intention toward the adoption of digital banking.

Task-technology fit has a direct effect on the adoption of digital banking. This finding partially validated the hypothesis (H4) ($\beta = 0.10$, $p = 0.026$, $CR = 1.529$). The alignment between tasks of customers and the technology used, known as Task-Technology Fit (TTF), plays a crucial role in the adoption of digital banking in Sudan. An optimal TTF enhances perceived usefulness, ease of use, and intention to adopt digital banking technologies, while a mismatch can lead to lower adoption rates (Holden & Karsh, 2010). The effect of Task-Technology Misfit on the adoption of digital banking was found to be not significant ($\beta = 0.033$, $p = 0.382$, $CR = 0.874$), thereby invalidating the hypothesis (H5). This means that task-technology misfit was not a vital issue related to the adoption of digital banking. As such, task-technology misfit does not affect the adoption of digital banking in Sudanese banks. This finding was consistent with some studies (Zeeshan et al., 2025), which reveal many differences regarding the factors that have a significant impact on behavioral intention on the adoption of digital banking.

This study examined the adoption of digital banking in Sudan using a variety of analytical techniques, including Confirmatory Factor Analysis (CFA) and Exploratory Factor Analysis (EFA) (Roos & Bauldry, 2024) According to the study's findings, the involvement of customers in Sudanese banks with digital banking services is greatly impacted by perceived utility (Ghani et al., 2022)). It made clear that when consumers recognize the functional value of digital banking, this improves their perception of its usability and behavioral intention, which are positively correlated with task-technology fit and negatively correlated with task-technology misfit. Banks can encourage

digital services by enhancing user interfaces and customer support, even in the face of Sudan's trust and acceptance issues (Wang, 2024). The study emphasized the need for user-friendly platforms by confirming that perceived ease of use also has a direct impact on adoption. In contrast to earlier research, it did not discover any meaningful correlation between behavioral intention and the adoption of digital banking (Zeeshan et al., 2025). The results highlight the necessity of user-friendly designs and educational programs to promote digital banking adoption, especially in areas with disparate degrees of digital literacy.

CONCLUSION

The financial industry has changed as a result of technological integration, particularly with regard to digital banking, which improves accessibility in places with low economic status. According to the Extended Task-Technology Fit –Technology Acceptance Model (ETTF-TAM), which links technology use and user performance, productivity and happiness are increased when technology is in line with work needs. Given that this study confirms the ETTF-TAM paradigm for analyzing client adoption of digital banking services, digital transformation in banking is essential for financial stability and inclusion in Sudan. Perceived utility, usability, and task-technology fit are important motivators, and adoption is strongly influenced by cognitive beliefs. Sudanese banks are advised to address system and infrastructure problems, match services with customer needs, and enhance perceived utility and use. A user-centered design approach is advocated, stressing continuous evaluation to minimize task-technology misfit, supported by policymakers through infrastructure investment and training. Limitations of the study include its focus on Sudanese banks and potential self-reporting bias.

REFERENCE

1993 user acceptance of IT.pdf. (n.d.).

Abdelrhman, A. B., Tayeb, M. E., Mohamed, N., Abubaker, B., & Ibrahim, M. (2024). *Assessing The Customers ' Behavioral Intention to Adopt Internet Banking Services*. 22, 9484–9503.

Abubker, K., Sleiman, A., Jin, W., Juanli, L., Lei, H. Z., Cheng, J., Ouyang, Y., & Rong, W. (2022). *The Factors of Continuance Intention to Use Mobile Payments in Sudan*. 620. <https://doi.org/10.1177/21582440221114333>

Albort-morant, G., Sanchís-pedregosa, C., Paredes, J. R. P., Sanchís-pedregosa, C., Paredes, J. R., & Sanch, C. (2022). Online banking adoption in Spanish cities and towns . Finding differences through TAM application. *Economic Research-Ekonomska Istraživanja*, 35(1), 854–872. <https://doi.org/10.1080/1331677X.2021.1945477>

Amos, S., & Jones, T. V. (2025). *Structural Equation Modeling : Principles , Assumptions , and Practical Application Using*. 13(1), 12–31.

Analysis, C. F. (2024). *Sage Research Methods*.

Arabia, S., & Arabia, S. (2012). *Journal of Internet Banking and Commerce*. 17(3).

Bashir, I., & Madhavaiah, C. (2026). *Consumer attitude and behavioural intention towards Internet banking adoption in India*. 7(1), 67–102. <https://doi.org/10.1108/JIBR-02-2014-0013>

Blunch, N. (2012). Introduction to Structural Equation Modelling Using SPSS and AMOS. In *Introduction to Structural Equation Modelling Using SPSS and AMOS*. <https://doi.org/10.4135/9781446249345>

Chin, L. (2025). *Issue 11*. 11.

Divekar, S., & Shiva, S. (2024). *International Journal of Research Publication and Reviews A Study on Consumer 's Perception towards Digitalization in Banking Industry*. 5(4), 2312–2318.

Duan, S., Deng, H., & Wibowo, S. (2023). *Cquniversity research*. 0–39. <https://doi.org/10.1108/ITP-01-2021-0013/full/html>

Ghani, E. K., Ali, M. M., Musa, M. N. R., & Omonov, A. A. (2022). The Effect of Perceived Usefulness, Reliability, and COVID-19 Pandemic on Digital Banking Effectiveness: Analysis Using Technology Acceptance Model. *Sustainability (Switzerland)*, 14(18). <https://doi.org/10.3390/su141811248>

Haroun, A., Khater, O., Almansour, B. A., & Mahmoud, M. H. (2016). *Factors Influencing Customers ' Acceptance of Internet Banking Services in Sudan*. 5(1), 1429–1433.

Hassan, I., & Mansour, F. (2025). *Consumers ' attitude towards e-banking services in Islamic banks : the case of Sudan*. December. <https://doi.org/10.1108/RIBS-02-2014-0024>

Holden, R. J., & Karsh, B. (2010). The Technology Acceptance Model : Its past and its future in health care. *Journal of Biomedical Informatics*, 43(1), 159–172. <https://doi.org/10.1016/j.jbi.2009.07.002>

Hossain, M. A. (2023). *Factors Affecting the Intention to Use Digital Banking : An Empirical Study from an Emerging Economy*. 5(802790777), 51–62.

Howard, M. C. (2023). *Integrating the Expanded Task-technology Fit Theory and the Technology Acceptance Model: A Multi-wave Empirical Analysis*. 15(1), 83–110. <https://doi.org/10.17705/1thci.00184>

Kanujiya, P. K., Mishra, S., & Sahni, H. (2025). *Adoption Intentions Of Unified Payment Interface (UPI): An Empirical Study Using Extended UTAUT2 With Trust , Interoperability , And Observability*. 11(10), 304–312.

- Karma, N. G., Ibrahim, S. B., Hafiez, A., & Hasaballah, A. (2014). *KEY FACTORS AFFECTING MOBILE BANKING ADOPTION AMONG BANKS ' CUSTOMERS IN SUDAN*. August.
- Kaur, B., & Batra, N. K. (2023). *Technology adoption of digital banking and women consumers : An empirical investigation*. 32, 278–287.
- Khater, A. H. O., Omer, M. S., Khatarna, A. A. A., Osman, M. E. M. I., & Osman, I. Y. I. (2020). Customers intention to use internet banking: Age as a moderator variable. *International Journal of Scientific and Technology Research*, 9(3), 6541–6548.
- Khine, M. ., Ping, L. ., & Cunningham, D. (2018). *Contemporary Approaches To Research*.
- Mach, A., Jacob, W., Olweny, T., & Weda, C. (2023). *Influence of Technological Innovations on Financial Performance of Commercial Banks in Central Equatoria State , South Sudan* . 1(1), 590–608. <https://doi.org/10.61108/ijsshr.v1i1.49>
- Mohamed, S., & Hassan, M. (2025). *Digital Transformation and Strategic Planning in Sudanese Institutions : A Comparative Case Study of Sudatel Telecom Group and the Sudan Taxation Chamber*. 13(4), 2531–2545. <https://doi.org/10.4236/ojbm.2025.134133>
- Newyork, B. H., Tokyo, L. P., Kong, H., & Budapest, B. (n.d.). *No Title*.
- No Title*. (2021). *March*.
- Pazarbasioglu, C., Mora, A. G., Uttamchandani, M., Natarajan, H., Feyen, E., & Saal, M. (2020). *DIGITAL FINANCIAL*. April.
- Rahi, S., Mansour, M., Alghizzawi, M., & Alnaser, F. (2019). *Integration of UTAUT model in internet banking adoption context The mediating role of performance*. September. <https://doi.org/10.1108/JRIM-02-2018-0032>
- Rajput, S., Malik, F. A., & Wagner, M. (n.d.). *Retail Innovations in Business Models*.
- Rattanachaithada, R., Kwangmuang, P., Gamlunglert, R., & Srikoorn, S. (2025). A confirmatory factor analysis of scientific critical thinking in secondary school. *Cogent Education*, 12(1). <https://doi.org/10.1080/2331186X.2025.2467508>
- Sandhu, S. (2020). *Customers ' usage behaviour of e-banking services : Interplay of electronic banking and traditional banking*. August, 2169–2181. <https://doi.org/10.1002/ijfe.2266>
- Sciences, M., Alamir, I. A., & Sciences, M. (2024). *Extended Technology Acceptance Model (TAM) for Evaluating Digital Banking Adoption in Saudi Arabia*. 63–70. <https://doi.org/10.37575/h/mng/240043>
- Sudan ' s Banking System : Challenges and Opportunities*. (n.d.).

- Tam, M. (2024). *Factors Driving the Adoption and Application of Internet-Based Bank Services with Special Emphasis on e-Banking . Utilizing the Technology Acceptance Factors Driving the Adoption and Application of Internet-Based Bank Services with Special Emphasis on e-Banking . Utilizing the Technology Acceptance Model (TAM ' s) Structure. October. <https://doi.org/10.57239/PJLSS-2024-22.2.00718>*
- Venkatesh, V., Morris, M. G., Davis, G. B., & Davis, F. D. (2012). *No Title. 27(3), 425–478.*
- Wang, L. (2024). *Fit for the future : Examining the impact of task-technology fit on bank employee intentions to use FinTech. 1–11.*
- Zeeshan, M., Malik, A., & Sohail, M. K. (2025). *Mobile Banking Adoption : Integrating UTAUT , Task Technology Fit , and Initial Trust with Financial Literacy. 6(3), 80–107.*

(22)

الدور الوسيط لوسائل التواصل الإجتماعي في العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية

بالتطبيق على عينة من طلاب كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،
بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم.

د. محمد أحمد بشير بريمة محمد أحمد

أستاذ مساعد - كلية العلوم الإدارية - جامعة الفاشر - السودان

د. مهيمن الزبيق بشير علي

أستاذ مساعد - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم -

المستخلص :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقة بين التسويق بالمحتوي ونية الشراء للعلامة التجارية بالتطبيق على عينة من طلاب كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم. وتمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي : هل وسائل التواصل الاجتماعي تتوسط العلاقة بين التسويق بالمحتوي ونية الشراء للعلامة التجارية؟ وتبعاً لموضوع الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث كانت الاستبانة هي الاداة الرئيسية لجمع البيانات حيث وزعت (213) استبانة للطلاب موضوع الدراسة ، وتم الحصول على (213) استبانة من جملة الاستبانات الموزعة بنسبة استرداد (100%)، ولتحليل بيانات الدراسة واختبار الفروض تم استخدام أساليب الاحصاء الوصفي والانحرافات والمتوسطات ، والتحليل العاملي التوكيدي ، وتحليل المسار عبر برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية ، وبرنامج تحليل المسار أموس .وقد توصلت نتائج الدراسة الى أن هنالك علاقة إيجابية بين التسويق بالمحتوي ونية الشراء للعلامة التجارية كما أشارت النتائج أيضا الى أن هنالك علاقة إيجابية بين وسائل التواصل الاجتماعي ونية الشراء للعلامة التجارية ، وكشفت الدراسة الى أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تتوسط بصورة كلية العلاقة بين التسويق بالمحتوي ونية الشراء للعلامة التجارية. وأهم توصيات الدراسة ضرورة زيادة الاهتمام بمفهوم التسويق بالمحتوي لانه أصبح من أهم متطلبات العصر الرقمي لجذب أكبر عدد من العملاء. ضرورة الإستثمار في تصميم محتوى تسويقي جذاب وبسيط وهادف يستجيب لحاجات العملاء بشكل مباشر.

الكلمات المفتاحية : التسويق بالمحتوي ، نية الشراء للعلامة التجارية ، وسائل التواصل الاجتماعي .

Abstract

This study aimed to the mediating role of social media in the relationship between content marketing and brand purchase intention, by application to a sample of students from the faculty of economics and administrative sciences at the university of Holy Quran Tassel of sciences, the problem of the study was represented by main question: does social media mediate the relationship between content marketing and the brand purchase intention? According to the subject of the study, the descriptive analytical method was adopted, where the questionnaire was the main tool for collecting data, the total population of the study was 213, the response rate accounted 100%, Data from the study were collected and analyzed by using descriptive statistics, deviations, Averages, confirmatory factor analysis and path analysis using the statistical package for the social sciences (spss) program, Amos path analysis program was used, the results indicated appositve relationship between content marketing and brand purchase intention. Also, the findings indicated the mediating role of social media is partially mediate the relationship between content marketing and brand purchase intention, the study's most important recommendation is the need to increase focus on concept of content marketing, as it has become a crucial requirement in the digital age for attractive a larger customers numbers, the need to investing in attractive designing and simple content marketing that directly addresses customer's needs.

Keyword: Marketing content-Purchase intention- Social media

المقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة ازدياداً غير مسبوق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تجاوز عدد المستخدمين النشطين 4.76 مليار مستخدم، وأنعكس ذلك على سلوك الأفراد والمؤسسات، ولا سيما في المجال التسويقي. فقد أصبح لهذه الوسائل دوراً محورياً في بناء إستراتيجيات تسويق حديثة تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي، من خلال الاعتماد على أدوات تفاعلية لنشر المحتوى التسويقي وتوجيه الرسائل للمستهلكين بطريقة أكثر تخصيصاً وفعالية. وفي هذا الإطار برز التسويق بالمحتوى التسويقي كأحد أهم الأساليب التسويقية الرقمية التي تعتمد على المستهلكين، من خلال تقديم محتوى قيم وجاذب عبر مختلف المنصات، ويهدف هذا النوع من التسويق إلى بناء علاقات مستدامة مع العملاء، وتعزيز نية الشراء للعلامة التجارية. (تونسي، جحيش، 2022م).

ومع تزايد أهمية المحتوى الموجّه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لذا أصبح من الضروري دراسة أثرها في نية الشراء للعلامة التجارية.

وعليه لابد من فهم طبيعة العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية، في ضوء الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي، كأداة مهمة لصياغة إستراتيجيات تسويق رقمية أكثر فاعلية، تستجيب لتغيرات البيئة الرقمية وسلوكيات العملاء المتطورة باستمرار.

مشكلة الدراسة:

تواجه العلامات التجارية في العصر الرقمي الحالي منافسة شديدة بين الشركات لجذب انتباه المستهلكين وبناء علاقات مستدامة معهم . ولم يعد الإعلان التقليدي بشكله القديم قادراً للتأثير في سلوك المستهلك الشرائي ، مما دفع الشركات الى الاعتماد بشكل متزايد على التسويق بالمحتوى ، كوسيلة فعالة لتقديم قيمة معرفية وجاذبة تبني الثقة وتدفع العملاء نحو النية الشرائية للعلامة التجارية .

مما سبق تحاول هذه الدراسة معرفة اثر العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية في ضوء الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي. وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

هل تتوسط وسائل التواصل الاجتماعي العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية؟ وتتفرع منه الاسئلة الفرعية التالية:

1. ما العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية؟
2. ما العلاقة بين التسويق بالمحتوى و وسائل التواصل الاجتماعي ؟
3. ما مدي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على نية الشراء للعلامة التجارية؟
4. هل وسائل التواصل الاجتماعي تتوسط العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية؟

فرضيات الدراسة:

1. الفرضية الاولى : توجد علاقة إيجابية بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية.

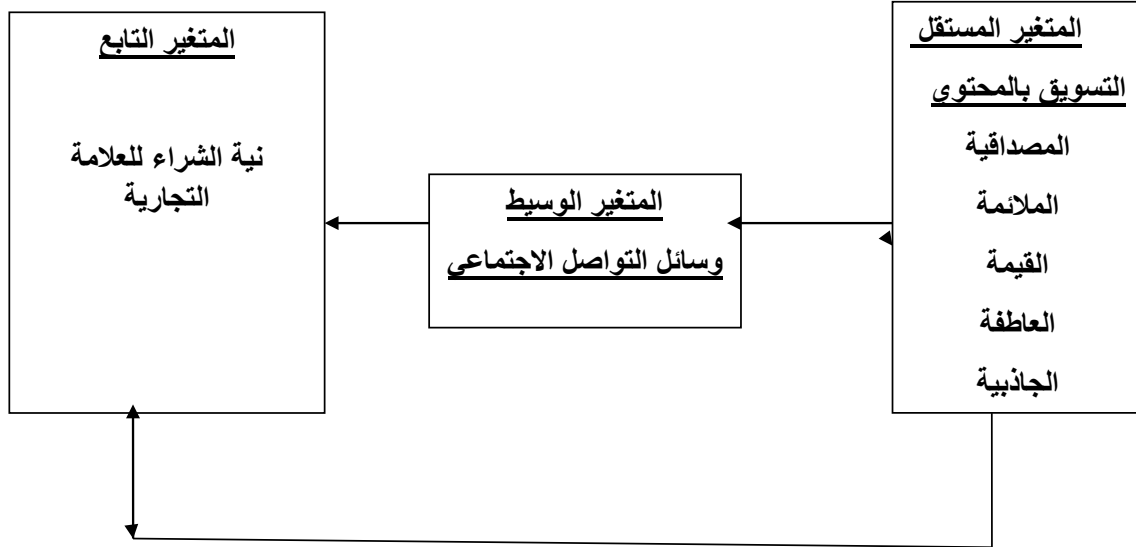
2. الفرضية الثانية: توجد علاقة إيجابية بين التسويق بالمحتوى ووسائل التواصل الاجتماعي للعلامة التجارية.

3. الفرضية الثالثة : توجد علاقة إيجابية بين وسائل التواصل الاجتماعي ونية الشراء للعلامة التجارية .

4. الفرضية الرابعة : وسائل التواصل الاجتماعي تتوسط العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية .

نموذج الدراسة :

شكل (1) يوضح نموذج الدراسة



المصدر : إعداد الباحثان من أدبيات الدراسات السابقة (٢٠٢٦م).

أهداف الدراسة :

تسعي الدراسة لتحقيق الاهداف التالية :

1. التعرف على العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية.

2. توضيح العلاقة بين التسويق بالمحتوى ووسائل التواصل الاجتماعي.

3. بيان العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي ونية الشراء للعلامة التجارية

4. دراسة الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية، ويمكن توضيح أهمية هذه الدراسة على النحو التالي:

الأهمية العلمية: وتتمثل في الآتي:

1. إثراء المعرفة في التأصيل النظري للتسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية.

2. المساهمة في تحديد طبيعة العلاقة المباشرة وغير المباشرة بين كل من التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية.

الأهمية العملية: وتتمثل في الآتي

1. حداثه موضوع الدراسة من حيث التطبيق، تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة بتطبيق التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
2. إن الشركات والمؤسسات تعمل في أغلب الأحيان في بيئة تنافسية معقدة، وعلية من الضروري أن يبحث مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي عن هذه الوسائل الحديثة التي تساعدهم في الحصول على إحتياجاتهم من السلع والخدمات.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تتناول هذه الدراسة الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية.
2. **الحدود البشرية:** تغطي هذه الدراسة عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على عينة من طلاب كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم.
3. **الحدود المكانية:** ستجري الدراسة على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، طلاب البكالوريوس، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم.
4. **الحدود الزمانية:** 2026م

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة الى المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف الى وصف طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة في المتغير المستقل التسويق بالمحتوى ، المتغير التابع نية الشراء للعلامة التجارية ، المتغير الوسيط وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث لا يقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والوصول الى وصف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها .

مصادر المعلومات:

تم الاعتماد على نوعين من مصادر جمع البيانات في هذه الدراسة هي:

1. **المصادر الأولية:** وتشمل البيانات المتعلقة بالدراسة الميدانية والتي تم جمعها ميدانياً من خلال قائمة الاستبانة.
2. **المصادر الثانوية:** وتشمل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاطلاع على المصادر والمراجع والكتب العربية والاجنبية والدوريات والمقالات والتقارير والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة ومع مواقع الانترنت.

ثانياً: الإطار النظري ومراجعة أدبيات الدراسة:

مفهوم التسويق بالمحتوى:

عرف (Barry Grau Bart) التسويق بالمحتوى على أنه الأسلوب الذي تسعى من خلاله المنظمات إلى تأليف ومشاركة محتوى معين، لإنشاء أو تعزيز وسائل متعلقة بالعلامة التجارية للمنتج أو المسوق (2015م).

أهمية التسويق بالمحتوى:

على الرغم من أن تسويق المحتوى مجرد وسيلة لتمييز العلامة التجارية عن المنافسين، إلا أنه أصبح إستراتيجية مهمة لكل المسوقين، يعتبر تسويق المحتوى من أكثر إستراتيجيات التسويق الرقمي نجاحاً ويمكن إيجاز أهمية التسويق بالمحتوى في النقاط التالية: (ريزان نصور، وآخرون 2021م).

1. تحسين سمعة العلامة التجارية من خلال بناء الثقة.
2. إكتساب عملاء جدد من خلال إنشاء محتوى جذاب.
3. تمييز العلامة التجارية عن المنافسين.

أهداف التسويق بالمحتوى:

(Geraint&Jennifer, 2014) من بين أهداف التسويق بالمحتوى الأكثر إنشاً مايلي:

1. زيادة الوعي بالعلامة التجارية وتعزيزها وبناء علاقة وثيقة مع الجمهور المستهدف والقائمة على الثقة.
2. جذب عملاء محتملين جدد وتطوير ولاء العملاء.
3. إختبار فكرة المنتج للعميل و إنشاء جمهور.
4. جذب قيادات جماهيرية جديدة والعمل على حل مشكلات الجمهور المستهدف والمحتمل.
5. خلق حاجة لمنتج معين وزيادة مبيعات العملاء.
6. الحصول على مشتركين شغوفين ومتحمسين.

مفهوم وسائل التواصل الإجتماعي:

هي عبارة عن شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان في العالم. (اغبارية ، 2024) .

ويشير مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات المتاحة على المواقع والتطبيقات والتي تم تصميمها لتسهيل عملية التواصل بين الناس في جميع أنحاء العالم ، وتتم عبر التفاعل من خلال المنشورات أو المحادثات أو الفيديوهات ، وغير ذلك (خليل ، 2019).

أهمية وسائل التواصل الإجتماعي:

كانت المؤسسات والشركات والحكومات تسعى للتميز على منافسيها ، والظهور في الإعلانات التجارية التقليدية ،

والتي تكلفها مبالغ مرتفعة جدا ، كالإعلانات عبر التلفاز أو الجرائد اليومية ، أو المجلات ، ومع ذلك يمكن الا تحقق لها النتائج المرغوبة ، وذلك بسبب أن هذه الإعلانات التقليدية لا يمكنها استهداف المهتمين بمجال العمل ، ولكنها تقوم باستهداف جميع المستخدمين ، فمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بأنها توفر معالجة جميع المشاكل التي كانت تحدث في التسويق التقليدي ، حيث يعمل التسويق عبر خدمات وسائل التواصل الاجتماعي بتوفير إمكانية استهداف الفئات المحددة من المستخدمين ، حيث أن يكون بناء على البيانات والخصائص الشخصية (النوع - المهنة - الموقع الجغرافي - العمر - الاهتمامات) وهذا لتحقيق أعلى نجاح وفضل وصول للفئات المستهدفة (علاء الدين ، 2020) .

خصائص وسائل التواصل الاجتماعي :

أوضح (العمارات وآخرون ، 2022م) خصائص وسائل التواصل الاجتماعي في النقاط التالية :

1. **الملفات الشخصية :** حيث يمكن عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي إنشاء ملفات تعريفية تعطي معلومات شخصية عن المستخدم كالجنس ، تاريخ الميلاد ، وصور الشخصية وغير ذلك .
2. **إقامة علاقات وصادقات :** حيث يمكن للأشخاص عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي مع الآخرين وتكوين الصداقات .
3. **خاصية إرسال الرسائل :** يمكن عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي إرسال الرسائل لأي شخص يستخدم هذه المواقع .
4. **البون الصور :** يمكن لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي رفع الصور على الحسابات وإنشاء البومات ونشرها على حساباتهم .
5. **تكوين المجموعات :** يمكن للمستخدمين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي إنشاء المجموعات للأشخاص الذين لديهم اهتمامات مشتركة .
6. **الصفحات :** يمكن عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي إنشاء صفحات تمثل فكرة معينة وعادة ماتستخدم هذه الخاصية الشركات التجارية للتسويق لمنتجاتها وخدماتها .

(Veybitha. et al, 2021) مفهوم نية الشراء للعلامة التجارية

تعرف على أنها «الميل لشراء علامة تجارية، ويستن هذا الميل بشكل عام إلى ملائمة دافع الشراء مع سمات أو خصائص العلامة التجارية التي يرغب في شرائها».

أهمية الوعي بالعلامة التجارية: (يارا، 2022م):

1. في سوق مزدحم بالمنافسين، يعتبر الوعي بالعلامة التجارية من أهم القيم التي تركز عليها الشركات للإحتفاظ بالعملاء الحاليين وجذب عملاء محتملين.
2. الوعي بالعلامة التجارية يزيد موثوقية الشركة لدى جمهور العملاء، ويعزز الولاء للشركة.
3. الوعي بالعلامة التجارية يساعد الشركة أن تكون أكثر تميزاً وتفرداً عن منافسيها في السوق.

4. لن يبحث المستهلكين عن أماكن أخرى لشراء منتج تتبعه شركتك إذا كان لديهم وعي كاف بعلامتك التجارية.
5. الوعي بالعلامة التجارية يؤسس روابط إيجابية بين الشركة والعملاء، ويبني مجتمعاً من المدافعين عنها.
6. من المحتمل أن تؤدي المنتجات والخدمات التي تحافظ على مستوى عالٍ من الوعي بالعلامة التجارية إلى مزيد من المبيعات.
7. من خلال بناء الوعي بالعلامة التجارية، يمكن الزيادة في الحصة السوقية.

مراجعة أدبيات الدراسة:

هنالك العديد من الدراسات ذات صلة قوية بموضوع الدراسة والتي تناولت جوانب متعددة ومن أماكن مختلفة، ومن خلال مسح الدراسات السابقة وجد أن معظم الدراسات ركزت على العلاقة بين المحتوى التسويقي والنية الشرائية ومدى إستخدامها في المراكز التسويقية، وسنعرض فيما بعض الدراسات التي أجريت.

أولاً: الدراسات العربية

دراسة (يوسف، 2026م).

هدفت الدراسة الى تحليل دور التسويق بالمحتوى في الحد من الانحدار المعرفي التنظيمي، دراسة تحليلية لأراء عينة من المسوقين في مراكز بيع المنتجات الإلكترونية في محافظة النجف الأشرف، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (إسمارت)، وتوصلت إلى أن التسويق بالمحتوى يؤثر بشكل معنوي سلبي في الانحدار المعرفي التنظيمي، وأوصت أن الشيخوخة المعرفية البكرة للمورد البشري نتيجة التطور الرقمي.

دراسة (طلعت وآخرون، 2025م).

هدفت الدراسة إلى العلاقة بين شخصية العلامة التجارية ونية الشراء، دراسة تطبيقية على عينة من عملاء شركات مستحضرات التجميل، و استخدمت المنهج الوصفي التحليلي (إسمارت)، وتوصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أثر العلامة التجارية ونية الشراء، وكذلك وجود علاقة ذو دلالة إحصائية لأبعاد شخصية العلامة التجارية (مصادقية العلامة التجارية وإثارة العلامة التجارية) ونية إعادة الشراء. وأوصت الدراسة الى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تحفز نية الشراء لدى عملاء شركات مستحضرات التجميل ودفعهم نحو إعادة الشراء باستمرار.

دراسة (كعموص، موباح، 2024م).

هدفت الدراسة للتعرف على أثر التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القرار الشرائي، دراسة ميدانية لعينة من طلاب المركز الجامعي-ميلة، وأستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أنه توجد علاقة إيجابية بين التسويق بالمحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقرار الشرائي للمستهلك، أن أبعاد التسويق بالمحتوى جميعها ترتبط إيجابياً بالقرار الشرائي، وأوصت الدراسة المؤسسات التسويقية بضرورة الإستثمار في تصميم محتوى جذاب وبسيط يستهدف حاجات و إهتمامات المستهلك بشكل مباشر، وتدريب فرق التسويق على إستخدام أدوات التحليل السلوكي والتفاعل القوي مع الجمهور عبر المنصات الرقمية.

4.دراسة (قريبز، ساهي، 2024م)

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على مدى تأثير التسويق بالمحتوى على النية الشرائية ، لعينة من مشتركري صفحة مؤسسة الطاحونة الملكية للمنتجات الغذائية بالأغواط، المقدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الاعتماد على أبعاد التسويق بالمحتوى (ملائمة، مصداقية، قيمة، جاذبية)، وإستخدمت الدراسة الإستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الى وجود علاقة إيجابية بين عناصر التسويق بالمحتوى، الملائمة، المصداقية، القيمة، الجاذبية والنية الشرائية. وأوصت بالعمل على زيادة الإهتمام بتسويق المحتوى وأبعادها عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مؤسسة الطاحونة الملكية بحيث تكون أكثر قدرة على التأثير في نية شراء منتجاتها.

دراسة (بركوس، بورصاص، 2024م).

هدفت لدراسة أثر التسويق بالمحتوى على توجيه السلوك الشرائي للمستهلك نحو التسويق الإلكتروني، دراسة على عينة من زبائن تطبيق جوميا للتسوق الإلكتروني، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الى وجود علاقة تأثير قوية لأبعاد التسويق بالمحتوى على توجيه السلوك الشرائي للمستهلك نحو السوق الإلكتروني عبر تطبيق جوميا، وأيضاً وجود أثر ذو دلالة إحصائية لكل من الملاءمة، المصداقية، القيمة، وعاطفة المحتوى على توجيه السلوك الشرائي للمستهلك نحو التسويق الإلكتروني عبر تطبيق جاميا، بالإضافة الى عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبعد جاذبية المحتوى على توجيه السلوك الشرائي نحو التسويق الإلكتروني عبر تطبيق جاميا، وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على نشر محتوى جذاب وملفت والإستفادة من التجارب الرائدة في مجال التسويق بالمحتوى.

دراسة (اليندة،لبنى، 2023م).

هدفت الدراسة الى دور التسويق بالمحتوى في تكوين إتجاهات الزبائن، دراسة حالة مؤسسة عمر بن للمصبرات الغذائية بوعاتي محمود- قالمة، إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الى أن المؤسسة تقدم عبر صفحتها على الفيسبوك محتوى يتميز باللغة البسيطة التي تزيد من نسبة فهم الزبائن لمحتواها وتدفعهم لإقتناء منتجاتها، وأوصت الدراسة إلى أن يجب على مؤسسة عمر بن عمر للمصبرات الغذائية أن تقدم محتوى يلبي إحتياجات ورغبات المستهلكين.

دراسة (الدليمي، 2023م).

هدفت الدراسة إلى دور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقة بين التسويق الرقمي والأداء التسويقي، دراسة تطبيقية في شركة زين للإتصالات في العراق، إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تتوسط العلاقة بين التسويق الرقمي والأداء التسويقي، واوصت بضرورة الإستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في التواصل مع العملاء وبناء شبكة علاقات معهم بما يسمح في تعزيز أداء الشركة وتبني إستراتيجيات تسويقية مفيدة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:**دراسة (Yang Cen, el, al, 2025).**

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على النية الشرائية: الدور الوسيط للصورة الذهنية للعلامة التجارية وثقة المستهلك بالعلامة التجارية في مجال واقيات الشمس، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (إسمارت)، وتوصلت إلى أن تأثير التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي (تك توك) قوي على ثقة المستهلك للعلامة التجارية، وضعيف على القيم الحرجة لدور وسائل التواصل الاجتماعي وسلوك العملاء التسويقي من خلال ثقة العملاء بالعلامة التجارية والصورة الذهنية نجاة العلامة التجارية.

دراسة (Sohail,el,al,2024) .

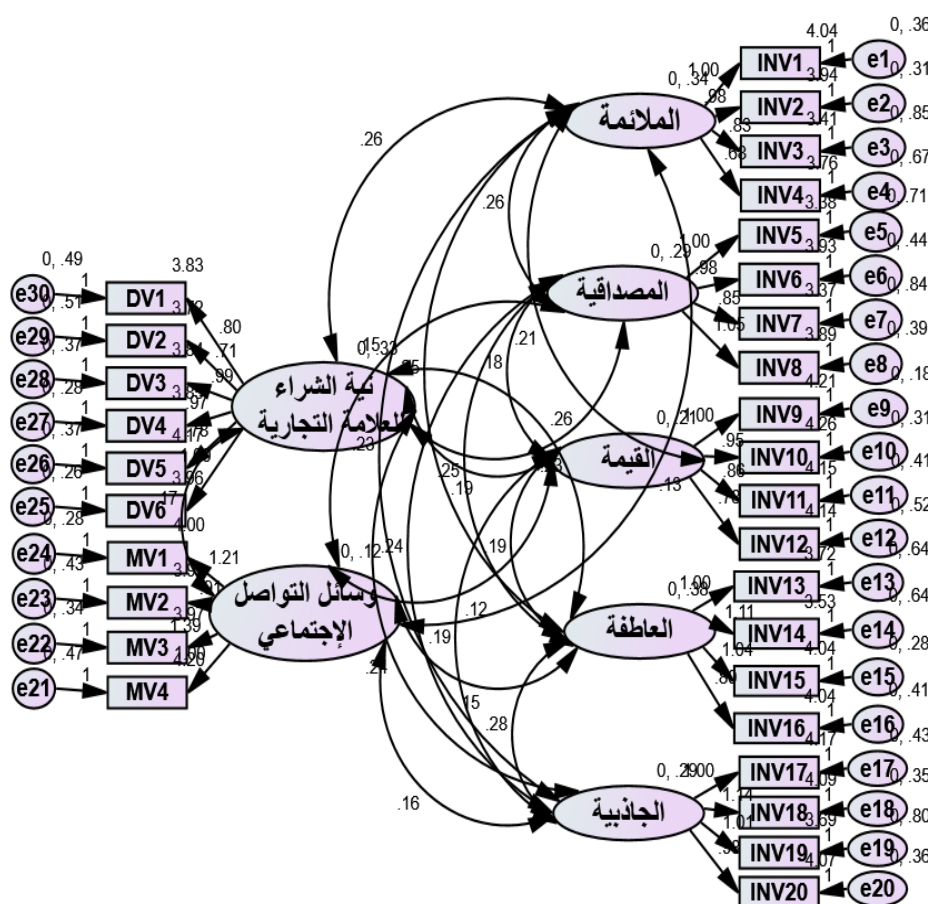
هدفت الدراسة إلى الدور الوسيط لفعالية التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقة بين تفاعل العملاء والولاء للعلامة التجارية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تتوسط العلاقة بين تفاعل العملاء والولاء للعلامة التجارية.

دراسة (Ana,2020) .

هدفت الدراسة إلى الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي وتفاعل العملاء في تأثير محتوى التسويق الرقمي على الوعي بالعلامة التجارية، دراسة على عينة من عملاء التسوق الإلكتروني، ستاربكس في أسطنبول، تركيا، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي وتفاعل العملاء تتوسط الأثر في العلاقة بين محتوى التسويق الرقمي والوعي بالعلامة التجارية.

تحليل البيانات واختبار الفرضيات :**التحليل العاملي التوكيدي لجميع متغيرات الدراسة :**

تم بناء النموذج الاول للدراسة والذي يتكون من ثلاثة متغيرات رئيسية مستقلة وتابعة ووسيطه وتحتوي على سبعة محاور لجميع المتغيرات التي تقسمه (30) عبارة حسب نتائج التحليل العاملي الإستكشافي ، وتم إختبار هذا النموذج بتطبيق التحليل العاملي التوكيدي لبيانات الدراسة وتم قياس بناء النموذج لتوضيح أبعاد العلاقة بين محاور النموذج وكانت مقاييس جودة المطابقة التي تم إدخالها في النموذج الاول قد اعطت مقاييس جودة ذات صلاحية مقبولة كما في الشكل .



مؤشرات جودة مطابقة النموذج

مربع كاي ٢٠٠, ٦٠٠

درجات الحرية ٣٨٤

مستوى الدلالة ٠.٠٠١

مربع كاي المعياري ١,٥٦٣

مؤشر المطابقة المعياري ٧٥٨

مؤشر المطابقة المقارن ٨٩٤

مؤشر توركر لويس ٨٨٠

مؤشر رمسي ٠.٥٢

المصدر : اعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2026م).

الجدول رقم (1) مؤشرات جودة المطابقة لجميع متغيرات الدراسة

المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	CFI	RMSEA	PLCOSE
النسبة	600.3	0.384	1.563	0.894	0.052	0.368
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

تحليل الاعتمادية والصلاحية:

يستخدم تحليل الاعتمادية والصلاحية للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1) ، ثم احتساب قيمة ألفا كرونباخ للعثور على اتساق البيانات الداخلي إذا كان تقييم معامل ألفا كرونباخ أقرب إلى (1) يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير ، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرونباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية ، 1967 الي أن المصادقية من (0.50 -0.60) تكفي وأن زيادة لاكثر من 0.70 NUnnally ومع ذلك يعتبر ألفا كرونباخ من 0.50 فما فوق مقبولة أيضا في الأدب. (Bowling)

جدول (2) يبين المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة .

متغيرات الدراسة	ألفا كرونباخ	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
الملائمة	0.652	3.78	2.53	0.756 = 3
المصادقية	0.672	3.64	2.66	0.728 = 3
القيمة	0.665	4.18	2.04	0.836 = 1
العاطفة	0.751	3.83	2.82	0.766 = 3
الجاذبية	0.719	4.00	2.63	0.8 = 2
وسائل التواصل الاجتماعي	0.607	4.03	1.98	0.806 = 2
نية الشراء للعلامة التجارية	0.797	3.89	3.38	0.778 = 3

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026).

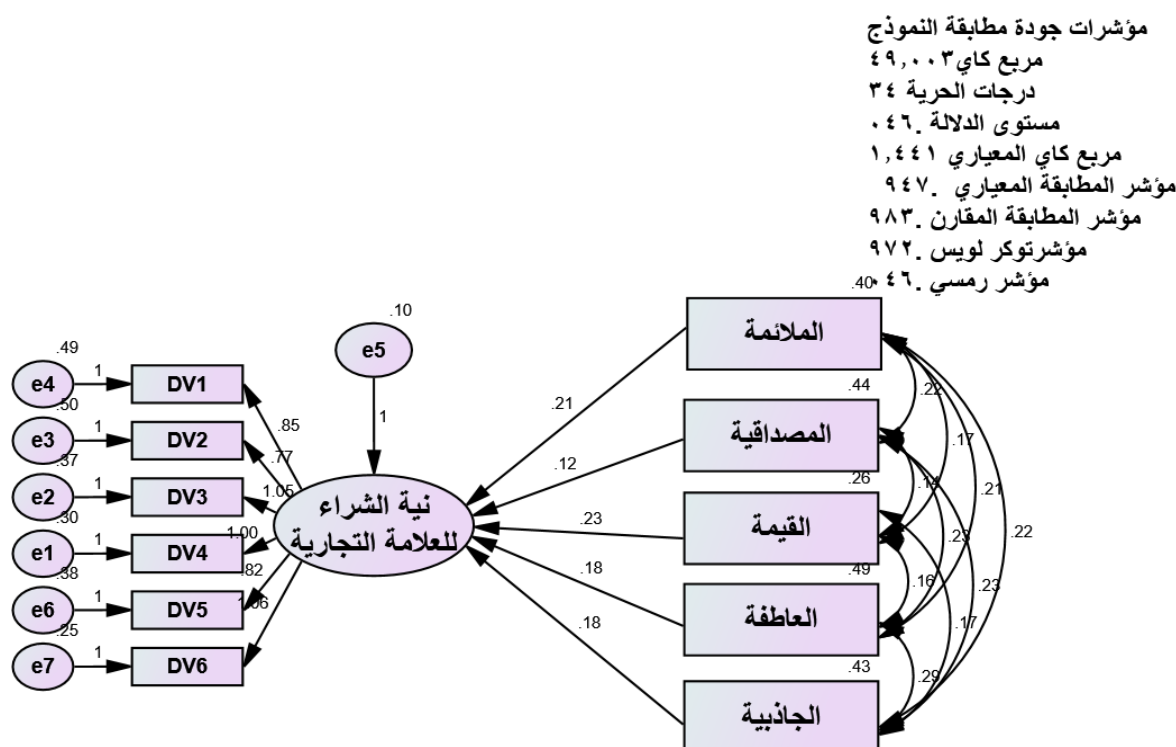
يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن نتائج اختبار ألفا كرونباخ للعبارات مرتفعاً ، أما الوسط الحسابي فجميع المتغيرات أكبر عن الوسط الفرضي (3) مما يدل على قوة وتجانس العبارات . أما الانحراف المعياري فنجد كل المتغيرات كانت مرتفعة مما يدل على وجود تجانس شبه تام بين إجابات المبحوثين . أما الأهمية النسبية ترتب وفقاً لدرجة أهميتها نجد المتغير التابع في الأول ثم التسويق بالمحتوى ثم وسائل التواصل الاجتماعي .

اختبار فرضيات الدراسة : لاختبار فرضيات الدراسة أعتمد الباحثان في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية Structural Equateling Modeling (SEM) للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة ، وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا تتناسب مع طبيعة الدراسة .

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

توجد علاقة معنوية بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية يتضح ذلك من خلال الشكل (2) والجدول (3) .

شكل (2) يوضح العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية



المصدر: اعدادالباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

جدول (3) تحليل المسار بين إبعاد التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية

من	إلى	Estimate	.S.E	.C.R	P
الملائمة	نية الشراء للعلامة التجارية	219.	051.	4.334	0.000
المصداقية	نية الشراء للعلامة التجارية	128.	046.	2.776	006.
القيمة	نية الشراء للعلامة التجارية	242.	062.	3.923	0.000
العاطفة	نية الشراء للعلامة التجارية	187.	045.	4.152	0.000
الجاذبية	نية الشراء للعلامة التجارية	18٦.	048.	3.904	0.000

المصدر: اعدادالباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

جدول (4) يوضح جودة مطابقة النموذج

المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	GFI	CFI	RMSEA	PLCOSE
النسبة	49.003	34	1.44	0.961	0.983	0.046	0.575
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

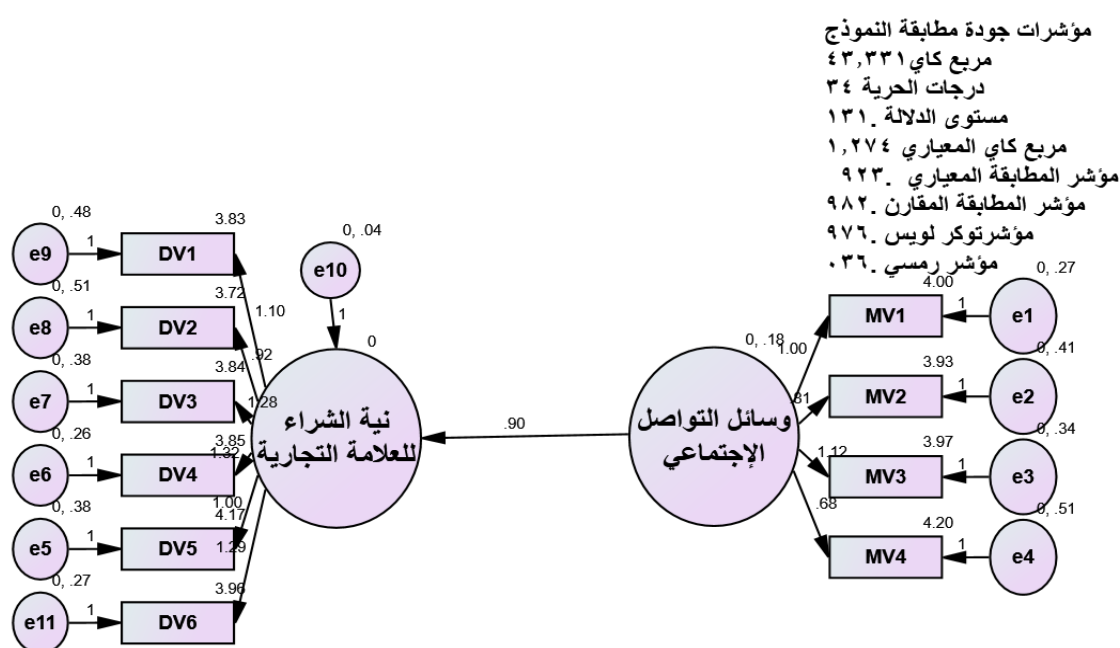
المصدر: اعدادالباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

يتضح من نتائج الجدول أعلاه ان المسار من بعد الملائمة الى نية الشراء للعلامة التجارية (0.219) وهو دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.000) والمسار من المصادقية الى نية الشراء للعلامة التجارية (0.128) وهو دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.006) والمسار من القيمة الى نية الشراء للعلامة التجارية (0.242) وهو دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.000) والمسار من العاطفة الى نية الشراء للعلامة التجارية حيث بلغت (0.187) وهو دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.000) ، والمسار من الجاذبية الى نية الشراء للعلامة التجارية حيث بلغت (0.186) وهو دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.000) ومما يشير الى وجود علاقة معنوية بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية .

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية :

توجد علاقة معنوية بين وسائل التواصل الاجتماعي ونية الشراء للعلامة التجارية يتضح ذلك من خلال الشكل (3) والجدول (5) ادناه.

شكل (3) العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي ونية الشراء للعلامة التجارية



المصدر: اعدادالباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

جدول (5) يوضح جودة مطابقة النموذج

المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	GFI	CFI	RMSEA	PLCOSE
النسبة	43.331	34	1.274	0.981	0.982	0.036	0.759
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة		مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: اعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

جدول (6) يوضح المسار من وسائل التواصل الاجتماعي الى نية الشراء للعلامة التجارية

من	إلى	Esti-mate	.S.E	.C.R	P
وسائل التواصل الاجتماعي	نية الشراء للعلامة التجارية	1.705	372.	4.584	0.000

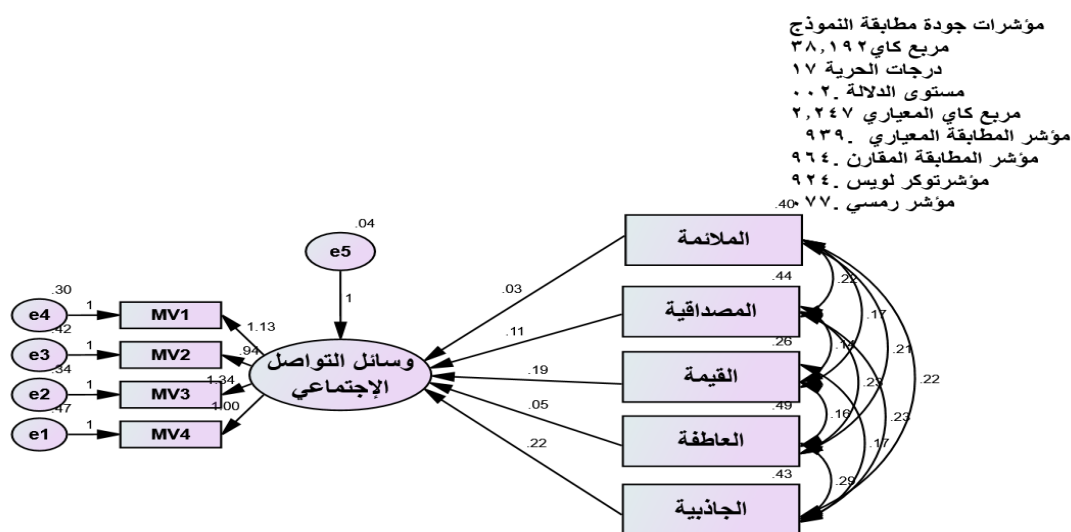
المصدر: اعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

من خلال نتائج تحليل المسار من وسائل التواصل الاجتماعي الى نية الشراء للعلامة التجارية البالغ (1.705) ان هناك دلالة احصائية عند مستوي الدلالة (0.000) مما يشير الى وجود علاقة معنوية بين وسائل التواصل الاجتماعي ونية الشراء للعلامة التجارية .

اختبار الفرضية الرئيسة الثالثة :

توجد علاقة معنوية بين التسويق بالمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي يتضح لك من خلال الشكل (4) والجداول (6) ادناه.

شكل (4) التسويق بالمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي



المصدر: اعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

جدول (7) يوضح المسار من التسويق بالمحتوى الى وسائل التواصل الاجتماعي

من	إلى	Estimate	.S.E	CR	P
الملائمة	--->	0.026	048.	0.539	0.590
المصداقية	--->	0.107	0.46	2.322	0.20
القيمة	--->	0.190	0.061	3.085	0.002
العاطفة	--->	0.048	0.044	1.075	0.282
الجاذبية	--->	0.225	0.059	3.812	0.000

المصدر : اعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

جدول (8) يوضح مؤشرات جودة المطابقة

المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	GFI	CFI	RMSEA	PLCOSE
النسبة	38.192	17	2.247	0.872	0.894	0.077	0.084
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

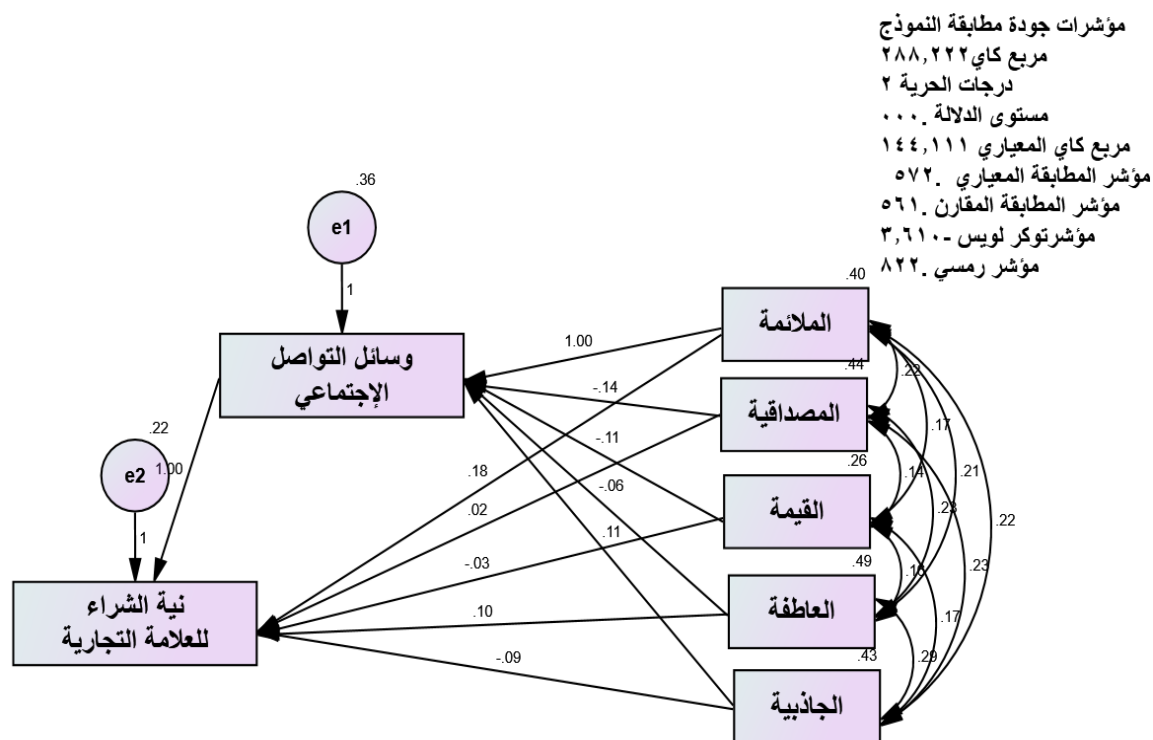
المصدر : اعدادالباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

يتضح من تحليل المسار للعلاقة بين التسويق بالمحتوى ووسائل الاجتماعي ان المسار من الملائمة الى وسائل التواصل الاجتماعي حيث بلغت (0.026) وهو غير دال احصائيا عند مستوي (0.590) ان المسار من المصداقية الى وسائل التواصل الاجتماعي حيث بلغت (0.107) وهو غير دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.20) ان المسار من القيمة الى وسائل التواصل الاجتماعي حيث بلغت (0.190) وهو دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.002)، والمسار من العاطفة الى وسائل التواصل الاجتماعي (0.048) وهو غير دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.282)، والمسار من الجاذبية الى وسائل التواصل الاجتماعي حيث بلغت (0.225) وهو دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.000). مما يشير الى وجود علاقة جزئية بين التسويق بالمحتوى ووسائل التواصل الاجتماعي

إختبار الفرضية الرئيسية الرابعة :

وسائل التواصل الاجتماعي تتوسط العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية يتضح لك من خلال الشكل (5) والجدول (9) و(10) ادناه.

شكل (6) يوضح توسط وسائل التواصل الاجتماعي العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2026م).

جدول (9) يوضح تحليل المسار للاثر المباشر

من	إلى	Esti- mate	.S.E	CR	P	Label
الملائمة	وسائل التواصل الاجتماعي	0.019	054.	0.350	0.726	A1
المصداقية	وسائل التواصل الاجتماعي	0.102	049.	2.068	0.039	A2
القيمة	وسائل التواصل الاجتماعي	0.234	063.	3.725	0.000	A3
العاطفة	وسائل التواصل الاجتماعي	0.047	050.	954.	0.030	A4
الجاذبية	وسائل التواصل الاجتماعي	0.256	0056.	4.541	0.000	A5
وسائل التواصل الاجتماعي	نية الشراء للعلامة التجارية	196.	107.	1.825	068.	B1

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2026م).

جدول (10) مؤشرات جودة مطابقة النموذج

المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	GFI	CFI	RMSEA	PLCOSE
النسبة	288.222	2	0.572	0.825	0.572	0.88	0.000
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2026م).

جدول (11) يوضح نتائج تحليل الأثر غير المباشر

Parameter	Estimate	Lower	Upper	P
A1XB1	019.	0000	0000	548.
A2XB1	102.	0000	0000	071.
A3XB1	234.	0000	0000	0.074
A4XB1	047.	0000	0000	120.
A5XB1	256.	0000	0000	0.087

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2026م).

أوضح تحليل اختبار هذه الفرضية من خلال الجدول اعلاه رقم (9) الأثر المباشر ، أن المسار من الملائمة الى وسائل التواصل الإجتماعي حيث بلغت (0.019) وهو غير دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.726)، و يلاحظ من الجدول (10) ان الأثر غير المباشر يساوي (0.000) وهو غير دال احصائيا عند مستوي (548) مما يعني عدم وجود وساطة. من خلال الجدول اعلاه رقم (11) الأثر المباشر ، أن المسار من المصادقية الى وسائل التواصل الإجتماعي حيث بلغت (0.102) وهو دال احصائيا عند مستوي (0.039)، و يلاحظ من الجدول (11) ان الأثر غير المباشر يساوي (0.000) وهو دال احصائيا عند مستوي (071.) مما يعني وجود وساطة . من خلال الجدول اعلاه رقم (9) الأثر المباشر ، أن المسار من القيمة الى وسائل التواصل الإجتماعي (0.234) وهو دال احصائيا عند مستوي (0.000)، و يلاحظ من الجدول (11) ان الأثر غير المباشر يساوي (0.000) وهو غير دال احصائيا عند مستوي (0.074) مما يعني عدم وجود وساطة، من خلال الجدول اعلاه رقم (9) الأثر المباشر ، أن المسار من العاطفة الى وسائل التواصل الإجتماعي حيث بلغت (0.047) وهو دال احصائيا عند مستوي (0.030)، و يلاحظ من الجدول (9) ان الأثر غير المباشر يساوي (0.000) وهو غير دال احصائيا عند مستوي (120.) مما يعني عدم وجود وساطة، أن المسار من الجاذبية الى وسائل التواصل الإجتماعي حيث بلغت (0.256) وهو دال احصائيا عند مستوي (0.000)) و يلاحظ من الجدول (11) ان الأثر غير المباشر يساوي (0.000) وهو غير دال احصائيا عند

(0.087) مما يشير إلى وجود توسط جزئي .

نتائج الدراسة :

1. توجد علاقة إيجابية بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية
2. توجد علاقة إيجابية بين وسائل التواصل الاجتماعي ونية الشراء للعلامة التجارية
3. توجد علاقة جزئية بين التسويق بالمحتوى ووسائل التواصل الاجتماعي
4. وسائل التواصل الاجتماعي تتوسط جزئياً العلاقة بين التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية .

التوصيات :

1. ضرورة الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة لعرض المحتوى التسويقي للشركات
2. أهمية القيام بدراسات متعمقة حول سلوك ورغبات المستهلكين المتغيرة لتقديم محتوى يتلاءم مع متطلباتهم.
3. ضرورة زيادة الاهتمام بفهم التسويق بالمحتوى لأنه أصبح من أهم متطلبات العصر الرقمي لجذب أكبر عدد من العملاء.
4. العمل للاستثمار للشركات في تصميم محتوى تسويقي جذاب وبسيط وهاذف يستجيب لحاجات العملاء بشكل مباشر
5. العمل على الاهتمام بالتسويق بالمحتوى عبر وسائل التواصل الاجتماعي لأنه أصبح جزءاً من استراتيجيات العلامات التجارية.

توصيات دراسات مستقبلية:

1. دراسة أثر التسويق الرقمي على نية الشراء للعلامة التجارية
2. دراسة أثر أبعاد التسويق بالمحتوى على سلوك العميل المستدام
3. الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقة بين تجربة العميل ونية الشراء للعلامة التجارية
4. دراسة تأثير نوع المنصة (فيسبوك، إنستغرام، تيك توك) على نية الشراء للعلامة التجارية
5. دراسة العلاقة بين أبعاد التسويق بالمحتوى ونية الشراء للعلامة التجارية

قائمة المصادر والمراجع:

1. كعموص، موباح، مريم، زينب، (2024م)، أثر التسويق بالمحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القرار الشرائي للمستهلك، دراسة ماجستير منشورة-طلبة المركز الجامعي ميلة.
2. تونسي، جحيش، ليندة، لبنى، (2022م)، دور التسويق بالمحتوى في تكوين اتجاهات الزبائن، دراسة ماجستير منشورة، قالمة.
3. عبد الواحد، يارا محمد، (2022م) أثر الوعي بالعلامة التجارية على رضا المستهلك، المجلة العلمية للدراسات

- والبحوث المالية والتجارية، المجلد 03، العدد 01، كلية التجارة، جامعة دمياط.
4. الطائي، يوسف جسيم سلطان، التسويق بالمحتوى ودوره في الحد من الإنحدار المعرفي التنظيمي، مجلة القارئ للإقتصاد والعلوم الإدارية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول.
5. زكية، وداد، (2024م)، أثر التسويق بالمحتوى على توجيه السلوك الشرائي للمستهلك نحو التسويق الإلكتروني، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الإقتصادية، المجلد الثامن، العدد الأول.
6. حسام، مصطفى، قريبيز، ساهي، (2024م)، تأثير التسويق بالمحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز النية الشرائية، مجلة الدراسات الإقتصادية والمالية، المجلد السابع عشر، العدد، ديسمبر (2024م).
7. عبد الحميد، عبد الحمن، الوردان، (2025م)، طلعت أسعد، نهال أحمد، محمد فوزي، العلاقة بين شخصية العلامة التجارية ونية الشراء، المجلة العلمية للبحوث التجارية. العدد الثاني، العدد الثاني.
8. الدليمي، حنان نجم الدين، (2023م)، الدور الوسيط لوسائل التواصل الاجتماعي في العلاقة بين التسويق الرقمي والأداء التسويقي، مجلة الريادة للمال والأعمال، المجلد الرابع، العدد الرابع.
9. ريزان نصور، (2021م) وآخرون، تأثير تسويق المحتوى على سلوك المستهلك الشرائي - دراسة ميدانية لمستهلكي الأجهزة الكهربائية المنزلية في اللاذقية، مجلة جامعة البعث، المجلد 43، العدد 25، سوريا.
10. خليل راتب حامد (2019) الاعلام في عصر شبكات التواصل الاجتماعي للنشر والتوزيع، عمان .
11. علاء الدين نرمين (2020) إدارة إستراتيجيات تواصل المنظمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي عمان، دار المنهل للنشر.
12. العمارات فارس الحسبان، عماد، النعيمي، عزالدين، (2022) إدارة الأزمة الأمنية في كل مواقع التواصل الاجتماعي، دار الخليج للنشر والتوزيع. عمان .
13. سعاد خالد نمر إخبارية (2024) تأثير انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الى عمليات التعليم والتفاعل الاجتماعي في المدارس، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد واحد وسبعون ايلول (2) .
14. Yang Cen, (2025), The Influence of Social Media Marketing on purchase Intention: The Role of Mediation Brand Image and Brand Trust on The Brand of Sunscreen, Journal of Research and Community Service.
15. Geraint, H., & Jennifer. (2014). Business to digital content marketing; marketer's perceptions of best practice. Jornal of Research Interactive Marketing, 08(4).
16. Veybitha, Y., Alfansi, L., Salim, M. & Darta, E., (2021), Critical Review: Factors Affecting Online Purchase Intention Generation Z, In Journal of International Confer-

ence Proceeding, Vol.4, No 1.

17. Bani Mustafa, el, al, (2024), The Mediating Role of Social Media Marketing Effectiveness in The Relationship between Customer Engagement and brand Loyalty, Uncertain Supply Chain Management.
18. El Kedra, Ana Mabrouk, (2020), the Mediating Role of Social Media and Customer Engement in the Impact of Digital Content Marketing on Brand Awareness.
19. Loredana Patrutiu Baltes, Content Marketing–The Fundamental tool of Digital Marketing, Economic Sciences, Vol.8.No 02,2015.

(23)

دور مهارات التعامل مع المرضى على الرضا عن جودة الخدمات الصحية

دراسة على عينة من المستفيدين من جودة الخدمات الصحية
بمستشفى النيل الأزرق بولاية الخرطوم

د. مهيمن الزبيق بشير علي

أستاذ مساعد - كلية الأقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم - السودان

د. محمد أحمد بشير بريمة محمد أحمد

أستاذ مساعد - كلية العلوم الإدارية - جامعة الفاشر - السودان

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين مهارات التعامل مع المرضى والرضا عن جودة الخدمات الصحية بمستشفى النيل الأزرق بولاية الخرطوم. حيث أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبيان كأداة رئيسية في الحصول على البيانات المطلوبة من عينة الدراسة العشوائية المكونة من (80) مفردة من المرضى المترددين على مستشفى النيل الأزرق. حيث أستخدم أسلوب الإحصاء الوصفي في تحليل البيانات الأولية وبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS لتحليل بيانات المتغير المستقل والتابع لهذه الدراسة . وكشفت الدراسة إلى وجود علاقة طردية وأثر إيجابي لمهارات التعامل مع المرضى على الرضا عن جودة الخدمات الصحية في مستشفى النيل الأزرق بلغت (0.629) كما توصلت الدراسة الى عدد من التوصيات ،الحرص على إجراء إستطلاعات دورية عن آراء المرضى والمتعاملين بالمستشفى ودرجة رضائهم عن جودة الخدمات الصحية في المستشفى لكي تساعد الإدارة العليا في تحديد مناطق التحسين والتطوير المستمر في الخدمة المقدمة.

الكلمات المفتاحية: مهارات التعامل مع المرضى ، رضا المستفيدين ، جودة الخدمات الصحية ، مستشفى النيل الأزرق .

Abstract:

This study aimed to test the relationship between skills of dealing with patients and satisfaction of quality health services at the blue Nile hospital in Khartoum state, this study employed a descriptive – analytical approach , utilizing a questionnaire as the primary data collection tool, the questionnaire was drawn from a random sample of 80 patients attending blue Nile hospital, descriptive statistics data from the study were collected and analyzed by using the statistical package for the social sciences (spss) was used to analyze the data for both the independent and dependent variables. The study revealed a positive correlation between skills of dealing with patients and satisfaction of quality health services at the blue Nile hospital 0.629, the study also reached a number of recommendations, including the importance of conducting periodic survey on patients and hospital staff opinions and their satisfaction with the quality of health services at the hospital to help top management for continuous improvement in advanced services.

Key word: skills of dealing with patients, beneficiary satisfaction, satisfaction of quality health services, Blue Nile hospital

الإطار العام للدراسة :

المقدمة:

تولي المجتمعات الحديثة جودة الخدمات الصحية إهتماماً كبيراً وذلك لإرتباطها بصحة وحياة الإنسان، وتبلور هذا الإهتمام بإنشاء مؤسسات الخدمات الصحية في مواقع تجمعات السكان لتوفير الخدمات الصحية عند الحاجة إليها (الطاهر، 2015م)، الخدمات الصحية من أكثر الموضوعات التي وجدت إهتماماً كبيراً من قبل الباحثين والإداريين والمستفيدين من هذه الخدمات، لعدة أسباب منها: الإرتفاع المستمر في تكاليف الخدمة الصحية، ونتيجة لذلك كان لابد من الإهتمام بجودة الخدمة الصحية بحيث يشعر المستفيد أن ما يحصل عليه من خدمات صحية يساوي مادفعة من سعر مقابل هذه الخدمات، (سلطان، 2013م)، ويقصد بالتعامل السلوك الذي يؤدي إلى تحسين العلاقة بين مقدم الخدمة الصحية والمريض وذلك من خلال الإتصالات الواضحة والمباشرة مما يؤدي إلى رفع قدرة المريض لتقييم الإجراءات الطبية إستناداً لمهارات الكادر الصحي في تقديم الخدمة الصحية. وتعتبر مهارات التعامل مع المرضى من المهارات الأساسية والضرورية في المستشفيات، إذ أن طبيعة عمل هذه المؤسسات الصحية تتطلب توافر مهارات إتصال فعالة للكادر الصحي. ولذلك هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مهارات التعامل مع المرضى تبعاً لأبعاد (مهارات الإتصال اللفظي، مهارات الإتصال غير اللفظي، ومهارات الإنصات، ومهارات الإقناع) على الرضا عن جودة الخدمات الصحية.

مشكلة الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي : ماهو أثر مهارات التعامل مع المرضى على الرضا عن جودة الخدمات الصحية للمرضى في مستشفى النيل الأزرق بولاية الخرطوم ؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

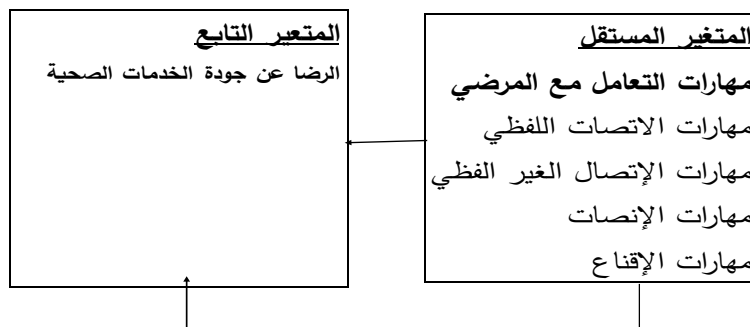
1. ماهو اثر مهارات الإتصال اللفظي على الرضا عن جودة الخدمات الصحية.

2. ماهو اثر مهارات الإتصال الغير اللفظي على الرضا عن جودة الخدمات الصحية.

3. ماهو اثر مهارات الإنصات على الرضا عن جودة الخدمات الصحية.

4. ماهو اثر مهارات الإقناع على الرضا عن جودة الخدمات الصحية.

شكل (1) نموذج الدراسة:



المصدر : إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسة : توجد علاقة تأثير إيجابية لمهارات التعامل مع المرضى على الرضا عن جودة الخدمة الصحية في مستشفى النيل الأزرق، موضوع الدراسة بولاية الخرطوم

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :

الفرضية الفرعية الأولى : توجد علاقة تأثير إيجابية لمهارات الإتصال اللفظي على الرضا عن جودة الخدمة الصحية .

الفرضية الفرعية الثانية :توجد علاقة تأثير إيجابية لمهارات الإتصال الغير اللفظي على الرضا عن جودة الخدمة الصحية .

الفرضية الفرعية الثالثة : توجد علاقة تأثير إيجابية لمهارات الإنصات على الرضا عن جودة الخدمة الصحية .

الفرضية الفرعية الرابعة : توجد علاقة تأثير إيجابية لمهارات الإقناع على الرضا عن جودة الخدمة الصحية .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

1. التعرف على تأثير مهارات الإتصال اللفظي على الرضا عن جودة الخدمة الصحية.
2. التعرف على تأثير مهارات الإتصال الغير اللفظي على الرضا عن جودة الخدمة الصحية .
3. التعرف على تأثير مهارات الإنصات على الرضا عن جودة الخدمات الصحية
4. التعرف على تأثير مهارات الإقناع على الرضا عن جودة الخدمات الصحية

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

1. تسهم في إثراء الأدبيات العلمية حول العلاقة بين مهارات التعامل مع المرضى والرضا عن جودة الخدمات الصحية.
2. التركيز على تحسين مستوى التعامل مع المرضى يعتبر من الأمور التي تشكل عنصرا أساسيا في نجاح تحسين الرضا عن جودة الخدمات الصحية.
3. المساعدة في تحديد طبيعة العلاقة المباشرة بين مهارات التعامل مع المرضى والرضا عن جودة الخدمات الصحية .

الأهمية العملية :

1. توضح دور مهارات التعامل مع المرضى ،المستخدمة في مستشفى النيل الأزرق في تحسين الرضا عن جودة الخدمات الصحية.
2. تزويد الكوادر الطبية بمستشفى النيل الأزرق بدراسة أهم مهارات التعامل مع المرضى التي تؤدي إلى تحقيق

الرضاعن جودة الخدمات الصحية المقدمة للمرضى

3. مساعدة متخذي القرار في المستشفى والجهات الصحية ذات العلاقة في كيفية الإستفادة من مهارات التعامل مع المرضى في تحسين جودة الخدمات الصحية
4. تقديم نتائج وتوصيات تساعد العاملين في المجال الصحي في تطوير وتنمية مهارات التعامل مع المرضى لديهم.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: أختصرت هذه الدراسة على دراسة دور مهارات التعامل مع المرضى على الرضا عن جودة الخدمات الصحية بمستشفى النيل الأزرق .

الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة عام 2026م .

الحدود المكانية : طبقت هذه الدراسة على المرضى المترددين على مستشفى النيل الأزرق بولاية الخرطوم .

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مهارات التعامل مع المرضى

يعتبر مفهوم مهارات التعامل مع المرضى من المفاهيم الإدارية الهامة ، حيث يشير مصطلح ، المهارة : الى وجود إستعداد أو موهبة طبيعية أو مكتسبة ، تنمو بالعلم والمعرفة ، وتصل بالتدريب ، وتدعم قدرة الفرد على الأداء جسمانياً وذهنياً ، وتستخدم للتأثير على سلوك الآخرين لتحقيق هدف معين (فهد، 2005) ، أما مصطلح التعامل: فهو عبارة عن سلوك موجه نحو تحقيق الأهداف ، على التفاعل وجهاً لوجه بهدف تحقيق أهداف إيجابية معينة مبتغاه (جون ، 2011) ، تتكون مهارات التعامل في هذه الدراسة من مهارات التعامل بين مقدمي الخدمة والمستفيدين من الخدمة وتعتمد مهارات التعامل على أربعة أبعاد أساسية هي :

الاتصال اللفظي : يعرف بأنه الاتصال الذي يتم باستخدام الكلمات عند إرسال وإستقبال الرسالة ويعد كلا من الحديث والكتابة من أشكال الإتصال اللفظي (عبدالله مسلم ، 2015) .

الإتصال الغير اللفظي : يعرف بأنه عملية التعبير عن الرسائل التواصلية بين الأفراد والجماعات بطرق وأساليب غير لغوية ، ويتم عادة عبر العديد من القنوات مثل ، تعابير الوجه ، وحركات العيون ، والمسافة ، والمظهر ، والصوت (SCOT,2003) .

الإنصات : هو الفهم لرسالة المتحدث وإدراك مايرمي إليه من مقاصد ، فالإنصات والإصغاء أكثر من مجرد إستقبال الصوت بخلاف السمع الذي حدث لمجرد إستقبال الأصوات الخارجية ولا يتطلب تفاعلاً ، وعلى هذا فالسمع والسماع غير الاستماع والاستماع هو نفسه الإنصات والإصغاء .

الإقناع : يعرف بأنه التأثير السليم والمقبول على فئات العاملين لتغييرها كلياً أو جزئياً بعرض الحقائق بأدلة واضحة (سليمان ، 2008).

الرضا عن جودة الخدمات الصحية :

إن أول من إستخدم مفهوم جودة الخدمة في مجال الطب ، ممرضة بريطانية تدعى (فلورنيس نايتقبل) المشرفة على تقديم الرعاية الصحية بالمستشفيات العسكرية خلال حرب القرم ، وذلك بإدخال معايير أداء بسيطة إلى عملها، مما أدى الى إنخفاض ملحوظ في إعداد الوفيات في تلك المستشفيات (خسرون ، 2008) .

رغم الإهتمام المتزايد بجودة الخدمات الصحية ، وشيوع إستخدام مصطلح الجودة في الدراسات السابقة المتخصصة وفي جميع مناحي الحياة العامة ، إلا أنه من الصعب إيجاد تعريف شامل يتفق عليه الجميع ، حيث يخضع مفهوم الجودة لتقدير الأفراد، ويختلف باختلاف إهتماماتهم وأولوياتهم وأهدافهم .ومن تلك التعاريف نذكر مايلي :

تعريف جودة الخدمة الصحية من المنظور المهني والطبي :

هي تقديم أفضل الخدمات وفق أحداث التطورات العلمية والمهنية ويتحكم في ذلك أخلاقيات ممارسة المهنة ونوعيتها وطبيعة الخدمة الصحية المقدمة (هاني ، جناة 2012) .

تعريف جودة الخدمة الصحية :

هي شكل من أشكال الطرق التي تستخدمها المنظمة الصحية لتمييز نفسها عن المنظمات الصحية الأخرى المشابهة لها في النشاط عن طريق تكوين صورة عن المنظمة الصحية تتحدد من خلالها شخصية المنظمة على جميع المستويات (Kotler,1994) وتعرف جودة الخدمة الصحية بأنها تقديم الخدمات الصحية المناسبة بالمكان المناسب والوقت المناسب والسعر المناسب من قبل مقدم الخدمة المناسب للمريض للحصول على النتائج المطلوبة (Ali,2014) . عرفت أيضا بأنها : العلاج المقدم للمرضي سواء كان تشخيصاً أو إرشادياً وتدخلاً طبياً ، ينتج عنه رضا وانتفاع من قبل المرضى وبما يؤول لأن يكون بحالة صحية أفضل (ثامر ، 2005) .

تعريف منظمة الصحة العالمية : التوافق مع المعايير والأداء الصحيح ، بطريقة أمنة ومقبولة من المجتمع ، وبتكلفة مناسبة ومقبولة ، بحيث تؤدي الى إحداث تغيير وتأثير على نسبة الحالات المرضية ونسبة الوفيات والإعاقة وسوء التغذية (WHO,2006) .

تعريف الهيئة الأمريكية لإعتماد المنشآت الصحية:

تعرف على أنها الدرجة التي تكون فيها خدمات رعاية المريض تزيد من احتمالية النواتج المرغوبة للمريض وتقلل من احتمالية النواتج غير المرغوبة ، والتي تقدم طبقاً لحالة المعرفة العلمية القائمة (فوزي ، 1996) .

أبعاد جودة الخدمة الصحية :

أشارت عدة دراسات وبحوث على أبعاد وسمات لجودة الخدمة يمكن قياس جودة الخدمة من خلالها ، ولعل أكثر الدراسات اتفقت على تحديد خمس سمات استناداً على دراسة (Parasuamam ,Zeitmal Berry 1990) التي بينت أن المعايير التي يعتمد عليها في تقييم جودة الخدمة هي التي يحددها المستفيد من الخدمة حيث قاموا هؤلاء الباحثين بتحديد خمس معايير يلجأ إليها المستفيد من الخدمة للحكم على جودة الخدمة المقدمة إليه ، ونظراً في شارة أغلب الدراسات إلى هذه الأبعاد الخمسة لقياس جودة الخدمة فقد تم إعتمادها في هذه الدراسة لقياس جودة الخدمة الصحية وهذه الأبعاد هي :

- 1 / **الاعتمادية :** وتعني قدرة المستشفى على أداء الخدمة الموعود بها للمريض بثقة ودقة ، كما أنها تشير إلى أن المريض سوف يتلقى العلاج بشكل صحيح ودقيق . وبغض النظر عن العلاج سوف يتلقى المريض كل الإهتمام الذي يحتاجه (طارق ، 2013) ، وتعتبر الاعتمادية عن درجة المستفيد من الخدمة (المريض) في المؤسسة الصحية و مدى إعتماده عليها في الحصول على الخدمات الطبية التي يتوقعها ويعكس هذا العنصر مدى قدرة المؤسسة على الوفاء بتقديم الخدمات الطبية في المواعيد المحددة وبدرجة عالية من الدقة والكفاءة ومدى سهولة وسرعة إجراءات الحصول على تلك الخدمات ويرفع هذا من مستوى مصداقية الخدمة الصحية (دبون ، 2012) .
- 2 / **الإستجابة :** يقصد بهذا البعد سرعة استجابة مقدم الخدمة الصحية بالرد على طلبات المستفيدين وإستفساراتهم والإستجابة لها ، ومن ثم فهي تعكس مدى قدرة ورغبة وإستعداد مقدم الخدمة بشكل دائم في تقديم الخدمة للمستفيدين عند احتياجهم لها ، ويظهر هذا البعد بشكل واضح في الخدمات الصحية الطارئة التي تقدمها المؤسسة الصحية ، وتوافر الخدمة على مدار اليوم ، وتوافر فريق صحي متكامل يضمن سرعة الاستجابة (ابو الحسن ، وآخرون 2025)
- 3 / **الضمان :** هي السمات التي يتسم بها العاملون من معرفة وقدرة وثقة في تقديم الخدمة للعملاء (وفاء ، 2013) وأيضاً يقصد بالضمان : تأكيد إدارة المؤسسة الصحية على الجودة الصحية وتدعيم ذلك بالعاملين المؤهلين (أطباء ، ممرضين ، وغيرهم) فضلاً عن توفير المستلزمات المادية الحديثة في المجال الصحي مما يؤدي إلى تقديم خدمات صحية بجودة مطابقة (سمير ، 2000).
- 4 / **الملموسية :** وهي تشير إلى مظهر التسهيلات والمعدات المادية والبشرية ومواد ومعدات الاتصال ، إضافة إلى المباني ، تقنية المعلومات الاتصال ، التسهيلات الداخلية لتقديم الخدمة ، المظهر الخارجي للعاملين ، الترتيبات الداخلية للمؤسسة الصحية ، ومواقع الانتظار للمستفيد من الخدمة (ثامر ، 2005م) .
- 5 / **التعاطف :** ويشير هذا البعد إلى درجة الرعاية والإهتمام الشخصي بالمريض ، مثل تفهم إحتياجات المريض، وضع مصلحة المريض في مقدمة الإدارة والعاملين ، ملائمة ساعات العمل والوقت المخصص للخدمة المقدمة ، والعناية الشخصية بكل مريض ، وتقدير ظروف المريض والتعاطف معه ، والروح المرحية والصدقة في التعامل مع المريض .(سامر ، 2015م).

المستشفيات :

تعتبر المستشفيات البداية والأساس في تقديم مختلف الخدمات الصحية العلاجية في بادئ الأمر ثم تطورت وظائفها من علاجية إلى وقائية إلى تعليمية وهكذا ، وينال قطاع المستشفيات إهتمام الكثير من الباحثين سواء في مجال الطب أو الإدارة ، نظراً لما له من أهمية قصوى تتمثل في الإهتمام بصحة المواطنين وصحة المجتمع ككل (سيد ، 1997م). حيث عرفت الهيئة الأمريكية للمستشفيات المستشفى : بأنه مؤسسة تحتوى على جهاز طبي منظم، يتمتع بتسهيلات طبية دائمة تشتمل على أسرته للتويم ، وخدمات طبية تتضمن خدمات الأطباء وخدمات التمريض المستمرة ، وذلك لإعطاء المرضى التشخيص والعلاج اللازمين (American hospital association , 1974). أما منظمة الصحة العالمية :فقد عرفت المستشفى من منظور وظيفي بأنه جزء أساسى من تنظيم إجتماعي وطبي،

تتلخص وظيفته في تقديم رعاية صحية كاملة للسكان ، علاجية كانت أو وقائية ، وتمتد خدمات عيادته الخارجية إلى الأسرة في بيئتها المنزلية ، كما أيضا مركز لتدريب العاملين الصحيين وللقيام ببحوث إجتماعية حيوية (منظمة الصحة العالمية ، 1980م) .

رضا المستفيدين عن الخدمات الصحية :

عرف (Koter 2006 & Keeer) الرضا على أنه إحساس الشخص بالفرح أو خيبة الأمل التي تنتج من مقارنة الأداء المدرك للمنتج مع توقعات هذا الشخص المريض .

يعد رضا المستفيدين مقياساً أساساً لجودة الخدمات الصحية ، حيث يرتبط بتجربة المرضى ومدى تلبيتهم لاحتياجاتهم الصحية (العيسوي ، 2019) . وأكد القحطاني (2020) أن رضا المرضى يعتمد على عدة عوامل منها جودة الرعاية الصحية ، توفر الخدمات ، وسهولة الحصول عليها .

العلاقة بين جودة الخدمات الصحية ورضا المستفيدين:

أكدت العديد من الدراسات العربية أن هنالك علاقة وثيقة بين جودة الخدمات الصحية ورضا المستفيدين ، حيث أن التحسين المستمر في الخدمات يساهم في تعزيز ثقة المرضى بالمؤسسات الصحية (العتيبي ، 2022) كما أن توفر الكوادر المؤهلة والتكنولوجيا الطبية الحديثة يساهم في تحسين تجربة المستفيدين وزيادة رضاهم عن الخدمات المقدمة (الموسوي ، 2016م).

الدراسات السابقة :

نظراً لحدثة موضوع مهارات التعامل مع المرضى بالسودان لم تتوفر دراسات ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، توجد بعض الدراسات التي تبحث في أدبياته بشكل عام ومن هذه الدراسات:

1.دراسة (آل عقيل، 2025م)

هدفت الدراسة لفهم وتحليل الأثر الذي يمكن أن يحدثه الإتصال الفعال بين مقدمي الرعاية الصحية والمرضى على رضا المرضى في مستشفى نجران العام، ومن أهم النتائج، أن الإتصال غير اللفظي يؤثر على رضا المرضى ، أن إستخدام التكنولوجيا لا يؤثر على رضا المرضى. ومن توصيات هذه الدراسة، تطوير برامج تدريبية مكثفة، قياس رضا المرضى بشك دوري، تطوير موقع الكتروني للمستشفى.

2. دراسة (عاشوري، 2025م)

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة تأثير تجربة المريض على الرضا عن الخدمات الصحية، دراسة ميدانية على عينة من مرضى قسم الجراحة في المؤسسة الإستشفائية الحكيم عقبي.و أهم نتائج هذه الدراسة أصبحت تجربة المريض أداة إستراتيجية لتقييم مدى رضا المريض عن الخدمة الصحية ووسيلة لتحسينها، وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في تأثير أبعاد تجربة المريض على تحقيق رضا المريض تعزى للعوامل الديمغرافية. و من أهم توصيات الدراسة، ضرورة تحسين جودة التشخيص والعلاج عبر اعتماد أحدث البروتوكولات الطبية، وضمان توفير الأدوية والمستلزمات الطبية في الوقت المناسب، مع متابعة دقيقة لحالة المرضى بعد تلقي العلاج لتعزيز فعالية الرعاية الصحية.

3. دراسة (البليوي، الزليعي، 2024م)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير التعاطف مع المرضى في تحسين تجربة المريض بالقطاع الصحي في المملكة العربية السعودية، وأهم نتائج هذه الدراسة، أن التعاطف مع المرضى يعد عنصراً حاسماً في تحسين تجربة المرضى، ومن نتائج الدراسة أيضاً أن الممارسين الصحيين ذوي الخبرة المهنية لأكثر من 10 سنوات يعتبرون التعاطف مع المريض سلوكاً إنسانياً ضرورياً لفهم طبيعة المرض وإعراضه وكسب ثقة المريض وضمان معاودة زيارته. ومن أهم توصيات هذه الدراسة، تعزيز برامج تدريب الممارس الصحي على التعاطف من خلال تقديم دورات تدريبية مكثفة للعاملين في القطاع الصحي لتطوير مهارات التعاطف، دمج التعاطف في سياسات المنشآت الصحية من حيث تضمين التعاطف كجزء من القيم الأساسية والسياسات الإدارية للمنشآت الصحية لضمان تقديم رعاية متمركزة حول المريض.

4. دراسة (عقوب، 2024م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى مهارات التواصل الفعال لدى الكادر الصحي وإنعكاسها على فعالية الخدمة، بالتطبيق على عينة من المرضى النزل بمستشفى زلتين المركزي، ومن أهم نتائج هذه الدراسة وجود علاقة دالة إحصائية بين فعالية الخدمات الصحية وبعديها (زيادة رضا المريض، وتحسين المخرجات الصحية) وجميع أبعاد مهارات التواصل الفعال ما عدا بعد الإقناع. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مهارات (توجيه الأسئلة، وضبط النفس، والإقناع)

5. دراسة (عبدالقادر، 2022م)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الرعاية الصحية على رضا المرضى المتلقين للعلاج في المستشفيات الحكومية في المملكة العربية السعودية، وأهم نتائج الدراسة وجود تأثير ذو دلالة إحصائية على سعادة المرضى وتواصلهم ومعلوماتهم بسبب طبيعة التفاعل بين متغيرات الدراسة، ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة إهتمام المستشفيات وخاصة المستشفيات الحكومية بالبيئة المادية لخدمات الرعاية الصحية والإهتمام بتطوير أداء العاملين خاصة فيما يتعلق بطريقة التعامل مع المرضى والمستوى من الإستجابة لإحتياجاتهم، وإحساسهم بالتعاطف والأمن.

6. دراسة (رضوان، 2021م):

هدفت هذه الدراسة إلى قياس تأثير مهاران التعامل مع المرضى (الإتصال اللفظي، الإتصال غير اللفظي، الإنصات، الإقناع) على تحسين جودة الخدمة الصحية (الإستجابة، الإعتمادية، التعاطف، الجوانب المادية، الضمان)، دراسة على عينة من المرضى المترددين على مستشفيات جامعة المنوفية، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي إيجابي لجميع مهارات التعامل مع المرضى (عدا الإتصال غير اللفظي) على تحسين جودة الخدمة الصحية بالمستشفيات محل الدراسة، وأيضاً وجود تأثير معنوي إيجابي لأبعاد مهارات التعامل مع المرضى (الإتصال اللفظي، والإقناع) على بعد الإستجابة كأحد أبعاد جودة الخدمة الصحية.

7. دراسة (حافظ وآخرون، 2019م):

هدفت إلى دراسة أثر مهارات التعامل مع المرضى على جودة الخدمة الصحية، دراسة تطبيقية على عينة من المستشفيات الخاصة في ولاية الخرطوم، وتوصلت إلى نتائج منها وجود علاقة تأثير إيجابية لمهارات التعامل مع المرضى على جودة الخدمة الصحية في المستشفيات الخاصة عينة الدراسة. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة أن تراعي إدارات هذه المستشفيات تطبيق مهارات التعامل مع المرضى.

8. دراسة (Al-Borie, Damanhour, 2013):

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى رضا المرضى عن الخدمات المقدمة، وتوفير مبادئ توجيهية لإعادة تنظيم الخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: كانت أبعاد جودة الخدمة الصحية الخمس (الموجودات الملموسة، الموثوقية، الإستجابة، الأمان والتعاطف) عالية، وأن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس والتعلم والدخل والمهنة في التأثير على رضا المرضى المنومين. وأوصت الدراسة: لابد عند تصميم إستراتيجيات الرعاية الصحية أن تكون بشكل أوسع للمستشفيات العام والخاص في المملكة.

9. دراسة (Muslim Amin, et, al, 2013):

هدفت الدراسة إلى تحقيق جودة الخدمة في المستشفيات وأثرها على رضا المريض والنية السلوكية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الأبعاد الخمسة (القبول، الخدمة الطبية، الخدمة العامة، والمسؤولية الاجتماعية) بنية متميزة لجودة الخدمة في المستشفيات، وأن كل بعد له علاقة قوية مع جودة الخدمة في المستشفيات، أن وضع مستويات أعلى من جودة خدمة المستشفى سيؤدي إلى مستوى عالي من رضا العملاء والنية السلوكية. وأوصت الدراسة: يجب على المديرين استخدام جودة الخدمة المدركة ورضا العملاء كآليات للخروج بإستراتيجيات من شأنها أن تزيد ولاء العملاء الحاليين.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

هدفت الدراسة إلى التركيز على مهارات التعامل مع المرضى ودورها في الرضا عن جودة الخدمات الصحية، وبعض سرد الجانب النظري في هذه الجزئية المهمة من الدراسة نتطرق إلى كل ما يتعلق بهذا الجانب بداية بمنهج الدراسة ومجتمعها واختيار عينتها وصولاً إلى نتائج وتوصيات الدراسة وذلك وفقاً للتالي:

1. منهجية الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبة هذا المنهج للدراسة وأهدافها، والمنهج الرصفي هو المنهج الذي يهتم بتحديد الوضع الحالي للمشكلة ومن ثم العمل على وصفها وتحليلها وتفسيرها من خلال التحليل الإحصائي واختيار المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.

2. مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون مجتمع الدراسة من المرضى في مستشفى النيل الأزرق الخاصة بولاية الخرطوم موضوع الدراسة الميدانية.

3. عينة الدراسة:

تم إختيار عينة عشوائية مقدارها 85 من المرضى المترددين على مستشفى النيل الأزرق

الجدول (1) حركة توزيع وتجميع استمارات الاستبيان

البيان	عدد الموزعة	عدد المجمعة	عدد الفاقد	عدد المستبعد	عدد الخاضع للتحليل
العدد	85	80	5	5	80
النسبة	100%	95%	5%	5%	95%

المصدر : من إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

4. خصائص العينة:

تقوم هذه الدراسة على عدد من المتغيرات الشخصية لأفراد العينة متمثلة في (النوع، العمر، المؤهل، حالة العمل) وجاءت متغيرات العينة على النحو التالي:

جدول (2) يمثل المتغيرات الشخصية لأفراد العينة

عينة الدراسة	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المستفيدين من الخدمة بالمستشفى	النوع	ذكر	44	55%
		أنثى	36	45%
		الإجمالي	80	100%
	العمر	من 18 وقل من 25	16	20%
		من 25 وقل من 30	20	25%
		من 30 وقل من 35	8	10%
		35 وقل من 40	14	17.5%
		40 فاكتر	22	27.5%
		الإجمالي	80	100%
	المؤهل	ابتدائي	5	6.3%
		ثانوي	14	17.5%
		جامعي	53	66.3%
		فوق الجامعي	8	10%
		الإجمالي	80	100%
	حالة العمل	يعمل	53	66.2%
		لا يعمل	27	33.8%
		الإجمالي	80	100%

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

يتضح لنا من الجدول (2) أن عينة الدراسة مقسمة بين الذكور 55% والإناث 45%، وكانت نسبة اعمار المستفيدين من الخدمة (30 وقل من 35) 10% وأعلى نسبة للاعمار 40 سنة فاطر 27.5%، المؤهل اقل نسبة ابتدائي 6.3% وأعلى نسبة جامعي 66.3%، حالة العمل 66.2 من افراد العينة يعملون بينما 33.8 لا يعملون.

5. متغيرات الدراسة وكيفية قياسها

من خلال عنوان الدراسة تم تحديد المتغير المستقل (مهارات التعامل مع المرضى) والمتغير التابع (الرضا عن جودة الخدمات الصحية) وفقا للتقسيم التالي:

القسم الأول: خصائص البيانات الشخصية (النوع، العمر، المؤهل، حالة العمل).

القسم الثاني: المتغير المستقل وأبعاده (مهارات الإتصال اللفظي، مهارات الإتصال الغير اللفظي، مهارات الإنصات، مهارات الإقناع) يقيسه 7 عبارات لمهارات الإتصال اللفظي بينما بقية الابعاد تقاس 6 عبارات لكل بعد، اجمالي عدد العبارات 25 عبارة للمتغير المستقل.

القسم الثالث: يمثل المتغير التابع ويقيسه 11 عبارة للمتغير التابع.

وحتى تتم معالجة عبارات الاستبيان إحصائيا وفق لمقياس ليكرت الخماسي تم اعطاء درجة لكل إستجابة للعبارات السابقة حسب الجدول التالي:

جدول (3) توزيع مقياس ليكرت الخماسي للاستجابات

موافق بشدة	موافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة
5	4	3	2	1

المصدر: من إعداد الباحثان من الدراسات السابقة (2026م)

6. مصادر جمع البيانات:

عملية جمع البيانات اعتمدت على نوعين من المصادر

اولا: البيانات الأولية: استخدم الباحثان إستمارة إستبيان صممت خصيصا لجمع البيانات، تم توزيعها على عينة الدراسة ومن ثم تفرغها وتحليلها بإستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS.

ثانيا: البيانات الثانوية: من خلال الإطلاع على الدراسات والكتب ذات الصلة بموضوع الدراسة.

7. أداة الدراسة:

تم إستخدام الإستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، وتم إعدادها بناء على الإطار النظري والدراسات السابقة حيث تضمنت ثلاث اجزاء:

الجزء الأول: البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة.

الجزء الثاني: ويمثل المحور الأول (مهارات التعامل مع المرضى) الذي تم توزيعه وفق للأبعاد التالية :

1. مهارات الإتصال اللفظي ، 2. مهارات الغير اللفظي، 3. مهارات الإنصات 4. مهارات الإقناع. ويتكون من 7 عبارات لمهارات الإتصال الغير اللفظي بينما 5 عبارات بينما بقية الأبعاد تقاس 6 عبارات لكل بعد .

الجزء الثالث : ويمثل المحور الثاني (الرضا عن جودة الخدمات الصحية) كمتغير تابع وتقيسه (11) عبارة .

8. أساليب تحليل البيانات:

تم تحليل البيانات بإستخدام برنامج SPSS برنامج الحزم الإحصائية لقياس (التكرارات ، النسب المئوية ، المتوسطات والانحرافات المعيارية ، قيم T-test المحسوبة) وإختبار ألفا كرنباخ لقياس صدق وثبات الإستبيان.

جدول (4) يوضح الصدق والثبات للاستبيان

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا
مهارات التعامل مع المرضى	25	0.891
الرضا عن جودة الخدمات الصحية	11	0.862
الاجمالي	36	0.919

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

من خلال نتائج الجدول (4) نلاحظ أن قيمة ألفا كرنباخ جاءت مرتفعة (0.919) و (0.891) و (0.862) متجاوزة الحد الأدنى (0.70)، مما يدل على صدق وثبات إستمارة الإستبيان وصلاحياتها لتحليل النتائج وإختبار الفرضيات .

تحليل إجابات افراد عينة الدراسة على محاور الدراسة الرئيسية :

أولاً: مهارات التعامل مع المرضى ، حيث تم حساب المتوسطات ، الانحراف المعياري والنسب المئوية و تحديد اتجاه العينة للمحور الأول للدراسة بالاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS.

جدول (5) يوضح المتوسط العام للمحور الأول (مهارات التعامل مع المرضى)

المحور	المتوسط العام	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	إتجاه العينة
مهارات التعامل مع المرضى	4.52	9.52	90%	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول (5) أن افراد العينة بنسبة 90% يوافقون بشدة على العبارات الواردة في المحور الأول ويتوافقون مع مضمونها ، كما أن نسبة الوسط الحسابي قيمتها (4.5) وهي نسبة مرتفعة تفيد الدراسة.

جدول (6) قياس وتحليل إجابات افراد العينة للمحور الأول (بعد مهارات الإتصال اللفظي)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	T-test المحسوبة	Sig	اتجاه العينة	الترتبة
1	4.3000	7860.	86%	48.935	.000	اوافق بشدة	2
2	4.3000	8019.	86%	47.962	.000	اوافق بشدة	3
3	4.2000	7860.	84%	47.797	.000	اوافق بشدة	6
4	4.3000	5603.	86%	68.644	.000	اوافق بشدة	4
5	4.1125	6934.	82%	53.045	.000	اوافق بشدة	7
6	4.2500	6656.	85%	57.110	.000	اوافق بشدة	5
7	4.3375	5499.	87%	70.553	.000	اوافق بشدة	1

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

من خلال الجدول (6) نلاحظ ان مستوى اجابات افراد العينة على عبارات البعد الاول للمحور كانت مرتفعة حيث احتلت العبارة السابعة المرتبة الاولى (يجيب الكادر الصحي على أسئلة المرضى بكل ترحاب وصبر) بنسبة 87 % ومتوسط حسابي 4.33 وباتجاه عينة اوافق بشدة، وبالاطلاع على قيمة اختبار T نلاحظ ان القيمة المحسوبة 70.553 وهي اعلى من قيمة T1.999 عند مستوى دلالة 0.000 وهذا يثبت وجود دلالة إحصائية ، وجاءت العبارة الخامسة (يقوم الكادر الصحي باختيار الوقت المناسب للحديث مع المرضى) في المرتبة السابعة بنسبة 82% ومتوسط حسابي 4.11 وباتجاه عينة اوافق بشدة ، ونلاحظ ان قيمة T المحسوبة بلغت 53.04 وهي ايضا اكبر من T الجدولية مما يؤكد ووجود دلالة إحصائية .

جدول (7) قياس وتحليل إجابات افراد العينة للمحور الأول (بعد مهارات الإتصال الغير لفظي)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	T-test المحسوبة	Sig	اتجاه العينة	الترتبة
1	4.300	6637.	86%	57.948	.000	اوافق بشدة	1
2	4.163	7538.	83%	49.391	.000	اوافق بشدة	4
3	4.063	6998.	81%	51.924	.000	اوافق بشدة	6
4	4.200	6038.	84%	62.217	.000	اوافق بشدة	2
5	4.188	6383.	84%	58.677	.000	اوافق بشدة	3
6	4.150	7811.	83%	47.521	.000	اوافق بشدة	5

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

من خلال الاطلاع على نتائج الجدول (7) ان العبارة الاولى (يتمتع الكادر الصحي ببشاشة الوجه والسرور عند تعامله مع المرضى). جاءت في المرتبة الاولى بنسبة 86% ومتوسط حسابي 4.3 واتجاه عينة اوافق بشدة ، ويلاحظ ان T المحسوبة تساوي 57.9 وهي اكبر من T الجدولية عند مستوى دلالة 0.000 مما يؤكد وجود دلالة إحصائية، بينما جاءت العبارة الثالثة (يوجه الكادر الصح نظره إلى وجه المريض أثناء الحديث إليهم) في المرتبة السادسة بنسبة 81% و متوسط حسابي 4.06 واتجاه العينة اوافق بشدة ، وبلغت قيمة T المحسوبة 51.92 وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

جدول (8) قياس وتحليل إجابات افراد العينة للمحور الأول (بعد مهارات الإنصات)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	T-test المحسوبة	Sig	اتجاه العينة	الرتبة
1	3.963	9993.	79%	35.467	000.	اوافق	6
2	4.125	6820.	83%	54.095	000.	اوافق بشدة	5
3	4.238	7159.	85%	52.943	000.	اوافق بشدة	1
4	4.175	6320.	84%	59.090	000.	اوافق بشدة	3
5	4.263	5680.	85%	67.121	000.	اوافق بشدة	2
6	4.175	5905.	84%	63.235	000.	اوافق بشدة	4

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

من الجدول (8) نجد ان نتائج استجابة الافراد على هذا المحور كانت على النحو التالي: جاءت العبارة (يظهر الكادر عدم الملل أثناء الإستماع للمرض) في المرتبة الاولى بنسبة 85% ومتوسط حسابي 4.2 واتجاه العينة اوافق بشدة ، وبلغت قيمة T المحسوبة 52.94 وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ، وفي المرتبة السادسة جاءت العبارة الاولى (يستمتع الكادر الصحي لما يقوله المرضى ولايشغل بأمور أخرى كالهاتف أو الكمبيوتر أو النظر إلى الساعة) بنسبة 79% ومتوسط 3.9 واتجاه العينة اوافق ، وبلغت قيمة T 35.46 وهي ايضا دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000).

جدول (9) قياس وتحليل إجابات افراد العينة للمحور الأول (بعد مهارات الإقناع)

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	T-test المحسوبة	Sig	اتجاه العينة	الرتبة
1	4.263	4967.	85%	76.762	000.	اوافق بشدة	2
2	4.238	6212.	85%	61.011	000.	اوافق بشدة	3

5	أوافق بشدة	000.	59.090	84%	6320.	4.175	3
6	أوافق بشدة	000.	38.912	80%	9137.	3.975	4
1	أوافق بشدة	000.	64.978	87%	6005.	4.363	5
4	أوافق بشدة	000.	60.163	84%	6244.	4.200	6

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

يتبين من تحليل نتائج الجدول (9) بعد مهارات الإقناع ان العبارة رقم (5) (يحرص الكادر الصحي على طمأنية المرضى بأن حالتهم الصحية سوف تتحسن إذا ما استجابوا للعلاج) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.36 بنسبة 87% وكان اتجاه العينة أوافق بشدة ، بلغ قيمة T المحسوبة 64.97 وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.00 ، في المرتبة السادسة جاءت العبارة رقم (4) ، (يحرص الكادر الصحي على مناقشة خيارات العلاج أو الفحوصات مع المرضى و إعطاءهم الفرصة للمشاركة في القرار) بنسبة 80% ووسط حسابي 3.97 وبلغت قيمة T المحسوبة 38.912 وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.00 للمحور .

ثانياً: المتغير التابع (الرضا عن جودة الخدمات الصحية): حيث تم حساب المتوسطات، والانحراف المعياري والنسب المئوية وتحديد اتجاه العينة للمحور الأول للدراسة.

جدول (10) يوضح المتوسط العام للمحور الثاني (الرضا عن جودة الخدمات الصحية)

المحور	المتوسط العام	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة
الرضا عن جودة الخدمات الصحية	4.035	0.46837	80%	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

الجدول (10) يبين ان افراد العينة يوافقون بشدة بنسبة (80%) على عبارات المحور بوسط حسابي 4.04 وانحراف معياري منخفض وهذا يفيد بوجود توافق بين اراء الباحثين وبنسبة مرتفعة.

جدول (11) قياس وتحليل إجابات افراد العينة للمحور الثاني

العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية %	T-test المحسوبة	Sig	اتجاه العينة	الرتبة
1	4.150	5975.	83%	62.127	000.	أوافق بشدة	3
2	4.050	8404.	81%	43.102	000.	أوافق بشدة	6
3	3.9125	73250.	78%	47.774	000.	أوافق	10
4	4.250	5846.	85%	65.023	000.	أوافق بشدة	1
5	4.088	6787.	82%	53.869	000.	أوافق بشدة	5

11	اوافق	000.	33.065	73%	9840.	3.638	6
9	اوافق	000.	46.401	79%	7614.	3.950	7
2	اوافق بشدة	000.	63.991	84%	5888.	4.213	8
8	اوافق بشدة	000.	49.515	80%	7203.	3.988	9
7	اوافق بشدة	000.	46.535	80%	7712.	4.013	10
4	اوافق بشدة	000.	65.153	83%	5680.	4.138	11

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

تشير نتائج التحليل لجدول (11) الى وجود توافق في استجابات المبحوثين لعبارات المحور الثاني ، حيث جاءت في المرتبة الأولى العبارة رقم (4) (تم اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان راحتي وسلامي) بمتوسط حسابي 4.2 بنسبة 85% وقيمة T المحسوبة 65.02 وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، وفي المرتبة الحادية عشر جاءت العبارة رقم (7) (مستوى جودة الخدمة المقدمة يعكس إحترافية الكادر الصحي) بوسط حسابي 3.6 بنسبة 73% وبلغت قيمة T المحسوبة 33.06 وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.000).

نتائج إختبار فرضيات الدراسة :

حتى نتمكن من تحليل تأثير مهارات التعامل مع المرضى و إثبات أو نفي دورها في الرضا عن جودة الخدمات الصحية تم استخدام الإنحدار الخطي البسيط لأنه الانسب للتحقق من نوع العلاقة ومدى تأثير كل بعد من أبعاد مهارات التعامل مع المرضى على حده مع إثبات أو نفي أثر الدلالة على المتغير التابع لكل فرضية على حدى.

الفرضية الرئيسية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات التعامل مع المرضى و الرضا عن جودة الخدمات الصحية في مستشفى النيل الأزرق.

ولإختبار الفرضية الرئيسية نقوم بتحليل البيانات الواردة بالجدول (12) لدراسة العلاقة بين المتغير المستقل (مهارات التعامل مع المرضى) والمتغير التابع (الرضا عن جودة الخدمات الصحية). وهنا نعبر عن الفرضية الرئيسية بالفرضية البديلة في حالة إثبات العلاقة، اما في حالة نفي العلاقة نلجأ الى الفرضية الصفرية.

الفرضية الصفرية : لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مهارات التعامل مع المرضى و الرضا عن جودة الخدمات الصحية في مستشفى النيل الأزرق .

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات التعامل مع المرضى و الرضا عن جودة الخدمات الصحية في مستشفى النيل الأزرق.

جدول (12) نتائج الإنحدار الخطي البسيط للمتغير المستقل (بعد مهارات الإتصال اللفظي)

إختبار F		معامل	معامل	T-test		المعامل	المتغير المستقل
مستوى	المحسوبة	التحديد	الإرتباط	مستوى	المحسوبة	B	
الدلالة		R ²	R	الدلالة			
0.000	51.108	396.	629 ^a .	0.000	7.149	6290.	مهارات الإتصال اللفظي

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

يتبين من الجدول 12 المعني بتحليل الاتصال اللفظي وجود الدلالة الإحصائية موجبة وأن قيمة الاختبار F جاءت معنوية وبلغت 51.108 مما يشير الى معنوية النموذج الانحدار . كما يوضح الجدول معامل الانحدار البالغ 0.629 وهي قيمة موجبة وذات دلالة احصائية وفقا لقيمة اختبار (T) 7.149 وهي أعلى من الجدولية وهذا بالإضافة الى قيمة معامل الإرتباط بين بعد المتغير المستقل والمتغير التابع (R) الذي بلغ 0.629 مما يشير الى ان نسبة الاسهام في إحداث التغيير في المتغير التابع 51% (R²). وهي نسبة يعول عليها . على هذا الاساس يتم قبول الفرضية البديلة : للدراسة توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الاتصال اللفظي والرضا عن جودة الخدمات الصحية . ونرفض الفرضية الصفرية .

الفرضية الفرعية الأولى : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإتصال اللفظي و الرضا عن جودة الخدمات الصحية في مستشفى النيل الأزق

الفرضية الصفرية : لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مهارات الإتصال اللفظي و الرضا عن جودة الخدمات الصحية

الفرضية البديلة: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإتصال اللفظي و الرضا عن جودة الخدمات الصحية.

جدول (13) نتائج الإنحدار الخطي البسيط للمتغير المستقل

إختبار F		معامل	معامل	T-test		المعامل	المتغير المستقل
مستوى	المحسوبة	التحديد	الإرتباط	مستوى	المحسوبة	B	
الدلالة		R ²	R	الدلالة			
0.000	68.040	466.	683.	0.000	8.249	0.693	مهارات التعامل مع المرضى

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

يبين الجدول 13 المعني بتحليل بعد مهارات الإتصال اللفظي وجود دلالة إحصائية موجبة وأن قيمة الأختبار F جاءت معنوية وبلغت 51.108 مما يشير الى معنوية نموذج الانحدار . كما يوضح الجدول معامل الانحدار البالغ 0.629 وهي قيمة موجبة وذات دلالة إحصائية وفقا لقيمة اختبار T 7.149 . وهي أعلى من الجدولية وهذا بالإضافة الى قيمة معامل الارتباط بين بعد المتغير المستقل والمتغير التابع (R) الذي بلغ 0.629 مما يشير الى أن نسبة الاسهام في إحداث التغيير في المتغير 51% (R^2) . وهي نسبة يعول عليها . على هذا الاساس يتم قبول الفرضية البديلة للدراسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإتصال اللفظي والرضا عن جودة الخدمات الصحية . وترفض الفرضية الصفرية .

الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإتصال الغير اللفظي والرضا عن جودة الخدمات الصحية.

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإتصال الغير اللفظي و الرضا عن جودة الخدمات الصحية .

الفرضية البديلة: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإتصال اللفظي و الرضا عن جودة الخدمات الصحية.

جدول (14) نتائج الإنحدار الخطي البسيط للمتغير المستقل (بعد مهارات الإتصال الغير اللفظي)

إختبار F		معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	T-test		المعامل B	المتغير المستقل
مستوى الدلالة	المحسوبة			مستوى الدلالة	المحسوبة		
0.000	92.539	543.	737 ^a .	0.000	9.620	737.	مهارات الإتصال غيراللفظي

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م)

من الجدول (14) نجد أن جميع القيم ذات دلالة موجبة محققة شروط اثبات الفرضية البديلة ، حيث بلغت قيمة F 92 . وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ، وبلغت قيمة اختبار « T » 9.620 وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ، وكانت قيمة معامل الانحدار « β » 737^a . وقيمة معامل الارتباط « R » بلغت 737^a . معامل التحديد « R^2 »

مما يعني ان مهارات الإتصال غير اللفظي تفسر 54 % من التغير في الرضا عن جودة الخدمات 543. الصحية ، على هذا الأساس يتم قبول الفرضية البديلة « توجد علاقة بين مهارات الإتصال غير اللفظي و الرضا عن جودة الخدمات الصحية ترفض الفرضية الصفرية.

الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإنصات والرضا عن جودة الخدمات الصحية .

الفرضية الصفريّة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإنصات و الرضا عن جودة الخدمات الصحية

الفرضية البديلة: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإنصات و الرضا عن جودة الخدمات الصحية .

جدول (15) نتائج الانحدار الخطي البسيط للمتغير المستقل (بعد مهارات الإنصات)

اختبار F	معامل المحسوبة	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	T-test		المعامل B	المتغير المستقل
				مستوى الدلالة	المحسوبة		
0.000	82.401	514.	717 ^a .	0.000	9.077	717.	مهارات الإنصات

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

يتضح من نتائج الجدول (15) وجود دلالة إحصائية، حيث بلغ معامل الارتباط 717^a وقيمته موجبة وهذا يعني وجود علاقة طردية كما جاء تقييم اختبار “F” لمعنوية الاختبار 82.401 هي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\text{sig} = 0.000$ ، ويبين لنا الجدول أيضا أن قيمة معامل الانحدار “ 717 ” وهي قيمة مرتفعة وإشارتها موجبة، وهذا يدل على أن المتغير التابع يتأثر بأي تغير يحدث في هذا البعد حتى بمقدار درجة واحدة، وهذا ما أكدته اختبار “T” حيث حصلنا على قيم محسوبة 9.077 وهي اعلى من القيمة الجدولية للاختبار. وهذا يثبت وجود أثر ذو دلالة إحصائية موجبة.

على هذا الاساس يتم قبول الفرضية البديلة للدراسة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإنصات والرضا عن جودة الخدمات الصحية وترفض الفرضية الصفريّة

الفرضية الفرعية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإنصات والرضا عن جودة الخدمات الصحية .

الفرضية الصفريّة: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإنصات والرضا عن جودة الخدمات الصحية

الفرضية البديلة: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات الإنصات والرضا عن جودة الخدمات الصحية .

جدول (16) نتائج الإنحدار الخطي البسيط للمتغير المستقل (بعد مهارات الإنصات)

إختبار F		معامل	معامل	T-test		المعامل	المتغير المستقل
مستوى الدلالة	المحسوبة	التحديد	الارتباط	مستوى الدلالة	المحسوبة	β	
		R^2	R			B	
0.000	168.167	683.	827 ^a .	0.000	12.968	827.	مهارات الإقناع

المصدر: إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية (2026م).

النتائج والتوصيات

أولاً : نتائج الدراسة:

1. أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لبعدها مهارات الإتصال اللفظي على الرضا عن جودة الخدمات الصحية بمتوسط حسابي جيد و T المحسوبة اعلي من القيمة الجدولية لها .
2. بعد مهارات الإتصال الغير اللفظي له دور ايجابي على الرضا عن جودة الخدمات الصحية.
3. توجد علاقة ذو دلالة إحصائية لبعدها مهارات الإنصات بنسبة مئوية جيدة وجاء أغلب افراد عينة الدراسة موافق بشدة .
4. من خلال تحليل نتائج بعد مهارات الإقناع يتضح وجود أثر ذو دلالة إحصائية حيث جاءت قيمة T المحسوبة موجبة .

ثانياً: توصيات الدراسة

1. الإهتمام بضرورة عقد دورات متخصصة بمهارات التعامل مع المرضى لجميع الكوادر الصحية بالمستشفى باستمرار ، من أجل الوصول إلى كيفية التعامل مع المرضى وكسب ثقتهم وضائهم وبناء علاقات جيدة معهم .
2. تعزيز تجربة المستفيدين من الخدمات الصحية من خلال إنشاء قنوات فعالة لشكاوي المرضى والعمل على حلها بسرعة .
3. الحرص على إجراء إستطلاعات دورية عن آراء المرضى والمتعاملين بالمستشفى ودرجة رضائهم عن جودة الخدمات الصحية في المستشفى لكي تساعد الإدارة العليا في تحديد مناطق التحسين والتطوير المستمر في الخدمة المقدمة .
4. أن تراعي إدارة المستشفى تطبيق مهارات التعامل مع المرضى لما لها من أهمية في الرضا عن جودة الخدمات الصحية .

قائمة المراجع:

1. حافظ، محمد حسن علي ،علي،نازك عبدالله حامد،علي، عبد الغفار عبدالله حامد، (2019م) أثر مهارات التعامل مع المرضى على جودة الخدمة الصحية ، المجلة العالمية للإقتصاد والأعمال، المجلد (6) العدد (3).
2. رضوان، علاء فرج حسن(2021م) دور مهارات التعامل مع المرضى في تحسين مستوى جودة الخدمة الصحية.
3. الطاهر، محمد نور أحمد(2015م) قياس جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية في السودان من وجهة نظر المرضى والمراجعين-دراسة ميدانية على المستشفيات التعليمية الكبرى بولاية الخرطوم، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد (11)،العدد (4).
4. سلطان، وفاء علي(2013م) أبعاد جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين، دراسة تطبيقية في مجموعة من المستشفيات الأهلية في محافظة البصرة، مجلة العلوم الإدارية والإقتصادية جامعة البصرة، المجلد(5)، العدد(10).
5. عقوب، عيادة مسعود(2024م) مهارات التواصل الفعال للكادر الطبي وعلاقتها بفعالية الخدمة المقدمة للمرضى، دراسة ميدانية على المرضى النزل في مستشفى زلتين المركزي ،مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية) ، المجلد(8)، العدد(1).
6. عبدالقادر، رؤية رأفت (2022م) تأثير الرعاية الصحية على رضا المرضى، بالتطبيق على المتلقين للعلاج في المستشفيات الحكومية في المملكة العربية السعودية، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات ، العدد(51).
7. عاشوري، سندس(2025م) تأثير تجربة المريض على الرضا عن الخدمات الصحية، دراسة ميدانية على عينة من مرضى قسم الجراحة في المؤسسة الإستشفائية الحكيم عقبي،رسالة ماجستير منشورة، جامعة 8 ماي-قالمة، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية.
8. البلوي، فاطمة محمد، الزيلعي، أحمد حسن، (2024م) تأثير التعاطف مع المرضى في تحسين تجربة المريض بالقطاع الصحي في المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المجلد(6)، العدد(62).
9. آل عقيل،علي مانع، (2025م) قياس دور الإتصال الفعال في تحقيق رضا المرضى بمستشفى نجران العام بالمملكة العربية السعودية، مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية، المجلد(20)، العدد(1).
10. هينر ، جون (2011) ، مهارات التواصل مع الآخرين ، سلوكيات التعامل مع الآخر ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة ، ص 8 .
11. مسلم عبدالله حسن (2015) ، مهارات الإتصال الإداري والحوار ، دار المعترف للنشر والتوزيع ، عمان ص 106 .
12. سليمان ، هبة الله صبري (2008) ، فن الإقناع تحدث أولا لتقنع الآخرين بوجهة نظرك ، القاهرة ، مكتبة النافذة ، ص 115 .
13. البكري سامر ياسر (2005) ، تسويق الخدمات الصحية ، دار اليازوري العلمية ، عمان ، ص 212 .

14. مكور ، فوزي شعبان (1996) قياس جودة الخدمات من وجهة نظر العاملين والمرضى في المستشفيات العاملة في مدينة قلقيلية ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد (27) ، العدد (2) ص 12 .
15. دبون ، صلاح محمود (2012) ، قياس أبعاد جودة الخدمات الطبية المقدمة في المستشفيات الحكومية الأردنية من منظور المرضى والموظفين ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ، المجلد (20) ، العدد (1) ، ص 69 .
16. عبدالعزيز سمير محمد (2000) اقتصاديات جودة المنتج بين إدارة الجودة الشاملة ، والأيزو 9000 ، مكتبة الإشعاع الفنية للنشر والتوزيع ، عمان ص 69 .
17. الضمير هاني حامد ، بوقجاني جناة (2012) ، أثر جودة الخدمات الصحية في درجة ولاء المرضى في مستشفى الجامعة الأردنية ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد السابع والعشرون . العدد الثالث . ص 69 -122 .
18. خسروف ، أيمن محمد كمال (2008) ، تسويق الخدمات الصحية ، بحث الدبلوم التخصصي في إدارة المستشفيات ، المراكز الاستشاري للتنمية الإدارية ، بريطانيا .
19. حجاب ، محمد منير (2003) ، مهارات الإتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ص 8
20. الذويبي ، فهد بن محمد ، (2005) ، المهارات الإدارية الشخصية وعلاقتها بالتعامل مع الجمهور ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، ص 25 .
21. الأسدي ، طارق (2015) تأثير أبعاد المناخ التنظيمي في جودة الخدمة الصحية ، دراسة ميدانية على بعض المستشفيات .
22. الموسوي ، (2016) ، إدارة الجودة في المستشفيات بغداد : دار العلم .
23. العتيبي (2022) ، إدارة المستشفيات والخدمات الصحية : الرياض : دار الزهراء .
24. ابوالحسن وآخرون ، رضا المستفيدين عن جودة الخدمات الصحية ، دراسة حالة مستشفى السلام الجامعي ، السودان ، 2025 .

1. Al-Borie. Hussein M. & Damanhour. Amal M. Sheikh, (2013) Patients Satisfaction of Service quality in Saudi hospitals: a servqual analysis, International, Journal of Health Care Quality Assurance, 26(1).
2. Amin. Muslim & Nasharuddin. Siti Zahora, (2013) Hospital Service quality and its effectson patient Satisfaction and behavioural intention, Clinical Governance: An International Journal, 18(3).

3. Parasuraman .Ziethmail & Berry, (1990) Servquaalamu– item scale for measuring Customer perception of Service quality, Journal of Retailing.
- 4.Kotler .Philip& Gory, (1994) .Armstrong, ManagementAnalysis,planning,Implementation– and Control, Hall Engle Wood cliffs, New Jersey. ,PP.640
5. Mosadeghrad .Ali Mohammad(2014), Factors Affecting Medical Service Quality School of Public, Jour Health,V.43 (2).

(24)

فاعلية القنوات الفضائية الوافدة في البناء الثقافي
للأطفال بالتطبيق علي قناة mpc3

د. عثمان دفع الله

جامعة الرباط الوطني

د. هادية يوسف عبد الرحمن

Hadiayousif2015@fmail.com

الاطار العام للدراسة :

المقدمة :

شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً للقنوات الفضائية على الساحة الإعلامية بفضل الأقمار الاصطناعية والأجهزة الإلكترونية التي تبث على مدار الساعة ودخل العالم عصراً جديداً تعددت مسمياته عصر (التكنولوجيا ، العولمة ، الفضائيات) وهذا بدوره أتاح للمشاهد رؤية العالم وما يحدث فيه والتعرف على ثقافات المجتمعات الأخرى .

وقد أشارت الكثير من الدراسات في مجال الإعلام للانتشار السريع لأنظمة الاتصال الفضائية ومن خلالها استطاعت أن تُصبح أبرز مصادر الثقافة الإعلامية وتكمن خطورتها في صعوبة الحد من تأثيراتها السلبية للأطفال على الرغم من الجوانب الإيجابية لها .

والمتابع للقنوات الفضائية يجد أنّ المواد التي تُعرض من خلالها البرامج ترتبط بأساليب آثارة وجذب مع مؤثرات تسيطر على ذوق وتفكير الطفل، وتُثبت بصورة مباشرة غير مراعية للقيم والعادات ، ومن ثم تتحول إلى سلوك وثقافة يقلدها في المجتمع (شدوان علي، 2006).

بعد انتشار هذه الثقافات الوافدة من خلال الفضاءات المفتوحة والتي بدورها اثرت سلباً على المحتوى الثقافي لأطفالنا عليه فقد ظهرت الرغبة الأكيدة للباحث للكشف بصورة علمية عن هذه التأثيرات على المجتمع خصوصاً الأطفال لأنهم أكثر عرضة لهذا السلب الثقافي الدخيل.

ويحاول الباحث التعرّض لفاعلية القنوات الفضائية على البناء الثقافي للأطفال وإمكانية الاستفادة من هذه القنوات باعتبارها أحد مظاهر الثورة التكنولوجية الحديثة وتسخيرها في خدمة المجتمع .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أن البث الفضائي المباشر يصل إلى كل أفراد الأسرة وهذا بدوره يؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة وكبيرة في الإنماء الثقافي للطفل لأنّ المواد التي تُبث عبره تحمل ثقافة الدولة المُحتكرة للبث والمنتجة للمواد الإعلامية مما يؤدي إلى غرس القيم والثقافات الوافدة وبالتالي يُوسّع الفجوة بين الأجيال وهذا يستوجب القيام بواجب الحماية والوقاية ليكتسب الطفل المُتلقي مناعةً تُقاوم هذه الثقافات الوافدة.

مشكلة الدراسة :

جاء الإحساس بمشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحث في محيطه الأسري والاجتماعي لحالة التعرض الكثيف من قبل الأطفال لقناة MBC3.

ومن خلال رصد الباحث لمحتوى هذه القناة لاحظ أن أغلب برامجها عبارة عن برامج ومسلسلات معربة أو مدبلجة باللغة العربية ومصدرها أمريكي أو مكسيكي أو لاتيني أو تركي، يعكس نمط الثقافة الحياة الليبرالية في المجتمع الغربي. وبما أن البحوث والنظريات السابقة في مجال تأثير التلفزيون تؤكد على أن التلفزيون يعبر عن الاتجاه السائد

في المجتمع، وأن المشاهدة الكثيفة تغرس أفكاراً واتجاهات عن الواقع المحيط وتشكل صورة ذهنية عنه.

وفي ظل تشتت المشاهدين مع تعدد القنوات الوافدة؛ أصبح الرهان في جذب فئات المجتمع يتوقف على نوعية المحتوى وجاذبيته في إشباع حاجاته، لا سيما في بلدان العالم الثالث بحكم الظروف الاقتصادية والاجتماعية يهرب الأطفال من واقعه لمحتوى الترفيه؛ لذلك نجد أنهم يندمجون مع المسلسلات والالعاب الواردة من عالم ديزني ومدن الملاهي الأمريكية والغربية.

بناءً على ما سبق تطرح مشكلة هذه الدراسة سؤال محوري:

ماهي الرسائل التي تغرسها قناة mbs3 في الفئات كثيفي المشاهدة من عينة البحث في المجتمع السوداني بولاية الخرطوم؟

تساؤلات الدراسة:

- 1 - هل لمحتوى المشاهد في قناة MBC3 علاقة بواقع المجتمع السوداني؟
- 2 - هل لمتغير العمر؟ أثر في تحقيق الغرس للأطفال؟
- 3 - هل يؤثر تعرض الاطفال كثيفي المشاهدة على تحصيلهم الأكاديمي؟
- 4 - هل يؤثر محتوى قناة MBC3 على سلوك الأطفال السودانيين؟
- 5 - هل يعرف أولياء امور الأطفال محتوى البرامج التي يتعرض لها اطفالهم؟

فرضيات الدراسة:

- الفرضية الأولى: قناة MBC3 تحقق الغرس الثقافي على مشاهديها كثيفي التعرض في المجتمع السوداني بولاية الخرطوم.
- الفرضية الثانية: يتحقق الغرس الثقافي لدى المشاهد في المجتمع السوداني على حسب متغير العمر.
- الفرضية الثالثة: التعرض الكثيف لمحتوى قناة MBC3 قد يخلق صورة ذهنية إيجابية عن البلد المنتج للبرامج المعروضة في القناة.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- 1 - اختبار فرضيات الغرس الثقافي في المجتمع السوداني.
- 2 - معرفة أثر التعرض الكثيف لمحتوى قناة MBC3 على سلوك مشاهديها في ولاية الخرطوم.
- 3 - معرفة أثر متغير العمر في تحقيق الغرس من محتوى القناة.
- 4 - معرفة مدى نجاح التعرض الكثيف لمحتوى القناة في خلق صورة ذهنية ايجابية نحو البلد المنتج للبرامج.
- 5 - معرفة مدى إدراك أولياء أمور الأطفال لطبيعة المحتوى الذي يعرض لأطفالهم في قناة MBC3

منهج الدراسة :

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الكيفية التي تعتمد أساساً على منهج المسح ودراسة الحالة، حيث استخدم

الباحث أداة الملاحظة المنتظمة لبرامج القناة موضوع الدراسة لمعرفة المحتوى السائد فيها خلال العام 2020 واخضاعها لعملية التحليل الكيفي لمحتوى البرامج، لذلك استخدم منهج تحليل المحتوى كمنهج مساعد، كما استخدم أداة الملاحظة لرصد سلوك الأطفال كثيفي المشاهدة للقناة، كما استخدم أداة المقابلة المقننة لجمع بيانات عن عينة البحث.

مصطلحات البحث :

القناة (Channel)

عبارة عن ممر إلكتروني لنقل البرامج الإذاعية أو التلفزيونية ، ويُشار إليها عادةً برقم معيّن على جهاز الاستقبال حتى يتسنى للمشاهد معرفة رقم القناة التي يرغب في مشاهدتها، كما تعرف القناة بأنها (السبيل الذي تسلكه الرسالة الإعلامية من المُرسِل إلى المُستقبِل) .

ويُشير تعريف القناة كذلك إلى أنّه وسيطٌ من خلاله يتم تبادل الرسائل وتتفق التعاريف السابقة على أنّ القناة ممرٌ أو معبّرٌ أو طريقٌ تنتقل من خلاله الرسالة من المُرسِل (فرد، هيئة) إلى المُستقبِل فرداً أو جماعةً أو مجتمعاً محلياً أو مجتمعاً عالمياً .

القنوات الفضائية (Satellite Channels):

عبارة عن قنوات تلفزيونية فضائية تعمل على نقل القيم المختلفة بين المجتمعات من خلال ما تقدمه من برامج (حوارية_ إخبارية_ درامية_ ثقافية ...) تُؤدي إلى تدعيم بعض القيم أو نشر قيم جديدة أو إحداث تغييرات في المجتمع ، وهناك تعريف آخر يقول هي كلّ القنوات المتواجدة في الفضاء الخارجي للكرة الأرضية وهي تعمل على نقل الرسائل المسموعة والمرئية من جميع الدول وهي عبارة عن قنوات مملوكة للدول أو خاصة .

الثقافة (Culture) :

ظهرت كلمة (Culture) الإنجليزية للوجود سنة 1871م بواسطة عالم الاجتماع الإنجليزي إدوارد تيلور بمعنى (السلوك المكتسب بالتعلّم بواسطة الأفراد كأعضاء في الجماعة البشرية مُشيراً بذلك إلى الكل المُعقّد الذي يتضمن المعرفة والمعتقدات، الفنون ، الأخلاق ، القانون ، العادات وأي مقدرات أخرى ثم اكتسابها بواسطة التعلّم) ، ومنذ ذاك التاريخ ورُغم الإضافات إليها لم يخرج من كونها سلوك يُكتسب عن طريق التعلّم وليست سلوكاً وراثياً.

تتعدد تعريفات الثقافة في اللغة العربية ومن أبرز التعريفات تعريف ابن منظور حيث يقول أثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وتقومه ، ورجلاً ثَقِفَ أي حاذق وفاهم وثَقِفَ الشيء أي : حَذَقَهُ قال تعالى : ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفُهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾

تختلف الثقافة باختلاف المجتمعات ولكل مجتمع ثقافته الخاصة والثقافة هي كل ما أنتجه عقل الإنسان في مجتمع معين من ماديّات ومعنويّات ، ويكتسبها الإنسان من خلال تفاعله مع الآخرين في نفس المجتمع عن طريق التعلّم فهي تراكمية تنتقل منه جيل إلى جيل وتتأثر ثقافة المجتمع بالمجتمعات الأخرى خاصة في العصر الحالي عصر ثورة وتقدّم المعلومات وعصر البث الفضائي ، وتحمل الثقافة العديد من العناصر هي : (اللغة ، القيم، المعتقدات ، العادات ، التقاليد ، الأنماط السلوكية).

ولعل علماء المسلمين تناولوا في دراساتٍ عديدةٍ ارتباط الثقافة بالمجتمع منذ عصورٍ بعيدةٍ في مقدمتهم العلامة ابن خلدون الذي أكد أنّ ارتباط الثقافة بالمجتمع ارتباط متلازم ، إذ لا يمكن أن نفهم مجتمعاً إلّا بفهم ثقافته كما لا يمكن أن نفهم ثقافة أي مجتمع إلّا بفهم المجتمع ذاته سواء كان ذلك في جوانبه الثابتة كالأديان والقيم والعادات ، أم في جوانبه المتطورة والمتغيرة كالإبداع والفن والأدب والإنتاج العلمي وغيرها من الأفعال الثقافية التي هي أسرع تغيراً ومؤكبة للمرحلة التاريخية التي يمرُّ بها المجتمع.

الإِنماء الثقافي :

مصطلح الإِنماء الثقافي يُقصد به النظرية التي تذهب إلى القول (إنّ مداومة التعرُّض للتلفزيون ولفتراتٍ طويلةٍ وبصورةٍ منتظمةٍ تُتمّي لدى المشاهد اعتقاداً بأنّ العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون إنما هو صورة من العالم الواقعي الذي يحياه)

مجتمع البحث:

ينحصر المجتمع الكلي لهذا الدراسة في الأطفال من الفئة العمرية من (6-15 سنة) .
أما الجزء الثاني من مجتمع البحث يتمثل في البرامج التي تبثها قناة MBC3 خلال العام 2020.

عينة البحث:

اعتمد الباحث على أسلوب العينة العمدية لصعوبة معرفة كثيفي التعرض من الاطفال، وذلك بعد إجراء استطلاع تمهيدي لمعرفة قليلي وكثيفي التعرض حيث اعتبر قليلي التعرض للقناة بمثابة عينة ضابطة. (محمد ، عبد الحميد، 2015)

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تعتبر الترة من بداية 2020 هي الفترة الزمنية الحقيقية لهذه الدراسة .
الحدود المكانية: حدود ولاية الخرطوم

الإطار النظري للدراسة :

أولاً : الوظيفة الثقافية للتلفزيون

لم يسبق لأي وسيلة جماهيرية أن أثبتت قدرة فائقة في جذب الانتباه كما هو الحال في التلفزيون ، إذ يمكن اعتباره من أهم ما أنجزه العلم والتكنولوجيا خلال القرن الفائت، وقد استُخدم التلفزيون في أول مراحلهِ للأغراض التجارية والترفيه كما للراديو والسينما وغيرها من وسائل الاعلام . ولم يدخل المجالات الأخرى إلّا منذ وقت قريب بعد أن زادت أهميته والإقبال عليه من قبل الجمهور ، إذ رأت العديد من الدول الاستفادة من قدراته لتدعيم الاتجاهات السياسية وتوعية الرأي العام وتوجيهه في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما دخل التلفزيون مؤخراً بصورة واسعة في ميدان التعليم والثقافة ، واستخدمته العديد من الدول ، وأجريت عليه الكثير من الدراسات والتجارب التي وقفت على حدود إمكانياته.

والتلفزيون كلمة لاتينية Télévision مركبة من Tele ويعني عن بعد و Visio تعني الرؤية وبهذا فالتلفزيون يعني الرؤية عن بُعد.

يُعرّف التلفزيون اصطلاحاً بوسيلة الاتصال والإعلام ، لأنه يُخاطب عدداً كبيراً من الأفراد في نفس اللحظة ، وهو وسيلة سمعية بصرية تعتمد أساساً على الصورة والصوت (حسن مكاي، 2010).

أهمية التلفزيون:

يُعتبر التلفزيون من أبرز الاكتشافات في القرن العشرين في ميدان الاتصال، وذلك للمزايا التي يتفوق بها على وسائل الاتصال الأخرى، حيث يجمع بين الصوت والصورة خاصة بعدما أصبحت ملوّنة، واستطاع أن يُحقّق انتشاراً واسعاً في كل أنحاء العالم، ومما زاد الإقبال عليه أنه وسيلة للقطات المقربة تصلح أكثر للكشف عن الشخصية وملاحجها أكثر منها لنقل الأحداث .

وبالمقابل فهو وسيلة مُعقّدة تستخدم لغة الكلمات والصور المرئية والصوت لتوليد الانطباعات وأثارة الأفكار عند الناس، ولذلك فإنّ قطاعاً مُعتبراً من المثقفين الغربيين يَعتبر أنّ التلفزيون يُقدّم منفعةً تتلّهي عن القلق في حياة الوحدة والعُزلة، وعن سأم الحياة الزوجية وتُخفّف من النزاعات العائلية... ويشكل أداةً للديمقراطية والحوار .

إنّ نمو التلفزيون الهائل لم يُقتصر على اتساع رقعة انتشاره والزيادة المطردة لعدد أجهزة استقبال إرساله، بل تعدّى ذلك إلى نوعية وكمية إنتاجه وإرساله ومتابعته. وكان ذلك بفضل تتابع الاختراعات التكنولوجية التي ساهمت في تطويره، من أقمار صناعية وكابلات (ألياف) وكومبيوتر وفيديو كاسيت والتقنيات المُتطوّرة لتحسين الصورة والصوت والمادة الإعلامية. إنّ التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم تُعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصوّرة، المسجلة أو المباشرة، عبر الأقمار الاصطناعية بل أصبحت تتميّز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة (محمد عبد الحميد، 2004).

يرى "مارشال ماكلوهان" أنّ الوسيلة أبلغ في التأثير من الرسالة وهو صاحب المقولة الشهيرة (الرسالة هي الوسيلة) ، وأنّ كل الوسائل التي اخترعها الإنسان في الكون هي امتدادٌ لحواسه، ويرى أنّ التلفزيون وسيلة مهمة لتغيير المجتمع، بعدما استطاعت أن تجعل العالم كله قرية كونية صغيرة، كما اعتبر هذا الفيلسوف الكندي أنّ هذا الجهاز أرجع الإنسان إلى محيطه الطبيعي بعد أن أبعدته الطباعة عنه، وجعلته يستعمل حاسة النظر فقط، مما جعله أسيراً للمطبوع ودفعته للاغتراب منذ القرن الخامس عشر مما سيمكنه من استعمال جميع حواسه، ويرى ماكلوهان أنّه ما دامت الوسيلة جيّدة فالرسالة حتما ستكون كذلك جيّدة وتسمح للمشاهد بالمشاركة والتفاعل العميق مع جهاز التلفزيون.

وظائف التلفزيون:

يمكن تلخيص وظائف التلفزيون فيما يلي:

1 - الوظيفة الترفيهية:

يجذب التلفزيون المشاهد بما يحتويه من تسلية ومتعة من خلال الصور المليئة بالحركة والبهجة والألوان والتي تساعد على استثارة الخيال، فطريقة العرض والاختيار للبرامج الطريفة يدفع المشاهد وخاصة الطفل إلى حب هذا الجهاز ومتابعته فيصبح التلفزيون وسيلة باعثة على السرور واللذة خاصة عند قضاء أوقات الفراغ.

2 - الوظيفة المعرفية:

يستطيع التلفزيون أن يُقدِّم المعارف والمعلومات المختلفة بطريقة ممتعة للمشاهد، تضيف إلى خبرته خبراتٍ جديدةٍ وشيئةً عن الطبيعة وما فيها من كائنات، أو عن البشر بمختلف بيئاتهم وأجناسهم، كما يتعرَّف على مختلف الفنون والآداب، كما يُقدِّم شرحاً لمعلومات العملية المتنوعة التي تُساهم في تنمية القدرات العقلية خاصة لدى الأطفال بذلك يجد الطفل الكثير من الإجابات عن التساؤلات التي يطرحها في ذهنه بل قد تدفعه إلى التفكير وربط الأسباب بالنتائج وتأخذ بيده على طريق التفكير المنطقي المنظم.

3 - الوظيفة النفسية والاجتماعية:

يعمل التلفزيون كمُتنفسي عن الكثير من المشاعر المكبوتة عند الأفراد وخاصة الأطفال وقد تُخلِّصه ولو لمدةٍ محدودةٍ من الشعور بالقلق والخطر، كما يساعد التلفزيون في تنمية شخصية الطفل اجتماعياً بتبصيره بنماذج السلوك المرغوب فيه اجتماعياً من خلال البرامج الهادفة، "كما يساعد على إدراك الأدوار الاجتماعية المختلفة، ويُنمِّي في نفسه الميل إلى اللعب الجماعي مع بيان أهمية دوره كفرِّد في الجماعة، كما تساعد البرامج التلفزيونية الواعية على إكساب القيم الأخلاقية والدينية المختلفة التي تساعد على التعامل مع أسرته ومجتمعه بأسلوبٍ لائقٍ في مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرض لها في حياته اليومية وتتضح هذه المفاهيم كلما تقدَّم في السن. (James Waston 2012).

التلفزيون ودوره في التنشئة الاجتماعية:

يمكن إبراز بعض أدوار التلفزيون في التنشئة الاجتماعية من خلال العناصر التالية:

1- التلفزيون والتربية والتعليم:

يلعب التلفزيون دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد والجماعات، والوظيفة التربوية للتلفزيون تندرج تحت المفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية، إذ أننا نسجل احتواء برامج التلفزيون على مواد تخضع لقواعد العمل التربوي من حيث خضوعها لمناهج وأهداف ومبادئ وأساليب التربية، كما تحتوي على مواد أخرى كثيرة لا تخضع لذلك، ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر في قنوات وسلوك الأفراد، ويحقق بذلك أهداف التنشئة الاجتماعية.

وتبدو وظيفة التلفزيون التربوية فيما يلي

- التأثير في القنوات والتصورات والعقائد .
- التأثير في اللغة.
- التأثير في السلوك .
- التأثير في الاتجاهات .

فالتلفزيون يعرض برامج يومية تجذب الصغار وتشد انتباههم وتعمل على تنمية معارفهم والتأثير في اتجاهاتهم وميولهم، والسيطرة على مشاعرهم وأفكارهم.

إنّ برامج الأطفال خاصة تتميز بقدرتها الفائقة في التأثير على تشكيل سلوك الأطفال وتعديل نظرتهم إلى الحياة. فعندما يتابع الأطفال البرامج التلفزيونية يتعلمون نماذج جديدة للسلوك، قد تدعم أشكال السلوك السائد أو تغيرها بأشكال جديدة من السلوك المقبول والمتوافق مع معايير المجتمع، أو تثبت قيماً وأراء وأشكال للسلوك تتعارض، بل تتنازع مع القيم الجماعية السائدة.

فمن الثابت أن التلفزيون يؤثر على الأسرة نفسها، بل إن دور الأسرة آخذاً في الانحسار في ظروف العمل العصرية، حيث خرجت الأمهات أيضاً إلى ساحة العمل، وأصبح الأطفال يستوعبون القيم من خلال وسائل الإعلام، وفي مقدمتها التلفزيون (ياجي مختار، 2003).

ويُشترط للبرنامج الإذاعي (التلفزيوني) لكي يكون تعليمياً أو مدرسياً، أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمناهج التعليم المقررة في المدارس، وكذلك يجب أن يناسب تلاميذ المدارس من حيث خصائصهم المعرفية والنفسية، كما يجب أن تتنازل البرامج الإذاعية عناية خاصة من المدرسين بتهيئة التلاميذ لاستقبال البرامج، ولمتابعة دراستهم بالاستماع إلى هذه البرامج، وعملت كثير من الدول على إقامة إذاعة مركزية للبرامج التعليمية فيما يسمى "التلفزيون التعليمي"، ويُعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام لاستخدامه الصورة والصوت والحركة والألوان، ويمكن للتلفزيون كوسيلة تعليمية أن يوفر الخبرات المباشرة وغير المباشرة، ويقرب المسافات للتلميذ، ويسمح له برؤية وفهم أشياء بعيدة عنه، ويجعلها أمامه يتيح له الفرصة لفهمها، وقد اجمع علماء النفس على أن التعليم يعتبر تغييراً في السلوك للمتعلم نتيجة تعرضه لمثير أو لمجموعة من المثيرات، وأن وسائل الإعلام وأبرزها التلفزيون تغير السلوك أيضاً.

ويرى علماء الاجتماع أنّ التلفزيون يشبع في النشء حب المغامرة، والتحرر من القيود، والاتصال بعالم الكبار، كما يشبع احتياجاتهم بأن يصبح لهم كيان، وأنّ التطرّف في المشاهدة قد يؤدي إلى الانحراف

إنّ الاعتماد على حاستي السمع والبصر يؤدي إلى سرعة استيعاب الرسالة الإعلامية، حيث يشاهد الأطفال البرامج الخاصة بهم لتنمية قدراتهم المعرفية، وفي الدول المتطورة يتم إنفاق ملايين الدولارات سنوياً لإنتاج برامج أفضل، ولتحسين الأجهزة، ولتدريب معلمي الفصول ومعلمي التلفزيون، إنّ التلفزيون التعليمي يستخدم في جميع مستويات التعليم، وبصفة خاصة في المدارس الثانوية والجامعات، ويتميّز التلفزيون عن السينما بصغر حجمه، ولذا يمكن التحكم فيه، ونقله من مكان إلى آخر داخل حجرة الدراسة، ويمكن استخدامه في تدريب أعداد كبيرة من التلاميذ.

2-التلفزيون ودور الحضانة:

إنّ التلفزيون بما يعرضه من معلومات ومعارف في برامجه المتخصصة التي يقدمها للأطفال يساهم في تعليم أطفال مرحلة دار الحضانة ما يفيدهم لذلك فإنّ وجوده بينهم ضروري حتى يقوم بالمهمة على أحسن وجه.

وقد أثبتت الدراسات التربوية أنّ التلفزيون يقدّم للطفل في دار الحضانة زيادة في الفرص التعليمية مما يؤدي إلى رفع درجة ذكائه بشكل واضح وهذا يتوقف بالطبع على نوعية البرامج المعروضة وما تحتويه من فرص تعليمية وما فيها من

خبرات ووسائل تثقيف مناسبة لهذه المرحلة خصوصاً إذا ما عرفنا أنّ دور الحضّانة هي بديلة الأسرة في التحوّل الصناعي الذي ازدادت فيه مشاركة المرأة للرجل في مجالات العمل مما جعلها تلعب دوراً في تعويض الطفل عن قلة فرص احتكاكه بالكبار والحصول على ما يحتاجه من زاد معرفي في مختلف المجالات لانشغال الأهل في هذا التحوّل الصناعي الذي يتطلب معظم جهدهم في العمل

التلفزيون ورياض الأطفال:

إنّ مرحلة رياض الأطفال تُعتبر مرحلة مكملة لدور الحضّانة وهي مرحلة تربوية تهتم بإعداد الطفل وتهيئته لدخول المدرسة وتستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع الجوانب.

والتلفزيون شأنه شأن الوسائل الإعلامية الأخرى التي تلعب دوراً مهماً في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها وذلك إذا أُحسن استخدام هذا الوسيط الإعلامي استخداماً تربوياً هادفاً. ولا يتم هذا الاستخدام التربوي إلا من خلال اختيار البرامج والمواد التي تعمل على تنمية الاستعداد الطبيعي الموجود لدى الطفل لتمارين عضلات جسمه وتقويته جسدياً بشكل عام. إذا عرفنا أنّ الطفل في هذه المرحلة مُولع بتقليد ما يشاهد، وعليه فإنه يُقلّد البرامج الرياضية الخفيفة التي تتناسب نموه الجسدي في هذه السن مما يساعد على نموه جسده بشكل طبيعي وهذه البرامج يعدها خبراء مختصون في تنمية الاستعداد الجسدي للنمو بشكل سليم. (أمانى فهمي، 20015)

أما تنمية الرغبة الطبيعية لدى الأطفال في اكتساب المهارات المعرفية واكتشاف خواص ما يحيط بهم من مواد فهذا ممكن إذا استخدم التلفزيون أثناء العرض مواداً ومعارف عن ألوان الثقافة التي تهتم الأطفال في هذه السن، وتعريفهم بالواقع المحيط بهم وطريقة التعامل الصحيح مع هذا الواقع، مثل الماء والهواء والأشجار والنباتات، وأشعة الشمس، وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم

مما سبق يمكننا القول إنّ التلفزيون كأداة اتصال في عصر يشهد له التاريخ بالتقدم العلمي والتكنولوجي لم تعد تنحصر مهمته بكونه أداة لتسجيل ووصف الأحداث المحلية والدولية، ومجرد وسيلة لنقل الأخبار المصورة مسجلة أو نقلها حيّة على الهواء مباشرة عبر الأقمار الصناعية، بل قدرته على الإقناع والتأثير والسيطرة وكونه قوة لا يُستهان بها تدخل في مجال "إعادة صياغة الإنسان". وقد تحدث "مارشال ماكلوهان" عن التلفزيون فقال: "إنّ التلفزيون كأداة اتصال هي أهم من أي مضمون يذيعه، والنقاد الذين يهتمون بمضمون البرامج هم في الحقيقة يبتعدون عن النقطة الرئيسية، الناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر بعكس أية وسيلة اتصال جماهيرية أخرى

إنّ التلفزيون كوسيلة اتصال بالغ التنوع، لا يُخاطب العين أو الأذن فقط ولا ينحصر على العقل والوجدان كما هو الحال بالنسبة للرسالة الاتصالية المكتوبة بل يخاطب الشعور والعاطفة والتلفزيون لا يقف عند حدود جغرافية وثقافية محددة بل يتخطاها حتى يصل لكل المجتمعات ويربط بعضها ببعض فهو امتداداً لجهازنا العصبي" كما قال "ماكلوهان".

ثانياً : نظرية الغرس الثقافي Cultiation theory

قبل التطرق إلى نشأة النظرية في البداية نشير إلى مفاهيمها الأساسية:.

أ. الغرس: يُعرّف بأنه زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرّض لها، ومصطلح الغرس أصبح منذ سبعينيات القرن الماضي يرتبط بالنظرية التي حاولت تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون، والغرس يُعتبر حالة خاصة من عملياتٍ أوسع هي التنشئة الاجتماعية. ب. الثقافة: وهي حسب تعريف إدوارد تايلور «كل معتقد من القيم والعادات والتقاليد والأخلاقيات وأنماط السلوك» ويتفق العديد من الدارسين على أن الثقافة هي الأفكار والمعتقدات وأنواع المعرفة بصفة عامة عن شعب من الشعوب وأنّ الثقافة ليست ظاهرة مادية وليست سلوكيات وإنما هي تنظيمٌ لهذه المكونات.

وبالتالي فمصطلح الغرس الثقافي ارتبط بدراسة تأثير التلفزيون التراكمي والشامل بشأن الطريقة التي يرى الجمهور بها العالم الذي يعيش فيه وليس لدراسة الآثار المستهدفة لوسائل الإعلام.

نشأة النظرية :

نشأت نظرية الغرس الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينيات باسم نظرية الأعراف أو القيم الثقافية Cultural Norms Theory ، وهي من نماذج التأثيرات المتوسطة لوسائل الإعلام

وتعد نظرية الغرس Cultivation Theory تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى ، وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات ، كما تعد امتداداً لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تهدف إلى إكساب الفرد اتجاهات وسلوكيات معينة، والاختلاف بينهما أي التنشئة والغرس هو التنشئة نوع من التعلم المقصود أما الغرس فهو تعلم عرضي (أحمد بوبورالة، 2006).

كانت بذور هذه النظرية في الستينيات من القرن الماضي ، وذلك في اثناء الدراسات التي قامت آنذاك علي التلفزيون وانتشار العنف ، حيث انطلقت 60 دراسة في خمسة مجلدات تحت عنوان (التلفزيون والسلوك الاجتماعي)، وكانت نتائج هذه الدراسات هي التي صاغت الفكرة الخاصة بالغرس كنتيجة للتعرض المكثف والمستمر للتلفزيون وقيام العلاقة بين كثافة المشاهدة وإدراك الواقع الاجتماعي كانت من خلال الصور التي يعرضها التلفزيون.

ترجع بدايات نظرية الغرس الثقافي إلى العالم الأمريكي جورج جرينر الذي بحث عن مدى تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية، وأنه لابد من بحوث حول علاقة مشاهدة التلفزيون وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني وكان ذلك من خلال دراساته المسماة بالمؤشرات الثقافية التي اهتمت بثلاثة مواضيع وهي :

- دراسة الرسائل التي تغرسها وسائل الاتصال .
- دراسة العمليات التي تؤثر في سير عملية تقديم الرسائل الإعلامية.
- دراسة تأثير الرسائل على الجماهير في إدراك الواقع الاجتماعي .

وقد استنتج العالم جربنر في دراساته عن تأثير عملية الغرس إلى أن الوسائل المرئية كالتلفزيون والسينما أصبحت المصدر الرئيسي لنمو تصورات الأفراد ولمدى معرفتهم بالواقع الاجتماعي، حيث إن هنالك علاقة وارتباط بين التعرض التراكمي لهذه الوسائل وبين التصورات المكتسبة والقيم في المجتمع.

الأصول الاجتماعية والفكرية لنظرية الغرس الثقافي :

انتابت الولايات المتحدة الأمريكية موجه من الاضطرابات وزيادة في جرائم العنف وتغيرات في أنساق القيم ، دفعت الرأي العام الأمريكي إلى الضغط على الكونجرس ليقدم حلاً لتلك الظروف وتم توفير الدعم المادي اللازم للقيام بالأبحاث لتقصي الحقائق حول هذه الظروف ، من قبل بعض الهيئات والمعاهد القومية الأمريكية ، في ذات الوقت تعالت الأصوات بأن وسائل الاتصال وخاصة التلفزيون هو المسئول الأول عن هذه الظروف ، لذا اتجهت الابحاث نحو تناول تأثيرات التلفزيون في بعض المجالات الاجتماعية كالتعليم والصحة والسلوك الانحرافي ، وتم طباعة حوالي 60 دراسة في خمس مجلدات عام 1971 تحت عنوان « التلفزيون والسلوك الاجتماعي ».

وكان من هؤلاء الباحثين « لاري كروز Lary Cross » و « ميشيل مورجان Michael Morgan » و « نانسي سجنوريللي Nancy Signorilli » و « جورج جربنر G.Grebener » وجميعهم من مدرسة انبرج للاتصال بجامعة بنسلفانيا ، وكانت ابحاثهم تدور حول الطريقة التي تؤثر بها وسائل الاتصال على رؤية اعضاء المجتمع للواقع والعالم الخارجي ، واستغرقت هذه الابحاث ثلاثة عقود حاول الباحثون من خلالها الكشف عن الروابط المحتملة بين كثافة المشاهدة التلفزيونية وقصص الغرس الثقافي.

وتفترض هذه النظرية بأن الاشخاص كثيفي التعرض لبرامج التلفزيون يختلفون في ادراكهم للواقع الاجتماعي من الأفراد قليلي التعرض وأن التلفزيون وسيلة متفردة للغرس لدى الأشخاص خاصة الأطفال وتقديم التلفزيون للواقع الاجتماعي يؤثر على معتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي نفسه.

ولقياس مستوى ودرجة الغرس الثقافي في الرسائل الإعلامية، يجب عمل الخطوات التالية:

- تحليل أنظمة الرسائل الاتصالية.
 - قياس مدى ودرجة تعرض الجمهور للوسائل الإعلامية والتلفزيون على وجه الخصوص، وذلك بتحديد كمية التعرض كالتعرض القليل والتعرض بدرجة متوسطة والتعرض بكثافة أكثر.
 - دراسة الرسائل الاتصالية نفسها، التي من الممكن أن تؤثر في الجمهور المتلقي.
 - وضع أسئلة للكشف عن الواقع الاجتماعي وتصورات الفئة المبحوثة من الجماهير، وذلك لأجل معرفة مستويات إدراكاتهم وطرق اتصالهم.
 - موازنة ومقارنة الواقع الذي تقدمه الوسائل الإعلامية مع الواقع الاجتماعي الفعلي.
- أثبتت الأبحاث في نظرية الغرس الثقافي أن وسائل الإعلام ومنها التلفزيون لها تأثيرات في عدة حالات ومنها:
- تأثير على تنظيم الوقت لدى الجمهور: حيث بينت الدراسات أن الكثير من الفئات المبحوثة أعادوا تنظيم وتنظيم الوقت للنشاطات اليومية بناءً على الجدول الزمني لبرامج التلفزيون .

- تأثير على الحالة التربوية: وكان ذلك من خلال دراسة فئة الأطفال في الجمهور ، وقد بيّنت الدراسات أنّ التلفزيون عمل على اجتذاب الأطفال للبقاء في منازلهم ونتيجة لذلك تقلّ نشاطات تربوية أخرى لديهم كاللعب والابتعاد عن الأصدقاء وممارسة الهوايات والنشاطات الشخصية .
- تأثير على المستوى العلم: حيث ترتبط معدلات كثافة التعرّض للتلفزيون بمعدلات الانصراف عن القراءة ومتابعة الدروس العلمية لدى فئة الأطفال وفئة الشباب، وكل ذلك يبيّن مدى تأثير التعرّض للوسائل الاتصالية كالتلفزيون على التنشئة والسلوكيات.
- تعتبر نظرية الغرس الثقافي من النظريات التي تدرس عمليات التنشئة في المجتمعات، وترى أيضاً أثر وسائل الإعلام على الأفراد، حيث إنّ الفرد يكتسب معلوماته ويتعلم من خلال الوسائل التثقيفية ومنها وسائل الإعلام. وتهدف نظرية الغرس الثقافي إلى اكتساب الأفراد لاتجاهات تتناسب مع موقعهم الاجتماعي، لكي يتم تسهيل عمليات التمازج والتفاعل الاجتماعي بشكل سليم
- وقد توصل الباحث جورج جيربندر من خلال سلسلة أبحاثه في ذات الإطار إلى أنّ التلفزيون أصبح يسيطر أو قوة مسيطرة على كثير من الناس، ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع، وبالتالي فالعلاقة بين التعرّض للتلفزيون والأفكار المكتسبة تكشف عن أهمية دور التلفزيون في بناء القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، وبالتالي أصبح الواقع الإعلامي المدرك من التلفزيون هو ما يعتمد عليه الفرد في علاقته بالآخرين.
- للإشارة جيربندر قام خلال دراسته بتصنيف مشاهدي التلفزيون في ثلاث فئات:
- المشاهدون بمعدل بسيط أقل من 2 ساعة.
- المشاهدون بمعدل متوسط (2-4) ساعات يومياً.
- المشاهدون بمعدل غزير أكثر من 4 ساعات يومياً.
- وخلص إلى عدة نتائج أهمها:
- أنّ المشاهدين بمعدل غزير تكون معتقداتهم وآرائهم مماثلة لتلك التي صورت على التلفزيون بدلاً من العالم الحقيقي مما يؤكد أنّ التلفزيون يضع لمشاهديه على المدى الطويل واقعاً خاصاً مختلفاً عن الواقع الحقيقي وأنّ المشاهدين بحكم متابعتهم المتواصلة لبرامجه يصدقون هذا الواقع ويتعاملون معه باعتباره حقيقة، ثم طوّر جيربندر مع زميله لاري غروس نظريته عبر مشاريع بحث عديدة بعنوان «المؤشرات الثقافية» لتتبع آثار التلفزيون المنغرس على المشاهدين خاصة ما تعلق ببرامج العنف والجريمة

فرضيات نظرية الغرس الثقافي:

قامت نظرية الغرس الثقافي على جملة من الفرضيات التالية :

- أ. يُعد التلفزيون وسيلة فريدة للغرس الثقافي مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى وذلك لشيوع وجوده في المنازل وسهولة استخدامه والتعرّض له وخاصة بالنسبة لفئة الأطفال حيث يجد الطفل نفسه مستغرقاً في بيئة التلفزيون

- مذ الصغر ولهذا يُساهم التلفزيون في عملية تنشئة الأطفال ، وهذا وفقاً لما يتميز به التلفزيون من خصائص غنية عن بقية الوسائل الإعلامية الأخرى من صورة وصوت وحركة وألوان زيادة على قلة تكاليف الاستخدام ووقت ومكان الاستخدام مقارنةً بالراديو والسينما والوسائل المطبوعة كل ذلك يجعل من التلفزيون أهم وسائل الإعلام التي تترك آثاراً على أفكارٍ وقيمٍ وشرائع وسلوكيات أفراد المجتمع.
- ب. يقدم التلفزيون عالماً متمثلاً من الرسائل والصور الذهنية التي تُعبّر عن الاتجاه السائد إذ أنّ التلفزيون يقوم في حياة الأفراد بعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع (مرآة) ، حيث يقلل أو يضيق الاختلاف من القيم والاتجاهات والسلوك بين المشاهدين إلى الحد الذي يعتقدون فيه أنّ الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة التي يعبر عنها العالم التلفزيون ، أي أنّ التلفزيون من خلال رسائله المتنوعة يعمل على ربط الفئات المختلفة للجمهور (الصفوة والجمهور العام) وذلك بتقديم العديد من الآراء والتصورات الذهنية والثقافات الفرعية التي تشاهدها كل الفئات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلة للمجتمع.
- ج. تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات لعملية الغرس إذ يفترض جيرنر أنّ أسئلة الغرس تعكس ما يقدمه التلفزيون في الرسائل التلفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات زمنية طويلة مع الاهتمام بالتركيز على قياس المشاهدة الكلية وأسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس يجب أن تتجه نحو اعتبارات العالم الواقعي كما توجّه أهمية موازية للعالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون ، (أي أنّ فهم سبل وطريق التلفزيون في عملية الغرس يقف على إجراءات تحليل المحتوى التلفزيوني لإجراء المقارنات بين الصور الذهنية والقيم التي تبثها الرسائل ، هذا بالإضافة إلى تحديد حجم التعرّض للتلفزيون من خلال إعداد صحيفة الاستبيان التي تقيس إدراك المبحوثين للواقع الحقيقي).
- د. يركز تحليل الغرس على تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه بحيث يعمل التلفزيون على تحقيق الاتجاهات الثقافية الثابتة كما يعمل على تنمية المفاهيم والسلوكيات المتناسكة في المجتمع ، أي أن مساهمة التلفزيون كوحدة للتنمية الاجتماعية وكأنها تحقق التجانس داخل الفئات الاجتماعية المختلفة ويمكن ملاحظة هذا التماسك من خلال مقارنة كثيفي المشاهدة بقليلي المشاهدة من نفس الجماعات وكيفية تفاعلها في الحياة اليومية ، (يُعد العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون من خلال الرسائل المتكررة المصدر المهم في التنشئة الاجتماعية وتنمية المفاهيم والسلوكيات في المجتمع).

3 - الفرضية الرئيسة للنظرية :

يُشير الفرض الرئيسي للنظرية أنّ الأفراد الذين يتعرّضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كثيفة هم أكثر استعداداً لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصور الذهنية والأفكار والأنماط الثقافية التي يقدمها التلفزيون عن الواقع الفعلي للمجتمع أكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة وبالتالي فإنّ نظرية الغرس الثقافي في أبسط أشكالها تشير إلى أنّ التعرّض للتلفزيون يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم المشاهدين للواقع بل ويؤثر على ثقافتهم كلها لأنّ عملية الغرس كما يرى جيرنر نوع من التعلم العرضي ، كما أنّ مداومة التعرّض لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون ولفترات طويلة تُنمّي لدى المشاهد اعتقاداً بأنّ العالم الذي يراه في التلفزيون ما هو إلا صور مماثلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه (James Shanhan.2007)

الدراسة التحليلية لبرامج قناة MBC3

قناة MBC3 :

بدأت قناة MBC3 بث في ديسمبر 2004 م ، وهي قناة عربية سعودية تابعة لمجموعة تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) بعد ان أدركت هذه المجموعة بأن 40% من مشاهديها أعمارهم تقل من 15 عاماً، تبث القناة المسلسلات الكرتونية الشهيرة الناطقة باللغة العربية ومن بين تلك المسلسلات هي: يوجي (yogioh) أبطال النينجا، يوجي GX، مغامرات جاكى شان، ميغامان ، محارب الننت وفيرلي أود بارنتس (والذي لم يعرض) جنود السايبورغ وبزيطير، كما تعرض مسلسلات الأطفال المترجمة وهي: ذاتس سو رايفن (that' so Ravan) وهانا مونتانا (Hannah Montana) وباور رينجرز (power rangers) كما تنتج القناة بنفسها بعض البرامج مثل قولوا لي كيف، وعيش سفاري .

بدأ أول بث لقناة MBC3 في 8 ديسمبر 2004م وكانت تعرض لساعتين ولا تعمل في اوقات الليل المتأخرة في الشهور الأولى، كما تبث المسلسلات الكرتونية بأغاني وصورة شعار MBC3 كما عرضت MBC3 مسلسل يوجي في بدايتها وارتفعت ثمرة القناة في مسلسلات الرسوم المتحركة (سبيس تون) ومع عرضها للمسلسلات الكرتونية المحبوبة والحديثة ، وعرضت الموسم الثاني ليوغي اشتهرت أكثر في الشرق الأوسط وأيضاً الاستماع وقراءة رسائل المشاهدين واقتراحاتهم كان عامل في شهرة القناة ، وبدأت قناة أم بي سي أول برنامج واقع لها في عام 2005م وهو عيش سفاري. ، فقرة البنات ، فرقة تشويق بلا حدود. تغير ديكور وتصميم الاستوديو في شهر رمضان وعند بداية المدرسة وفي ذكرى إنشاء القناة، وأيضاً تقوم بتغييره في سنة، كما تمتلك القناة موقعاً على الإنترنت

برامج ام بي سي MBC3:

تعرض قناة ام بي سي 3 معظم الرسوم المتحركة لقناة Kids4 الأمريكيو مثل يوجي يو ولم يعد يعرض الآن، أبطال النينجا، وتعرض رسوم متحركة من قناة ديزني مثل باص يطير، تيمون وبومبا ولؤي في الفضاء، كما تعرض بعض برامج كرتون نتورك مثل فتيات القوة، مراهقو التياتنز، كما يقل عرض MBC3 للألمني الياباني مثل زعيم المحاربين، وتعرض من قناة نكولوديون مثل فيرلي أود بارنتس والمراهقة الآلية.

وهذه من بعض أفضل البرامج الكرتونية التي عرضتها MBC3: علاء الدين، فريق القروء الآلي الخارق، جاكى شان، فيرلي أود بارنتس، أبطال ليوكو/ قصص مخترعة ، الفسحة، شهرزاد، ودار الفار ، الفتيات الخارقات، طرزان. وتعرض أفلام الرسوم المتحركة الرائعة من قناة ديزني مثل، علاء الدين وطرزان ولكن الغريب أنها لم تعرض فيلم الملك الأسد.

تتلقى MBC3 إنتقادات حول برامجها وأسلوب عرضها للبرامج أو النسلات الكرتونية، كذلك مع تعاملها مع إقتراحات المشاهدين.

تقوم قناة MBC3 بإعادة برامج الرسوم المتحركة منذ بداية صيف 2009 بشكل متكرر ولعدة مرات مما جعل معظم مشاهدي القناة ينتقدون هذا الأسلوب في إعادة البرامج والمسلسلات وعدم عرض المواسم الجديدة إلا بعد سنوات

مثل الجاسوسات حين عرض الموسم الثاني بعد سنتين من عرض الموسم الأول وفي بعض الحالات لا تعرض قناة المواسم الجديدة لبعض البرامج مثل الموسم الخامس لأبطال النينجا.

1/ سبونج بوب سكوير بانتس (nickelodnon)

مغامرات ممتعة ملئية بالتشويق والإثارة تعيشون تفاصيلها من خلال مسلسل الرسوم المتحركة المتميز « سبونج بوب سكوير بانتس، الذي يأتيكم عبر MBC3.

تدور الأحداث حول سبونج بوب ، الأسفنج البحري ، أصفر اللون ، مربع الشكل الذي يعيش في منزل الأناناس، بمدينة « قاع الهامور » أسفل البحر، حيث يعمل طباًخاً في مطعم « مقرمشات سلطع برجر » وتجمعه الصداقة بكل من بسيط نجم « وجارة شفيق حبار، وساندي أمور ، التي تعيش في قوقعة زجاجية تحت الماء.

يحب سبونج بوب صيد قناديل البحر، ويستمتع باللعب مع حيوانه الأليف الحلزون سريع، ويعمل وصديقه شفيق حبار في مطعم « مقرمشات سلطع برجر » تحت إدارة صاحب المطعم البخيل جداً مستر سلطع. يحاول دائماً الشرير شمشون، صاحب مطعم « دلو الصداقة »، المواجه لمطعم « مقرمشات سلطع برجر » معرفة المكونات السرية لوصف الطعام الذي يعده سبونج بوب، فهل ينجح في تحقيق ذلك؟ وكيف يعيش سبونج بوب وأصدقائه مغامراتهم المثيرة؟

2/ مستر سلطع :

صاحب ومدير مطعم « مقرمشات سلطع برجر » الذي يعمل فيه كلا من سبونج بوب وشفيق نجم. سرطان بحري أحمر اللون، بخيل جداً ، ويحب المال وعدم إنفاقه ، وهو مستعد لفعل أي شيء يمكنه من الحصول على المال ، لديه ابنة وحيدة هي لؤلؤة سلطع ويحاول دائماً استغلال مهارة سبونج بوب كطباخ في جذب أكبر قدر من الزبائن إلى مطعمه، ويواجه بكل قوته مخطط شمشون لمعرفة سر وصفة سبونج بوب السرية في إعداد البرجر.

3/ سريع:

حيوان سبونج الأليف ، الذي دائماً اللعب معه حلزون بحر بطيء، إلا أنه شديد الذكاء ، ويحمل دماً قوقعة كبيرة فوق جسمه، ويحب سبونج بوب كثيراً، وهو شديد الوفاء والولاء له رغم أنه لا يتكلم، إلا أن سبونج بوب يفهم دائماً ما يريد.

4/ عضلات :

سرطان بحر أحمر اللون، يتميز بعضلاته الضخمة القوية، عضو فريق الإنقاذ بشاطئ مدينة قاع الهامور يهوى التزلج على الماء ورفع الأثقال دوره ثانوي، لذا فهو قليل الظهور، بأحداث المسلسل تجمعه الصداقة بكل من سبونج بوب ، وساندي أمور، وبسيط نجم.

5/ مدام نفيخة:

مدربة ركوب الزوارق بمدينة قاع الهامور صاحبة ومديرة مدرسة مدام نفيخة لتعليم قيادة الزوارق يفشل سبونج بوب في اجتياز امتحان قيادة الزوارق بمدرستها عدة مرات هي المدرسة الوحيدة بالمدرسة في كثير من الأحيان تنزعج من رؤية سبونج بوب.

6/ بسيط نجم:

نجم بحر وردي اللون، يعيش في مدينة « قاع هامور » شخصية مضحكة جداً، يتصف بأنه بطيء الفهم، ويميل غالباً إلى الهدوء صديق مقرب لسبونج بوب، يحب كثيراً تناول المثلجات والآيس كريم يهوى عمل الفقاقيع، وصيد قناديل البحر، يرافق سبونج بوب في مغامراته، ودائماً ما يقدم له سبونج بوب النصائح والإرشادات يمضي ساعات طويلة نائماً في منزل الصخرة.

7/ ساندي أمور:

سناجبة ارضية تعيش في قاع مدينة الهامور، صديقة مقربة لسبونج بوب ذكية جداً ومبتكرة ، وتتمتع بالقوة والشجاعة، تعيش في قوقعة زجاجية، وترتجي زياً يحميها من الماء ، موطنها الأصلي هو ولاية تكساس الأمريكية، التي تحبها كثيراً، ولا تسمح لأحد بالإساءة إليها ، تحب التأمل وركوب الأمواج ورفع الأثقال والكاراتيه.

8/ شفيق حبار:

أخطبوط يسكن بجوار منزل سبونج بوب يحب العزف على آلة « الكلارينيت » التي تشبه الناي كثيراً ما يبدو معتزاً بنفسه ، فخوراً بمواهبه ، زميل سبونج بوب في العمل ، حيث يعمل موظف خزينة بمطعم مقرمشات سلطع برجر، سريع الغضب، قليل الصبر، ولا يتحمل الضغوط، يعتبره كلا من سبونج بوب وبسيط نجم صديقاً لهما.

9/ شمسون :

مدير مطعم « دلو الصداقة » المواجه لمطعم « مقرمشات سلطع برجر » نادراً ما يقصد الزبائن مطعمه ، حيث يفضلون عليه دائماً مطعم « مقرمشات سلطع برجر » هدفه الرئيسي هو الحصول على وصفة سلطع برجر السرية لاستخدامها في مطعمه، إلا أنه يفشل دائماً في ذلك، شخصية شريرة، كما أنه سريع الغضب والتوتر ، كان في السابق صديقاً لمستر سلطع ، ولكن خلافهما على وصفة سلطع برجر أنهت هذه الصداقة ، لا يمل أبداً وزوجته الكمبيوتر كارن من السعي للحصول على وصفة سلطع برجر ، ولكن دون فائدة.

10/ هنادي ماني:

تعرفوا على الطفل المهدب « ماني جارسيا » الذي يحبه جميع سكان مدينته لأنه ممتع جداً معهم ومستعد دائماً لمساعدتهم وتقديم خدماته لهم ، يمتلك « ماني » محلاً لإصلاح الأشياء، ويعتمد في ذلك على أدواته المختلفة، ولمهاراته الكبيرة يعتبره سكان المدينة خبيراً في إصلاح كل الأشياء. يحترم « ماني » الآخرين عليه، حيث يثق في قدراته على تحقيق أهدافه وتخطي ما يعترضه من مشكلات.

11/ كيلي:

صاحبة محل معدات يتردد عليه « ماني » وأدواته دائماً لديها كل ما يحتاج إليه « ماني » وأدواته لإصلاح الأشياء سيدة جميلة أنيقة، كما أنها لطيفة مرحة تساعد « ماني » دائماً ما تكون ودودة في التعامل معه.

12/ مشتر لوپارت:

صاحب محل حلوى بالقرب من محل « ماني » لإصلاح الأشياء ورغم وحدته إلا انه يعيش حياة سعيدة مع قطته «فلوفي» لديه ثقة مطلقة في نفسه، ويعتبر بذاته جداً يرفض مساعدة الآخرين له، وهو ما يوقعه في مشكلات كثيرة.

13/ مسيز بورتيللو:

صاحبة محل مخبوزات وإحدى جيران « ماني » سيدة طيبة ودودة تحب « ماني » جداً لها حفيدان هما أليكس « وكوين تتزوج من « أبويليتو » جد « ماني » لديها كلب تطلق عليه أسم «كارلوس» .

14/ ماني جارسيا:

طفل مهذب يحظى بحب جميع جيرانه وسكان مدينته ودود لطيف مستعد دائماً لمساعدة الجميع وتقديم خدماته لهم، ماهر في إصلاح الأشياء باستخدام أدواته المختلفة واثق جداً من قدراته على إصلاح الأشياء مهما كلف ذلك من جهد يحترم الآخرين جداً، ويلبي طلباتهم بكل لطف ورقه يحب أدواته ويعتني بها كثيراً.

15/ لوي في الفضاء:

يبلغ لوي من العمر 13 عاماً ويعيش مع أسرته وأصدقائه وعدد من الكائنات الغريبة على سطح مركبة فضائية تقودها أمه في اجواء مليئة بالمرح والبهجة.

يواجه « لوي » واصدقائه الثلاثة : غدي هارون « جهاد مكنون » وكرم بلبان « مواقف ومشكلات مختلفة يستخلصون في نهايتها الكثير من العبر والدروس. هيا، تعرفوا عن قرب على حياة « لوي ».

وهناك العديد من الشخصيات المحببة للأطفال:

دراغبول - رضوان غنادر - كرم بلبان - ياسمين غيوم - غدي هارون - جهاد مكنون - امانى.

وكذلك من المغامرات والكوميديا المحببة للأطفال نذكر منها :

1/ توم وجيري:

كوميديا ممتعة تعرض من خلا حلقات مسلسل الرسوم المتحركة الشهير « توم وجيري » الذي يسلط الضوء على الصراع الدائم بين القط «توم» والفأر «جيري».

تتوالى مطاردات توم ل «جيري» لكن الفأر الماكر ينجح في مراوغة القط والهروب منه، نظراً لما يتمتع به من سرعة ومكر وذكاء ونادراً ما ينجح « توم » في الإمساك ب «جيري» وفي مرات قليلة يتصالحان.

العلاقة بين « توم وجيري » تقوم أساساً على رغبة كل منهما في مضايقة الآخر ، ولا يبدو أنها تعكس رغبة أحدهما في التخلص من الآخر ، ويرجع السبب في تلك المطاردات المثيرة من القط «توم» للفار جيري إلى محاولات جيري المتكررة لإفساد منزل سيدة القط وإنقاذه للفرائس التي يجهز توم نفسه لأكلها.

2/ كارل وكارل:

حيث تدور الأحداث حول الفتى الكسول « كارل كراشمان » البالغ من العمر 14 عاماً والذي يتهرب دائماً من أداء واجباته ومهامه ذات يوم، يتلقى « كارل » بالصدفة عبر البريد الإلكتروني عرضاً من شرطة تعمل في مجال الاستنساخ للحصول على شبيه له تماماً، فيقوم بإرسال عينة من حمضه النووي DNA إليها ، ويختلط لعباب كلبه ريسك بالعينة عن طريق الخطأ.

تحدث المفاجأة التي لم يتوقعها كارل ، حيث ترسل الشركة إليه مستنسخاً يشبهه تماماً، لكنه 95% من حمضه

النووي ، و 5% من الحمض النووي لكلبه « ريكس».

يطلق كارل على شبيهه اسم سي 2 ويبقيه معه في المنزل، ويخفي أمره عن الجميع عدا صديقه المقرب «جامي»، ومن يومها وهو يكلفه بأداء واجباته وأعماله نيابة عنه إلا أن سي 2 غالباً ما يفعل ما يطلب منه بطريقة مخالفة لما يريد «كارل»

3/ عالم الطباشير:

تدور أحداث مسلسل نيكلودين «عالم الطباشير» الذي يأتيكم عبر MBC حول مغامرات الطفل «رودي تابوتي» تلميذ المرحلة الابتدائية البالغ من العمر 10 أعوام ، والذي يمتلك موهبة كبيرة في الرسم.

يعثر «رودي» على قطعة من الطباشير السحري ويتمكن بواسطتها من دخول عالم الطباشير المدهش الموجود وراء راحة لوحة الرسم، وفي هذا العالم، يجد «رودي» الرسوم والأشكال التي رسمها من قبل وقام بمسحها قد دبت فيها الحياة ويمكنه التواصل والتعامل معها.

يدخل «رودي» مغامرات مثيرة في عالم الطباشير ، ويشاركه في ذلك صديقه المقربان «شهاب» و«بيني» ويمكنه بمساعدتهما التغلب على ما يواجهه من مشكلات ، وحماية عالم الطباشير من أية تهديدات.

4/ خيال إليوت:

تدور الأحداث حول الطفل «إليوت» البالغ من العمر 7 أعوام، والذي يتمتع بخيال الواسع ، ونشاط دائم، ويقضي أوقاته في تخيل قصص مثيرة مليئة بالوحوش والأعداء الخطرين.

يحول «إليوت» المواقف العادية إلى قصص خيالية ، ويفسر الأحداث بطريقته الخاصة، ويخبر صديقه «كايتة» و«ميمي» وأخته «سوزي» بكل تخيلاته المدهشة.

يتخيل «إليوت» مثلاً أبويه مستنسخين، ويرى أن العمة «مارجوت» ساحرة ستحول أبويه إلى خروفين، ويعتقد أن الذهاب إلى الحمام بعثة إلى عالم الوحوش المخيفة.

5/ المرحون الأشقياء:

تدور أحداث حلقات المسلسل «المرحون الأشقياء» حول اصطدام نيزك ضخم بكوكب خيالي ، وبدلاً من أن يؤدي ذلك الاصطدام إلى تدمير الكوكب، تنتشر طاقة كونية تمنح بعض سكان الكوكب قوى خارقة، وتتسبب في إصابة البعض الآخر بالعجز.

بعد ذلك ، تقوم السيدة «زادافيا» بتكوين فريق من 6 أبطال خارقين من بين سكان الكوكب الذين اكتسبوا الطاقة الكونية، وتتولى الإشراف على الفريق الذي يسكن أعضاؤه بأحد أبراج الكوكب العملاقة، ويتولون مسؤولية حماية الكوكب من أية أخطار تهدد حياة سكانه.

من جانبه، يكتشف الشرير «أوبتيماتوس» شقيق «زادافيا» أن اصطدام النيزك بالكوكب لم يكن من قبيل الصدفة ، وأنه من وقف وراء ذلك بهدف تدمير الكوكب، ثم كرر محاولاته، إلا أن الأبطال الخارقين كانوا له

بالمرصاد، وأفشلوا خططه الشريرة وتمكنوا من إنقاذ الكوكب والنظام الشمسي بأسره ثم تخلصوا من «أوبتيماتوس» بإرساله إلى أحد الأماكن المجهولة بالعالم.

وكذلك من ضمن البرامج التي تعرضها قناة MBC3 برنامج أكشن:

1/ ماكس ستيل :

مغامرات مثيرة يدخلها الفتى الرياضي «جوش» بطل أحداث مسلسل «ماكس ستيل» الذي تستمتعون بمشاهدته عبر MBC3 ، حيث يعيش «جوش» حياة مزدوجة فهو من ناحية فتى عادي، ومن ناحية أخرى بطل خارق يعمل لمصلحة وكالة N Tek لمكافحة الجاسوسية والجريمة.

بعد وفاة والديه يقوم «جيفرسون سميث» بتبني «جوش» حيث كان شريكاً وصديقاً مقرباً لوالده ، ويكتشف «جوش» ان شركة تصنيع الأدوات والمعدات الرياضية التي يعمل بها «جيفرسون» ما هي إلا وكالة سرية لمكافحة الجريمة تعرف باسم N-Tek يقوم جيفرسون بإدارتها.

خلال زيارة «جوش» لجيفرسون» في العمل، يقوم أحد أعضاء منظمة د. دريد الشريرة باقتحام الشركة ويتصدى له «جوش» وينتج عن ذلك تعرضه لإصابة شديدة بعد اختراق إشعاعات الآت «نانو تيك ماكس» لجسده.

من أجل إنقاذ حياته يوافق «جيفرسون» على تعريض «جوش» لنسبة عالية من طاقة تي-جويس التي تعمل بها الآت «نانو-تيك ماكس»، ويؤدي ذلك إلى إكتسابه قدراته «ماكس ستيل» البطل الخارق الذي يقوم بمحاربة «مستر دريد» وأعضاء منظمته الجاسوسية الشريرة.

2/ باور رينجرز ار بي إم 17:

تكشف أحداث المسلسل عن قيام قوى «فينجيكس» الشريرة بغزو كوكب الأرض، وسيطرتها على كل أنظمة الحاسوب، ما يتسبب في انقطاع كل صور الاتصالات على الكوكب ، ومن ثم هبوط جيش من الروبوتات والآليات الضخمة التابعة لـ فينجيكس» لتحطيم مدن الأرض واحدة تلو الأخرى. ويلجأ البشر إلى المدن المحصنة، لحماية أنفسهم من التلوث الناتج عن هذا الغزو الغاشم، وللنجاة من الآت ومعدات قوى «فينجيكس» المدمرة .

3/ الرجل العنكبوت :

يتمتع بقدرات خارقة ، ورشاقة متناهية، وينشغل دائماً بمحاربة الشر. أنه الرجل العنكبوت، ذلك البطل الخارق ، والشخصية الخيالية الشهيرة.

«بيتر باركر» فتى لدغه عنكبوت معدل وراثياً فأعطاه قدرات خاصة خارقة تتهاوى أمامه قدرات البشر الاعتيادية، وأصبح الرجل العنكبوت.

يخوض الرجل العنكبوت مواجهات مثيرة ضد المجرمين والأشرار ، ويحاول إخفاء سره عن الجميع ويوازن بين حياته الاجتماعية والدراسية من ناحية ، وحياته كبطل خارق يخوض مغامرات مثيرة في مواجهة الشر من ناحية أخرى.

وكذلك توجد العديد من المغامرات التي تعرضها قناة MBC3 مثل:

أبيرون مان- يرغي يوه فايف ديز- بلازينك تينز 3 - كرة قدم المجرات- أبطال النينجا- مبارزة الأبطال- أبطال الكرة - كونغ فوت وغيرها من المغامرات.

برنامج عالم MBC3- وبرنامج فقرات البنات:

ومن ضمن هذا العالم يعرض على القناة :

بنات وبس 3 - إيش طابخين يادانية- العائلة الأقوى- zoo تايم - شو في ع 3 - تسالي أحلى عالم- مهارات وفنون وغيرها من برنامج عالم MBC3 لولا وفرجينيا- كل ده خيال- حكايات جنجر- سوبر بي- فتيات ال pop-pixie - بنات وبس- 4 الجاسوسات- أروع جواسيس- سابرينا- بنات وبس- وغيرها من البرامج التي تخص البنات.

برنامج اطفال وبس :

هندي ماني- الحيوانات المدهشة- جوديجوجو- تيلتاييز- مغامرات دورا- بارني اند فريندز - تومسا اند فريندز- شون ذا شيب- بوستان بات- هاندي ماني -2 وتوجد العديد من البرامج الأخرى.

عرض الجداول والبيانات:

1- قناة ام بي سي 3 (MBC3)

العرض الجدولي والبياني:

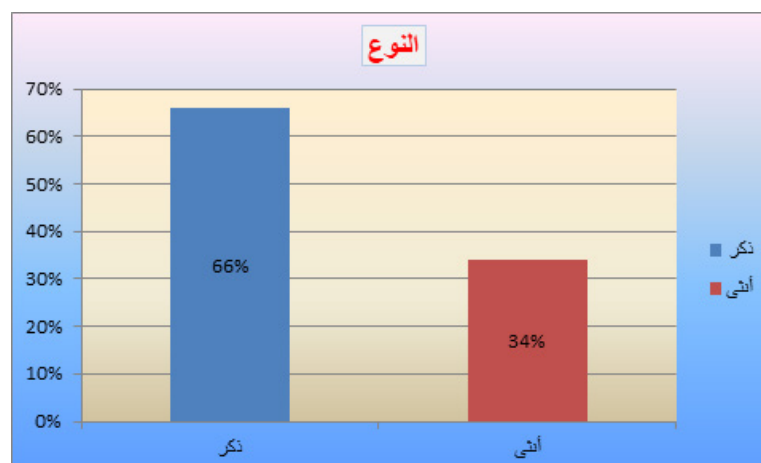
1/ النوع:

جدول رقم (1)

النسبة %	التكرار	اللغة المستخدمة
66.0	33	ذكر
34.0	17	أنثى
100.0	50	المجموع

من الجدول اعلاه والشكل ادناه يتبين أن نسبة الذكور من العينة 66%، أما الإناث 34%.

شكل رقم (1)



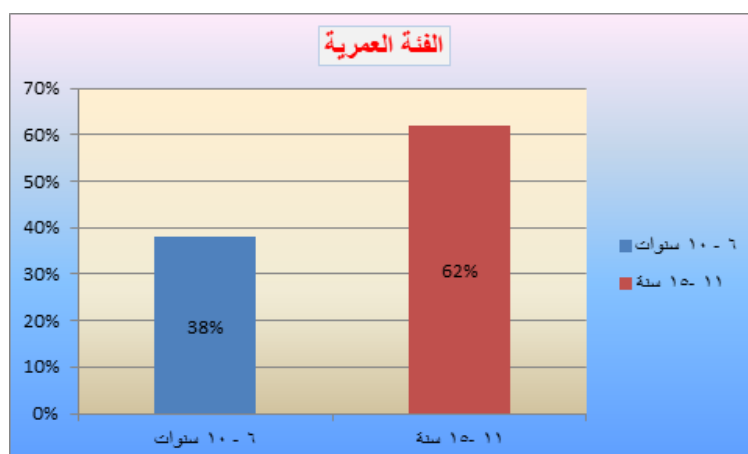
2/ العمر:

جدول رقم (2)

النسبة %		فئات الأعمار
38.0	19	6 - 10 سنوات
62.0	31	11 - 15 سنة
100.0	50	المجموع

يتضح من الجدول اعلاه والشكل ادناه أننسبة أفراد العينة من الفئة العمرية (6 - 10 سنوات) 38%، بينما الفئة (11 - 15 سنة) 62%.

شكل رقم (2)



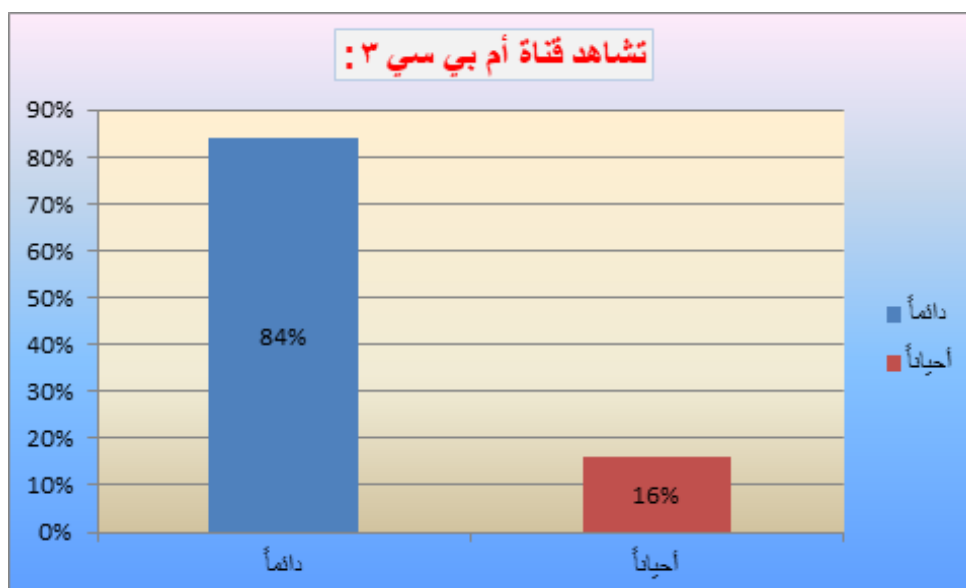
3/ مشاهدة قناة إم بي سي 3:

جدول رقم (3)

النسبة %	التكرار	مشاهدتك قناة إم بي سي 3
84.0	42	دائماً
16.0	8	أحياناً
0.0	0	لا
100.0	50	المجموع

سئل أفراد العينة عما إذا كانوا يشاهدون قناة إم بي سي 3، فقال 84% إنهم يشاهدونها دائماً، بينما قال 16% إنهم يشاهدونها أحياناً.

شكل رقم (3)



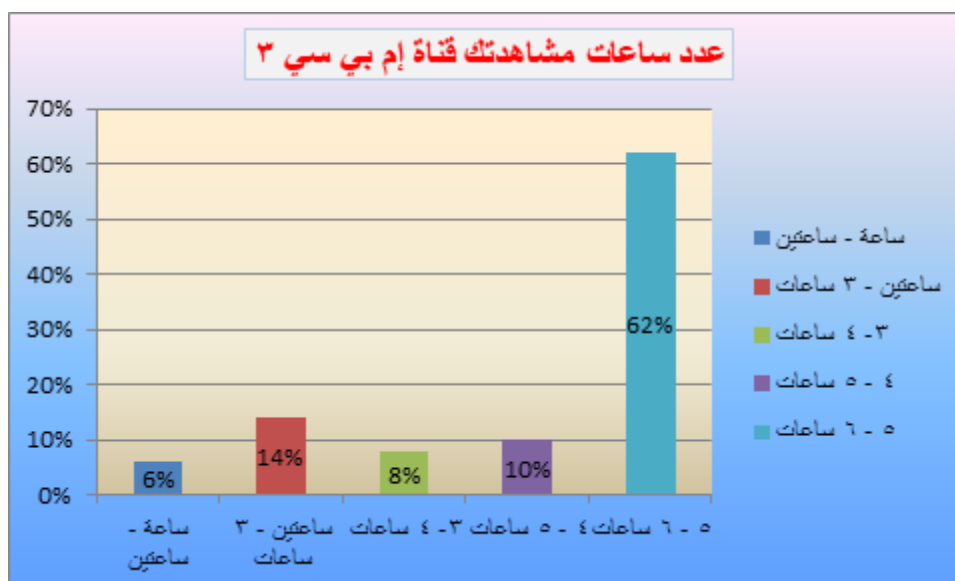
4/ مدة المشاهدة:

جدول رقم (4)

النسبة %	التكرار	عدد ساعات مشاهدتك قناة إم بي سي 3
6.0	3	ساعة - ساعتين
14.0	7	ساعتين - 3 ساعات
8.0	4	3 - 4 ساعات
10.0	5	4 - 5 ساعات
62.0	31	5 - 6 ساعات
100.0	50	المجموع

تم طرح سؤال على العينة عن مدة مشاهدتهم قناة إم بي سي 3، فقال 62 % إنهم يشاهدونها لأكثر من 6 ساعات، و 14 % بين (ساعتين - 3 ساعات)، و 105 % (4 - 5 ساعات)، وهناك 8 % (3 - 4 ساعات) بينما 6 % يشاهدونها (ساعة - ساعتين).

شكل رقم (4)



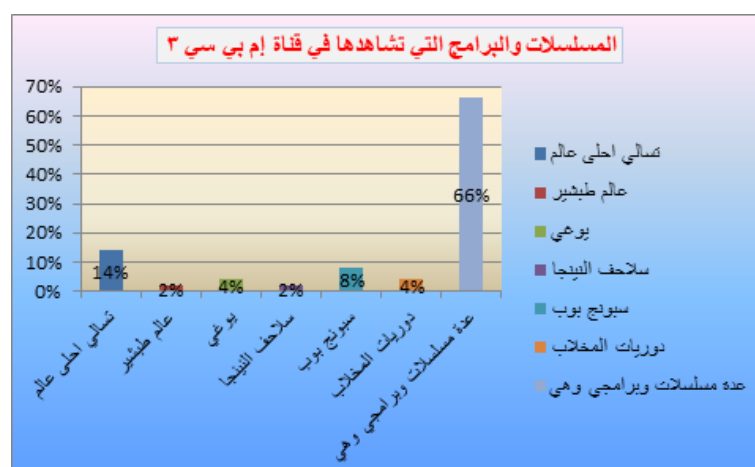
3/ المسلسلات والبرامج التي تشاهدها:

جدول رقم (5)

النسبة %	التكرار	المسلسلات والبرامج التي تشاهدها في قناة إم بي سي 3
14.0	7	تسالي احلى عالم
2.0	1	عالم الطباشير
4.0	2	يوغي
2.0	1	سلاحف النينجا
8.0	4	سبونج بوب
4.0	2	دوريات المخلاب
66.0	33	مسلسلات وبرامج وهي
100.0	50	المجموع

سئل أفراد العينة عن البرامج والمسلسلات التي يشاهدونها في قناة إم بي سي 3، فقال 66 % إنهم يشاهدون برامج ومسلسلات عديدة، وذكر 14 % إنهم يشاهدون برنامج (تسالي أحلى عالم) و 8 % (سبونج بوب)، وهناك 4 % يشاهدون (دوريات المخلاب)، و 2 % لكل من (سلاحف النينجا) و(يوغي) و(عالم طباشير) كل واحدة من الخيارات الستة الأخيرة ذكرها أفراد العينة لوحدها، بينما الأغلبية ذكرت برامج ومسلسلات عديدة.

شكل رقم (5)



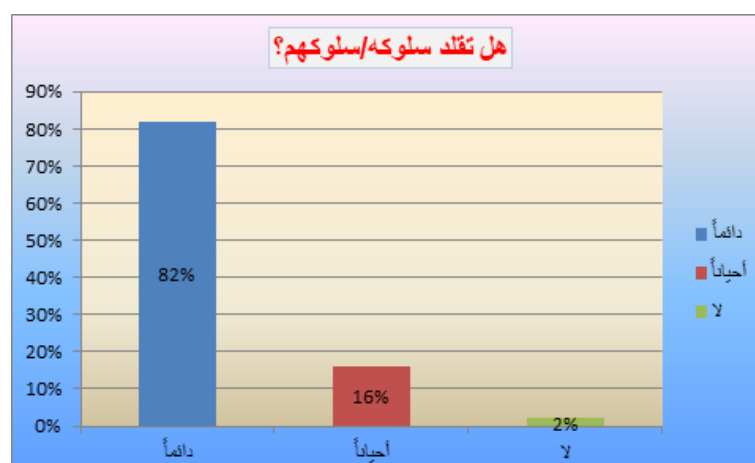
4/ تقليد البطل:

جدول رقم (6)

هل تقلد سلوك البطل/الأبطال؟	التكرار	النسبة %
دائماً	41	82.0
أحياناً	8	16.0
لا	1	2.0
المجموع	50	100.0

سئل أفراد العينة عما إذا كانوا يقلدون سلوك وحركات البطل أو الأبطال الذين يحبونهم، فقال 82 % إنهم دائماً ما يقلدونهم، و 16 % يقلدونهم أحياناً، بينما 2% قالوا إنهم لا يقلدون أبطالهم

شكل رقم (6)



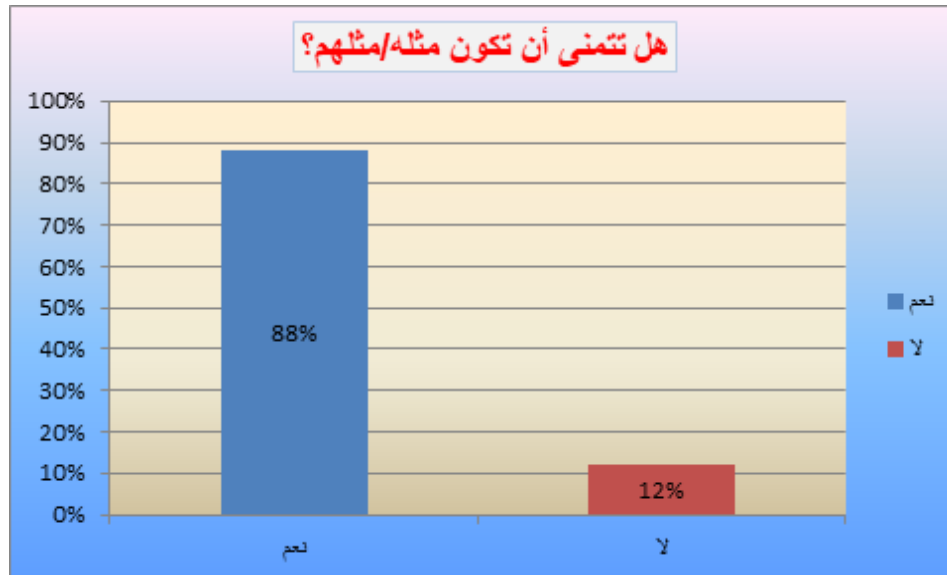
5/ تمني أن تكون مثل البطل:

جدول رقم (7)

هل تتمنى أن تكون مثل البطل/ الأبطال؟	التكرار	النسبة %
نعم	44	88.0
لا	6	12.0
المجموع	50	100.0

تم طرح سؤال على أفراد العينة عما إذا كانوا يتمنون أن يكونوا مثل البطل الذي يحبونه، قال 88 % إنهم يتمنون ذلك، بينما 12 % لا يتمنون هذا الأمر.

شكل رقم (7)



النتائج :

- 1- أظهرت الدراسة أن برامج الاطفال في قناة MPC3 تؤثر على سلوك الاطفال بصورة مباشرة خلال ما تبثه من افلام ومسلسلات
- 2- اثبتت الدراسة أن لقناة MBC3 دور كبير وإيجابي في عملية التغير الثقافي لتنمية القدرات الذهنية والمهارات اللغوية والحسية والجسمية وذكاء الخيال .
- 3- اكدت الدراسة ان لقناة MBC3 دورها السلبي تجاه الاطفال في تغيير سلوكهم والتأثير على عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وميولهم واتجاهاتهم مثل الميول نحو السلوك الاجرامي والعنف والعنوانية والانتحارية وحب الذات والانتصار للنفس

- 4 - اوضحت الدراسة أن لمشاهدة قناة MBC3 تأثيراً كبيراً على الاطفال في نسبة تحصيلهم الدراسي الى جانب ضعف ترابطهم مع الاسرة وذلك لمشاهدتهم لها باستمرار .
- 5 - بينت الدراسة أنه لابد من التوعية الاسرية والدراسية باعتبارها ادوات اساسية في التنشئة الاجتماعية ولها تأثير كبير في الارشاد نحو البرامج التي يشاهدها الاطفال ورجال ويمكن الاستفادة منها .

التوصيات:

- (1) ضرورة الاهتمام من قبل الأسرة بالمتابعة وتوجيه سلوك الأطفال.
- (2) لا بد من توعية الطفل ضد كل الجوانب السلبية والأفكار الهدامة التي تصل اليهم عبر القنوات الفضائية المتخصصة.
- (3) يجب غرس الروح الطيبة والأخلاق الفاضلة في نفوس الأطفال حتى يصبحوا نواة صالحة للمجتمع.
- (4) ضرورة وجود حملات توعية منتظمة عبر كل مراكز التنشئة الاجتماعية للتقليل والحد من ما تبثه هذه القنوات المتخصصة للأطفال.
- (5) لا بد للجهات المنتجة إنتاج ضخم وكبير من برامج الأطفال الجديدة والمواكبة واستقطاب الخبرات العربية في مجال الاعداد والكتابة.
- (6) المطالبة للجهات الرسمية بعدم استيراد برامج الأطفال الأجنبية الهابطة المخصصة للدبلجة وذلك لحماية الطفل العربي وعدم تعرضه للأفكار المنحرفة والعنف والجريمة
- (7) لا بد للمحطات الفضائية العربية من شراء الإنتاج الثقافي العربي بهدف تشجيع المنتج العربي الهام لبناء ثقافة المشاهد العربي.
- (8) العمل على ترجمة الأعمال العربية المميزة وتوزيعها على اوسع نطاق بهدف ايجاد سوق جديدة للإنتاج يساعد في الانتشار والمنافسة.
- (9) التأكيد على الاهتمام بالتدريب وتطوير الكوادر في مختلف المجالات المتعلقة بالإنتاج الإعلامي العربي بإقامة ورش عمل دورية .
- (10) تشجيع شركات الإنتاج العربية على انتاج المزيد من الاعمال العربية التي تحمل المفاهيم الثقافية العربية والدعوة للمنافسة.
- (11) تشجيع اقامة المهرجانات للبرامج والمسلسلات العربية التي تحمل هويتنا الثقافية وتنظيم أسواق الإنتاج وتنظيم المسابقات ومنح جوائز سنوية لا فضل انتاج محلي على مستوى كافة البلاد العربية.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

المراجع:

- 1- احمد بودربالة وآخرون :أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية ،مجلة . منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة-قسنطينة ،العدد الثاني مايو 2006 ، ص 45
- 2 - أماني السيد فهمي ، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون ، كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، القاهرة، العدد السادس ، 1999م، ص221
- 3 - إحسان محمد الحسن ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف . العربية للعلوم الإنسانية، الرياض 1998
- 4 - جمال العيفة: الثقافة الجماهيرية مطبعة جامعة باجي مختار 'الجزائر، 2003 ، ص 60
- 5 - حسن عماد مكاوي ولىلى حسين ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، لبنان - الدار المصرية اللبنانية - ط 2 - 2010م - ص290
- 6 - شذوان علي شيبه: مذكره في تاريخ الإعلام، دار المعرفة الجامعية، الازاريطه، 2005 ، ص87 ، 86
- 7 -محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية.القاهرة:مكتبة الأنجلو الامريكية،2015
- 8 - محمد عبدالحميد- نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، ط 2، 2004 م

GAMES Watson : Media Communication : an Introduction to Theory and Process 09)

9-, Op. Cit , PP.67-68

James Shanahan & Michael Morgan, (1999) "Television and it

(25)

مراجعة الجودة ودورها في تخفيض التكاليف في المؤسسات الصحية (دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات العاملة بمدينة الإيضا)

1. د. سندس عبد العزيز الشامي محمد

استاذ مساعد - قسم المحاسبة والتمويل - جامعة كردفان - السودان،

2. د. عبدالعزيز محمد طاهر

استاذ مساعد - قسم المحاسبة والتمويل جامعة كردفان - السودان

3. د. مبارك حامد الزين الخضر

استاذ مساعد - قسم المحاسبة والتمويل - جامعة كردفان - السودان

4. د. عبدالرحيم محجوب احمد

استاذ مشارك - قسم المحاسبة والتمويل جامعة كردفان - السودان

5. رابحة تاجو محمد خامس

باحثة - قسم المحاسبة والتمويل - جامعة كردفان - السودان

المستخلص:

تناولت الدراسة مراجعة الجودة ودورها في تخفيض التكاليف في المؤسسات الصحية دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات العاملة بمدينة الأبيض»، تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: هل تطبيق أساليب مراجعة الجودة له دور في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية؟ هل مراجعة الجودة لها دور في تخفيض تكاليف الجودة في المؤسسات الصحية؟ وهدفت الدراسة إلى معرفة دور تطبيق أساليب مراجعة الجودة في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية، إظهار دور مراجعة الجودة في تخفيض تكاليف الجودة في المؤسسات الصحية، وإختبرت الدراسة الفرضيات التالية: تطبيق أساليب مراجعة الجودة يساعد في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية، مراجعة الجودة لها دور في تخفيض تكاليف الجودة في المؤسسات الصحية، تساهم مراجعة الجودة في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مراجعة الجودة لها دور في تخفيض تكاليف الجودة في المؤسسات الصحية، تساهم مراجعة الجودة في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق مراجعة الجودة التي تساهم في تحسين جودة الرعاية الصحية التي تقلل من الحاجة إلى تكاليف إعادة الإدخال للمستشفى.

الكلمات المفتاحية: مراجعة الجودة، التكاليف العامة، التكاليف الإستشفائية.

Abstract;

The study addressed quality review and its role in reducing costs in health institutions: a field study on a sample of hospitals operating in the city of Eobied, The problem addressed in this study was the following question: Does the application of quality auditing methods play a role in reducing overall costs in health institutions? Does quality auditing play a role in reducing quality costs in healthcare institutions? The study aimed to determine whether applying quality auditing methods helps reduce overall costs in healthcare institutions, Demonstrating the role of quality auditing in reducing quality costs in healthcare institutions, The study tested the following hypotheses: Applying quality review methods helps reduce overall costs in healthcare institutions, Quality auditing plays a role in reducing quality costs in healthcare institutions; quality auditing contributes to reducing hospitalization costs in healthcare institutions, The study reached several conclusions, including: that quality auditing plays a role in reducing quality costs in healthcare institutions, Quality auditing contributes to reducing hospitalization costs in healthcare institutions, The study recommended the need to implement quality audits that contribute to improving the quality of healthcare and reduce the need for hospital readmission costs.

Keywords : Quality review, Overhead costs, Hospital costs

أولاً: الإطار المنهجي:

أصبحت الجودة من المتطلبات الهامة الرئيسية التي تساهم في تحسين وتطوير أداء العمليات والأفراد بما يتناسب مع متطلبات العميل والمعايير القياسية العالمية وعملية المراجعة لجزء مهم من أنشطة الجودة، ولابد من التدريب عليها وفهم أبعادها لذا يجب على المنظمة القيام بعمليات المراجعة وفقاً لخطط دورية لتحديد ما إذا كان نظام الجودة المطبق ينسجم مع الترتيبات المخطط لها مع متطلبات المعايير الدولية ومع متطلبات نظام الجودة المعتمد في المنظمة مطبق تتم مراجعته، وتعد مراجعة الجودة في المؤسسات الصحية أمراً حيوياً لضمان تقديم خدمات صحية ذات جودة عالية وأمنة للمرضى، ومع التحديات المالية المتزايدة التي تواجهها المؤسسات الصحية أصبح من الضروري البحث عن طرق لتحسين الجودة عن طريق مراجعتها وتخفيض التكاليف في الوقت نفسه، والجودة في مجال الصحة تأتي بمواصفات الخدمات التي تقدم للعميل من خدمة ويقوم العميل بتقديم آراء بشأن الخدمة ومستوى تقديمها مما يؤدي إلى تحسين النظام القائم بالمؤسسة وتخفيض التكاليف مما يجعل المؤسسة الرائدة في مجال تقديم الخدمات أو المنتج بجودة عالية وبأقل تكاليف.

مشكلة الدراسة:

المؤسسات الصحية تواجه تحديات مالية كبيرة بما في ذلك زيادة التكاليف وتقليل الموارد في الوقت نفسه، وهناك حاجة متزايدة لتحسين الخدمات الصحية وتقديم رعاية آمنة للمرضى ومراجعة الجودة تعتبر أداة هامة لتحقيق هذه الأهداف وهناك حاجة إلى فهم أفضل لكيفية تأثيرها على التكاليف وتخفيضها ويمكن صياغة السؤال الرئيسي التالي: هل مراجعة الجودة لها دور في تخفيض التكاليف في المؤسسات الصحية؟

وتتفرع منه التساؤلات التالية:

- هل تطبيق أساليب مراجعة الجودة يساعد في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية؟
- هل مراجعة الجودة لها دور في تخفيض تكاليف الجودة في المؤسسات الصحية؟
- ما مدى مساهمة مراجعة الجودة في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

- دعم النظريات العلمية في مجال الجودة التي تعمل على تخفيض التكاليف في المؤسسات الصحية والتي تعمل على سد الفجوة المعرفية التي تتعلق بتقييم الأثر الفعلي لمراجعة الجودة في تخفيض التكاليف دون الإخلال بمستوى جودة الرعاية الصحية.
- تكسب الدراسة أهميتها في كونها تتناول موضوعاً معاصراً يجمع بين إدارة الجودة وإدارة التكاليف في المؤسسات الصحية.

الأهمية العملية:

- تساعد القيادات التنفيذية في المستشفيات والمؤسسات الصحية في اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة لتحسين نظم العمل وتقليل التكاليف غير الضرورية من خلال اعتماد نظم مراجعة الجودة كجزء لا يتجزأ من التخطيط الإستراتيجي المؤسسي لتطوير القطاع الصحي.
- توضيح لكيفية تطبيق مراجعة الجودة و تقديم رؤى قيمة للمؤسسات الصحية حول كيفية تحسين الجودة وتخفيض التكاليف في الوقت نفسه لضمان إستمرار ونجاح المؤسسة.

أهداف الدراسة:

- معرفة مساهمة تطبيق أساليب مراجعة الجودة في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية.
- إظهار دور مراجعة الجودة في تخفيض تكاليف الجودة في المؤسسات الصحية.
- بيان مساهمة مراجعة الجودة في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية.

فرضيات الدراسة:

- تطبيق أساليب مراجعة الجودة يساعد في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية.
- مراجعة الجودة لها دور في تخفيض تكاليف الجودة في المؤسسات الصحية.
- تساهم مراجعة الجودة في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية.

منهجية الدراسة:

- المنهج التاريخي: لإستعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- المنهج الإستنباطي: لصياغة المشكلة والأهداف والفرضيات.
- المنهج الإستقرائي: لإختبار صحة الفرضيات.
- المنهج التحليلي الوصفي: لتحليل ووصف البيانات وإختبار الفرضيات.

مصادر جمع البيانات:

مصادر أولية: الإستبانة

مصادر ثانوية: الكتب - المجلات العلمية - الرسائل الجامعية - الانترنت.

حدود الدراسة :

- الحدود المكانية: عينة من المستشفيات العاملة بمدينة الابيض - ولاية شمال كردفان.
- الحدود الزمانية: 2025م.

هيكل الدراسة:

تكونت الدراسة من مقدمة والإطار النظري للدراسة، والدراسة الميدانية، والخاتمة التي شملت النتائج والتوصيات.

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة يوسف 2020م⁽¹⁾:

تناولت الدراسة تدقيق ومراقبة الجودة في المؤسسات الصناعية، وتمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي مامدى إهتمام مؤسسة الأنابيب الحلزونية بتدقيق ومراقبة الجودة؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية: ما مستوى تدقيق الجودة بالمؤسسة محل الدراسة؟ ماهي أساليب ضبط وضمان الجودة، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الإطار النظري لمفهوم تدقيق ومراقبة الجودة، إبراز الفرق بين إدارة الجودة ومراقبة الجودة، وإختبرت الدراسة عدة فرضيات منها يتم تطبيق عملية التدقيق على الجودة من المؤسسة محل الدراسة وفق برامج محددة ومنتظمة، تستخدم المؤسسة محل الدراسة أساليب كمية ونوعية لقياس جودة منتجاتها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن عملية التدقيق بالمؤسسة تتم عن طرق قسم التدقيق الداخلي بالإضافة إلى قسم تدقيق الجودة وفق برامج محددة مسبقاً ومنتظمة للتأكد من مدى إحترام المعايير المعمول بها للجودة، وتوصي الدراسة بمجموعة توصيات منها: ضرورة مشاركة مختلف المستويات الإدارية في التخطيط ووضع الأهداف والبرامج المتعلقة بسياسة تطبيق نظام الجودة، تناولت هذه الدراسة تدقيق ومراقبة الجودة في المؤسسات الصناعية، وإجريت دراسة حالة شركة صناعة الأنابيب الحلزونية غرداية، بينما إجريت الدراسة الحالية بالتطبيق على عينة من المستشفيات العاملة بمدينة الأبيض.

دراسة فرح وعامر 2021م⁽²⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في هل تكاليف جودة الخدمات الصحية لها دور في تحسين جودة تلك الخدمة؟ وهدفت الدراسة إلى التعرف على جودة الخدمات الصحية ومدى إهتمام إدارة المستشفيات في تحسين كفاءة الخدمات الصحية، بيان أهمية تحسين جودة الخدمات الصحية في تحديد تكاليف الجودة لتطوير وتحسين تلك الخدمة، وإختبرت الدراسة مجموعة فرضيات هي: هنالك دور لتكاليف الجودة في تحسين جودة الخدمات الصحية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أن تكاليف الجودة هي التي تتوافق بشكل محدد مع الإنجاز أوعدم الإنجاز لجودة المنتج أو الخدمة وأن تكاليف الفشل تمثل تكاليف رقابة جودة قبل أن يصل المنتج إلى المستهلك أو قبل تقديم الخدمة، اما تكاليف الفشل الداخلي والخارجي فيمكن عدها تكاليف رقابة الجودة وطرق بعد أن يكتشف الفشل في المنتج أو بعد تقديم الخدمة، اوصت

(1) يوسف أولاد الحاج يوسف، تدقيق ومراقبة الجودة في المؤسسات الصناعية دراسة حالة شركة صناعة الأنابيب الحلزونية غرداية، رسالة

ماجستير في المالية والمحاسبة غير منشورة، جامعة غرداية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2020م.

(2) فرح ناظم شمخي وأ.د. عامر محمد سليمان، تأثير تكاليف الجودة في تحسين جودة الخدمات الصحية، مجلة دراسات محاسبية ومالية،

جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية ومالية، بغداد، العدد (54)، 2021م.

الدراسة بمجموعة توصيات منها: كتابة تقرير لهذه التكاليف وتصنيفها واستخدامها في تطبيق القرارات وتشخيص الأهمية النسبية لمشاكل الجودة وتجهيز تقرير الجودة لتحقيق أهداف الجودة وتحسينها.

وتناولت هذه الدراسة تأثير تكاليف الجودة في تحسين جودة الخدمة الصحية، بينما تناولت الدراسة الحالية مراجعة الجودة ودورها في تخفيض التكاليف في المؤسسات الصحية.

دراسة معتزو د. عفراء 2021م⁽¹⁾ :

تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة الدور الذي يمكن أن تلعبه المراجعة الخارجية في الواقع العملي لبيئة الممارسة المهنية للمراجعة وأثره في المساعدة على تحقيق الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، ويتفرع منه الأسئلة التالية: هل لاستخدام المراجعة الخارجية دور في تحقيق الجودة الشاملة في منظمات الأعمال؟ هل لاستخدام المراجعة الخارجية بكل أنواعها دور في اكتشاف المعوقات التي تواجه تحقيق الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، وهدفت الدراسة إلى دراسة تحليلية للعلاقة بين المراجعة الخارجية والجودة الشاملة وكيفية تحقيقها في منظمات الأعمال، توضيح مفهوم وأهمية وإجراءات المراجعة الخارجية، الوقوف على مفهوم وأهمية وكيفية تحقيق الجودة الشاملة، وإختبرت الدراسة الفرضيات التالية: توجد علاقة بين إدراك المراجعين الخارجيين لأهمية الجودة الشاملة في منظمات الأعمال وبين تحقيقها، توجد علاقة بين تطبيق المراجعة الخارجية وتحقيق الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج منها: استخدام المراجعين للمراجعة الخارجية له دور فاعل في تحقيق الجودة الشاملة بمنظمات الأعمال، وتوصي الدراسة بالإهتمام بالمراجعة الخارجية وأنواعها من أجل الحصول على الجودة الشاملة في منظمات الأعمال.

تناولت هذه الدراسة دراسة تحليلية إحصائية لدور المراجعة الخارجية في تحقيق الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، بينما تناولت الدراسة الحالية مراجعة الجودة ودورها في تخفيض التكاليف في المؤسسات الصحية.

دراسة عبدالرحيم واخرون 2022م⁽²⁾ :

تناولت الدراسة دور مراجعة الجودة في تقويم الأداء المحاسبي والإداري بالجامعات الحكومية السودانية، وتمثلت مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة إن وحدات المراجعة الداخلية ووحدات الجودة بالجامعات الحكومية السودانية لا تطبق المراجعة بصورة فعالة في التحقق من مدى الكفاءة والجودة في الأداء المحاسبي والإداري لها، وبالأخص إهتمام وحدات الجودة بالجامعات بالجوانب الأكاديمية دون التركيز على الجوانب المالية والإدارية ويتفرع منه الأسئلة

(1) د. معتزو يوسف ود. عفراء الفاضل، دراسة تحليلية إحصائية لدور المراجعة الخارجية في تحقيق الجودة الشاملة في منظمات الأعمال ، مجلة العلوم الإحصائية، كلية العلوم الإقتصادية والمالية وإدارة الأعمال قسم المحاسبة ، ليبيا، العدد(4)، 2021م.

(2) د. عبدالرحيم محبوب واخرون، مراجعة الجودة ودورها في تقويم الأداء الإداري المحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية، دراسة ميدانية علي عينة من الجامعات السودانية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، جامعة كردفان، كلية الإقتصادية قسم المحاسبة، الأبيض، العدد(12)، 2022م

التالية: هل مراجعة الجودة لها دور مؤثر في قياس كفاءة الأداء المحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية؟ هل يؤدي تطبيق مراجعة الجودة إلى القياس السليم لكفاءة الأداء الإداري بالجامعات الحكومية السودانية، وهدفت الدراسة إلى التعرف بمراجعة الجودة وتقويم الأداء الإداري والمحاسبي، إلغاء الضوء على دور مراجعة الجودة في قياس كفاءة الأداء المحاسبي بالجامعات السودانية، وإختبرت الدراسة الفرضيات الآتية : مراجعة الجودة لها دور مؤثر في قياس كفاءة الأداء المحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية، تطبيق مراجعة الجودة يؤدي إلى القياس السليم لكفاءة الأداء الإداري بالجامعات الحكومية السودانية، اعتمد الباحثون على المنهج التاريخي و المنهج الاستنباطي والمنهج الإستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصل الباحثون على عدة نتائج منها: مراجعة الجودة أداة فعالة لتقويم أداء الإدارة بالجامعات من خلال تقويم الخطط والسياسات الموضوعية لتسير العمل، اوصت الدراسة بعدة توصيات منها: الإهتمام بتقرير مراجعة الجودة للكشف عن مدى جودة الأداء المحاسبي المقدم من قبل إدارة الحسابات بالجامعات. تناولت هذه الدراسة دور مراجعة الجودة في تقويم الأداء المحاسبي والإداري بالجامعات الحكومية السودانية، وإجريت الدراسة الميدانية على عينة من الجامعات السودانية العاملة بمدينة الأبيض واعتمد الباحثون في دراستهم على المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي الوصفي، بينما تناولت الدراسة الحالية مراجعة الجودة ودورها في تخفيض تكاليف الجودة في المؤسسات الصحية إجريت الدراسة الميدانية على عينة من المستشفيات العاملة بمدينة الأبيض.

دراسة على ومحمد 2023⁽¹⁾ :

تناولت الدراسة محاسبة تكاليف الجودة وأثرها في تحسين جودة الخدمات الصحية، وتمثلت مشكلة الدراسة في: مآثر محاسبة تكاليف الجودة في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة في محافظة حضرموت؟ وهدفت الدراسة إلى التعرف على تكاليف الجودة في المستشفيات الخاصة في محافظة حضرموت، الوقوف على مستوى جودة الخدمات الصحية التي تقدمها المستشفيات الخاصة في محافظة حضرموت، وإختبرت الدراسة عدة فرضيات منها: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05% لتكاليف المنع في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة في محافظة حضرموت، ويوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.5% لتكاليف التقييم في تحسين جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة في محافظة حضرموت، واتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لمثل هذه الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: وجود ضعف لدى المستشفيات الخاصة في تدريب العاملين في مجال قياس وتطبيق تكاليف الجودة مع ضعف في الإهتمام بحساب تكلفة مراجعة نظام الجودة في المستشفيات محل الدراسة، اوصت الدراسة بضرورة تعزيز مستوى جودة الخدمات الصحية إلى مستوى جودة الخدمات الصحية في الدول المتقدمة.

(1) د. على أبوبكر وزير ومحمد خميس على، محاسبة تكاليف الجودة وأثرها في تحسين جودة الخدمات الصحية» دراسة حالة على عينة من المستشفيات الخاصة بمحافظة حضرموت»، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأوازل الحديثة، حضرموت، العدد، (77)، 2023

تناولت هذه الدراسة محاسبة تكاليف الجودة وأثرها في تحسين جودة الخدمات الصحية، وإجريت هذه الدراسة في محافظة حضرموت دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الخاصة بمحافظة حضرموت، بينما تناولت الدراسة الحالية مراجعة الجودة ودورها في تخفيض التكاليف في المؤسسات الصحية، وإجريت الدراسة الميدانية على عينة من المستشفيات العاملة بمدينة الأبيض.

دراسة السيد 2024م⁽¹⁾:

تناولت الدراسة أثر تكاليف الجودة على تحسين أداء الخدمات الصحية في المستشفيات الجامعية، وتمثلت مشكلة الدراسة: مامستوى جودة الخدمة الصحية المقدمة بالمستشفيات الجامعية؟ كيف يمكن قياس وإدارة تكاليف الجودة لتحسين الأداء في القطاع الصحي؟ ما هو دور إدارة التكاليف في خفض تكلفة الخدمة المقدمة؟ وهدفت الدراسة إلى توضيح أثر تطبيق تكاليف الجودة على تحسين الخدمة الصحية، وتوضيح أثر تطبيق تكاليف الجودة على تحسين الأداء في القطاع الصحي، وإختبرت الدراسة الفرضيات الآتية: أن هنالك مستوى عالي لجودة الخدمة الصحية المقدمة بالمستشفيات محل الدراسة، تساعد إدارة التكاليف في تخفيض تكلفة الجودة على تحسين الخدمة الصحية، واعتمد الباحث على منهجين أساسيين المنهج الوصفي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها، أهمية جودة الخدمات الصحية وأبعاد جودة الخدمة الصحية لتحسين الأداء في القطاع الصحي، أوصت الدراسة بالإهتمام بتقرير تكاليف الجودة وذلك لمساعدة إدارة التكاليف على تحقيق أقصى إستفادة ممكنة وتطبيقها لرفع وزيادة الفاعلية والكفاءة وتقليل الفاقد وتوفير التكاليف لمواجهة التحديات

تناولت هذه الدراسة أثر تكاليف الجودة على تحسين أداء الخدمات الصحية في المستشفيات الجامعية، وإجريت الدراسة الميدانية على عينة من المستشفيات بجامعة عين شمس، بينما تناولت الدراسة الحالية مراجعة الجودة ودورها في تخفيض التكاليف في المؤسسات الصحية، وإجريت الدراسة الميدانية على عينة من المستشفيات العاملة بمدينة الأبيض.

دراسة الصادق 2024م⁽²⁾ :

تناولت الدراسة دور محاسبة التكاليف في تحديد تكلفة الخدمة الصحية وصعوبة تطبيقها بالمستشفيات دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الحكومية العاملة بمدينة الأبيض في السودان، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: هل توجد صعوبات بالمستشفيات لاستخدام محاسبة التكاليف كأداة مساعدة للإدارة ومادورها في تحديد تكلفة الخدمات الصحية؟، وهدفت الدراسة إلى معرفة دور محاسبة التكاليف في تحديد تكلفة الخدمة الصحية بالمستشفيات الحكومية في السودان، وإختبرت الدراسة الفرضيات التالية: لاتوجد صعوبات لاستخدام محاسبة التكاليف في تحديد تكلفة الخدمات الصحية بالمستشفيات الحكومية بالسودان، تساعد محاسبة التكاليف في تحديد تكلفة الخدمة

(1) السيد فتحي محمد جميل، أثر تكاليف الجودة على تحسين أداء الخدمات الصحية في المستشفيات الجامعية «دراسة ميدانية على مستشفى

جامعة عين شمس، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، كلية التجارة قسم المحاسبة، مصر، العدد(98)، 2024م.

(2) د. الصادق محمد آدم ، دور محاسبة التكاليف في تحديد تكلفة الخدمة الصحية وصعوبة تطبيقها بالمستشفيات «دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الحكومية العاملة بمدينة الأبيض، مجلة أفاق للبحوث والدراسات ، جامعة كردفان، كلية الإقتصاد والدراسات التجارية، المجلد(7) العدد(2)، 2024م.

الصحية في المستشفيات الحكومية بالسودان، واستخدم الباحث المناهج التاريخية والمنهج الإيستنباطي والمنهج التحليلي الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها يوجد بالمستشفيات الحكومية مجموعة مستندية ودفترية لتسجيل تكاليف الخدمات الصحية، وتوصي الدراسة على الجهات المسؤولة توجيهه المستشفيات الحكومية الإلتزام باستخدام محاسبة التكاليف في تحديد تكلفة الخدمات الصحية

تناولت هذه الدراسة دور محاسبة التكاليف في تحديد تكلفة الخدمة الصحية وصعوبة تطبيقها بالمستشفيات، وإجريت دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الحكومية العاملة بمدينة الأبيض في السودان، بينما تناولت الدراسة الحالية مراجعة الجودة ودورها في تخفيض التكاليف بالتطبيق على عينة من المستشفيات العاملة بمدينة الأبيض.

الإطار النظري للدراسة: مراجعة الجودة

بدأ الإهتمام الحديث بالجودة في القرن العشرين، حيث تطور من الفحص البسيط إلى عمليات شاملة لضمان الجودة، كان التركيز على فحص المنتجات النهائية للتأكد من مطابقتها للمواصفات، ثم تطورت لتشمل مراقبة الجودة أثناء العملية الإنتاجية، وأخيراً ظهرت مراجعة الجودة كجزء من إدارة الجودة الشاملة، والتي تهدف إلى منع الأخطاء قبل وقوعها وتحقيق رضا العميل⁽¹⁾.

أ. مفهوم المراجعة:

عرفت بأنها⁽²⁾: دراسة وتقييم النظم المحاسبية والإجراءات والأنشطة الرقابية التي يرغب في الاعتماد عليها ويترتب على ذلك تحديد طبيعة ومدى توقيت إختبارات إجراءات المراجعة الأخرى.

مفهوم مراجعة الجودة⁽³⁾: هي عملية الحصول على أدلة الحقائق تدعمها بيانات موثوقة ذات صلة بالنظام أو العملية والمنتج الجاري مراجعته، وهنا من أجل تحديد مدى تطابق ذلك مع المعايير المحددة ويتم ذلك بموضوعية ونزاهة.

ب . أهمية مراجعة الجودة:

تتمثل أهمية المراجعة في الآتي⁽⁴⁾:-

1. تحسين الأداء المؤسسي من خلال تحديد فرص التحسين المستمر.
2. تقليل الأخطاء والانحرافات التي قد تؤثر على جودة المنتجات أو الخدمات.
3. تحسين كفاءة العمليات الداخلية وتقليل التكاليف التشغيلية⁽⁵⁾.

(1) د. إحسان إبراهيم الله جابو، إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2009م)، ص26.
(2) ريك هاينز، فيليب والاج، هانز جوتميكر، مبادئ المراجعة مقدمة المعايير الدولية للمراجعة، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط3، 2015م)، ص13.
(3) Arter Dennis, cinan frani Charles, A, and west, john f jack, How to Audit The Process Based QMS, 2ed, ASQ, Quality Press, 2012, p5.

(4) الموافق 2025/7/20، الساعة 3:00 مساءً، www.qb.academy.com.
(5) م.د إسلام طالب الجابي، التدقيق الداخلي بموجب المواصفات القياسية الدولية «ISO 190/1/2002» دراسة حالة في شركة الحفر العراقية وزارة النفط»، مجلة كلية المنصورة الجامعة، الكلية التقنية الإدارية، بغداد، العدد (29)، 2018م، ص50.

4. الوقاية من انخفاض فاعلية نظام الجودة أو رفع فاعلية الجودة لضمان التحسين المستمر لجودة المنتجات أو الخدمات.

ج. أهداف مراجعة الجودة:

تحقق مراجعة الجودة العديد من الأهداف التالية (1):

1. توفر الوسائل الفنية التي تمكن الإدارة من تحديد مدى فاعلية عناصر نظام الجودة للوفاء بالمتطلبات والإحتياجات التي حددها دليل الجودة للوفاء بإحتياجات العملاء والعاملين في المنظمة والمجتمع.
2. تقويم كفاءة النظام الخاص بالجودة لدى إدارة المنشأة أو لدى الموردين الحاليين أو المرتقبين ولدى منشأة مستقلة، وعلى هذا النحو توفر نتائج مراجعة الجودة تقويماً لكفاية البرامج الحالية للجودة.
3. توفر مراجعة الجودة لكل من إدارة الشركة محل المراجعة والمنظمة التي تطلب المراجعة إثباتاً موضوعياً لمدى ملائمة ومطابقة نظم الجودة للمعايير والمواصفات الدولية للتأكد من التوافق مع هذه المواصفات واتخاذ الإجراءات التصحيحية والمانعة للخطأ والانحراف.
4. تقويم الأداء الكلي لجودة المنظمة وفي هذا الشأن تهدف مراجعة الجودة إلى مقارنة أنشطة متعددة للأداء مرتبطة بالجودة وبمعايير هذا الأداء

د. التكاليف الصحية:

- المفهوم: تعرف بأنها (2): هي تضحية إختيارية بأشياء وممتلكات أو حقوق مادية أو معنوية، يحتم أن تكون ذات قيمة إقتصادية في سبيل الحصول على منفعة حاضرة أو مستقبلية ويحتم أن لاتقل في قيمتها وقت إتمام التضحية في سبيلها على قيمة التضحية.

- مفهوم محاسبة التكاليف الصحية: تعرف بأنها (3): طريقة لقياس وتحليل الخدمات والمنتجات بناءً على مجموعة من المبادئ والأسس التي تتم إدارتها من خلال جدولة وتسجيل وتجميع البيانات المتعلقة بمكونات التكلفة الثلاثة المواد والأجور والمصروفات.

أهداف محاسبة التكاليف الصحية:

تتمثل أهداف محاسبة التكاليف في الآتي (4):

1. تساعد محاسبة التكاليف على تحليل البيانات المجمعة التي توفرها المحاسبة المالية.
2. تحليل أنشطة الإمداد والأنشطة الطبية والتقنية .
3. حساب تكلفة الإقامة أو المكوث في المستشفى

(1) د. صلاح على أحمد محمد، دور مراجعة الجودة في بناء الإستراتيجية التنافسية للمنتجات العربية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، كلية الدراسات التجارية، قسم المحاسبة، العدد (2)، 2012م، صص 18، 19.

(2) د. فتح الرحمن الحسن منصور، ود. بابكر إبراهيم، محاسبة التكاليف [1]، (الخرطوم: منشورات جامعة السودان المفتوحة، 2007م)، ص 5.

(3) سبع صبرتيّة، دور محاسبة التكاليف في تحسين أداء المؤسسات الصحية بالجزائر، مجلة العلوم الإدارية والمالية، جامعة الجزائر، مخبر العولمة والسياسات الإقتصادية، الجزائر، المجلد (7)، 2023م، ص 68.

(4) سبع صبرتيّة، (مرجع سابق)، ص 69.

4. معرفة التكاليف أو المداخل لمختلف الوظائف أثناء عملية إنتاج الخدمة الصحية والمتمثلة في الوظيفة الطبية والوظيفة الإدارية.

5. تغذية تذاور التسيير داخل المؤسسات الصحية⁽¹⁾.

و - أهمية قياس تكاليف الجودة في المؤسسة :

تتمثل أهمية قياس تكاليف الجودة في المؤسسات في الآتي⁽²⁾:

- أن الجودة مرتبطة بالأداء المالي من خلال توضيح علاقة الجودة بتكلفة المنتج أو الخدمة. إذ الجودة العالية تؤدي إلى تخفيض التكاليف وبالتالي تحسين الأداء المالي بالإعتماد على المقاييس المالية في تخفيض تكاليف الفشل وتحسين الإنتاج.
- توفر تكاليف الجودة معلومات ورؤية واضحة عن واقع التنفيذ الفعلي عند تنفيذ إجراء معالجة الجودة والتعرف على الحلول.
- تؤدي إلى متابعة تكاليف الجودة لكل نشاط من أنشطة سلسلة القيمة والتعرف على نقاط القوة والضعف في كل نشاط من الأنشطة.
- يؤدي الاهتمام بمقياس الجودة إلى تحقيق ميزة تنافسية.

الدراسة الميدانية:

نتناول هنا المنهج الذي أتبع في الدراسة الميدانية وذلك بتحديد مجتمع وعينة الدراسة، ووصف أداة الدراسة ثم الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق أداة الدراسة، ثم ثبات وصدق أداة الدراسة.

وصف مجتمع وعينة الدراسة:

1. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الموظفين بالإدارات العليا والدنيا بالقطاع الصحي بمختلف درجاتهم الوظيفية بالمستشفيات العاملة بمدينة الأبيض.

2. عينة الدراسة:

تم سحب عينة عشوائية من مجتمع الدراسة مكونة من 81 مفردة، من 7 مستشفيات ووزارة الصحة (مستشفى الأبيض الدولي، مستشفى الأبيض التعليمي، مستشفى الأمل الطبي، مستوصف التبيان الطبي، مستوصف هاي كير،

(1) إبراهيم لعمونة وآخرون، واقع محاسبة التكاليف للخدمات الصحية» دراسة حالة المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالطالب العربي، رسالة ماجستير في المحاسبة والتدقيق غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، كلية علوم الإقتصادية والتجارية والتسيير، الجزائر، 2018م، ص7.

(2) د. علي أبوبكر باوزير ومحمد خميس علي، محاسبة تكاليف الجودة وأثرها في تحسين جودة الخدمات الصحية، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الأواثل الحديثة حضرموت، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، اليمن، 2023م، المجلد (10)، العدد (77)، ص125.

المستوصف البريطاني، مستشفى النساء والتوليد التعليمي، وزارة الصحة) وتكوين هذه العينة يساعد في الحصول على بيانات يمكن الاستناد عليها في الوصول إلى النتائج.

تم توزيع (85) استبانة على عينة الدراسة، وتم استرداد (81) استبانة، بنسبة استرداد 95.29%.

3. متغيرات الدراسة:

تناولت الدراسة متغيرات مستقلة وأخرى تابعة كالأتي:

المتغير المستقل: مراجعة الجودة

المتغير التابع: التكاليف الصحية

4. الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة:

هدف الباحثين من اجراء الدراسة الميدانية الى اختبار فرضيات الدراسة بهدف تحديد طبيعة العلاقة بين المراجعة الخارجية وإدارة المخاطر بشركات التأمين.

مجتمع وعينة الدراسة: تم سحب عينة عشوائية من مجتمع الدراسة مكونة من 85 مفردة، وتكوين هذه العينة يساعد في الحصول على بيانات يمكن الاستناد عليها في الوصول إلى النتائج.

اداة الدراسة:

الاساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحليل بيانات عبارات الاستبانة تم استخدام برنامج SPSS الإصدار 22، ولتحليل ومعالجة بيانات الدراسة إحصائياً تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية منها ما يلي:

1/ الأساليب الإحصائية الوصفية بشكل عام للحصول على قرارات عامة عن خصائص وملامح تركيبة مجتمع الدراسة وتوزيعه وقد تضمنت الأساليب التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة.

2/ اختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) لاختبار التجانس أو التماثل لإجابات أفراد العينة حتى نستطيع الاعتماد على إجاباتهم، ويعمل اختبار مربع كاي عن طريق مقارنة قيمة خطأ الاختبار مع الخطأ المسوح به 5%.

3/ الوسط الحسابي لقياس درجة الموافقة والأهمية النسبية للعبارات واختبار فروض البحث.

4/ الوسيط لتحديد الاجابة من ناحية ترتيبية.

الاهمية النسبية:

تعتبر الأهمية النسبية عن مدى أهمية عبارات أداة البحث، ويتم حذف العبارات ذات الأهمية النسبة الضعيفة لأنها لا تخدم هدف البحث، ويتم حساب طول الفترة للأهمية النسبية عن طريق قسمة حاصل $0.8 \div 5$ ، حيث 0.8 تمثل مجموع الفروق بين مسافات المقياس، و5 تمثل عدد الاختيارات، وعند قسمة $0.8 \div 5$ ينتج طول الفترة ويساوي 0.16 ويصبح التوزيع كالتالي:

35 - 20	51 - 36	67 - 52	83 - 68	100 - 84	النسبة المئوية للأهمية
ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	عالية	عالية جداً	درجة الأهمية

وتحسب النسبة المئوية للأهمية النسبية عن طريق المعادلة التالية:

$$\text{النسبة المئوية للأهمية النسبية} = \frac{\text{الوسط الحسابي للعبارة}}{100 \times 5}$$

▪ حيث 5 تمثل وزن أوافق بشدة

ثبات وصدق اداة الدراسة:

معامل الثبات لاختبار مدى توفر الثبات والاتساق الداخلي لأداة الدراسة، ويبين هذا المعامل استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، بمعنى يُعطي نفس النتائج إذا أُعيد تطبيقه على نفس العينة، تم احتساب معامل ثبات ألفا كرو نباخ (Alpha-Cronbach) وهذا المعامل يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، تم حساب معامل الثبات ومعامل الصدق لعبارات فرضيات البحث كما في الجدول رقم (1) ادناه:

جدول رقم (1) معامل المصادقية ألفا كرو نباخ لعبارات المتغيرات الدراسة

العبارة	عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرو نباخ
الفرضية الأولى	10	7600.
الفرضية الثانية	10	0.873
الفرضية الثالثة	10	0.882
مجموع العبارات	30	0.876

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام الحزم الإحصائية 2025، SPSS

يتبين من الجدول رقم (1) أعلاه انه وجد عند إجراء اختبار الثبات على إجابات المستجيبين للاستبانة لجميع فرضياتها وبلغت قيمة ألفا كرو نباخ (0.313). وتعني هذه القيمة توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي للاستبانة وأنها تُعطي نفس النتائج إذا تم التكرار، وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرو نباخ 60% مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها، أما مقياس المصادقية فهو الجذر التربيعي لمقياس الثبات الذي كانت أقل قيمه له (0.936) وتعتبر الأداة ذات مصداقية عالية لأن قيمة مقياس المصادقية قريب من الواحد.

اختبار الفرضية الاولى: تطبيق أساليب مراجعة الجودة يساهم في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية.

تتكون الفرضية الاولى من عشرة عبارات من عبارات الاستبانة، وبعد تحليل توزيع هذه العبارات من خلال الجدول التكراري والأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية، الجدول رقم (2) يبين تجميع عبارات هذه الفرضية:

الجدول رقم (2) يوضح تجميع عبارات الفرضية الأولى

النسبة %	التكرارات	البيان
38.9 %	315	أوافق بشدة
43.0 %	348	أوافق
12.2 %	99	محايد
5.0 %	41	لا أوافق
0.9 %	7	لا أوافق بشدة
100 %	810	المجموع
4,01		الوسط الحسابي
82.8%		الأهمية النسبية
عالية		درجة الأهمية
5.50		كاي تربيع
3.6		درجة الحرية
0000.		الاحتمالية لكاي

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الأولى:

الجدول رقم (3) ادناه يبين الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) لعبارات الفرضية الأولى:

جدول رقم (3)

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الأولى

م	العبارات	كاي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية لكاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مستوى الموافقة	الأهمية النسبية	درجة الأهمية
1	الأولى	56.13	3	000.	730.	4.36	موافق بشدة	87.2%	عالية جداً
2	الثانية	58.90	3	000.	697.	4.37	موافق بشدة	87.4%	عالية جداً
3	الثالثة	86.34	4	000.	870.	4.36	موافق بشدة	87.2%	عالية جداً
4	الرابعة	66.71	4	000.	896.	4.19	موافق	83.8%	عالية
5	الخامسة	38.85	3	000.	818.	4.17	موافق	83.4%	عالية
6	السادسة	57.58	4	000.	883.	4.09	موافق	81.8%	عالية
7	السابعة	52.76	4	000.	941.	3.84	موافق	76.8%	عالية
8	الثامنة	16.03	3	001.	1.025	3.89	موافق	77.8%	عالية
9	التاسعة	56.96	4	000.	951.	4.09	موافق	81.8%	عالية
10	العاشرة	60.04	4	000.	828.	4.04	موافق	80.0%	عالية

المصدر: إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

يتبين من الجدول رقم (3) أعلاه أن الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الأولى وُجد الآتي:

من الجدول (3) الذي يتضمن عبارات الفرضية: تطبيق أساليب مراجعة الجودة يساهم في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية، تبين أن كل العبارات قد اجتازت اختبار جودة التوفيق عند مستوى معنوية 1%، إن عبارات الفرضية الأولى: تطبيق أساليب مراجعة الجودة يساهم في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية هي التي لها أهمية نسبية عالية جداً وعالية، وهذا يبين أن تطبيق أساليب مراجعة الجودة يساهم في تخفيض التكاليف العامة في المؤسسات الصحية.

تحليل الفرضية الثانية: مراجعة الجودة تساهم في تخفيض تكاليف جودة الخدمات بالمؤسسات الصحية.

اختبار الفرضية الثانية: مراجعة الجودة تساهم في تخفيض تكاليف جودة الخدمات بالمؤسسات الصحية.

تتكون الفرضية الثانية من عشرة عبارات من عبارات الاستبانة، وبعد تحليل توزيع هذه العبارات من خلال الجدول التكراري والأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية، الجدول رقم (4) يبين جميع عبارات هذه الفرضية:

الجدول رقم (4) يوضح جميع عبارات الفرضية الثانية

النسبة %	التكرارات	البيان
38.6%	313	أوافق بشدة
43.2%	350	أوافق
12.6%	102	محايد
4.6%	37	لا أوافق
1.0%	8	لا أوافق بشدة
100%	810	المجموع
4.1		الوسط الحسابي
82.8%		الأهمية النسبية
عالية		درجة الأهمية
5.177		كاي تربيع
3.5		درجة الحرية
0000.		الاحتمالية لكاي

المصدر: إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

يتبين من الجدول رقم (4) أعلاه أن نسبة 38.6 % من أفراد العينة موافقون بشدة على جميع عبارات الفرضية الثانية، أما أفراد العينة الموافقون فقد بلغت نسبتهم 43.2 %، والذين لا رأي لهم فقد بلغت نسبتهم 12.6 %، بينما غير الموافقون على عبارات الفرضية الثانية فقد بلغت نسبتهم 4.6 %، وهذا يعني أن 81.8 % من أفراد العينة موافقون على جميع عبارات الفرضية الثانية. وعند النظر إلى الأهمية النسبية وجدناها عالية، لأن نسبة درجة الأهمية

تساوي 82.8 %، ومستوى الموافقة موافق لأن المتوسط المرجح يساوي 4.1، أما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كآي تربيع تساوي 5.177 عند درجة حرية 3.5، بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5 % مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة. بناءً على ما سبق فإن نتائج الدراسة تشير إلى الموافقة على أن مراجعة الجودة تساهم في تخفيض تكاليف جودة الخدمات بالمؤسسات الصحية.

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الثانية:

الجدول رقم (5) يبين الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (كآي تربيع) لعبارات الفرضية الثانية:

جدول رقم (5)

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الثانية

م	العبارات	كاي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية لكاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مستوى الموافقة	الأهمية النسبية	درجة الأهمية
1	الأولى	47.93	3	000.	846.	4.31	موافق بشدة	86.2%	عالية جداً
2	الثانية	56.53	3	000.	671.	4.22	موافق بشدة	84.4%	عالية جداً
3	الثالثة	43.19	3	000.	814.	4.25	موافق بشدة	85.0%	عالية جداً
4	الرابعة	48.69	4	000.	968.	3.99	موافق	79.8%	عالية
5	الخامسة	38.85	3	000.	818.	4.17	موافق	83.4%	عالية
6	السادسة	54.98	4	000.	891.	4.07	موافق	81.4%	عالية
7	السابعة	36.284	3	000.	840.	4.09	موافق	81.8%	عالية
8	الثامنة	39.43	4	000.	993.	3.96	موافق	79.2%	عالية
9	التاسعة	57.08	4	000.	934.	4.05	موافق	81.0%	عالية
10	العاشرة	78.81	4	000.	898.	4.28	موافق بشدة	85.6%	عالية جداً

المصدر: إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

يتبين من الجدول رقم (5) أعلاه أن الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الثانية وُجد الآتي:

من الجدول (5) الذي يتضمن عبارات الفرضية: مراجعة الجودة تساهم في تخفيض تكاليف جودة الخدمات بالمؤسسات الصحية، تبين أن كل العبارات قد اجتازت اختبار جودة التوفيق عند مستوى معنوية 5%، إن عبارات إدارة العلاقة مع العملاء، لها أهمية نسبية عالية جداً و عالية، وهذا يبين أن إدارة العلاقة مع العملاء: مراجعة الجودة تساهم في تخفيض تكاليف جودة الخدمات بالمؤسسات الصحي.

اختبار الفرضية الثالثة: مراجعة الجودة تساهم في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية.

تتكون الفرضية الثالثة من عشرة عبارات من عبارات الاستبانة، وبعد تحليل توزيع هذه العبارات من خلال الجدول التكراري والأهمية النسبية واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضية، الجدول رقم (6) يبين جميع عبارات هذه الفرضية:

الجدول رقم (6) يوضح جميع عبارات الفرضية الثالثة

البيان	التكرارات	النسبة %
أوافق بشدة	357	44.1 %
أوافق	315	38.9 %
محايد	83	10.2 %
لا أوافق	37	4.6 %
لا أوافق بشدة	18	2.2 %
المجموع	810	100 %
الوسط الحسابي	4,02	
الأهمية النسبية	83.6 %	
درجة الأهمية	عالية	
كاي تربيع	6.66	
درجة الحرية	4	
الاحتمالية لكاي	0000.	

المصدر: إعداد الباحثين من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

يتبين من الجدول رقم (6) أعلاه أن نسبة 44.1% من أفراد العينة موافقون بشدة على جميع عبارات الفرضية الثالثة، وأن نسبة 38.9 % من أفراد العينة موافقون على جميع العبارات، أما الذين لا رأي لهم من أفراد العينة فقد بلغت نسبتهم 10.2 % ، 4.6 %، بينما غير الموافقين على عبارات الفرضية الثالثة. فقد بلغت نسبة للذين لا يوافقون بشدة 2.2 %، وهذا يعني أن 83.0 % من أفراد العينة موافقون على جميع ما جاء بعبارات الفرضية الثالثة. وعند النظر إلى الأهمية النسبية وجدناها عالية، لأن نسبة درجة الأهمية كانت تساوي 83.6 %، ومستوى الموافقة موافق لأن المتوسط المرجح يساوي 4.02، أما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كأي تربيع تساوي 6.66 عند درجة حرية 4 بمعنوية 0.000 وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين إجابات أفراد الدراسة. بناءً على ما سبق فإن نتائج الدراسة تشير إلى الموافقة على أن مراجعة الجودة تساهم في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية.

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الثالثة:

الجدول رقم (7) يبين الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (كأي تربيع) لعبارات الفرضية الثالثة:

جدول رقم (7)

الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الثالثة

م	العبارات	كاي تربيع	درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مستوى الموافقة	الأهمية النسبية	درجة الأهمية
1	الاولى	53.50	4	975.	4.11	موافق	82.2 %	عالية
2	الثانية	82.39	4	892.	4.32	موافق بشدة	86.4 %	عالية جداً
3	الثالثة	59.06	4	1.002	4.09	موافق	81.8 %	عالية
4	الرابعة	60.91	4	919.	4.17	موافق	83.4 %	عالية
5	الخامسة	54.61	4	949.	4.11	موافق	82.2 %	عالية
6	السادسة	66.34	4	1.093	4.17	موافق	83.4 %	عالية
7	السابعة	73.63	4	884.	4.23	موافق بشدة	84.6 %	عالية جداً
8	الثامنة	79.43	4	891.	4.17	موافق	83.4 %	عالية
9	التاسعة	73.75	4	926.	4.23	موافق بشدة	84.6 %	عالية جداً
10	العاشرة	62.51	4	937.	4.19	موافق	83.8 %	عالية

المصدر: إعداد الباحثة من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2025م

يتبين من الجدول رقم (7) أعلاه ان الأهمية النسبية ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الثالثة وُجد الآتي:

من الجدول (7) الذي يتضمن عبارات الفرضية الثالثة مراجعة الجودة تساهم في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية، تبين أن كل العبارات قد اجتازت اختبار جودة التوفيق عند مستوى معنوية 1%، إن عبارات مراجعة الجودة تساهم في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية، لها أهمية نسبية عالية جداً وعالية.

الخاتمة: تشمل النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. من خلال الدراسة النظرية والميدانية وبناءً على تحليل ومناقشة فرضيات الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية:
1. مراجعة الجودة تساهم في تخفيض تكاليف الجودة في المؤسسات الصحية.
2. مراجعة الجودة تساهم في تخفيض التكاليف الإستشفائية في المؤسسات الصحية.
3. تعمل مراجعة الجودة على تحسين إدارة المخزون والمواد الطبية يساعد في خفض تكلفة الأدوية والمستلزمات الطبية.
5. توفر مراجعة الجودة إثباتاً موضوعياً لمدى ملائمة ومطابقة نظم الجودة للمعايير والمواصفات وتساهم في تخفيض تكاليف الصيانة الوقائية للمعدات الطبية.
6. توفر مراجعة الجودة تقييم مبدئي للمورد (الخدمة الطبية) التي تساعد على تخفيض تكاليف مراجعة التقارير الطبية والتدقيق في وصفات الأطباء.
7. تعمل مراجعة الجودة على تحقيق رضا المرضى وتقليل العيوب (الأخطاء الطبية) مما يساهم في تخفيض التكاليف المخفية الناتجة من عدم رضا المريض للخدمة الصحية المقدمة.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة تطبيق مراجعة الجودة التي تعمل على تقييم أداء الموظفين وتحديد الذين لا يمتلكون مهارات مما يساعد في تقليل تكاليف الرواتب والمكافآت
2. على إدارة المنشأة تطبيق مراجعة الجودة التي تعمل على الوقوف بدقة على مدى جودة الخدمة الصحية بناءً على احتياجات ورغبات العميل المرضى لتخفيض تكاليف التعويضات المالية أو القانونية .
3. العمل المستمر على تطبيق مراجعة الجودة التي توفر تقويماً لكافة البرامج الحالية للجودة مما يؤدي إلى تخفيض التكاليف غير الضرورية الناتجة من سوء إدارة الموارد.
4. ضرورة التأكد من أن خطط المؤسسة الإستراتيجية أخذت في إعتبارها المتطلبات القانونية والبيئية واحتياجات الأمان في السوق مما يساهم في تخفيض تكلفة المريض مجدداً بسبب تشخيص خاطئ.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر باللغة العربية

1. د. إحسان إبراهيم الله جابو، إدارة الجودة الشاملة في المستشفيات، (عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2009م).
2. ريك هاينز، فيليب والاج، هانز جوتميكر، مبادئ المراجعة مقدمة المعايير الدولية للمراجعة، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط3، 2015م).
3. يوسف أولاد الحاج يوسف، تدقيق ومراقبة الجودة في المؤسسات الصناعية - دراسة حالة شركة صناعة الأنابيب الحلزونية غرداية، رسالة ماجستير في المالية والمحاسبة غير منشورة، جامعة غرداية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2020م.

4. فرح ناظم شمخي وأ.د. عامر محمد سليمان، تأثير تكاليف الجودة في تحسين جودة الخدمات الصحية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية المالية، بغداد، العدد (54)، 2021م.
5. د. معتز يوسف ود. عفراء الفاضل، دراسة تحليلية إحصائية لدور المراجعة الخارجية في تحقيق الجودة الشاملة في منظمات الأعمال، مجلة العلوم الإحصائية، كلية العلوم الإقتصادية والمالية وإدارة الأعمال قسم المحاسبة، ليبيا، العدد (4)، 2021م.
6. د. عبدالرحيم محجوب وآخرون، مراجعة الجودة ودورها في تقييم الأداء الإداري المحاسبي بالجامعات الحكومية السودانية «دراسة ميدانية علي عينة من الجامعات السودانية» مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، جامعة كردفان، كلية الإقتصادية قسم المحاسبة، الأبيض، العدد (12)، 2022م.
7. د. علي أبوبكر وزير ومحمد خميس علي، محاسبة تكاليف الجودة وأثرها في تحسين جودة الخدمات الصحية» دراسة حالة على عينة من المستشفيات الخاصة بمحافظة حضرموت»، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الأوائل الحديثة، حضرموت، العدد، (77)، 2023م.
8. السيد فتحي محمد جميل، أثر تكاليف الجودة علي تحسين أداء الخدمات الصحية في المستشفيات الجامعية «دراسة ميدانية على مستشفى جامعة عين شمس، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، كلية التجارة قسم المحاسبة، مصر، العدد (98)، 2024م.
9. د. الصادق محمد آدم، دور محاسبة التكاليف في تحديد تكلفة الخدمة الصحية وصعوبة تطبيقها بالمستشفيات «دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الحكومية العاملة بمدينة الأبيض، مجلة أفق للبحوث والدراسات، جامعة كردفان، كلية الإقتصاد والدراسات التجارية، المجلد (7) العدد (2)، 2024م.
- 10 م . د إسلام طالب الجابي، التدقيق الداخلي بموجب المواصفات القياسية الدولية ISO 2002/1/190 دراسة حالة في شركة الحفر العراقية وزارة النفط»، مجلة كلية المنصورة الجامعة، الكلية التقنية الإدارية، بغداد، العدد (29)، 2018م.
- 11 . د. صلاح علي أحمد محمد، دور مراجعة الجودة في بناء الإستراتيجية التنافسية للمنتجات العربية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، جامعة حلوان، كلية الدراسات التجارية، قسم المحاسبة، العدد (2)، 2012م.
- 12 .د. فتح الرحمن الحسن منصور، ود. بابكر إبراهيم، محاسبة التكاليف 1، (الخرطوم: منشورات جامعة السودان المفتوحة، 2007م).
- 13 . سبع صبرتية، دور محاسبة التكاليف في تحسين أداء المؤسسات الصحية بالجزائر، مجلة العلوم الإدارية والمالية، جامعة الجزائر، مخبر العولمة والسياسات الإقتصادية، الجزائر، المجلد (7)، 2023م.
- 14 . إبراهيم لكموتة وآخرون، واقع محاسبة التكاليف للخدمات الصحية» دراسة حالة المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بالطالب العربي، رسالة ماجستير في المحاسبة والتدقيق غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، كلية علوم الإقتصادية والتجارية والتسيير، الجزائر، 2018م.

15 . د. على أبوبكر باوزير ومحمد خميس على، محاسبة تكاليف الجودة وأثرها في تحسين جودة الخدمات الصحية، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأوائل الحديثة حضرموت، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، اليمن، 2023م، المجلد (10)، العدد (77).

المصادر باللغة الانجليزية:

1. Arter Dennis, cinan frani Charles, A, and west, john f jack, How to Audit The Process Based QMS, 2ed, ASQ, Quality Press, 2012, p5.

الموافق 2025/7/20، الساعة 3:00 مساءً، 2. www.qb.academy.com.

(26)

أثر لغة الأم على تعلم اللغة العربية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس

(دراسة تطبيقية على محلية الدنج - ولاية جنوب كردفان)

د / جهاد سعيد البلولة ضوالبيت

أستاذ مساعد - قسم العلوم التربوية - جامعة الدنج

د / مجذوب المهدي حسن سليمان

أ / مشارك قسم مناهج وطرق التدريس - جامعة الدنج

د / إلهام أحمد نيكولا جورج

أ / مساعد - قسم العلوم التربوية - جامعة الدنج

المستخلص :

تتناول هذه الورقة أثر لغة الأم في مناطق التداخل اللغوي ، على تعلم اللغة العربية و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بالسودان. تقوم الدراسة على فرضية أن لغة الأم بمناطق التداخل اللغوي بالسودان تؤثر في تعلم اللغة العربية و التحصيل الدراسي لدى التلاميذ. تعتمد الدراسة على معلومات أولية و ثانوية تم الحصول عليها عبر الاستبانة، و المقابلات الشخصية و الملاحظة الميدانية. كما استفادت الورقة من المعلومات الثانوية من الدراسات السابقة و المراجع و الدوريات. توضح نتائج الدراسة أن التلاميذ يتأثرون باللهجات و اللغات المحلية عند تعلم اللغة و يتعثرون في نطق و تهجي بعض الكلمات العربية. ينعكس ذلك على صعوبة النطق لبعض الكلمات بصورة صحيحة لا سيما عند الحلقة الأولى. تبين الدراسة أن هذا الأمر له انعكاس نفسي سالب على التلاميذ، مما يؤثر أيضاً على تعلم اللغة العربية و التحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية على وجه الخصوص. خلصت الدراسة بوضع بعض التوصيات أهمها ضرورة تصميم مناهج خاصة للتلاميذ بمناطق التداخل اللغوي بالسودان و استخدام وسائل حديثة تتناسب مع مهارات و مقدرات التلاميذ في تلك المناطق.

Abstract:

This paper seeks to shed light on the Effect of mother tongue on learning Arabic language and academic achievement in linguistic interference areas in Sudan. The study focuses on the students of the first episode in the basic schools. It is an applied study covering Dalanj locality, in South Kordofan state as one of the important linguistic interference areas in Sudan. The study is based on an assumption that mother tongue in the linguistic interference zones in Sudan affects the learning of the Arabic language as well as academic achievement of the students. The study relies on primary information that could be obtained through questionnaire, interviews and field observation. The paper also benefits from secondary data from studies, references and periodicals. The results of the study show that the intended students are influenced by local dialects and languages when learning Arabic language and falter in the pronunciation and spelling of some Arabic words. This is reflecting in the difficulty of pronunciation to some words correctly, especially among students of first episode. This has resulted in negative psychological impact on students, which affects the learning of the Arabic language and thereby academic achievement. The study poses some recommendations; the most important of which is the need to design special curricula for students in the linguistic interference areas of the Sudan, and using modern methods commensurate with the skills and abilities of students in those areas.

1. مقدمة:

تعد اللغة الخاصة الرئيسية التي تميز الإنسان عن بقية الكائنات الأخرى، وأن الإنسان وحده القادر على تعلم اللغة و استخدامها سواء كانت منطوقة أو مكتوبة بما يحقق التواصل و الاتصال بين أبناء جنسه باختلاف بيئاتهم. إن موضوع التعلم والبحث فيه ليس أمراً جديداً، حيث شغل بال علماء التربية والآباء والمصلحين الاجتماعيين منذ قديم الزمان (التل، 2009). يرى بعض الباحثين (عبد الفتاح 2002م، 101) أن الاستعداد اللغوي عند الأطفال يحتاج إلى تفاعل مكونات عدة حتى يستطيع أن يتهيأ لتعلم اللغة المقروءة أو المكتوبة. كما أنه بحاجة إلى أن تكون هذه المكونات سليمة حتى يتسنى للطفل أن يستوعب خطوات التعلم بدقة، ويواكب مراحلها تدريجياً حتى يصل بالنتيجة إلى النجاح في تعلم اللغة، وأي خلل لأي مكون من مكونات الاستعداد اللغوي، يؤدي إلى التأخير في عملية التعلم، أو قد يعوقها أو قد يتسبب في فشلها كلياً.

تستهدف مرحلة الأساس تنمية المهارات الأساسية اللغوية والرياضية و تزويد النشء بالخبرات التي تغذي ولعهم الطبيعي بالبحث عن المعنى في عالمهم الذي يحيط بهم والكشف عما يسوده من نظام. غير أن المدرسين يدركون من خبراتهم أن عملية التعليم والتعلم معقدة ويشعرون بالحاجة إلى الإلمام بالحقائق النفسية والتربوية واكتساب المهارات التي تمكنهم من تحقيق الأهداف المقصودة من العلم بكفاءة وفاعلية.

تأتي هذه الدراسة عبر صفحاتها لتركز على أثر لغة الأم على تعلم اللغة العربية و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بمناطق التداخل اللغوي بالسودان، بالتركيز على محلية الدلنج بولاية جنوب كردفان. تهتم الدراسة بجانب أساسي وهام في حياة الطفل، ألا وهو جانب اللغة، باعتبار أن تعلم اللغة يعتبر مفتاحاً من مفاتيح المعرفة الحاضرة والمستقبلية، فهي تفتح أمام الطفل آفاقاً واسعة وشاملة.

2. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي :

ما هي الصعوبات التي تواجه التلاميذ بمناطق التداخل اللغوي عند تعلمهم اللغة العربية و علاقة ذلك بالتحصيل الدراسي بمدارس مرحلة الأساس بمحلية الدلنج؟

ومن السؤال الرئيسي تتفرع الأسئلة التالية:

- 1 - ما أثر اللغات المحلية أو اللهجات في تعلم اللغة العربية بمناطق الدراسة؟
- 2 - ما أثر لغة الأم في مناطق التداخل اللغوي على تعلم اللغة العربية ؟
- 3 - إلى أي مدى ينعكس أثر لغة الأم على تعلم اللغة العربية و التحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الأولى بمناطق التداخل اللغوي؟
- 4 - إلى أي مدى تتناسب المناهج المطبقة مع بيئة التلاميذ في مناطق التداخل اللغوي؟

3. فرضيات الدراسة: تفترض الدراسة الآتي:

- تؤثر لغة الأم بمناطق التداخل اللغوي على تعلم تلاميذ الحلقة الأولى للغة العربية و التحصيل الدراسي.
- يواجه التلاميذ الذين لهم لغات أم غير العربية، صعوبة في نطق بعض الكلمات بطريقة سهلة.

4. أهداف الدراسة:

- الهدف الرئيسي من هذا البحث هو الوقوف على أثر اللغات و اللهجات المحلية على تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمناطق التداخل اللغوي بمدينة الدننج. هنالك أهداف محددة يسعى البحث لتحقيقها تتمثل في:
- 1 - التعرف على أثر لغة الأم في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بمدينة الدننج.
 - 2 - التعرف على العلاقة بين صعوبات تعلم اللغة العربية و التحصيل الدراسي.
 - 3 - التعرف على الصعوبات التي تواجه المعلمين عند تدريسهم للغة العربية في مناطق التداخل اللغوي والعمل على تذليلها.
 - 4 - الخروج بتوصيات تسهم في حل مشكلة تعلم اللغة لدى التلاميذ بمناطق التداخل اللغوي بالسودان.

5. منهجية البحث:

تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و ذلك بوصف ظاهرة أثر لغة الأم على تعليم وتعلم اللغة العربية وتحليل علاقة ذلك بالتحصيل الدراسي. تعتمد الورقة على معلومات أولية تم الحصول عليها باستخدام أدوات:

المقابلة: استخدمت الباحثة أداة المقابلة والتي استهدفت بعض مديري مدارس الأساس بمدينة الدننج، حيث تم تصميم أسئلة حول صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الحلقة الأولى في مناطق التداخل اللغوي. ومدى تأثير ذلك عليهم.

الاستبانة: كما تم استخدام الاستبانة والتي تم تصميمها وتوزيعها على معلمين ومعلمات الحلقة الأولى (بمرحلة الأساس). وقد تم تحديد العينة البسيطة في توزيع الاستبانة. مع استخدام الأدوات والوسائل الإحصائية المتمثلة في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

كما اعتمدت الدراسة على المعلومات الثانوية الضرورية لإجراء البحث و التي يتم الحصول عليها من الكتب والمراجع و البحوث و التقارير المنشورة وغير المنشورة و نتائج التلاميذ في مادة اللغة العربية.

6. الإطار النظري والدراسات السابقة للورقة:

1.6 المفاهيم المرتبطة بالدراسة:

1- مفهوم مرحلة الأساس: عرف يوسف المغربي في ورقة عمل (1990م، 7) التعليم الأساسي بأنه الحد الأدنى من التعليم الذي يزود التلميذ بقدر أساسي من المعارف وأنماط السلوك والمهارات والخبرات والاتجاهات التي تمكنه من النمو الشامل المستمر. وتوثيق الصلة بين التعليم والتربية وبين المدرسة والحياة، وبين الدراسة النظرية والعملية. وتعرفه منظمة اليونسكو: بأنه التعليم الذي يزود المواطن بالمعارف والخبرات والمهارات العلمية الأساسية لمزاولة بعض الحرف أو لزيادة دخل الأسرة في المجتمعات الريفية والحضرية. وجاء في بحث محمد مزمل البشير

(1993م، 45) حسب تعريف الاستراتيجية القومية الشاملة أن مدرسة التعليم الأساسي هي المدرسة التي توفر قدر من التعليم الضروري من المعارف والقدرات الذهنية والتربوية والروحية والمهارات والقدرات والاتجاهات التي ينالها الفرد وتزوده بالقدر الكافي من التعليم الذي يمكنه من الانخراط في الحياة العملية. ومن ذات المصدر يعرف أن النظام الجديد يكون متكاملًا يربط بين الجانب النظري والجانب العملي. يكون متنوعاً يلبي حاجات المتعلم في أطوار نموه المختلفة. ورقة عمل (وزارة التربية والتعليم، 2002م). تشير سناء كرار (2005م، 27) إلى أن مصطلح التعليم الأساسي يستخدم ليشير إلى صيغ جديدة من التعليم تهدف إلى توفير الحد الأدنى من الحاجات الإنسانية الأساسية عبر التعليم بنوعية النظامي وغير النظامي. ويمثل هذا الحد الأدنى وفي نفس الوقت أقصى ما تستطيع موارد الدولة الاقتصادية أن تكرسه للتعليم. لذلك نلاحظ أن للتعليم الأساسي مدى ومحتوى يختلف باختلاف ظروف الدولة التي تطبقه.

2 - الحلقة الأولى: يرى عبد الرحمن أحمد عثمان (1997م ، 46) أن الحلقة الأولى هي أول درجات السلم التعليمي في السودان وتشمل الفئات العمرية من (6 - 9) سنوات وتضم الصفوف الثلاثة الأولى، ويطبق فيها نظام معلم الصف. يختلف مسمى الحلقة الأولى في البلدان العربية، حيث يشمل كل من مصر والأردن الصفوف الثلاثة الأولى أو الخمسة التي تسمى بالمرحلة الابتدائية. (وزارة التعليم الأردنية: 1994 م، 5) الحلقة الأولى (بالنسبة للبلدان الأخرى مثل البحرين فيشمل من الصف الأول حتى الثالث، ويتفق مسماها مع السودان و يقوم بالتدريس فيها معلم الصف و يتولى تدريس كل المواد باستثناء التربية الموسيقية و التربية الرياضية. وتشير هالة عبد المنعم أحمد (2001 م، 26) إلى أن الحلقة الأولى من التعليم الأساسي تنقسم إلى مرحلتين تضم الأولى منها الصفوف: الأول والثاني والثالث، وتضم الثانية: الصفين الرابع والخامس. الصفوف الثلاثة الأولى - تشكل القسم الأول من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي - وهذه الصفوف لها طبيعة خاصة، حيث يتوفر بها معلم فصل يختلف في طبيعة عمله عن معلم المادة بالصفوف الأعلى، كما تتسم هذه الصفوف الدراسية بخصائص معينة في التلاميذ، كما أنها تعد سنوات التنشئة الأولى والتي تغرس فيها المفاهيم و القيم والاتجاهات، مما سيفرض بالضرورة تقنيات وأساليب معينة في إدارة الفصل تتناسب مع طبيعة هذه الصفوف .

3 - مفهوم اللغة: تعتبر اللغة مفتاح النمو المعرفي من خلالها يستطيع الفرد التعرف على فهم تصورات الآخرين للعالم الخارجي، ويمكنه نقل تصوراتهم إليهم بصورة سليمة من خلال اللغة و بذلك يمكنه أن يجعل العالم أكثر انتظاماً. ترى هدى محمد الناشف (2007م، 12) أن الفلاسفة منذ أرسطو وحتى يومنا هذا حاولوا حل لغز اللغة البشرية وتميزها عن اللغة التي يستخدمها الحيوان. ولكنهم لم يتوصلوا إلى نظريات قاطعة ومتفق عليها حول أصل اللغة البشرية والطريقة التي تطورت بها. إلا أن الدراسات و التجارب التي قام بها علماء النفس اللغويين والتي كان بالإمكان إخضاع فروضها للتحقيق عن طريق الملاحظة والتجريب في سلسلة من التجارب والدراسات الميدانية النفسية. جرى التركيز على كيفية اكتساب الإنسان للغة وعلاقة ذلك بالنواحي الفسيولوجية والعصبية العقلية بالمقارنة مع اللغة غير البشرية، وقد ألفت الضوء على طبيعة اللغة عند الإنسان، وللتوصل إلى حقائق تساعد الإنسان على الإجابة عن التساؤل حول ماهية اللغة كان لا بد للباحثين من التطرق إلى أمور عديدة

منها: العلاقة بين اللغة والتواصل، والعوامل الفطرية التي تعد الطفل لفهم اللغة والتعبير عنها، وتأثير البيئة على اكتساب الطفل للغة والعلاقة بين الفهم والكلام وبين اللغة والتفكير. ويرى جميل طارق عبد المجيد (2005م، 43) أن اللغة تعد مظهراً من مظاهر السلوك الإنساني، فهي تربط الفرد بالجماعة، وتمكن الفرد من التعبير عما يجول في نفسه وعن حاجاته واهتماماته ورغباته. أوردت خوله أحمد يحيى وآخرون (2007م، 28) في تعريف اللغة، أن اللغة هي مجموعة من الرموز تمثل المعاني المختلفة. واللغة نوعان: لفظية وهي وسيلة الاتصال الاجتماعي والعقلي، وهي مظهر من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي. ويكتسب الطفل اللغة غير اللفظية من الميلاد ومن مراحل العمر المختلفة حتى يصل إلى المستوى اللغوي المناسب، والذي يمكنه من استخدام اللغة بسهولة ويسر في تعامله الاجتماعي. وتضيف سناء عورتاني طيبي (2009م، 11) لعل تعريف اللغة وتحديد المقصود بها أكثر ما اختلف فيه اللغويون والباحثون القدامى والمحدثون. فقد عرفت اللغة على أنها عبارة عن مجموعة من الرموز المتفق عليها في مجتمع معين للتعبير عن أفكار ومفاهيم معينة، وذلك باستعمال الرموز المختارة عشوائياً والمرتبة وفقاً لقواعد وقوانين محددة. وقد عرف اللغوي أوتوجيسبيرن (Ottojesperson) اللغة على أنها نشاط إنساني يتمثل في أحد جوانبه بالمجهود العقلي الذي يقوم به فرد من الأفراد، وفي الجانب الآخر من هذا النشاط تبرز العمليات الإدراكية التي يتفاعل من خلالها الأفراد مع بعضهم البعض. ويورد معتوق (1996م، 12) تعريفاً للغة نقلاً عن سي هجمان الذي يرى بأن اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق من رموز عشوائية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما.

إن الناظر إلى هذه التعريفات وعشرات التعريفات الأخرى يستخلص أن اللغة:

1. أداة اجتماعية و سلوك إنساني .
2. نظام من الرموز يستعمله الإنسان في توصيل الأفكار والمفاهيم والمعلومات، وهي كذلك وسيلة في التعبير عن المشاعر والرغبات والأحاسيس والمواقف. كما أنه يوظفها في نقل الخبر أو الاستعلام والزجر والنهي والمراسيم الاجتماعية والدينية والأغاني والشعر وغير ذلك من الوظائف الكثيرة التي تؤديها اللغة.
3. نظام من الرموز له قواعد وقوانين متفق عليها بين أصحاب اللغة والجماعة اللغوية. وتضيف جيهان محمد جودة (2001م، 5) أن اللغة كما يعرفها علماء اللغة بأنها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها، والتي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى عبر أذهاننا وأذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات في تركيب خاص. ويورد جـوان برور (2005) (wanBrowr، 293) أن اللغة تعرف بأنها نظام تواصل إنساني والذي يتمثل في صورة شفوية أو عن طريق الإشارة والذي يمكن أن يمتد للشكل المكتوب. وقد أورد فتحي عامر (1977م، 226) أن اللغة هي وسيلة اتصال الفرد بغيره ليذكر حاجاته ويحصل على مآربه ويعبر عن عواطفه وآلامه يترجم ما يختلج في نفسه من ميول وانفعالات.

- 4 - مفهوم التحصيل الدراسي: أورد عبد المنعم أحمد الدردير (2004م، 79) أن التحصيل الدراسي هو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررّة، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها

التلميذ في الاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام الدراسي، أو الاختبارات الموضوعية. ويعرفه عبد المنعم الحفني (1978م، 399) بأنه يعني بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة. سواء في المدرسة أو الجامعة، وتحدد ذلك اختبارات التحصيل المقننة أو تقرير المدرسين والامتحانات معاً. ويضيف عبد المنعم أحمد الدردير (2004م، 212) أن التحصيل الدراسي ليس مجرد ناتج للعملية التربوية فحسب، بل أنه من أبرز نواتج هذه العملية، لذا ينظر أولياء أمور التلاميذ إليه على أنه أساسي يمكن في ضوءه تحديد المستوى الأكاديمي لأبنائهم، وخاصة في هذه المرحلة التعليمية وهي المرحلة التعليمية الأولى من السلم التعليمي التي يقوم عليها التعليم كله، فهي الأساس وعلي صلاح هذا الأساس يتوقف، إلى حد كبير على التعليم في المراحل الأعلى. أورد عبد الرحمن محمد العيسوي (1988م، 30) أن التحصيل الدراسي يقصد به مقدار المعرفة و المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة. وتستخدم كلمة تحصيل لتشير غالباً إلى التحصيل الدراسي أو التعلم، أو تحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلحق بها و يفضل علماء النفس استخدام كلمة (School Achievement) ويشير منير وهيبة الخازن (1956م، 37) في معجم علم النفس أن التحصيل الدراسي هو مستوى محدد من الانجاز أو الكفاءة أو الأداء من العمل المدرسي أو الأكاديمي يجري تقييمه من قبل المعلمين أو بواسطة الاختبارات المقننة. ويرى نجار فريد جبرائيل (1960 م) أن التحصيل الدراسي انجاز علمي أو إحراز تفوق في مهارة أو مجموعة من المعارف من شأنها أن تؤثر على قدرة الفرد على الاستدلال. ويرى القوصي المذكور في مدينة حسن دوسة (2000 م، 32) أن التحصيل الدراسي وهو قدرة معينة نتيجة لفهم المواد الدراسية وهضمها وحسن تطبيقها والكفاية في استخدامها.

2.6 الدراسات السابقة:

- دراسة سلوى محمد عبادي (١٩٨٢ م) رسالة ماجستير - جامعة الخرطوم.

موضوع الدراسة: منهج القراءة العربية للصف الثاني الابتدائي لأبناء البجة / دراسة تحليلية نقدية .

هدفت الدراسة إلى : تناول أهم قضايا التعليم خاصة المنهج و التركيز على منهج القراءة العربية للصف الثاني. واعتمد المنهج الوصفي التحليلي علي عينات من المدارس و التلاميذ و المعلمين و دراسة خلفياتهم اللغوية و مدى استخدامهم للغة العربية .

توصلت دراستها إلى النتائج التالية :

- اتضح أن التلاميذ في المنطقة البجائية يعانون من مشكلات صوتية في نطق بعض الأصوات العربية وذلك لأنها غير موجودة في لغتهم الأم. و اتضح أن معظم الكلمات الواردة في المقرر مجهولة للتلاميذ لأنها واردة من بيئات غير بيئتهم .

- هنالك قصور في التقويم حيث اقتصر على طريقة الامتحانات ولم تستخدم أي أداة أخرى لتقويم حصيلة التلميذ.

دراسة عبد الغني إبراهيم محمد (1990 م) رسالة دكتوراه - جامعة الخرطوم.

موضوع الدراسة: مستوى القدرة القرائية للتلميذ السوداني والعوامل المؤثرة فيها وانعكاساتها على التحصيل الأكاديمي لتلاميذ مرحلة التعليم العام .

هدفت الدراسة : إلى التعرف على أهمية القراءة كأحد أهم مجالات النشاط اللغوي في حياة الفرد و الجماعة، وهي أهم وسائل اكتساب المعرفة و الثقافة، والاهتمام بالقراءة ودراسة جوانبها والعوامل المؤثرة فيها.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن القدرة القرائية للتلميذ السوداني يعثرها الضعف وأنها تتأثر بالبيئة الاجتماعية والمستوى التعليمي للوالدين ولغة الأسرة ونوعية المدارس وطرق التدريس المستخدمة. وأن أثر العوامل يبدو واضحاً في المرحلة الابتدائية وتتلاشى تدريجياً في المراحل اللاحقة .
- كما استنتج أيضاً وجود علاقة وثيقة بين القدرة القرائية والتحصيل الأكاديمي للتلاميذ .

اقترح الباحث :

- 1 - أن نعمل معاهد وكلليات إعداد المعلمين والتربية على تزويد معلمي اللغة العربية بالمعارف والاتجاهات اللازمة لمساعدتهم على الوعي التام و الفهم الصحيح لكل جوانب القدرة القرائية والعوامل المؤثرة فيها والتعرف على الطرق الحديثة في تدريس القراءة .
- 2 - تدريب التلاميذ على اكتساب مهارات القراءة بمستوى جيد .
- 3 - توجيه عناية لرياض الأطفال والاهتمام بمناهجها لإحداث التنمية المتكاملة لكل جوانب شخصية الطفل وتهيئته لتعلم القراءة في مرحلة الأساس.
- دراسة محاسن محمد الفحل (1994م) رسالة ماجستير - جامعة الخرطوم .

موضوع الدراسة: الصعوبات التي تواجه التلميذ الناطق باللغة الدنقلوية عند تعلمه اللغة العربية على مستوى الأصوات .

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

هدفت الدراسة: للتعرف على الصعوبات التي تواجه التلاميذ في تعلم اللغة العربية.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1 - يجد التلميذ النوبي صعوبة كبيرة في نظم الأصوات العربية خاصة في نطق الأصوات (أ، ث، ح، خ، ذ، ز، ص، ض، ط، ع، غ، ف) .
 - 2 - البيئة اللغوية في مدارس النوبيين بمنطقة دنقلا لا تساعد على تحقيق مهارة النطق السليم للتلميذ.
 - 3 - الاختلاط بين النظامين الصوتيين للغة العربية واللغة النوبية شكل صعوبة كبيرة للتلميذ عند تعلمه اللغة العربية.
- دراسة عقلة محمود الصماوي و فواز محمد الحق (1996 م) مكان الدراسة دولة قطر.

موضوع الدراسة: نظريات تعلم اللغة و اكتسابها (تصميمات لتعلم العربية و تعليمها).

هدفت الدراسة : إلى استعراض موجز لأهم نظريات اكتساب اللغة و تعلمها واستخلاص تضمينات تثرى اللغة العربية. ولتحقيق هدف الدراسة تم استعراض مجموعة من النظريات ضمن ثلاثة تصنيفات فطرية وبيئية وتفاعلية.

والنظريات الفطرية تفسر اكتساب اللغة على افتراض موهبة لا فطرية بيولوجية لدى الإنسان للتعلم. ويدعي أصحاب هذا الاتجاه أن الإنسان يولد مزوداً بقدرة على اكتساب اللغة. أما النظريات البيئية فهي تفسر اكتساب اللغة وتعلمها على أنه وليد البيئة والتنشئة الاجتماعية.

أما النظريات التفاعلية فتدمج هذه النظريات بعضها البعض لتفسر اكتساب اللغة و تعلمها.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. السعي نحو زيادة فرص تعرض المتعلمين للغة العربية في استخداماتها الطبيعية
 2. تشجيع التلاميذ على استخدام اللغة العربية مع الأقران والمدرسين.
 3. الابتعاد من التجريد خاصة في مراحل التعليم الأولى حيث إن إدراك المتعلم وفهمه للمحتوى المادي الملموس أسهل من المحتوى المجرد. لذلك فإن تضمين المناهج بدروس عن البيئة المحلية يخدم هذا الغرض.
 4. بعث دافعية المتعلمين وبناء اتجاهاتهم الإيجابية نحو اللغة وثقافتها وحضارتها.
- دراسة حنان الحاج إبراهيم (2000 م) رسالة ماجستير - جامعة الخرطوم.

موضوع الدراسة: اضطرابات النطق والكلام وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات النفسية والديموغرافية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة لاكتشاف العلاقة بين عدد من المتغيرات في إطارها على النحو التالي:

- معرفة سبب اضطرابات النطق والكلام في ولاية الخرطوم للفصول - الرابع والخامس والسادس بمرحلة الأساس.
- معرفة علاقة النوع باضطرابات النطق والكلام وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، وذلك من خلال مقارنة الذكور والإناث والنظر في أي الفئتين أشد تأثراً باضطرابات النطق والكلام.
- استجلاء العلاقة بين اضطرابات النطق والكلام ومفهوم الذات.
- معرفة علاقة اضطرابات النطق والكلام والتحصيل الدراسي، و ذلك من خلال النظر في مستويات التلاميذ المصابين باضطرابات النطق والكلام.

منهج الدراسة: استخدام المنهج الوصفي الذي يشتمل الدراسات الارتباطية لتمثل مجتمع الدراسة في مدارس مرحلة الأساس بولاية الخرطوم الصف الرابع والخامس والسادس.

عينة الدراسة: مكونة من (292) تلميذ وتلميذة على أساس العينة الطبقية العشوائية تكونت من مجموعتين ضابطة وتجريبية من المصابين باضطرابات النطق والكلام وقد بلغ عددهم 147 تلميذ وتلميذة و 145 كمجموعة ضابطة من الأسوياء. واستخدمت مقياس المتغيرات الديموغرافية ومقياس مفهوم الذات ومقياس التحصيل الدراسي.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود نسبة (10-13 %) من المصابين باضطرابات النطق والكلام بين تلاميذ مرحلة الأساس بولاية الخرطوم.
- نسبة الإصابة باضطرابات النطق والكلام بين التلاميذ البنين أعلى من البنات.

- وجود علاقة ارتباطية بين الإصابة باضطرابات النطق والكلام والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس.
- لم تبرر النتائج وجود تفاعل بين الإصابة باضطرابات النطق والكلام ونوع التلاميذ على التحصيل الدراسي ومفهوم الذات.
- وجود علاقة ارتباطية بين الإصابة في اضطرابات النطق والكلام وتعليم الأب والأم.

خلاصة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة يتضح أن عدد من الدراسات تتفق مع دراسة الباحثة في بعض الجزئيات التي تتعلق أما بدراسة أو تعلم اللغة العربية، أو الحلقة الأولى، أو التحصيل الدراسي أو مناطق التداخل اللغوي. كما أن هنالك بعض الدراسات التي اهتمت بشكل غير مباشر بمناطق التداخل اللغوي، كالدراسات التي أجريت للتلاميذ الناطقين باللغة الدنقلوية أو البجاوية أو الفلاتية أو الزغاوية لكن من الواضح أن أياً من الدراسات يكتنفها شيء من القصور في بعض الجوانب حينما توضع أمام هذه الدراسة التي تحاول أن تقوم على المرتكزات الآتية:

- 1 - المرتكز الأول: هو صعوبات التعلم بشكل عام .
- 2 - المرتكز الثاني: هو تعلم اللغة العربية .
- 3 - المرتكز الثالث: هو الحلقة الأولى.
- 4 - المرتكز الرابع: هو علاقة ذلك بالتحصيل الدراسي .
- 5 - المرتكز الخامس: هو مناطق التداخل اللغوي.

هذه المرتكزات الخمسة التي وردت توضح التكامل بينهما وليس التناقض، كما أنه حينما تقارن هذه الدراسة بكل الدراسات السابقة التي تم استعراضها، تؤكد أهمية هذه الدراسة وإمكاناتها أن تضيف بعداً جديداً في البحث العلمي وإثراء المكتبة العلمية بمثل هذه الدراسات المهمة .

7. نتائج الدراسة:

1.7 مجتمع الدراسة وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الحلقة الأولى بمدارس مرحلة الأساس بمحلية الدانج والبالغ عددهم 114 فرداً. حيث تم اختيار 100 فرد من مجتمع الدراسة كعينة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وتشكل هذه العينة ما نسبته (80 %) من المجتمع تم استرجاع (75) استبانة، وبعد مراجعتها تبين أن هناك (5) استبانات غير صالحة للتحليل تم استبعادها وقد تبقى (70) والتي شكلت ما نسبته (70 %) من عينة الدراسة وما نسبته (61 %) من مجموع مجتمع الدراسة، ويوضح الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات: المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة.

جدول (1) توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغيرات : المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، نوع المدرسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
المؤهل العلمي	خريج كلية تربية.	15	% 21.4
	خريج كلية معلمين.	47	% 67.1
	جامعي خريج كليات أخرى.	5	% 7.1
		3	% 4.3
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات .	3	% 4.3
	(5 - 10) سنة.	10	% 14.3
	(10-15) سنة.	10	% 14.3
	(15 سنة فأكثر).	47	% 67.1
نوع المدرسة	بنين	19	% 27.1
	بنات	41	% 58.6
	مختلطة	10	% 14.3

المصدر : إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الاستبانة 2014م

2.7 ثبات أداة الدراسة :

للتأكد من ثبات أداة الدراسة قامت الباحثة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbuch Alpha) لإحتساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للعبارات حيث بلغ معامل الثبات للأداة (0.850). والجدول (2) يبين ثبات محاور الأداة :

جدول (2) ثبات أداة الدراسة

الرقم	المحور	عدد العبارات	معامل ألف كرونباخ
1	تأثير القدرات العقلية على تعلم اللغة العربية.	12	0.756
2	صعوبات تعلم اللغة العربية.	8	0.841
3	العوامل المساعدة للتلاميذ لتعلم اللغة العربية.	8	0.674
	إجمالي المحاور	28	0.850

المصدر إعداد الباحثة من الاستبانة 2014م

يتضح من الجدول (2) أن محور صعوبات تعلم اللغة العربية جاء في المرتبة الأولى بمعامل ثبات 0.841 ، ومحور تأثير القدرات العقلية على تعلم اللغة العربية في المرتبة الثانية، فيما جاء محور العوامل المساعدة للتلاميذ لتعلم اللغة العربية في المرتبة الثالثة بمعامل ثبات 0.674 وإجمالي المحاور 0.850 مما يدل على ثبات الاتساق الداخلي لفقرات الإستبانة .

3.7. نتائج التحليل:

تنص فرضيات الدراسة على الآتي:

- تؤثر لغة الأم بمناطق التداخل اللغوي على تعلم تلاميذ الحلقة الأولى للغة العربية و التحصيل الدراسي.
- يواجه التلاميذ الذين لهم لغات أم غير العربية، صعوبة في نطق بعض الكلمات بطريقة سهلة.

وللتحقق من صحة هاتين الفرضيتين، كان لابد من معرفة اتجاه آراء عينة البحث بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضيتين، ويتم حساب المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة، ومن ثم على العبارات مجتمعة، وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (3) المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	التفسير
1	تعلم التلاميذ اللغة العربية يولد الشعور بالراحة.	4.36	أوافق بشدة
2	أشعر بأن التلاميذ الناطقين بغير اللغة العربي يشعرون بالضيق في حصص اللغة العربية.	3.40	أوافق
3	التلاميذ يجدون صعوبة في نطق مفردات اللغة العربية.	3.14	محايد
4	التلاميذ الناطقين بغير اللغة العربية يتعثرون في فهمها.	3.30	محايد
5	التلاميذ في مناطق التداخل اللغوي يتأثرون باللهجات المحلية عند تعلمهم اللغة العربية.	3.97	أوافق
6	يجد التلاميذ سهولة في تذكر اللغة العربية.	3.97	أوافق
7	حصة اللغة العربية تجذب انتباه التلاميذ.	4.27	أوافق بشدة
8	يتذوق التلاميذ حصة اللغة العربية	4.26	أوافق بشدة
9	يتسم التلاميذ بالطلاقة اللغوية.	3.17	محايد
10	يجد التلاميذ صعوبة في تهجي الكلمة العربية.	2.97	محايد
11	يتعثر التلاميذ في كتابة الكلمات العربية.	3.00	محايد
12	يستطيع التلاميذ التعبير عن افكارهم بطلاقة.	3.23	محايد
	المتوسط العام	3.56	موافق

المصدر : إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2014م

يتبين من الجدول (3) ما يلي:

- بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولى (4.36)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقون بشدة بأن تعلم التلاميذ اللغة العربية يولد الشعور بالراحة.
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية (3.40)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة يوافقون بأن يشعر التلاميذ الناطقين بغير اللغة العربية بالضيق في حصص اللغة العربية.
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة (3.14)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة غير متأكدين على أن التلاميذ يجدون صعوبة في نطق مفردات اللغة العربية.
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة (3.30)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة غير متأكدين على أن التلاميذ الناطقين بغير اللغة العربية يتعثرون في فهمها.
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة (3.97)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة يوافقون بأن التلاميذ في مناطق التداخل اللغوي يتأثرون باللهجات المحلية عند تعلمهم اللغة العربية.
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة (3.97)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة موافقين بأن التلاميذ يجدون سهول في تذكر اللغة العربية.
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة (4.27)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن حصة اللغة العربية تجذب انتباه التلاميذ.
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة (4.26)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على أن يتذوق التلاميذ حصة اللغة العربية .
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة (3.17)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة غير متأكدين بأن التلاميذ يتسمون بالطلاقة اللغوية .
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العاشرة (2.97)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة غير متأكدين بأن التلاميذ يجدون صعوبة في تهجي الكلمة.
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الحادي عشر (3.00)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة غير متأكدين بأن التلاميذ يتعثرون في كتابة الكلمات العربي .
 - بلغت قيمة المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية عشرة (3.23)، وتعني هذه القيمة أن غالبية أفراد العينة غير متأكدين بأن التلاميذ يستطيعون التعبير عن أفكارهم بطلاقة .
- إن النتائج أعلاه لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث إنه وكما ورد في الجدول (3) أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، واختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين وغير المتأكدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه، تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى، الجدول (٧) يلخص نتائج الاختبار لهذه العبارات:

جدول (4) نتائج اختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الفرضيتين

ت	العبارات	درجة الحرية	مستوى المعنوية	قيمة مربع كاي
1	تعلم التلاميذ اللغة العربية يولد الشعور بالراحة.	4	0.000	81.000
2	أشعر بأن التلاميذ الناطقين بغير اللغة العربية يشعرون بالضيق في حصص اللغة العربية.	4	0.00	42.457
3	التلاميذ يجدون صعوبة في نطق مفردات اللغة العربية.	4	0.000	21.143
4	التلاميذ الناطقين بغير اللغة العربية يتعثرون في فهمها.	4	0.000	22.714
5	التلاميذ في مناطق التداخل اللغوي يتأثرون باللهجات المحلية عند تعلمهم اللغة العربية.	4	0.000	51.143
6	يجد التلاميذ سهولة في تذكر اللغة العربية.	4	0.000	50.000
7	حصة اللغة العربية تجذب انتباه التلاميذ.	3	0.000	42.571
8	يتذوق التلاميذ حصة اللغة العربية	4	0.000	85.857
9	يتسم التلاميذ بالطلاقة اللغوية.	4	0.000	22.143
10	يجد التلاميذ صعوبة في تهجي الكلمة العربية	4	0.004	15.571
11	يتعثر التلاميذ في كتابة الكلمات العربية.	4	0.000	29.571
12	يستطيع التلاميذ التعبير عن افكارهم بطلاقة.	4	0.010	13.286

المصدر : إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الاستبانة 2014م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالاتي:

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة والموافقين على ما جاء بالعبارة الأولى (81.000) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن تعلم التلاميذ اللغة العربية يولد الشعور بالراحة.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة و الموافقين، على ما جاء بالعبارة الثانية (42.457) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن تعلم التلاميذ اللغة العربية يولد الشعور بالراحة.

دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بأن التلاميذ الناطقين بغير اللغة العربي يشعرون بالضيق في حصص اللغة العربية.

• بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الغير الموافقين والموافقين بشدة، وغير المتأكدين على ما جاء بالعبارة الثالثة (21.143) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الغير متأكدين على أن التلاميذ يجدون صعوبة في نطق مفردات اللغة العربية.

• بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة، الموافقين حول ما جاء بالعبارة الرابعة (22.714) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح التلاميذ الناطقين بغير اللغة العربية يتعشرون في فهمها.

• بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة، الموافقين حول ما جاء بالعبارة الخامسة (51.143) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن التلاميذ في مناطق التداخل اللغوي يتأثرون باللهجات المحلية عند تعلمهم اللغة العربية.

• بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة ، الموافقين حول ما جاء بالعبارة السادسة (50.000) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن التلاميذ يجدون سهولة في تذكر اللغة العربية.

• بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة، الموافقين حول ما جاء بالعبارة السابعة (42.571) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (2.413)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على أن حصة اللغة العربية تجذب انتباه التلاميذ.

• بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة، الموافقين حول ما جاء بالعبارة الثامنة (85.857) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى

- دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة بأن التلاميذ يتدقون حصة اللغة العربية.
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة ، الموافقين حول ما جاء بالعبارة التاسعة (22.143) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة بأن يتسم التلاميذ بالطلاقة اللغوية.
 - بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة ، الموافقين حول ما جاء بالعبارة العاشرة (15.571) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الغير متأكدين على أن يجد التلاميذ صعوبة في تهجي الكلمة العربية.
 - بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة ، الموافقين حول ما جاء بالعبارة الحادي عشر (29.571) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الغير محددين بأن يتعثر التلاميذ في كتابة الكلمات العربية.
 - بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة الموافقين بشدة، الموافقين حول ما جاء بالعبارة الثانية عشر (13.286) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (3)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الغير محددين على أن يستطيع التلاميذ التعبير عن افكارهم بطلاقة.
- مما تقدم يلاحظ تحقق الفرضيتين لكل عبارة من العبارات المتعلقة بهما، وللتحقق من صحة الفرضيتين بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الفرضيتين عددها (12) عبارة، وعلى كل منها هناك (70) إجابة، هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضيتين ستكون (840) إجابة. ويمكن تلخيص إجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالفرضيتين بجدول (5) .

جدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أوافق بشدة	233	27.7 %
أوافق	315	37.5 %
غير متأكد	53	6.3 %
لا أوافق	173	20.6 %
لا أوافق بشدة	66	7.9 %
المجموع	840	100.0 %

المصدر : إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2014م

يتبين من الجدول (5) أن عينة الدراسة تضمنت على (233) إجابة وبنسبة (27.7 %) موافقة بشدة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الأولى، و(315) إجابة وبنسبة (37.5 %) موافقة، و(53) إجابة وبنسبة (6.3 %) غير متأكدين، و(173) إجابة وبنسبة (20.6 %) غير موافقين، و(66) إجابة وبنسبة (7.9 %) غير موافقين بشدة على ذلك، وقد بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الإجابات الموافقة والمحايدة وغير الموافقة على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثالثة (274.456) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (4) ومستوى دلالة (5 %) والبالغة (3.357)، واعتماداً على ما ورد في الجدول (4)، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وعند مستوى دلالة (5 %) بين الإجابات ولصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضيتين الأولى والثانية، التي تتصان على: أ. تأثير لغة الأم بمناطق التداخل اللغوي على تعلم تلاميذ الحلقة الأولى للغة العربية، ب. كما يواجه التلاميذ الذين لهم لغات أم غير العربية، صعوبة في نطق بعض الكلمات بطريقة سهلة.

4.7 قياس التحصيل الدراسي لتلاميذ الحلقة الأولى :

يتناول هذا الجزء من البحث مجموع درجات التحصيل الدراسي و النسب المئوية للنجاح لعينة البحث من الامتحانات المدرسية التي تمت نهاية العام الدراسي 2013م.

حيث تبين هذه الجداول درجات التلاميذ في مادة اللغة العربية في الامتحانات النهائية للعام 2013م، والتي تم اختيارها عشوائيا من بعض مدارس الأساس بمحلية الدلنج البالغ عددها (55) مدرسة تم اختيار خمسة مدارس عشوائيا لقياس التحصيل الدراسي. يمكن استعراض ذلك لتوضيح نسبة النجاح على النحو المبين أدناه:

جدول (6) يوضح عدد التلاميذ بالصف الأول و عدد الناجحين و الراسبين و نسبة النجاح.

الرقم	اسم المدرسة	عدد التلاميذ الكلي	عدد التلاميذ الناجحين	عدد التلاميذ الراسبين	نسبة النجاح
1	الشيخ أبو زيد المختلطة	79	72	7	91 %
2	عمر المختار الخاصة	69	66	3	95 %
3	عمرو بن العاص المختلطة	65	46	19	71 %
4	سمية بنت الخياط (أ)	65	62	3	95 %
5	سمية بنت الخياط (ب)	66	59	7	89 %

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2014م

من خلال الجدول رقم (6) أعلاه نجد أن نسبة النجاح في مادة اللغة العربية في الصف الأول مرتفع حيث تجاوزت نسبة التلاميذ الناجحين (90 %) في بعض المدارس و نقصت قليلا في مدارس أخرى و تراوحت بين 89 % و 71 % في كل من سمية بنت الخياط (ب) و عمرو بن العاص المختلطة. وهذا يدل على القدرة الاستيعابية للتلاميذ وكذلك بساطة المادة الدراسية (بسيطة و سهلة).

جدول (7) التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية

الرقم	اسم المدرسة	عدد التلاميذ الكلي	عدد التلاميذ الناجحين	عدد التلاميذ الراسبين	نسبة النجاح
1	الشيخ أبو زيد المختلطة	62	43	19	69 %
2	عمر المختار الخاصة	61	60	1	98 %
3	عمرو بن العاص المختلطة	55	55	-	100 %
4	سمية بنت الخياط (أ)	95	79	16	83 %
5	سمية بنت الخياط (ب)	-	-	-	-

الجدول اعلاه يوضح عدد التلاميذ بالصف الثاني و عدد الناجحين و الراسبين و نسبة النجاح.

الجدول (7) يوضح أن نسبة النجاح في مادة اللغة العربية تتراوح ما بين 69 % و 100 % لمدرستي عمر المختار و عمرو بن العاص ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما كان عدد التلاميذ قليلاً كانت المتابعة دقيقة ونسبة النجاح أعلى ويتبين ذلك من خلال العدد الكلي للتلاميذ بالصف .

جدول رقم (8) يوضح عدد تلاميذ بالصف الثالث و عدد الناجحين و الراسبين و نسبة النجاح.

الرقم	اسم المدرسة	عدد التلاميذ الكلي	عدد التلاميذ الناجحين	عدد التلاميذ الراسبين	نسبة النجاح	نسبة الراسبين
1	الشيخ أبو زيد المختلطة	66	48	18	% 72	% 28
2	عمر المختار الخاصة	72	71	1	% 98	% 2
3	عمر بن العاص المختلطة	77	55	22	% 71	% 29
4	سمية بنت الخياط (أ)	72	35	37	% 48	% 52
5	سمية بنت الخياط (ب)	68	28	40	% 41	% 59

الجدول رقم (8) يوضح أن التحصيل الدراسي متدني في الصف الثالث في مادة اللغة العربية حيث بتين أن نسبة النجاح تتراوح ما بين 41 % و 98 % ومن الملاحظة زيادة عدد الراسبين في الصف الثالث ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما كان عدد التلاميذ كبيراً كانت نسبة النجاح ضعيفة مقارنة بالصفين الأول والثاني كذلك صعوبة المادة وتفرعها إلى قواعد نحوية وإملائية وتراكيب.

الخلاصة :

من خلال الجداول المبينة أعلاه يمكن استنتاج الآتي:

1. التحصيل الدراسي مرتفع في الصف الأول في جميع المدارس تجاوز 90 % ماعدا مدرسة سمية بنت الخياط 71 % و هذا إن دل يدل على أن الطفل يأتي من الروضة إلى المدرسة ومعه ذخيرة لغوية كبيرة.
2. كلما تقدم التلاميذ من صف إلى آخر بدأت اللغة تصعب لأن التراكيب اللغوية تزداد صعوبة و التعامل مع اللغة العربية يكون عن طريق الكتابة وخاصة في الامتحانات
3. بمقارنة نسب النجاح بين الصفين الأول و الثاني نجد أن نسبة النجاح أعلى في الصف الأول. ويمكن أن نرجع ذلك إلى قلة العدد بالصف الأول. و كلما كان العدد قليلاً كانت المتابعة أسهل وأيسر والمنهج مبسط ويعتمد على الحفظ.

4. يلاحظ أن نفس المدرسة التي بلغ التحصيل الدراسي فيها 71 % قد بلغ نسب النجاح فيها 100 % هذا المؤشر دليل على أن التحصيل الدراسي مرتبط بعدد التلاميذ في الصف، وبساطة اللغة.

ولكن سرعان ما تراجع هذا التحصيل في الصف الثالث حيث بلغت نسبة النجاح 71 %.

5. يلاحظ بشكل عام أن التحصيل الدراسي في الصف الثالث متدني بشكل واضح خاصة بالنسبة لمدارس سمية بنت الخياط (أ - ب) حيث بلغ اقل من 50 %. ويرجع ذلك إلى أن اللغة العربية في الصف الثالث تعتمد على القراءة و الكتابة معاً. وقد تراوحت نسب النجاح ما بين 41 % و 98 % وهذا دليل واضح على صعوبة اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي، لأن اللغة في هذه المرحلة بها تراكيب لغوية إملائية ونحوية بما في

ذلك (جمع التذكير والتأنيث و الضمائر وهمزة القطع والوصل وغيرها). وفقد التلاميذ لبعض أصوات اللغة مثل الحروف الحلقية، له أثر كبير في التحصيل الدراسي.

8. خاتمة:

أولاً: النتائج:

1. مرحلة الأساس و الحلقة الأولى على وجه الخصوص من المراحل المهمة التي يعتمد عليها التلميذ في تعلم مهارات اللغة. تشير نتائج البحث إلى أن التلاميذ بمحلية الدلنج يواجهون بعض الصعوبات لتعلم اللغة العربية في الحلقة الأولى، تتمثل في صعوبات تتعلق بالنطق و أخرى تتعلق بالفهم و هي تؤثر على التحصيل الدراسي.
2. تبين نتائج البحث أن المعلمين بمدينة الدلنج يواجهون بعض الصعوبات في تدريس مهارات اللغة العربية، ذات ارتباط بالتداخل اللغوي بمحلية الدلنج.
3. كشفت نتائج الدراسة أن بعض تلاميذ الحلقة الأولى يشعرون بالضيق أثناء حضور اللغة العربية بسبب صعوبة فهم اللغة وتعلمها، حيث تشير نتائج الدراسة إلى وجود صعوبات في تعلم نطق بعض الحروف العربية و فهم بعض العبارات و المفردات.
4. تؤكد الدراسة على أن هنالك ارتباط وثيق بين معرفة التلميذ للقراءة و الكتابة و التحصيل الدراسي.
5. تبين الدراسة أن الحروف الحلقية (الهزمة، الهاء، الحاء، الخاء، العين و الغين) بالإضافة إلى حروف (الثاء و الذال) من الحروف غير الموجودة في بعض اللهجات و اللغات المحلية. و قد أكدت نتائج الدراسة أن التلاميذ يتأثرون باللهجات و اللغات المحلية عند تعلم اللغة و يتعثرون في نطق و تهجي بعض الكلمات العربية. ينعكس ذلك على صعوبة النطق لبعض الكلمات بصورة صحيحة لا سيما عند الحلقة الأولى، كما أن لذلك أثراً نفسياً على تعلم اللغة والتحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية على وجه الخصوص.
6. أوضحت الدراسة من خلال تحليل نتائج التلاميذ للمدارس المختارة أن التحصيل الدراسي لمادة اللغة العربية متذبذب وغير ثابت، كما اتضح أن هنالك تدنياً في مستويات التلاميذ في مادة اللغة العربية في المستوى الثاني و الثالث مقارنة بالمستوى الأول. يتضح ذلك بصورة جلية في مدارس (سمية بنت الخياط (أ) و (ب)) مما يبين أن التلميذ يواجه صعوبة في تعلم اللغة عند المستويات العليا التي تتطلب تعلم المهارات المختلفة للغة.

ثانياً: التوصيات

- 1 - تأهيل المعلمين و المعلمات تأهيلاً خاصاً وأن تكون هنالك أقسام متخصصة بالجامعات تضطلع بمسؤولية تأهيل معلم الصف.
- 2 - أهمية أن يولي المعلمون اهتماماً خاصاً بالفئات المتأثرة باللهجات محلية و العمل على تذليل صعوبات نطق بعض الحروف و الكلمات التي لا توجد لديهم في اللغة الأم. و ذلك من خلال استخدام الوسائل المساعدة على فهم اللغة و تحفيز التلاميذ على تعلم مهارات اللغة المختلفة.
- 1 - تطوير المنهج بطريقة تتناسب مع مقدرات التلاميذ بمناطق التداخل اللغوي.

2. على الدولة الاهتمام بمناطق التداخل اللغوي و توفير البيئة المناسبة للتعليم و التعلم.

ثالثا: الرؤى المستقبلية:

- 1 - إجراء دراسات شبيهة بهذه الدراسة في مناطق التداخل اللغوي في ولايات السودان الأخرى للمقارنة والاستفادة من التجارب المختلفة في معالجة مشكلة تعلم اللغة العربية بمناطق التداخل اللغوي والتحصيل الدراسي.
- 2 - تعميم نتائج الدراسة على مناطق و محليات أخرى بولاية جنوب كردفان باعتبار التجانس و التشابه بين محلية الدلنج و كثير من محليات الولاية الأخرى.

9. المراجع والمصادر

1. ابن جني - (1986م) - الخصائص، الطبعة الثالثة - مصر الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2. ابن منظور - (1968م) - لسان العرب - دار مادر - بيروت.
3. أزهرى التجاني عوض السيد - (2005م) - تطوير التعليم في السودان - دار الفكر - الطبعة الأولى الطابعون دار الفكر - بيروت الناشر - المركز القومي للإنتاج الإعلامي.
4. التل، أمل يوسف (2009م) - التعليم و التعلم - دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى .
5. جميل طارق عبد المجيد - (2005م) - إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع .
6. جوان برور - (2005م) - مقدمة في تربية تعليم الطفلة المبكرة من مراحل ما قبل المدرسة و حتى الصفوف الأولى - ترجمة سهي أحمد أمين و إبراهيم عبد الله الزريقات، (دار الفكر الطبعة الأولى).
7. جيهان محمد جودة - (2011م) - الأسرة و استعداد الطفل للقراءة، (الرياض، دار الزهراء ، الطبعة الأولى .
8. حنان الحاج إبراهيم - (2000م) : اضطرابات النطق و الكلام و علاقتها بالتحصيل الدراسي و بعض المتغيرات النفسية و الديموغرافية - ماجستير - جامعة الخرطوم.
9. خوله أحمد يحي و ماجدة السيد عبيد - (2007م) - أنشطة للأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، الطبعة الأولى.
10. سلوى محمد عبادي - (1982م) : منهج القراءة العربية لصف الثاني الابتدائي لأبناء البجة - دراسة تحليلية تقويمية - رسالة ماجستير جامعة الخرطوم.
11. سناء عوراني طيبي و عبد العزيز السرطاوي - (2009م) - مقدمة في صعوبات القراءة - دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى .
12. سناء كرار الشيخ الطيب - (2005م) : واقع التدريب أثناء الخدمة لمعلم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي في الحلقة الأولى في ضوء الإستراتيجية القومية الشاملة للتعليم بولاية الخرطوم - رسالة ماجستير في التربية - جامعة الخرطوم .
13. عبد الرحمن أحمد عثمان - (1997م) - منهج التعليم الأساسي - الدورة التنويرية لمعلمي الحلقة الأولى - وزارة

التربية و التعليم (الإدارة العامة لتدريب و التأهيل التربوي أثناء الخدمة) .

14. عبد الرحمن محمد العيسوي - (2000م) - دراسات سيكولوجية - دار المعارف - القاهرة .
15. عبد الغني إبراهيم محمد إبراهيم - (1990م) : مستوى القدرة القرائية للتلميذ السوداني و العوامل المؤثرة فيها و انعكاساتها على التحصيل الأكاديمي لتلاميذ مرحلة التعليم العام - رسالة دكتوراه جامعة الخرطوم
16. عبد الفتاح أبو معال - (2002م) - تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولى .
17. عبد المنعم أحمد الدريد - (2004م) - دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي - عالم الكتب - الطبعة الأولى .
18. عقلة محمود الصماوي و فواز محمد الحق - (1996م) : نظريات تعلم اللغة واكتسابها (تضمنيات لتعلم اللغة العربية وتعليمها) - المكان - دولة قطر .
19. فتحي عامر - (2002م) - مذكرة في طرق تدريس اللغة العربية - جامعة أم درمان الإسلامية .
20. محاسن محمد الفضل - (1994م) : الصعوبات التي تواجه التلميذ الناطق باللغة الدنقلوية عند تعلمه اللغة العربية على مستوى الأصوات - رسالة ماجستير - جامعة الخرطوم .
21. مدينة حسين دوسة - (2000م) : التوافق الدراسي و علاقته بالتحصيل الأكاديمي - رسالة ماجستير - جامعة الخرطوم .
22. نجار فريد جبرائيل - (1960م) قاموس التربية و علم النفس - الجامعة الأمريكية - بيروت .
23. هالة عبد المنعم أحمد - (2001م) - إدارة الفصل في الحلقة الأولى من تعليم الأساس - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الأولى .
24. هدى محمد الناشف - (2007م) - تنمية المهارات اللغوية للأطفال ما قبل المدرسي، (دار الفكر ، الطبعة الأولى .
25. وزارة التربية و التعليم - (سبتمبر 2002م) - السياسات التربوية (ورقة عمل نشره رقم (4) الخرطوم - مؤسسة الخرطوم للطباعة و النشر .
26. وزارة التربية و التعليم الأردنية قانون التربية و التعليم رقم (3) لسنة (1994م) .
27. يوسف عبد الله المغربي - (1990م) - ورقة عمل - مؤتمر سياسات التربية و التعليم الأساس - ورقة عمل الخرطوم .

(27)

واقع ومستقبل الإدارة التربوية وأثرها على العملية التعليمية
والتأهيل والتدريب بالمرحلة الابتدائية - السودان
(دراسة حالة معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية - مدينة الدنج - ولاية
جنوب كردفان) 2020م - 2021م

أ. فاطمة محمد حامد النو

جامعة كردفان - السودان كلية التربية

Fatmoh049@gmail.com

د. إلهام احمد نكولا جورج

جامعة كردفان - السودان كلية التربية

مستخلص:

تناولت الدراسة واقع ومستقبل الإدارة التربوية وأثرها على العملية التعليمية وتأهيل وتدريب معلمي ومعلمات مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الدلنج - السودان، هدفت إلى التعرف على فاعلية الإدارة التربوية وأثرها على العملية التعليمية وتطوير قدرات معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية والوقوف على التحديات والمعوقات التي تواجه إدارة تعليم المرحلة الابتدائية بمدينة الدلنج، اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات، تكون مجتمع الدراسة من (إدارات التعليم، معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية) بمدارس مدينة الدلنج، أما عينة مجتمع الدراسة تم اختيارها بالطريقة القصدية بنسبة 10% من المجتمع الكلي وعددهم (350) فرد، وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام النسب المئوية وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: الإدارة التربوية الفاعلة يمكن أن تؤثر إيجاباً على العملية التعليمية والدراسية في مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الدلنج، كذلك معظم معلمي ومعلمات مدارس المرحلة الابتدائية ينقصهم التأهيل والتدريب في مجال التدريس الرقمي، كما توصي الدراسة بضرورة اهتمام الإدارة التربوية بالبيئة التعليمية والدراسية والبنيات التحتية وما يتطلبه في تدريس جيد النوعية، وكذلك ضرورة اهتمام الإدارة التربوية بتأهيل وتدريب المعلمين والمعلمات في مدارس المرحلة الابتدائية وتقديم لهم دورات تدريبية في مجال التطور التكنولوجي.

كلمات مفتاحية: واقع. مستقبل. الإدارة التربوية. المرحلة الابتدائية. العملية التعليمية.

abstract

The study addressed the reality and future of educational administration and its impact on the educational process and the qualification and training of male and female primary school teachers in the city of Dilling - Sudan. It aimed to identify the effectiveness of educational administration Its impact on the educational process, developing the capabilities of primary school teachers, and identifying the challenges and obstacles facing the administration of primary education in the city of Dilling. The researchers followed the descriptive analytical approach and the questionnaire as a tool for collecting information and data. The study population consisted of education departments, male and female primary school teachers in Dilling city schools. The sample of the study population was chosen intentionally by 10% of the total population (350 individuals), and the data was processed statistically using percentages. The study reached a number of results, including: Effective educational administration can positively impact the educational and study process in primary schools in the city of Dilling, as well as most male and female teachers in primary schools. Primary school students lack qualifications and training in the field of digital teaching. The study also recommends the need for the educational administration to pay attention to the educational and study environment, infrastructure, and what is required for good-quality teaching, as well as The need for the educational administration to pay attention to qualifying and training male and female teachers in primary schools and providing training courses for them in the field of technological development.

Keywords: Reality, future, educational administration, primary stage, educational process.

الاطار المنهجي والدراسات السابقة :

المقدمة:

المرحلة الابتدائية من أهم المراحل الدراسية في حياة الفرد وعلينا الاهتمام بهذه المرحلة وتوفير كل ما يحتاجه المتعلم من معينات ودعم نفسي سواء كانت سلوكية أو اخلاقية أو عقلية، أضف إلى ذلك تعتبر المرحلة الابتدائية هي المرحلة التي توضع فيها الأسس والركائز التي تتشكل عليها شخصية الفرد وتقويم كثير من جوانبها المختلفة وكذلك تعتبر المرحلة الابتدائية استمرارا لبناء وتكامل شخصية الفرد وإعداده معنوياً وعقلياً للمراحل التي تلي هذه المرحلة (المرحلة المتوسطة ، الثانوية ، والمرحلة الجامعية) كذلك تعتبر المرحلة الابتدائية هي مرحلة التعليم الأساسي التي يتأثر وتؤثر على الفرد، وفي هذه المرحلة تعتبر الأسرة ضرورية في رعاية ومتابعة سلوك المتعلم سواء كان دخل البيت أواخرجه وكذلك اعتبار الأسرة بأنها عملية هادفة ومستمرة لمساعدة الفرد على النمو المتكامل في جوانب شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا واخلاقيا ومعرفيا.

الأسرة هي الأصل في تكوين الفرد وتحقيق ذاته الإنسانية ومواكبة التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم اليوم. الحياة الحالية أظهرت بعض الانعكاسات على كافة الشعوب والمجتمعات لذلك كان علينا الاهتمام بمرحلة التعليم الابتدائي.

وتعتبر من أخصب المراحل التعليمية التربوية في تشكيل الشخصية وتكوينها هذه المرحلة تتميز بالمرونة ويكون الفرد فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك.

التغيير في سلوك الفرد بهذه المرحلة أسرع وأكثر من أي مرحلة أخرى، لذلك علينا الاهتمام بمتابعة الأفراد وتوجيه الأسرة حتى تكون لها فلسفة واضحة ومحددة في إعداد الفرد للمدرسة.

المرحلة الابتدائية تعد أهداف محدده للطفل وبيئته الاجتماعية وذلك لتوفير أكبر قدر ممكن من السعادة مستقبلا.

ولاية جنوب كردفان بصفة عامة ومدينة الدنج خاصة من المدن التي تعاني مشكلات في التعليم الابتدائي بشكل كبير على حسب حدود علم الباحثين لذلك اراد الباحثين تسليط الضوء على هذا الجانب من إدارة التعليم الابتدائي ومتابعة تأهيل وتدريب وإعداد المعلم حتى نحصل على مخرجات تعليمية عالية الكفاءة .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التحديات والمعوقات التي تواجه الإدارة التربوية - المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدنج - محلية الدنج - ولاية جنوب كردفان.

وبرز السؤال الرئيسي: ما فاعلية الإدارة التربوية وأثرها على العملية وتأهيل وتدريب معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدنج ، وتفرعت منه الاسئلة الفرعية التالية:

الأسئلة الفرعية:

- 1/ ما المعوقات التي تواجه الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج؟
- 2/ ما فاعلية الإدارة التربوية وأثرها على المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج؟
- 3/ ما أثر الإدارة التربوية على العملية التعليمية في بمدارس المرحلة الابتدائية - بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج؟
- 4/ ما أثر الإدارة التربوية على تأهيل وتدريب معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية - بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج؟
- 5/ ما أثر التكنولوجيا على الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية - بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج؟

أهمية الدراسة:

تعتبر من البحوث التربوية والنوعية التي اهتمت بالعملية التعليمية وضرورة التأهيل والتدريب، وتناولت الإدارة التربوية وأثرها على الجودة التعليمية وتطوير معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج - محلية الدلنج - ولاية جنوب كردفان.

أهداف الدراسة:

- 1/ التعرف على المعوقات التي تواجه الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 2/ التعرف على فاعلية الإدارة التربوية وأثرها على المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 3/ التعرف على أثر الإدارة التربوية على العملية التعليمية بالمرحلة الابتدائية - بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 4/ التعرف على أثر الإدارة التربوية في تأهيل وتدريب معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية - بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 5/ التعرف على أثر التكنولوجيا على الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

فروض الدراسة:

- 1/ هنالك معوقات تواجه الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 2/ هنالك فاعلية للإدارة التربوية تؤثر على المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 3/ هنالك أثر للإدارة التربوية على العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 4/ هنالك أثر للإدارة التربوية في تأهيل وتدريب معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 5/ هنالك أثر للتكنولوجيا على الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتبر تفسير البحوث الوصفية من أكثر طرق البحث شيوعاً لدى العاملين بالتربية، فهي تزيد من فهم الظواهر التربوية لأنها تتحصل على حقائق دقيقة عنها.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع وعينة البحث من إدارات التعليم الابتدائي، معلمات ومعلمات المرحلة الابتدائية.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثون أداة الاستبانة لجمع المعلومات.

حدود الدراسة:

- موضوعية: الإدارة التربوية وأثرها على العملية التعليمية وتأهيل وتدريب معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية - السودان.
- حدود مكانية: المرحلة الابتدائية في الوحدات الإدارية بمدينة الدلنج - ولاية جنوب كردفان - السودان.
- حدود زمنية: في العام (2020م - 2021م).
- حدود بشرية: إدارات التعليم الابتدائي، معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.

مصطلحات الدراسة:

الإدارة التربوية: هي نظام اجتماعي ينتظم فيه مجموعة من العاملين التربويين حيث يقومون بتنفيذ وأداء مهامهم الإدارية التربوية في إطار من التفاعل التي تتمثل في العلاقات الاجتماعية مع بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين غيرهم من أفراد المجتمع من جهة أخرى.

الأثر: مقدار التغيير الإيجابي والمستدام الذي يحدث في شخصية الفرد.

العملية التعليمية: اتقان للعملية التعليمية من خلال طرائق التدريس والمنهج وتهتم بالمعلم والمتعلم.

الأداء المهني: الجودة المهنية في عملية التدريس واتقانه.

المرحلة الابتدائية: مؤسسات تعليمية تربوية تهتم بتنشئة وتدريب الأطفال المعارف تمتد من عمر ست سنوات

- ثلاثة عشر سنة.

الدراسات الدراسة:

1/ دراسة حسن عبد الحميد النور عيسى بعنوان: (اتجاهات المشرفين التربويين والمعلمين حول المدرسة في تحقيق الأهداف التربوية في تطوير أداء المعلم بمرحلة الأساس بمحلية الدلنج الكبرى)، 2007م: (رسالة ماجستير غير منشورة).

هدفت إلى التعرف على آراء المعلمين حول فوائد الاشراف التربوي والمهام التي يجب ان يقوم بها تجاه المعلمين والمعلمات، والكشف عن جوانب الضعف والتي تتمثل في عملية الاشراف التربوي.

استخدام الباحث المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (80) مُعلم وتم استخدام الاستبانة والمقابلة كأداة لجمع المعلومات.

وتوصل الباحث الى عدد من النتائج منها:

❖ يرى المعلمين حسب تخصصاتهم وخبراتهم المختلفة ان الاشراف التربوي يمكن من تطوير خبرات المعلم العلمية والفنية ويساعده في حل المشكلات التي تقابلهم اثناء التدريس ووضع الخطط الدراسية مما يؤدي الى تحسين تحصيل التلاميذ.

كما توصي الدراسة:

- ✓ ضرورة إقامة دورات تدريبية للمشرفين التربويين ومدراء المدارس.
- ✓ اختيار المشرفين للعمل من خريجي الجامعات لتمكنهم من المواد الدراسية التي يشرفون عليها.
- 1) دراسة زينب محمد باوة، بعنوان: (مدى فعالية مدير المدرسة الابتدائية في تحقيق الأهداف التربوية في الاشراف التربوي على المعلمين والمعلمات بمحلية الدلنج): 2007م، (رسالة دبلوم عالي غير منشورة).
- تهدف الدراسة الى الكشف عن أهمية دور مدير المدرسة كإداري ومشرف تربوي يقوم بحل المشكلات التي تعوق العملية التعليمية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي. استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. وتكونت عينة الدراسة من (40) معلما ومعلمة وتوصلت الى نتائج أهمها:
- مدير المدرسة الأساسية يقوم بأعماله الإدارية والفنية بوجه جيد.
- واوصت الباحثة بضرورة تأهيل وتدريب مديري المدارس وإقامة دورات تدريبية في فن الإدارة التربوية والاشراف التربوي وتشجيع المعلمين والمعلمات ماديا ومعنويا وتطوير المعلم مهنيا.
- 2/ دراسة احسان محمد ادريس، بعنوان: (أثر الإدارة الديمقراطية على أداء المعلم في المرحلة الابتدائية بمدينة الدلنج): 2008م، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- هدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم وفلسفة الإدارة التربوية والإدارة المدرسية الديمقراطية، وإدراك اثر الإدارة المدرسية الديمقراطية في جوانب الأنشطة التربوية.
- استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في وصف الدراسة النظرية. واستخدمت الباحثة اداتي الاستبانة والمقابلة لجمع المعلومات. تكونت عينة الدراسة من معلمي ومديري المرحلة الابتدائية بمحلية الدلنج.
- توصلت الدراسة الى نتائج أهمها:
- الإدارة المدرسية الديمقراطية في المدارس الابتدائية تساعد في تكوين الاتجاهات الإيجابية للمعلمين والمعلمات والتلاميذ.
- ووصلت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات ذات الصلة بالإدارة التعليمية وتطويرها.

التعليق على الدراسات السابقة:

معظم هذه الدراسات تناولت الإدارة التربوية وأثرها على العملية التعليمية ومعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية واهتمت بدور الاشراف التربوي وأهميته في المؤسسات التعليمية عامة والتعليم الابتدائي بصورة أخص وهذه الدراسة اهتمت بالإدارة التربوية في مرحلة التعليم قبل المدرسي وأثرها على الجودة التعليمية والأداء المهني للمعلمات في رياض الأطفال.

الإطار النظري : الإدارة التربوية والمرحلة الابتدائية .

مقدمة:

المرحلة الابتدائية تعتبر المرحلة الثانية التعليمية للفرد خاصة الدخول ومواصلة التعليم في المرحلة الابتدائية وتعليم أصول وأسس القراءة والكتابة وتحفيز ما تيسر من القرآن الكريم وتعليمه وتدريب العبادات، الفقه، التوحيد، وغيرها من العلوم الإسلامية. أضف إلى ذلك على الدولة ان تهتم بمستقبل المرحلة الابتدائية وتحقيق اهداف الوزارة الولائية وتنفيذ خططها ومقترحاتها الرأسية والأفقية التي تتمثل في الاهتمام بمرحلة الابتدائية واهتماماتها بأطفال اليوم واعتبارهم رجال الغد.

المجتمع اليوم عليه الاهتمام بالأطفال وصناعة مستقبل مشرق، وبناء جيل قوي يعتبر محور الارتكاز ولا بد من البذل والعطاء وتكريس الجهود والحصول على التنمية المنشودة وتسخيرها لأطفال الغد لأنهم بذرتها في تحقيق الاهداف المنشودة.

الاهتمام بتلاميذ المرحلة الابتدائية يعني الاهتمام ببناء التربية الوطنية الصالحة مستقبلا والاستثمار الأمثل للأفراد مبكرا.

أولاً : الإدارة التربوية

نظام اجتماعي ينتظم فيه مجموعة من العاملين التربويين حيث يقومون بتنفيذ وأداء مهامهم الإدارية التربوية في إطار من التفاعل الذي يتمثل في ضبط وتطوير العلاقات الاجتماعية مع بعضهم البعض من جهة، وبينهم وبين غيرهم من افراد المجتمع من جهة أخرى للوصول إلى الأهداف التربوية المرسومة للمجتمع التربوي الذي يقومون على خدمته وقيادته.

مفهوم الإدارة التربوية:

مفهوم الإدارة التربوية مرادف للإدارة التعليمية او الإدارة المدرسية. ويمكن تعريفها على انها العمليات الهادفة الى قيادة اشخاص مرتبطين بالقطاع التربوي وتوجيههم وضبط عملهم وتنسيقه من اجل تحقيق الأهداف المشتركة المحددة. تعرف الإدارة التربوية بانها الطريقة التي يتم فيها توجيه التعليم في المجتمعات، بالاستناد الى الأمور الابدولوجية والأوضاع الموجودة فيه، ومع الاخذ في الحسبان التوجهات التربوية والفكرية السائدة في سبيل تحقيق الأهداف المحددة في خطة المنظمة التربوية.

الإدارة التربوية هي مجموعة من الآراء والأفكار والاتجاهات والاعمال الإنسانية التي تتضافر من اجل وضع هدف معين والتخطيط ثم السعي الى الوصول اليه، وذلك عبر وضع المخططات الهيكلية والبرامج، والتي يتم على أساسها انشاء الوظائف الإدارية والأجهزة التي تتولى تنفيذ الخطط الموضوعة واجراء التدريبات والاستعدادات اللازمة للوصول الى الهدف التربوي الذي أشار إليه محمد منير مرسى وهو: (كل عمل منسق يخدم التربية والتعليم، ويتحقق من ورائه الأغراض التربوية والتعليمية تحقيقا يتماشى مع الأهداف الأساسية للتعليم).

خصائص وأهداف الإدارة التربوية:

خصائص الإدارة التربوية تتمثل في مجموعة السمات التي تميزها وتحدد أهدافها، وهذه الخصائص منها:

- الانسجام مع المنظور السياسي والاجتماعي والفلسفي للبلاد.
- المرونة والسهولة تنتج لهذه الخاصية التكيف مع المتغيرات والظروف المتغيرة والمتبدلة.
- الكفاءة والفاعلية تعد من خصائص الإدارة التربوية.
- العملية من ناحية المتطلبات النظرية والأصول، وذلك من اجل ان تستطيع التكيف مع المواقف بشكل فعال وعقلاني. ((على محمد احمد، التطبيق وإدارة التطوير، 2020م، ص 69)).

كذلك هنالك أهداف للإدارة التربوية تتمثل في مجموعات مختلفة متعددة من اهداف الإدارة التربوية بأنها مجموعة الغايات التي توحد مفهوم الإدارة التربوية من اجل تحقيقها، ومن اهم هذه الأهداف:

- تحقيق اهداف التربية أولا ومن ثم اهداف التعليم.
- استلام مهمة إدارة وتنسيق وتنظيم الاعمال الإدارية والفنية في المدرسة او المؤسسة التربوية.
- تنظيم عمليات استثمار الطاقات البشرية والمادية بشكل منطقي وعلمي.
- الحرص على تطبيق القرارات والأنظمة الصادرة عن الإدارات التعليمية المعنية بجوانب التربية والتعليم.
- الاشراف على تنفيذ المشاريع الخاصة بالمؤسسة في الحاضر والمستقبل بشكل كامل.
- تعزيز التعاون مع البيئة المحيطة.
- تعزيز العلاقات الاجتماعية بين العناصر المنتمية الى المؤسسة التعليمية. ((على محمد احمد، التطبيق وإدارة التطوير، 2020م، ص 49)).

نظريات الإدارة التربوية:

ان نظريات الإدارة التربوية هي مجموعة التصورات الفكرية المعتمدة عن الواقع التربوي، وهذه النظريات والتصورات هي:

1/ نظرية الإدارة السلطوية:

تعد نظرية الإدارة السلطوية احدى نظريات الإدارة التربوية، وتعرف نظرية الإدارة السلطوية أيضا باسم نظرية (X) في الإدارة والتي وضعها العالم (دوغلاس مكجريجور)، المتخصص في مجال الإدارة وتعتمد نظرية الإدارة السلطوية كما يتضح من اسمها عن التسلط في الإدارة أي جعل عملية اتخاذ القرار من صلاحيات جانب واحد يقوم بفرض آرائه على الجوانب الأخرى، دون ان تكثر بحق بقية الجوانب من افراد المؤسسة التربوية في التفاعل وابداء الراي.

2/ نظرية الإدارة التشاركية:

هي أيضا من وضع العالم الأمريكي (دوغلاس مكجريجور)، وسماها النظرية (Y) او نظرية الإدارة التشاركية التي تصنف هي الأخرى ضمن نظريات الإدارة التربوية، وتعتمد النظرية التشاركية على اشتراك المؤسسة التعليمية في ادارتها، فتضع القرارات بعد اجراء مشاورات بين جميع الافراد وتكون بذلك نظرية معاكسة للنظرية (X) المعتمدة على التسلط.

3/ نظرية النظم الإدارية:

هي من النظم الإدارية التربوية التي تركز في مدخلات الإدارة التربوية ومخرجاتها، وتهتم هذه النظرية بالعناصر المتفاعلة مع بعضها البعض ضمن المؤسسة التربوية والافراد المرتبطين بها بشكل مباشر او غير مباشر، وتتبع هذه النظرية أسلوب الأقسام والذي يهدف الى توزيع الاعمال الخاصة بالمؤسسة التربوية على اقسامها الإدارية المنظمة وذلك من اجل ان تتكامل هذه الاعمال وتحقق بذلك هدف المؤسسة التعليمية وكافة المهام التربوية المرتبطة به وفي الوقت المناسب مع الاخذ في الاعتبار موضوع دقة العمل. (سعد علي عبد الله، إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسات التربوية، 2014م، ص92).

وسائل الإدارة التربوية:

ان وسائل الإدارة التربوية هي مجموعة الأساليب والطرائق التي تنتج تطبيق نظريات الإدارة ومن اهم وسائل الإدارة التربوية:

1/ الوسائل الإدارية: تعد الوسائل الإدارية من وسائل الإدارة التربوية وتشمل السياسة المدرسية المتبعة في التنظيم

والمناهج والإمكانات المادية الخاصة بالمؤسسة التعليمية، فالسياسة المدرسية تعتمد على آلية قبول التلاميذ في المدرسة والشروط الواجب علي التلميذ تحقيقها ليتم قبوله، مثل تحقيق معدل معين في مراحل دراسية سابقة او اختيار القبول بمعدل معين. اما المناهج فيقصد بها المناهج الاختيارية والاجبارية اذ توجد بعض المدارس التي تجعل بعض موادها اختيارية تضاف الى المواد الاجبارية التي يلم الجميع بها، وتشمل الوسائل الإدارية طرائق تنظيم المناهج وتوزيع الطلاب في الفصول ووضع الخطط الدراسية المجدولة زمنيا وآليات سير الالتزام بها وتقييم الطلاب.

2/ الوسائل التعليمية: هي من ضمن وسائل الإدارة التربوية وتشمل جميع الأدوات التي تهدف الى ملائمة التعليم

والأسلوب الذي يقوم به المعلم المادة التعليمية مع الجوانب الشخصية للتلاميذ الموجودين في الحجرة الصفية ومن الوسائل التعليمية نذكر التعليم الفردي وتنويع العمل في الفصول الدراسية.

3/ الوسائل المادية: الإمكانات المادية او الوسائل المادية التي تعد من وسائل الإدارة التربوية يقصد بها العوامل

التي تخدم الفروقات الفردية بين الطلاب والمواد الواجب تأمينها للمعلمين لتساعدهم على شرح الدروس وايصال المعلومات للطلاب والتي تكون اعدادها متناسبة مع عدد الطلاب، كما انه من ضروري تخصيص حجرات خاصة للطلاب ضعاف المستوى تحتوي على معدلات خاصة. (على الدمياطي، الأجهزة الذكية وأثرها على العملية التعليمية، 2015م، ص87).

دور الإدارة التربوية في تأهيل وتدريب معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية:

تأهيل المعلم يعني رفع قدراته وتطويرها في مجال إستراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس وهذا المفهوم يعني تطوير قدرات المعلم المهنية والفنية والأكاديمية وهو ضروري لكل معلم يعمل في مجال مهنة التدريس كذلك يعتبر التدريب ضروري للمعلم باعتباره أهم وسائل التطوير ومواكبة كل ما يستجد من معلومات ومعارف في المجال المهني المعين وهو أساس التطور والتقدم لكل من يعمل في مجال مهنة التدريس .

الإدارة التربوية تعني بها مجموعة الطرائق التي من شأنها تصحيح مسار الإدارة التربوية، ويكون ذلك عبر تأمين المساعدة اللازمة لكافة العاملين في المؤسسات التربوية، وإخضاعهم الى الدورات التدريبية والمحاضرات والندوات وغير ذلك من الأساليب التي تساهم في صقل خبراتهم ومهاراتهم التربوية التأهيل في الإدارة التربوية يتم بالاعتماد على النقاط الآتية:

- التركيز في تطوير كل المتعلمين والمعلمين على حد سواء .
 - الحرص على توفير بيئة ملائمة للحوار والنقاش .
 - البحث في عوامل انقطاع الطلاب عن الدراسة ومعالجتها .
 - منح المؤسسات التربوية الأدوات والإمكانات اللازمة لها من اجل النجاح وتحقيق الأهداف المرجوة .
- الإدارة التربوية تعنى تنظيم جميع المعطيات المتعلقة بالعملية التربوية والتعليمية من تنظيم للمعلمين والمتعلمين والمناهج ونظام الدوام وآليات القبول وكل ما هو متعلق بتحقيق هذه اهداف .

تستعين الإدارة التربوية بالعديد من الوسائل التي تضمن سيرها على الطريق المفضي الى الهدف، كما تتنوع النظريات التي تستند اليها الإدارة التربوية، وتختلف النتائج والمخرجات باختلاف النظرية التي تعتمدها كل إدارة .

ثانياً: المرحلة الابتدائية:

مقدمة:

تشكل المرحلة الابتدائية عامل أساسي في تربية وتعليم وتنشئة الفرد معرفيا ومهاريا واجتماعيا ونفسيا لاعداده للتعليم المتوسط والثانوي حتى يتمكن من مواكبة العملية التعليمية والتربوية في جميع المراحل بالتعليم العام .

المرحلة الابتدائية في ولاية جنوب كردفان تغلب عليها الطابع التقليدي في الإدارة والتعليم والتربية ونجد المرحلة الابتدائية والتعليم الأساسي للفرد بدأ منذ عام 1948م بوجود معهد إعداد المعلمين بالدلنج، وكانت قبله كلية المعلمين بالدلنج وكان لهذا الصرحين أثر كبير في تأهيل وتدريب أكبر عدد من المعلمين والمعلمات في مناطق السودان المختلفة كذلك تعتبر العملية التعليمية التقليدية في ممارسة الأنشطة التربوية في مدارس المرحلة الابتدائية . بولاية جنوب كردفان وذلك يتمثل في ضعف البنيات الأساسية في المدرسة الابتدائية كذلك نجد ضعف العملية التربوية يحتاج إلى جهد كبير في تحسين البنيات الأساسية في المرحلة الابتدائية. وهذا البحث يهتم ويتناول الجانب الإداري في التعليم الابتدائي الولائي ودوره وأثره على العملية التعليمية بالمرحلة الابتدائية .

تعريف المرحلة الابتدائية:

تعرف بأنها منظومة تربوية خصصت للأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (6-13 سنة) وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى اكساب الأفراد القيم التربوية والاجتماعية والدينية واللغوية وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن الذات ((الليما، 417، 15)).

كذلك المرحلة الابتدائية هي المرحلة التي ترعى الطفل ما بين السادسة إلى الثالثة عشر في مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ((بدر، 2019)). كذلك المرحلة الابتدائية هي مرحلة تربوية تهتم بالأفراد ما بعد الروضة وحتى المرحلة المتوسطة وتمثل من سن (6) سنوات إلى (13) سنة قبل الالتحاق بالمرحلة المتوسطة وتقدم لهم الأنشطة التربوية والنفسية والاجتماعية والتعليمية الهادفة ((المالكي، 1422هـ، 9)).

مرحلة التعليم الابتدائي:

مرحلة التعليم الابتدائي من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تكوين الشخصية وتشكيلها، لان هذه المرحلة تتميز بالمرونة، يكون الفرد فيها أكثر استجابة لتعديل السلوك، لان التشكيل والتغيير والتعديل في هذه المرحلة أسهل من المراحل الأخرى.

مرحلة التعليم الابتدائي نعني بها تلك المرحلة الدراسية المبكرة لحياة الانسان، يكون فيها الانسان في حالة اعتماد واضحة على النفس وفيها يتلقى المعلم الدروس الأساسية في اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والجغرافيا والتاريخ والتربية الإسلامية وهي تعتبر مرحلة هامة في حياة الفرد وإعداده للنظام التعليمي خاصة المرحلة المتوسطة والثانوية وكذلك على الجميع الإهتمام بهذه المرحلة سواء كانوا آباء، أمهات، أو بقية أعضاء الأسرة التي ينتمي إليها الفرد.

تتبع أهمية هذه المرحلة من حياة الطفل حيث يكون فيها الفرد أكثر استعداداً للتوجيه والتعديل والإرشاد وتقبل كلما يطرح عليه من معلومات ومعارف وعلوم الدين . كذلك الطفل يعتبر الطرف المستجيب لعمليات التفاعل من حوله، حيث يزود بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير واساليب التفكير وانماط السلوك التي تسود المجتمع وتعدد ثقافته، وعموماً كل ما يتعرض له في مراحل عمره يؤثر عليه سلباً أو إيجاباً.

كذلك تسهم الاسرة في تشكيل الفرد خاصتاً تلميذ المرحلة الابتدائية وصياغته وتعديل انماط سلوكه ((البيان والمنا، 2006م، 18)).

المرحلة الابتدائية النمائية خاصة الميول والحاجات والقيم كذلك هذه المرحلة هي التي تلي مرحلة التعليم في رياض الأطفال لذلك علينا مراعاتها والإهتمام بتلميذها وخصائصه تعتبر من المراحل المبكرة في دورة حياة الانسان حيث تتميز بنمو الجسم والسرعة في بناء العضلات وبقية أجزاء الجسم للطفل لتشكل الأطفال ومسؤولياتهم من خلال وسائل اللعب والتعليم الرسمي غالباً ((آل سعود 2005م، 42)).

وتعرف المرحلة الابتدائية بأنها الفترة التي تبدأ من عمر 6 سنوات إلى ثلاثة عشر سنة وفيها تبدأ مرحلة بداية البلوغ و تنقسم عادة إلى:

تاريخ المرحلة الابتدائية :

بدأت تجربة التعليم في السودان منذ فترة الحكم التركي خاصة عهد عباس باشا حيث قامت أول مدرسة للتعليم النظامي في تلك الفترة كذلك كل الحكومات التي تعاقبت على حكم السودان كانت لها تجارب في قيام وإنشاء نظام تعليمي محدد ويهتم بتعليم القراءة والكتابة وتنفيذ سياسات وفلسفة الدولة التي كانت تحكم السودان آنذاك .

كذلك كان للثورة المهدية والحكم التركي الثنائي المصري دور كبير في إرساء قواعد نظام التعليم الأساسي في السودان، والثورة المهدية كأحد الحكومات التي تعاقبت في حكم السودان كان لها دور كبير وبارز في قيام وإنشاء بعض المدارس وتعليم التربية الإسلامية ومبادئ العقيدة والفقه والعبادات وتعليم الصلاة والزكاة ونشر التعاليم الإسلامية الأخرى .

في السودان مع بداية تجربة تعليم الكبار منذ الأربعينات بقرية (أم جر) بالنيل الأبيض بواسطة امرأة انجليزية، حيث انشأت أول روضة للأطفال، تليها تجربة المركز القومي للتنمية الاجتماعية بشندي في أوائل الستينات، حيث انشاء المركز روضة تابعة له، ثم بدأت في الانتشار في بعض القرى بريفي شندي تحت اشراف المركز، في نظام التعليم قبل المدرسي وإعتبره النواة الأولى في بناء وصياغة الفرد السوداني والإهتمام بتعاليمه مبادئ القراءة والكتابة وتدریس ما تيسر من القرآن الكريم وعلومه كانت بداية قيام بعض رياض الأطفال والخلوي الدينية بدأت تنتشر وتتوسع في بقية انحاء السودان الأخرى. **(تقدير لجنة تنظيم وتأهيل وتوسيع مراحل ما قبل التعليم العام، 1995م).**

ويذكر احمد عمر نمر (1980م) ان نشأة رياض الأطفال ترجع إلى العهد الإنجليزي، حيث نقل المبشرون الأوروبيون تلك الفكرة لتعليم أبناءهم، ثم نقلها الصفوة من السودانيين كأسلوب حديث للتربية، حيث لم تكن معروفة لدى غالبية الأهالي وقد لعبت المرأة السودانية دورا بارزا في منتصف الأربعينات في مجال رياض الأطفال، حيث قامت رابطة الفتيات المثقفات بأمر درمان بفتح روضة أطفال عام 1946م واسست جمعية المرشدات عام 1949م روضة بدارها بالخرطوم، ثم الجمعية الخيرية بالأبيض، والتي اقامت روضة أطفال في عام (1951م) ثم روضة اتحاد نساء السودان بالخرطوم وام درمان.

انتشرت رياض الأطفال بالجزيرة منذ بداية الستينات ضمن نشاط الارشاد النسوي التابع لمشروع الجزيرة، كما انتشرت في مدن السودان المختلفة تحت اشراف مركز التنمية الاجتماعية، حيث وجدت استجابة من المسؤولين في كثير من المدن، وأصبحت نظاما للتربية قبل المدرسي عموماً بدأ نظام المرحلة الابتدائية بنظام كروي (4-4-4) وهو نظام يعتمد أربعة سنوات للمرحلة الأولية وأربعة سنوات للمرحلة الوسطى وأربعة سنوات للمرحلة الثانوية أما نظام التعليم في فترة محي الدين صابر 1971 اعتمد نظام (3-3-6) بمعنى ست سنوات للمرحلة الابتدائية وثلاثة سنوات للمرحلة المتوسطة وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية وأخيراً نظام الإنقاذ 1992 (3-8) حيث اعتمد ثمانية سنوات للتعليم الاساسي وثلاثة سنوات للتعليم الثانوي ،وهكذا يعتبر التعليم الابتدائي مر بمراحل متعددة ومتنوعة ومختلفة وكلها كانت تتشد التطور في مرحلة التعليم الأساسي. **(المجلس القومي للرعاية الاجتماعية)**

الأداء المهني لمعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية :

الأداء المهني لمعلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية يتطلب مهارة وقدرة عالية في مجال التدريس وأساليبه لأن معلم المرحلة الابتدائية مسؤول عن متابعة التلميذ وتقويم سلوكه طوال الفترة التي يتواجد فيها داخل المدرسة ومعلمة المرحلة الابتدائية يعتبرها المتعلم امتداد لأسرته وهي تمثل الأم والأب والأخ لذلك الطفل وعليه لابد أن تكون معلمة المرحلة الابتدائية ملمة بمعرفة ودراية بما يتطلبه نمو الطفل في هذه المرحلة خاصة الالمام بخصائصه المعرفية والوجدانية والسلوكية والفروق الفردية بين كل فرد وآخر .

تأهيل وتدريب معلم ومعلمة المرحلة الابتدائية مسؤولية الإدارة التربوية وعليها الاهتمام بتصميم مجموعة الطرائق التي من شأنها تأهيل وتدريب معلم المرحلة الابتدائية على أحدث وسائل التعليم واساليب التدريس والالمام بأسس علم نفس النمو وعلم النفس التربوي وعلى الإدارة التربوية الاهتمام وتوفير كلما تتطلبه وتحته المدارس الابتدائية من معينات مادية وغرف وقاعات للدرس وميادين وملاعب ومعامل لإجراء البحوث والتجارب العلمية وذلك عبر توفير كل مستلزمات العملية التعليمية، أضف إلى ذلك توفير المرشد والكتب المنهجية خاصة منهج اللغة العربية واللغة الإنجليزية والحاسوب والتكنولوجيا ومنهج الرياضيات ومنهج الأنشطة والمصاحف القرآنية والكتب الدينية التي يحتاج إليها التلميذ في هذه المرحلة.

كذلك على الإدارة التربوية وخاصة ادارة المرحلة الابتدائية عليها الإهتمام و مساعدة كافة العاملين في المؤسسات التربوية (المدارس الابتدائية)، وتوجيههم وارشادهم واخضاعهم الى الدورات التدريبية وإقامة المحاضرات والندوات وغير ذلك من الورش والأساليب التي تساهم في صقل وزيادة خبراتهم ومهاراتهم التربوية.

كذلك على الإدارة التربوية وخاصة ادارة التعليم الابتدائي السعي وتوفير كل ما تتطلبه المدارس الابتدائية سواء كان للبنين أو البنات من كوادر بشرية متخصصة في مجال علم النفس والرعاية الاجتماعية وتحسين البنيات التحتية خاصة الاهتمام بالبيئة التعليمية التي تعتبر أحد مرتكزات ومعايير الجودة التعليمية.

الأداء المهني للمعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية يعتمد على المؤهلات العلمية والخبرات النوعية في مجال التخصصات الدقيقة المختلفة والمتخصصة في الاهتمام بدراسة خصائص المتعلمين ومعرفة ميولهم حاجاتهم وقيمهم وكل ذلك يتطلب القدرة العالية في المرونة وكيفية التعامل مع الصغار والأخذ بأيديهم إلى بر الأمان.

وعلى معلم ومعلمة المرحلة الابتدائية أن تتميز بالآتي:

- التركيز في تدريس وتطوير قدرات كل المتعلمين.
- التحلي بالصبر وتحمل المسؤولية.
- الحصول على المؤهلات العلمية والدراسية في مجال التدريس.
- الالمام بأسس استخدام التكنولوجيا.

الأداء المهني كما أسلفنا مسؤولية الإدارة التربوية وذلك يعني أنها تنظم جميع المعطيات المتعلقة بالعملية التربوية والتعليمية من تنظيم للمعلمين والمتعلمين والمناهج ونظام الدوام وآليات القبول وكل ما هو متعلق بتحقيق الاهداف في مرحلة التعليم الابتدائي.

الأداء المهني للمعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية هو مسؤولية الإدارة التربوية وتوفير العديد من الوسائل التعليمية وتجهيز الغرف الدراسية وتحسين البيئة التعليمية وإعداد وتدريب وتأهيل معلمين مختصين في مجال تدريس الصغار حتى نضمن جيل سليم ومعافى وصالح ووطنيا وتربويا في المستقبل.

الإدارة التربوية والعملية التعليمية:

تعني العملية التعليمية المفاهيم والمعارف والمعلومات والحقائق العلمية التي تصاغ بشكل مكتوب (المادة العلمية) ويسعى المعلم من خلالها لتحقيق الأهداف العامة والخاصة في المحتوى الدراسي الذي يصمم للفئة المستهدفة من المتعلمين، كذلك تتم العملية التعليمية من خلال التصميم التعليمي الذي يضعه المعلم في شكل سرد للمعلومات بصورة واضحة ومتقنة وتطبق فيها كل خطوات التدريس بغرض الحصول على تغذية راجعة يستفيد منها المتعلم في استيعابه للدرس المعني وزيادة التحصيل الدراسي واستيعاب المتعلمين للمادة التعليمية التي خطط لها اصلا منذ مرحلة التخطيط ثم التنفيذ ثم التقويم.

أثر الإدارة التربوية على العملية التعليمية:

تعرف العملية التربوية أو التعليمية بأنها العملية التي يقوم بها وينفذها المعلم داخل الصف الدراسي لإكساب المتعلمين اهداف تعليمية منشودة ومحددة واكسابهم خبرات تعليمية وإضافة مهارات معرفية.

كذلك العملية التعليمية نعني بها العملية التي تزود الطالب بالمبادئ التربوية التي تساعد على الاختيار الصحيح بما يتلاءم مع استيعابه وقدراته وميوله ورغباته.

هنالك أثر للإدارة التربوية الفاعلة على العملية التعليمية وبالتالي نجاح الإدارة التربوية يعني نجاح العملية التعليمية خاصة اختيار المناهج المناسبة لمراحل نمو الأطفال ومراعاة الخصائص النفسية والفئة العمرية للمتعلمين، كذلك تهتم الإدارة التربوية بتأهيل وتدريب العاملين في رياض الأطفال (معلمين، مشرفين) وتهتم بتعليمهم المستمر والمواكبة بغرض الحصول على تعليم جيد النوعية.

من المعروف أن التلميذ هو محور العملية التعليمية لان هدفها انشاء جيل صالح واعداده ليكون أدؤه فعال في المجتمع وتزويد التلاميذ بكل ما يحتاجونه من معلومات أساسية ومهارات ضرورية وقيم واتجاهات مناسبة.

العملية التعليمية تعتبر أساس النظام التعليمي وهي تهتم بالتلميذ لأنه محورها وبالتالي ضعف أو غياب العملية التعليمية بصورة مثلى يؤثر سلباً على أداء المتعلم لذلك يرى علماء التربية ضرورة متابعة طرائق وأساليب التدريس التي يقوم بها المعلم بغرض الحصول على معلومات سليمة تعينه في مواصلة مراحل العملية التعليمية مستقبلاً.

الإدارة التربوية تهتم بالعملية التعليمية كما أسلفنا لاهتمامها بالتلميذ في تنمية التفكير العلمي من أجل حياة منتجة وحل مشكلاته الدراسية والاجتماعية بالتعاون مع المعلمين. وفي المدرسة تهتم بمتابعة أولياء الأمور والمجتمع. وتهتم بمتابعة ومشاركة مدير المدرسة والتعرف على التحصيل الدراسي للتلاميذ وشؤونهم وأحوالهم العامة وتعزيز القيم الروحية الإنسانية والعمومية والوطنية.

الإدارة التربوية والعملية التعليمية مكملان لبعضهم البعض في العمل على تحقيق أهداف ومرامي عملية التدريس وأسلوب حل المشكلات بطريقة تربوية وعلمية وتحسين مدى اكتسابهم من مفاهيم ومعلومات والاحتفاظ بها حتى تكون لديه قدرة للتكيف من خلال إيجاد بيئة إيجابية محفزة على الابداع. **(على الدمياطي، الأجهزة الذكية وأثرها على العملية التعليمية، 2015م، ص 87).**

أثر الإدارة التربوية على الجودة التعليمية:

أن الإدارة التربوية تتأثر وتؤثر على أي عمل أو إدارة تتبع لها، لذلك الجودة التعليمية في عصرنا الحالي تعني تتطور الإدارة التربوية والاهتمام بمتابعتها لكل ما يتبع لها من معلمين ومنسوبيين.

كذلك تعني الجودة وتهتم بالجهود المبذولة من قبل كل العاملين ومتابعاتهم في المجالات التربوية على مستوى المنتج التربوي وتهتم بالمرجع وهو المتعلم، ويمكننا تعريف إدارة الجودة الشاملة في التعليم بـ صور مختصرة بأنها: (تفاعل مدخلات المناهج، مع المستلزمات المادية، الأفراد والإدارة) **(سعد علي عبد الله، إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسات التربوية، 2014م، ص 67).**

الإطار التطبيقي : العرض والتحليل والمناقشة

أولاً: الاستبيان:

تم تقديم الاستبانة للمفحوصين بعد إجراء التعديلات والتصويبات التي قام المختصون في مجال المناهج والتربية وتم تقديمها لإدارة التعليم بالمرحلة الابتدائية وللمعلمين والمعلومات في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج - ولاية جنوب كردفان.

محاور الاستبيان:

- 1/ هنالك معوقات تواجه الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 2/ هنالك فاعلية للإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 3/ هنالك أثر للإدارة التربوية على العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.
- 4/ هنالك أثر للإدارة التربوية على الأداء المهني للمعلمين والمعلومات في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

5/ هنالك أثر للتكنولوجيا على الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

جدول رقم (1) يوضح هنالك معوقات تواجه الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	لا توجد بيئة تعليمية جاذبة	72%	20%	-	8%	-
2	غرف الدراسة غير صالحة	73%	17%	-	10%	-
3	هنالك مشكلة في الصرف الصحي	85%	10%	5%	5%	5%
4	لا توجد ميادين وساحات بالمدرسة	80%	10%	-	10%	-
5	لا توجد وسائل تعليمية	90%	5%	5%	-	-

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2020م - 2021م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

يتضح من الجدول أعلاه أن عبارة (لا توجد بيئة تعليمية جاذبة) بنسبة 72% أما عبارة (غرف الدراسة غير صالحة) بنسبة 73%، وعبارة (هنالك مشكلة في الصرف الصحي) بنسبة 85%. عبارة (لا توجد ميادين وساحات بالمدرسة) بنسبة 80%. عبارة (لا توجد وسائل تعليمية) بنسبة 90%.

جدول رقم (2) يوضح هنالك فاعلية للإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الإدارة التربوية تهتم بتأهيل المعلم	69%	16%	-	15%	-
2	الإدارة التربوية تهتم بتدريب المعلم	68%	12%	20%	-	-
3	الإدارة التربوية تهتم بتوفير الكتاب المدرسي	65%	20%	15%	-	-
4	الإدارة التربوية تهتم بتنفيذ المنهج	60%	10%	10%	10%	10%
5	الإدارة التربوية تهتم بمخرجات المرحلة الابتدائية	75%	15%	10%	-	-

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2020م - 2021م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (الإدارة التربوية تهتم بتأهيل المعلم) بنسبة 69%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بتدريب المعلم) بنسبة 68%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بتوفير الكتاب المدرسي) بنسبة 65%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بتنفيذ المنهج) بنسبة 60%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بمخرجات المرحلة الابتدائية) بنسبة 75%.

جدول رقم (3) يوضح هنالك أثر للإدارة التربوية على العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الإدارة التربوية تهتم بالعملية التعليمية	81%	14%	-	5%	-
2	الإدارة التربوية تهتم بالجودة في المنهج الدراسي	83%	17%	-	-	-
3	الإدارة التربوية تهتم بطرائق التدريس	58%	22%	10%	10%	-
4	الإدارة التربوية تهتم بالنظام الدراسي	63%	17%	20%	-	-
5	الإدارة التربوية تهتم بالتقويم والتقييم	80%	10%	10%	-	-

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2020م - 2021م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول.

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالعملية التعليمية) بنسبة 81%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالجودة في المنهج الدراسي) بنسبة 83%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بطرائق التدريس) بنسبة 58%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالنظام الدراسي) بنسبة 63%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالتقويم والتقييم) بنسبة 80%.

جدول رقم (4) هنالك أثر للإدارة التربوية على الأداء المهني للمعلمين والمعلمات بالمرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الإدارة التربوية تهتم بالمؤهل العلمي	68%	22%	10%	-	-
2	الإدارة التربوية تهتم بعلم النفس التربوي	81%	4	10%	5%	-
3	الإدارة التربوية تهتم بعلم نفس النمو	93%	7	-	-	-
4	الإدارة التربوية تهتم بالرعاية الاجتماعية	73%	27%	-	-	-
5	الإدارة التربوية تهتم بالكادر البشري المؤهل	58%	42%	-	-	-

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية 2020م - 2021م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالمؤهل العلمي) بنسبة 68%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بعلم النفس التربوي) بنسبة 81%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بعلم نفس النمو) بنسبة 93%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالرعاية الاجتماعية) بنسبة 73%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالكادر البشري المؤهل) بنسبة 58%.

التربوية تهتم بالرعاية الاجتماعية) بنسبة 73%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالكادر البشري المؤهل) بنسبة 58%.
جدول رقم (5) هنالك أثر للتكنولوجيا على الإدارة التربوية في المرحلة الابتدائية بالوحدات الإدارية - مدينة الدلنج.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	الإدارة التربوية تهتم بالتكنولوجيا	63%	27%	10%	-	-
2	الإدارة التربوية تهتم بالوسائط التعليمية	81%	9	10%	-	-
3	الإدارة التربوية تحذر من الادمان الالكتروني	71%	19%	10%	-	-
4	الإدارة التربوية تهتم بمتابعة الأسرة للتكنولوجيا	73%	27%	-	-	-
5	الإدارة التربوية تهتم بالذكاء الاصطناعي	60%	25%	15%	-	-

المصدر: الباحثون من خلال الدراسة الميدانية ٢٠٢٠م - ٢٠٢١م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نجد أن عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالتكنولوجيا) بنسبة 63%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالوسائط التعليمية) بنسبة 81%. عبارة (الإدارة التربوية تحذر من الادمان الالكتروني) بنسبة 71%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بمتابعة الأسرة للتكنولوجيا) بنسبة 73%. عبارة (الإدارة التربوية تهتم بالذكاء الاصطناعي) بنسبة 60%.

الخاتمة:

على ضوء ما سبق من إجراءات وعرض وتحليل ومناقشة أداة الدراسة (الاستبيان) توصل الباحثون إلى عدد من النتائج والتوصيات:

* النتائج:

- 1 - البنيات التحتية والتمويل دون طموح الإدارة التربوية بالوحدات الإدارية بمدينة الدلنج.
- 2 - زيارات الإدارة التربوية المتكررة ميدانياً و المفاجئ للمدارس أثر إيجاباً على الأداء المهني للمعلمين بمدينة الدلنج.
- 3 - ندرة وسائل الحركة من معوقات الإدارة التربوية.
- 4 - ضعف المتابعة والزيارات أثر سلباً على المتابعة في المدارس .

التوصيات:

- 1/ ضرورة السعي وتوفير الدعم المالي والإمكانيات لمساعدة المشرفين التربويين في متابعة المدارس بالوحدات الإدارية.
- 2/ ضرورة الاهتمام بالجودة التعليمية باعتبارها احد مرتكزات الإدارة التربوية لتحسين العملية التعليمية .
- 3/ ضرورة توفير وسائل للحركة لمساعدة المشرفين في زيارة المدارس ميدانياً .
- 4 / ضرورة اهتمام الإدارات بحل مشاكل وقضايا الإدارة التربوية .

المراجع والمصادر:

- 1) عبد الكريم سعد 2015، نموذج مقترح لتطوير الإدارة المدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء.
- 2) الزواوي، خالد محمد 2003، الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، القاهرة، مجموعة الدول العربية..
- 3) عليمات، صالح ناصر 2004م، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية: التطبيق ومقترحات والتطوير: عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 4) المديرس، عبد الرحمن بن إبراهيم 2006م، إدارة الجودة في التعليم، مجلة التربية، العدد الثامن عشر، مايو، الكويت.
- 5) مجدي مالك خضر 2019م، المنظومة التربوية والتعليم، القاهرة، مكتبة الجامعة.
- 6) الجودة الشاملة في التعليم 2022م، مكتبة العالمية - الوطن العربي.
- 7) سعد على عبد الله 2014م، ادارة المؤسسات التربوية، دار الفكر للنشر، لبنان، ط1.
- 8) البوهي، فاروق (1992م): آراء موجهي ومعلمي التعليم الأساسي في الإشراف الفني، دراسة مقارنة بمحافظة الإسكندرية العدد الأول.
- 9) الحبيب، فهد إبراهيم (1996م): التوجيه والإشراف التربوي في دول الخليج العربية، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- 10) الخشاب، مصطفى (2002م): إدارة المدرسة بالجودة الشاملة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 11) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1984م): الإشراف التربوي في الوطن العربي. واقعة وسبل وتطويره، تونس.
- 12) النوري، عبد الغني (1991م): اتجاهات حديثة في الإدارة التعليمية في البلاد العربية، القاهرة، دار الثقافة.
- 13) بابر، عبد الله (1999م): مهارات الإشراف الإداري الفعال، الطبعة الأولى، بيروت، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع.
- 14) خلف، عمر محمد (1986م): أساسيات الإدارة والاقتصاد والتنظيمات التربوية، ذات السلاسل.
- 15) در باس، احمد سعيد (1414هـ): إدارة الجودة الكلية - مفهوما وتطبيقاتها التربوية وإمكانية الإفادة منها في القطاع التعليمي السعودي، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ال عدد50 -السنة 14.

- (16) زاهر، ضياء (1992م): التخطيط الشبكي للبرامج والمشروعات التعليمية، الكويت، دار سعاد الصباح.
- (17) عبد الغني، احمد عبده (2007م): إدارة وبناء فرق العمل، ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للجودة في التعليم، مركز الملك فهد بن عبد العزيز للجودة.
- (18) مكتب التربية العربي لدول الخليج (1996م): الإشراف التربوي بدول الخليج واقعة تطوير الرياض.
- (19) نشوان، يعقوب (1986م): الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- (20) احمد، نازلي صالح، 1975م: بحوث في التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- (21) سنقر، صالحة، 1981م: التربية قبل المدرسة الابتدائية، منشورات.
- (22) سنقر، صالحة، 1983م: المناهج التربوية، جامعة دمشق.
- (23) سنقر، صالحة، 1994م: التربية قبل المدرسة الابتدائية، منشورات جامعة دمشق - كلية التربية.
- (24) رمضان، كافي، وعزة عبد الموجود، 1994م: معلمة رياض الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية، سلسلة عن المرأة العربية في التنمية.
- (25) عريس، خير الدين، 1997م: اللعب ما قبل المدرسة، سلسلة الفكر العربي في التربية الفنية والرياضية، دار الفكر العربي.



الناشر
الأكاديمية العربية الدولية



Prof.mam67@gmail.com

البريد الإلكتروني للمجلة